

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

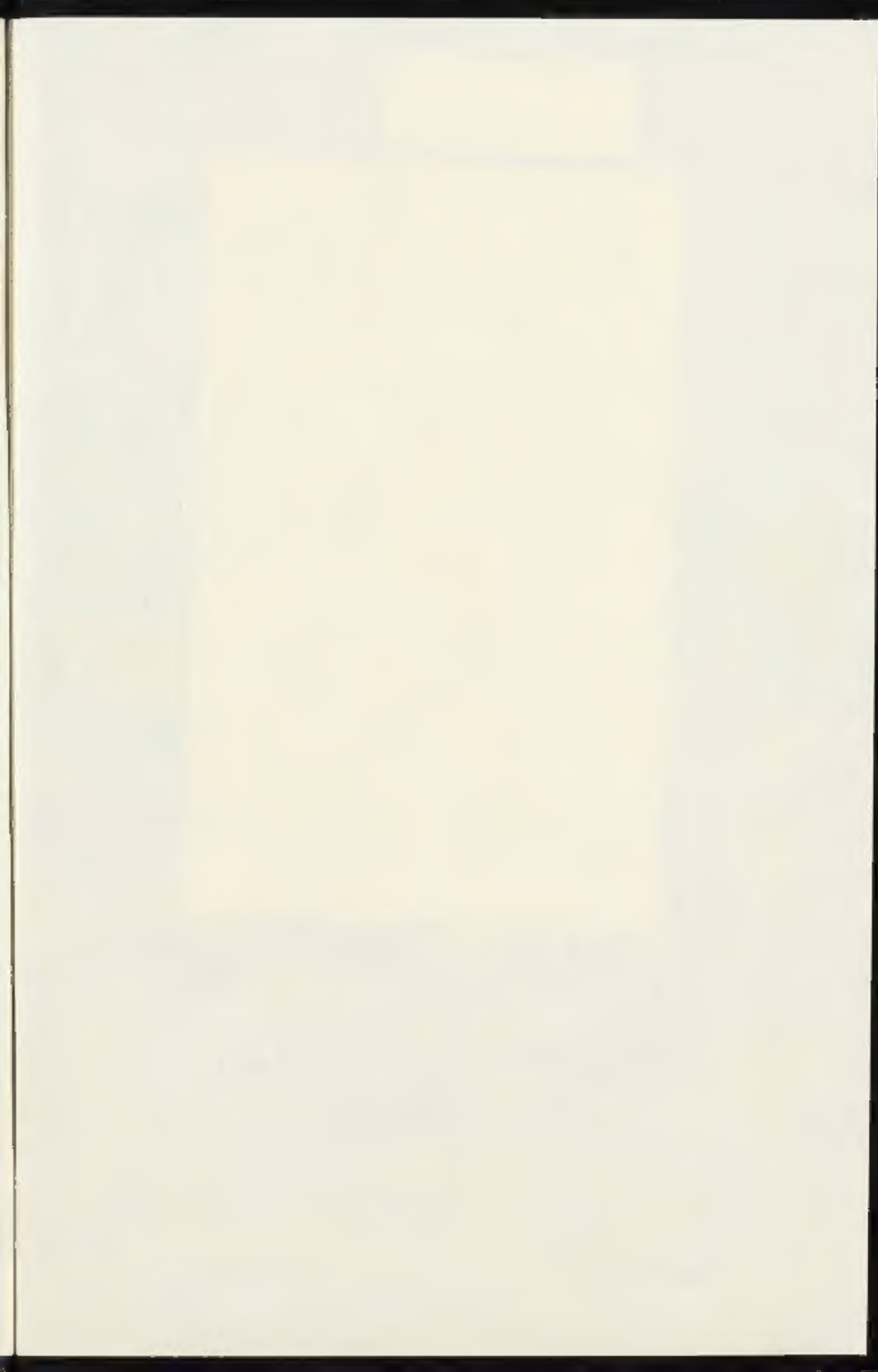


32101013073042

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*





Ibn Abd Rabbihi

بجته التأليف والترجمة والنشر

al-Iqd al-farid

كِتَابُ

العَقْدُ الْفَرِيدُ

تأليف

أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي

شرحه وشبهه ومعه وعنون موضوعاته
ورتب قهاره

أحمد أمين ، أحمد الزرق ، إبراهيم اليازجي

الجزء الخامس

الطبعة

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م

2271
·405
·349
·1949

v.5



32101013073042

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(*) الجزء الخامس من المقرر القديم

كتاب اليتيمة الثانية في أخبار زياد^(١)
والحجاج والطالبيين والبرامكة

$$\frac{1}{2}$$

فرش كتاب أخبار زياد والحجاج والطلالين والبرامكة

الدولاني

قال النقيع أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه رضى الله تعالى عنه : قد مضى قولنا في أخبار اختلفوا وتوارعهم وأيامهم وما تصرفت به دولهم^(٢) ، ونحن قائلون بعون الله في أخبار زياد والحجاج والطالبيين والبرامكة ، وما يسيحون^(٣) على شيء من أخبار الدولة ، إذ كان هؤلاء الذين جردنا لم كتابنا هذا قطب الملك الذى عليه مدار السياسة ، ومعادن التدبير ، ونباتات البلاغة ، وجوامع

[illegible]

10

(١) في بعض الأصول : « تم الجزء الثاني ويليه الجزء الثالث وأوله كتاب القيمة الثانية في أخبار زياد والحجاج والطلبيين والبرامكة » . وفي بعض آخر : « الجزء السادس عشر من كتاب العقدي القيمة الثانية في أخبار زياد والحجاج والطلبيين تأليف أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه » .

Y.

(۲) کذا فی ع . وق ن : « أحراهم » . وق مائر الأصول : « و دولتم » .
(۳) کذا فی ع ، و ن . و ماسعون ، آی ماوون مرا تحقیقا . و التي فی مائر الأصول : « و ما صحو » .

البيان . هم راضوا الصعاب حتى لانت مقارودها ، وخزموا الأتوق حتى سكنت شواردها ؛ ومارسوا الأمور ، وجرىوا الدهور ؛ فاحتملوا أعباءها ، واستفتحوا مناقبها ، حتى استقرت قواعد الملك ، وانتظمت قلائد الحكم ، ونفذت عزائم السلطان .

أخبار زياد

كانت مُمَيَّةُ أُمَ زِيَادٍ قَدْ وَهَبَهَا أَبُو الْخَلِيزِ^(١) بَنَ عَمْرِو السَّكَنْدِيُّ لِلْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ^(٢) ، وَكَانَ طَبِيبًا يَمَاجِلُهُ ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَلَى فِرَاشِهِ نَافِعًا ، ثُمَّ وَلَدَتْ أَبَا بَكْرَةَ ، فَأَنْكَرَ لَوْتَهُ . وَقِيلَ لَهُ : إِنْ جَارَيْتَ بَنِيَّ . فَأَتَقْنِي مِنْ أَبِي بَكْرَةَ وَمَنْ نَافِعٍ ، وَزَوْجَهَا عُبَيْدًا ، عَيْدًا لِابْنَتِهِ . فَوَلَدَتْ عَلَى فِرَاشِهِ زِيَادًا . فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الطَّائِفِ نَادَى مُنَادِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّمَا عَبْدٍ نَزَلَ فُجُورُهُ وَوَلَاؤُهُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ . ١٠ فَنَزَلَ أَبُو بَكْرَةَ وَأَسْلَمَ وَلَحِقَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ كَلْدَةَ لِنَافِعٍ : أَنْتَ أَبْنَى ، فَلَا تَفْعَلْ كَمَا فَعَلَ هَذَا ، يَرِيدُ أَبَا بَكْرَةَ . فَلَحِقَ بِهِ ، فَهُوَ يَنْقَسِبُ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ .

أُم زِيَاد وَشِيءُ
مِنْ أَخْبَارِهَا

وَكَانَتْ الْبَقَايَا فِي الْجَاهَلِيَّةِ لَمْ يَرَايَتْ يُعْرِفُنَ بَهَا ، وَيَنْتَحِبُهَا الْفُقَيَّانُ . وَكَانَ أَكْثَرُ النَّاسِ يُكْرَهُونَ إِسَاءَتَهُمْ عَلَى الْيَغَاءِ وَأَخْرُوجَ إِلَى تِلْكَ الرِّيَاضَاتِ ، يَنْتَقُونَ بِذَلِكَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا . فَدَعَى اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ عَنْ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ : ١٥ (وَلَا تُكْرَهُوا قَتْلَانَكُمْ عَلَى الْيَغَاءِ إِنْ أَرَدْتُمْ نَحْصَظًا لِيَتَبَيَّنَ فَوَاضِلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا . وَمَنْ يُكْرَهُمْ) يَرِيدُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ (فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِمْ غَفُورٌ رَحِيمٌ)

الْبَقَايَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ
وَوَقَعَ أَبُو
سَلَمَانَ بِسَمِيَّةِ

(١) فِي ابْنِ عَسْكَانَ (٢ : ٢٩٤) : « أَبُو الْخَلِيزِ » .

(٢) وَبِمِثْلِ هَذَا جَاءَ الْكَلَامُ عَنْ سَمِيَّةٍ فِي الْمَعَارِفِ : وَالْفَقِي فِي جَهْرَةِ الْأَنْصَابِ لِابْنِ الْكَلْبِيِّ فِيمَا نَقَلَهُ عَنْهُ مُحَمَّدُ شَاقِي فِي تَصْوِيغَاتِهِ : « كَانَ النُّوْشَبِيَّانِ قَدْ جِئِمَ لِمَا بَلَغَهُ أَمْلَاءُ الْفَرَسِ فَلَمْ يَصْنَعُوا شَيْئًا قَلِيلًا لَهُ إِنْ بِالطَّائِفِ مَطْطِيبُ الْعَرَبِ . قَالَ : لِفَعْلٍ إِلَيْهِ هَدَايَا وَحُلَى سَمِيَّةٍ . قَالَ : فَدَاوَاهُ قَبْرًا ، فَوَهَبَهَا لَهُ سَمِيَّةٌ هَدَايَا . وَكَانَتْ سَمِيَّةٌ مِنْ أَهْلِ زَنْدَوْرَدَ » .

يريد في الإسلام . فيقال : إن أباسفيان خرج يوماً ، وهو قميل ، إلى تلك الرايات ، فقال لصاحبه الراية : هل عندك من تينى ؟ فقالت : ما عندي إلا شمية . قال : هاتها على تينى إبطيها ، فوقع بها . فولدت له زياداً ، على فراش عبيد .

استلحق أبي
سفيان لزياد

٥ ووجه عامل من محال عمر بن الخطاب زياداً إلى عمر بفتح فتحه الله على المسلمين . فأمره عمر أن يخطب الناس به على المنبر . فأحسن في خطبته وجود ، وعند أصل المنبر أبوسفيان بن حرب وعلى بن أبي طالب . فقال أبوسفيان لعلى : أيعجبك ما سمعت من هذا القتي ؟ قال : نعم . قال : أما إنه ابن عمك . قال : وكيف ذلك ؟ قال : أنا قذفته في رحم أمه شمية . قال : فما يمنعك أن تدعيه ؟ قال : أخشى هذا القاعد على المنبر — يعني عمر بن الخطاب — أن يفسد على إهابي . فهذا الخبر استلحق معاوية زياداً وشهد له الشهود بذلك . وهذا خلاف حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله : الولد للفراش وللماهر الحجر ^(١) .

لزياد حين
استلحقه
أبوسفيان

١٥ العتي من أبيه قال : لما شهد الشهود لزياد قام في أعقابهم ، حمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : هذا أمر لم أشهد أوله ولا علم لي بآخره ، وقد قال أمير المؤمنين ما بكم ، وشهد الشهود بما سمعتم . فالحمد لله الذي رفع منا ما وضع الناس ، وحفظ منا ما ضيعوا . وأما عبيد فأبما هو والد مبرور ، أورييب ^(٢) مشكور . ثم جلس .

وقال زياد : ما هجيت بيت قط أشد على من قول الشاعر ^(٣) :

فَكَرَفِي ذَاكَ إِنْ فَكَّرْتَ مُفْتَبِرٌ هَلْ بَلَّتْ مَسْكْرُمَةٌ إِلَّا بِتَأْمِيرِ
عَاشَتْ شُمَيْةٌ مَا عَاشَتْ وَمَا عَلَتْ أَنْ أَبْنَاهَا مِنْ قُرَيْشٍ فِي الْجَاهِلِ

٢٠ (١) الحجر ، أى الحية . يعنى أن الولد لصاحب الفراش من الزوج أو السيد ، ولترأى الحية والحرمات . (انظر النجاة لابن الأثير مادة حجر) .

(٢) الريب : زوج الأم .

(٣) هو يزيد بن مفرغ . وسأى هذا الشعر منسوباً إليه على الأدعية .

سُبْحَانَ مَنْ مَلَكَ جَبَادَ^(١) بِقُدْرَتِهِ لَا يَدْفَعُ النَّاسُ أَسْبَابَ الْقَادِرِ

خوف معاوية
من زياد وسمى
المغيرة بينهما

- وكان زياد عاملاً لـ^(٢) بن أبي طالب على فارس : فلما مات على رضي الله عنه ، وبايع الحسن معاوية عام الجماعة ، بقي زياد بفارس وقد ملكها وضبط قلاعها ، فاعتم به معاوية ، فأرسل إلى المغيرة بن شعبة . فلما دخل عليه قال : لكل نبأ مستقر ، ولكل سر مستودع ، وأنت موضع سرى وغاية ثقة . فقال للمغيرة : يا أمير المؤمنين ، إن تستودعني سرّك تستودعني ناسخاً شقيقاً ، وورعاً رفيقاً ، فما ذاك يا أمير المؤمنين ؟ قال : ذكرت زياداً واعتصامه بأرض فارس ومقامه بها ، وهو داهية العرب ، ومعه الأموال ، وقد تحصن بأرض فارس وقلاعها يدبر الأمور ، فما يؤمنني أن يبايع لرجل من أهل هذا البيت ، فإذا هو أعاد جدّه^(٣) .
- قال له المغيرة : أأأذن لي يا أمير المؤمنين في إنثائه ؟ قال : نعم . نفّرج إليه .
- فلما دخل عليه وجده وهو قاعد في بيت له مستقبل الشمس . فقام إليه زياد ورحّب به وسرّ بقدمه ، وكان له صديقاً — وذلك أن زياداً كان أحد الشّود الأربعة الذين شهدوا على المغيرة ، وهو الذي تلجلج في شهادته عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ففجأ المغيرة وجلد الثلاثة من الشهود ، وفيهم أبو بكره أخو زياد ، فحلف أن لا يكلم زياداً أبداً — فلما تفاوضا في الحديث قال له المغيرة : أعلت أن معاوية استخفه الرجل حتى يعثني إليك ، ولا نعلم أحداً يمد يده إلى هذا الأمر غير الحسن ، وقد بايع معاوية ، ففخذ لنفسك قبل التّوطين^(٤) فيستفي عنك معاوية . قال : أشرت على وارم التّرض الأقصى ، فإنّ المستشار مؤتمن . قال : أرى أن تصل حبلك بحبّله ونسيرة إليه وتثير الناس أذناً صمّاء ، وعينا عمياء . قال يابن شعبة ، لقد قلت قولاً لا يكون غرضه^(٥) في غير مقبّته ،

(١) كذا في ج ، ن . وعباد ، هو ابن زياد . والذي في سائر الأصول : ملك جباد .

(٢) أي أول ما يبدأ فيها . (٣) في ن : التّوطين .

(٤) في ج ، ن : « غرس » .

ولا مدرة تُقذبه^(١) ، ولا ماء يسقيه ، كما قال زهير :

وهل يُنبِت الخطي إلا وشيجه ونُمرس إلا في متابها النعل
ثم قال : أرى ويقضى الله .

نعم بن عبد
المرير وغيره
و زياد

وذكر عمر بن عبد المرير زياداً فقال : سَمِيَ لأهل العراق سَمَى لأم البرة
وجمع لم يجمع لشرة . وقال غيره : تشبه زياداً نمرس ففرط ، وتشبه الحجاج زياداً
فأهلك الناس وقالوا : الذُهاة أربعة : معاوية للروية ، وعمر بن العاص للبدئية ،
والفيرة للمعضلات ، وزياد لكل صغيرة وكبيرة .

رأى وبلغ

ولما قدم زياد العراق قال من على خراسم ؟ قالوا : بلجج^(٢) . قال : إنما
يُحترس من مثل سَج^(٣) ، فكيف يكون حارساً ! أحده الشاعر فقال

* وحارس من مثله يُحترس *

١٠

من سبابة زياد
وقوله في ذلك

الفتي قال : كان في مجلس زياد مكتوب : لشدة في عبر عُقب ، ولأين
في غير صمف . المحسن بخاري بإحصائه ، ونسب يعاقب بإسمائه . الأعطيات
في أيامها . لا احتجاب من طارق لئيل ولا صاحب نعر . وبمَث زياد إلى رجال
من بني تميم ورجال من بني تَكْر ، وقال : ذقوني على صلحاء كل ناحية ومن
يُطاع فيها فلوله ، فصمهم الطريق وخذ لكم رجال منهم حداً . فكان يقول .
لو ضاع خيل يبي وبني خراسان عرفت من أحد به .

١٥

وكان زياد يقول : من سقى صديقاً حراً حديدناه ، ومن نَقَب بيتاً نَقَباً عن
قلبه ، ومن نَشَق قبراً دفناه فيه حياً . وكان يقول : ثمان لا تُقَاتِلُوا فيهما .
الشتاء وطول الأودية

من أخبار زياد
و به عبيد الله

٢٠ وأول من حُملت له العراق زياد ، ثم ابنه عبيد الله بن زياد ، لم تجتمع

(١) كلاني ن وى ع المدرة . القدس . والذي في سائر
الأصول . لا أصل به بحدية .

(٢) في بعض الأصول . سَج ، بضم المهملة . وفي بعض آخر . بلجج ، بضم المهملة .

لقرشي قط غيرهما . وعبيد الله بن زياد أول من جمع له العراق وسجستان وخراسان والبحران وُحُمان ، وإنما كان البحرين وُحُمان إلى شمال أهل الحجاز ، وهو أول من عَرَفَ العُرَفاء ، ودعا القُفاء^(١) ، وسَكَّب^(٢) الفاكب^(٣) ، وحصل لدراوين ، ومُثنى بين يديه بالقدم ، ووضع الكراسي ، وعمل القصور ، ونيس الزيدى ، ورَمَعَ لأرباع بالكوفة ، وحَسَنَ الأحاسيس بالبصرة^(٤) ، وأعطى في يوم واحد للمقاتلة والذرية من أهل البصرة وأهل الكوفة وبيع بالمقاتلة من أهل الكوفة ستين ألفاً ، ومقاتلة البصرة ثمانين ألفاً ، والذرية مائة ألف وعشرين ألفاً . وصَهِطَ زيادُ وابنه عُبَيدُ الله العِراقَ بأهل العراق .

قال عبدُ الملك بن موهان لمباد بن زياد : أين كانت سيرة زياد من سيرة الحجاج ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، إن زياداً قديمُ العراقِ وهي نخرة تشتعل ، قَتَلَ أحقادهم ، ودَوَّى أدواءهم ، وضَعَدَ أهلَ العراقِ وأهلَ العراقِ . وقدمها الحجاجُ فكسر الحجاج ، وأَسَدَ قلوبَ الناسِ ، ولم يَضْطَهِمْ بأهلَ الشامِ فضلاً عن أهلِ العراقِ ، ولو رام منهم مائة زيادٍ لم يَفْحَظْكَ إلا على قومود يُوجِبُكَ . وقال باعُ زياد : استعصمت أولادُ أي سكرة وتركت أولادى ؟ قال : إن رأيتُ أولادك كَرُمًا^(٥) فصاراً ، ورأيتُ أولادَ أي سكرة نُجِباء طوالاً . ودخل ١٥ عبيدُ الله بن عاصم على مُداوية ، فقال له : حتى متى تذهب بحراجِ العراقِ ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، ما تقول هذا من هو أَمَدُ متى رَجَعْتُ أُنْتم حرجٌ قد دخل على يزيد فأخبره وشكا إليه . فقال له : لِمَ لَكَ أعصمتَ زياداً ؟ قال : قد فعلتُ . قال : فإنه لا يَرْصِي حَقِّي زياداً عنك . فَنَطَقَ بنُ عاصم ، فاستأذن على زياد ،

لعمد بن زياد
يحب عبد الملك
معاوية بن أبيه
والحجاج

بين دفع وأخيه
زياد ثم بين من
عاصم ومعاوية
من أهل زياد

- ٢٠ (١) كذا في ن . ومعنى في س . كسر ل .
(٢) ساكب جمع مكب ، وهو حريق . قيل سوية
(٣) أحاسيس البصرة جمع . وحسن الأول : البصرة . وحسن كذا : وحسن ، والكث
ميم . والجمع عبد الحيس . وحسن كذا :
(٤) كذا في س . ع . ب . وكوم جمع أنوم . وهو مجمع القصير . ويعان
هذا كرم الناس . أي يحسن بواله في سائر لأصواته وكرمه .

فأذن له وأطعمه . فقال ابنُ عامر - إن شئت فصُح بعقاب ، وإن شئت
فصُاح بغير عتاب . [قال زياد : بل صلح بغير عتاب] ، فإنه أسلم للصدر . ثم
راح زياد إلى معاوية فحبره ، وأصبح ابنُ عامر عادياً على معاوية . فما دخل
عليه ، قال مرحباً بأبي عبد الرحمن ، ها هنا ، وأجسه إلى حنّبه ^(١) ، فقال
له : يا أبا عبد الرحمن :

٣
٥

لما سيق ولكم سيق قد عمت دسكم الرفاق

أبو بكره حين
ثقل وسمي
أبى ليصبح بينه
وبين أسبه زياد

الحسن بن أبي الحسن قال : ثقل أبو بكره فأرسل زياد إليه أس بن مالك
ليصالحه ويكلمه ^(٢) ، فاطلقت معه . فإد هو مؤول وجهه إلى الحدار ، فما
قعد قال له : كيف تحمك ^(٣) أبا بكره ؟ فقال : صالح ^(٤) ، كيف أنت أبا خنزة ؟
فقال له أس : أنت الله أبا بكره في زياد أحيك ، فإن الحياة يكون فيها ما يكون ،
فأما عند فراق الدنيا فليستمر الله أحدكم لصاحبه ، فوافقه ما علت فإنه
لوصول للرحم ؛ هذا عبدُ الرحمن أبوك على الأبله ، وهذا داود على مدينة
الرزق ^(٥) ، وهذا عبدُ الله على فارس كلها . والله ما أعصه إلا لمحتهدا : قال :
أفعدوني . فأقصده ، فقال : أخبرني ما قات في آخر كلامك ، فأعاد عليه
القول . وقال : يا أس ، وأهلُ حروراء قد اجتهدوا فأصابوا أم أخطئوا ؟ والله
لا أكله أبداً ولا يصلي علي . فلرجع أس إلى زياد أخبره بما قال ، وقال له :
إنه قبيح أن يموت مثل أبي بكره بالبصرة ، فلا تصلي عليه ولا تقوم على

١٠

١٥

(١) كذا في ج . و . و في سائر النسخ . و حذبه .

(٢) الشعر القبيح المسمى (انظر لأبي ج : ص ١٢٩ طبعه داني) ، والروية

هنا : « هم سيك »

٢٠

(٣) في بعض النسخ : « ويطلبه »

(٤) في : « كيف أنت »

(٥) كذا في ج . والتي في سائر النسخ : « صالح »

(٦) كذا في ج . والطبري . والروية : إحدى مصالحي الصميم بالبصرة قبل أن يغتصبها

لمسلمون . (انظر صميم البلدان) . والتي في سائر النسخ : « الرى » .

٢٥

قبره ، فأركب دوابك والحق بالكوفة . قال : فعل ، ومات أبو بكر بالعد
عند صلاة الظهر ، فصل عليه أنس بن مالك .

شرح ورد
و هو ميراث

وقدم شريح^(١) على زياد من الكوفة قضى بالبصرة^(٢) ، وكان زياد يجلسه
إلى جنبه ويقول له : إن حكمتُ شيءَ نرى غيرَه أقربَ إلى الحق منه
فأعلمه . فكان زياد يحكم فلا يردَّ شريحَ عليه فيقول زياد لشريح : ما نرى ؟
فيقول : هذا الحكم^(٣) ؟ حتى أتاه رجل من الأنصار ، فقال : إني قدمتُ البصرة
والخطط موحدة فأردت أن أحتط لي ، فقال لي بنو نجي ، وقد اختطوا
ورلوا : أين تخرج عنا ؟ أقم معنا واحتط عدنا ، فوسموا لي ، فأحدثت فيهم
داراً وتزوجت ، ثم برع الشيطان بيما فقالوا لي : اخرج عنا . فقال زياد :
ليس ذلك لكم ، سمعتموه أن يحتط والخطط موجودة ، وى أيديكم فصل
فأعطيتهم ، حتى إذا صاقت الخطط أخرجتموه وأردتم الإصرار به ، لا تخرج
من مراك^(٤) . فقال شريح : يا مستمير القدر أرددها . قال زياد : يا مستمير
القدر احبسها ولا ترددها فقال محمد بن سيرين : القصاص بما قال شريح ، وقول
زياد حسن^(٥)

لزيادى واحدة
عنه بها معاوية

وقال زياد : ما على أمير المؤمنين معاوية إلا في واحدة ، طلعت رجلاً
فاحاً إليه وتحرم به ، فسكنت إليه : إن هذا صائد لعملى ، إذ طلعت أحداً
لخا إليك فتحرم بك فسكت إلى : إنه لا يبيعى له أن يسوس الناس سياسة
واحدة فيكون مقام مقام رجل واحد ، ولكن تكون أنت الشدة والعظمة ،
وأكون أنا الرأفة ورجة يستريح الناس فيما بينا .

(١) كذا في ج . و . وفى سائر الأصول . شرح مع زياد من الكوفة بقصة .
البصرة .

(٢) فى أكثر الأصول . ما نرى فى هذا الحكم . وما أثبتنا من ج . ن

(٣) كذا في ج . و . وفى سائر الأصول . لا يخرج من به .

(٤) فى بعض الأصول . أحسن .

في عمر ورياد
حين عمره ثم بين
رياد و حسن
ومعاوية

ولما غرل عمر من الخطاب رضى الله عنه رياداً عن كتابة أنى موسى ، قال
له : أعن عمر أم حياة ؟ قال : لا عن واحدة منهما ، وليكنى كرهت أن أحمل
على المائة فصل عثك . وكتب الحسن^(١) من على رضى الله عنه إلى رياد و رحل
من أهل شيعته ، عرض له زياد ورحل بيته وبين [جميع] ما يمسكه ، وكان عنوان
كتابه : من الحسن من على إلى رياد . فعصب رياد إذ قدم معه عليه ولم
يتسبه إلى أنى سفيان ، فكتب إليه : من رياد من أنى سفيان إلى حسن : أما
بعد ، فإني كتبت إلى في قاسق لا يأويه إلا الفاسق ، وأيم الله لأطلبه ولو بين
جلدك ولحك ، فإن أحب لعمري أن آكله لحم^(٢) أنت منه . فكتب الحسن
إلى معاوية يشتكى رياداً ، وأدرج كتاب رياد في داخل كتابه . فلما قرأ معاوية
أكثر التجب من رياد ، وكتب إليه : أما بعد . فإن لك رأيين أحدهما من
أنى سفيان والآخر من سمية ، فأما الذى من أنى سفيان فحرم وعرم ، وأما الذى
من سمية فمكا يكون رأى مثلاً ، وإن الحسن من على كتب إلى يذكر أنك
عرضت رحل من أصحابه ، وقد حرماه عنك ونظراده ، فليس لك على واحد
مهم سبيل ولا عليه حكم . وجمبت منك حين كتبت إلى الحسن لا تنسبه إلى
أبيه ، فأبى أمه وكنته لا أم لك ؟ فهو اس غاطمة الزهراء ابنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، فالآن حين اخترت له^(٣) ١٥

وكتب رياد إلى معاوية : إن همدا الله من عباس يمسد الناس على ، فإن
أدت لي أن أتوقده فعلت . فكتب إليه : إن أما الفصل وأنا سفيان كما في
الحاهية في منسلاخ واحد ، وذلك حلف لا يتجمله سوى رأيتك . واستأذن رياد
معاوية في الحج ، فأذن له . وكنع ذلك أبا بكر ، فأقبل حتى دخل على زياد ،
٢٠

من رياد ومعاوية
واين عباس
ثم بين أنى
بكرة ورياد حين
أدت به معاوية
في حج

(١) في د و الحسين

(٢) كد و ع ، د ، وابن عسار (ج ١٤ ص ٢٨٨ مبريه) ، الذى في سنن
الاصول ، و من أحب أن آكل لحم أمه .

(٣) أى فالآن حتى له أن يقتصر حين نسبته إلى أمه . والذى في سنن عسار . و تفت
أفخر له إن كنت تعقل . مكان . فالآن حين عثرت له .

وقد أحس له نسيه ، فسلم عليهم ولم يلم على رباد ثم قال : يا نبي أحي ، إن
أياكم ركب أسراً عطياً في الإسلام مَدْعَانُهُ إِلَى أَى سَفْيَان ، فوالله ما ضلتُ سُمَيَّةَ
بنتِ قط ، وقد استأذن أمير المؤمنين في الحج وهو مارٌّ بالمدينة لا بحالة ، وسها
أم حبيبة بنت أَى سَفْيَان رَوْحُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ولا بُدَّ لَهُ مِنْ
الاستئذان عنها ، فإن أدتْ لَهُ فَقَعْدُهَا مَقْعَدُ الْأَحِّ مِنْ أُخْتِهِ فَقَدْ أَتَهَكَ
مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُرْمَةُ عَظِيمَةٍ ، وَإِنْ لَمْ تَأْذِنْ لَهُ فَهُوَ عَارُ الْأُذَى ،
ثُمَّ خَرَجَ . فَقَالَ لَهُ رِيَادُ : خَرَاكَ اللَّهُ حَبِيراً مِنْ أَح ، فَمَا تَدْعُ التَّصْبِيحَةَ عَلَى حَالٍ
وَكُتِبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بِسْتِغْلِيلِهِ ، فَأَقَالَ .

وكتب رباداً إلى مُعَاوِيَةَ : إني قد أخذتُ العِراقَ يميني ونقيتُ شمالِي
طارعة ، وهو يعرضُ لَهُ بِالْحِجَارِ . فبلغ ذلك عِبدَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ،
فقال : اللَّهُمَّ اكْفِنَا شِمَالَهُ . فمرَّصَتْ لَهُ قَرْحَةً فِي شِمَالِهِ ، فَقَتَلَتْهُ . وَلَمَّا بَلَغَ عِندَ اللَّهِ
ابْنُ عُمَرَ مَوْتَ رِيَادٍ قَالَ : أَذْهَبَ إِلَيْكَ ابْنُ سُمَيَّةَ ، لَا يَدْأُ رَفَعَتْ مِنْ حَرَامٍ ،
وَلَا دُنْيَا تَمْلَيْتُ^(١) .

دمرة بن عمرو
رياد وسبب ثم
كلمة له من
بلعه سرته

قال رباد لتجلان صاحبه : كيف تأذن للناس ؟ قال : على البيوتات ،
ثُمَّ عَلَى الْأَنْسَابِ ، ثُمَّ عَلَى الْأَدَابِ . قَالَ : مَنْ تُؤَخَّرُ ؟ قَالَ : مَنْ لَا يَتَعَبَأُ
اللَّهُ بِهِمْ . قَالَ : وَمَنْ هُمْ ؟ قَالَ : الَّذِينَ يَلْبِسُونَ كِسْوَةَ الشَّيْءِ فِي الصَّيْفِ ،
وَكِسْوَةَ الصَّيْفِ فِي الشَّيْءِ . وَقَالَ زِيَادٌ لِحَاجِبِهِ : وَلَيْتَكَ حِجَابَتِي وَغَرَّتْكَ عَنْ
أَرِيعَ : هَذَا الْمُدَادِيُّ إِلَى اللَّهِ فِي الصَّلَاحِ وَالْفَلَاحِ ، لَا تَعُوجْهُ^(٢) عَنِّي وَلَا سُلْطَانُ
لَكَ عَلَيْهِ ؛ وَطَارِقُ اللَّيْلِ ، لَا تَحْجِبْهُ شَمْرٌ مَا جَاءَ بِهِ وَلَوْ كَانَ حَبِيراً مَا جَاءَ فِي تِلْكَ
السَّاعَةِ ؛ وَرَسُولُ صَاحِبِ الشَّرِّ^(٣) ، فَإِنَّهُ إِنْ أَبْطَأَ سَاعَةً أَمْسَدَ عَمَلُ سَاعَةٍ ؛ وَصَاحِبُ

رياد وحاجبه
تجلان

(١) تَمْلَيْتُ اسْمُهَا وَصَارَتْ فِي ابْنِ عَمَرَ (ص ٢٩٢) : « لَا الدُّنْيَا بَقِيَتْ
لَكَ وَلَا الْآخِرَةُ أَذْرَكَ » .

(٢) كَذَلِكَ ع ، ب . وَلَا تَعُوجْهُ ، أَيْ لَا تَنْطَفِئْ . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ
« لَا تَعُوجْهُ » .

(٣) فِي ح ، ن : « وَرَسُولُ الشَّرِّ » .

الطعام ، فإن الطعام إذا أُعيد تَسَخِيْفُهُ قَسِدَ .

وقال عجلان حاجب ريد : صار لي في يوم واحد مائة ألف دينار وألف سيف قيل له : وكيف ذلك ؟ قال : أعطى ريد ألف رجل مائتي ألف دينار وسيفاً ، فأعطاني كل رجل منهم نصف عطائه وسيفه .

أخبار الحجاج

يعني بغير
بأمره و
من يوسف
أب عقيق

دخل للميرة بن شعبة على زوجته فارعة ، فوجدتها تتحلى حين أفلتت من صلاة العداة ، فقال لها : إن كنت تتحلين من طعام البريحة فأبكت أقدرة ، وإن كان من طعام اليوم إنك لتهمي ، كفت فيفت . قالت : والله ما قرحت إذ كنّا ولا أسيغنا إدينا ، وما هو شيء مما طننت ، وسكتي استكت فأردت أن أتحمّل لسواك^(١) فقدم الميرة على ما تدرمته ، فخرج أسفاً ، فلقى يوسف بن أبي عقيل ، فقال له : هل لك إلى شيء أدعوك إليه ؟ قال : وما ذاك ؟ قال : إني رلت الساعة من سيّدة ساء ثقيف ، فترؤجها فإبها نجب لك ، فترؤجها فولدت له الحجاج .

نحو من صبح
رأيه

وبما رواه عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال : إن الحجاج بن يوسف كان يُعَلِّمُ الصُّبَّانَ^(٢) بالطائف ، واسمه كليب ، وأبوه يوسف معلم أيضاً . وفي ذلك يقول مالك بن الرّيب^(٣) :

فإذا عسى الحجاج يطلع حُده إذا نحن جاورنا حفير ريد
فلولا شو مروان كان أب يوسف كما كان عبداً من عبيد إباد
رمان هو القيد المُقَرَّرُ بذلة يُراوحُ صبيان القرى ويُنادي

٢٠ (١) كذا في ن . والله في سائر الأصول : « يوك » .

(٢) في بعض الأصول : « الناس » .

(٣) كذا في ج ، ن . والله في سائر الأصول : « وفي ذلك قول الشاعر » .

توى معجج
شرطه عبد ملك
وشى من شدة

ثم لحق الخناج بن يوسف رزوح بن رباح ، ورير عبد الملك بن مروان ،
فكان في عديد شرطته إلى أن شكاه عبد ملك بن مروان ما رأى من انحلال
عسكره^(١) ، وأن الناس لا يرحلون راحيله ولا يبرلون بروله فقال رزوح بن
رباع : يا أمير المؤمنين ، إن في شرطتي رجلاً لو قلده أمير المؤمنين أسره عسكره
لأرحلهم^(٢) راحيله وأرطم بروله ، بقى له الخناج بن يوسف . قال : فإنما قد
قلدناه ذلك فكان لا يقدر أحد أن يتخلف عن الرحيل والبرول إلا أعوان
رزوح بن رباح . فوقف عليهم يوماً وقد رحل الناس وهم على طعام يأكلون ،
فقال لهم ما منعكم أن ترحلوا راحيل أمير المؤمنين ؟ فقالوا له : أربل يابن
اللعناء ، فسكنل معنا . فقال : هيهات ! ذهب ما هناك . ثم أسرههم فخلدوا
بالسياط ، وطوؤهم في العسكر . وأمر به ساطيط رزوح بن رباح فأحرقت بالنار .
١٠ فدخل رزوح بن رباح على عبد ملك بن مروان . فقال له : مالك ؟ فقال :
يا أمير المؤمنين ، الخناج بن يوسف الذي كان في عديد شرطتي صرب عبيدي
وأحرق ساطيطي . قال : عني به . فما دخل عليه قال : ما جعلك على ما فعلت ؟
قال : ما أأفعلته يا أمير المؤمنين . قال : ومن فعله^(٣) ؟ قال : أنت والله فعلته ،
إنما يدي بذلك وسوطي سوطك ، وما على أمير المؤمنين أن يتخلف على رزوح بن
١٥ رباح للسطاط السطاطين ، وللدلام علامين ، ولا يتكسرى فيما قدسى له . فأخلف
رزوح بن رباح ما ذهب له ، وبقدم الخناج في مبرته . وكان ذلك أول ما عرف
من كفايته .

قال أبو الحسن المدني : كانت أم^(٤) الخناج الدارعة بنت هبثار قال :
وكان الخناج بن يوسف يصنع في كل يوم ألف جوان في رمضان ، وفي سائر

أم الخناج وشيخ
من كرمه وكرم
يوسف بن عمر

(١) في أكثر الأصول : العسكر . وما أثبت من ع . .

(٢) في ع ، ب . . لأرحل أسره .

(٣) في ع ، ب . . من د . .

(٤) في أكثر الأصول : امرأة . . تحريف . . وما أثبتنا من ن .

الأيام خمسمائة حيوان ، على كل حيوان عشرة أمس وعشرة ألوان وسمكة مشوية
طرية وأردرة^(١) نسكر ، وكان يحمل في بحفة ويُدَار به على موائده يتفقدوها ، فإذا
رأى أرزة ليس عليها نسكر وسعى الحمار ليحيى - نسكرها ، فطأ حتى أكلت
الأردرة بلا نسكر ، أسمر به فصُرب مائتي سوط فكلوا بعد ذلك لا يمشون
إلا متأطلي حرائط السكر^(٢) . قال : وكان يوسف بن عمر والى العراق في أيام
هشام بن عبد الملك يضع خمسمائة حيوان ، فكان طعام الحجاج لأهل الشام خاصة ،
وطعام يوسف بن عمر من حصره ، فكان عند الناس أحمد .

الفتحي قال : دخل على الحجاج سبيك من سمكة^(٣) ، فقال : أصليح الله
الأمير ، أعزني سمعك ، واعصني عني نصرك ، واكف عني غمرك^(٤) ، فإن
سمعت خطأ أو رلا فدونك والعقوبة . فقال : قل - فقال - عصى عاصي من
عرض المشيرة فحقني على سمي^(٥) ، وهدمت داري ، وحُرمت عصائي قال :
هيهات ! أما سمعت قول الشاعر^(٦) :

سبيك من يحيى عليك وقد تمدي الصالح مبارك الحرب
ولرب مأخوذ بدبٍ عشيرٍ ونحو مقارف صاحب الذب

قال : أصليح الله الأمير ، فإني سمعت الله قال غير هذا قال : وما ذلك ؟

(١) و ٥ ردعت أربع - تديه - دود مع سبع أوله - سم ثوبه ، أرمع سم ثوبه

و ثوبه - وكف عني - سم - حب - عصبي

(٢) انظر الكلام بعد (ص ١٧٣)

(٣) ظاهر أنه يريد سمكة - بعد أربعين المعروف - من سمكة - وكان مخصصاً للحجاج

ومن سيرة ناد سمكة هي التي مررنا بها في طريقنا من سمكة - وفاتحهم

هذه قتل في حديثه - نظر حديثه (١ - ٣٥) من جزء الأول من هذه

الطبعة وقد ذكر أبو حنبل في كتابه الأوائل مثل هذه القصة بين مرويات من حكم

وعلى أخيه ناسه وحده

(٤) في بعض الأصول : « حريك » وما أثبتنا من ج ، ن .

(٥) أي عمل عليه خلقه من اللذات وكان ذلك بمنزلة القرب على الأسماء في أيامنا

(٦) هو ذؤيب بن كعب بن م - و - و نظر خبره - فيما سألني عنه الكلام في يوم تيامس .

قال : قال . (يَأْتِيهَا الْقَرْيَرُ إِنْ لَهُ أَبَا شَيْعًا كَبِيرًا فَتُخَذُ أَحَدًا مَكَانَهُ إِنْ رَأَى
مِنَ الْمُخْسِتِينَ . قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَّعَيْنًا عِنْدَهُ إِذَا
لَطَلَمُونُ) . فقال الحجاج : على يريد من أبي مسلم ، فأتى به ، فقتل بين يديه ،
فقال : افككت لهذا عن اسمي ، واصككت له معطائي ، وابن له مبرله ، ومثروا مباديا
يفاد في الناس : صدق الله وكذب الشاهر .

٣
٨

أتى الحجاج مأسرة عبد الرحمن بن الأشعث بعد دبر الجاهل^(١) ، فقال
لخرنسي : قل لها : يا عدوة الله ، أين مال الله الذي جعلته تحت ذيلك ؟ فقال : يا عدوة
الله ، أين مال الله الذي جعلته تحت أمتك ؟ فقال له : كذبت ، ما هكذا قلت ،
أرسلها^(٢) تخلى عنها .

الحجاج ومساء
بن الأشعث

الأصمعي قال ماتت رُفعة غطت بالشحي - والشحي : رَو^(٣) من الأرض
في بطن فج - فشحي به^(٤) اوادى فشحي شج - فقال الحجاج : إني أراهم
قد نضروا إذا رل بهم الموت ، فاحفروا في مكاهم ، فحفروا . فأمر الحجاج
رجلا ، يقال له عَصِيْدَة^(٥) يحفر البئر ، فلما أبطلها حمل منها قيرتين إلى الحجاج
واسط ، فلما قدم بهما عليه قال : يا عَصِيْدَة ، لقد تجاوزت مياها عداها ، أَحَسَّتْ^(٦)
أم أوشت ؟ قال لا واحد منهما ، ولكن تَبَطَا^(٧) بين المامين^(٨) . قال :
وكيف يكون قدره ؟ قال : مرت ما رُفعة فيها خمسة وعشرون حلا فرويت الإبل

الحجاج وحديث
الشحي

(١) دبر الجاهل : بظاهر الكوفة على مائة فراسخ منها : وعند هذا الموضع كانت
الوقتة بين غموج راس أشعث

(٢) في أكبر الأصول : « احسنت » وما أثبت من ع ، ن

(٣) كذلك في ع ، ومعجم البلدان : والى في سائر الأصول : « روبة »

(٤) كذا في ع ، ن ، ومعجم البلدان : والى في سائر الأصول : « صمى »

(٥) التي في معجم البلدان عند الكلام على الشحي : « عيدة السبي »

(٦) كذا في « وسائر العرب » (مادة حسب) يقول : أطلعت منه كثيرا أم قليلا

يقال : غسفت البئر ، إذا حفرتها في حجارة فسعت بماء كثيرة : والى في سائر

الأصول : « احسنت »

(٧) التبدل : الذي يخرج من البئر أول ما تحفر

(٨) كذا في ع ، ن ، والى في سائر الأصول : « مامين »

٢٥

وأهلها . قال : أو لإيل حفرتها ؟ [إنما حفرتها الناس] ! إن الإيل صُفر حُنف^(١) ، ما حُفَّت تحمُفَت .

الحمد! ج و اليا
على اسراق

بعث عبدُ الملك بن مروان الحجاج بن يوسف والياً على العراق وأمره أن يُخَشِّر
الناسَ إلى خوفٍ وحرَب الأزارقة . فما أنى السكوفة ضيعة المير مُتَتَمِّثاً مُتَسَكِّباً
قُوَّته ، فحس راضعاً إسماعه على فيه . فمظَر محمد بن عُمر بن عَطَّارْد التميمي ^(٢) ،
فقال : مَنْ لَهِ هَدٍ وَلَمْ يَنْ أَرْسَلِهِ إِلَيْنَا ! أَرْسَلْ فَلَا مَا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمْلُكَ
عِيَالاً ! وَأَحَدٌ حَصَاةٌ بِيَدِهِ لِيَتَخَصَّصَ بِهَا . فَقَالَ لَهُ جَابِلُهُ : لَا تَفْعَلْ حَتَّى تَمْظَرَ
مَا يَصْنَعُ قَوْمٌ ^(٣) الْحَجَّاجُ فَكَشَفَ ^(٤) لِنَاتِهِ مِنْ وَجْهِهِ [وَقَالَ] :

أهـ ارْ حَلَا وَطَلَّاعَ الشَّيَا
صَيْبُ الْمَوَدِّ مِنْ سَائِي يَرَار
أحـ خـ مِنْ مُخْتَلَمٍ أَشْدَى
مَنْ أَضَعَ الْعِيَامَةَ تَقَرُّوِي^(٥)
كَتَصَلَ السِّفِّ وَضَاحَ الْجَبِينِ
وَيَتَخَذِي^(٦) مَذَاوِرَ الشُّنُونِ

أما والله [ب] لأجل الشر ينقله ، وأحدوه بتمه ، وأحريه عثله ؛ أما والله
[ب] لأرى ربهم ، قد أيعت وحان قيطفها ، وكأني أرى الدماء بين العالم والأحي
[تترق]

هـ اَوْنُ لَشْدُ فُشْتَدِي رِيْمُ قَدْ اَمَّهَا الْبَيْلُ دَوَاقِ حُطْمُ^(٧)

(۱) س. م. ب. ، ای هر یک

(٢) السيرة النبوية (٢١٥ طبعه أول مرة) ، عمره من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم .

وہابی کا یہ دعویٰ کہ محمد بن عبد اللہ علیہ السلام

۳) در هر دو مورد، با همان روش آنگاه می توان

4 2 1

(۵) "حجیم بر وئیاد بر پادشاهی (پسران)"

١٠٠ : ذبا و ، و سجد (كعصم ، نصيصة مع مفعول) فرب و نلى احمده

"گرد و غباری بی سوز و دود" "وای که در این راه دورانی به دورانی"

(۱) وہ اور عرس ، وہ بخونہ یا مہر ، اور ، و سرور ، و سرور

[illegible]

مجموعه کتب و اسناد خطی در کتابخانه عمومی، کتابخانه تخصصی و مرکز اسناد

أمرنا ، أو أمامنا ، يعنى بها ، رقيبنا ، أو احصى شئنا

يَحْطِرُ مُتَبَحِّرًا فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ لِنَالِدٍ : مَنْ هَذَا ^(١) التَّحْقِيرُ ؟
فَقَالَ : نَحْ صَاحِبُ هَذَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ! فَسَمِعَهُ الْحَاجُّ قَالًا إِلَيْهِ ، فَقَالَ : قُلْتَ :
هَذَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ! وَاللَّهِ مَا سَرَّني أَنْ الْعَاصِ وَلَدِي وَلَا وَلَدَتُهُ ، وَلَكِنْ إِنْ
شِئْتَ أَحْبَبْتُكَ مِنْ أَنَا : أَمْ إِنْ الْأَشْيَاحَ مِنْ تَقِيفٍ ، وَالْمَقَاتِلَ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَالَّذِي
ضَرَبَ مَائَةً ^(٢) سَيْفَهُ هَذَا كَلَامَهُمْ يَشْهَدُونَ عَلَى أَيْلِكَ بِالْكَفْرِ وَشَرِّ الْخَمْرِ حَتَّى
أَقْرَبُوا إِلَيْهِ [خَلِيفَةً . نَحْم] وَلَيْ وَهُوَ يَقُولُ : هَذَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ !

الْأَصْحَمِيُّ قَالَ : بَعَثَ الْحَاجُّ إِلَى بَحْيٍ بْنِ يَنْفَرٍ ، فَقَالَ لَهُ : أَمْتُ الَّذِي نَقُولُ
إِنَّ الْحَسَنَ ^(٣) بَنِي عَلَى - إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ وَاللَّهِ لَأَتَّبِعِي بِالْخُرْجِ
أَوْ لَأَصْرِنَ عُنُقَكَ . فَقَالَ لَهُ : هِيَ أَتَيْتُ بِالْخُرْجِ فَأَنَا آمِنٌ ؟ قَالَ : بَعْدُ . قَالَ لَهُ :
أَقْرَأْ : (وَتِلْكَ حُبَّتُنَا آتِيَاها إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ تَرْتَعِ درجاتٍ مَنْ شَاءَ) إِلَى
قَوْلِهِ (وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي
الْمُحْسِنِينَ . وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى) فَمَنْ أَقْرَبُ : عِيسَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ ، وَإِلَها
هُوَ ابْنُ سِتَّةَ ، أَوِ الْحَسَنَ ^(٤) إِلَى مُحَمَّدٍ ؟ قَالَ الْحَاجُّ : قَوْلُ اللَّهِ لِسُكَّانِي مَا قَرَأْتُ هَذِهِ
الآيَةَ قَطُّ ، وَوَلَاهُ قِصَاءٌ بَلَدٌ . فَمِنْ يَرِلُّ بِهَا قَاصِبًا حَتَّى مَاتَ .

إِنَّهُ وَبِحْيٍ
بَحْيٍ بْنُ يَنْفَرٍ
فِي الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ

قَالَ أَبُو عُمَيْرٍ عَمْرُو بْنُ مَعْرِ الْحَافِظُ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُرْوَانَ سَيِّدَ قُرَيْشٍ
وَسَيِّفَهَا رَأْبًا وَحَرَمًا ، وَعَادَهَا قُلُوبُ أَنْ يَسْتَحْلِفَ وَرَعًا وَرُحْدًا ، فَجَلَسَ يَوْمًا فِي
خَاصَّتِهِ فَتَبَيَّضَ عَلَى رِجْلَيْهِ فَشَفَّهَا مَلِيًّا ، ثُمَّ أَجْتَرَتْ نَفْسَهُ وَفَتَحَ نَفْحَةً أَطْلَهَا ، ثُمَّ نَظَرَ
وَحَوَّاهُ الْقَوْمَ فَقَالَ : مَا أَطْوَلَ يَوْمَ الْمَسْأَلَةِ عَنْ ابْنِ أُمِّ الْحَاجِّاجِ ^(٥) وَأَدْحَسَ الْمُحْضِجِ ^(٦)

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ
أَبْنِ الْحَاجِّاجِ

(١) فِي أَكْثَرِ الْأَصْنَافِ : مَا هُوَ ، وَهُوَ أَتَيْتُ مِنْ ب .

(٢) فِي ب . مَائَةً أَيْ .

(٣) فِيمَا مَرَّ (ج ٢ ص ١٧٥) مِنْ هَذِهِ الصَّفْحَةِ .

(٤) كَذَا فِي ع وَتَمَّ وَبِحْيٍ . وَهُوَ أَطْوَلُ يَوْمَ مَسْأَلَةِ عَمْرُو بْنِ أُمِّ الْحَاجِّاجِ .

وَالَّذِي وَرَدَ الْأَصْنَافُ : مَا أَطْوَلَ يَوْمَ مَسْأَلَةِ عَمْرُو بْنِ أُمِّ الْحَاجِّاجِ .

(٥) يَقُولُ : مَا أَحْبَبَّ حَمَمَهُ نَحْجَ عَلَى الْعَلِيمِ مَا ضَوَّتُهُ لِحَبِيبٍ . قُلْتُ : مَا مَسْجِدُهُ وَتَعْنِي

على العليم بما طوته الحجب^(١) . أما إن عليكي له قرآن^(٢) لوعة يحشها^(٣)
التدكار . كيف وقد علت قضايت^(٤) ، وسمعت قصصت ، وسمعت الكرم
الكاتبين . والله لكافي بف دي الصص^(٥) على نفسي ، وقد^(٦) نعت الأيام
تصيرها أمم حق لها لو عيد شعرم لدول^(٧) . وما أغت الشبهة للباقي مملقا ،
وما هو إلا بين السكمن من النفس محتوشا^(٨) ، والعيف^(٩) لمعدل . اللهم أنت
لى أوسع ، غير منتصر ولا معتذر . يا كاتب ، هات الدواء والقرطاس فقدم
كاتبه بين يديه وأملى عليه :

بسم الله الرحمن الرحيم . من عبد الله عبد الملك بن مروان إلى الحجاج بن
يوسف : أما بعد . فقد أصبحت نامرك ترمأ ، يفعدى لإشعاق ، ويغيمى
ارجاء [وإذا] عجزت في دار السعة وتوسط^(١٠) الملك وحسن المهل وأجتماع العكر ،
[أن] النفس^(١١) أنمدر في أمرك ، فله لعمري الله ، في دار الجراء ، وعدم السطال ،
واشتغال الحمة^(١٢) ، ولزكوك إلى الدنة من مسمى ، والتوقع لما طويت عليه
الصحف ، أهنر . وقد كنت أشركتكم بما طوقني لله [عز وجل] حقه ، ولأث

- (١) في
(٢) في
(٣)
(٤)
(٥)
(٦)
(٧)
(٨)
(٩)
(١٠)
(١١)
(١٢)
(١٣)
(١٤)
(١٥)
(١٦)
(١٧)
(١٨)
(١٩)
(٢٠)
(٢١)
(٢٢)
(٢٣)
(٢٤)
(٢٥)
(٢٦)
(٢٧)
(٢٨)
(٢٩)
(٣٠)
(٣١)
(٣٢)
(٣٣)
(٣٤)
(٣٥)
(٣٦)
(٣٧)
(٣٨)
(٣٩)
(٤٠)
(٤١)
(٤٢)
(٤٣)
(٤٤)
(٤٥)
(٤٦)
(٤٧)
(٤٨)
(٤٩)
(٥٠)
(٥١)
(٥٢)
(٥٣)
(٥٤)
(٥٥)
(٥٦)
(٥٧)
(٥٨)
(٥٩)
(٦٠)
(٦١)
(٦٢)
(٦٣)
(٦٤)
(٦٥)
(٦٦)
(٦٧)
(٦٨)
(٦٩)
(٧٠)
(٧١)
(٧٢)
(٧٣)
(٧٤)
(٧٥)
(٧٦)
(٧٧)
(٧٨)
(٧٩)
(٨٠)
(٨١)
(٨٢)
(٨٣)
(٨٤)
(٨٥)
(٨٦)
(٨٧)
(٨٨)
(٨٩)
(٩٠)
(٩١)
(٩٢)
(٩٣)
(٩٤)
(٩٥)
(٩٦)
(٩٧)
(٩٨)
(٩٩)
(١٠٠)

فما بصلك له . فكان هذا أليس أمير المؤمنين ثوبت القراء ، وههنا بقدره
إلى استشفاف نسيب الزوَّج . فاعتزل عمل أمير المؤمنين ، وأظعن عنه باللعنة الدائمة ،
والعقوبة الماهكة إن شاء الله ، إذ استحكم لأمر المؤمنين ما يحاول من
رأيه والسلام .

• ودعا عبد الملك مولى يقال له سانة ، له إسان وقصِّل رأى ، فدونه الكتابات ،
ثم قال له : يا سانة ، العجل ثم العجل حتى تأتي العراق ، فضع هذا الكتاب في يد
الحجاج وترقب ما يكون منه ، فإن أُجِّل^(١) عند قراءته وأُستجاب ما فيه ، فأقلعه
عن عمله وأُقلع منه حتى تأتي به ، وهذا^(٢) إسان حتى يأتيهم أمرى ، بما تصفى
به في حين أفضالعت ، من خفي لهم السلامة . وإن هُشَّ للجواب ولم تكلمه
أز^(٣) ، خيرة ، فجد منه ما يحجب به وأقرره على عمله ، ثم أعجن على محو به .
قال له : فخرجت قاصداً إلى العراق ، فصمتي الضحارى والعباق ، وحشواى
القرى ، وأحدثت السمر حتى وصلت . وما وجدت أدحت عليه في يوم ما يخضره
فيه ملا^(٤) ، وعلى شحوب مُضنى ، وقد توسط خدمته من نواحي ، وتذثر عطر^(٥)
خز أداكن ، ولات به للناس من بين قائم وقاعد . وما نظر إلى ، وكانى عرقاً ،
فقد ، ثم تسم تسم الوجل ، ثم قال : أهلاً لك يا سانة ، أهلاً بمولى أمير المؤمنين ،
لقد أثر فيك سفر^(٦) ، وأعزف أمير المؤمنين بك صيداً ، فليت شمري ، ما ذهبت
أودعته عنده . قال : فسالت وقعدت . من : ما حدث أمير المؤمنين وخوله ؟
فما هذا أخرجت له الكتاب فمأولة ، به . فأخذه حتى صبرنا وبه ترعد ، ثم

(١) كذا في ب . وأحد . أى يجمع والذي في سائر الأصول . وهذا جيب .

(٢) هذا أليس . أى يجمع لأصول . وهذا

(٣) كذا في ب . وهذا (ج) حقة سى لا حمر حتى عز ملا . والذي في
سائر الأصول أرب .

(٤) كذا في ج . والذي في ب . ما يحجب به . وهذا في سائر الأصول
ما يحجب به حسن .

(٥) قال آخر . وهو معروف من أتيان ما جرد في طريقه تنهار والأصل مطرف ،
بهم ، فكبروا بهم يكون . أحب كذا دلو ، مبرك ، وأصله معزب بهم نعيم)
سره أمير . أى أمير ، وكذلك المصحف والمحمد (أنظر لسان العرب مادة طرف)

نظري وجوه الناس فاشعرتُ إلا وأنا معه ليس معاً ثابت ، وصار كُنْ من
يُطيف به من خدمه تنفاه ما^(١) لا يسمعون منا الصوت^(٢) . فلك الكتاب
قراءه ، وحمل يتناب وبرد تنوّه ويسيل العرق على خبئه وضغيه على شدة
البرد من تحت قلنسوته ، من شدة الفرق^(٣) ، وعلى أمه عذبة حر حصره ، وحمل
يشخص إلى ممره ساعة كالتوم^(٤) ، ثم هود إلى قراءة الكتاب ، وإلا حظي
المطر كانتهم^(٥) ، إلا أنه واحم ، ثم يمدد الكتاب ، وإلى لأقول : ما أراه
يشت حره من شدة اضطراب يده ، حتى أستغنى قراءته ثم سالت يده حتى
وقع الكتاب على العرش ، وزجج إبه دهنه ، شحح الهوى عن حننه ، ثم
قال مقفلاً :

١٠ وإر سية أشت أطرها أليت كن تسمي لا تومع

رثم قال : ففتح رفته من الحسن يأنه ، وثو كننا عبد أمير المؤمنين الألسن
وهد إلا سابع فكرة مقفلاً مرصداً ككلم^(١) يقفط ، مع حسن رأى أمير المؤمنين
أيما . بعلام فتدار العبد الضيقة ، فملى عليه مهم الحسن حتى ذوى مهم
الأعاس فقر : القوة والقرطاس فأتى بالهواة والقرطاس ، فكتب بيده :
وما رقع القلم إلا مستنداً حتى سطر من حد العرس فلما فرغ قال :
١٥ يا نبأته ، هل علمت ما جئت به فنسمعك ما كتبنا ؟ قلت : لا . هل : إردأ
حشيك مما مثله . ثم نادى الجواس وأمر لي بحفرة فحرس ، وخرّدي كسده ،
ودعه في بطة . فكتبت ، ثم قرأ بيكك إلى ما أمرت به من تحلة أو ثوب ،
وإلى لأحب من بك والأس رؤسك . فقلت : كان من قول مقفلاً

- ٢٠ (١) تومع : تومع : تومع : تومع : تومع : تومع : تومع : تومع : تومع : تومع :
(٢) فلك : فلك : فلك : فلك : فلك : فلك : فلك : فلك : فلك : فلك :
(٣) الفرق : الفرق : الفرق : الفرق : الفرق : الفرق : الفرق : الفرق : الفرق : الفرق :
(٤) كالتوم : كالتوم : كالتوم : كالتوم : كالتوم : كالتوم : كالتوم : كالتوم : كالتوم : كالتوم :
(٥) كانتهم : كانتهم : كانتهم : كانتهم : كانتهم : كانتهم : كانتهم : كانتهم : كانتهم : كانتهم :

عندك ، ومفتاح فمك عندي ، فأحدثت^(١) لك العافية^(٢) بأمرين^(٣) : فأفعلت
للكبرياء ، وفتحت العافية ، وما سادى ذلك ، وما أحب أن أرى بك ياباً ، وحسبك
من استعجال القيم . ثم بهت ، وطم مؤدعاً إلى فالترمي ، وقال : بأى آت
وأى ، رُبَّ نعمة مَسْمُوعة ، وتُحْتَرَم ، فكن كما أظن عِزَّتْ مُسْتَقْبَلًا
وحى حتى وردت أمير المؤمنين ، فوجدته مُصْرَفًا من صلاة العصر ، فلما رأى
قال : ما أحقر المصنع يا سائتة ! فقلت : مَنْ حاف من وجه الصَّباح أذبح ،
فصمت وأنتبذت عنه فركبى حتى سَكَنَ حاشى ثم قال : منهم^(٤) ؟ فدفعتُ
إليه الكتاب ، فقرأ مُتَبَمِّها ، فلما مَضَى فيه ضحك حتى بدت له سنُّ سوداء ،
ثم أَسْتَقْصاه فأصرف إلى ، فقال : كيف رأيت إسماعيلَ ؟ قال : فقصتُ عليه
ما رأيتُ منه . فقال : صلواتُ الله على الصادق الأمين « إن من البيان لَ سحرًا »
ثم قَدَفَ إلى الكتاب إلى ، فقال : ذرأ ، فقرأته وهد به :

4 طهر
د.ع.ك

اسم الله رحمن الرحيم . امجد الله عبدك انت امير المؤمنين ، وحديقة رب المسلمين ؛
 التوحيد بالولاية ، المتصوم من خطا القول^(٥٠) ، وراى لعمري ، تكفالة الله الواحده
 للتوى امره ، من عبدا كتنفعه ابدلة ، ومدته الصبر الى وحيم ارتفع ، وويل
 المتكبر ، من حليل فادح ، ومنتد^(٥١) فادح والسلام عليك ورحمة الله ، التي
 اتسعت فوسعت ، وكان بها الى اهل التوى عائدا^(٥٢) فالى احدى بيت الله الى
 لا اله الا هو ، راحيا تطلقك بفضه ، ام بعد . كان الله لك بالدة في دار الزوال ،
 ولا من في دار الزوال . فبفه من عبث^(٥٣) به ففكر بك يا امير المؤمنين بخصوصا

(۱) ک فی خ + بی فی ب + و ب + ا فی سیر (محدود) + حیات ۱۱

(۲) کی بی بی - شہزادہ و بی بی - (۳) بی بی -

۳) $\frac{1}{2} \leq \frac{1}{2} \leq \frac{1}{2}$.

(2) $\frac{1}{2} \frac{d}{dt} \left(\frac{1}{2} \frac{d^2}{dt^2} \right) = \frac{1}{2} \frac{d^3}{dt^3}$

(۳) فی بعض دوسروں نے انہوں نے

(۲) کدو میوه، غنمی میوه، دلمه، و جگر

(۷) و کتبه لکسوس در وکتب به بدوچه که از قلمه و دله و ما قیاس من

(٨) كذا في ر والدي في نسخة الأصول و غيب و ر

وتطالع الأعلام . وقد^(١) أخذت من أمير المؤمنين نصيباً أقدمه الإشفاق من
سخطه ، والمؤظة على موافقه ، فابق لنا في مثله بعده إلا صباية إرث^(٢) ، به
تحوّل^(٣) العس ، وتطريف المواظر . ولقد سيرت معي أمير المؤمنين سير المنسبط
من يتلوهم المتطاولين تقدمه ، غير ميتة^(٤) موجب ، ولا متشغل تحجيف ،
فمت الطاب ، ولحقت الحارب ، حتى سادت^(٥) السمة ، وبادت المدعة ، وحسب^(٦)
الشیطان ، وجمت الأديان إلى^(٧) الجدة العظمى . والطريقة انشلى . فهانذا
يا أمير المؤمنين : نصبت المسألة لن رامي ، وقد عقدت الخسوة ، وقرنت
الوظيفة لقاتل محتج ، أو لأمير^(٨) مانع . وأمير المؤمنين ولي المظلوم ، ومفعل
الحنف . وسيتظهر له الحق بأمرى ، ولكل باب مستقر . وما حقت
يا أمير المؤمنين في أوعية تنيف حتى روى الظلم ، وتبين المرئان ، وعصت
الأوعية ، وأعدت^(٩) الأوكية في آل ترؤس ، فأحدثت ثقيف فصلاً صار لها ،
لولا ما قطعته^(١٠) السبلة . ولقد كان ما أنكره أمير المؤمنين من تعامل ، وكان
ما لو لم يكن لعلم الخطأ فوق ما كان ، وإن أمير المؤمنين رابع أربعة ،
أحدهم ابنة شبيب النبي صلى الله عليه وسلم ، إذ رمت بالقل عرض اليقين
تفرساً في النجى المصطفى بالرسالة^(١١) ، لحق لها فيه الرجاء ، وزالت شبهة الشك

١٠

١٥

(١) في ع س د حى .

(٢) إرث تنقيه من كل شيء .

(٣) كذا في ع د و س . د و س معنى تأنيده مدد لا صباية أرب به تحول . . والذي

في سائر الأصول . فاما معنى لا بعد لأمانة وإرث به تحول .

(٤) كذا في بعض الأصول . وست . من أبت بغيره ، بد أجهده وأنتبه في السير

حتى مضى . وفي ع س د س . د س في سائر الأصول . منبث .

(٥) في بعض الأصول . س د .

(٦) في ن د و حى . و في ع د و حى .

(٧) في بعض الأصول . د و . (٨) في ع س د . فتم .

(٩) نصبت . فطمت . كنى بذلك عن املاء ذوعية وكتطامه

(١٠) كذا في ع س د . والذي في سائر الأصول . لقطه .

(١١) يريد موسى عليه السلام

٢٥

بالاختصار ؛ وقتلها العزيز في يوسف ؛ ثم الصديق في الفاروق ^(١) ، راحة الله
عليهما ، وأمير المؤمنين في المحتاج . وما حشد الشيطان يا أمير المؤمنين حاملاً ،
ولا شريك أمير شحي ^(٢) . فكلم عيطة يا أمير المؤمنين الرحيم أدر منها وله
عواء ^(٣) وقد قلت حيته . ووهن كنفه يوم كبت وكبت ، ولا أظن أذكر
لها من أمير المؤمنين . ولقد سمعتُ لأمير المؤمنين في صلح ، صوات الله عليه ،
وفي ثقيف مقالاً ، نهم في الرحمة بعدله ، عليه بالحجة في رده مُحكم التبريل على
لسان ابن عمه حاتم الدين وسيد الرسلين ، صلى الله عليه وسلم ، فقد أحرى عن
الله عز وجل ، وحكاية عن الملائكة من قرئش عند الاحتيار والافتصار ، وقد
نفع الشيطان في ساحرهم ، فلم يدعوا حلف ما قصدوا إليه صريحاً ^(٤) فقالوا : (لولا
رُجل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) فوقع احتيارهم ، عند المهاداة
نقطة السكر ^(٥) وكثير المهادية ، على الوليد بن المغيرة المخزومي وأبي مسعود
التقي ^(٦) ، فصرا في الافتصار بها حينئذ ، ما أسكر اجتماعهما من الأمة
مُسكر في حبر ^(٧) القرآن ، ومنع الوحي . وإن كان ليُقال للوليد في الأمة
يومئذ ربحانة قرئش ، وما رد ذلك العزير تعالى إلا بالرحمة الشاملة في القسم
السابق ، فقال عز وجل : (أم يقيمون راحة ربك بمن قدمت عليهم فميشتمهم
في الحياة الدنيا) . وما قدمتني يا أمير المؤمنين ثقيف في الاحتجاج لها ، وإن
لها مقالاً رحباً ، ومهادة قديمة ، إلا أن هذا من أسير ما يحتاج به العبد

(١) بشرى بن حصار أن بكر عمر بن الخطاب في سنة

(٢) كذا في نسخة وسبق ما عثرنا من خبر من عظم أو غيره والذي في نسخة

الأصول : ولا نرى خبر سحر

٢٠

(٣) كذا في نسخة وفي نسخة أخرى : ولقد دعى لأصول

عز وجل

(٤) كذا في نسخة وفي نسخة أخرى : موسى

(٥) في نسخة أصول : بكر

٢٥

(٦) في نسخة : وعز وجل من مسعود التقي وهو سم أو مسعود

(٧) كذا في نسخة : والذي في نسخة أصول : في حديث

المُشْفِقُ عَلَى سَيِّدِهِ الْمُغْضَبِ ، وَالْأَسْرَى إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، غَرَبَ أَمْرُهَا ، وَكَلَامُهَا
عَدْلٌ مُتَّبِعٌ ، وَصَوَابٌ مُعْتَقَدٌ ^(١) . وَلَسَلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
قَالَ سَائِدَةُ : فَوَيْتُ عَلَى السَّكَاكِتِ تَمَحَّصِرُ أَمِيرَ مُؤْمِنِينَ عَبْدَ مَلِكٍ ، وَهِيَ
اسْتَوْعَتْهُ سَارِقَتُهُ الطَّرْفَ عَلَى نُفَيْتِهِ مِنْهُ ^(٢) ، فَاصْدَفَ لِحْصَى لِحْطَةٍ ، فَقَالَ : قُطْعُهُ ،
وَلَا يُحْسَنُ بِي ، كَانَ أَحَدًا . فَلَمَّا مَاتَ عَبْدُ الْمَلِكِ فَشَاعَ عَنَى الْخَيْرُ بِمَدْمُونَةٍ ^(٣)
عَمْدُ بْنُ مُنْتَشِرِينَ الْأَجْدَعُ الْمَدَايَ قَالَ : دَفَعَ إِلَى الْحَبَايِجِ رَجُلًا دِينِيًّا ^(٤)
وَأَسْرَى بِاتِّشَادٍ عَلَيْهِ وَالْإِسْتِخْرَاجِ مِنْهُ ، فَلَمَّا انْطَلَقَتْ بِهِ ، قَالَ لِي : يَا عَمْدُ ،
إِنَّ لَكَ نَشْرًا وَرَيْدًا ، وَإِنِّي لَا أُعْطَى عَلَى الْقَسْرِ شَيْئًا ، فَاسْتَدْرَيْ ^(٥) وَارْفُقْ لِي .
قَالَ : فَعَدْتُ ، وَذَوَى إِلَيَّ أَسْوَعُ خَمْسَمِائَةِ أَلْفٍ فَمَعَ ذَلِكَ الْحَدِّحُ فَأَعْصَمَهُ ،
فَانْتَزَعَهُ مِنْ يَدِي وَدَفَعَهُ إِلَى الْقَدَى كَانَ يَقُولُ لَهُ الْمَدَايَ ، فَدَقَّ يَدَيْهِ وَرَحْلَيْهِ ،
وَلَمْ يُعْطِهِمْ شَيْئًا . قَالَ عَمْدُ بْنُ مُنْتَشِرٍ : فَبِئْسَ يَوْمًا فِي السُّوقِ ، إِذَا صَنَعَ لِي
يَا عَمْدُ ، وَتَدَمَّيْتُ ، فَمِنْ أَرَبَ مِنْهُ مُرَّصًا عَلَى حَرْزِ مَدَقُونِ بْنِ وَرَّاحِينَ .
يَحْتَمِلُ الْحَدَّاجُ إِنْ أَبَيْتُهُ وَتَدَمَّيْتُ مِنْهُ ^(٦) ، فَهَلْتُ لِي بِهِ ، فَقَالَ لِي : يَا لَكَ وَلَيْتَ مَتَى
مَأُولَى هَؤُلَاءِ ، فَفَرَّقْتَنِي وَأَحْبَبْتَ إِلَيَّ ، وَبِهِمْ صَدَقُوا مَا نَزَى ، وَلَمْ أُعْطِهِمْ شَيْئًا
وَلِي خَمْسَمِائَةِ أَلْفٍ عِنْدَ فُلَانٍ فَخُذْهَا سَكْفَاءً لِمَا أَحْبَبْتَ إِلَيَّ فَفَعَلْتُ . كُنْتُ ^(٧)
لَا أَحَدَ مَعَكَ عَلَى مَعْرُودِ أَجْرٍ ، وَلَا لَأَيُّرُشَ عَلَى هَذِهِ الْحُلْ شَيْئًا . قَالَ : فَأَمَّا إِذَا بَدَأْتَ
فَاتَّعَمَّ مَتَى حَدِيثًا أَحَدُكُمْ بِهِ حَدَّثْتَهُ . مِنْ أَمْرِ دِيكَ عَنْ سَيِّدِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْ قَوْمٍ أَرَلْ عَلَيْهِمْ بَطَارٌ ^(٨) فِي وَقْتِهِ ، وَحَمَلَ دَلَّ فِي
مُحَامِلِهِمْ ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ حَيْهٌ . وَإِذَا سَحَطَ عَلَى قَوْمٍ أَرَلْ عَلَيْهِمْ بَطَارٌ فِي غَيْرِ

۱۰۰۰
۱۰۰۰
۱۰۰۰
۱۰۰۰

(۱) بی (۲) و (۳) و (۴) و (۵) و (۶) و (۷) و (۸) و (۹) و (۱۰)

(۲، ۳، ۴، ۵، ۶، ۷، ۸، ۹، ۱۰، ۱۱، ۱۲، ۱۳، ۱۴، ۱۵، ۱۶، ۱۷، ۱۸، ۱۹، ۲۰، ۲۱، ۲۲، ۲۳، ۲۴، ۲۵، ۲۶، ۲۷، ۲۸، ۲۹، ۳۰، ۳۱، ۳۲، ۳۳، ۳۴، ۳۵، ۳۶، ۳۷، ۳۸، ۳۹، ۴۰، ۴۱، ۴۲، ۴۳، ۴۴، ۴۵، ۴۶، ۴۷، ۴۸، ۴۹، ۵۰، ۵۱، ۵۲، ۵۳، ۵۴، ۵۵، ۵۶، ۵۷، ۵۸، ۵۹، ۶۰، ۶۱، ۶۲، ۶۳، ۶۴، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۶۸، ۶۹، ۷۰، ۷۱، ۷۲، ۷۳، ۷۴، ۷۵، ۷۶، ۷۷، ۷۸، ۷۹، ۸۰، ۸۱، ۸۲، ۸۳، ۸۴، ۸۵، ۸۶، ۸۷، ۸۸، ۸۹، ۹۰، ۹۱، ۹۲، ۹۳، ۹۴، ۹۵، ۹۶، ۹۷، ۹۸، ۹۹، ۱۰۰، ۱۰۱، ۱۰۲، ۱۰۳، ۱۰۴، ۱۰۵، ۱۰۶، ۱۰۷، ۱۰۸، ۱۰۹، ۱۱۰، ۱۱۱، ۱۱۲، ۱۱۳، ۱۱۴، ۱۱۵، ۱۱۶، ۱۱۷، ۱۱۸، ۱۱۹، ۱۲۰، ۱۲۱، ۱۲۲، ۱۲۳، ۱۲۴، ۱۲۵، ۱۲۶، ۱۲۷، ۱۲۸، ۱۲۹، ۱۳۰، ۱۳۱، ۱۳۲، ۱۳۳، ۱۳۴، ۱۳۵، ۱۳۶، ۱۳۷، ۱۳۸، ۱۳۹، ۱۴۰، ۱۴۱، ۱۴۲، ۱۴۳، ۱۴۴، ۱۴۵، ۱۴۶، ۱۴۷، ۱۴۸، ۱۴۹، ۱۵۰، ۱۵۱، ۱۵۲، ۱۵۳، ۱۵۴، ۱۵۵، ۱۵۶، ۱۵۷، ۱۵۸، ۱۵۹، ۱۶۰، ۱۶۱، ۱۶۲، ۱۶۳، ۱۶۴، ۱۶۵، ۱۶۶، ۱۶۷، ۱۶۸، ۱۶۹، ۱۷۰، ۱۷۱، ۱۷۲، ۱۷۳، ۱۷۴، ۱۷۵، ۱۷۶، ۱۷۷، ۱۷۸، ۱۷۹، ۱۸۰، ۱۸۱، ۱۸۲، ۱۸۳، ۱۸۴، ۱۸۵، ۱۸۶، ۱۸۷، ۱۸۸، ۱۸۹، ۱۹۰، ۱۹۱، ۱۹۲، ۱۹۳، ۱۹۴، ۱۹۵، ۱۹۶، ۱۹۷، ۱۹۸، ۱۹۹، ۲۰۰، ۲۰۱، ۲۰۲، ۲۰۳، ۲۰۴، ۲۰۵، ۲۰۶، ۲۰۷، ۲۰۸، ۲۰۹، ۲۱۰، ۲۱۱، ۲۱۲، ۲۱۳، ۲۱۴، ۲۱۵، ۲۱۶، ۲۱۷، ۲۱۸، ۲۱۹، ۲۲۰، ۲۲۱، ۲۲۲، ۲۲۳، ۲۲۴، ۲۲۵، ۲۲۶، ۲۲۷، ۲۲۸، ۲۲۹، ۲۳۰، ۲۳۱، ۲۳۲، ۲۳۳، ۲۳۴، ۲۳۵، ۲۳۶، ۲۳۷، ۲۳۸، ۲۳۹، ۲۴۰، ۲۴۱، ۲۴۲، ۲۴۳، ۲۴۴، ۲۴۵، ۲۴۶، ۲۴۷، ۲۴۸، ۲۴۹، ۲۵۰، ۲۵۱، ۲۵۲، ۲۵۳، ۲۵۴، ۲۵۵، ۲۵۶، ۲۵۷، ۲۵۸، ۲۵۹، ۲۶۰، ۲۶۱، ۲۶۲، ۲۶۳، ۲۶۴، ۲۶۵، ۲۶۶، ۲۶۷، ۲۶۸، ۲۶۹، ۲۷۰، ۲۷۱، ۲۷۲، ۲۷۳، ۲۷۴، ۲۷۵، ۲۷۶، ۲۷۷، ۲۷۸، ۲۷۹، ۲۸۰، ۲۸۱، ۲۸۲، ۲۸۳، ۲۸۴، ۲۸۵، ۲۸۶، ۲۸۷، ۲۸۸، ۲۸۹، ۲۹۰، ۲۹۱، ۲۹۲، ۲۹۳، ۲۹۴، ۲۹۵، ۲۹۶، ۲۹۷، ۲۹۸، ۲۹۹، ۳۰۰، ۳۰۱، ۳۰۲، ۳۰۳، ۳۰۴، ۳۰۵، ۳۰۶، ۳۰۷، ۳۰۸، ۳۰۹، ۳۱۰، ۳۱۱، ۳۱۲، ۳۱۳، ۳۱۴، ۳۱۵، ۳۱۶، ۳۱۷، ۳۱۸، ۳۱۹، ۳۲۰، ۳۲۱، ۳۲۲، ۳۲۳، ۳۲۴، ۳۲۵، ۳۲۶، ۳۲۷، ۳۲۸، ۳۲۹، ۳۳۰، ۳۳۱، ۳۳۲، ۳۳۳، ۳۳۴، ۳۳۵، ۳۳۶، ۳۳۷، ۳۳۸، ۳۳۹، ۳۴۰، ۳۴۱، ۳۴۲، ۳۴۳، ۳۴۴، ۳۴۵، ۳۴۶، ۳۴۷، ۳۴۸، ۳۴۹، ۳۵۰، ۳۵۱، ۳۵۲، ۳۵۳، ۳۵۴، ۳۵۵، ۳۵۶، ۳۵۷، ۳۵۸، ۳۵۹، ۳۶۰، ۳۶۱، ۳۶۲، ۳۶۳، ۳۶۴، ۳۶۵، ۳۶۶، ۳۶۷، ۳۶۸، ۳۶۹، ۳۷۰، ۳۷۱، ۳۷۲، ۳۷۳، ۳۷۴، ۳۷۵، ۳۷۶، ۳۷۷، ۳۷۸، ۳۷۹، ۳۸۰، ۳۸۱، ۳۸۲، ۳۸۳، ۳۸۴، ۳۸۵، ۳۸۶، ۳۸۷، ۳۸۸، ۳۸۹، ۳۹۰، ۳۹۱، ۳۹۲، ۳۹۳، ۳۹۴، ۳۹۵، ۳۹۶، ۳۹۷، ۳۹۸، ۳۹۹، ۴۰۰، ۴۰۱، ۴۰۲، ۴۰۳، ۴۰۴، ۴۰۵، ۴۰۶، ۴۰۷، ۴۰۸، ۴۰۹، ۴۱۰، ۴۱۱، ۴۱۲، ۴۱۳، ۴۱۴، ۴۱۵، ۴۱۶، ۴۱۷، ۴۱۸، ۴۱۹، ۴۲۰، ۴۲۱، ۴۲۲، ۴۲۳، ۴۲۴، ۴۲۵، ۴۲۶، ۴۲۷، ۴۲۸، ۴۲۹، ۴۳۰، ۴۳۱، ۴۳۲، ۴۳۳، ۴۳۴، ۴۳۵، ۴۳۶، ۴۳۷، ۴۳۸، ۴۳۹، ۴۴۰، ۴۴۱، ۴۴۲، ۴۴۳، ۴۴۴، ۴۴۵، ۴۴۶، ۴۴۷، ۴۴۸، ۴۴۹، ۴۵۰، ۴۵۱، ۴۵۲، ۴۵۳، ۴۵۴، ۴۵۵، ۴۵۶، ۴۵۷، ۴۵۸، ۴۵۹، ۴۶۰، ۴۶۱، ۴۶۲، ۴۶۳، ۴۶۴، ۴۶۵، ۴۶۶، ۴۶۷، ۴۶۸، ۴۶۹، ۴۷۰، ۴۷۱، ۴۷۲، ۴۷۳، ۴۷۴، ۴۷۵، ۴۷۶، ۴۷۷، ۴۷۸، ۴۷۹، ۴۸۰، ۴۸۱، ۴۸۲، ۴۸۳، ۴۸۴، ۴۸۵، ۴۸۶، ۴۸۷، ۴۸۸، ۴۸۹، ۴۹۰، ۴۹۱، ۴۹۲، ۴۹۳، ۴۹۴، ۴۹۵، ۴۹۶، ۴۹۷، ۴۹۸، ۴۹۹، ۵۰۰، ۵۰۱، ۵۰۲، ۵۰۳، ۵۰۴، ۵۰۵، ۵۰۶، ۵۰۷، ۵۰۸، ۵۰۹، ۵۱۰، ۵۱۱، ۵۱۲، ۵۱۳، ۵۱۴، ۵۱۵، ۵۱۶، ۵۱۷، ۵۱۸، ۵۱۹، ۵۲۰، ۵۲۱، ۵۲۲، ۵۲۳، ۵۲۴، ۵۲۵، ۵۲۶، ۵۲۷، ۵۲۸، ۵۲۹، ۵۳۰، ۵۳۱، ۵۳۲، ۵۳۳، ۵۳۴، ۵۳۵، ۵۳۶، ۵۳۷، ۵۳۸، ۵۳۹، ۵

(۳) لم یبرأ له کتاب : یعنی کہ وہ جو کہ اس کے لئے کتاب نہیں ہے وہ اس کے لئے نہیں ہے۔

(۱) ۴۵ ا. م. ب. شریف (بصرہ کا دور، ص ۱۶۲ صفحہ اول)

(۲) در بعضی رسمیه و یکس درایت : حسنه کوه می و بدی فی صاف

2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 841.

(۶) بدلت سے ۔ صحیحیت (۷) کی کیا ۔ اُمرہم ۱۱

وقتہ ، وحمل المال في محلّاتهم واستعمل عليهم شرارهم . فاستصرفت ، فأوضعت
تولى حتى أتاني رسول الخصال فسرت إليه ، فأنقذته جالباً على عرائشه والسيوف
مُصلّت بيده فقال لي : اذن ، قد وثقتُ خيلاً ثم قال لي : ذن ، قد وثقتُ شيئاً .
ثم قال لي الثالثة : اذن ، لا أناك ! فقلتُ : ما لي إلى الذن من حاجة ، و
يد الأمير ما أرى . فضحك وأغمد سيفه ، وقال : اجلس ، ما كان من حديث
الخبيث ؟ فقلت له : أيها الأمير ، والله ما عشيتك منذ أسندت بصحتي ،
ولا كدنتك منذ أسندت بعزتي ، ولا حسبتك منذ أنقضتني ، ثم حدثته . فلما صرْتُ
إلى ذكر الرجل الذي أخذ أعرض عنى بوجهه ، وأوصأ إلى يده ، وقال :
لا تسمّه ؛ ثم قال : إنَّ الخبيث نفساً وقد سمع الأحاديث

ويقال: إن الحجاج كان إذا استغرب صَحِيحًا ولى بين الاستغفار، وكان إذا صعد المير تلمع مَطْرَفُهُ^(١)، ثم تكلم رويداً فلا يكاد يُسمع، ثم ينزول في الكلام، فيخرج يده من مَطْرَفِهِ، ثم يرحل الزحرة فيتفرع بها أقصى من المسجد.

مجلس شورای اسلامی
تهران

صعد خالد بن عبد الله القسري يمين في يوم الجمعة وهو إذا كان على مكة ،
 ذكر الحجاج ، فحيد طاعته وأثنى عليه حبراً . وما كان في الجمعة الثانية ورد
 عليه كقبض سليمان بن عبد الملك ، يئسره فيه لستم حجاج وشر عبوه
 وإظهار البراءة منه . فصد أمير حميد الله وأثنى عليه ، ثم قال : إن إبليس
 كان متمسكا من الملائكة ، وكان يظهر من طاعة الله ما كانت الملائكة
 ترى له به فصلاً ، وكان الله قد علم من عيشه وحشيه ما حقي على ملائكته ، فلما
 أراد الله فصيحته أسره بالسجود لآدم ، فظهر لهم منه ما كان مخفيه ، فدانوه
 وإن الحجاج كان يظهر من طاعة أمير المؤمنين ما كنهه ، يرى له به فصلاً ، وكل
 الله قد أطلع أمير المؤمنين من عيش وحشيه على ما حقي عداً ، فلما أراد الله فصيحته

حاجه القديسه
الي مدح
الحسين ودمه

(١) نظري : ١٠٠ من حبر مربع ذو أبعاد (٥٠ سم عرضاً و ٢٠ سم عمقاً) من هذا الحبر

أخرى ذلك على يد أمير المؤمنين فتمته ، فأنسوه لعنه الله ، ثم نزل .

الحجاج وخرمى
وسراة بن
الأشعث

ولما أتى الحجاج امرأة أن الأشعث قال للخرمى : قل لها : يا عدوة الله ،
أين مال الله الذى جعلته تحت ذيلك ؟ قد نالها الحرمى : يا عدوة الله ، أين مال
الله لدى جعلته تحت أمتك ؟ قال الحجاج : كذبت ، ما هكذا قلت . أرسلها .
فخل سبيلها ^(١) .

من حجاج
روى وائل

أو عوانة بن عاصم عن أنى وائل ^(٢) قال . أرسل الحجاج إلى ، فقال لى :
ما أمتك ؟ قلت : ما أرسل الأمير إلى حتى عرف اسمى . قال لى : متى
هبطت هذه الأرض ؟ قلت : حين ما كنت أهدبا . قال : كم قرأ من القرآن ؟
قلت : أقرأ منه ما لم تسمه كعبى . قال : إني أريد أن أسمع منك على
بعض نغلى . قلت : إن سمعت لى سمعت كعبى أكبر أحرق صبيح بحاف أعوان
السوء ، وإن قد غنى فهو أحب إلى ، وإن تفرقتى أنفج . قال : إن لم أحد
غيرك أفجعتك ، وإن وجدت غيرك لم أفجعتك . قلت : وأخرى أكرم الله
الأمير ، إني ما علمت أساس هاتوا أميراً قط هبتهم لك ، والله إن لأسماز ^(٣)
من الليل ما أدكرك . فبأنى النوم حتى أصبح ، هذا ولست لك على عمل .
فأنجحه ذلك ، وقال : هيبه ، كيف فت ؟ فأعدت عليه الحديث . فقال :
إني والله ما أعلم اليوم رجلاً على وجه لأرض هو أحرأ على دهر ^(٤) . متى . قال :
وقعت فعدت عن الطريق [عهداً] كأتى لا أبصر . فقال : أهدوا الشيخ ،
أرشدوا الشيخ .

من حجاج
روى أن ليل

أو بكر بن أنى شنة قال . دخل عهد رجس من أنى ليل على الحجاج ،
فقال ليلته : إذا أردتم أن تنظروا إلى رجل يسب أمير المؤمنين عثمان فأنظروا .

(١) من هذا الخبر (ص ٢٠) من هذا الخبر .

(٢) هو شعيب بن مسعدة (ص ٢٠) من هذا الخبر .

(٣) الثمار : السهر والتعب على الفراش . مع كلام

(٤) كذا فى ع ، ن . واللهى فى سائر الأصول . وربه .

إلى هذا . فقال عبد الرحمن : معذرة الله أيها الأمير أن أكون أسب عثمان ،
إنه ينجحني عن ذلك آيات في كتاب الله تعالى : (يَمْشُوا أَلْمَاهِرِينَ الَّذِينَ
أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالُهُمْ مُسْتَعِينُونَ قَصْلًا مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصَرُونَ لِلَّهِ
وِرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) فكان عثمان منهم . ثم قال : (وَلَّذِينَ تَبَوَّأُوا
الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُخْفُونَ هُنَا) أيهم ولا يخذلون في صدورهم
حاجة مما أووا ويؤثرون على أنفسهم وله كان بهم حصة) فكان أي
منهم . ثم قال : (وَلَّذِينَ هَاهُنَا مِنْ قَبْلِهِمْ بَدَّلْنَا آلَافًا مِنْ دُونِهِمْ
مَعَهُمْ) أيهم فكانت ألسهم قال . صدقت

أولئك من أي شدة عن أي معاوية عن الأعشى قال رأيت عبد الرحمن
من أي بني صرته الحجج ووقفه على باب المسجد ، فمعه يقول له : أنس
السكادين : عي من أي طالب ، ومعه الله من الزبير ، والمختار من أي غبيد .
فقال : لعن الله السكادين ، ثم قال : عي من أي طالب ، ومعه الله من الزبير ،
والمختار من أي غبيد ، هرفع . فمعه حين سكنت ثم أشفاه رفع أنه سس يزيد .
قال الشـيـئ : أي في الحجج مؤتم ، فمعه حدث باب القصر لقي
يزيد من أي مؤلم كانه ، قال : الله يا شـيـئ لما بين ذفتك من اسم ،
وأنس اليوم بيوم شدة قتله : د . مخرج ؟ قال : مؤ للأمر بالشرك
والنفاق عي نفسك ويا لخرى الـ . محو . ثم تقيي محو من الحجج فقال لي من
معه يزيد . فمعه حدث عي الحجج قال لي : رأيت يا شـيـئ فيس خرج عليهما
وأكثر ؟ قلت : أصبح لله لأمر ، كما في المثل ، وأحد () . كحب ،
وأشفتك عوف (٢) ، ركتك الشهور ، وضاق المسلك ، وخبطنا فتنة
لم يكن فيها مرة أنقياء ، ولا تحرة أنقوا . قال . صدق والله ما رآوا بحر ورحم
عليه ولا قووا ، أطلقوا عنه . فاحتاج إن في قريصة بعد ذلك فأرسل إلى ،

أ .
وعن ع .
م .

عن المخرج
عن شـيـئ
مؤال و مريد
ثم .
الذي وضعه
المخرج

١٥
٣

٢٠

(١) فيما مر (ج ٢ : ٤٦٤) من هذه القصة .

(٢) استعملنا الحرف م . ي . د .

[illegible]

١. بيان العرب (عامة) : في حكم (الصحيفة)

٢. بيان العرب (عامة) : في حكم (الصحيفة)

٣. بيان العرب (عامة) : في حكم (الصحيفة)

٤. بيان العرب (عامة) : في حكم (الصحيفة)

٥. بيان العرب (عامة) : في حكم (الصحيفة)

٦. بيان العرب (عامة) : في حكم (الصحيفة)

٧. بيان العرب (عامة) : في حكم (الصحيفة)

٨. بيان العرب (عامة) : في حكم (الصحيفة)

٩. بيان العرب (عامة) : في حكم (الصحيفة)

١٠. بيان العرب (عامة) : في حكم (الصحيفة)

(۲) و در این صورت (۱) و (۲) را

۱۳۰) در این کتاب و در بعضی از نسخ دیگر

(۲) کدو و ، اندری و سائیر لاصہ ، بینی و سائیر کدو میں سے ہے ۔

جانب میں دیں

(۴) حیدر بیگ (نصرت، شہزادہ خواجہ) من موری صاحب

مار يُختَر بها . وأما تشكى النساء ، فإن المرأة تظن تزيق^(١) سَهْمها ، وتَمَخَّص
لبها ، فتَبَيَّت وأما أَيْت من عَصْدُها . وأما تنافسُ المعرى ، فيها ترى من أنواع
التمر وأنواع الشجر ووز النبات ما يُشع بطوبها ولا يُشع سيوها ، فتَبَيَّت
وقد أمتلأت أكراسها^(٢) ، ولها من الكِفْظَةِ جِرَّة ، فتبقى الجِرَّة حتى تستعمل
الدَّرَّة . [ثم] قال : إذْ نزل رجل من المولى كان من أشد الناس في ذلك
الزمان فقال له : هل وراك من غيث ؟ قال : نعم ، ولكني لا أحسن أن
أقول ما يقول هؤلاء . قال : فما نحن ؟ قال : أصابني سحابةٌ مَحْلُوان^(٣) ،
فلم أرل أحد في آثارها حتى دحنت عيني . فقل : لئن كنت أقصرهم في المطر
حطبة ، فإني لأحلوهم بالسيف حطوة^(٤) .

حد الملك
والحجاج
و بن عمر

١٦
٣ إبراهيم بن ترواق عن سديد بن جويرية قال : لما كان عام الجماعة كتب
عبد الملك بن مروان إلى الحجاج : اظر ابن عمر فأنفذ به وحذ عنه ، يعني
في المبادك . قال : فما كان عشية عرفة ، سار الحجاج بين يدي عبد الله بن عمر
وسالم أبيه ، فقل له سالم : إن أردت أن تُصيب السنة اليوم فأوحر^(٥) الحطبة
وعتزل الصلاة . قال : فطَبَّ^(٦) واطر إلى عبد الله بن عمر فقال : صدق
١٥ وما كان عند الوصال مرَّ عبد الله بن عمر بمرادقه ، وقال الزواح : في نَسْت أن
حرج ورأسه يَقْطُر كأنه قد اعتزل . فمأأض الناس ، رأيت الدم^(٧) يتحدَّر
من النحية التي عليها ابن عمر ، فقلت : أبا عبد الرحمن^(٨) ، عقرت النحية ؟
قال : أما عقرت ليس النحية ، وكان أصابه رُج رُمح بين إصبعين من قدمه ،

(١) مرقى (بالهم وتكسر) نحو سَهْم في الرمة

(٢) ع : أكراسها ، وأكراس : جمع كراس ، بالهم وبضمين ، وهو الخصرة
أو من الكثرة و مرقى أصل

(٣) حيوان مذبذب - نحو في قرب الحبل

(٤) ع : وحسن المصير ، حطوة

(٥) ع : وعصب

(٦) كذا في ع : ووقى و هو : الذي في سار وحده : العرق

(٧) كذا في ع : ن ، والذي في سائر النسخ : أبا عبد الله

فلما صرنا بمكة دخل عليه المحتاج عائداً فقال يا أبا عبد الرحمن ، لو عمت من أصابك بعمات وفعلت قال له . أنت أصبتي . قال : غفر الله لك . لم تقول هذا ؟ قال : حملت السلاح في يوم لا يحمل فيه السلاح .

أبو الحسن مدني قال : أخبرني من دخل لمجد ، والمحتاج على البئر ، وقد ملأ صوته المجد نيات سويد بن أبي كاهل البشمكري حيث يقول :

رُبُّ مَنْ اضْجَبْتُ عِيْطاً صَدْرَهُ ^(١) قَدْ نَمَيْتُ لَيْلَهُ وَوَكَا لَمْ يُطْعَمْ

سَاءَ مَا فَعَلُوا وَقَدْ أَبَيْتُهُمْ ^(٢) عَمْدٌ ^(٣) حَيَاتِ الْمَدَى كَيْفَ أُفْعَمُ

كَيْفَ بَرَحُونُ يَغَاظِي ^(٤) مَعْدَمَا كَثِيلُ أَرَأْسٍ مَشْبُتٌ ^(٥) وَصَلَامُ

كتب الوايد إلى المحتاج . أن صيف لي سيرتك . فكتب إليه : إنني أيقظت

رأبي ، وأنت هوى ، فأدبني السيد المطاع في قومه ، ووليت بخرت الحررم

في أسره ، وفقدت الجراح المؤثر لأمانته ، وصرفت السيف إلى الطاب ^(٦) المسمى ،

خاف المرت صولة العقب ، وتمتلك المحسن عظه من الثواب .

قرأ المحتاج : في سورة هود (قُلْ يَٰ نُوحُ إِنِّي لَئِيسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنِّي تَعَمَلُ عِبْرٌ صَالِحٌ)

فلم يذكر كيف يقرأ « عمل » بالصم والتمويه ، أو « عمل » بالفتح فبعث خرسياً

فقال : إيتني بقارئ . فأتى به . وقد ارتفع المحتاج عن مجلسه ، فجلسه [وآية]

حتى تعرض المحتاج حبه لمدة أشهر ، فلما انتهى إليه قال له : بهم حُلت ؟

قال : في أبي نوح ، أصبح لله الأمير ، فأمر بإطلاقه .

إبراهيم بن صهروقي قال : حدثني حميد بن جويرية ^(٧) قال : خرجت حارحة

على المحتاج بن يوسف ، فُرسل إلى أس بن مالك أن يخرج معه ، فأتى

من أخبر
محتاج

المحتاج يصف
بيرة الويد

بين المحتاج
وقارئ حبه

عبد الملك
والمحتاج وأسس

٢٠

(١) في رواية أخرى : « قَدْ نَمَيْتُ لَيْلَهُ وَوَكَا لَمْ يُطْعَمْ »

(٢) « أَيْ عَمْدٌ مِثْلُ عَمْدِ بْنِ وَصِيْفٍ »

(٣) « عَمْدٌ »

(٤) « كَيْفَ بَرَحُونُ »

(٥) « كَيْفَ بَرَحُونُ »

(٦) « كَيْفَ بَرَحُونُ »

(٧) « كَيْفَ بَرَحُونُ »

٢٥

(٨) « كَيْفَ بَرَحُونُ »

فكتب إليه يشتبه فكتب أنس بن مالك إلى عبد الله بن مروان يشكوه ،
وأخرج كتاب حجاج في خوف كتابه . قال إسماعيل بن عبد الله بن أبي المأخر :
سألت إلى عبد الله بن مالك بن مروان في ساعة لم يكن يبعث إلي في مثلها فحدثت
عاليه وهو أشد ما كان حنقا وغيفا ، فقال : يا سمعان ، أشد علي أن تقول
أمرية صوب أمير المؤمنين وصق ذرعه في رجل من أصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم ، لا يقبل له حمة ، ولا يتحدر به عن سبته ! فقلت : وما ذلك يا أمير
المؤمنين ؟ قال : أنس بن مالك ، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كتب إلي
يدكر أن الحجاج قد أصر به وأساء حوارته ، وقد كتبت في ذلك كتابين :
كتابا إلى أنس بن مالك ، والآخر إلى الحجاج ، فافضهما ثم أخرج علي البريد ،
فإذا وردت العراق فابدا بأنس بن مالك فادع إليه كذا ، وقل له : أشد علي
أمير المؤمنين ما كان من الحجاج إليك ، وإن كنت أمرا تنكره إن شاء الله .
ثم أتيت الحجاج ادع إليه كذا ، وقل له : قد تفرقت أمير المؤمنين عزة
لا أظنك^(١) تحطت شرها ، ثم أتهم ما يتكلم به وما يكون منه ، حتى يفهمي
بده إذ قدمت علي إن شاء الله قال إسماعيل : فمضت كتابتي وحررت علي
البريد حتى قدمت العراق ، فبدأت بأنس بن مالك من مرته ، فدمعت إليه كتب
أمير المؤمنين وأبلغته رسالته ، فدعا له وحرره وحرره وصار مع من قراءة الكتاب
قلت له : أأحرره ، إن الحجاج عادل وهو وضع لك في حامة^(٢) فقد
أن يصرك ويذهبك ، فإنا أريد أن نصالحه قال : ذلك إليك لا أخرج عن
رأيت . ثم أتيت الحجاج ، فدعاني رخص وقال : وقد كتبت أحب أن
أراك في بلدي هذا قلت : وأمر الله قد كتبت أحب أن أراك وأقنع عليك خير
الذي أرسلت به إليك . قال : وما ذلك ؟ قلت : فارتقت الحيفة وهو أعصب
الناس عليك قال : وما ؟ قال : دمعت إليه الكتاب لحمل يقرؤه وجيئة

(١) كذا في ع والحق في سائر الأصول : لا أظنه

(٢) حمة من

يُتْرَق . فيسجد له بيمينه ، ثم قال أُرْكَبُ بنا إلى أسن من مالك . قلت له : لا تفعل ، فإنني سأنتظرك حتى يكون هو الذي يأتيك ؛ وذلك للذي أشرت عليه من مُصالحته . قال : فأتاني [إلى] ككتاب أمير المؤمنين فإدا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم . من عبد الله عهد الملك بن مروان إلى الحجاج بن يوسف . أما بعد . فبك عهداً طمّنت^(١) بك الأمور فطمّنت وعلوت فيها حتى حُرّت قدرك ، وعدوت طورك ، وأيم الله بأن استغفر من عظم زيب الطائف^(٢) ، لأغمرتك كبحر عمارات الليث قتال ، ولأزكضك ركضة تدخل منها في وجعاء أمك^(٣) أذكر مكاسات آرائك بالطائف ، إدا كانوا يفتقرون الحجرة على أكتافهم^(٤) ، ويحفرّون الآبار والناهل بأيديهم ، فقد سببت ما كنت عليه أنت وآرؤك من اللذات واللؤم والعراقة . وقد بلغ أمير المؤمنين استطالة منك على أسن من مالك حاديم رسول الله صلى الله عليه وسلم خُرْأة منك على أمير المؤمنين وغيره عرفة غيره^(٥) وزيانته وسطوانته على من خالف سبيله ، وتحد إلى غير تحته ، وتزل عند سخطه . وأظنك أردت أن تزوره^(٦) بها لتعلم ما عنده من التعبير والتكمير^(٧) فيها فإن شوغتها مصبت قدما ، وإن بعصتها وليت دُرا ، فبليك امة الله من عبد أحسن العبيد ، أصك الزحليل^(٨) ، محسوح الجاهرتين وأيم الله لو أن أمير المؤمنين علم أنك أحترمت منه جرما ، وأشكت له عرضا فيما كتب به إلى أمير المؤمنين ، لبعث إليك من يسحبك طهرا ليطرح حتى ينتهي بك إلى

(١) في ب . ك .

(٢) استغفره حتى جعل الله في دمه ليعصو . وعجده الرطب ، ويستغفر به .

٢٠ وقين به كتب به بذلك ، وفسد شبيب معه

(٣) كذا في ع . ب . ووجهه . كذا في د . ووجه الدر . والذي في سائر النسخ

٢٠ ووجهه . وتعبيره في ب . (٢٠٥) بعد هبت أركضك برس

ركضه يهوى في جهنم

(٤) في ع . ب . « أملاكهم » () في ب . ب .

٢٥ (٦) كذا في ع . ب . وورد في أي تحريمه والذي في سائر النسخ « نوره »

(٧) في ع . ب . وكبر .

(٨) أصلك الرجعي مضطرب التركيب والتدوير

أس بن مالك ، فيحكم فيك عما أحبب . ولن يخفى على أمير المؤمنين نؤك ،
ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون .

قال إسماعيل : فاطنقت إلى أس ، فلم أر له حتى أطلق معي إلى الحجاج
فما دخلنا عليه قل : يعمر الله لك أبا حمزة ، عجلت بالائمة وأعصت عينا
أمير المؤمنين ، ثم أحد بيده فأجلسه معه على السرير . فقال أس : إني كنت
نعم أنت الأشرار ، والله ستأما الأنصار وقت : إنا من أهل الداس ، ومن الذين
قال الله فيهم ^(١) : (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان هم خصاصة) ورحمت أبا أهل
بديق والله تعالى يقول فيهم : (وتدين تسوءوا) والله لا يزال من قدامهم يخبرون من
هاتح إياهم ولا يخبرون وصدورهم حادة عما أروا) فكان لمخرج ^(٢) والمشتكى في
ذلك إلى الله وإلى أمير المؤمنين ، فتوفى من ذلك ما دلناه الله ، وعرف من حقنا
ما حوت ، وخطبته ما صيرت ، وسبحكم في ذلك ربنا هو أرحم الراحمين ،
وأعظم لهم خط ، وأقدر على المعير ^(٣) ، ويوم لا يشرب الخلق عذبة طل ، ولا اللوز
الطامة ، ولا المدي الصلاة ، والله لو أن اليهود أو النصارى رأيت من خدم موسى بن
عمران أو عيسى بن مريم يوماً واحداً رأيت له ما لم ترأوا في حدة رسول الله
صلى الله عليه وسلم عشرين دين . قال : فاعتذر إليه الحجاج ورضاه حتى قبل
عذره ورضى عنه ، وكتب رضاه عنه وقوله عذره . ولم ير الحجاج له سلطاناً
هائلاً له حتى هلك أس رضي الله عنه .

وكتب الحجاج إلى أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان . سمع الله الرحمن الرحيم
أما بعد . أصبح لله أمير المؤمنين وأتقاه ، وسهل حفظه ^(١) وحاطه ولا أخلفنا
إياه . ابن إسماعيل بن أبي المهاجر رسول أمير المؤمنين - أعز الله نهره - قدم
على بكتاب أمير المؤمنين - أطال الله بقاءه ، وجعل من كل مكروه قذاه -

(١) كذا في ع . ن . والذي في س . م . د . ص . و . ه . و . ق . يقول رب .

(٢) كذا في د . والذي في سائر الأصول . مخرج .

(٣) في بعض الأصول : ه . الغير .

(٤) في د . و . م . س . م .

(١) كذ في ع د ب و بعضه غير والى في مائتة الأصول : و قوله ٥
 (٢) أكتب عودا عه و عه عه
 (٣) عه عه في بعضه عه عه
 (٤) في بعضه لا صوب د عه عه
 (٥) كذ في ع د ب و عه في مائتة الأصول : و قوله ٥
 (٦) في بعضه لا صوب أ يأمر ٥

وسلامة صدره ، يُؤَمِّنِي بِهِ مِنْ شَتَّى دَمِي وَيُرُدُّ مَاشِرَدَ مَنْ يُوِي وَيُطْمَنُّ بِهِ قَلْبِي ،
فَقَدْ وَرَدَ عَلَى أَمْرٍ خَلِيلَ خُطْبِهِ ، عَظِيمَ أَمْرِهِ ، شَدِيدَ عَلَى كَرْبِهِ . أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ
لَا يُسْحَطَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيَّ ، وَأَنْ يَنْتَهِيَهُ ^(١) فِي حَرَمِهِ وَعَرَمِهِ ، وَسِيَاسَتِهِ وَفِرَاسَتِهِ ،
وَمَوَالِيهِ وَخَشَمِهِ ، وَغَمَلِهِ وَصَدَأَتِهِ ، بِمَا يَحْتَدُّ بِهِ حُسْنُ رَأْيِهِ ، وَبِقُدْرَةِ هِمَّتِهِ ؛ إِنَّهُ
وَلِيُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالذَّائِبُ عَنْ سُلْطَانِهِ ، وَالصَّاحِبُ لَهُ فِي أَمْرِهِ ، وَالسَّلَامُ .

خَدَّثَ إِسْمَاعِيلُ أَنَّهُ لَمَّا قَرَأَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْكِتَابَ قَالَ : يَا كَاتِبُ ، أَوْحِ
رُوعَ أَبِي عَمْرٍ . فَكُتِبَ إِلَيْهِ بِالرَّضَاعَةِ .

كَانَ سَابِقًا مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ يَكْتُبُ إِلَى الْحَمَاجِ فِي أَيَّامِ أَحِبِّهِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ
كَتَبَ فَلَا يَنْظُرُ لَهُ فِيهَا . فَكُتِبَ إِلَيْهِ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . مِنْ سُلَيْمَانَ بْنِ
عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَى الْحَمَاجِ مِنْ يَوْسُفَ : سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الطَّاعَةِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ . أَمَّا
بَعْدُ فَإِنَّكَ أَسْرُوْهُ تَهْتَوُ عَنْهُ حَبَابُ الْحَقِّ ، مُوَلِّعٌ بِمَا عَلَيْكَ لَا لَكَ ، مُنْصَرِفٌ
عَنْ مَدَامَتِكَ ، تَرْتَبِّحُ لِحُطَّتِكَ ^(٢) ، مُسْتَعْفٍ بِحَقِّ اللَّهِ وَحَقِّ أَوْيَانِهِ لَا مَا سَلَفَ إِيَّاكَ
مِنْ حَيْرٍ يَهْطَلُكَ ، وَلَا مَا عَلَيْكَ لَا لَكَ بِصَرْفِكَ ^(٣) . فِي مُهِمَّةٍ ^(٤) مِنْ أَمْرِكَ مَعْمُورٍ ^(٥)
[مَنْكُوسٍ] ، مُنْصَوِّعٍ عَنِ الْحَقِّ أَصْصِصَارًا ^(٦) ، وَلَا تَنْسَكِبُ ^(٧) عَنْ قَبِيحٍ ،
وَلَا تَرْعَوِي عَنْ إِهَامِهِ ، وَلَا تَرْجُو اللَّهَ وَفَارًا ، حَتَّى دُعِيَتْ فَاحْشًا سَابِقًا . فَفِيْنُ
شَبْرِكَ مَقَرَّتْكَ ، رَاحِدٌ ^(٨) رَعَامُ تَهْلِكُ مَحْذُومٌ مَثَلُهُ . فَإِيْمٌ ^(٩) اللَّهُ لَنْ أُمَكِّيَنَّ اللَّهُ مِنْكَ
لَأَدْوَسَتْكَ دُؤْمَةٌ تَلِينُ مِنْهَا عِرَائُصُكَ ، وَلَأَحْطَلَّتْكَ شَرِيْدٌ فِي الْجَمَالِ ، تَوَدُّ

(١) وَهُوَ ب . وَح . وَأَبُو يَسْمَعُ . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ :

وَأَبُو يَسْمَعُ

(٢) وَح . عَدَتْ .

(٣) وَح . ع . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : وَتَهْلِكُ بِهِ .

(٤) ك . فِي . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : مُهِمَّةٌ .

(٥) وَح . ع . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : مَعْمُورٌ .

(٦) مَعْصُومٌ . مَعْصُومٌ .

(٧) ك . فِي . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : وَتَهْلِكُ بِهِ .

(٨) ك . فِي . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : وَفَارًا .

(٩) ك . فِي . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : وَفَارًا .

أَبُو سُلَيْمَانَ
عَبْدُ الْمَلِكِ
وَالْحَمَاجِ

بأطراف الشمال ، ولأعناق رؤومية الجراء ^(١) شذبيها . علم فقه ذلك متى وقصى لى
ه على ، فبذما غرنتك الدافية ، واشتجيت ^(٢) أعرص الزحار ، فبك قدزت
قدحت ، وظلرت فمديت . فريدك حتى تنظر كيف يكون مصيرك إن كانت
فى ذلك مدة أنفق بها ، وإن تكن الأخرى فزحواؤا تؤول فى مدة ذيلة ،
وحزينة طويلة ، ويجعل مصيرك فى الآخرة شر مصير . والسلام

فكتب إليه الحاج ، بسم الله الرحمن الرحيم من الحاج بن يوسف إلى
سليمان بن عبد الملك . سلام على من اتبع الهدى . أما بعد فإني كتبت إلى
تذكرك أني [امرؤ] متهتك على حجب حق ، موعى على لاي مُصرف من
مَدعى ، بارت الحطى ، مستحجب حق الله وحق ولي الحق وذاكر أنك
دو مُصاولة وتعمري إنك صبي حديث السن ، ممر أمة غلاك وحده منك
ويرقبك عبرت ، إنما كتبت إلى قلصمري لقد صمف فيك عفاك ، واستحجت
به حذرك ، عليه أورك . أولاً تنصرت بمصر ، الله دون قصائلك ، ورجع الله دون
رحمك ، وأمت عيطك ، وأمت عدوتك ، وسفرت عنه تدبيرك ، ولم يُدته
فيتمس من مُكابدتك ما تلتبس من مُكابدته ، واسكنك لم تستدث^(١) الأمور
عما ، ولم تُردني من أمرك حرمة حمت أموراً دلائك فيها الشيص على أسوأ
أمرك ، فكان الجفاء بين حليفك ؛ والخوف بين صبيعتك ، وأقبل الشيطان
بك وأدر ، وحذرك أنك أن تكون كالأحى حتى تنطلي ما يهيبك . فتحدثت
حبيبك لهوله ، وأتت حوكمه وكده . وأما قولك لو ملكك الله لعنت
ديت ست يوسف شديها ، فارجو أن يُكرم الله هوانك ، وأن لا يُوق
ذلك لك إن كان ذلك من رأيك ، مع أني أعرف أنك كفت بى الشيطان

(۱) پانی و رطوبت سے اُجھٹھٹھ سے کہ سوجھا سکا کہ وہ بے حواس نہ ہو

(٦) یٰ اَیُّهَا الَّذِیْنَ آمَنُوا اِذَا قُمْتُمْ لِلْعِزَّةِ فَذَكِّرْ

(۳) م یکتب : کی لم یسأب ولا سب فی الأصلی . شرب جمیع فی
الآن ، ولا تشره شیئ وی بعض الذہوب ، م تشب بالأمم .

بين كَتَيْبِكَ ، فشرَّ ثَمَلٍ بِعَلَى^(١) شرَّ كاتب راض بالحلف ، فخر بالحق
أن لا يدلك على هدى ، ولا يردك إلا إلى ردى . وتحتف فوقك للخلقة ، فأت
شامخ منصر ، طامح النطر ، تظن أنك حين تشاكها لا تنقطع عنك مدنها
إيها لأقطة^(٢) الله أي أسأل الله أن يهلك فيها أشكر ، مع أني أرحو أن ترعب
فيما رعب فيه أبوك وأحوك فأكور لك مثلي لها . وإن نفع الشيطان في منحريك
هو أمر أرد الله رعبه عنك وإحراجه إلى من هو أكل به منك . ولعمري
إيها المصيبة ، فإن تنبأها فشد قن ، وإن ترددها عنى اقتطعت دوتك ؛
وأنا المحتاج

٥

قدم المحتاج على لويذ بن عبد الملك فدخل عليه ، وعليه درع وعمامة سود ،
وقوس عمريّة وكبابة ، فبعثت إليه أمّ لبيد بنت عبد العزيز^(٣) بن مروان ؛
من هذا الأعرابي تستم في السلاح عندك وأنت في علة فبعثت إليها : هذا
المحتاج من يوسف . فعاتبت الرسول إليه تقول : والله لأن يخلو بك ملك الموت
أحسن لي من أن يخلو بك المحتاج . فحبره الوليد بذلك وهو يمارحه فقال :
يا أمير المؤمنين ، دَع عنك مكبة الداء . زحرف القول ، فبدل لمرأة ربحانة ،
ولست تقهره^(٤) ، فلا نطعمها على سرّك ، ومكابدة عدوك . فلما دخل الوليد
عليها أحبرها غفلة المحتاج ففادت . يا أمير المؤمنين ، حاجتي أن زعمه عدا
يأتيني مستنما ، ففعل ذلك . وأتى المحتاج فحجبه ، فلم ير قائم ، ثم قالت له : إيها
يا محتاج ، أنت المعلن على أمير المؤمنين بقتلك عبد الله بن الرُّبَيْرِ وإن الأشعث ؟
أما والله لولا أن الله علم أنك من شرر^(٥) حقه ما قتلك زمتي السكينة^(٦) ،

١٠

٢٠

٢٠
٣

(١) كَتَيْبٌ ع. ر. ع. ي. س. ر. ك. س. د. و. شرّ ع. عنك ع.

(٢) أي. ي. من ق. ن. ب. س. ر. س.

(٣) (٢) ك. ي. ٤٠ ، و. ي. ر. س. د. س. ر. د. ي. ع. ب. س. د. م. و. و.

(٤) الدهر من الدهر ج. ع. ر. م. ع. ب. ع. ي. ع.

(٥) ي. ، شرّ .

(٦) (٦) ي. ع. ، مكبة حرمة . و. ي. ، مكبة سيرة حرمة .

٢٠

٢٥

عجج و نواي
و أم السبي

وقَتْلُ مَنْ دَانَ لِنَصْرَتَيْنِ ، وَأَوَّلُ مَوْلُودٍ وَلَدَ فِي الْإِسْلَامِ . وَأَمَّا نَهْيُكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
عَنْ مُعَاكَاةِ النِّسَاءِ وَتُلُوعِ أَوطَارِهِمْ ، فَإِنْ كُنْتَ تَنْفَرِحُنَ عَنْ مِثْلِكَ ،
فَمَا أَحَقُّهُ بِالْأَحَدِ عَلَيْكَ ، وَإِنْ كُنْتَ تَنْفَرِحُنَ عَنْ مِثْلِهِ فَصِيرُ قَابِلٍ لِقَوْلِكَ . أَمَّا وَاللَّهِ
أَقْدَرُ نَقْصِ نِسَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الطَّيِّبِ عَنْ عِدَائِهِمْ فِئْتَهُ فِي أُعْطِيَةِ أَهْلِ الشَّامِ
حِينَ كُنْتُ فِي أَصْبَحٍ مِنَ الْقُرُونِ قَدْ أُطِيتُكَ رِمَاخُهُمْ ، وَأَتَمَّكَ كِمَاخُهُمْ ،
وَحِينَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ كَانِهِمْ وَأَبْنَاهُمْ ، فَمَا تَحَاكَ اللَّهُ مِنْ عَدُوِّ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا مَحْتَمُهُمْ إِيَّاهُ . وَفِي ذَرْقِ الْقَاتِلِ إِذَا نَظَرَ إِلَيْكَ ، وَسَلَّ عَرَالَهُ^(١)
بَيْنَ كَفْتَيْكَ :

أَسَدٌ عَلَى وَجْهِ الْخُرُوبِ نَسَامَةٌ رَدَاهُ تَحْجِيلٌ^(٢) مِنْ صَعِيرِ الصَّامِرِ
هَلَّا جَرَرَتْ إِلَى عِزْلَةٍ فِي الْوَعْيِ بَلْ كَانَ قَلْبُكَ فِي تَحَالِيهِ طَائِرٌ^(٣)
صَدَعَتْ عِزْلَتُهُ حِمَمَهُ بِمَسَاكِرِ^(٤) تَرَكْتُ كِفَاتِيهِ^(٥) كَأَسَى الدَّارِ
ثُمَّ قَالَتْ : أَخْرِجْ . لَخَرَجَ مَذْمُومًا مَذْهُورًا .

كُلُّ عُرْوَةٍ مِنَ الزَّيْبِ عَامِلَةٌ عَلَى الْيَمْنِ لِمَبْدِ الْمَلِكِ مِنْ مَرْوَانَ ، فَاتَّصَلَ بِهِ
أَنْ الْحَاجَّاجَ تُجْمَعُ عَلَى مُطَابَقَتِهِ بِالْأَمْوَالِ الَّتِي يَبْدُو عَنْ عِزْلِهِ عَنْ تَحْلِهِ ، فَهَرَّتْ إِلَى
عَبْدِ الْمَلِكِ وَعَازِيَهُ بِمُخَوِّفٍ مِنَ الْحَاجَّاجِ ، وَاسْتَدْفَاعًا لِعَصْرَرِهِ وَشَرِّهِ . فَمَا لَمَعَ ذَلِكَ
الْحَاجَّاجَ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ مِنْ مَرْوَانَ : أَمَّا بَعْدُ . فَإِنَّ لَوَادِ^(٦) لِمُعْتَرِضِينَ بَيْنَكَ ،
وَحُلُولِ الْخَائِفِينَ إِلَى الْمُسْكُتِ لِسَاحَتِكَ ، وَأَسْتَلَاتِهِمْ دَمِثَ أَحْلَافِكَ ، وَسَمَةِ

عبد الملك
والحاجج ومرونة
من الزيب

(١) هي عرالة خروجه . وقد ذكر أبو النجاشي (ج ٦ ص ١٥٤ حقه بذلك) أن
عرالة خروجه ما دخلت على الحاجج هي وشييب الكوفة بحسن من وأبى
عبد قصير . فكتب إليه عمرو بن حصان وقد كتب الحاجج حج و طاعة ثم
أراده هذه ذبيبات الثلاثة

(٢) في ج . و تفرغ .

(٣) في لأعدى والكاتب (ص ١٥٠) . و ساحلي طائر .

(٤) في لأعدى . و حقه بمروان .

(٥) في لأعدى . و منابر .

(٦) في بعض الأصوات . و يودان .

عقوك ، كالعارض لم يرق لا يقدم له شائماً ، رجاء أن يسأله مطرة^(١) وإذا أدنى الناس بالضعف عن الجرائم كان ذلك شريفاً لهم على إصاعة الحقوق مع كل وال^(٢) والناس عبيد المعصاة هم على الشدة أشد استيقاقاً منهم على اللين .
وب قتل عروة بن الزبير ما من من الله ، وفي استخراج منه قطع لطمع غيره ، فديمت به أمير المؤمنين ، إن رأى ذلك . والسلام .

فلما قرأ الكتاب بحث إلى عروة ، ثم قال له : إن كتاب المحاج قد ورد فيك ، وقد أنى إلا إشعاصك إليه . ثم قال رسول المحاج : شأنتك به . فالتفت إليه عروة مقيلاً عليه ، وقال : أما والله ما دلّ وحرى من مات ، ولكن دّن وحرى من ملكتموه ، والله إن كان لك نحرور الأمر ، وفقد النسي ، إن المحاج سلطان عليك يُعقد أموره دون أسورك ، إنك لتريد الأمر بربك عامه ، ويتيق لك أكرامة آخه ، فيجذبك عنه وينفقه دولك^(٣) ، ويتولى من ذلك الحكم فيه ، فيحظى بشرف عفو إن كان ، أو محرم عفو إن كان . وما حاربك من حاربك إلا على أمر هذا بعضه .

قال : فنظر في كتاب المحاج مرة ، ورفع بصره إلى عروة تارة ، ثم دعا بدواة وقرطاس فكتب إليه :

أما بعد . فإن أمير المؤمنين ، آث مع ثقته بتصديك حادياً في السياسة حطت عشواء ليل . فإن رأيت الذي يسؤل لك أن الناس عبيد المعصاة هو الذي أخرج رجالات العرب إلى توثوب عليك ، وإد أخرجت^(٤) العامة نصف السياسة كانوا أولئك وثوب عليك عند الفرصة ، ثم لا يلتفتون إلى ضلال الداعي ولا هداه ، إد أرحوا ذلك إدراك الأمر منك وقد ولي العراق فملك سياسة ، وهم يومئذ أحى أوفاً وأقرب من غمياء الجاهلية ، وكانوا عليهم أصبح منك عليهم ،

(١) في بعض النسخ : العري والعداء . رجاء : سبب . مطرة :

(٢) في الأصول : الناس .

(٣) في ع : ويتيقك دونه .

(٤) في ع : منكرت .

دور بن شهيد
و حجاج في
صعد مصر

والشدة ولين أهول ولا فرط في انقوص فصل من لإفراط في العقوبة والسلام .

٢١
٣
و كويان عيسى عن من شرب قال : حرجا مع حجة حرجا ، فما أتينا
إلى المبدأ وفيه ليلة للال ، هلال دى الحجة ، فقال لنا الحجاج تبصروا^(١)

اللال ، فأما أنا فني تبصرى عاقبة^(٢) ففله يوم من مساحق أو تبصرى لم ذلك

أصلح الله الأمير ؟ قال : لا أدري قال : لكثرة نظرك في الدهر

الأنصبي قال : غرست السجون بعد الحجاج فوجدو فيه ثلاثة وثلاثين ألفا

لم يحب كل واحد منهم قتل ولا صلب ، ووحد فيهم امرئ^(٣) أحد يقول في أصل

مدينة واسط ، فكان فيمن أطلق أنشأ لأعرى يقول :

إد نحن جودنا مدينة ومطير حبيب وأنشأ لا جود عظاما

أودود الضعفى ، عن أنصر من شميل ، قال : سمعت هشاما يقول : ١٠

أحضرنا من قبل الحجاج ضيرا فوجدوهم مائة ألف وعشرين ألفا

وحطب الحجاج أهل العراق ، قال : أهل العراق يلقى أسكم ترؤون

عن أسكم أنه من ذلك عشرة رقب من أمير حتى دة^(٤) يوم القيامة

معمولة بداه إلى عده ، حتى يفتكهم أو يؤلفه لحول^(٥) أيا الله ، إلى

لأحب^(٦) إلى أن أحضر مع أي بكر وعمر معمولا من أن أحضر معكم مطاة ١٥

ومرض الحجاج فخرج أهل العراق ، وقتل من الحجاج من الحجاج

فما أفاق صعد إليه وحطب الناس ، فقال من الله ، يهمل الشفق

والسفاق ، مرصت فقتل : مات الحجاج أما والله إلى لأحب^(٧) أن أموت من

الأموت ، وهل أرحوا خير كله إلا بعد موت ، وما رأيت لله رضى بأخود

في الدنيا^(٨) إلا لأمر حبه به وأهولهم به : إيسس ولعل رأيت الصدا ٢٠

شعر لأعرى
أطلق حد
حجاج

عند من دور
حجاج

حطه الحجاج في
أهل العراق

و حطه و دة
خرج أول من
عمره

(١) أنه في ع

(٢) أنه في ع

حطه (ع)

(٣) في ع

(٤) في بعض النسخ

الصالح سأل ربه ، فقال : (رَبِّ هَبْ لِي مَلِكًا لَا يَنْتَهِي لِأَحَدٍ مِنْ تَعْدِي) .
فَعَمِلَ ، ثُمَّ أَصْبَحَ ذَلِكَ فَكَانَ لَمْ يَكُنْ

وخصته به حين
أصبح
والمخلاف وسماه

وأراد المحتاج أن يحج . فاستجف محمداً ولده على أهل العراق ، ثم خطب
فقال : يا أهل العري^(١) ، إن أردت الحج وقد شجعت عليكم محمداً ولدي ،
وأوصيته^(٢) فيكم بخلاف ما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأنصار ،
فبها أرضي فيهم أن يقبل من محسنهم ، ويتجاوز عن سيئهم . وإن أوصيته^(٣)
ألا يقبل من محسنكم ، وألا يتجاوز عن سيئكم . ألا وإسكم قائلون بعدى
مفنة لا يمسكم من بقاء هذا حوى : لا أحسن الله له الصعابة . وأنا أحمي
كم لحوب : لا أحسن الله إليكم الخلو . ثم رمل

خطبه في
يومه عظيم

وكان عزة حمة مات محمد بن حجاج ، وهو كان داعياً إليه يريد من
لبن بوفاه محمد أخيه . فخرج أهل العري ، وقالوا : نقطع ظهر المحتاج وهيب
جباؤه . فخرج مصعب لمير ثم خطب الناس فقال : أيها الناس ، محمد بن
يوم واحد أمد الله ما كنت أحب أمراً معي في الحياة . لدينا لما أرحو^(٤) من
نواب الله هبنا في الآخرة . وبم الله ، أبو شكر البقي معي ومكم أن يعنى ،
والخديد أن يلى ، والحلى معي ومكم أن يتوت ، وأن دال الأرض منى . كما أدنا
منها ، وقد كل من يحوم . ونشرب من دمننا ، كما قال الله صلى الله عليه وسلم : **يُسْحِرُ الصُّورُ**
فَادْهُمُ مِنَ الْأَحْدَثِ إِلَى رَأْيِهِمْ نَسِيحُونَ) ثم تمثل سديد البقيين :

عزى بي الله من كل ضيق ، وحسى نوب الله من كل هالك
إد ما بقيت لله عني راضياً . فبنا شرونا أسس فيها هالك
ثم رمل وذل الناس فخرجوا لله بخروبه ، ودخل فيهم أبو ردف . فصاظر

(١) - في بعض النسخ : يا أهل العري . ويا أهل العراق .

(٢) - في بعض النسخ : وأوصيته .

(٣) - في بعض النسخ : وأوصيته .

(٤) - في بعض النسخ : وأوصيته .

إليه قال : يا هررق ، أما رثيت محمداً ومحمداً ؟ قال : نعم أيها الأمير وأشد :
 ٢٢
 ٣
 الذين جرع^(١) الحجاج ما من نصيبه تكون لصحروا أمص^(٢) وأوحقا
 من المصطفى والذيق من ثقبته حناها لما فارقه وودعا^(٣)
 جناحا عتيق فارقه كلاًهما ولو رعا من غيره لتصعبا
 ولو أن يوتي سمعته بتأبها على شامخ صعب الفري لتصدعا^(٤)
 سميت^(٥) رسول الله ستمها به أب^(٦) لم يكن عند الحوادث أحصا
 قال : أحدث . وأمر له بصله . خرج وهو يقول : والله لو كلمني الحجاج
 بلسان سادة^(٧) نصرت عني قبل أن آتية به ، وذلك أنه دخل ولم يهني شيئاً

قوله في الحجاج

الرئيسي عن النبي عن أبيه ، قال : ما رأيت مثل الخدج ، كان رية رية
شامرا^(٨) ، وكلامه كلام خارجي ، وصوته صوته حائر ، وسلكه عن رية وقب :
كان برجل شعرة ، ويخصيب أطرافه . كثير من هشام عن حمير بن ثعلبة قال :
سألت ميمون بن مهران فقلت : كيف ترى في الصلاة حلف رجل بدكر أنه
خارجي ؟ فقال : إنك لا تصلي له إماما صلى الله ، قد كُفينا حلف الخدج
وهو حروي أرق . قال : فنظرت إليه ، فقال : أتدري ما الحروي الأزرق ؟ هو
الذي إن جئت رأيته تَمُكُّ كاهرا وتستحي دمك . وكان الخدج كذلك

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
مُحَمَّدٌ رَسُولُهُ

$$+ \frac{1}{2} \pi \quad \text{或} \quad \frac{1}{2} \pi + 2k\pi \quad (k \in \mathbb{Z})$$

1. 2. 3. 4. 5.

· 1 · (7)

[illegible]
$$H_n \sim \frac{1}{n} \left(\frac{1}{2} \right)$$

• عر حبل من حبل ا غلظ •

(د) لېکوال

عبد الحارث بن محمد بن عبد الله بن جابر

(٦) في بعض النسخ

(٧) في ١٠ جمادى الأولى ١٢٨٠ هـ في نفس اليوم ولما كان

الربيع ١٩٤٤

(۸) خاطر میں آتیا کہ وہ خیرہ

أبو أمية عن أبي مسهر قال : حدثت هشام بن يحيى عن أبيه قال : قال (١)
عمر بن عبد العزيز لو حدثت كل لغة لغة ففها وحشد الحاج لقصصناهم .

عبد بن عبد
العرب في حجاج

وحشد رجلي طلائع امرأته إلى الحجاج في امرأته فأتى امرأته فبعت نفسها .
وقال الحسن بن أبي الحسن البصري (٢) قد لا عليك من أخى ، فإنه إن
لم يكن الحجاج في الأمر ، لم يصبرك أن تسكور مع أمك على ربي ٥

بن عبد
بصري وحاج
الحجاج
في البر

أبو أمية عن إسحق بن عمار عن عبد الرحمن بن عوف عن علي بن
زيد ، قال لما مات الحجاج أيب الحسن فحبرته الحجاج ساجدا . علي بن
عبد العزيز عن إسحاق (٣) عن حارث بن منصور (٤) قال : قال إبراهيم (٥)

الحجاج وعمر
عجاج
لا يروى في

ما ترى ومن الحجاج ؟ قال : ألم تسمع ابن مولى الله على (لا أئمة الله على
الظالمين) ، فأشهد أن الحجاج كان منهم . ١٠

وكيع عن سفيان عن محمد بن المنكدر عن حارث بن عبد الله ، قال : حدثت
على الحجاج لما سلمت عليه وكيع عن سفيان قال : قال يزيد بن زبابة عند
الحسين : إني لأرحو للحجاج قال الحسن بن علي : لا حو أن يخلف الله رجلك
ميمون بن ميمان قال : كان أسوس يبرس لا تدرك ولا يشترى من هذه
الديار احتاجة وقال عبد الله بن وهب للحجاج : ليس من أحد إلا وهو
يأمر عيب نفسه ، فصعب لي عبودك قال : أعمى يا أمير المؤمنين قال
لا بد أن قول قال : أنا بكروج حسود حقود قال : ما رأيت شر من هذا ١٥

عبد بن عبد
أبو عبد
بصري في حجاج
ثم بن عبد
وحجاج وعبد
سودادة عبد

أبو بكر بن أبي شبة ، قال : قيل لعبد الله بن عمر : هذا الحجاج قد وثق
الحرمين . قال : إن كان حبراً ، شكراً ، وإن كان شرراً ، ضرراً . ٢٠

بن عبد
في حجاج
حدث ما قال
ومن قتلهم
حجاج عبد

(١) كذا في نسخة - (٢) كذا في نسخة - (٣) كذا في نسخة - (٤) كذا في نسخة - (٥) كذا في نسخة
(٢) في نسخة (٢) كذا في نسخة - (٣) كذا في نسخة - (٤) كذا في نسخة - (٥) كذا في نسخة
(٢) كذا في نسخة - (٣) كذا في نسخة - (٤) كذا في نسخة - (٥) كذا في نسخة
(٤) كذا في نسخة - (٥) كذا في نسخة - (٦) كذا في نسخة - (٧) كذا في نسخة
(٥) كذا في نسخة - (٦) كذا في نسخة - (٧) كذا في نسخة - (٨) كذا في نسخة
(٥) كذا في نسخة - (٦) كذا في نسخة - (٧) كذا في نسخة - (٨) كذا في نسخة

عُثبان عند الله كُفُل عيسى بن مريم ، قال لله فيه . رَأَى مُتَوَقِّفٌ وَرَفَعَتْ إِلَى
وَمُطَاهَرٌ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَحِيلَ الَّذِينَ أَسَمَوْكَ قَوْفَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ . فقال أبو المَحْتَرَى : كُفِرَ رَبُّ الكُفَّةِ .

وما كُفِرَتْ به المدة الحجاج قوله ، وَرَأَى اسْمَ صَوْمُونَ دَعِيَ رَسُولُ اللَّهِ
صلى الله عليه وسلم وسيره : إنما يطوفون بأعواد ورمّة الشبيبة من الهيم
عن ابن عتيّاش^(١) قال كُفِرَ عند عبد الملك بن مروان ، بِدَأْتَهُ كُتَابُ مِنَ الْحَجَّاجِ
يُعْظَمُ فِيهِ أَمْرُ الْخِلَافَةِ وَيُرْمَى أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مَا قَامَتَا إِلَّا بِهَا ، وَأَنَّ خَلِيفَةَ
عند الله أَفْضَلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْقُرْبَى وَالْأَنْبِيَاءِ الْمُرْسَلِينَ . وَدَلَّكَ أَنَّ اللَّهَ حَقٌّ
آدَمَ بِيَدِهِ ، وَأَسْجَدَ لَهُ مَلَائِكَتُهُ وَأَسْكَنَهُ خَنْتَهُ ، ثُمَّ أَهْبَطَهُ إِلَى الْأَرْضِ وَجَعَلَهُ
خَلِيفَتَهُ ، وَحَمَلَ الْمَلَائِكَةُ رُسُلًا إِلَيْهِ . فَأَتَتْهُ هَيْدُ الْمَلَكِ ذَلِكَ ، وَقَالَ : لَوَدِدْتُ
أَنْ عُدِدَى بَعْضَ الْخَوَارِجِ فَخَصَصْتَهُ بِهَذَا الْكِتَابِ . فَأَمْرُفَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ
يَزِيدَ إِلَى مَرْثَلَةٍ ، فَجُلَسَ مَعَ صِبْيَانِهِ وَحَدَّثَهُمُ الْحَدِيثَ ، فَقَالَ لَهُ خُور^(٢) مِنْ رِبْدِ
النَّصِي ، وَكَانَ هَارِيًّا مِنَ الْحَجَّاجِ . تَوَثَّقَ لِي مِنْهُ ، ثُمَّ أَعْلَى بِهِ . فَذَكَرَ ذَلِكَ
لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ . فَقَالَ : هُوَ آمَنُ عَلَى كُلِّ مَا يَخُوفُ فَأَصْرَفَ عِنْدَ اللَّهِ
إِلَى خُورٍ فَأَحْبَبَهُ ذَلِكَ . فَقَالَ : «مَدَّةُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَمَا أَصْبَحَ أُعْتَلُّ وَأَسْ
تَوْيِينَ ثُمَّ تَحْتَطَّ وَخَصِرَ بَابُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَدَخَلَ عِنْدَ اللَّهِ فَقَالَ : هَذَا رَجُلٌ بِالْبَابِ :
فَقَالَ : أَدْخُلْهُ يَا عَلَام . فَدَخَلَ رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيْضٌ يُوحِدُ عَلَيْهِ رِيحَ الْخُمُوطِ ،
فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، ثُمَّ جُلَسَ . فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : إِيَّتَكَ نَكْذِبُ أَيْ عَمْدُ يَا عَلَام .
فَأَتَاهُ بِهِ . فَقَالَ : اقْرَأْ ، فَقَرَأَ حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهِ . فَضَلَّ حُورًا : أَرَاهُ قَدْ خَلَّكَ فِي

الكتاب ريباد
الحجاج ثم
كتاب ريباد
وعند عتيّاش في
كتاب حجج
به

٢٠ (١) كذا في ج . . غير أن من . . وهو عمنه من غير عتيّاش . . ما به
١٥٠ هـ . . أي بعد وفاة عبد الله بن جعفر بن صفور . . فيبدأ بكم . . خير عبد لله
ويصل خير لأبيه . . هـ . . عتيّاش مع عبد الملك . . ويكنون في الكلام بعض هو :
« قال أبي . . » (وهو عمنه من غير عتيّاش . . العتيّاشي . .)

(٢) في ج : . . جوار . . وفي الكامل : . . جواب .

موضع منك في موضع فتاوى موضع حبيبة ، في كنت منك في أركك ؟
 وفي كنت نبي في بك^(١) ؟ إن كنت حليمة في كنتك ؟ أعني مشورة
 من السبعين^(٢) أم تترت الناس أمورهم بالهيف ؟ فقال عبد لك قد أمتك
 ولا سيدك إليك ، فله لا تخوري في الله فاحل حيث شئت قال . وفي
 قد حشرت مصر ، فويزن بها حتى مات عبد لك .

٥

علي بن عبد الله بن عيسى بن إسحاق بن إسحاق الطائفي^(٣) قال حدثني
 حريز عن معمر بن الربيع^(٤) قال : قال أختي في كلام له . ونعم ! أحييت
 أحدكم في أهله أكرم عليه أم سولته لهم ؟ قال . فبهت ما أردت ، فقلت له
 لله هي إلا أصلي حبيبتك^(٥) صلاة أئمة ، وثني وحدثت قوتهم بقاوتك فتمك^(٦)
 معهم فقال لي الخاتم حتى قيل

الربيع و معمر

١٠

قيل للحجاج كيف وجدت أركك ؟ قال خير مني لو أدركت
 سم أركك^(٧) فترت إلى الله بداهتهم قيل ومن هم ؟ قال . ثقات بني مسمع^(٨) ،
 ولي سرجستان و تمة لناس أعظم لأموال ، فلما قديم البصرة تسط الناس له
 أرويتهم ، فقال مثل هذا فتيهمل الناس . وعبد الله بن عيسى ، فام
 غلب حطبة أوجز فيها^(٩) ، فعادى الناس من أعرض مسعود أكثر الله
 فينا من أمثالك . قال : لقد سألني الله شطط . ومفتد^(١٠) من زيارته ، كان

الحجاج وأركك
و معمر ثقات
بني مسمع٢٤
٣

(١) في بعض النسخ : أركك

(٢) في بعض النسخ : أركك

(٣) في النسخ : علي بن عبد الله بن عيسى بن إسحاق بن إسحاق الطائفي

(٤) في النسخ : الربيع بن معمر بن الربيع بن معمر بن الربيع بن معمر

٢٠

(٥) في النسخ : الصلاة

(٦) في النسخ : فتمك

(٧) في النسخ : سم أركك

(٨) في النسخ : بني مسمع

(٩) في النسخ : حطبة أوجز فيها

٢٥

(١٠) في النسخ : مفتد

(١) في النسخ : حطبة أوجز فيها

(٢) في النسخ : حطبة أوجز فيها

- المشركين ، فأمرت به فقتل^(١) : و- شئى : على دين من أتى ؟ فقتل على دين
 أهلك الشيخ يوسف ، فقتل : أما والله لقد كان صواباً قوماً ، فأمرت بتخفيفه
 حيلى ، والله لو لم يكن لأهلك من الميثاق إلا أنه ولد مثلك لسكناه : فأمر به
 فقتل : ثم أتى عمران بن عيصم التميمي^(٢) ، فقال : عمران ؟ قال : نعم . قال :
 ألم أوفدك على أمير المؤمنين ولا يوفد مثلك ؟ قال : بلى . قال : ألم أروك مارية
 ست يسمع سيده قومها ولا تكن أهلاً لها ؟ قال : بلى . قال : فما حملك على الخروج
 حينئذ ؟ قال : أحرص على ما دان قال : فإين كنت من حجة أهلك ؟ قال : أحرص على
 ما دان . فأمر رجلاً فكشف^(٣) العمامة عن رأسه ، فإذا هو تحلق . قال : ومخلوق
 أيضاً إلا أقالى الله إن لم أقتلك فأمر به فصرع عنقه . قال : فسان عبد مالك
 بعد ذلك عن عمران بن عيصم فقبل له : فقتله المحتاج . فقتل : ولم ؟ قال : بخروجه
 مع ابن الأشعث . قال : ما كان ينبغي له أن يقتله بعد قوله :
 وبغضت من ولد^(٤) لأعرمة معتب . صغراً يلود حممه ، والقوسج^(٥)
 فإذا طبعت ساره أصبحتم وإذا طبعت ميرها^(٦) لم تمصج
 وهو الميرز إذا أراد فريسة لم ينجحها منه صريح الخضج^(٧)
 ثم أتى بعامر الشعبي ومطرف بن عبد الله بن الشخير وسعيد بن جبير .
 وكان الشعبي ومطرف يريان الثورة^(٨) ، وكان سعيد بن جبير لا يرى ذلك

(١) ق ن . فصرع عنقه . والعن يذكر ويؤث

(٢) ق لا سون . فصرع . و صوب من سون

(٣) ق ن . فكشف .

(٤) ق ع . آل .

٢٠

(٥) كذا . وأكثر الأصول والاعلى (١٠ - ١١) طه ، بلان ، والقوسج شجر

من شجر الشوة على حده حره . و ذ ب . نعيم . والعرج (بالعرج

والكسر) : ضربه من اليد سهل . مع الانفراد

(٦) ق أكثر الأصول : ميرها . و ب أثبت من ن والاعلى

٢٥

(٧) فصحج . صاحب الرسل ماله

(٨) ق ن . فثبته . والثقة الحذر

فما قدم له الشعبي قال : أ كافر أنت أم مؤمن ؟ قال : أصلى الله الأمير ،
 بها بما المرل ، وأجذب بها الخفاف ، وأستحسن الخوف^(١) ، واكتحل السهر ،
 وحططنا فتنه لم يسكن فيها رزاة أنقياء ، ولا فجرة أقوياء . قال الحجاج :
 صدق والله ، ما رزوا بحر وحهم عليا ولا قور ، حنبا عنه . ثم قدم إليه مطرف
 ابن عبد الله ؛ فقال له : أ كافر أنت أم مؤمن ؟ قال : أصلى الله الأمير ، إن
 من شق العصا ، وسكت التيمة ، وطارق الجماعة ، وأحاف المسلمين ، لجدير
 بالكفر . فقال صدق ، حنبا عنه . ثم أتى سميد بن حبيب ، فقال له : أنت
 سميد بن حبيب ؟ قال : نعم . قال : لا ، بل شق من شكير . قال : أمتي كانت أعلم
 باسمي منك . قال : شقيت وشقيت أمك . قال : الشقاء لأهل الدار . قال : أ كافر
 أنت أم مؤمن ؟ قال : ما كبرت بالله مذآست^(٢) . قال : أصرروا عنقه . ١٠

موت الحجاج

مات الحجاج بن يوسف في آخر أيام الوليد بن عبد الملك ، ففتح عليه
 الوليد وولى مكانه يزيد بن أبي مسلم كاتب الحجاج ، فكنى^(٣) وحاو . فقال
 الوليد : مات الحجاج ووثبت مكانه يزيد بن أبي مسلم ، فكنيت كمن سقط منه
 درهم وأصاب ديناراً . وكان بوليد يقول كان^(٤) عبد الملك يقول : الحجاج
 حيلة ما بين عيسى وأبي . وأما أهل إله حيلة وحكى كنه
 قال : ولما بلغ عمر بن عبد العزيز موت الحجاج حز ساجداً وكان يدعو
 الله أن يكون موته على فراش ليكون أشد لعداياه في الآخرة
 أبو بكر بن عياش قال : سمع صياح الحجاج وقبره ، فأتوا إلى يزيد بن
 أبي مسلم فأخبروه ، فركب في أهل الشام فوقف على قبره . فسمع ، فقال : ٢٠

حري الوليد
 موت الحجاج
 وقوله في يزيد
 وعد ولاء مكانه

أمر من
 عبد العزيز حين
 يسمع موت الحجاج
 يزيد في الحجاج
 على قبره

(١) يقال : سحس فلان خوف ، إذا بهزقه

(٢) في بعض الأصول : « فاكنت » .

(٣) كذا في ج . والتي في سائر الأصول : « الوليد بن عبد الملك » مكان « الوليد »
 يقول .

المهت على العرف وأمره قتل آل أبي (١) عقيم ، فقتلهم . فأنشأ الفرزدق يقول :
 لئن نقر الحجاج آل مُعَقِّبٍ (٢) لَقَوَا دَوْلَةً كَانَ الْمَدُونُ بِدَائِلِهَا (٣)
 لقد أصبح الأحياء منهم أدلةً وموتاهم في النار كلُّنَا (٤) سيالها (٥)
 وكانوا يرون الدائرات بعيرهم فصارَ عليهم بالسدة انقائها (٦)
 وَكُنَّا إِذْ فُلُكْنَا (٧) اتق الله شُئِرَتْ به عزة لا يُستطاع جدالها
 أَيْسَى إِلَى مَنْ كَانَ بِالصَّيْنِ أَوْرَمَتْ به الهند الواحٌ عليها جلالها (٨)
 قَمَرٌ إِلَى إِسْلَامٍ وَالْمَدَلِ عَدْنَا قَدَّ مَاتَ عَنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ خَبَالُهَا (٩)
 أَلَا تَشْكُرُونَ اللَّهَ إِذْ هَكَكَ عَسْكَمُ أَدَامَ بِالْهَسْدَى صُنَا قِيَالُهَا
 وَشِئِمَتْ (١٠) به عنكم شُيُوءٌ عَلَيْكُمْ صَبَاحَ مَسَاءٍ بِالْمَدَابِ (١١) أَسْتَلَّهَا
 وَإِذْ أَنْتُمْ مَنْ لَمْ يَقُلْ أَمَّا كَاهِرٌ (١٢) نَزَدَى نَهَارًا عَزَّةً لَا يُقَالُهَا (١٣)
 قال ابن عيَّاش : ففقت للفرزدق . ما أدري بأي قوليك تأخذ ، أتمدحك
 في الحجاج حياته ، أم هتخوك له بعد موته ؟ قال : إنما نكون مع أحدهم ما كان
 الله معه ، وإِذَا نَحَلْنِي عَنْهُ نَحَلُّنَا عَنْهُ .

ولما مات الحجاج دخل الناس على الويلد جرؤمه ويُثْنُونَ عَلَى الْحَجَّاجِ
 خيراً ، وعنده عمرُ بن عبد العزيز ، قالتعت إليه ليفول فيه ما يقول الناس ،
 فقال : يا أمير المؤمنين ، وهل كان الحجاجُ إلا حلاًماً ما ؟ فرصبها منه

لغيره
 من أخبار
 الحجاج في
 حصره الويلد

(١) في « أبي أبي عليل » (٢) « عمرو » أي نصره وأمدده وآل مصيب

رُحْمُ الْحَجَّاجِ

(٣) « كثر في ع ، الديوان ، وأعلى و في ن . هـ » والدر سائر في لأصول

« يرى هـ » (٤) في الديوان . « وفي السور مشهور كلوحاً »

(٥) « السيار » ما على الشارب من سحر

(٦) في الديوان « بالمداب بفتح »

(٧) في الديوان « وكان يد قيل »

(٨) « بريد » لأخرج السور و حذف الشرح ، جمع شراخ

(٩) في بعض لأصول « من » حياها »

(١٠) « شام السيف » عده واستله والمراد هنا الأول

(١١) في الديوان : « بالعراق » (١٢) في الأصول « هـ » أثبت من الديوان

أخبار البرامكة

لسهل بن
هارون في
وصف البرامكة

- قال أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ : حدثني سهل بن هارون ، قال : والله إن كانوا سَحَمُوا الخطب ، وقرصوا الفريص لعميل^(١) على يحيى بن خالد بن برمك وجعفر بن يحيى . ولو كان كلامٌ يُتصورُ دُرّاً ، أو يُحِيلُه المنطق السريُّ جوهرًا ، لكان كلامها والمستقى من أفعالها . ولقد كان مع هذا عند كلام الرشيد في مدينته وتوقيعاته في كتبه قذمين عَيَّيين ، وجاهليين أُميين ، ولقد عمرت معهم ، وأدركت طبقة النكسين في أيامهم ، وهم يرون أن البلاغة لم تُتسكل إلا فيهم ، ولم تكن مقصورة إلا عليهم ، ولا أفادت إلا لهم ، وأهم تخص الأنام ، ولباب الكرام ، وبلح الأبدام ، عتق منظر ، وجودة بحر ، وحرارة منطوق ، وسهولة لفظ ، وراحة نفس ، واكتمال حِصال ؛ حتى لو فاخرت الدنيا بقليل أيهمم ، والمأثور من خصالهم ، كثير أيام سوامهم ، من لدن آدم أيهمم إلى النفع في الصور ، وأبواب أهل القبور ، حاشى أنبياء الله المكرمين ، وأهل وحيه المرسلين ، لما بهت إلا بهم ، ولا عوت إلا عليهم . ولقد كانوا مع تهذيب أخلاقهم ، وكريم أغرفهم ، وسعة آفاقهم ، ورويق سياقمهم ، وتفسول مذاقمهم ، ونهاء إشرافهم^(٢) ، وقادة أغامهم ، وتهذيب أغراضهم ، واكتمال الخير فيهم^(٣) ، في حجب محاسن الرشيد^(٤) كالنقطة في البحر ، والجزالة في ألهمه القفر .

يسمى يحيى
هارون في
رأه يحيى

قال سهل بن هارون : إن لأحمد أرفق إمامة بين يدي يحيى بن خالد في ماء خلالة^(٥) داخل مُردقه ، وهو مع الرشيد بارقة ، وهو ينفقه^(٦) بجملاً بكلمه ،

(١) في بعض الأصول : مرجح . وفي ع ن وإمامة والسياسة (ج ٢ ص ٢٠٣) . في كتاب مسجع الخطب وبحر الفريص لعميل .

(٢) في الإمامة والسياسة : وساء . فيهم .

(٣) ويد في إمامة : د . في من : وأرض مثلم .

(٤) في بعض الأصول والإمامة والسياسة : للمؤمن .

(٥) في ع : خلالة . وفي لأمه : في د من .

(٦) كذا في ث . والفن في سائر الأصول وإمامة : ينفقه .

إذ غشيت سامة ، وأخذته سنة فظلمته عيما ، فقال : وبجك يا سهل ! طرد
النوم شفرى ، وحلت السنة خفى ، فما ذك ؟ قلت صيف كريم ، إن
قربته روجك ، وإن ممتعت عنتك ، وإن طردته طلبك ، وإن أقصيته أدركك ،
وإن عابته عليك قال فقام أقل من فوائ بكى^(٢) أو تزع [من] ركة^(٣) ،
ثم نثبه مدعورا فقال : يا سهل ، لأمر ما كان والله قد ذهب منك ، وولى
عز^(٤) ، وأقصت أيام دولتنا . قلت : وما ذاك أحلح الله الورير ؟ قال : كأن
مُشددا أشد :

كأن لم يكن بين الخجون إلى الله أبين ولم يشتر مكة سائر^(٥)
فأجبت من غير رواية ولا إجابة ومكره :

١٠ إلى محن كُنّا أهلها فأبدا صروف الليالي والجدود للمعائر^(٦)

قال : فوالله ما رأت أعزها مني وأراها ظاهرة فيه إلى الثالث من يومه
ذلك إلى أني تقمدي بين يديه أكتب توقيعات في أسافل كتبه لطلاب
الحدوث إليه ، قد كلفني إكمال معاسيها وإقامة الورن فيها ، إذ وجدت رجلا سمى
إليه حتى أرتى مكث عليه ، فرفع رأسه ، فقال : سهلا ، وبجك أما اكتم^(٧) خير
ولا استتر شر . قال : قتل أمير المؤمنين حمزة الساعة . قال : أوفد فعل قال .
م . قال : فما رد على أن رعى يا قلم من يده ، وقال : هكذا تقوم الساعة بعته .

(١) في بعض النسخ : وأكتب السخا لغيري ، وفي الإمامة : وأكتب النج .

(٢) انعوق (ماضى وقصير) من يحن من نوقت أو ما بين فتح يده وقصير
على الصريح واليكثرة (ماضى من يحن وأدعت اليد في الب) القليلة المن .

(٣) الركة ستر وفي الإمامة : سنة أو مرج كية .

(٤) الخجون حين بأهل مكة عنه مد من أميا (انظر معجم السند) .

(٥) الشعر بمصر ، بين حاش من عمرو بن معد من (نصر السيرة ج ١ ص ١٢٠ صبه

لحس) وقد ساق أبو الفرج هذا الخبر (ج ١٣ ص ١٤ ، طبعة دلاق)

من يحيى وإسحاق الموصلي

(٦) في ج ١ ص ٥ ماكم .

قال سهل بن هارون : فلو أُنكِدَّت السماء على الأرض ما راد^(١) فقيراً منهم الحليم ، واستنقذ عن بسهم القريب ، وجعد ولا هم المولى . ولقد اعتبرت^(٢) لفقدهم الدنيا ، ولا لسان^(٣) يحظر بذكرهم ، ولا حُرُوفٌ تَطِيرُ يُشير إليهم .

سهل بن هارون في التفتيح عليهم

وَمَنْ يَحْيَى مِنْ حَالِهِ وَفَقْدُ ذَلِكَ^(٤) الْفَصْلُ وَمُحَمَّدٌ وَخَالِدٌ ، بَيْنَهُ : وَعَدُ الْمَلِكِ وَبَحْيٍ وَخَالِدٌ ، أَبَاءُ حَمْرٍ مِنْ بَحْيٍ ، وَالْعَاصِي وَبَرِيدٌ وَخَالِدٌ وَمَعْمَرٌ ، بَنِي الْفَصْلِ ابْنُ بَحْيٍ ؛ وَبَحْيٍ وَجَعْفَرٌ وَرَيْدٌ ، بَنِي مُحَمَّدٍ مِنْ بَحْيٍ ، وَإِبْرَاهِيمُ وَمَالِكٌ وَجَعْفَرٌ وَعُمَرُ وَمَعْمَرٌ ، بَنِي خَالِدِ بْنِ بَحْيٍ ؛ وَمَنْ لَفَّ لِقَهُمْ أَوْ حَبَسَ بَصَدْرَهُ أَمَلٌ فِيهِمْ .

تسمى وسم بنيه إليه بعد مقتل حمير

وَبَشَّ إِلَى^(٥) الرَّشِيدُ . فَوَاللَّهِ لَقَدْ أُنْجِلَتْ عَنْ الْعَطَرِ ، فَلَسْتُ تُبَابُ أَحْرَانٍ وَأَعْظَمُ رَغْبَتِي إِلَى اللَّهِ الْإِرَاحَةَ بِالسَّيْفِ وَالْأَنْفُسُ لِي عَيْتُ^(٦) جَعْفَرٍ . فَمَا

الشيء وسهل بعد مقتل جعفر

دَخَلْتُ عَلَيْهِ ، وَمَثَلَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ، عَرَفْتُ الدُّعْرَ فِي تَحْرُضِ^(٧) رِبْقِي وَشُحُوصِي إِلَى السَّيْفِ الْمَشْهُورِ بَصْرِي فَقَالَ : يَا سَهْلُ ، مَنْ عَمَطَ بَعْتِي ، وَتَعَدَّى^(٨) وَصَبَّتِي ، وَحَاسَبَ مُوَافِقَتِي ، أَمَحَلَّتْهُ عُقُوبَتِي . قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا وَحَدْتُ حَوَائِهَا حَتَّى كَالِ لِي . لَيْفَ رَحِ رَوْعُكَ ، وَبَسْكَرَ حَاشُكَ ، وَتَغَبَّ نَفْسُكَ ، وَتَغَطَّنَتْ حَوَائِصُكَ ، فَبَيْنَ الْحَدَاةِ إِلَيْكَ قَرَّتْ مَعَكَ ، وَأَغْتِ عَيْتُكَ ، فَمَا يَنْسَطُ ، مُفَصَّصُكَ ، وَيُطْلَقُ مَقْفُولُكَ ، فَمَا أَقْتَصِرُ^(٩) عَلَى الْإِشَارَةِ دُونَ الدَّلِيلِ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَكَمْ الْفَاصِلُ ، وَالْحَمَامُ الْبَارِ^(١٠) . وَأَشَارَ إِلَى مَصْرَعِ حَمْرٍ ، فَقَالَ :

مَنْ لَمْ يُؤَدِّهِ الْجَيْشُ فِي حَقْوِهِ صَلَاحُهُ

(١) كذا في ، وفي ع في بعض الأصول وإمامة . الأرض ما راد في بعض الأصول وإمامة . استصحب .

(٢) في ع ، ب

(٣) كذا في ع ، ن . والذي في سائر الأصول وإمامة وبقية ولده .

(٤) في ع ، ن :

(٥) كذا في ع ، ن . والذي في سائر الأصول وإمامة وإلا بحيث ك من جعفر .

(٦) كذا في ع ، ن . والذي في سائر الأصول تحريض .

(٧) في أكثر الأصول وأُثْبِتَ مِنْ ع ، ن .

(٨) في بعض الأصول وإمامة فاقصر عن الإشارة قبل .

(٩) في بعض الأصول وإمامة :

(١٠) في بعض الأصول وإمامة :

قال سهل : فو الله ما أعشى أني عييتُ بحواب أحد قط غير حواب الرشيد
 يومئذ ، فما عولت في الشكر إلا على تقير باطن [يديه و] رجليه . ثم قال اذهب ،
 فقد أحللتك محل يحيى ، ووهبتك ما صمته أخته ^(١) وما حواه سرادقه ، فأقص
 الدواوين وأخص جهاد وجه ، حمير سمرقند بقصه إن شاء الله . قال سهل :
 فكنتُ كن شر عن كفن وأخرج من خمس . وأحصيتُ جهادها ^(٢) فوحدثه
 عشرين ألف دينار ، ثم قَدَل راجعا إلى بغداد ، وقرن البرد إلى الأمصار .
 نقص أموالهم وغلاتهم . وأمر بحيلة حمير وحته ، فوصلت على ثلاثة جُدوع ،
 رأسه في جذع على رأس الجسر مستقبل الصرّة ^(٣) ، وبعض جسده على جذع
 بالجزيرة ، وسائر في جذع على آخر الجسر الثاني مما يلي باب بغداد . فلما دونا
 من بغداد ، طلع الجسر الذي فيه وجه جعفر ، وأستقبلنا وجهه واستقبلته الشمس ،
 فوالله لجلتها تطلع من بين حاجبيه . فإني عن تيمه وعبد الملك بن الأصيل الخاحب
 عن يساره . فلما نظر إليه الرشيد ، وكأني في شدة ، وطلى سورة نشره ، ازداد وجهه
 وأعشى بصره . فقال عبد الملك بن الفضل : لقد عظم دس لم يسمه فهو أمير
 المؤمنين . وقال الرشيد : من رد غير ما به يصدر عن دمه ، ومن أراد فهم
 دسه يؤشك أن يقوم على مثل رحلته . عن التصاحات ^(٤) ، فصيح عليه حتى
 احترق عن آخره وهو يقول : لن ذهب أثرك ، لقد بنى خبرك ، ولئن حط
 قدرك ، لقد علا ذكرك

قال سهل بن هارون وأسر بضم أموالهم ، فوخذ من العشرين ألف ألف
 التي كانت مبيع حياتهم ثلثا عشر ألف ألف مكتوب على يدها صكوك
 محتومة بتفسيرها وفيها خواتمها ، فما كان منها حياة على غربة أو استطراف
 ملحه تصدق بها يحيى أثبت ذلك في ديوانها على نواحي أيامها . فكان ديوان

(١) كذا في ح . التي في سائر الأصول . ديه . وفي إيمانه . أسيت .

(٢) في ح . ووصفت ما صمته به . (٣) الصرّة . صر بالمران

(٤) النفاحة : آلة تسمى من القناس أو الصفر تفتظ وزرقه .

إساق وأكثاب فائدة. وقصر من سائر أموره ثلاثين نعت الأمير وسبائة ألف
وسقة وسبعمائة ألفاً^(١)، إلى سائر صيائهم، وعلاتهم وذوهم، يشهم، والدقيق والحليل
من مواشيهم^(٢)، إليه لا نصف أفله ولا يعرف أيسره. لا من أحصى الأعمال
وعرف منتهى الآجل. وحررت خرمه إلى داره بوفه^(٣) ست مائة، وعوفه
ما عوفته عاش ولا عيش إلا من صدقات من لم يزل مُتصدقاً عليه، وما رأوا^(٤)
مثل موعدة الرشيد فيما يُعلم من ملك قوله على أحد ملكه.

بی نام جعفر
والرشید

وكانت أم جعفر بن يحيى ، وهي فاطمة بنت محمد بن الحسين بن قحطلة ،
أرسلت الرشيد مع جعفر ، لأنه كان رؤى في حجرها وعذى رسلها ، لأن أمه
ماتت عن مدهه . فكان الرشيد يشاوره مظهر ، لإكرامها ولتترك رأيها ، وكان
آلى وهو في كفالتها ألا يتخجها ولا تستشعته لأحد إلا شعها ، وآلت عليه
أم جعفر ألا دخلت عليه إلا مدوناها ، ولا شعفت لأحد أقرض دينا قال
سهل : فكم أسير فسكت ، ومثبهم عنده فتحت ، ومستمع منه فرجت . واحتجب
الرشيد بمد قدومه . فطلبت الإذن عليه من دار البوق ومثت بوسائلها إليه ،
فلم يأذن لها ولا أمر شيء . فيها مما طل ذلك بها حتى كانت كاشفة وجهها واصعة
لقامها تخفية في مشيها ، حتى صارت باب قصر الرشيد فدخل عند الملك من
الفصل الحادي ، فقال : طائر^(٥) أمير المؤمنين بالباب في حالة تغلب شماتة الخاسر
إلى شقة أم الواحد . فقال الرشيد : ويحك يا عمدة الملك ! أوسعية ؟ قال : نعم
يا أمير المؤمنين حافية . قال : أدخلها يا عمدة ملك . فرأى كبد عذتها ، وكثرة
فرجتها ، وعورة سترتها . قال سهل : فما شككت يومئذ في السحابة بطيبتها^(٦)

(۱) الإمامه : مستحق لها

(۷) که او ع. و. والیدی و حیدر زخمی و لاعلمه ، مر قیامه :

(٢) في أكثر الأصناف ، القوة \propto نصف مربع و الجهد \propto المربعى و الإزاحة

(۱) کد و نام و نوعی و مساحت زمین و نام و شماره و قیلا آخر مکتبہ

(٤) الضمير يحذفه على طرف آخر يده مخرصة بـ و من والإس اللدكم ولأنتي في

ذلت مرء و مه حدیث سیف انیس حائر بر هیمن من انسی صلی الله علیه وسلم ۶۵

وهو رسوم مرصعة . (٦) في بعض النسخ ، للإمامة و الإمامة : بطلاب :

وإسماعيل بمحاجتها . فدخلت ، فلما نظر الرشيد إليها دأبت له تحتية قام تحتها حتى
تلقاه بين عمد المجلس ، وأكبت على تفصيل رأسها ومواضع تذييلها ، ثم أحسها
معه . فقالت : يا أمير المؤمنين أريدو عيني الزمان ، ويغفونا خوفك لك الأعوان^(١) ،
ويجودك عدي^(٢) المهتار ، وقد ربيتك في جبري ، وأحدثت رصاصك الأمان
من عدوي ودهرى ؟ فقال لها : وما ذلك يا أم الرشيد ؟ قال سهل : قآبي من
رأفتي بترك كميته أحرأما كال أطمعي من رآها أولا . قالت : طأرك ببحي^(٣)
وأبوك بعد أيلك ، ولا أصعه نأكر مما عرفه به أمير المؤمنين من نصيخته ،
وإشفاقه عليه ، وعمره للعتف في شر موسى أخيه . قال لها : يا أم الرشيد ،
أمر سبق ، وقصه خمر ، وعصه مرقة نعد . قالت : يا أمير المؤمنين ، يتحوا الله
ما يشاء ويؤثمت وعنده أم الكتاب . قال : صدقت ، فهذا مما لم يمتعه الله .
فقالت : العيب محسوب عن النبيين فكيف عنك يا أمير المؤمنين ؟ قال سهل
ابن هارون : فأطرق الرشيد مليا ، ثم قال :

وإذا المنيه أشتت أطارها أليت كل نعية لا تنفع

فقالت بغير روية : ما أنا ليحيي بتميمه يا أمير المؤمنين ، وقد قال الأول

وإذا أفتقرت إلى الله خائر لم تجد دحر يكون كصاع الأعمال ١٥

هد بعد قول الله عز وجل : (والسكاطين العتيظ والعافين عن الناس

وقه نجيب المجيبين) فأطرق هارون مليا ، ثم قال : يا أم الرشيد ، أقول

إذا انصرفت نسي عن شيء . تكذ إليه وتجي أحر الدهر تغفل

فقالت : يا أمير المؤمنين وأقول :

ستقطع في الدنيا إذا ما قطعتي بيميك ، فأطرق أي كيف تبدل ؟ ٢٩

(١) في د . D

(٢) ح . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . D

(٣) أي روح مرصفت ونظر الدالية (ر . ف . ص . ٦٢) من هذا الخبر .

- قال هارون : رضيتُ . قالت : فهذه لي يا أمير المؤمنين ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من ترك شيئاً لله لم يوجد له الله فقهه . فأكتب هارون مئة ، ثم رفع رأسه يقول : الله لأمر من قبل ومن بعد . قالت : يا أمير المؤمنين ، (ويومئذ يفرح المؤمنون بقصر الله يتنصرون يشاء وهو القرير الرحيم)
- واذكر يا أمير المؤمنين أليتك : ما استشفعت إلا شفتي قل : وادكري يا أم الرشيد أليتك أن لا شعت حقير دماً قال سهل بن هارون : فما رأته صرح بمسما ولاد عن مطلب أحرحت حقا من رز حذ (١) حصراء فوصفته بين يديه فقال الرشيد : ما هذا ؟ ففتحت عنه قملا من ذهب فخرجت منه ديصه (٢) ودوته رمايه ، قد غسب جميع لك وملك ، اذنت يا أمير المؤمنين ، استشع إليك
- وأستمع بالله عليك وعا صا . من كريم حسدك وطيب حوارحك ليحيي عبدك . فاحد هارون ذلك فلتته ، ثم أستمير وبكى بكاء شديداً وبكى أهل الخاس ومن الشير إلى يحيى وهو لا يظن ، لا أن البكاء رحمة له ورحوغة صه ، فله أفاق رمى جميع ذلك في الحق . وقال لها : لحسد (٣) ما حطت لوديمة قلت : وأهل لمكافأ أنت يا أمير المؤمنين . فسكت وقيل الحق ودفعه إليها وقال : (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) . قلت : والله يقول : (وإذا حكمتم بين الناس أن حكموا بالعدل) ويقول (وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم) . قل : وما ذلك يا أم الرشيد ؟ قلت : ما أقسمت لي به أن لا تحجبني ولا تحبسي (٤) قل : أحب يا أم الرشيد أن تشريه (٥) بحكمة فيه . قالت : أصف يا أمير المؤمنين وقد صلت غير مستقيمة لك ولا راحة منك . قال : بكم ؟ قالت : مصاك عن لم يسخطك . قال : يا أم الرشيد ، أمان عليك

(١) كذا في ح ، ن . والقي في سائر الأصول والإمامة .

(٢) كذا في ح . والقي في سائر الأصول والإمامة : .

(٣) كذا في ن . والقي في سائر الأصول : .

(٤) كذا في ن . والقي في سائر الأصول : .

(٥) في ع ، ب ، أن تشريه بحكمة .

من الحق مثل الذي لم ؟ قالت : بلى يا أمير المؤمنين ، أعز عليّ وهم أحب إليّ .
قال : فتحكّمى و تمه بعيرهم ؟ قالت : بلى ، قد وهبته ، و جعلت في حلّ
منه ، و قامت عنى . وبقى سهوًا ما يُبحر لفظه . قال سهل : و خرجت فلم تند ،
ولا والله ما رأيت لها عيرة ولا سمعت لها أنة .

• قال سهل : وكان الأمين محمد بن ربيعة (صبيح يحيى بن حمير ، فنت إليه يحيى بن خالد ذلك ، فوعده استيهاب أمه إياهم^(١) ونكمتها^(٢) لهم ، ثم شعله الله وجمعهم . فكتب إليه يحيى ، ويقال إنها لسليل لأعشى أحد مسلم بن الوليد ، وكان منقطعاً إلى البراءكة ، يقول :

يا قتلادى وعِصمتى وعِمادى
 ملك قام الرحه و كل قلب
 لما ات ريمه اعقبها
 وعذ مولاك حيمه^(٢) وابهى ال
 ما اظلت سحنه الينس الا
 لى ترحت بدك عى اوقه^(٣)

وعدت بها إلى لأبن محمد ، فبعث بها الأمين إلى أمه زبيدة ، فأعطتها
 هارون وهو في موضع لذته ، وعند إقبال أربعمائة^(٦) ، وتهدأت بالاستشفاع لهم ،
 وعشأت^(٧) حوارها وشهدياتها وأسرهم^(٨) بانقيام معها إذا قامت . وله قرع الرشيد^(٩)
 من قرنها لم ينقص^(١٠) حبه حتى وقع في أسرها : عظم ذنبك أمات حوارا
 العفو منك ، ورعى إلى زبيدة . فصارأت توقيعه عمت أمه لا يرجع عنه .

(۱) فی بعض الاصول « [بانه] (۲) فی « وحمیه »
 (۳) فی « ع » « آیه » (۴) فی « الترمذی »
 (۵) که « ع » « وحمیه » (باصح وفتح) « بن حمیه » من الترمذی والذی
 سائر الاصول « وحمیه »
 (۶) فی « ع » « وحمیه »
 (۷) که فی « ع » « وحمیه » سائر الاصول « وحمیه »
 (۸) که فی « ع » « وحمیه » سائر الاصول « وحمیه »

(۹-۵)

الرشيد وإسحاق
بن حل و ما بينه
البرامكة

وقال بعضُ الهاشميين : أخبرني إسحاق بن علي بن عبد الله بن العباس ،
قال : كنتُ أسير الرشيدَ يوماً والأمينُ عن يمينه والمأمون عن شماله ، فأُستدناي
وقدّهما أمامه ، فسيرته ، فجعل يُحدثني ، ثم بدأ يُشاورني في أمر البرامكة ،
وأخبرني بما أُضمر عليه لم^(١) ، وأهم استوحشوه من أنفسهم ، وأبى عبده
بالوضع الذي لا يكتفى شيئاً من أمرهم . فقلت : يا أمير المؤمنين ، لا تنقلني
من السّعة إلى الضيق . فقال الرشيد : إلا أن تقول ، وبني لا أتهمك في نصيحة
ولا أهلك على رأي ولا مشورة . فقلت : يا أمير المؤمنين ، إن أرى هاتيك
عبيهم عما صاروا إليه من الدّعة والسّعة ، ولك أن تأمر وتنهى ، وهم عبيدُك
بإبائك إليهم ، فهل يصنعون ذلك ككّه إلا بك ؟ قال — وكنتُ أحيط في
حبل البرامكة — فقال لي : فصياغهم ليس لولدي منها وتطيب نفسي بذلك هم ؟
١٠ فقلت : يا أمير المؤمنين ، إن أباك لا يحسد ولا يفتقد ، ولا ينعم بجمّة ثم
يُعدّ بجمّته . قال : فرائته فدكره قولي وزوّى وجهه عني . قال إسحاق :
فعلتُ أنه سيوقع بهم . ثم انصرفتُ فكتبتُ الخبر ، فلم يسع به أحدٌ .
وتحسّنت لقاء يحيى والبرامكة خوفاً أن يُطعن أي أفضى إليهم سرّته ، حتى قتلهم ،
وكان أشدّ ما كان إكراماً لهم . وكان قتلهم بعد ست سنين من تاريخ
١٥ ذلك اليوم .

يحيى ورامكة
شدي

وكان يحيى بن خالد بن برمك قد اغتال قبل الباردة التي زلت بهم ، فبعث إلى
منكته^(٢) الهدي فقال له : ماذا ترى في هذه اللّيلة ؟ فقال منكته : دلاء كبير ،
دواؤه يسير ، والصبر^(٣) أيسر . وكان مقصداً . فقال له يحيى : ربما نُقفل على السّمع
حظرة الحق به . وإذا كان ذلك كذلك كان المجرّ له أمرٌ من المُعاوضة فيه .
٢٠ قال منكته : لكسبي أرى في الطالع أنراً ولأمرٌ فيه قريب ، وأنت قسيم في

(١) قح ، ن : « بما هو عليهم »

(٢) د ، ن : « منكته »

(٣) د ، ن : « بعض الأصول » والشكر »

المعرفة ، وربما كانت صورة المجمع عقيمة^(١) لا تنجح لها ، ولكن الأحدث بالحزم
أول^(٢) لحظ الطالبين قال يحيى : الأمور مُنصرفة إلى المواقف ، وما حتم فلا بد
أن يقع ، والمعة بمسنة^(٣) الأيام هزة ؛ فاقصد لما دعوتك له من هذا الأمر
الموجود بالرجح . قال منك : هي الصغوة مارجتها مائية السم^(٤) ، حدث لذلك
ما يحدث من الالهب عند مُمته^(٥) رطوبه الماء^(٦) من الاشتغال . فخذ ماء الرمان
فدُق^(٧) فيه^(٨) إهنيجة^(٩) سوداء تُهصك محلاً أو مجسين ، ويتسكن ذلك
التوقد إن شاء الله .

فما كان من أسهم ما كان ناعف منك حتى دخل الحس فوجد يحيى
قاعداً على لبث ، والعصل بين يديه يخدمه . فاشتمر منك ما كى ، وقال : كنت
ناديت لو أمرعت الإجابة . قال له يحيى : أنزلت كنت قد علمت من ذلك
شيئاً جهلته ؟ قال : كلا ، ولكن كل الرحاء للسلامة بالبراءة من الذب أغلب من
الشق^(١٠) ، وكانت رُبيلة القدر الخطير عما أدل ما حُقق به التهمة^(١١) ، فقد كانت
يُفقه أرجو أن يكون أزه صبراً وأحرها أحرأ^(١٢) . قال : فما تقول في هذا الداء ؟
قال منك : ما أرى له دواء أسع من الصبر ، ولو كان يُفدى بتلك أو بمفارقة

- ١٥ (١) في ع . ه . تم . (٢) في ع . ه . أور .
(٣) في ع . ه . منسب .
(٤) كذا في ب . وندى في سائر الأصول . مائية من السم .
(٥) كذا في ع . ب . وندى في سائر الأصول . مائية .
(٦) في أكثر الأصول . مائة . وما أسسنا من ع .
(٧) حذف يهوف : خلط بماء . وندى في سائر الأصول . فاق . بالغف .
(٨) في أكثر الأصول . هديه . وما أثبت من ع . ب .
(٩) لإهنيجة . وحده الأهنيج . مفتوح الداء الثانية وكسره . وهو عجمي ، أصغر ،
ومنه أسود . وهو البائع الصبح .
(١٠) الشق : الإثم . وفي بعض الأصول . الشقة .
٢٥ (١١) كذا في ع . أي من تحمل من هذا الذكركم الرجوع ك . من أهو . أسباب
دفع التهمة . وندى في سائر الأصول . وأس . يهص به عنه .
(١٢) كذا في ع . وندى في سائر الأصول . فقد كنت هم أرجو أن يكون أوطا
شكراً الخ .

عصو كان ذلك مما يحب لك . قال يحيى : قد شكرتُ لك ما ذكرت من أمرك
تعاهدنا فاقبل . قل مكة : لو أمكني تخليفُ الروح عندك ما نَحِثُ به ،
إذ كانت الأيام تحسُنُ سلامتك

كتاب من يحيى
وهو في الحسن

وكتب يحيى بن خالد في المجلس إلى هارون الرشيد : لأمر المؤمنين ، وحليمة
المهديين ، وإمام المؤمنين ، وحليمة رب العالمين . من عند أسفنته دونه ،
وأوقته عيونه : وخذله شقيقه ، ورفضه صديقه ؛ ومال به الزمان ، ونزل به
الجدنان ؛ فبلغ النؤس بعد الدعة ، وأفرش الشحط بعد الرضا ، وأكثحل
بالشهاد بعد الهجود ؛ ساعته شهر ، وليسته دهر ؛ فدعا موتاً ، وشرف
الغوت ؛ حرعاً لموحدتك ؛ أمير المؤمنين ، وأسفاً على ما فات من قريبك لا هلى
شئ من المواب ؛ لأن الأهل والمال إنما كانا لك ولك ، وكانا في يدى عارية ،
والعارية مردودة . وأما ما أصبت به من ولدى فبدية ، ولا أحسن عليك الخطأ
في أمره ، ولا أن تكون تحورت به فوق حذره . تفكر في أمرى ، جعلني الله
فذلك ، ولئيل هو لك بالقوع دس إن كان من ينلى الزلل ، ومن منك الإقالة ،
وإنما أعذر إليك إقرارى بما يحب به الإقرار حتى ترمى ، وقد ارضيت رحوت
إن شاء الله أن يتبين لك من أمرى وبراءة ساحتى ما لا يتماطلك بعده دس
أن تغفره . مد الله لى في عمرك ، وجعل يومى قبل يومك . وكتب إليه هذه
الآيات :

قُلْ الْخَلِيفَةُ ذِي الصِّيَامَةِ وَالْقَطَايَا الْفَضِيحَةِ
وَأَنَّ الْخَلَائِفَ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْمُلُوكَ الْعَالِيَةَ
إِنَّ التَّوَكُّلَ الْقَدِيمَ رُمُوا لَدَيْكَ بِدَاهِيَةٍ
صُتِرَ الْوُحُوشُ عَنْهُمْ خِيَلُ لَدَّةٍ بِأَدِيَةٍ
فَكَأَنَّهُمْ مِمَّا بِهِمْ أَعْجَازُ تَغْلٍ خَاوِيَةٍ
عَمَّتْهُمْ لَكَ سَحَابَةٌ لَمْ تُبْقِ مِنْهُمْ بَاقِيَةٍ

بسد الإمارة والوزارة والأُمُور السامية
ومنازل كانت لم فوق المنازل عالياً
أضحتوا وجل مُنَامُ منك الرضا والما فيه
يا مَنْ يود لي الردى يَكْفِيكَ مَقَى ما يسه
يَكْفِيكَ ما أبصرت من ذُلٍّ وذُلٍّ مَكَايِبِهِ
وُبُكَاءُ فاطمة الكشيبة والداسع حاربه
ومقاتلها بتوتج يا سَوَاتِي وشقائقه
مَنْ لِي وقد قضيت الزمان على جميع رجاله
يا لَهْفَ نَفْسٍ لَفَّهَا ما لَزَمَتْ وماليه ؟
يا عَطْمَةَ لَلْكَ الرضا عودى علينا ثانيه

فلم يكن له جواب من الرشيد .

عهد يحيى إلى
الرشيد وجواب
الرشيد عليه

واعتل يحيى في المجلس ، فلما أشق دعا برقة فكتب في عَواصِمِها : يُعَدُّ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَهْدُ مَوْلَاهُ يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ . وفيها مكتوب : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .
قد تقدّم الخضمُّ إلى مَوْقِفِ الْعَصَلِ ، وأنت على الأثر ، والله حَكَمٌ عَدْلٌ ، وستقدم
١٥ فتعلم . فلما نُقِلَ قال للبحار : هذا عهدى توصله إلى أمير المؤمنين ، فإنه ولي
سمتى ، وأحقُّ من بعد وصيتي . فلما مات يحيى ، أوصل السجّانُ عهدَه إلى
الرشيد قال سهل بن هارون - وأما عهد الرشيد إذ وصت الرقة إليه . فلما قرأها
حمل يكتب في أسعائها ولا أدري لمن الرقة ، فقلت له : يا أمير المؤمنين ، ألا
أُكْفِيكَ ؟ قال : كلا ، إني أخافُ عادةَ لَزَامَةِ أَنْ تُقَوِّى سلطان العجر^(١) ، فيحكم
٢٠ بالعنف ، ويقضى بالبلادة ، ووقع فيها : الحكم الذي رضيت به في الآخرة لك هو
أعدى الخصوم عليك ، وهو مَنْ لا يُنْقِصُ حُكْمَهُ ، ولا يُرَدِّ قِصَاؤُهُ . قال : ثم

(١) د ع ، والمبزة .

رَمَى نَالِكًا إِلَى ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ عَمِتَ أَنَّهُ لِيَحْيَى ، وَأَنَّ الرَّشِيدَ أَرَادَ أَنْ يُؤْثِرَ
الجواب عنه .

وَقَالَ دَعِيلُ بَرَزِي بَنِي بَرْمَك :

دَعِيلُ فِي رِثَاءِ
الْبَرْمَكَةِ

وَلَمَّا رَأَيْتُ السَّيْفَ حَذَلْ جَفْرًا وَنَادَى مُنَادٍ لِلْعَلِيفَةِ فِي يَحْيَى
بَكَيْتُ عَلَى الدُّنْيَا وَأَبْقَيْتُ أَمَّا قُصَارَى الْفَقْرِ يَوْمًا مُفَارَقَةُ الدُّنْيَا

وَقَالَ سُبَّانُ الْأَعْمَى بَرَزِي بَنِي بَرْمَك :

سُبَّانُ الْأَعْمَى
فِي رِثَاءِ الْبَرْمَكَةِ

هَذَا الْخَالُونَ مِنْ شَجْوَى وَنَامُوا وَعَنِي لَا يُبْلَغُنِي الْمَنَامُ^(١)
وَمَا سَهَرِي بَأْسُ مُتَهَمًا إِذَا سَهَرُ الْحَبِيبِ الْمُسْتَهَامِ
وَلَكِنْ الْحَوَادِثُ أَرْقَنِي فِي أَرْقٍ إِذَا مَعَ النَّيَامِ
أَصَبْتُ بِسَادَةٍ كَانُوا عُمُومًا بِهِمْ لَقِيَ إِذَا أَقْطَعَ الْعَامِ
فَقُلْتُ فِي الْقِسْوَادِ ضَرَامُ نَارٍ وَلِلْعَبْرَاتِ مِنْ عَيْبِ أَسْعَامِ
عَلَى الْمَعْرُوفِ وَالْأُنْيَا جَمِيعًا وَدَوْلَةُ آلِ بَرْمَكِ السَّلَامِ
خَزَعْتُ عَلَيْكَ يَا أَفْضَلَ بَنِي بَحْيٍ وَمَنْ يَجْرُعُ عَيْبِكَ لَا يُبْلَغُ
هَوَتْ بِكَ أَنْعُمُ الْمَعْرُوفِ فِيمَا وَعَرَّ بِقَدْرِكَ الْقَوْمُ اللَّثَمِ
وَمَا ظَلَمَ إِلَهٌ أَحَدًا لَكِنْ فُضَاءُ كَانَ سَبَبُهُ أَجْرَامِ
عِقَابُ حَلِيقَةِ الرَّحْمَنِ فَخَرُّ لِمَنْ بِالسَّيْفِ صَبَّحَهُ الْحَمَامِ
عَجِبْتُ لِمَا دَهَا فَصَلَ بَنِي بَحْيٍ وَمَا هَجَرَنِي وَقَدْ غَضِبَ الْإِمَامِ
خَرَى فِي الْقَبِيلِ طَائِرُومُ بَخْسٍ وَصَبَّحَ جَفْرًا مِنْهُ أَصْطَلَامِ
وَلَمْ أَرَ قَبْلَ قَتْلِكَ يَأْنِي يَحْيَى حُسَامًا قَدَّه السَّيْفُ الْحَمَامِ
رُبَّنَّ^(٢) الْحَادِثَاتُ لَهُ سِهَامًا فَتَالَتْهُ الْحَوَادِثُ وَالْمُتَهَامِ
يَلْتَمِسُ الْحَاسِدِينَ نَأْتِ بِحْيٍ أَمِيرٌ لَا يَفْهَمُ وَيُسْتَهَامِ

(١) كَلَامٌ فِي ح . ن . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَسْوَالِ : مَنَام .

(٢) كَلَامٌ فِي الْأَسْوَالِ . وَهُوَ لَفْظٌ مُعْجِزٌ .

وَأَنَّ الْمَصْلَ بِمَدِّ رِدَاءٍ مَرَّةٍ
فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِهِمْ^(٢) جَمِيعًا
أَمِينَ اللَّهُ فِي الْمَصْلِ مِنْ يَحْسَبِي
أَنَا الْمُبَاسِ إِنَّ لِكُلِّ تَمَرٍ
أَرَى سَبَبَ الرُّمَّاءِ وَلَهُ قَوْلٌ^(٤)
وَقَدْ آلَيْتُ فِيهِ بِصَوْمِ شَهْرٍ
وَقَدْ آلَيْتُ مُعْتَمِرًا^(٥) نَذِيرٌ
بِأَنَّ لَا دُفْعُ مَدِّكُمْ مُدَّتْ
أَلْهُو بِمَدِّكُمْ وَأَقْرَأُ عَيْدًا
وَكَيْفَ يَطْلُبُ لِي عَيْشٌ وَقَصْلٌ
وَحَمَرٌ ثَوِيًّا بِالْحَسْرِ أُنَاتُ
أَمْرُهُ بِهِ فَيَقْبَلُ بِي بُكَائِي
أَقُولُ وَقْتُ مُنْتَصَا لَدَيْهِ^(٦)
أَمَّا وَاللَّهِ لَوْلَا خُوفٌ وَاشْرٍ
لَنَمْنَا رُكْسَ حِدْمَتِكَ وَأَسْتَمْنَا
١٠

وقال بعض الشعراء يُغزى هارون بنى برمك

قل للخليفة في اكتفائه دُونَ الأَنَامِ بِحُسْنِ رَأْيِهِ
إِنَّمَا بَدَأَتْ مَحْتَمَلُغَرٍ فَاسْقِ الْبَرْمَكِ مِنْ إِنَائِهِ

لبعض الشعراء
في أمر البرمكة
ببرامكة

(١) ذال ولام ، أي ذل

(٢) كذا في ج ، ن ، والذي في سائر الأصول . . .

(٣) عام فعام ، مروج عن النيدية من ، أمثما . . .

(٤) كذا في ن ، والذي في سائر الأصول ، وقرأ له قول . . .

(٥) كذا في ن ، والذي في سائر الأصول ، ومصرأ . . .

(٦) في ن : ، وأقول له وقت فداء نفسي . . .

ما بَرَزْكَ بِمَنْدَمِ تَقِفَ الظُّنُونُ عَلَى وَفَائِهِ
أَنْ وَقَصَّرَ الْبِرْمَكِي إِلَى أَتَكَاتٍ مِنْ شَقَائِهِ
فَلَقَدْ رَفَعَتْ لُجْمُفِرِي ذِكْرَيْنَ قَلَا فِي حَرَالِهِ
فَأَرْفَعُ لِيَجِي مَشْلَهُ مَا الْعُودُ إِلَّا مِنْ لِحَالِهِ
وَأَحْبَبُ مَعْدَرِ مُنْدَمِ عُسُونِ يَجِي مِنْ دِمَائِهِ

ابراهيم بن
المهدي و جعفر
ابن يحيى
وعبد الملك
ابن صالح

- إبراهيم بن المهدي قال : قال لي جعفر بن يحيى يوما : إني استأذنت أمير المؤمنين في الحجابة وأردت أن أحل بنفسي وأمر من أشغال الناس وأتوحد ، فهل أنت مُسَاعِدِي ؟ قلت : جئني الله فذاك ، أبا أسعد مُسَاعِدَتِكَ وَأَسْئُ بِمُحَالَاتِكَ : فقال : تكرر إلى سُكُورِ الْغُرَابِ . قال : فَنَيْتُ عِنْدَ الْقَبْرِ الثَّانِي ، فَوَجَدْتُ الشَّمْعَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ قَاعِدٌ يَنْتَطِرُ لِمِيعَادٍ قَالَ : فَصَلِينَا نَحْمَدُكَ فِي الْحَدِيثِ ، حَتَّى أَتَى وَقْتُ الْحِجَابَةِ ، دَنَى الْحُجَّامُ ، فَخَفِمْنَا فِي سَاعَةِ وَاحِدَةٍ . ثُمَّ قُدِّمَ إِلَيْنَا الطَّامَامُ ، فَطَعِمْنَا . فَمَا عَسَلْنَا أَيْدِينَا حَتَّى عَلَيْنَا ثِيَابَ^(١) الْمَادَمَةِ وَنُتَمِّهْنَا بِالْخُفُوفِ ، وَطَلَبْنَا نَأْسِرُ يَوْمَ مَرَّةٍ . ثُمَّ إِذَا تَذَكَّرُ حَاجَةً لَدَعَا الْحَاحِبَ . فَقَالَ لَهُ : إِذَا جَاءَ عَبْدُ الْمَلِكِ انْقَهَرْ مَا نَافِدٌ لَهُ ، فَسَى الْحَاحِبُ ، وَجَاءَ عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ صَالِحِ الدَّشَمِيِّ عَلَى جَلَالَتِهِ وَسَنَةِ وَقْدَرِهِ وَأُدْبِهِ ، فَدَنَى لَهُ الْحَاحِبُ . فَذَرَاهُنَا إِلَّا طَلْعَةَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ صَالِحٍ ، فَتَمَيَّزَ بِذَلِكَ وَحْدَهُ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى ، وَتَمَعَّصَ عَلَيْهِ مَا كَانَ فِيهِ . فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ عَلَى تِلْكَ خِدَالَةِ دَعَا عِلَامَتَهُ ، فَذَفَعَ إِلَيْهِ سِيوَةً وَسَوَادَهُ وَبِحَامَتَهُ ، ثُمَّ حَاءَ فَوَقَفَ عَلَى بَابِ الْحُجْسِ ، فَقَالَ : اصْنَعُوا بَيْنَا مَا صَنَعْتُمْ بَأَمْسِكُمْ . قَالَ : شَاءَ الْهَلَامُ فَطَرَحَ عَلَيْهِ ثِيَابَ الْمَادَمَةِ ، وَدَعَا بِطَّامَامِ طَعْمٍ ، ثُمَّ دَعَا بِالشَّرَابِ فَشَرِبَ ثَلَاثًا ، ثُمَّ قَالَ : لِيَجْعَلَ عَنِّي قِيَانُهُ شَيْءًا مَا شَرَقَتْهُ قَطْرٌ فَتَهَلَّلَ وَحْدَهُ جَعْفَرُ فَرَحًا . وَتَدَاكَانَ ارشيد حاور عبد الملك على المادمة فأبى ذلك وتبره عنه^(٢) . ثم قال له جعفر بن يحيى : جئني الله فذاك ، قد تفضلت وتطاولت

(١) ق د ح : ن : م : خلع .

(٢) ق د ح : م : وكان الرشيد قد كتب على عبد الملك بن صالح ووجه عليه .

وأُسعدت ، فَمَلَّ من حاجة تُلْغِيها مَقْدَرَتِي ، وَتُحِيطُ بِهَا نِعْمَتِي فَأَنْصِبُهَا لَكَ مُكَافَأَةً
 مَا صَعَتُ ؟ قَالَ : بَلَى ، إِنَّ قَسَبَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ عَلَى ، قَتَلَهُ الرُّضَاعِيُّ .
 فَقَالَ : قَدْ رَضِيَ عَنْكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ . ثُمَّ قَالَ : وَعَلَى أَرْسَةِ آلَافٍ دِينَار .
 قَالَ : هِيَ حَاصِرَةٌ . وَلَكِنْ مِنْ مَالِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَالِي . قَالَ :
 وَأَسَى إِبْرَاهِيمَ أَحَبُّ أَنْتَ أَشَدَّ ظَهْرَهُ بِمُصَاهَرَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : قَدْ زَوَّجَهُ
 أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ابْنَتَهُ عَائِشَةَ الْعَالِيَةَ . قَالَ : وَأَحَبُّ أَنْ تَخْفِقَ الْأُلُوبَةُ عَلَى رَأْسِهِ
 بُولَابَةً . قَالَ : قَدْ وَلَّاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِصْرَ . قَالَ : فَأَنْصَرَفَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَنَحْنُ
 نَمُجِبُ مِنْ إِقْدَامِ جَعْفَرٍ عَلَى إِرْشَادِ مَنْ غَيْرِ اسْتِثْنَانٍ . فَلَمَّا كَانَ الْعَدُوُّ وَقَفْنَا عَلَى
 بَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَدَخَلَ جَعْفَرٌ ، فَلَمْ يَلْبِثْ أَنْ دَعَانِي يَوْسُفُ الْقَاضِي وَمُحَمَّدُ
 ابْنُ الْحَسَنِ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَهَقَدُوا لِي السُّكَّاحَ وَحَمَلَتِ الْبِدْرُ إِلَى
 عَبْدِ الْمَلِكِ وَكُتِبَ بِحَسْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَى مِصْرَ . وَخَرَجَ جَعْفَرٌ فَأَشَارَ إِيَّايَا ، فَلَمَّا صَارَ
 إِلَى مَبْرَئِهِ وَسَمِعَ خَلْفَهُ ، تَزَلُّ وَتَزَلُّا بِتَزْوُلِهِ . فَأَلْفَتُ إِلَيْهَا ، فَقَالَ : تَمَنَّتْ قُلُوبُكُمْ
 «وَأُولَ الْأَمْرِ» عَبْدِ الْمَلِكِ فَحَسَنُ أَنْ تَعْرِفُوا آخِرَهُ ، وَإِنِّي لَمَّا دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
 وَتَمَّتْ بَيْنَ يَدَيْهِ سُلَى عَنْ أُنْسِي ، فَابْتَدَأْتُ أَحَدَثَهُ بِالْقِمَةِ مِنْ أَوْلَاهَا إِلَى
 آخِرِهَا ^(١) ، فَعَمِلَ يَقُولُ : أَحْسَنَ وَاللَّهِ ! [أَحْسَنَ وَاللَّهِ] اثُمَّ قَالَ : فَمَا أُجِيبُهُ ،
 فَحَمَلْتُ أَخْبَرَهُ وَهُوَ يَقُولُ فِي كُلِّ شَيْءٍ : أَحْسَنُ ^(٢) . وَخَرَجَ إِبْرَاهِيمُ وَإِيَّا
 عَلَى مِصْرَ ^(٣) .

(١) وَ ع ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢ ١٣٨٣ ١٣٨٤ ١٣٨٥ ١٣٨٦ ١٣٨٧ ١٣٨٨ ١٣٨٩ ١٣٩٠ ١٣٩١ ١٣٩٢ ١٣٩٣ ١٣٩٤ ١٣٩٥ ١٣٩٦ ١٣٩٧ ١٣٩٨ ١٣٩٩ ١٤٠٠ ١٤٠١ ١٤٠٢ ١٤٠٣ ١٤٠٤ ١٤٠٥ ١٤٠٦ ١٤٠٧ ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ ١٤١٦ ١٤١٧ ١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤٢١ ١٤٢٢ ١٤٢٣ ١٤٢٤ ١٤٢٥ ١٤٢٦ ١٤٢٧ ١٤٢٨ ١٤٢٩ ١٤٣٠ ١٤٣١ ١٤٣٢ ١٤٣٣ ١٤٣٤ ١٤٣٥ ١٤٣٦ ١٤٣٧ ١٤٣٨ ١٤٣٩ ١٤٤٠ ١٤٤١ ١٤٤٢ ١٤٤٣ ١٤٤٤ ١٤٤٥ ١٤٤٦ ١٤٤٧ ١٤٤٨ ١٤٤٩ ١٤٥٠ ١٤٥١ ١٤٥٢ ١٤٥٣ ١٤٥٤ ١٤٥٥ ١٤٥٦ ١٤٥٧ ١٤٥٨ ١٤٥٩ ١٤٦٠ ١٤٦١ ١٤٦٢ ١٤٦٣ ١٤٦٤ ١٤٦٥ ١٤٦٦ ١٤٦٧ ١٤٦٨ ١٤٦٩ ١٤٧٠ ١٤٧١ ١٤٧٢ ١٤٧٣ ١٤٧٤ ١٤٧٥ ١٤٧٦ ١٤٧٧ ١٤٧٨ ١٤٧٩ ١٤٨٠ ١٤٨١ ١٤٨٢ ١٤٨٣ ١٤٨٤ ١٤٨٥ ١٤٨٦ ١٤٨٧ ١٤٨٨ ١٤٨٩ ١٤٩٠ ١٤٩١ ١٤٩٢ ١٤٩٣ ١٤٩٤ ١٤٩٥ ١٤٩٦ ١٤٩٧ ١٤٩٨ ١٤٩٩ ١٥٠٠ ١٥٠١ ١٥٠٢ ١٥٠٣ ١٥٠٤ ١٥٠٥ ١٥٠٦ ١٥٠٧ ١٥٠٨ ١٥٠٩ ١٥١٠ ١٥١١ ١٥١٢ ١٥١٣ ١٥١

[من] أخبار الطالبين^(١)

من حمادة
السفاح بعبد الله
بن الحسن

حدثني عبد العزيز بن عبد الله البصري عن عثمان بن سعيد بن سعد
المدني^(٢) قال : لما ولي الخليفة أبو العباس السفاح قديم عليه سو الحسن بن علي
ابن أبي طالب ، فأعطاه الأموال وقطع له القطائع ، ثم قال لعبد الله بن الحسن :
احتكم علي ، قال : يا أمير المؤمنين ، بألف ألف درهم ، فإن لم أرها قط .
فاستقرضها أبو العباس من ابن مقرن^(٣) الصيرفي وأمر له بها - قال عبد
العزيز : لم يكن يومئذ بيت مال - ثم إن أبا العباس أتى بخوهر مروان ، فعمل
بقلبه وعبد الله بن الحسن عبده . فتكى عبد الله فقال له : ما يسكيك يا أبا محمد ؟
قال : هذا عند بنات مروان وما رأيت سات عمت منه قط . قال : فخذ به
ثم أمر ابن مقرن الصيرفي أن يصل^(٤) إليه ويبتعه منه . فاشتراه منه بثمانين
ألف دينار . ثم حضر خروج أبي حسن فأرسل معهم رجلاً من ثقافته ، وقال له :
قم بأمرهم ولا تأو في إطلائهم ، وكما حدثت معهم فظهر الميل إليهم والتعاون
عليها وعلى ما حيفنا ، وأهم أحق بالأمم ، وأخص لي ما يقولون وما يكون
مهم في سيرهم ومقدّمهم .

د أوشن
السفاح على
عبد الله بن الحسن

وما كان خشن قلب أبي العباس حتى أساء بهم الظن ، أنه لما بى مدينة
الأنبار دخلها مع أبي جعفر أخيه وعبد الله بن الحسن ، وهو يسير بينهما وربيهما
بنيانه وما أقام فيها من المصاح والقصور ، فظهرت من عبد الله بن الحسن غلبة ،
فجعل يتمثل بهذه الأبيات :

ألم تر جوشنا^(٥) قد صار بيني قصوراً تفعلها لبي ففيله

(١) في ن قبل هذا العنوان : « بسم الله الرحمن الرحيم . هو ذلك المهم » .

(٢) في ح : أخرى .

(٣) كذا في د والطبري والذي في سائر الأصول : « ابن أبي مقرن » .

(٤) في ح : « يطبه إليه » . والبدرة صافقة في ن (٥) فيما سيأتي من هذه

الكتاب في المبرجحة الثالثة والأربع (١٨ - ٢٠٦) طبعه بلاش : حوشب .

يُؤْمَلُ أَنْ يُعْتَرَّ عُمَرُ نُوحٍ وَأَمْرُ اللَّهِ بِمَحْذُوتِ كُلِّ آيَةٍ

قال : فتعبر وجهه أي العباس . فقال له أبو جعفر : أتراهما أبيضك أبا محمد والأمر ليهما صائر لا محالة ؟ قال : لا والله ما ذهبتُ هذا المذهب ولا أردته ، ولا كانت إلا كلمة جرت على لساني ، لم أنق لها بالاً . فأوحشت تلك الكلمة أبا العباس . فلما قَدِمَ المدينة عبدُ اللهِ بنِ حسنٍ أحتَمِعَ إليه الفاطميون ، فعمل يُعَرِّقُ فيهم الأموال التي بعت بها أبو العباس ، فعملُها سرورهم . فقال لهم عبدُ اللهِ بنُ الحسن : أفرحتم ؟ قالوا : وما لنا لا نَفْرَحُ بما كانَ تحملاً علينا بأيدي بني مروان حتى أتى الله قرأتنا وبني عُثْمَانَ ، فأصاروه إلينا . قال لهم : أقرصنم أن نألوا هذا من تحت أيدي^(١) قوم آخرين ؟ فخرج الرجل الذي كان وُكِّلَهُ أبو العباس بأخبارهم ، فأخبره بما سمع من قولهم وقوله ؛ فأخبر أبو العباس أبا جعفر بذلك ، فرأدت الأمور شراً .

أبو جعفر
وعبد الله بن
الحسن وعبد
الله

ثم مات أبو العباس وقام أبو جعفر بالأمر بعده ، فمات ببطاء أهل المدينة ، وكتب إلى عامه : أن أعط الناس في أيديهم ولا تبعث إلى أحدٍ ببطائه ، وتقدمت بني هاشم ومن تحف منهم عن حمير ، وتحدث محمد وإبراهيم ، ابني عبد اللهِ بن الحسن . ففعل وكتب : إنه لم يتصلب أحدٌ عن البطاء إلا محمد وإبراهيم ، ابنا عبد اللهِ بن الحسن ، فليهما لم يتحصراً . فكتب أبو جعفر إلى عبد اللهِ بن الحسن ، وذلك مُبْتَدَأُ سنة تسع وثلاثين ومائة ، يسأله عنهما ويأمره بإظهارهما ويُخبره أنه غير عاذه^(٢) . فكتب إليه عبدُ اللهِ : إنه لا يدري أين هما ولا أين توجها ، وإن عيبتهما غيرُ معروفة . فلم يلبث أبو جعفر ، وكان قد أدرك الثيون ووضع الأرصاد ، حتى جاءه كتابٌ من بعض ثقافته يُخبره أن رسولاً لعبد اللهِ ومحمد وإبراهيم خرج يكتب إلى رجال محراسان يستدعيهم إليهم^(٣) .

(١) في ع : ن : وهذا بأيدى .

(٢) في بعض الأصول : « خاذره » .

(٣) في ن : « بالاستدعاء لم » . وفي بعض الأصول : « يستدعيهم إليه » .

فأمر أبو جعفر رسولهم ، فأتى به وكتبه ، فردّها إلى عبد الله بن الحسن بطواعها ، لم يفتح منها كتاباً ، وردّ إليه رسوله ، وكتب إليه : إني أتيت برسولك والكتب التي معه ، وردّتها إليك بطواعها كراهية أن أطلع منها على ما يُخَيِّرُ لك قلبي ، فلا تدع إلى المقاطع بعد التوصل ، ولا إلى العرق بعد الاحتناع ، وأظهر لي أسبك فيهما سيصبرن بحيث نحب من الولاية والفراة ٥ وتعتظم الشرف فكتب إليه عبد الله بن الحسن يعتذر به ويتصل في كتابه ، ويُعلمه أن ذلك من عدوّ أراد تثبيت ما بينهم بعد ألسانه ثم جاءه كتاب ثقة من ثقائه يذكر أن الرسول بعينه خرج بالكتب بأعيانها على طارق البصرة ، وأنه مارل على فلان الملقب ، فإن أراد أمير المؤمنين قيصع عليه رخصته . فوضع عليه أبو جعفر رخصته . فأتى به إليه ومعه الكتب ، فحس الرسول وأمضى ١٠ الكتب إلى خراسان مع رسول من عنده من أهل ثقائه فقدمت عليه الجوابات بما كره ، واشتباها له الأمر . فكتب إلى عبد الله بن الحسن يقول :

أريد حياته ويريد قتلى عذرك من حديث من مراد^(١)

أما بعد ، فقد قرأت كتبك وكتب ابنيك وأبندتها إلى خراسان ، وجاءني حوائثها بتصديقها ، وقد استقرت عندي أنك مُعَيَّنٌ لاسيك تعرف ١٥ مكاتبها ، فأظهرها لي ، فإن لك على أن أعظم صلتها وحوائرها وأصمها بحيث وضعتا قرايتهما ، فهدارك الأمور قبل ثقافتها .

فكتب إليه عبد الله بن الحسن :

وكيف أريدك وأنت متى وزندك حين تُفدح من ربادي
وكيف أريدك وأنت متى عملة القياط من القواد^(٢) ٢٠
وكتب إليه : إنه لا يدرى أين توخها من ملا الله ، ولا يدرى أين

(١) البيت من أبيات معروف بن مديكر (نظر ١٤١ ١٤٢) من هذه الطبعة .

(٢) انظر الأغانى (١٨ : ٢٠٦) في رواية الشعر خلاف .

صارا ، وإِنَّه لا يعرف السُّكُف ولا يشكُّ أنها مُعتدلة فلما اختلفت الأمور
على أئى حمير نمت ستم^(١) من أُنثية الناهل وبعث منه بمال ، وأمره بأمره ،
وقال له : إني إني أدعك بين حلدى وعطى ، فلا توطئ عشاء^(٢) ولا تحف
عنى أمراً تعلمه . فخرج ستم من أُنثية حتى قديم لدبية ، وكان عهدُ الله يُسط
له فى رُحام ليمرى الزُروسة ، وكان تحمله فيه . فجلس إليه وأظهر له المحبة
والليل إلى ناسيته ، ثم قال له حين أنس إليه : إن نرا من أهل حُرسان وهم
فلان وفلان - وسعى له رجلاً يعرفهم من كان يُكاتب من استقر عند أئى حمير
أمرهم - قد نمتوا إليك معى مالا ، وكنتمو إليكم كتفا . فقل الكتاب
والمال ، وكان المال عشرة آلاف دينار ، ثم أقام معه ما شاء الله حتى رُداد به
أسا وإليه استنامه^(٣) ، ثم قال له : إني قد نمتُ مكثين إلى أمير المؤمنين محمد
وإلى ولئ عهده إراهيم ، وأمرت أن لا أوصل ذلك إلا فى أيديهما ، فإن
أوصنى إليهما وأدعنى عليهما أوصت إليهما الكتاب والمال ، ورحلت إلى
القوم عما يُشجع صدورهم ، وتقبله فؤوسهم ، فإنا عديم موضع الصدق والأمانة ،
وإن [كان] أمرهما مظلم ، ولم نكل تعرف مكاتبهما ، لم يحطر بديهم وأموالهم
ومُهمهم^(٤) . فلما رأى عهدُ الله أن الأمور تقف عليه من حيث يرحو صلاحها
إلا بإيصاله إليهما وإطراحها له أوصله فدفق الكتابين مع أئى ألف درهم ؛
ثم قال : هذا محمد وهذا إراهيم فقال لهم : إن من ورائى لم يمتنوى ولم ورائى^(٥)
غاية ، وليس منى يصترف إلى قوم إلا نعمة ما يحتاجون إليه ، ومحمد إنما صار
إلى هذه الحطة ووحيت له هذه الدعوة لقراته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وها هذا من هو أقرب من رسول الله رحما وأرحب حقا منه . قال : ومن هو ؟

(١) فى الأصول « ستم » و نظر عذبة (رقم ١ ص ١٢٩) من الجزء الثاني من

هذه الصبغة (٢) عشه . قتل . عشوته ، مثل عهد . القين وعشته يقال
أوطئ عشاء . أى أمراً طمسا . و قد رآه الحبر له مما أرقته . و سيم . أو مليحة

(٣) و أكثر لأصول « واستناب » . و ما أفتنا من ع . ن .

(٤) فى ن . و منهم وأمنهم . (٥) فى ن . و معنى .

قال : أنت إلا أن يكون عندك أبوك محمد أثرٌ ليس عندك في نفسك . قال :
 فكذلك الأمرُ عندي . قال له : فإن القومَ يفتقدون بك في جميع أمورهم
 ولا يُريدون أن يبدلوا دينهم وأموالهم وأبصارهم إلا بحجةٍ يرحون بها لمن قَتَلَ
 منهم الشهادة ، فإن أنت جعلتَ أم جعفر وابنتَ محمدًا أفتدوا بك ، وإن
 أبيتَ أفتدوا بك أيضاً في تركك ذلك ثقةً بك نقاتك من رسول الله
 ص الله عليه وسلم ، ومتوصلتك الذي وصلك الله فيه . قال : فإن أعمل ، فبإتباع
 محمدًا وحلجَ أبا جعفر وابنته سَلَمَ^(١) من بعده ، وأحدُ كُتَيْبَةَ وكُتَيْبَةَ إِبْرَاهِيمَ ومحمد
 وخرج . فقدم على أبي جعفر وقد حصر الموضع ، فحبره حفيظة لأمر وبقية^(٢) .
 فلما دخل^(٣) أبو جعفر المدينة أرسل إلى بني الحسن فجمعهم ، وقال سَلَمَ :
 إذا رأيتَ عبدَ الله عندي فقم على رأسي وأشير إلى السلاح ، ففعل . فلما
 رآه عبدُ الله سَفَطَ في يده وتغير وجهه . فقال له أبو جعفر : مالك أبا محمد ،
 أنت ربه ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، فأقبلني وصلتك رحم . فقال له أبو جعفر :
 هل عمتْ أمك تعرف موضع ولدك وأنه لا عُذر لك وقد باع السر ، فظهرها
 لي ، ولك أن أصلَ رحلتك ورأسها ، وأن أعطى ولايتيها وأعطي كل واحد منهما
 ألف ألف درهم^(٤) فراجع عبدُ الله^(٥) حتى أسكته^(٦) على ظهره ، وسو حسن
 أنا عشر رجلا ، فأمر بحبسهم جميعاً . وخرج أبو جعفر فسكر من ليلته على
 ثلاثة أميال من مدينة ، وعبأ على الفرس ، وهه يشك أن أهل المدينة سيقامونه
 في بني حسن ، فقام ميمنة وميمرة وقلما ونهيا للحرب ، وأحسن في مسجد

(١) في الأصول : محمد . بحريظ . انظر الحاشية رقم (٧٦) من هذا الجزء .

(٢) كذا في ع . وعني في سائر الأصول : ع .

(٣) كذا في ع و ن . وفي الأصل : أصول .

(٤) في ع ، ن . وفي الأصل : ألف ألف درهم .

(٥) في بعض الأصول : فراجع هو وعبدته .

(٦) في أكثر الأصول : جده .

التي صلى الله عليه وسلم عشرين مُعْطِيًا يُعْطَوْنَ الدُّنْيَا . فلم يَشْرِكْ عَلَيْهِ مِنْهُمْ أَحَدٌ ، ثُمَّ مَضَى بِهِمْ إِلَى مَكَّةَ .

كتاب أبي جعفر
بن محمد بن
عبد الله

فَلَمَّا أَصْرَفَ أَبُو جَعْفَرٍ إِلَى الْمَرْقِ ، خَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِالْمَدِينَةِ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَبُو جَعْفَرٍ : مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (إِمَامًا) بِجَرَاهِ الدِّينِ يَحْدُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْتَمُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُبَشِّرُوا أَوْ يُنْصِتُوا أَوْ يُنْقَطِعَ أَرْبَابُهُمْ وَأَرْحَامُهُمْ مِنْ جِلَافٍ أَوْ يُنَمُّوا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خَيْرٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ . إِلَّا الَّذِينَ بَايَعُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَوْرٌ رَحِيمٌ) وَلَكَ عَلَى عَهْدِ اللَّهِ وَمِيثَاقِهِ وَدَمَةِ اللَّهِ وَدَمَةِ نَبِيِّهِ ، إِنْ أَنْتُمْ أَتَيْتُمْهُ وَتُنْتَهَى رَحْمَتُهُمَا مِنْ قَبْلِ أَنْ أَقْدِرَ عَلَيْكَ أَنْ يَقَعَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَتَكَ الدَّمَاءِ ، أَنْ أَوْسِكَ ، وَحَبَّعَ وَلَدَكَ وَتَسْتَمِكَ وَتَمُكِكَ عَنِ دِمَائِكَ وَأَمَوَاتِكَ ، وَأَرْسَعَكُمْ مَا اصْتَمَرْتُمْ مِنْ دَمٍ أَوْ مَالٍ ، وَأَعْطَيْكَ أَلْفَ أَلْفٍ دِينَارٍ أَكُلَ وَاحِدُكُمْ ، وَمَا سَأَلْتُمْ مِنْ لُحُومٍ ، وَأَوْثَقَكَ مِنْ لِمَادٍ حَيْثُ شِئْنَا ، وَأَطَقَ مِنْ الْحَسَنِ حَبَّعَ وَلَدَ أَيْبِكَ ، نَمَّ لَا أَنْفَقَ رَحْدًا مِنْكَ بَدَلَتْ سَفَافٌ مِنْهُ أَدَا . فَلَا تُشِمْتَ مَا وَكَعْدُوا^(١) مِنْ قُرَيْشٍ ، فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَتَوَقَّعَ مِنْ بَيْتِكَ مَا عَرَصْتُ عَلَيْكَ ، فَوَجَّهْ إِلَى مَنْ أَحْبَبْتَ لِأَحَدٍ مِنْ الْأَمَانِ وَالْهُدَى وَالْمَوَاقِفِ مَا تَرَى مِنْ نَظْمَتَيْنِ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَالسَّلَامُ

حبيب محمد بن
أبي جعفر

فَأَجَابَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ (طَلِيبٌ) . تِلْكَ آيَةُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ تَذَوُّعِيكَ مِنْ نَبِيِّ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ مَالِخٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) ، فِي قَوْلِهِ (مَا كَانُوا يَعْتَدُونَ) . وَأَنْ أَعْرِضَ عَيْبِكَ مِنَ الْأَمَانِ مَا عَرَصْتَهُ ، فَإِنَّ لِحْقَ مَعَا وَإِنَّمَا أَدْعِيهِمْ هَذَا الْأَمْرَ مَا ، وَخَرَجْتُمْ إِلَيْهِ يَشِيعُهَا ، وَحَطَّيْتُمْ بِنَفْسِكُمْ^(٢) ، وَإِنْ أَدْعَايَ رَحِمَهُ اللَّهُ كَالْإِمَامِ فَكَيْفَ وَرَثْتُمْ وَلَايَةَ وَلَدِهِ وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ لَمْ يَطْلُبْ هَذَا الْأَمْرَ أَحَدٌ مِمَّنْ نَسَبَ

ولا شرفنا ، وأما نسما من أبناء الطُّمَر^(١) ، ولا من أبناء الطُّفَاء^(٢) ، وأنه ليس يَمُتُ
أحدٌ بمثل ما تَمَتَّ به من القراءة والسابقة والفصل ، وأما أبو أم أي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت عمرو^(٣) في الجاهلية ، وخوفاطمة ابنته في الإسلام
دوسم ، وأن الله أحَدَرنا واحْتَدَرنا ، فولدنا من النبتين أخصنهم ، ومن السلف
أولم إسلاماً عيسى بن أبي طالب ، ومن أبناء أخصن حديجة بنت خويلد ،
وأول من صلى إلى القبلة مهن ، ومن البنات فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنة ،
ولدت الحسن والحسين سيِّدَي شباب أهل الجنة صلواتُ الله عليهما ، وأن
هاشمٌ ولد عبياً مرتين^(٤) ، وأن عبد المطلب ولد حسناً مرتين^(٥) ، وأن النبي
صلى الله عليه وسلم ولد في مرتين^(٦) ، وأبي من أوسط بني هاشم^(٧) نساً وأشرفهم
أباً وأماً ، ولم تفرق في العمم ولم تبارح في أمهات الأولاد^(٨) . فدار الله بعمته
وفصله يحذر لي لأئمهات في الجاهلية والإسلام ، حتى احتار لي في الفار ،
فأنا من^(٩) أرفع الناس درجة في الجنة ، وأهوهم عدائاً في الدار ، وأبي حبر
أهل الجنة ، وأبي حبر أهل الدار ، فله من خير الأخير ، [وإن خير الأشرار]^(١٠)
ذلك الله ، إن دعت في طاعتني وأجبت دعوتي ، أن أؤثرك على نفسك ومالك

وَدَمَكْ وَكَلْ أَمْرٍ أَحَدْتَهُ ، إِلا حُدَّاسْ حُدُودِ اللَّهِ ، أَوْ حَقَّ أَمْرِي مُسَلِّمٌ أَوْ مُعَاهِدٌ ، فَقَدْ عَسَتْ مَا يَرْمَكَ مِنْ ذَلِكَ ، وَأَمَّا أَوْسَى بِالْأَمْرِ مِنْكَ ، وَأَوْفَى بِالْعَهْدِ ؛ لَأَنْتَ لَا تَعْطَى مِنْ لَعْدٍ أَكْثَرَ مِمَّا أُعْطِيتَ رَجُلًا لَا قِبَلَ . وَائِيَّ الْأَمَانَاتِ تُعْطِيهِ . أَمَّا إِنْ هِيَ (١) ، أَوْ أَمَّا عَمَكَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ عَلَيَّ (٢) ، أَوْ أَمَّا إِنْ مُسَلِّمٌ (٣) ؟ وَالسَّلَامُ

فكتب إليه أبو حنيفة المصور : من عبد الله أمير المؤمنين إلى محمد بن عبد الله بن حسن ، أما بعد . فقد سمى كتابك ، وفهمت كلامك ، فإذا حلّ حرك بقرينة الدعاء ، لنص به العواء . ولم يجعل الله النساء كالعمومة والآباء ، ولا كالخصومة لأبوه . لأن الله جعل المأمأ وبدأ به في القرآن على الوالد لأبوه^(١) . وله كان اختيار الله لمن على قدر قدرته لكانت آمة أقرهين ربح ، وأعطاهن حقد ، وأورث من يدخل الجنة عدداً ، ولكن اختيار الله خلقه على قدر عليه ، صلى لم . فأما ما ذكرت من فاطمة حدة النبي صلى الله عليه وسلم وولادتها لك ، فإن الله لم يرق أحدًا من ولدها دين الإسلام ولو أن أحدًا من ولده رقى الإسلام بالقرابة لكان عبد الله بن عبد المطلب أولام بكل خير

[illegible]

۲. در شرح عبد الله بعد از آنکه آب مسجم به شامع بود آخر مفسرین صلیحاً و صریحاً
 بیان شده بود و گویند که این صفت آب را و بعد از آن (که) ما بعد از آنکه
 در مفسرین صلیحاً ثابت از جمله (در) و غیر از اینها ۱ و ۱۵۰ و ۱۵۱ و ۱۵۲
 در صریحاً (۱۵۱)

(۳) که در حدیث آمده است: «وکنتم امة عیسی بن مریم» و لکن آن مسلم
 . «فدع عنی فی جمع احب» به هم گفته (در تفسیری)

[illegible]

- في الدنيا والآخرة، ولكن الأمر لله يختار لديه من يشاء . وقد قس حلّ قهوه :
- (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين) . وقد بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم وله نحو مائة أرملة ، فأمر الله عليه : (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) فدعاهم فأنذروهم ، فأجابوه ثلثاً أحدها أبي ، وأتى عليه اثنان أحدهما أبوك ، ففطم الله ولايتهما منه ، ولم يحمل بينهما إلا ولا ذمة ولا ميراثاً . وقد رعت أمك أن أحب أهل النار عدداً وإن خير الأشرار ، وليس في الشر خيار ، ولا حرق في النار ، وسنة فطم (وسيعلم الذي طموا أي منقلب يتقلبون) . وأما ما فحرت به من فاطمة^(١) أم علي ، وأن هاشم ولد علي مرتين ، وأن عبد المطلب ولد الحسن مرتين ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم ولدك مرتين ، فخير الأوبى الأخير رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لم يولد هاشم إلا مرة واحدة ، ولا عبد المطلب إلا مرة واحدة . ورعت أنك أوسط بني هاشم نساً وأكرمهم أن واء ، وأنت لم تلدك العجم ، ولم تغرق ميثك الأموات الأولاد ، فقد رأيته فحرت على بني هاشم طراً ، فاطر أين أنت ويحك من الله عدداً فبذلك قد مهدت طورك ، وفحرت على من هو خير منك نساً وأولاً وآخر^(٢) : فحرت على إبراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم . وهل خيار ولد أبيك خاصة وأهل الفصل منهم إلا بنو أمهات أولاد؟ وما ولد منكم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من علي بن الحسين^(٣) ، وهو لأم ولد ، وهو خير من حدك حسن بن

(١) هي فاطمة بنت أحمد بن هاشم بن عبد مناف . ولم يرد لها ذكر في كتابنا .

الركية فيه من ولاي من جمع لأخرى في سورة .

(٢) في الأصول . نساً وأولاً وآخر . وقد ثبت من يدي من الأئمة .

(٣) هو زين العابدين علي بن الحسين بن علي . وأمه بنت بردج . نساً مع أبيه .

أمام عمر بن الخطاب ، فاحمد علي بن أبي طالب فاح واحد . بعد الله من هم .

وأخرى بوجه الحسين وأنت له محمد بن أبي بكر الصديق . نظر . فيدر الأصول .

(٣٢٠ - ١)

الحسن فباعها بحرق ودرهم ، ولحق بالحجار ، وأسلم شيعته بيد مُماوية ، ودفع
 الأموال إلى غير أهلها ، وأخذ مالا من غير ولائه^(١) . فإن كان لكم فيها حق
 فقد يمشوه وأحدثتم عنه . ثم حرج عثك الحسين على ابن مزاحبه^(٢) ، فكان
 الدس معه عليه حتى قسوه وأتوا رأسه إليه . ثم حرجتم على بني أمية فقتلوكم
 وصحبوكم على جدوع النحل وأحرقوكم بالنيران وفقوكم من البلدان ، حتى قُتل
 يحيى بن زيد براض خراسان^(٣) ، وقتلوا رجبكم وأمرؤا الصبية والنساء
 وتحويلكم كالشيء المخلوب إلى الشام^(٤) حتى حرجوا عليهم قطنا تاركم ، وأذركم
 بدمائكم ، وأورثكم أرضهم وذيارهم وأموالهم ، وأردها إشراكم في ملككم ،
 فأبىتم إلا الخروج علينا . وطئت^(٥) ما رأيت من ذكرنا أدنى رقصة يدا إياه أن
 تُقدمه على العس وسجرة وجعفر ، وليس كما طئت ، ولكن هؤلاء سامون
 مُسلم منهم ، مُجتمع بالفضل عليهم . وأبطل بالحرب أولك ، وكانت بنو أمية
 تلمسه على لما رك تلمن أهل الكفر في صلاة المكذوبة ، فاحتجنا له
 وذكرنا قصله وعصامهم وطسارهم فيها بالوامنه

وقد علمت أن لكرمة في اهاهلية سفية الحاج الأعظم وولاية أمر مرم ،
 وكانت للعاس من بين إخوانه ، وقد راعا فيها أولك فقصى لها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ، فلمزل نلبها في اهاهلية والإسلام . فقد علمت أنه لم يبق
 أحد من عبد الله صلى الله عليه وسلم من بني عبد المطلب غير العاس وحده ،
 فكان وارثه من بين إخوانه . ثم طلب هذا الأمر غير واحد من بني هاشم
 فلم يمل إلا ولده ، فالسقاية سقايتنا ، وميراث النبي صلى الله عليه وسلم ميراثنا ،

(١) بشرى ما صاح عنه حين مدونه ، ثم يأخذ من بيت الكوفة عدة آلاف

أه في ثراء شربها ، ربح صرق

(٢) هذا عبد الله بن زياد . ومزاحبه أنه

(٣) حرب بعد مقتل أبيه بك خراسان ، وحرج في خلافة الخليفة يزيد بعد قتل

(٤) يشير إلى عقد حسن دحف وحن النساء ورأس الحسين يد مدونه بدعوى

(٥) في بعض الأصول « وأمر »

فَرَأَى أَن لَا يُقَاتِلَ أُسِيرًا ، وَلَا يُجَاهِزَ عَلَى حَرْبٍ ، وَلَا يُتَبِعَ مَوْلًى : قَالَ : خُذْ
بِيعَتَهُمْ وَحَنَ صَبَابَهُمْ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مِنَ الْحُسَيْنِ ^(١) : مَا أَقُولُ وَلَدًا أَيْبُكَ ؟ قَالَ : إِنِّي لَا أُحِبُّ
كَيْفَ وَلَدْتُ لَهُ ! قِيلَ لَهُ وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : إِنَّهُ كَانَ يُصَلِّي فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ
أَلْفَ رَكْعَةٍ ، شَتَّى كَانَ يَتَرَعَّعُ لِلنَّسَاءِ ؟

محمد بن علي
وعنه من نسخة
أخرى

وَلَمَّا وَجَّهَ الْمَصُورُ عَيْسَى بْنُ مُوسَى فِي مُحَارَبَةِ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَ :
يَا أبا مُوسَى ، إِذَا صُرْتَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَادْعَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ إِلَى الطَّاعَةِ
وَالدُّخُولِ فِي الْجَمَاعَةِ ، فَإِنْ أَحْبَبَكَ فَاقْبَلْ مِنْهُ ، وَإِنْ هَرَبَ مِنْكَ فَلَا تَتَّبِعْهُ ،
وَإِنْ أَمَى إِلَى الْحَرْبِ فَاحْرَمْهُ وَأَسْتَنْبِأُ اللَّهَ عَلَيْهِ ، فَإِذَا خَفَرْتَ بِهِ فَلَا تُحْفِظْ
أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَنَحْوَهُمْ ، فَإِنَّهُمْ الْأَصْلُ وَالْمَشِيرَةُ وَدُرَّةُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ،
وَحَبِيبُ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَذِهِ وَصِيَّتِي بِإِيَّاكَ ، لَا كَمَا أَوْصَى بِهِ ^(٢)
بِرِيدُ بْنُ سُفْيَانَ مَسْنَمٌ مِنْ أُمِّ عُمَةَ حَبِيبَ وَجَّهَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَمَرَهُ أَنْ يُفْتَرِغَ مِنْ
طَهْرِهِ إِلَى ثِيَابِهِ تَوَادِعًا ^(٣) ، وَأَنْ يُدْبِجَهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَعَمَلَهُ مَا أَمَرَ بِرِيدُ مَا عَمَلَهُ
تَمَثَّلَ يَقُولُ مِنْ لَرْتَهَ أَرَى فِي يَوْمٍ أَحَدٍ حَبِيبٌ قَدْ

وصية المصور
لعيسى بن موسى
حين وجهه
لحرب بني عبد
الله بن الحسين

أَبُو أَشْيَاحَ سَدْرٍ شَهِيدُ خَرْجِ الْخُرُوجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسْنِ ١٥
نَمَّ كَتَبَ بَنِي أَهْلِ مَكَّةَ بِالْقَفْوِ عَنْهُمْ وَالصَّفْحَ ، فَلَهُمْ آلُ اللَّهِ وَحَبْرَانُهُ ،
وَسُكُنَ حَرَمُهُ وَأَمَدُهُ ، وَتَنَبَّتَ الْقَوْمُ وَالْمَشِيرَةُ ، وَعَظُمَ الْبَيْتُ وَالْحَرَمُ ، لَا تُنَجِّدُ ^(٤)
بِهِ نَفْسٌ ، وَبِهِ حَرَمَ اللَّهِ الَّذِي يَمُوتُ مِنْهُ بَيْنُهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَشَرَفَ
بِهِ آتَاؤُهُمَا لِشَرِيفِ اللَّهِ إِيَّاهَا فَهَذِهِ وَصِيَّتِي لَا كَمَا أَوْصَى بِهِ الَّذِي وَجَّهَ الْحَاجَّاجَ

(١) في بعض النسخ : الحسن
(٢) في بعض النسخ : الحسين

(٣) فيه التوابع : ثنية مشرفة عن المدينة يعقودها من يريد مكة (انظر معجم البلدان)

(٤) كذا في ع ، ي ، والنسب في سائر النسخ : لا ينجد

إلى مكة فأنره أنت تصع المحيق على الكفة وأن يبعد في الحرم بطم ،
فقل ذلك . فلما بلغه الخبر تمثل بقول عمرو بن كلثوم :

أَلَا لَا يَحْتَمِلُنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَتَجَهَّنَ فَوْقَ خَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ
لَنَا الدُّنْيَا وَمَنْ أَضْيَى عَلَيْهَا وَتَطَّشَ حِينَ تَطَّشَ فَادْرِبْ

نفسى من موسى
حين أوصاه
المصطفى في حرب
بن عبد الله

الرياشي قال : قال عيسى بن موسى : لما وحي المصطفى إلى اللذة في
حرب بن عبد الله بن الحسن ، جعل يوصيني ويكثر فقبتُ يا أمير المؤمنين ،
إلى كم توصيني ؟

إني أأسيبُ الحسام ليدنى أكاكُ خفي وقريت يعذى
فكُنْ ما نطالبي مني^(١) عدى

٤٠
٣

نفسى من موسى
حين أوصاه

وهل مضوية يومئذ : من أكرم الله من أ. وأما وخر ، وخرقة وعما
وعنه وحالا وحالة ؟ أهلو : أمير المؤمنين أعم فحدث بيد الحسن بن علي وقال :
هدا ، أبوه علي بن أبي طالب ، وأمه فاطمة بنت محمد ، وخرقة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، وجدته حليجة ، وعنه جعفر ، وعمته هالة بنت أبي طالب ، وحالة
القاسم بن محمد ، وحالة ربيب بنت محمد صلى الله عليه وسلم .

لديني في
خروج من أعم
وخرقة بن عبد الله
نفسى من موسى

الرياشي عن الأعمى قال : خرج محمد بن عبد الله من الحسن فحدثه ،
فبايحه أهل المدينة وأهل مكة ، وخرج إبراهيم أخوه بدمرة فحدث علي
المصرة والأهوار وواسط ، قال سديف بن ميمون في ذلك

إن اتخامة يوم الشَّعْبِ من حَصَن
وما لذائل أنت ترتد أَلَمْتَ
وتنقضي دولة أحكامم فادتها
فأهمن منيتمكم تهنن بطاعتها
هحت فؤدة محبت داريم تحرس^(٢)
بعد الله عد واشتد والإحس
فيها كاحكام قوه عابدي ونس
إن الخلافة فيكم يا بني حسن

٢٠

(١) في ما عدى

(٢) حسن = باتحريك جيل باعز محمد (نصر معجم البلدان) .

لا عَرَّ رَكْنُ بَرَارٍ عِنْدَ نَاشَةِ إِنْ أَسْلُوكَ وَلَا رُكْنٌ لَدَى بَيْنِ
أَلَسْتُ أَكْرَمَهُمْ يَوْمًا إِذَا اسْتَبَوْا عُدَا وَأَقَامَهُمْ تَوْبًا مِنَ الدَّرِ
وَأَعْظَمَ النَّاسَ عِنْدَ اللَّهِ مَرَلَةً وَأَسَدَ النَّاسِ مِنْ نَحْرِ وَمِنْ أُنَى

فلما سمع أبو جعفر هذه الأبيات استطير بها فكتب إلى عبد الصمد بن
علي أن يأخذ سُديفًا فيذوقه حياً ، ففعل

قال الرياشي : فذكر هذه الأبيات لأبي جعفر ، شيخ من أهل بغداد ،
فقال : هذا باطل ، لأبيات لعبد الله بن مُصعب ، وإما كل بيت قتل سُديف
أنه قال أبياتاً مُهممة ، وكتب بها إلى أبي جعفر ، وهي هذه :

أَسْرُوفٌ فِي قَتْلِ الرَّعِيَّةِ طَلًا فَكَيْفَ يَذِيكَ أَصَاهُ مَمْدِيحُ
هَذَا شَيْءٌ أَبَى خَسَنِيَّةٌ حَرَّارُهُ يَفْتَدِيهَا حَسَنِيَّةُهَا

فأمنت أبو جعفر ، فقال تلوم من حرمة : نهية نهية السمر متسكراً ، حتى
إذ لم يبق إلا أن تضع رجلك في العزاز أُنسى ، ففعل له - إذا أبيت -
المدينة فادخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ، فدفع سارية رمية ، فإليك
تنظر عبد الشدة إلى شيخ آدم يُكثر القنص ، طويل كبير ، فاجلس معه فتوخم
لأن أبي طاب ، وذكر شدة زمان عيهم ثلاثة أيام ، ثم قل له في رابع : قر
يقول هذه لأنت :

• أسروفي في قتل رعيتي طالاً •

قال : ففعل فقل له الشيخ : إن شئت فقل من أمت ؟ أنت حرم
من حرمة ، فقلت إلى أمير المؤمنين لتعرف من طالع هذا الشعر ، فقل له
خُبت هذاك ، والله ما قلته ولا قاله إلا سُديف من ميوت ، فإني أنا نقاش
وقد دعوني إلى الخروج مع محمد بن عبد الله :

بريحي : أبو
جعفر البجلي
ومقتل سُديف

دَعَوَى وَقَدْ شَالَتْ لِإِبْلِيسَ رَابِعَةً وَأَوْفَدَ الْقَاوِينَ نَارُ الْحَبَابِ^(١)
أَبَانِيثُ تَعْتَرُونَ بِتَحْمِي عَرَبِيَّةٍ وَتَلْقَوْنَ جَمَلًا أَسَدَهُ بِالْعَالِبِ
فَلَا تَعْمَلُنَّ السَّنَّ إِنْ لَمْ يَبُورْ كَمْ^(٢) وَلَا أَحْكَمُنَّ صَادِقَاتُ الْفَجَارِ

٤٩
٣
قال : وإن شيع إبراھیم بن حرمة قال : قدمت على منصور فأخبرته
الخبر . فكتب إلى عبد الصمد بن علي ، وكان شديد في حذره ، فأخذه
فدفعه حيًّا

عبد الحميد واهب
أبو حفصه واهب
عن ثم حديث
هشام بن زيد بن
علي

قال الراشدي سمعت محمد بن عبد الحميد يقول : قلت لابي حفصة :
ما أغرك بك شي ؟ قال : ما أخذت أحب إليّ منهم ، وسكني لم أجد شيئاً أفتح
عند القوم منه . ولما دخل زيد بن علي على هشام بن عبد الملك قال له :
١٠ دعي أمك تحدث بك بالخلافة ولا تصلح لها ، لأنت ابن أمة . قال له :
أمة قولك إن أحدث نفسي بالخلافة ، فلا يعم العيب إلا الله ! وأما قولك إن
إن أمة ، فهذا إسحاق بن علي ، أخرج الله من صلبه عمداً صلى الله عليه وسلم ،
وإسحاق بن خزيمة ، أخرج الله من صلبه القردة والحمارير وعمدة الطاعوت ،
وأخرج من عنده ، فقل : ما أحببت أخذ الحياة إلا دن ، فقال له الخاحب
١٥ لا يسمع عند الكلام منك أحد . وقال زيد بن علي عند خروجه من عند
هشام بن عبد الملك :

شَرُّهُ لِحُوفٍ وَأَرْزَى ٥ كَذَاكَ مَنْ يَكْرَهُ حَرَّ الْجِلَادِ
مُخْنَقٍ رُحْبَيْنِ يَشْكُو الْوَجْبِ تَحْرَهُ أَطْرَافُ سَمَوِ جِدَادِ
قَدْ كَانَ فِي الْمَوْتِ لَهُ رَاحَةٌ وَلِلْوُثِ حَتْمٌ فِي رِقَابِ الْعِيَادِ

٢٠ (١) ما مضى من الزمان في عهد من بعدهم . (٢) وقيل كان الخاحب
دعاه من قبل كآله . (٣) شعاع كمرح . وقيل كان الخاحب . (٤) من
أحياء العرب وكان من أهل اليمن ، فبعد حتى بلغ به السن أنه كان لا يوقد دراهم
بدين ولا حصة ، وقد تبقته من قبله من أصفاء
(٢) الأور عركه بشديده

ثم خرج مخرسان ، فقتل وصلب . وفيه يقول مُدَيْبٌ ^(١) لأبي العباس
يُغَيِّرُهُ يَنْفَى أُمِيَّةً حَيْثُ يَقُولُ :

وَإِذَا كُرُوا مَصْرَعَ الْحُسَيْنِ وَزَيْدًا وَفَتِيلاً بِحَابِ الْمُبَاسِ ^(٢)
[يريد إبراهيم الإمام ، أخا أبي العباس] .

باب من فضائل علي بن أبي طالب

رضي الله عنه

- ٥ مَوَانَةُ بْنُ التَّكْسَمِ قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ هِشَامٍ ، وَرَلْتُ رُفْقَهُ ، إِذْ فِيهَا
شَيْخٌ كَبِيرٌ قَدْ احْتَوَشَهُ ^(٣) النَّاسُ ، وَهُوَ بِأَمْسٍ وَيَمُحِي ، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ لِمَنْ
حَوْلَهُ : تَحْدِثُونَ الشَّيْخَ عَرَابِيًّا فَاسْتَمِعُوا . فَوَلَّى لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ : نَعَمْ ، وَكَوْنِيَّا
مُتَأَنِّقًا . فَقَالَ مُحَمَّدٌ : عَلِيٌّ بِهِ ، وَتَنِي مَانِشِيحٌ . فَقَالَ لَهُ : أَعَرَأَقِي أَنْتَ ؟ فَقَالَ لَهُ :
١٠ نَعَمْ ، هَرَأَقِي . قَالَ : وَكَوْنِي ؟ قَالَ : وَكَوْنِي . قَالَ : وَتَرَأَقِي ؟ قَالَ : وَتَرَأَقِي ،
مِنَ التَّرَابِ خُلِقْتُ وَإِلَيْهِ أَصِيرُ . قَالَ : أَنْتَ مِنْ يَهُوَى أَوْ تَرَابٍ ؟ قَالَ : وَمَنْ
أَوْ تَرَابٍ ؟ قَالَ : عَلِيٌّ . قَالَ : أَنْتَ مِنْ أَيْ طَائِفَةٍ ؟ قَالَ : أَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَرَوْحِ فَاطِمَةَ ابْنَتِهِ ، وَأَنَا الْحُسَيْنُ وَالْحُسَيْنُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : مَا
قَوْلُكَ فِيهِ ؟ قَالَ : قَدْ رَأَيْتُ مَنْ يَقُولُ حَبِيراً وَيَحْمَدُ ، وَرَأَيْتُ مَنْ يَقُولُ شَرًّا
١٥ وَيَدْمُ . قَالَ : فَأَيُّهُمَا أَفْضَلُ عِنْدَكَ ، أَمْ هُوَ أَمْ عَيْنٌ ؟ قَالَ : وَمَا أَبْ وَذَاكَ ؟ وَاللَّهِ
لَوْ أَنَّ عَلِيًّا جَاءَ بَوْرٍ الْحَمَالِ حَمَامَاتٍ مَا تَفَعَّى ، وَلَوْ أَنَّهُ جَاءَ بَوْرٍهَا حَبِيبَاتٍ
مَا ضَرَّتْهُ ، وَعَيْنَانِ مِثْلُ ذَلِكَ . قَالَ : فَاشْتَرِ أَوْ تَرَابٍ . قَالَ : أَوْ مَا تَرَصَّى مَعِي
بِمَا تَرْضَى بِهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ مِنْ هُوَ خَيْرٌ مَعِي فِيمَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْ عَلِيٍّ ؟ قَالَ :
٢٠ وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : رَضِيَ اللَّهُ ، وَهُوَ خَيْرٌ مِنْكَ ، مِنْ عَيْسَى ، وَهُوَ خَيْرٌ مَعِي ، فِي

بْنِ أَبِي هِشَامٍ
بْنِ سَيْفٍ وَشَيْخٌ
فِي هَذِهِ الْأَحْزَابِ

(١) كذا في ع و ذ و ز و ح . والله في سائر النسخ

(٢) مبراس . ما بين أحد .

(٣) احتوش القوم تلاوا وعلى كلامه ، وتحدشوا بينهم

الفصاري ، وهم شر من علي إذ قال : (إن تعدّهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فذلك أنت العزيز الحكيم) .

بين حمزة
و بين علي بن

الزيادي قال : أنقص ابن الحر من عبد الله بن الزبير^(١) عيب ، ففعله أبوه :
يا مبي : إنه والله ما أنت الدنيا شيئاً إلا هدمه الدين ، وما بني الدين شيئاً
فهدمته الدنيا . أما ترى عيباً وما يظهر بعض الناس من نعمة وتغنى على المنكر ،
فكأنما والله يأخذون ما صيغته رفقاً إلى السماء . وما ترى بني مروان وما يتدبون
به موتهم من المدح بين الناس ، فكأنما يكشفون عن الخبيث .

حج الويد وشعر
المنصور في

قدم الويد مكة ، فحمل بطوف البيت ، والفضل [من العتاس من عتبة] بن
أبي طه يستقي من زمزم وهو يقول :

يا أيها السائل عن علي^{*} نال عن بدر لنا بدري
مردد في الحدا أطحى سائل غرته مضى^(٢)
فلم ينكر عليه أحد^(٣) .

لمسة في شعر
الحاشي

العتبي قال : قيل يوماً مسألة من هلال القمدي^(٤) : خطب جعفر بن سليمان
الحاشي خطبة لم نسمع مثلها قط ، وما درينا أوجهه كان أحسن أم كلامه !
قال : أولئك قوم سؤر اخلافة بشرقون ، ولسان النبوة ينطقون .

من هو م
بعض القائل

وكت - عوف^{*} ، صاحب أبي نواس ، إلى بعض عمال ديار ربيعة :
حق النبي بحق الوصي بحق الحسين بحق الحسن
بحق التي طليت حقها ووالدها خير قيت دقن

(١) في ... من عبد الله بن عمرو بن زبير .
(٢) أبيطس ، أي من فرس البطح يعني يربو أبيطس مكة . لاس فرس القواهر
الذين يربو ، خارج للشعب وأكرمها فرس البطح ومنى ، أي منى ، بالهجر
ثم سبى وأرعب إليه في الدار .
(٣) الذي في كعاد (ج ١٥ ص ٦) أما هذا الرجز لنقص في قول من عبد الله بن
عباس وذكر هناك قصته .
(٤) في ... العمري .

ترقى بأرزاقنا في الخراج بقر فيها وبخط المؤمن
قال : فأسقط عنه الخراج طول ولايته .

احتجاج المؤمن على الفقهاء في فضل على

- إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل عن ^(١) حماد بن زيد قال : كنت إلى يحيى بن
أكرم وإلى عدة من أصحابي ، وهو يومئذ قاضي القضاة ، فقل : إن أمير
المؤمنين أسرى أن أحضر معي غداً مع الفجر أربعين رجلاً كلهم فقيه بفقته
ما يقال له ويحسن الجواب ، فاستأوا من تقطونه يصالح ما يطلب أمير
المؤمنين . فسيناله عدة ، وذكر هو عدة ، حتى تم المدد الذي أراد ، وكتب
تسمية القوم ، وأمر بالسكر في السحر ، وبعث إلى من لم يحضر وأمره
بذلك . فعدوا عليه قبل طلوع الفجر ، فوجدناه قد لبس ثيابه وهو جالس
ينتظرنا ، فركب وركبنا معه ، حتى صرنا إلى الباب ، فإذا بخدم وقف . فلما
نظر إلينا قال : يا أبا محمد ، أمير المؤمنين ينتظرك ، فدخلنا . وأمرنا بالصلاة ،
فأحدنا فيها ، فلم نستقمها حتى خرج الرسول فقال : ادخلوا ، فدخلنا . فإذا أمير
المؤمنين جالس على فراشه وعليه سواده وطبسانه والعلوية وعمامة فوقنا
وسمما ، فرد السلام ، وأمرنا بالطمس . فلما استقر بنا المجلس تمدد عن
فراشه وترع عمامته وطبسانه ووضع قدسوته ، ثم أقبل علينا فقال : إنما فعلت
ما رأيتم لتفعلوا مثل ذلك ، وأما الخلف فمع من خلفه عدة ، من قد عرفها منكم
وقد عرفها ، ومن لم يعرفها فاستعرفها بها ، ومد رجله . ثم قال ادعوا قلائسكم
وخصاصكم وطبائسكم . قال : فأمسكنا . فقال لنا يحيى : انتهوا إلى ما أمركم به
أمير المؤمنين . فتمتحننا فبرزنا أحفادنا وطبائسنا وقلائسنا ورحمنا . فلما استقر
بنا المجلس قال : إنما بعثت إليكم معشر القوم في المناظرة ، فمن كان به شيء

(١) في بعض الأصول « بن » . وفي ح ، هـ : « إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد » .

من الأُحْبَبِينَ^(١) لم ينفع نفسه ولم ينفقه ما يقول : فمن أراد منكم الخلاء ههناك ،
وأشهر بيده ، فدعونا له . ثم أتى مسألة من الفقه ، فقال : يا أبا محمد ، قُلْ وثيقُ القومِ
من عندك . فأجابته يحيى ، ثم أتى بلى يحيى ، ثم أتى بلى يحيى ، حتى أحاب آخرُ ما
في أدلة وعلّة الدلة ، وهو مُطَرِّق لا يشككم . حتى إذا انقطع الكلام التفت إلى
يحيى فقال : يا أبا محمد ، أصبت الجواب وزكّت الصواب في الدلة . ثم لم يزل
يَرُدُّ على كل واحد منّا مقلته ويحاجُّ بمصدا ويصوّب بمصدا حتى أتى على
آخر ما . ثم قال : إني لم أمت فيكم لهذا ، ولا كسيتُ أحببتُ أن تُشككم^(٢) أن
أمير المؤمنين أَرَدَ مُنْظَرَتَكُمْ في مذهبه الذي هو عليه ، ودسه الذي يدين
الله به . قلنا : فبمعل أمير المؤمنين وفقه الله . فقال : إن أمير المؤمنين يدين الله
على أن على من أتى طالب حبر حاق^(٣) الله بعد رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأولى
الناس بالخطافة . قال إسحاق : قلت : يا أمير المؤمنين ، إن فينا من لا يعرف
ما ذكر أمير المؤمنين في على ، وقد دعانا أمير المؤمنين لمُصَاطَرَةِ فقال : يا إسحاق ،
اختر إن شئت أن أسألك وإن شئت أن تسأل . قال إسحاق : فاعتصمتُها
منه ، فقلت : بل أسألك يا أمير المؤمنين . قال : سل . قلت : من أين قال
أمير المؤمنين إن على من أتى طالب أفضل الناس بعد رسول الله وأحقهم
بالعلافة منه ؟ قال : يا إسحاق ، حُبِّي عن الناس ثم يتدلسون حتى يُقال فلان
أفضل من فلان ؟ قلت : بالأعمال الصالحة . قال : صدقت . قل : فأحبرني
عن فصل صاحبه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم إن تفصول
تعمل بعد وفاة رسول الله بأفضل من عمل لفصل على عهد رسول الله ، أتستحق
به ؟ قل : فطرقت . فقال لي : يا إسحاق ، لا تقل سم ، فإنك إن قلت
سم أوحذتك في دهره همد ، من هو أكثر منه جهداً وحملاً وصياماً

٤٣
٣

١٠

١٥

٢٠

(١) الأَحْبَبُ اليقوت والنفوس وروى بعض الأصول ، أحببت ، وروى : أحببت .

(٢) و : أنشككم . وروى بعض الأصول : أنشككم .

(٣) كذا في : والتي في سائر الأصول : خصله .

- وصلاة وصدقة قلت : أحل يا أمير المؤمنين ، لا يلحق المصون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الفصل أيضاً . قال : يا إسحاق فاطر ما رواه لك أحمالك ومن أخذت عنهم دينك وجعلتهم قُدوتك من فضائل عليّ بن أبي طالب فليس عليها ما أوردته من فضائل أبي بكر ، فإن رأيت فضائل أبي بكر ثم كل فضائل عليّ فقل إنه أفضل منه ، لا والله ، ولكن فليس إلى فضائل ما روى لك من فضائل أبي بكر وعمر ، فإن وجدت لها من الفضائل ما أدنى وحده فقل إنها أفضل منه لا والله ، ولكن فليس إلى فضائل أبي بكر وعمر وغنم ، فإن وجدت من فضائل عليّ فقل إنها أفضل منه ، لا والله ، ولكن فليس إلى فضائل فضائل العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجة ، فإن وجدت ما شاك فضائله فقل إنها أفضل منه [ثم] قال : يا إسحاق ، أي الأعمال كانت أفضل يوم بعث الله رسوله ؟ قلت : الإخلاص بالشهادة . قال : أليس الشق إلى الإسلام ؟ قلت : نعم . قل اقرأ لك كتاب الله تعالى يقول : (والذين آمنوا وأولئك هم الصالحون) إن عني من سبق إلى الإسلام ، من علمت أحد شقني إلى الإسلام ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ، إن علياً أسلم وهو حدث السن لا يجوز عليه الحكم ، وأبو بكر أسلم وهو مُستكمل يجوز عليه الحكم وإن أخبرني أيهما أسلم قبل ؟ ثم أباظرك من بعده في الخلدانة والكمال . قلت : عليّ أسلم قبل أبي بكر على هذه الشريطة . فقال : نعم ، فأخبرني عن إسلام عليّ حين أسلم لا يجوز من أن يكون رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وسلم دعاه إلى الإسلام أو يكون إماماً من الله ؟ قل : فاطر قلت فقال لي : يا إسحاق ، لا يقل إماماً فتقدمه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يعرف الإسلام حتى أتاه حبريل عن الله تعالى . قلت : أحل ، بل دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وسلم إلى الإسلام . قال :

- يا إسحاق ، فهل ^(١) يجوز رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دعاه إلى الإسلام من أن يكون دعاه بأمر الله أو تكلف ذلك من نفسه ؟ قال : فطرقت . فقال : يا إسحاق ، لا تنسب رسول الله إلى التكلف ، فإن الله يقول : (وما أمأ من للتكلفين) . قلت : أجل يا أمير المؤمنين بل دعاه بأمر الله قال : فهل من حيلة المختار حل ذكره أن يكلف رساله دعاه من لا يجوز عليه حكم ؟ قلت أعوذ بالله ا فقال : أفترأى في قياس قولك يا إسحاق إن عبد أسلم صدي لا يجوز عليه الحكم ، وقد كُتب رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه الصديان إلى ما لا يطبقونه ، فهو ^(٢) يدعوهم الساعة ويرتدون بعد ساعة ، ولا يحب منهم أن ترددهم شيء ، ولا يجوز عليهم حكم رسول الله عليه وسلم ، أترى هذا جائزاً عندك أنت تذهب إلى الله عز وجل ؟ قلت أعوذ بالله .
- يا إسحاق ، فإنك إنما قصدت نصيبه فصل به رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً على هذا الخلق أباة به منهم فيعرف ^(٣) مكانه وفصله ، ولو كان الله تبارك وتعالى أمره بدعاء الضعيف لدعاهم كل دعا عبد ؟ قلت : بل قال هو منك أن الرسول صلى الله عليه وسلم دعا أحداً من الضعيف من أهله وعرضه ، فلا تقول إن عبداً من أمه ؟ قلت : لا أعلم ، ولا أدري فعل أو لا يفعل . قال يا إسحاق ، أرايت ما لم تذكره ولم تعلمه هل تُدال عنه ؟ قلت : لا قال : فدع ما قد وصاه الله عما وعليك . ثم قال أي الأعمال كانت أفضل بعد الشيق إلى الإسلام ؟ قلت : الجهاد في سبيل الله . قال صدقت ، هو خير لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نزل لي في الجهاد ؟ قلت : في أي وقت ؟ قال : في أي الأوقات شئت ؟ قلت : بذر قال : لا أريد عرهد ، هو خير لأحد إلا دون

(١) كذا في ع والى في سائر الأصول .

(٢) في بعض الأصول .

(٣) كذا في ع والى في سائر الأصول .

(٤) في بعض الأصول : « ليعرفوا فضله » .

- ما تجد لى يوم بدر ، أحبرى كم قُتلى بدر ؟ قلت : نيف وستون رجلاً من
المشركين . قال : فكيف قتل على وحده ؟ قلت : لا أدري . قال : ثلاثة وعشرين
أو اثنين وعشرين ، والأربعون لساير الناس . قلت : يا أمير المؤمنين ، كان
أبو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عريشه ، قال : يصنع ماذا ؟ قلت :
٥ بدر . قال : وبمك ؟ بدر در رسول الله أو معه شريكاً أم افتقاراً من
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رأيه ؟ أى الثلاث أحب إليك ؟ قلت : أعوذ
بالله أن بدر أبو بكر دور رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو أن يكون معه
شريكاً ، أو أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم افتقار إلى رأيه . قال : فما
العصيلة بالعرش إذا كمال الأمر كذلك ؟ أليس من ضرب سيمه يرب يدي
رسول الله أفصل من هو حاس ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ، كل الحبش كان
١٠ محمداً ، كل صدق ، كل محمد ، ولكن الصرب والسيب الخبي من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعن الجلس أفصل من الجلس ، أم قرأتى كتاب الله :
(لا يستوى القاعدون من مؤيدين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله
بأنفوسهم وأموالهم فضل الله محمد هذين بأموالهم ونفوسهم على القاعدین درجة وكذا
وعنه الله الحسنى وقص الله المجاهدين على القاعدین أحرأ عظيماً) . قلت : وكان
١٥ أبو بكر وعمر محمدين . قال : هل كان لأبي بكر وعمر فضل على من لم يشهد
ذلك لشهد ؟ قلت : نعم . قال : فكذلك سبق امداد نفسه فضل أبي بكر وعمر
قلت : أحل . قال : يا إسحق ، هل تقرأ القرآن ؟ قلت : نعم . قال : أقرأه :
(هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً) . فقرأت معها
حتى سمعت : (شربوا من كأس كان مزاجها كافوراً) إلى قوله : (ويظلمون
٢٠ انقام على حبه منسكيناً وتيباً وأسيراً) قال : على رسلك ، فيمن أثرت هذه
الآيات ؟ قلت : على . قال : هل تنسك أن عبداً حين أطعم المسكين واليتيم والأجير
قال : (يظلمكم لوجه الله ؟) قلت : أحل . قال : وهل سمعت الله وصف في كتابه

أحداً تنزل ما وصف به علياً؟ قلت: لا. قال: صدقت؛ لأن الله جل ثناؤه عرف سيرته. يا إسحاق، أليس تشهد أن القشرة في الجنة؟ قلت: بلى يا أمير المؤمنين. قال: أرايت لو أن رجلاً قال: والله ما أدري هذا الحديث صحيح أم لا؟ ولا أدري إن كان رسول الله قاله أم لم يقله، أكان عندك كافراً؟ قلت: أعوذ بالله. قال: أرايت لو أنه قال: ما أدري هذه الشورة من كتاب الله أم لا، أكان كافراً؟ قلت: نعم. قال: يا إسحاق، أرى بينهما فرقاً. يا إسحاق، أتدري الحديث؟ قلت: نعم. قال: فهل تعرف حديث الطير^(١)؟ قلت: نعم. قال: حدثني به. قال: حدثته الحديث. فقال: يا إسحاق، إني كنت أكلتكم وأبأ أظنك غير معاند للحق، فأما الآن فقد بان لي عدوك، إنك توفق أن هذا الحديث صحيح؟ قلت: نعم، من لا يملك رده. قال: أرايت أن من أيقن أن هذا الحديث صحيح، ثم رآه أن أحداً أفصل من علي، لا يحلو من إحدى ثلاثة: من أن يكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده مردودة عليه؛ أو أن يقول: إن الله عن رجل وعرف الفاصل من خلقه وكان انفصول أحب إليه؛ أو أن يقول: إن الله عز وجل لم يعرف الفاصل من انفصول. وفي الثلاثة أحب إليك أن تقول؟ وطأقت. ثم قال: يا إسحاق، لا تقل منها شيئاً، فإنك إن قلت شيئاً استنسك، وإن كان للحديث عندك تأويل غير هذه الثلاثة الأوجه فقله. قلت: لا أعلم، وإن لآني بكر فصلاً. قال: أحل، لولا أن له فصلاً ما قيل إن علياً أفصل منه، فما فصله لدى قصدت إليه الساعة؟ قلت: قول الله عز وجل: (ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا)، فسمه إلى صحبته. قال: يا إسحاق، أما إني لا أحللك على الوعر من طريقك، إني وحدث الله تعالى نسب إلى صحبة من رصيه ورصى عنه كافراً، وهو قوله: (فقال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت

(١) في ن: هـ الط.

- بالذي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ نَمٍ مِنْ نُطْقَةٍ نَمٍ سَوَّكَ رَحَلًا . لَسْنَا هُوَ اللَّهُ رَبِّي
وَلَا أَشْرِكُ رَبِّي أَحَدًا) . قلت : إِنْ ذَلِكَ صَاحِبُ كَافِرٍ ، وَأَوْ كَرِ مُؤْمِنٍ .
قال : فَإِذَا حَارَّ أَنْ يَسْبَ إِلَى صُحْبَةٍ مِنْ رِصِيهِ كَافِرًا جَرَّ أَنْ يَسْبَ إِلَى صُحْبَةٍ
بَيْنَهُ مُؤْمِنًا ، وَلَيْسَ بِأَفْضَلُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا الْإِنْسَانِ وَلَا الْفَالَتِ ، قلت : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،
إِنْ قَدَّرَ الْآيَةُ عَظِيمٌ ، إِنْ اللَّهُ يَقُولُ : (يَا أَيُّ أَتَمِّينَ يَدُهُ فِي الْعَارِ إِذَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ
لَا تَحْزَنْ ، إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا) . قال : يَا إِسْحَاقُ ، ذَنِّي لَأَنْ إِلَّا أَنْ أُحَرِّجَكَ إِلَى
الْأَسْتَفْصَاءِ عَلَيْكَ ، أَحَدِي عَنْ حُرٍّ أَوْ بَكْرٍ ، أَكَانَ رِضَى أَمْ سُحْطًا ؟ قلت :
إِنْ أَبَا بَكْرٍ لِمَا خَرَنَ مِنْ أَحَلَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقًّا عَلَيْهِ ، وَعَمَّا
أَنْ يَصِلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ شَيْءٌ مِنَ الْمُسْكِرَةِ . قال : لَيْسَ هَذَا حَوَائِي ، إِنْ كَانَ
حَوَائِي أَنْ يَقُولَ : رِضَى أَمْ سُحْطٌ ؟ قلت : بَلِ رِضَى اللَّهِ . قال : فَكَأَنَّ اللَّهَ جَلَّ
دَكَرُهُ نَسَتْ إِلَيْهِ رَسُولًا يَسْأَلُ عَنْ رِضَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَنْ طَاعَتِهِ . قلت : أَعُودُ
بِاللَّهِ . قال : أَوَلَيْسَ قَدْ رَعَيْتَ أَنَّ حُرٍّ أَوْ بَكْرٍ رِضَى اللَّهِ ؟ قلت : بَلَى . قال :
أَوَلَمْ تَجِدْ أَنَّ الْقُرْآنَ يَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَانَ لَهُ . « لَا تَحْزَنْ »
نَهْيًا لَهُ عَنْ الْحَزَنِ . قلت : أَعُودُ بِاللَّهِ . قال : يَا إِسْحَاقُ ، إِنْ مَذْهَبِي الرَّفْقُ بِكَ
لَمَّا اللَّهُ يَرُدُّكَ إِلَى الْحَقِّ وَيَعْدِلُ بِكَ عَنِ الْبَاطِلِ لِكَثْرَةِ مَا تَسْتَمِيزُهُ . وَحَدَّثَنِي
عَنْ قَوْلِ اللَّهِ : (فَإِنَّ اللَّهَ سَكِينَةٌ عَلَيْهِ) مَنْ عَنِ ذَلِكَ : رَسُولُ اللَّهِ أَمْ أَبَا بَكْرٍ ؟
قلت : بَلِ رَسُولُ اللَّهِ . قال : صَدَقْتَ . قال : وَحَدَّثَنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :
(وَيَوْمَ حُجِّينَ يَدْعُ أَصْحَابَكُمْ كَثْرَتُكُمْ) إِلَى قَوْلِهِ : (ثُمَّ أَرَبَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى
رَسُولِهِ وَعَنِ الْمُؤْمِنِينَ) أَتَمُّ مَنْ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ أَرَادَ اللَّهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ؟ قلت :
لَا أَدْرِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قال : الْإِنْسَانُ جَمِيعًا أَهْرَمُوا يَوْمَ حُجِّينَ ، فَلَمْ يَبْقَ مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا سَبْعَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ : عَلِيٌّ يَضْرِبُ سَيْفَهُ
بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ، وَالْعَبَّاسُ آخِذٌ بِحِمَامِ رَسُولِ اللَّهِ ، وَالْجَنَّةُ مَحْدَقُونَ لَهُ
حَوْفًا مِنْ أَنْ يَنَالَهُ مِنْ جِرَاحِ الْقَوْمِ شَيْءٌ ، حَتَّى أَعْطَى اللَّهُ لِرَسُولِهِ الْبَطْنَ ،

- ٤٩
٣
- ٥
- ١٠
- ١٥
- ٢٠
- قال المؤمنون في هذا الموضع على حصة ، ثم من حصره من بني هاشم . قال : فمن أفصل ؟ من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت ، أم من أسهرم عنه ولم يره الله موصداً ليبرأه عنه ؟ قنت . بل من أرباب عليه السكينة ؟ قال : يا إسحاق ، من أفصل من كان معه في العدا أم من دم على فراشه ووقاه نفسه ، حتى تم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أاد من الهجرة ؟ إن الله يشهد وتعالى أمر رسوله أن يأسر علياً بنوم على فراشه وأن يبق رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه ، فمرو رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فبكى على صلى الله عليه . قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما يُبكيك يا علي ؟ أخرعتك من الموت ؟ قال : لا ، ولدي معك ما خلق يا رسول الله ، ولكن خوفاً عليك ، أفنتم يا رسول الله ؟ قال : نعم . قال : سمعاً وطاعة وطيبة نفساً بالقداء لك يا رسول الله . ثم أتى مصحفه وأصطاح ، ونسخت شؤبه وجاء المشركون من قريش فحرقوا به ، لا يشكون أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد أحموا أن يصرفه من كل ثقل من تطون فريش رجل صرمة بالسيف لئلا يطلب هشميون من التطون نطفاً بدمه ، وعلى بسمع ما القوم فيه من تلف نفسه ، ولم يذهب ذلك إلى الخزع كما خزع صاحبته في العار ، ولم يزل على صابراً محتسباً .
- فبعث الله ملائكته فسمته من مشركي قريش حتى أصبح فلما أصبح قام ، فنظر القوم إليه فقالوا : ابن محمد ؟ قال : وما علمي محمد أين هو ؟ قالوا : فلا تراك إلا كمت مُمرراً بفمك منذ ليلتنا فلم تزل على أفضل ما بدأ به يزيد ولا ينقص حتى قبضه الله إليه . يا إسحاق ، هل تروى حديث الولاية ؟ قنت : نعم يا أمير المؤمنين . قال : أروه . فقمت . قال : يا إسحاق ، أرايت هذا الحديث ، هل أوجب على أبي بكر وعمر ما لم يوجب لها عليه ؟ قنت : إن الناس ذكروا أن الحديث إنما كان سبب ريد من حادثة لشيء جرى بينه وبين علي ، وأنكر ولاء علي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كنت مولاه فعلي مولاه ،

- الهم وال من والاه ، وعاد من عاد . قال : وفي أى موضع كان هذا ؟ أليس بعد منصرفه من حجة الوداع ؟ قلت : أجل . قال : فإن قُتل ريد بن حارثة قبل القدير^(١) ، كيف رُحبت نفسك بهذا ؟ أخرى لو رأيت أباك لك^(٢) قد أتت عليه خمس عشرة سنة يقول : مولاي موسى أن عني أيها الناس ، فاعفوا ذلك .
- أكنت مُكرماً عليه تعريفة الناس ما لا يُسكرون ولا يتجهلون ؟ قلت : اللهم نعم . قال : يا إسحاق ، أفتَرَأَيْتَ عَمَّا لَا بُدَّ مِنْهُمْ مِنْهُمْ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيُحْسِنُ ؟ لَا تَحْمِلُوا فِيهِمْ أَرْبَابَكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ اللَّهُ حَلَّ ذِكْرِهِ قُلُوبَكُمْ .
- (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ) ولم يصفوا لهم ولا صاموا ولا زعموا أنهم آرباب ، ولكن أسروهم فأطعوا أسرارهم . يا إسحاق ، أنزوى حديث : « أنت متى تمرلة هارون من موسى ؟ » قلت : نعم يا أمير المؤمنين ، ١٠ قد سمعته وسمعت من صحبه وسمعه . قال : فمن أوثق عندك : من سمعت منه فصحه ، أو من سمعه ؟ قلت : من سمعه . قال : فهل يمكن أن يكون الرسول صلى الله عليه وسلم مزح بهذا القول ؟ قلت : أعود بالله . قال : فقال قولاً لامعاً له ، فلا يُوقف عليه ؟ قلت : أعود بالله . قال : أفأعلم أن هارون كان أحد موسى لأبيه وأمه ؟ قلت : بلى . قال : فعلى أخو رسول الله لأبيه وأمه ؟ قلت : لا . قال : ١٥ أوليس هارون كان نبياً وعلياً وعيسى ؟ قلت : بلى . قال : فهذا الخلال معدومان في عليّ وقد كانا في هارون ، فإلى معنى قوله : « أنت متى تمرلة هارون من موسى » ؟ قلت : له : إنما أراد أن يُطَيِّبَ بذلك نفس عليّ لما قال المنافقون إنه خلعه استغفالا له . قال : فأراد أن يُطَيِّبَ نفسه بقول لامع له ؟ قلت : فطُرقت .
- قال : يا إسحاق ، له معنى في كتاب الله يتبين . قلت : وما هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : ٤٧ ٣ قوله عز وجل : حكاية عن موسى إنه قال لأخيه هارون : (احذقني في قومي

(١) يريد : عدد حرم ، وهو بجمع مك وبيتة وبين الحجة ميلان . وكان

مقتل ريد بن حارثة في عروة مرقته

(٢) في ن . تصحك .

- وأصيح ولا تتبع سبيل مقدس) قلت: يا أمير المؤمنين، إن موسى حلف هارون في قومه وهو حي، وقضى إلى زنه، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم حلف علياً كذلك حين خرج إلى غزاته، قال: كلا ليس لما قلت أخبرني عن موسى حين حلف هارون، هل كان معه حير دهر؟ إن ربه أحد من أحبه، أو أحد من بني إسرائيل؟ قلت: لا. قال: أو ليس استحلته على جدته؟ قلت: نعم. قال: فأخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج إلى غزاته، هل حلف إلا الصماء والنساء والصبيان؟ فأني يكون مثل ذلك؟ وله عدي تأويل آخر من كتاب الله يدل على استعلافه إياه لا يقدر أحد أن يحتج فيه، ولا أعظم أحداً احتج به، وأرجو أن يكون نوبتاً من الله. قلت: وما هو يا أمير المؤمنين؟ قال: قوله عز وجل: وحل حين حكى عن موسى قوله: (واحتل لي وريراً من أهلك هارون أحمي أشد به أرري وأشركه في أسرى كني نستحك كثير وتدكره كثيراً بك كمت ما بصيراً): فأنت مني يا علي بميرة هارون من موسى، ورير من أهلك، وأحمي أشد به أرري، وأشركه في أسرى، كني تسح الله كثيراً، وتدكره كثيراً، فمن يقدر أحد أن يدخل في هذا شيئاً غير هذا؟ ولم يكن لسلطان قول النبي صلى الله عليه وسلم وإن يكون لا معنى له. قال: فطل المحسن ورتمع النصارى. فقال يحيى ابن أكنم القاضي يا أمير المؤمنين، قد أوضحت الحق لمن أراد الله به الخير، وأنت ما لا يقدر أحد أن يدمه. قال إسحاق: فأقبل علينا وقال: ما تقولون؟ قلت: كلنا نقول نقول أمير المؤمنين أعز الله. فقال: والله لو لا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «افعلوا القول من الناس» ما كنت لأقبل منكم القول اللهم قد نصحت لهم القول، اللهم إني قد أحرحت الأسر من عبي، اللهم إني أدينك بالتقرب إليك بحب علي وولايته.

المسألة يدور
قرب بالمر
المأمون

وكتب المأمون إلى عبد الحيات بن سعد الساجي عامله على المدينة: أنت أحطب الناس وأدعهم إلى بيعة الرضا علي بن موسى قدم حطياً فقال: يا أيها الناس، هذا الأمر الذي كنتم فيه ترغبون، والعدل الذي كنتم تنتظرون،

والخير الذي كنتم ترجون ، هذا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب :

_____ عَنْ آبَاءِهِمْ مَا هُمْ مِنْ خَيْرٍ مَنْ يَشْرِبُ صَوْبَ الْعَامِ

بين المؤمن
والرعي

وقال المؤمن لعلي بن موسى : علام تدعون هذا الأمر ؟ قال : قراءة علي

- وفاطمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له المؤمن : إن لم تكن إلا القراءة
○ فقد خفف رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل بيته من هو أقرب إليه من
علي ، أو من هو في قعدة^(١) ، وإن ذهبت إلى قراءة فاطمة من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فإن الأمر بمدحها للعس والحسين ، وقد أبتزها علي حقهما
وما حيان جميعا ، فاستولى على ما لا حق له به فم يجد علي بن موسى
له جواباً

١٠

(١) في قعدة ، يضم الدال ويضمها ، أي في قرب آبائه من الجد الأكبر .

باب من أخبار الدولة العباسية

عل ومعاوية
ومحمد بن لايس
عباس

رَوَى عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَتَقَفَدَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ وَقَدْ صَلَّى صَلَاةَ الظُّهْرِ ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : مَا نَالَ أَبِي الْعَبَّاسَ لَمْ يَحْصُرْ ؟ قَالُوا : وَلَدَهُ مَوْلُودٌ . فَلَمَّا صَلَّى عَلِيُّ الظُّهْرِ ، قَالَ : أَتَقْبَلُونَا بِإِلَيْهِ . فَأَنَاءَ صَهْبَهُ ، فَقَالَ لَهُ : شَكَرْتَ الْوَاهِبَ وَبُورِكَ لَكَ فِي الْوُجُوبِ ، فَمَا سَمَّيْتَهُ ؟ قَالَ : لَا يَجُورُ لِي أَنْ أُسَمِّيَهُ حَتَّى تُسَمِّيَهُ أَنْتَ . فَأَسْرَبَهُ فَأُخْرِجَ إِلَيْهِ فَأَحْدَهُ ، فَحَنَكَهُ وَدَعَا لَهُ وَرَدَّهُ ، وَقَالَ : حُذِّهِ إِلَيْكَ يَا الْأَمْلَاقَ ، وَفَدَّ سَمِيَّتَهُ عَيْبًا وَكُنِيَّتَهُ أُمَ الْخَسَنِ . قَالَ : فَلَمَّا قَدِمَ معاوية قال لابن عباس : لك اسم^(١) قد كُنِيَّتَهُ أُمَا مُحَمَّدٍ . فحُرَّتْ عَلَيْهِ

٤٨
٣

شيء من من
عبد الله بن عباس

وَكَانَ عَلِيُّ سَيِّدًا شَرِيفًا عَازِدًا رَاهِدًا ، وَكَانَ يَصَلِّي فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفَ رَكْعَةٍ ، وَضُرِبَ مَرَّتَيْنِ ، [كِلْتَا مَرَّةٍ] مَرَّةً بِالْوَلِيدِ ، [فَبَاحِدَا] فِي تَرْوِجِهِ لِسَانَهُ مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، وَكَانَتْ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْوَانَ ، فَمَضَى تَفَاحَةً وَرَمَى بِهَا إِلَيْهَا ، وَكَانَ أَحْمَرُ ، فَدَعَتْ سَكَنَ . فَقَالَ : مَا تَصْنَعِينَ بِهِ ؟ قَالَتْ : أُمِيطُ عَنْهَا الْأَدَى ، فَطَلَعَهَا ، فَتَرَوَّجَهَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، فَصَرَبَهُ الْوَلِيدُ ، وَقَالَ : إِيَّا تَرْوِجَ أَمَهَاتِ أَوْلَادِ الْخُلَفَاءِ ، لَتَصْعَقَ مِنْهُمْ . لِأَنَّ مَرْوَانَ مِنَ الْخُلَفَاءِ إِذَا تَرْوِجَ أُمَ حَالِدِ بْنِ بَرِيدٍ لِيَصْعَقَ مِنْهُ . فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ : إِيَّا أَرَادَتْ أَنْ تَرْوِجَ مِنْ هَذِهِ الْبَلَدَةِ وَأَنَا مِنْ عَمَّهَا ، فَتَرْوِجْتَهُ لِأَنْ أَكُونَ مُنْجَرِمًا . وَأَمَّا ضَرْبُهُ إِيَّاهُ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ ، فَإِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ بَرِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي مَنْ رَأَاهُ مَصْرُوعًا يُطَافُ بِهِ عَلَى تَعْيِيرِ وَوَجْهَهُ عَلَى بِلَى ذَنْبِ الْيَسِيرِ ، وَصَانِعٌ بِصَبِيحٍ عَلَيْهِ هَذِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكَذَّابُ . قَالَ : فَأَتَيْتُهُ فَقُتِلَ . مَا هَذَا الَّذِي تَسْؤُوكَ فِيهِ إِلَى الْكَذِبِ ؟ قَالَ : لَمَقَمِهِمْ أَنِي أَقُولُ إِنَّ هَذَا الْأُسْرَ سَيَكُونُ وَوَلَدِي ، وَاللَّهِ لَيَكُونَنَّ فِيهِمْ حَتَّى

١٥

٢٠

(١) في ع : قاله : فلما قام معاوية قال : ليس لكم اسمه وكنيته .

(٢) في الأصول : « لبابة بنت عبد الرحمن » . و « أنشأ من الكناس (ص ٢٦٠)

ومعارف (ص ١٠٤) رأس خنك ، (١ - ٢٢٢)

تلكهم عبيدُهم الصغار النُيُون ، العِرَضُ الوُجُوه ، الذين كَانُوا وجوههم
الجَانَّ المَطْرَقَةَ^(١)

وفي حديث آخر : إن علي بن عبد الله دخل على هشام بن عبد الملك وسمعه
أبواه : أبو العباس وأبو جعفر ، فشكا إليه دَنَاءَ رَمِه ، فقال له : كم دَيْبُكَ ؟ قال :
ثلاثون ألفاً ، فامر له بقضائه ، فشكره عليه ، وقال : وصلت رجلاً ، وأنا أريد
أن تستوصي باني هذين حبراً قال : نعم فلما تولى ، قال هشام لأصحابه : إن
هذا الشيخ قد أَهْتَرَ وَأَسَّ وَخَوَّلَطَ ، فصار يقول : إن هذا الأمر سيقبل إلى
ولده . فسمعه علي بن [عبد الله بن] العباس ، فقال : والله ليسكون ذلك
العمسكن أدي هذا ما تمسكه

- ١٠ قال محمد بن يزيد : وحدثني جعفر بن عيسى بن جعفر الهاشمي قال :
حصّر علي بن عبد الله محسن عبد الملك بن مروان ، وكان مُكْرِمًا له ، وقد
أهديت له من خراسان حارية وأصم حاتم وسيف . فقال : يا أبا محمد ، إن حاضر
الهدية شريد فيها ، فأحتر من الثلاثة واحداً فاحتر الجارية ، وكانت تسمى
سُدى . وهي من بني الصُّدِّ^(٢) من رَهط عُجَيف من عَنَسَة ، فأولدها سليمان
بن علي ، وصالح بن علي . وذكر جعفر بن عيسى أنه لما أولدها سليمان ، أحتمت
مراشه ، فمرض سليمان من جذري خرج عليه . فأصرف علي من مُصَلَّاه فإدا
سها على مراشه ، قال : مر حياً بك يا أم سليمان . فوقع عليها فأولدها صالحاً .
فاحتدمت مراشه ، وهما عن ذلك فقدت : حيث أن يموت سليمان في مرضه ،
فينة قطع النسب بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم . فالآن إذ ولدتُ صالحاً
فيالحري أن ذهب أحدهما بقي الآخر ، وليس ينثني وطيلة الرجال .

عن ابن عبد الله
وروي عنه من
جارية أهداها
إليه عبد الملك
وولدها منها

وزعم جعفر أنه كانت في سليمان رئة^(٣) وفي صالح مثلهما ، وأما موحودة في

سليمان وصالح
ووصية أبيهما

(١) الجَانَّ : جمع جَن ، وهو للنرس

(٢) الصُّدِّ (بالضم) : ككورة قصبتها موحودة . (انظر معجم البلدان) .

(٣) الرئة (بالضم) : السيمة . وفي بعض الأصول : رئة .

آل سليمان وصالح . وكان عليّ يقول : أكره أن أوصى إلى محمد ولدي ، وكان
سيداً ولده وكبيرهم ، وشبهه بالوصية ، فأوصى إلى سليمان . وما دُفِنَ حتى جاء
محمد إلى سعدى ليلاً ، فقال : أخرجني لي وصية أرى . قالت : إن أبك أجل من
أن تُخرج وصيته ليلاً ، ولكن تأتي عدوه إن شاء الله . فما أصبح عداً عليه
سليمان بالوصية ، فقال : يا أباي ويا أخي ، هذه وصية إليك . فقال : حرث الله
من ابن واحد حرراً ، ما كنت لأترب^(١) على أبي بعد موته كما لم أترب
عليه في حياته .

ومما يعارفة
في شكائهم التي
ذلك فيها

الشيء عن أبيه عن حده قال : لما اشتكى معاوية شكائته التي هلك فيها
أرسل إلى ناس من حلة ي أمية ، ولم يحضرها سفيان بن عبيد وعبد عثمان بن محمد ،
فقال : يا معشر بني أمية ، إني لما جئت أن يسبقكم موتاً إلى حقتي بالموعظة
إليكم ، لا لأرد قذراً ، ولكن لأسمع عذراً . إن الذي أحلف لكم من ديباي
أمر منسوخ كقول فيه ، وذهبون عليه ، والذي أحلف لكم من رأي^(٢) أمر منصوص
لكم أنه إن فعلتموه ، تخوف عليكم ضرره إن صيتموه . إن قريشاً شارككم
في أساسكم ، واعرذتم دونهما بأفئلكم ، فقدّمكم ما قدّمتم له ، إذ آخر غيركم
ما تأخروا عنه ، ولقد جهل بي فحشنت^(٣) ، ونقر لي بهمت ، حتى كأي أطر إلى
أسنكم بعدكم كدري إلى آياتهم قبلهم . إن دولتكم مستطون ، وكل طويل
محول ، وكل محول محمول . هذا كان ذلك كذلك ، كل سنة احتلاقكم
فيما بينكم ، واحتجّ المحتلّين عليكم ، فيذكر الأمر بعد ما أقبل به . فليست
أذكر حسياً^(٤) يركب منكم ، ولا قبيحاً يُتَمَكُّ منكم ، إلا والذي أمسك من
ذكره أكبر وأعلم ، لا محول عليه عند ذلك أفضل من الصبر واحتساب

(١) الشريب كدور

(٢) كذا في ف . والذي في سائر الأصول . وروى ،

(٣) في د :

(٤) كذا في ح . والذي في سائر الأصول

الأجر . سبأكم القوم دولتهم امتداد العنابين في عنق الجواد ، حتى إذا باع الله
بالأمر مداه ، وجاء الوقت الملول بريق النبي صلى الله عليه وسلم ، مع الخلقة
المنطوعة على ملالة الشيء المحبوب ، كانت لدولة كالأبناء المكفلة ، فمدّها
أوصيكم تقوى الله الذي لم ينفقه غيركم فيكم^(١) ، لحمل العاقبة لكم ، والعاقبة
لعتقين . قال عمرو بن عتبة فدخلت عليه يوماً آخر فقل : يا عمرو ، أوعيت
كلامي ؟ قلت : وعيت . قال : أعد علي كلامي فند كلنكم بما أرى أمسي
من يومكم ذلك .

قال شبيب بن شبة الأحمسي : حججت عام هلاك هشام وولّى لوليد بن
بريد ، وذلك سنة خمس وعشرين ومائة ، فبينما أنا مريح ناحية من المسجد ،
إذ طلع من بعض أبواب المسجد فتى أسمر رقيق لشيرة ، موقر اللثة حديد^{١٠}
الأنحية ، راحب الحمة ، أقي بين النسي ، أعين كأن عبيده لسان يسطقل ،
يحيط أهمة الأملاك برؤي ذلك ، فقد الذوب ، وتنعم العيون ، يعرف
الشرف في نوصه ، والعتق^(٢) في صورته ، واللّب في مشبته . فما ملكت
نفسى أن تهمت في أثره سائلاً عن حبه ، وذهبت لتعزّم بالطواف ، فلما
سبغت قصد القام فركع ، وأنا أرفع ببصري . ثم نهض مُصبراً ، فكان عيماً^{١٥}
أصاته ، فكبا كوة ذميت لها إضامه ، فعد لها انفرصاه ، فذوت منه
منوجاً لما دله متصلاً به ، أوسع رحله من عمر الثراب ، فلا يمتنع على ، ثم
شفت حاشية نوى فمضت بها إصبعه ، وما أسكر ذلك ولا يذفقه ، ثم نهض
متوكلنا على . واقعدت له أمشيته ، حتى إذا أنا على ملكة ، أقدرد رحلان
تكاد صدورهما تفرج من هيدته ، ففتحاه له الباب . فدخل ، وأجندني فدخلت^{٢٠}
مدحوله ، ثم حتى يدى وأقبل على القيلة ، فصلّى ركعتين أوحز فيهما في آثم ،
ثم أستموى في صدر مجلسه ، حميد لله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه

فيهم بن شبة
وعبد الله بن
محمد بن علي

(١) في بعض الأصول : فيهم .

(٢) كذا في ح ، د ، وهى في سائر الأصول : العتق .

وسلم أنتم صلاة وأطيتها ، ثم قل : لم تحف على مكائك منذ اليوم ولا فمك
 في ، فمن تكون يرحمك الله ؟ قلت : شبيب بن شيبه لتيبي . قال : الأهنى ؟
 قلت : نعم . قال : فرح بقرّب ، ووصف قومي بأبين بيان ، وأصح لسان .
 فقلت له : أأحلك ، أصحك الله ، عن المسألة ، وأحب المعرفة . فتبسّم وقال :
 لطف أهل العراق ، أنا عبدُ الله بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن عباس .
 فقلت : بأيّ أنت وأمي ، ما أشبهك بسلك ، وأدلك على مصلك ، ولقد سبق
 إلى قبي من محبتك ما لا أبلغه بوصفي لك . قال : فأحمد الله يا أحاسني نعيم ،
 فلا قوم يسعد الله بحبها من أحبة ، ويشتق نعيمها من أمهه ، ولن يصل
 الإيمان إلى قلب أحدكم حتى يُحبّ الله ويحبّ رسوله ، ومهما صفعنا عن جرائه
 قوّى الله على أدائه . فقلت له : أنت توصف بالعلم وأمان تحتة ، وأيام الموسم
 صفة ، وشمل أهل مكة كثير ، وفي ماضي أشياء أحب أن أسأل عنها ، أفأدرك
 فيها جملة فذاك ؟ قال : نحن من أكثر الناس مستوحشون ، وأرحو أن
 تكون للمرّ موصفا ، ولأمانة وعيد ، من كنت كما رحوت فأقول : قال :
 فقدمت من وثائق القول ولأيمان ما سكن إليه ، فلا قول الله : (قل أيّ
 شيء أكثر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم) ثم قل : من عمادك .
 قلت : ما ترى فيمن على الموسم ؟ وكان عليه يوسف بن محمد بن يوسف النقي ،
 خال الوليد . فتنفس الصعداء ، وقال : عن الصلاة حنفه أنأني أم كرهت
 أن يتأثر على آل الله من ليس منهم ؟ قلت : عن كلا الأمرين . قال :
 إن هذا عبد الله لعظيم ، فما الصلاة معرضُ الله تمتد به خلقه ، ودّ ما عرض
 الله تعالى عليك في كل وقت مع كلّ أحد وعلى كل حال ، فإن الذي تدرك
 لحجّ يبقه وحضور جماعته وأعباده لم يُحرك في كتبه دمه لا يفل منك
 نسكا إلا مع أكل المؤمنين إيمانا ، رحمة منه لك ، ولو فعل ذلك بك

٥٠
٣

١٠

١٥

٢٠

- ضاق الأمر عليك ، فافتح بوسع^(١) لك . قال : ثم كررت^(٢) في السؤال عليه
فما احتجبت أن أسأل عن أمر دين أحدا بعده . ثم قلت : يرعى أهل العلم
أهل مشكوك لكم دولة . فقال : لا شك فيها ، تطمع طمع الشمس وتظهر
ظهورها ، فسأل الله خيرها ، وبعوذ بالله من شرها ، فعد محط لسالك
ويذك منها إن أدركتها . قلت : أو يتعلق غم أحد من العرب وأتم
سادتها ؟ قال : سم ، قوم يأبون إلا الوفاء لمن سيطرهم ، ودنى إلا طلبا محققا ،
فنصر ويبدلون ، كما نصر بأولنا أولهم ، ويحذل محالعتنا من حالف منهم .
قال : فاسترحمت . فقال : مهل عليك الأمر ، سعة الله التي قد حلت من
قبل ولن تحل سنة الله تبديلا . وليس ما يكون منهم محر لنا عن صلة أرحامهم ،
وحفظ أعيانهم ، وتحديد الصيغة عندهم . قلت : كيف نسلم لهم قلوبكم وقد
١٠ قاتلوكم مع عدوكم ؟ قال : نحن قوم حبيب اليد الوفاء وإن كان علينا ، ونقض
إليها العذر وإن كان لنا ، وإعما يشد علينا^(٣) منهم الأمن ، وما أنصار ذرلتنا ،
ونقمه شيعتنا وأمرأه حبوشينا ، فهم مواليتهم^(٤) ، ومولى القوم من أنفسهم . وإذا
وصعت الحرب أوزارها صفحتنا بالمحسن عن النسي . ووهما للرحل قومه
ومن أصل ناسباه ، فتذهب البثرة^(٥) ، وتحسوا الفتنة . ونطمئن القلوب . قلت :
١٥ ويقال : إنه يُبتلى نكم من أحسن لكم المحبة . قال : قد روى أن البلاء
أسرع إلى محبينا من الماء إلى قراره . قلت : لم أرد هذا . قل فمة ؟^(٦) قلت :
تعمقون الولي وتخطون العدو^(٧) ؟ قال : من يسد بسا من الأولياء أكثر ،
ومن يسلم منا من الأعداء أقل وأبسر ، وإعما عن شر وأكثرا أدن ، ولا يعلم

٢٠

(١) جمع ككرم ، وأصبح حادوكم

(٢) في ع . د . د . د . د . د . د .

(٣) في بعض النسخ : د . د . د .

(٤) في ع . د . د . د . د . د .

(٥) في بعض النسخ : د . د . د . د . د .

(٦) في بعض النسخ : د . د . د .

(٧) كذا في د . والتي في سائر الأصول : د . تعمقون بالولي وتخطون العدو .

الغيب إلا الله ، وربما استقرت عند الأمور فتقع بما لا تريد ، وإن لم لإحساناً
 يأسوا الله به ما تكبر ، ويرث به ما تشلم ، وسعفر الله مما لا تعلم ، وما أمكثت
 من أن يكون الأمر على ما بلغت ، ومع الولي الضرر والإدلال ، والثقة
 والاسترسال ، ومع العدو التحرر والأحتيال ، والتدليل والأعتيال ؛ وربما
 أمل المدل ، وأحل المسترسل ، وتحاسب المتقرب ، ومع المقة تكون الثقة ؛ على
 أن العاقبة لما على عدونا ، وهي لوليتنا ؛ وإليك لسؤل يا أبا بلى تيم . قلت :
 إلى أحاف أن لا أراك بعد اليوم . قال : إلى لأرحو أن أراك وتراى كما تحب
 من قريب إن شاء الله تعالى . قلت : عجل الله ذلك . قال : آمين . قلت :
 وذهب لي السلامة منكم فإني من محبيكم . قل آمين ، وتسلم . وقال :
 لا بأس عليك ما أعادك الله من ثلاث . قلت : وما هي ؟ قال : قدح في
 الدين ، أو هتك للملك ، أو تهمة في حرمة . ثم قال : احط حتى ما أقول لك :
 أصدق وإن شرك الصدق ؛ وأنصح وإن باعدك النصيح ، ولا تحالس عدونا
 وإن أخطيائهم ، فيه تحذول ، ولا تحذل وينا [وإن أبعدنا] فيه منصور ، وأحبنا
 بترك الماكرة ، وتواضع إذا رموك ؛ وحين إذا قطعوك ، ولا تستخف فيمقتوك ،
 ولا تنقص فيتشموك ، ولا تبدأ حتى يبدوك ؛ ولا تعطب الأعمال ، ولا
 تتعرض للأموال . وأنا رافع من عشيتي هذه ، فهل من حاجة ؟ فهبت
 لوداعه فودعه ، ثم قلت : أترقب الظهور لأمر وقتاً ؟ قل : الله المقدر
 الموقت ، فإذا قامت «مؤقتان» لشام فهما آخر العلامات . قلت : وما هما ؟ قال :
 موت هشام العام وموت محمد بن علي «منهل» دي القعدة ، وعليه أحييت^(١) ،
 وما بلغتكم حتى أصبت . قلت : فهل أوصي ؟ قال : نعم ، إلى أسي^(٢) إبراهيم .
 قال : فلما خرجت فإذا مولى له يتسمى ، حتى عرف مولى ، ثم أتاني مكسوة

٥١
٣

١٠

١٥

٢٠

(١) يقال أحلقت به ثمار عينك ، أي رد عليك ماذهب ، يريد الخلافة . وفي أكثر
 الأصول : « وعليه نعتت » .

(٢) في الأصول : « أخيه » . تحريف . (انظر الطبري)

من كسوته ، فقال : يا سرك أبو حمزة أن تصلي في هذه ، قال : وافترقنا .
 قال : فوالله ما رأيته إلا وحرير قباصل على يديا في مده في جماعة من
 قومي لأبويه ، فما نظر إلى أنفسي ، فقال : حنيا عن تحت مودته ، وتقدمت
 حرمة ، وأحدث قبل اليوم بيعته . قال : فأكبر الناس ذلك من قوله ، ووجدته
 على أول عهده لي ، ثم قال لي : أين كنت عني في أيام أحيى أبي العباس .
 فذهبت أقدر قال : أميك ، فإن لكل شيء وقت لا يمدوه ، وإن يغفوك
 إن شاء الله حفظ مودتك وحق مسافتك ، فاختر بين رزقي بينك أو عمل
 يرضك . قالت : أنا حافظ لوصيتك . قال : وأنا لها أحفظ ، إنما هيئتك أن
 تحطب الأعمال ، ولم أهلك عن قولها . قلت : ارفق مع قرب أمير المؤمنين
 أحث إلى . قال : ذلك لك ، وهو أحمق لفيك ، وأودع لك ، وأعطى إن شاء الله
 ثم قال : من ردت في عيالك بعدى شيئا ، وكان قد سئى عنهم ، وقد كرتهم له ،
 فمحت من حفظه . قلت : الفرص والخدام . قال : قد ألقها عيالك بهيأنا
 وخدمك بخدم وفرست بحيل ، ولو وسعى لملت بيك^(١) بيت المال ، وقد
 صممتك إلى المهدي ، وأنا أوصيه بك ، فإيه أفرغ لك مئ

قال لأحوص بن محمد بن نصر بن الأنصاري ، من بني طاسم بن [بن ثابت بن]
 أبي الأفتح لدى تحت لحمه الذئب^(٢) ، يشتبأه يقال لها أم جعفر ، فقال فيها :
 أدور ودولا أن أرى أم حمزة ، أبيتكم ما درت حيث^(٣) أدور
 وكان لأم حمزة أخ يقال له أبن ، فاستمدى عليه ابن حمزة الأنصاري ، وهو
 والى المدينة للوليد بن عبد الملك ، وهو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حرم ، فبعث
 ابن حرم إلى الأحوص ، فأتاه . وكان ابن حزم ينفذه ، فقال : ما تقول

قصة لأحوص
 وابن حرم
 مع الوليد
 ثم ما كان
 المصور
 حرم

(١) كذا في نسخة . وروي . فملت لك بيت المال . والبيت في سائر النسخ . فملت
 لك من بيت المال .

(٢) الذئب . الرذيل . وسعى . عسى . حتى . الذئب . لأنه ما أصيب يوم حدثت الحسن الكعك
 منه . وروى أن . شركس . في صورة . أن . ما . عشر . ده . فسمي . الذئب . ورجل . عيسى

الربيع . الكبار . فأمر . الذئب . فاستمدى . عنه . حتى . أحمد . المصور . فصوره

(٣) في بعض النسخ . حرم .

فيما يقول هذا ؟ قال . وما يقول ؟ قال . يزعم أنك أشتب ناحته وقد فصحت
وشهرت أحته ناشمر . فأسكر ذلك فقال لها : قد أشتبته على أمر كذا ، ولكني
أدفع إلى كل واحد منك سوطاً ، ثم احتلدا ، وكان الأحوص قصيراً نحيفاً ،
وكان أيمن طويلاً ضخماً جليلاً . فغضب أيمن الأحوص ، فصره حتى صرعه
وأخذه . فقال أيمن :

لقد وقع للمروءة من أم جعفر أثنى طويل الساعدين عيور
علائق عتس السوط حتى أنقيفه بأصفر من ماء الصفاق يعفور^(١)

قال : فلما رأى الأحوص تحامل أن يحرم عليه امتدح الوليد ، ثم شخص

إليه إلى الشام وحمل عليه فشد .

لا تزيين لحسري آت به صر ولا أبقى لحسري في النار
الدهين نروان مدى حطب لمذحين على عثمان في الدار^(٢)

قال له صدقت والله ، بعدك عسا عن حرم وآل حرم ثم دعا كاتبة
فقال : اكتب عهد عثمان بن حبان المزي على نديبة ، وأعزل ابن حرم ، واكتب
بقبض أموال حزم وآل حرم وإسقاطهم أجمعين من الديون ، ولا يأخذون
لأموي عطاء أبداً . فعمل ذلك فلم يزلوا في الحرس للمطاء مع ذهاب لأموال
والصباغ حتى انقضت دولة بني أمية وجاءت دولة بني العباس . فلما قام أبو جعفر
المصور أمر الدولة قدم عليه أهل نديبة ، فجلس لهم فأمر حاجبه أن يتقدم إلى
كل رجل منهم أن ينقب له إذا قام بين يديه ، فم يزلوا على ذلك يقومون ،
حتى دخل عليه رجل قصير فبيع الوحه ، فسامثل بين يديه قل له . يا أمير

(١) الصفاق جند البصر . قيل هو من بين الجند وبصره . ويرى العين . وقال
الأصمعي عتس جند . ومن أشد نوبه جند . في نسخ لا صبح يفتك
في ذلك عتس البحر ، وهو يد . من كذا . من النفس .

(٢) كذا في القام (مادة عس) يريد أنهم يحسبوا به من حلفه حتى يبروه من اللاد
مطروحا ، والتي في مائر الأصول . كذا في كتيبي . وودع عتس . وودع
مسيرة ليلة من المدينة .

للمؤمنين ، أنا ابنُ حزم الأنصاري الذي يقول فيما الأحوص :

لا ترثينَ الحرى رأيتَ به ضراً ولو ألقى الحرى في النارِ
الناحين^(١) لروان مذى خشب والمذخلين على عثمان في الدار

ثم قال : يا أمير المؤمنين ، حُرِّمنا المعطاء منذ سنين ، وقبضت أموالنا

وضياعنا . فقال له المصور : أعد على البتة . وعادها عليه . فقال : أما والله

لئن كان ذلك صراً كم في ذلك الحين ليمفككم اليوم ، ثم قال : على سليمان

الكتاب . فاتاه أبو أيوب الأنصاري . فقال : اكف إلى عامل المدينة أن يرُدَّ

جميع ما قطفه سوا أمية من ضياع بني حزم وأموالهم ، ويعسب لهم ما قاتهم

من عطائهم ، وما امتنع من غلاتهم من يومئذ إلى اليوم ، فيخلف لهم جميع

ذلك من ميساع بني مروان ، ونفرض لكل واحد منهم في شرف المعطاء —

وكان شرف المعطاء يومئذ مائتي ألف دينار^(٢) في لسنة — ثم قال : هي الساعة

سشرة آلاف درهم ندفع إلى هذا العتي الممفقه . فخرج العتي من عنده ثام يخرج

به أحد من دخل عليه .

(١) في الأصول هنا : « ناحين » .

(٢) في بعض الأصول : « مائتي دينار » .

ذكر خلفاء بني العباس

وصفاتهم ووزرائهم

أبو العباس السفاح

ولد أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
 • مُستهلَّ رجب سنة أربع ومائة . وتُويج له بالكوفة يوم الجمعة ثلاث عشرة
 ليلة حلت من ربيع الآخر سنة اثنين وثلاثين ومائة . وتوفي بالأبهار
 ثلاث^(١) عشرة ليلة حلت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة . فساكن
 خلافة أربع سنين وثمانية أشهر . وأمه ربيعة بنت عُبيد الله بن عبد الله
 ابن عبد الدان

١٠ وكان أبيض طويلاً أقرى الأنف حسن الوجه حسن اللحية حمداً .
 نقشُ خاتمه « الله ثقة عبد الله وبه يؤمن » . وصلى عليه عمه عيسى بن علي .
 ورُرق من الولد اثنين : محمد ، من أم ولد ، ومات صغيراً ، وأبنة سمّاها ربيعة ،
 من أم ولد ، تزوّجها مولى وأولدها علي وعبيد الله .

وورّر له أوسمة خفص بن سليمان الخلال ، وهو أول من لقب بالوزارة .
 ١٥ قتلته أبو العباس وأستورر بعده خالد بن برمك إلى آخر أيامه ، وكان حاجته
 أبو عسان صالح بن الميثم ، وقاصبه يحيى بن سعيد الأنصاري .

المنصور

وتُويج أبو جعفر المنصور . واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله
 ابن العباس في اليوم الذي تُوفي فيه أخوه ثلاث عشرة^(١) حلت من ذي الحجة

٥٣
٣

(١) في مروج الذهب : ثلاث عشرة . .

سنة ست وثلاثين ومائة . وكان مولده بالشراة^(١) لسمع خلون من ذى الحجة
سنة خمس وتسعين . وتوفي بمكة قبل التروية^(٢) بيوم ، لسمع خلون من ذى الحجة
سنة ثمان وخمسين ومائة وهو محرم . ودُفن بالبحون^(٣) . وصلى عليه إبراهيم بن
يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس . وكانت مدة خلافته اثنتين وعشرين
سنة إلا ثمانية أيام . وكانت بينه ثلاثا وستين سنة . وأمه أمة اسمها سلامة .
وجنسها بربرية .

سنة وخاتمه
وروجاته
وأولاده

وكان اسم طوالا محيف الجسم خفيف العارصين يحصب بالسواد ونقش
خاتمه « فقه ثقة عبد الله وبه يؤمن » . وتزوج بنت منصور الحميرية^(٤) ، وولدت
له : محمداً ، وهو المهدي ، وحفصاً . وكانت شرطت عليه ألا يتزوج ولا ينسرى
إلا عن أمرها . وكان قد أفتاع حارثته أم علي وحملها قتيلاً في داره^(٥) على
أم موسى وأولاده . فخطبت عند أم موسى وسألتها للتسري بها فإقارأت من
مصلها . فواقها فله عتيا ، وتوفي قبل استكمال سنة ؛ ثم فاطمة بنت محمد ،
من ولد فاطمة بن عميد الله ، فولدت له سليمان ، وعيسى ، ويعقوب . ورُرق من
أهبات الأولاد : صالحاً والمناية^(٦) وحفصاً والعباس وعبد العزيز .

ورُرق له ابن عطية الباهلي ، ثم أبو أيوب المورباني ، ثم الربيع ، مولاه .
وكان حاجبه عيسى بن روضة ، مولاه ، ثم أبو الخصب ، مولاه . وكل قاصيته

ورُرق له حجاب
ولسان

(١) الشراة : سمع ناشد بن دحشو وشدة . ومن بعض نوحه التروية المعروفة
بعميلة أي كـ ، يسكنه ولد عمر بن عمدة بن عبد الله بن مروان (بنظر
مجمع اللغة)

(٢) يوم التروية : يوم من أيام عرفة ، وهو من ذى الحجة ، يسمى به لأن
الحجاج يزدود فيه من الماء ويصوم . ومن ذى الحجة يزدود بها فيزدود . ربيع
بـ .

(٣) بالبحون : حـ ، على مكة عند مدبر أهلها

(٤) الحميرية : كـ في حـ ، وندى في سائر الأصول : ذى ربه ،

(٥) هي بنت منصور الحميرية التي تخطب

(٦) كـ في حـ و معارف . وأمه من ولد خالد بن أمية والذي في سائر الأصول

بـ قالية .

عبد الله بن محمد بن صفوان ، ثم شريك بن عبد الله ، والحسن بن عمار ،
والحجاج بن أرطاة .

المهلبي

بيت ومولد
ورثته

ثم يبيع أبوه أبو عبد الله محمد المهدي بن عبد الله لنصور بن محمد بن علي بن
عبد الله بن عباس صبيحة اليوم الذي تولى فيه أبوه لست حائون من ذي الحجة
سنة ثمان وخسين ومائة . وكان مولده بالحجيمة ^(١) يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة
خلت من حمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة . وتولى ماسد دان ^(٢) في الحرم
سنة تسع وسعين ومائة . وصلى عليه أبوه الرشيد . فكانت خلافته عشر سنين
 وخمسة وأربعين يوماً . وكانت سنة إحدى وأربعين سنة وثمانية أشهر ويومين ^(٣) .

صحة وخاتمه
ورجائه
وأولاده

وكان أسمى طويلاً معتدلاً الخلق ، جعد الشعر ، بصيله اليمى سكتة بياض ،
نقش خاتمه « الله ثقة محمد » وبه يؤمن « وتزوج ربيعة بنت السفاح ، وأولدها
عبد وعبيد الله . وأول جارية اتاعها تحية ، فرُرق منها ولداً مات قبل اشكال
سنة . وكان يتاع الخواري بأسمها وتقرهن إياه . وأول من خطبى منهن عده
رحيم ، ولدت له العباسية ؛ ثم خيرران ، فولدت له موسى وهارون والباوقه ،
ثم حلافة وحسنة ، وكاتبا مغبتين محبتين . وتزوج سنة تسع وخمسين ومائة
أم عبد الله بنت صالح بن علي أخت الفض وعبد الله ، وأعتق الخيزران في
السنة وتزوجها ^(٤) .

(١) انظر الحاشية (١ ص ١١٤) من هذا الجزء .

(٢) ماسد دان (منع السيل واليه المرحله) وبنو معجمة وأخوه قومه . وأصله من
الفرس ، مصنف في اسم القدر . قاله مسعود بن ميهدي . وخرج من حاج
الفرس في عهد عمر بن الخطاب . (انظر معجم البلدان)

(٣) ما أورده الخليل بن أحمد . وهو لا يمتثل وقد ذكره عن سنة . وقد جعل
لمسعود مولده سنة سبع وخمسين . وهو سنة سبع وستين . ولا أراه خطأ
في تقدير سنة فعله ٤٣ . وقد ذكر ابن عسك في كتابه معارف أن وفاته كانت
سنة سبع وستين . وأنه . سنة واربعة وثلاثين . أو بها عشر سنين
ونحوها . وأنه مات وقد بلغ من السن ثمان وأربعين سنة .

(٤) ذكر ابن خزيمة في معارف المهدي أولاد غير هؤلاء ، يرجع إليه .

وَوَزَّرَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُعَاوِيَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيَّ ، ثُمَّ يَعْقُوبُ بْنُ دَاوُدَ الشَّكْمِيَّ ، ثُمَّ الْفَيْضُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ . وَاسْتَحْبَبَ سَلَامَانَ ^(١) الْأَنْثَرِيَّ . وَاسْتَحْبَبَ عَلِيَّ ^(٢) الْقَصَاءَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلَانَةَ ، وَعَافِيَةَ بْنَ يَزِيدٍ ، كَانَا يَفْقِهُيَانِ مَعًا فِي مَسْجِدِ الرُّصَافَةِ .

ووزر له وفضائله

المهادي

ثُمَّ تَوَلَّى أَبُو مُحَمَّدٍ مُوسَى الْمَهَادِيَّ بْنَ الْمَهْدِيِّ مَسْتَمِلٌ صَفَرِ سَنَةِ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَمِائَةٍ . وَتَوَلَّى لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ لِأَرْبَعِ عَشْرَةَ لَيْلَةً حَلَّتْ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةِ سَبْعِينَ وَمِائَةٍ بِعِيسَاءَ ^(٣) . وَصَلَّى عَلَيْهِ أَحْوَهُ الرُّشَيْدِ . وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ سَنَةً وَشَهْرَيْنِ إِلَّا أَيَّامًا . وَكَانَتْ سَنَةٌ سِتًّا وَعِشْرِينَ سَنَةً .

بنيته وخلاته ووزر له

وَكَانَ أَيْضًا طَوِيلًا حَسْبًا بِشَفْعَةِ الْعَلَمِيَّا تَقَاعُصَ . قَتَلَ خَاتَمَهُ « اللَّهُ رَحِمَهُ » . وَتَزَوَّجَ أُمَةً الْمَرْزُوقَةَ ، فَأَوْلَدَهَا عِيسَى ؛ ثُمَّ رَجِمَ ، فَأَوْلَدَهَا حَمْفَرًا ؛ ثُمَّ سَمُوهُ ^(٤) ، فَأَوْلَدَهَا الْعَبَّاسَ ؛ وَاشْتَرَى جَارِيَتَهُ حَسَنَةً بِأَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَكَانَتْ شَاعِرَةً ، فَرُزِقَ مِنْهَا عِدَّةُ نِسَاءٍ ، مِنْهُنَّ أُمُّ عِيسَى ، تَزَوَّجَهَا الْمَأْمُونُ . وَكَانَ لَهُ مِنْ نِسَاءٍ لِلْأَوْلَادِ عَبْدُ اللَّهِ وَإِسْحَاقُ وَمُوسَى ، وَكَانَ أَحْمَى .

صفته ووزر له وأولاده

وَوَزَّرَ لَهُ الرَّبِيعُ بْنُ يُونُسَ ^(٥) ، ثُمَّ عُمَرُ بْنُ رَبِيعٍ ^(٦) . وَاسْتَحْبَبَ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ . وَوَلَّى الْقَصَاءَ أَبَا يُونُسَ يَعْقُوبُ بْنُ ^(٧) إِبْرَاهِيمَ ، وَ الْجَلَّابُ الْمَرْبُوعِيَّ ، وَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَمَّاقِيَّ ، الْجَلَّابُ الشَّرْقِيَّ .

ووزر له وفضائله

(١) سَمَاءُ بْنُ دَاوُدَ

(٢) فِي بَعْضِ الْأَصُولِ « ه » وَتَحْرِيفٌ

(٣) عِيسَاءُ بِحُلَّةٍ كَانَتْ شَرْقِيَّةً تَقَابَلَتْ بِهَا هَيْبَةُ بْنُ أَبِي هَيْبَةَ ، وَكَانَتْ يُقَالُ لَهَا « عِيسَاءُ »

(٤) سَمُوهُ « ه »

(٥) فِي « ع » وَتَحْرِيفٌ

(٦) فِي الْأَصُولِ « ه » الرَّبِيعُ ثُمَّ يُونُسُ « ه » وَاسْتَحْبَبَ مِنْ نَحْوِهِ وَدَّحَ الْعَلَمِيَّ

(٧) كَذَلِكَ فِي « ع » وَطَبْرِيٍّ وَغَيْرِهِ « ه » وَتَحْرِيفٌ فِي سَائِرِ الْأَصُولِ « ه » وَتَحْرِيفٌ

(٨) فِي الْأَصُولِ « ه » يَعْقُوبُ ثُمَّ إِبْرَاهِيمَ « ه » وَاسْتَحْبَبَ مِنَ الْعَلَمِيَّ وَطَبْرِيٍّ

هارون الرشيد

سنة مولده
وعلائته ووفاته

ثم تُويع أخوه أبو محمد هارون الرشيد في اليوم الذي تُوِي فيه أخوه يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة حلت من شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة . وفي هذه الليلة ولد عبد الله للأمور . ولم يكن في سائر الزمان ليلة ولد فيها خليفة وتوفي فيها خليفة وقام فيها خليفة غيرها . وكان مولد الرشيد في المحرم سنة ثمان وأربعين ومائة . وتوفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة ودُفن بطوس^(١) وصلى عليه ابنه صالح . فكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وشهراً وستة عشر يوماً . وكانت سنة ستاً وأربعين سنة وخمسة أشهر . ولما أفضت إليه الخلافة سلم عليه عمه سليمان المنصور ، والعباس بن محمد عم أبيه ، وعبد الصمد ابن علي عم جده ، فقبض الصمد عم العبّاس ، والعبّاس عم سليمان ، وسليمان عم هارون .

صفه وخاتمه
ورر حاته

وكان الرشيد أبيض جدياً طويلاً جميلاً قد وحطه الشيب . نقش خاتمه « لا إله إلا الله » ، وحاتم آخر « كن من الله على حذر » وتزوج^(٢) ربيعة ، واسمها أمّة الحرير ، وتكفي أمّ الواحد ، وربيعة لقب لها . وهي أئمة حمقوس المنصور ، أولدها محمداً ، لأمين ؛ ثم مراحل ، فأولدها عبد الله دأمون ؛ وماردة ، أولدها محمداً المنعم ؛ ودر ، ولدت له صالحاً ؛ وشح^(٣) ، ولدت له حديجة وليانة^(٤) ؛ وسريرة^(٥) ، ولدت محمداً ؛ وبريرة^(٦) ، ولدت له أبي عيسى ثم القاسم ، وهو المؤمن ؛ وسكينة ؛ وحث^(٧) ، فولدت له إسحاق وأبا العبّاس .

(١) طوس مدينة عراقية بين ديبابور نحو عشرة فراسخ . (انظر معجم السدي)

(٢) أور - الطبري روحيات الرشيد وأولاده مع خلاص كثير أئمة هذا العصر

(٣) في الطبري : « شحر »

(٤) في الطبري : « سكة » « العباس »

(٥) في الطبري : « سيرة »

(٦) الذي في الطبري أن أم أبي عيسى هي حراية .

(٧) في الطبري : « حث »

وَوَدَّ لَهُ حَمْفَرٌ بْنُ يَحْيَى بْنِ حَالِدِ بْنِ بَرْمَكٍ وَفَقَّاهُ ، ثُمَّ الْعَصَلُ بْنُ الرَّبِيعِ
وَاسْتَحْبَبَ يَشْرَبُ بْنُ مَيْمُونٍ ، مَوْلَاهُ ؛ ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ حَالِدِ بْنِ بَرْمَكٍ . وَاسْتَحْلَفَ
عَلَى قَصْدِ الْجَدِّ الْعَرَبِيِّ نُوحَ بْنَ دَرَّاجٍ ، وَحَفْصَ بْنَ غِيَاثٍ

وَرَدُّهُ وَوَسْطِيَّةُ
وَقَضَائِهِ

الأمين

• ثُمَّ رَوِيَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ لِأَمِينٍ فِي بُحَاثِي الْآخِرَةِ سِتَّةَ ثَلَاثِينَ وَتِسْعِينَ وَمِائَةً .
وَقُتِلَ يَوْمَ الْأَحَدِ لُحْسُ بَقِيٍّ مِنَ الْمُحَرَّمِ سِتَّةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةً . وَكَانَ مَوْلَاهُ
بَارِئُ صَافٍ ^(١) سِتَّةَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَمِائَةً فِي شَوَّالٍ . فَكَانَتْ حُلَاقَتُهُ أَرْبَعَ سِنِينَ
وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ وَأَيَّامًا . صَفَا لَهُ الْأَمْرُ مِنْ بُحْثَتِهَا سِتْنَيْنِ وَشَهْرًا . وَكَانَتْ الْعُقْلَةُ بَيْنَهُ
وَبَيْنَ أَحِبِّهِ سِتْنَيْنِ .

بَيْتُهُ وَمَوْلَاهُ
وَمَعَالِهِ

١٠ وَكَانَ طَوِيلًا حَسْبًا جَمِيلًا حَسَنَ الْوَجْهِ بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمُسْكِينِ ، أَشْفَرَ سَهْبًا ،
صَمِيرَ الْقَبِيلِ ، هُوَ أَثَرُ جُدْرِي . نَفْسُ حَاتِمٍ « مُحَمَّدٌ وَاثِقُ بِاللَّهِ » . وَرُزِقَ مِنَ الْوَلَدِ
مُوسَى ، مِنْ أُمِّ وَلَدٍ تُدْعَى نَظْمٌ ^(٢) ، وَتَقْبَهُ الْمَاطِقُ بِالْحَقِّ ، وَصَرَبَ أُمِّهُ عَلَى الْمَدْرِمْ .

صَفَا وَصَاتِهِ
وَوَسَاتِهِ
وَأَرْوَادِهِ

وَدَكَرَ الطُّوَلِي قَالَ : حَدَّثَنِي مَنْ قَرَأَ عَلَى دِرْهِمٍ :

كُلُّ عَرَبٍ وَمُتَعَرِّبٍ مُؤَسَّى الْمَطْمَرِ

١٠ مَلِكٌ حُطَّ دِكْرُهُ . فِي الْكِتَابِ الْمُسَطَّرِ

وَمَاتَتْ نَظْمٌ فَأَشَقَّ جَرْعُهُ عَلَيْهَا ، فَدَخَلَتْ زُبَيْدَةُ مَعْرِيَّةً لَهُ ، فَذَالَتْ .
نَفْسِي قَدْ أُولِكَ لَا يَذْهَبُ بِكَ التَّلَفُ ^(٣) فِي سَفَاثِكَ مَنْ قَدْ مَعِيَ حَلَبُ
عُوصَتْ مُوسَى فَذَلَتْ كُلُّ مَرَارِيَةٍ مَا بَعْدَ مُوسَى عَلَى مَفْقُودَةٍ أَسَفٍ ^(٤)

(١) بَيْتُهُ صَفَا لَهُ . وَهُوَ رَجُلٌ شَرِيفٌ (بَعْدَ مَعْنَى حَسَنٍ)

(٢) فِي مَرْوَجِ الْكَلْبِ . مَعْنَى : (٣) فِي مَرْوَجِ « التَّلَفِ »

وَأَسَفٍ

عُوصَتْ بِمَعْنَى فَلَا مَا كَرَّ حَرِيرًا مِنْ بَعْدِ مُوسَى عَلَى مَفْقُودَةٍ سَلَفٍ

وَمَا أَثَبَّ مِنْ مَرْوَجٍ

وباع لأخته موسى في حياته ، ولأخيه عبد الله ، وأمه أم ولد ، ونقش اسمه
أيضاً على المرام .

بدل بينه وبين
جعفر بن موسى

وكان لجعفر بن موسى الهادي جارية اسمها تدل^(١) ، فطعمها الأمين منه ،
فألقى عليه ، وكان شديد لوجدتها . فزاره الأمين يوماً فسر به وراذ عليه و
الشرب حتى ثمل ، فأنصرف وأخذ الخارية فلما أصبح جعفر قدم على ماجرى
ولم يذّر ما يصنع . فدخل على الأمين . فلما قتل بين يديه قال له : أحسنت والله
ما جعفر بذمك بدل إيسا وما أحسنا . ووقر زورقه بعشرين ألف ألف درهم .
ووزر للأمين العصل بن الربيع إلى آخر أيامه . وكان حاجته العباس بن
العصل بن الربيع ، ثم على بن صالح صاحب المصلى ، ثم الشدي بن شريك

ورؤس وحججه

المأمون

بينه وبين
وولده

ثم تولى أبو العباس عبد الله المأمون بن هارون الشيد مد قتل أخيه ،
يوم الخميس خمس حن من صفر سنة ثمان وتسعين ومائة . وكان مولده باليامر به^(٢)
في ليلة الجمعة لأربع عشرة ليلة حلت من شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة
وتوفي بالمدندون^(٣) سنة ثمان عشرة ومائتين لثمان حن من رجب . ودفن
بطرسوس^(٤) وكانت خلافته عشرين سنة وخمسة أشهر وثلاثة عشر يوماً
وكانت سنة ثمان وأربعين سنة وأربعة أشهر إلا أياماً .

بينه وبين
وولده

وكان أبيض ثلوه شقرة ، أجاً^(٥) أعين طول من اللحية رقيقة صبيح الحدين ،
مخذه خال أسود ، وكان قد وحطه الشب . نقش حاتم « سَلَّ اللهُ بِطَالِكَ » .

(١) كذا في الأصل (١٤٥) وفي في الأصل .

(٢) كذا في الأصل في ترجمه المأمون (١٤٥) وفي في الأصل .

مد في الأصل . سم حن ، وفي في كذا على صفة بن عيسى بن عبد الله .

ميلان (في ترجمه المأمون) وفي في الأصل . وفي في الأصل .

(٣) المدندون (في ترجمه المأمون) وفي في الأصل .

(٤) بطرسوس مدينة شعوب سم بن عاتكة وحسنه (في ترجمه المأمون)

(٥) الأجنا : التي أشرف كاهله على صدره .

وكان الرشيد حذاً للمأمون . وذلك أنه دخل على الرشيد وعنده مُعَيَّةٌ تُغْنِيهِ
فَلَحَقَتْ ، فَكَسَرَ المَأْمُونُ عَيْنَهُ عِندَ أَسْتِماعِهِ اللَعْنَ ، فَتَعَبَّرَ لَوْ أَنَّ الجَارِيَةَ وَقَطَنَ
الرشيد لذلك ، فقال : أَعَمَّتْهَا مِمَّا صَنَعْتَ ؟ قال : لا والله يا مولاي . قال :
ولا أومأتَ إليها ؟ قال : قد كان ذلك . فقال : كُنْ مَتَى يَمْرَأَى وَتَسْمَعُ فَإِذَا
حَرَجَ إِلَيْكَ أَسْرَى فَأَتَتْهُ إِلَيْهِ ، ثُمَّ أَحَدَ دَوَاةً وَقِرْطَاسًا وَكَتَبَ إِلَيْهِ :

يَا أَخَذَ اللَعْنُ عَلَى الْقِيَّةِ عِندَ الطَّرَبِ
تَوَيْدَ أَنْتَ تُفْهِمُهَا حَذَّ لُفَاتِ الْعَرَبِ
أَقْدَمَ اللَّهُ وَمَا سَطَرَ أَهْلُ السُّكُتِ
لَا سَكَاةَ حَيْرَ أَدْنَا مِنْ سَمْعِ أَهْلِ الْأَدَبِ

١٤ إذا فرأت ما كُتِبَ لَكَ إِلَيْكَ ، فَأَمُرْ مَنْ مَعَكَ عَشْرِينَ مَرَّةً حَيَادًا .
فَدَعَا المَأْمُونُ المَوَائِينَ ثُمَّ أَسْرَمَ بَطْلَحَهُ وَصَرَّه ، فَامْتَنَمُوا . فَاقْسَمَ عَلَيْهِمْ ،
فَمَثَلُوا أَمْرَهُ .

وَرَزَقَ مِنَ الْوَلَدِ مُحَمَّدًا الْأَصَمَ ، وَعُغَيْدَ اللَّهِ ، مِنْ (١) أُمِّ عَيْسَى بِنْتِ مُوسَى الْهَادِي
وَتَزَوَّجَ نُورًا بِنْتَ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ ، بِنْتِهَا سِتَّةٌ عَشْرَ وَمِائَتَيْنِ ، وَوَهَبَ
لَهَا عَشْرَةَ آلَافٍ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَلَوْلَدَهُ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَكَانَ لَهُ عِدَّةُ أَوْلَادَةٍ ١٥
مِنْ بَنِينَ وَبَنَاتٍ .

وَوَرَّرَ لَهُ «فَصْلٌ مِنْ سَهْلٍ دُوَ لِرِيَّاسَتَيْنِ ، ثُمَّ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ ، ثُمَّ أَحْمَدَ بْنَ
أَبِي حَالِدٍ ثُمَّ أَحْمَدَ بْنَ الْأَحْوَلِ ، يَوْسُفَ ، ثُمَّ ثَابِتَ بْنَ يَحْيَى ، ثُمَّ مُحَمَّدَ بْنَ بَرْدَا
وَأَسْتَحْبَبَ عِندَ الْحَمِيدِ بْنِ شَيْبٍ ، ثُمَّ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا ، أَيْ صَالِحَ مَوْلَى النُّصُورِ

الْمُعْتَصِمُ بِاللهِ

٢٠ ثُمَّ تَوَجَّعَ أَحْوَهُ أَبُو إِسْحَاقَ الْمُعْتَصِمُ بْنُ الرَّشِيدِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لاثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً

حده المأمون
وسبب ذلك

أولاده
وروي عنه

وروي عن محمد بن

بيته ومرويه
وروي عنه وأمه

(١) في بعض الأصول : « بن »

خلت من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين وكان مولده في شهر رمضان سنة ثمان وصعين ومائة. وتوفي سرّاً من رأى يوم الخميس لأثنى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة سبع^(١) وعشرين ومائتين. وصلى عليه أمه هارون الوائلي وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية أشهر. وأمّه أم ولد يقال لها ماردة.

وكان أبصر أصمباً بحية طويها تر بوعا مشرب اللوز [خمر] . نقش
حاجته « الله نعمة أنى إسحق بن الرشيد وبه يؤمن » وكان شديد البأس ، تحل ما
من حديد فيه سبع نيز وحسون رطلاً ووقفه عكاز^(٢) فيه مائتان وخمسون رطلاً ،
وحطاً حطاً كثيرة . وكان يسمى ما بين أصمبى المنعم ليقطره^(٣) ، لشدة . وإبه
أعتمد يوماً على علام دقته . وذكر الضوئي أنه كان يسمى المتن ، وذلك أنه
النامن من حلفهم .

ومولده سنة ثمان وسعين ومائة . وولى الأسم في سنة ثمان عشرة ومائتين ،
وله ثمان وأربعون سنة . وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية أشهر . ورزق من
الولد الذي كور ثمانية ، ومن لإبناث ثمانية . وعرا ثمان عزوت . وحلب في بيت
ماله ثمانية آلاف ألف دينار ، ومن الورق ثمانية آلاف ألف درهم .
وزر له الفضل بن مردوان ، ثم أحمد بن عمار ، ثم محمد بن عبد الملك الزيات .
واستعجب وصية مولاه ، ثم محمد بن حماد بن^(٤) دمشق .

الوائلي

ثم ربيع أبه أبو جعفر هارون الوائلي صبيحة اليوم الذي توفي فيه أبوه
يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين

(١) في الأصول : سبع . وما أثبت من الطبري

(٢) العكاز (ككتاب) العكاز .

(٣) القطره (ذكره) خشية فيها خروق على قدر سعة رحل الضوئي

(٤) في بعض الأصول : ثم محمد بن حماد ثم دمشق . وظهر الطبري

بيته ومولده
ورقاته وخلفته

مولده وخلفته
والولد

ومائتين . وكان مولده يوم الاثنين لعشر بقين من شعبان سنة ست وتسعين ومائة .
وتوفي سرّاً من رأى يوم الأربعاء لست بقين من ذي الحجة سنة ثنتين وثلاثين
ومائتين . وصلى عليه أخوه المتوكل . فكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر
وثلاثة عشر يوماً . وكانت سنة ستاً وثلاثين سنة وأربعة أشهر وأياماً .

○ وكان أبيصاً إلى الصفرة ، حسن الوجه حسياً ، في عيه أسمى نكتة بياض
نقش حاتم « محمد رسول الله » وحاتم آخر « الوثق بالله » . ورزق من الولد
محمد الملقب ، وأمه أم ولد يقال لها قرب ؛ وعبد الله ، وأبناؤه أسد ،
وأبناؤه إسحاق ، وأبناؤه إسحاق إبراهيم .

صعته وعائمه
وولده

وورث له محمد بن عبد الملك البريت . وحاجته لإيتاح ، ثم وصيف مولاه ،
ثم [ابن] دغش . وقاضيه ابن أبي دؤاد

ورثه وأبناؤه
وقاضيه

١٠

المتوكل

ثم نوح أخوه أبو الفضل حمفر المتوكل يوم الأربعاء لست بقين من
ذي الحجة سنة ثنتين وثلاثين ومائتين . وكان مولده يوم الأربعاء لإحدى عشرة
ليلة حلت من شوال سنة ست ومائتين . وقدر ليلة الأربعاء لثلاث حبل من
شوال سنة سبع وأربعين ومائتين ، ودُفن في القصر الجعفري . وصلى عليه أبوه
المتوكل في عهده . فكانت مدة خلافته أربع عشرة سنة وتسعة أشهر وتسعة
أيام . وكانت سنة أربعين وإثمانية أيام

بيتته ومولده
ومولده وخلافته
وسه

○ وكان أسمى كبير العيين بحيف الجسم خفيف العارصين . نقش حاتم
« علي إلى اتكالي » . وكان كثير الولد .

صعته وعائمه
وولده

○ ورث له محمد بن عبد الملك الزيات ، ثم محمد بن الفضل الجرجاني ، ثم
عبيد الله بن يحيى بن حاقان . واستحجب وصيفاً التركي ، ثم محمد بن عاصم ،
ثم إبراهيم بن سهل . وكان خليفته علي القضاء يحيى بن أكرم .

ورثه وأبناؤه
ومعاليه

٢٠

المنتصر

ثم بويع ابنه أبو جعفر محمد المنتصر لأربع حلون من شوال سنة سبع وأربعين ومائتين . وكان مولده يوم الخميس لستة عشر من شهر ربيع الآخر [سنة اثنين وعشرين ومائتين . ومات ليلة السبت ثلاث حلون من ربيع الآخر] سنة ثمان وأربعين ومائتين . فكانت خلافته سنة أشهر ، وسنة ست وعشرين سنة إلا ثلاثة أيام .

وكان قصيراً أعمراً ضخم المدة عظيم البطن خصباً ، على عيه الهوى أثر . نقش خانته « يؤتى الخدير من سامته » ، وعلى حاتم آخر « أما من آل محمد لله ولي ومحمد » .

١٠ ورزق من الولد علياً وعبد الوهاب وعبد الله وأحمد .

ووزر له أحمد بن الحبيب . وحاجه وصيف ، ثم عا ، ثم ابن تلوربان ، ثم أوامش .

المستعين

ثم بويع المستعين أبو العباس أحمد بن محمد بن المعتصم يوم الاثنين لأربع حلون من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومائتين . وحلج معه بموافقة المعتز بواسطة أبي جعفر المعروف بأبي السكونية ، يوم الجمعة لأربع حلون من المحرم سنة ثنتين^(١) وخمسين ومائتين . وكانت خلافته ثلاث سنين وأربعة أشهر . وكان مولده يوم الثلاثاء لأربع حلون من رجب سنة إحدى وعشرين ومائتين . وقُتل بالقادسية بعد حمله معه بقعة أشهر . وأمه أم ولد يقال له خورق^(٢) .

وكان مروعاً أحمراً الوجه أشقر مستنيراً^(٣) عريض اللسكين ، ضخم

(١) في بعض النسخ : ثمان . وخلفه ربيع

(٢) كما في بعض النسخ : مروح . علف وأمه أو تسمي دي . والدي

في سائر النسخ : خورق . (٣) ليس (كعب) السمن خلفه .

بيته ومولده
وموتاه

صيته وخاتمه
وارلاده

ورر ووصفه

بيته وخلفه
وسلخته ومقتله
وال

صت وسامته

الكراديس^(١) ، حفيف المارصين ، بوجهه أثر جُدَى ، أفتح السنين . نقش
حانته « في الاعتبار غنى عن الاختبار » .

ورر له أحد من الحبيب ، فمكبه ، وفقد مكانه من يردد ؛ ثم شجاع من
القاسم ، كاتب أوتامش ، وأوتامش هذا حاجبه . وكانت منه إحدى وثلاثين
سنة إلا ثمانية أيام .

ورر له واحد من حبابه
سنة

المعتر

ثم ولي أبو عبد الله محمد المعتر بن المتوكل يوم الجمعة . لأربع حنون من
الحرم سنة اثنين وخمسين ومائتين ، وكانت العتمة قبل ذلك بينه وبين المستعين
سنة . وقيل عشية يوم الجمعة ليلة حلت من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ،
وكان مولده يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة حلت من ربيع الآخر سنة اثنين
وثلاثين ومائتين . وكانت خلافته منذ يوبع له وأحتمت الكلمة عليه ثلاث
سنتين وستة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً ، ومنذ بايعه أهل سُرّ من رأى إلى أن
قتل أربع سنين وستة أشهر وخمسة عشر يوماً . وقتله صالح بن وصيف

بجمته ومقتله
ومولده وخلافته

وكل أبيض شديد البياض ، رامة حسن الجسم ، على حدّه الأيسر حال
أسود الشعر . نقش حانته « الحمد لله رب كل شيء وخالق كل شيء » .

صفته وحنانه

ورر له جعفر بن محمود الإسكافي ، ثم عيسى بن فرخان شاه ، ثم أحد
ابن إسرائيل الأباري . وحاجبه تمام بن صالح بن وصيف . وكانت سنة
أربعاً وعشرين سنة وشهرين وأياماً .

ورر له واحد من حبابه
سنة

المهتدي

ثم يوبع المهتدي أبو عبد الله محمد بن الواثق دُسر من رأى يوم الأربعاء
ليلة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين . وكان مولده يوم الأحد لخمس

بيت ومولده
ومقتله
وسنة

(١) الكراديس : جمع كرادوسة : وهي كل عظمين التقي في مفصل .

خلون من شهر ربيع الأول سنة تسع عشرة^(١) ومائتين : وقتل بسراً من رأى
سهم لحقه يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين
ومائتين . فكانت خلافته أحد عشر شهراً وأربعة عشر يوماً . وكانت معه سبعاً
وثلاثين سنة وأربعة أشهر وأحد عشر يوماً .

وكان أبيضاً مشرباً حمرة ، صغير العينين ، ألقى الأنف ، في طارضية
شيب ، وحسب لما ولي الخلافة : نقش حاقه « من تعدى الحق صاق مذهبه » .
وزر له أبو أيوب سليمان بن وهب . وحاجبه بك بك .

المعتد

ثم تولى أبو العباس أحمد المعتد بن المتوكل يوم الثلاثاء لأربع عشرة
ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين . وكان مولده يوم الثلاثاء
ثمن بقين من المحرم سنة تسع وعشرين ومائتين . فكانت خلافته ثلاثاً وعشرين
سنة . وكانت معه خمسين سنة وخمسة أشهر وأربعين يوماً . ومات أخوه
وولي عهد طليعة موفق في أيامه في صفر سنة ثمان وسبعين ومائتين ، وكان قد
عذب على لأمر جميل الناس إليه . وكان المعتد قد عقد لولده حمفر ونفسه
المؤوض ، وبمده لأبي أحمد طليعة موفق ، فاشقذ أمر موفق وقتل صاحب الرمح
في سنة [سبعين ومائتين]^(٢) ومات الناس إليه ، وأسمه المصطفى بالله ، وكان يدعى
له على المير ، في أيام المعتد ، وكان موفق حسن اسمه أما العباس المعتد ، فما حضرته
الوفاة أطلقه للقيام بالأمر ، وأحرى المعتد أمره على ما كان يجري عليه أمر
أبيه موفق ، وأمرده ولاية العهد ، وأمر نكف الكتب بحلج اسمه المفوض ،

٥٨
٣

(١) في المروج : « ثمان عشرة »

(٢) مكان هذا بالأصول : « النكبة من التوبة والإنشراح » . والصواب فيه « وكان »

مقتل على بن محمد صاحب المروج يسمى إلى آل أبي طالب في صفر سنة ٢٧٠ هـ .

وأفرد المعتضد بالعهد وحمله الخيفة بعده .

وكان المعتضد أسير مربوعاً بحيف الجسم حسن العينين مدوّر الوجه ، على وجهه أثر حذري . نقش حاتم « المعيد من كفى بغيره » . ووّر له عبيد الله يحيى ابن حاقان ، ثم سليمان بن وهب ، ثم الحسن بن محمد ، ثم صاعد بن محمد ، ثم أبو الصقر إسحاق بن سبل . حاجبه موسى بن بعا ، ثم جعفر بن بقا ، ثم نكتمر .

المعتضد

وأنواع المعتضد أبو العباس أحمد بن اللوفق في رجب سنة سبع وسبعمائة ومائتين . وكان مولده في جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين ومائتين ^(١) وتوفي بعدد ليلة الثلاثاء لسبع ^(٢) مئتين من شهر ربيع الآخر سنة تسع ومائتين ومائتين . وصلى عليه أبو عمر القاسم . فسكات خلافته تسع سنين وتسعة أشهر وأربعة أيام ^(٣) . وكانت سنة حسناً وأربعين سنة وتسعة أشهر وأياماً ^(٤) . وأمه صيرار . وكان بحيف الجسم معتدل القامة طويل اللحية أسير . نقش حاتم « الاصطبر ريزن لاختيار » ^(٥) . ووّر له عبيد الله بن سليمان بن وهب ، ثم أمه القاسم بن عبيد الله . وحاجبه صالح الأمين

المكتفي

ثم نوع أمه أبو محمد علي بن المعتضد يوم الثلاثاء لسبع مئتين من شهر ربيع الآخر سنة تسع ومائتين ومائتين . وكان مولده في رجب سنة أربع ومائتين ومائتين ، وتوفي بعدد قد في عقد قبر أبيه ليلة لأحد ثلاث عشرة ليلة حلت من دى القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين . وكانت خلافته ست سنين وستة

(١) المني في الجية : لإسراف به ببيع يوم

سنة ٢٧٩ (٢) في سنة

(٣) في سنة

(٤) في السنة

(٥) في السنة

صلى عليه وحاجبه
ثم ووّر له
وحاجبه

بيت مولده
ووفاته وحالاته
وسم أمه

صلى عليه وحاجبه
ووّر له
وحاجبه

بيت مولده
ووّفاته وحالاته
وسم أمه

أشهر وعشرين يوماً . وكانت سنة إحدى وثلاثين سنة وأربعة أشهر وأياماً^(١) .
وأمه جيعق ، وقيل حاصع .

مدته وخاتمه
وأمواله

وكان رثة حسن الوجه أسود الشعر وافر الحية عمر يضها ، ولم يشب إلى
أن مات . نقش خاتمه « باقي علي بن أحمد يثق »^(٢) . وحلف في بيت ماله سنة
عشر ألف ألف دينار ، ومن لوري ثلاثين ألف ألف درهم .

وزر له القاسم بن عبيد الله ، ثم أحمد بن الحسن بن

أيوب . وحاجبه حميف السمرقندي ، ثم سوسن مولا .

المقتدر

مدته ومولده
ومقتله وسنه

ثم بويق المقتدر ، وهو أبو الفضل جعفر بن المنصور في اليوم الذي توفى
فيه أخوه يوم الأحد ثلاث عشرة ليلة حلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين
ومائتين . وحُجَّع في خلافته ذمتين ، الأولى بعد جوسه أربعة أشهر وأيام
بالحل للمعز وبطل الأمر من يومه . والثانية الثانية بعد إحدى وعشرين سنة
وشهرين ويومين من خلافته ، حُلج معه وأشهد عليه وأُحس الفاهر يومين
ومعصر اليوم الثالث . ووقع خلف بين العسكرين ، وعدد المقتدر إلى حاله .
وكان مولده ثمان مئتين^(٣) من شهر رمضان سنة أثنين وثمانين ومائتين . وقُتل
الشامسية^(٤) يوم الأربعاء ثمان مئتين من شوال سنة عشرين وثلثمائة . وكانت
خلافته خمساً وعشرين سنة إلا خمسة عشر يوماً . وكانت سنة ثمانياً وثلاثين^(٥)
سنة وشهراً وعشرين يوماً .

(١) في التنية : « وله إحدى وثلاثون سنة وستة أشهر » .

(٢) التي في التنية أن نقش خاتمه كعشر حاتم مدته

(٣) كذا في الأصول . ولعلها « مئتين » ليصح ما ذكره هنا بعد أنه توفي عن ثمان
وأربعين سنة وشهراً وعشرين يوماً ، وهي التي ذكرها المصنف في التنية ،
غير أنه جعل لأيام سنة عشر يوماً .

(٤) الشامسية : مجاورة دار الزور التي في أهل مدينة بغداد أو إسبانيا يسب باب الشامسية ،

(٥) بصر معصم السند . (٥) في الأصول : « وأربعين » تحريف

وكان أبيضاً مُشرقاً حُرّة حسنَ الخلق صمّ الحسم ، بعيداً ما بين
المسكين ، جسد الشعر ، مدوّر الوجه ، قد كثر الشيب في وجهه . نقش خاتمه
« الحمد لله الذي ليس كمثل شيء . وهو على كل شيء قدير » .

صنعه وخاتمه

وَوُزِّرَ له العباس بن الحسن ، ثم علي بن محمد بن موسى بن الفرات ، ثم
عبيد الله بن حافان^(٢) ، ثم أبو الحسن علي بن عيسى [بن داود بن الخراج] ،
ثم حامد بن المتاس ، ثم أحمد بن عبيد الله الحصبى ، ثم محمد بن علي بن مقلّة ،
ثم سليمان بن الحسن بن محمد [بن الخراج] ، ثم عبيد الله [بن محمد] الكلوداني ،
ثم الحسن^(٣) بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب ، ثم الفصل بن حمير
ابن [موسى بن] الفرات . واستحب سوسا ، مولى المكتفي ، وحرّاً
الفشوري ، وياقوتا المصدي ، وإبراهيم ومحمد ، ابن رائق .

ورواؤه وصحبه

القاهر

ثم بويع أخوه أبو منصور محمد القاهر بن الممتصد يوم الخميس ليلتين
بقيتا من شوال سنة عشرين وثمانمائة وحلّ وعمل يوم الأربعاء خمس خلون
من جمادى الأولى سنة أثنين وعشرين وثمانمائة وكان مولده خمس خلون من
جمادى الأولى سنة سبع وثمانين ومائتين ، وكانت خلافته سنة وستة أشهر وستة
أيام . ومات إلى أيام المطيع ، وكانت سنة ...^(٤)

بيته ومولده
وخلافته

وكان رتبة اسم اللون ، معتدل القامة ، أصهب الشعر . ووُزِّرَ له
أبو علي [محمد] بن مقلّة ، ثم محمد بن القاسم بن عبيد الله ، ثم أحمد بن عبيد الله
الحصبى . واستحب علي بن نيق ، مولى يونس ، ثم سلامة الطولوي^(٥) .

صنعه وورواؤه
وصحبه

(١) في التمهيد : « صدر بفتح »

(٢) الذي في التمهيد : « محمد بن عبد الله بن يحيى بن حافان ، الحصب بنق صدوه » .

(٣) في بعض الأصول : « الحسن » وما أثبت من سائر الأصول والتدوين والطريق

(٤) بعد هذا الكلام بباص في الأصل : « وإن عتد أن وفاة القاهر كانت في جمادى

الأولى سنة ٣٣٩ وأن المطيع بويع يوم الخميس الثامن من جمادى الأولى سنة ٣٣٩ »

وأن وفاة ابن عبيد الله صاحب العقد كانت سنة ٣٣٨ فبين أن قوله : « وعاش

٢٥ إلى أيام المطيع وكانت سنة ٣٣٢ » ورد عن المعتد .

(٥) في التمهيد : « سلامة مؤتمن لمعروف ماضي بجمع »

الراضي

بيته ومولده
ووفاته وخلافته
واسم أمه

ثم نوبع اراضي أبو العباس أحمد بن المقتدر يوم الأربعاء لست حلول
من مجدي لأولى سنة ثنتين وعشرين وثلاثمائة . وكان مولده في رجب سنة
سبع وتسعين ومائتين . ومات بيمداد ليلة السبت لأربع عشرة نقيت من شهر
ربيع الأول من سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة^(١) . ودأب بإرضائه^(٢) . وكانت
حلافته ست سنين وعشرة أيام^(٣) . وكانت سنة إحدى وثلاثين سنة ونخاية
أشهر وأياماً^(٤) . وأمه أم ولد يقال لها غلوم .

صفته وخاتمه
ودراؤه
وسمائه

وكان قصير لقامة ، نحيف الجسم ، أسود الشعر ، رقيق الشمة ، في وجهه
طول نقش حاتم « سول الله » . وورثه أبو علي [محمد] بن مقله ، ثم ابنه
أبو الحسين [علي بن محمد] ، ثم عبد الرحمن بن عيسى [بن داود بن الجراح]
ثم محمد بن الحسن [بن علي بن محمد] ، ثم سليمان بن الحسن [بن محمد بن الجراح] ،
ثم الفضل بن محمد [بن علي بن محمد] ، ثم أبو عبد الله [أحمد بن محمد] البريدي .
واستحدث محمد بن علي ، ثم دكتيا ، مولاه .

المتقي

بيته وخاتمه
ومولده وخلافته

ثم نوبع أخوه المتقي أبو إسحاق إبراهيم بن المقتدر يوم الأربعاء^(٥) لعشر

(١) كانت سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة . وكان مولده في رجب سنة ثمان وعشرين
وثلاثمائة . ومات بيمداد ليلة السبت لأربع عشرة نقيت من شهر ربيع الأول من سنة
ثمان وعشرين وثلاثمائة . ودأب بإرضائه . وكانت سنة إحدى وثلاثين سنة ونخاية
أشهر وأياماً . وأمه أم ولد يقال لها غلوم .

(٢) كان قصير لقامة ، نحيف الجسم ، أسود الشعر ، رقيق الشمة ، في وجهه طول
نقش حاتم « سول الله » . وورثه أبو علي [محمد] بن مقله ، ثم ابنه أبو الحسين [علي بن
محمد] ، ثم عبد الرحمن بن عيسى [بن داود بن الجراح] ، ثم محمد بن الحسن [بن علي بن محمد] ،
ثم سليمان بن الحسن [بن محمد بن الجراح] ، ثم الفضل بن محمد [بن علي بن محمد] ، ثم أبو عبد
الله [أحمد بن محمد] البريدي . واستحدث محمد بن علي ، ثم دكتيا ، مولاه .

(٣) كانت سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة . وكان مولده في رجب سنة ثمان وعشرين
وثلاثمائة . ومات بيمداد ليلة السبت لأربع عشرة نقيت من شهر ربيع الأول من سنة
ثمان وعشرين وثلاثمائة . ودأب بإرضائه . وكانت سنة إحدى وثلاثين سنة ونخاية
أشهر وأياماً . وأمه أم ولد يقال لها غلوم .

بقين من شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة . وحُجَّع ومُكْمِل يوم السبت
ثمان^(١) خلون من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة . وكان مولده في شعبان سنة
سبع وتسعين ومائتين . وكانت خلافته ثلاث سنين وأحد عشر شهراً إلا أياماً .

صلته وخاتمه
وروزاقه
وحجابه

وكان أيضاً تعلمه حُرّة ، أصهَبَ شعرَ للحية ، كَثَّ اللّحية ، بفكه الأدنى
هِجَاج . نقش خاتمه « محمد رسول الله^(٢) » وزرله أحمد بن محمد بن ميمون ، ثم
اليزيدي^(٣) ، ثم سليمان بن الحسن [بن محمد] ، ثم أبو إسحاق محمد بن أحمد
القراريطي . ثم محمد بن القاسم السكرجني ، ثم أحمد بن عبد الله الأصهباني ، ثم
علي بن محمد بن مُقَلَّة . وأستجبت سلامة ، مولى حارويه بن أحمد^(٤) ، ثم
مدر الخرشى^(٥) ، ثم عبد الرحمن بن أحمد بن خاقان المُعَنَّى^(٦)

المسكني

١٠

ثم تُوِجَّع أبو القاسم عبد الله بن علي المسكني في صفر سنة ثلاث وثلاثين
وثلاثمائة بالسَّدْبَةِ^(٧) عُقِيْبَ كُوفِ القبر . وحُجَّع في شعبان سنة أربع وثلاثين
وثلاثمائة^(٨) . فكانت خلافته سنة واحدة وستة أشهر وأياماً . وكان مولده مستهل
سنة اثنين وتسعين ومائتين . وتوفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة . وكانت سببه
سبعاً وأربعين سنة . وأمه أم ولد يقال لها عُصْن .

بيته ومولده
وموته وسمه

١٥

وكان أيضاً تعلمه حُرّة ، صَحَمَ الحُسم ، تَأَمَّ الطُّول ؛ خَفِيفَ العارصين ،

صلته وخاتمه
وروزاقه
وكتابه وحجابه

(١) في النسخة

(٢) في النسخة

(٣) لم يذكر السعدي في النسخة اليزيدي من ورر ، المتن

(٤) في النسخة سلامة مولاة الخادم المعروف بأبي نعيم

(٥) زيد في الأصول منه « الخرشى » : « ثم سلامة الطرولوي » . وهو سلامة مولى
حارويه المذكور من

(٦) في النسخة أحمد بن خاقان ،

(٧) السدبة : قرية من قرى بغداد على نهر دجلة بين بغداد والأنبار . (انظر
جميع البلدان) .

٢٥

(٨) ذكر السعدي أن خطبه كان يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ٢٣٤

كثير العيين ، أشهل ، جهوري الصوت . نقش حاتم « محمد رسول الله »^(١) .
 وُدر له محمد بن علي السرم من رضى^(٢) . واستكتب عنه أبا أحمد الفصل بن
 عبد الله الشيرازي^(٣) ، وأستعجب أحمد بن خاقان .

المطيع

٥ ثم توبع المطيع أبو القاسم الفصل بن المقدر لسبع فنين من شعبان سنة
 أربع وثلاثين وثلثمائة^(٤) . وحسب عنه بمقداد تسع عشرة ليلة حلت من ذى الحجة
 سنة ثلاث وستين وثلثمائة . وكان مولده في النصف من ذى القعدة سنة إحدى
 وثلثمائة . وتوفي في . . .^(٥) . فكانت خلافته تسعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر
 وعشرين يوماً . وأمه أم ولد تدعى مشطة . وكانت سنة . . .^(٦) .

ابنت وختمه
 ومولده ووفاته
 واسم أمه

١٠ وكان شديد البياض أسود شعر الرأس واللحية . وُدر له علي بن محمد
 ابن مئة . والناظر في الأمور أبو جعفر الصيمري . كاتب أحمد بن بويه . ثم
 استولى على اسم الوزارة . وكنت للمطيع الفصل بن عبد الرحمن الشيرازي ،
 ومات وقام مقامه أبو محمد الحسن بن محمد المهدي . وحاجبه عز الدولة بختيار
 ابن معز الدولة^(٧) .

صفته ووزرائه
 وحاجبه

ثم كتاب القيمة الثانية

- (١) في التسمية : « مسكن يده »
- (٢) في التسمية : « أبو الربيع أحمد » محمد بن بويه .
- (٣) في التسمية : « الشيرازي » أبو أحمد الفصل بن عبد الرحمن . وكذا سياتي بعد
 في خلافة مطيع

- (٤) نظر حاشية (رقم ١ ص ١٢٩) من هذا الجزء
- (٥) يدعى بالأساس . والمعروف أنه وجد المطيع كانت سنة ٣٩٤
- (٦) يدعى بالأساس . وقال جرح ابن مولده ووفاته . يرى أنه عمر نحو ٥٣ سنة .
- (٧) هذا الباب ذكر حشاه بن أحمد . « بحسبه غير مذكور في . . . » وقد ساء
 محقه في ع . . . ثم كتاب القيمة الثانية في أخبار . . . « أجمعين » والتعديس . ينطوئ كتاب
 الدرر الثانية في أيام العرب ووفاتهم . والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله
 وسلم تسليمًا وحسينًا لله وسهم الوكيل .

كتاب الدرة الثانية^(١) في أيام العرب ووقائعهم

لمش كتاب
الدرة الثانية

قال الفقيه أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه رضى الله عنه : قد مضى قولنا في أخبار ريادة الحاج والطالبيين والبرامكة ، ومن فائون بقول الله وتوفيقه في أيام العرب ووقائعهم^(٢) فيها مآثر الجاهلية ، ومكارم الأخلاق النبوية . قيل لبعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما كنتم تتحدثون به إذا خلونكم في محاسنكم ؟ قال : كنا نفاشد الشعر ، ونحدث حمار جاهليتنا . وقال بعضهم : وددت أن لمع إسلامنا كرم أخلاق آباءنا في الجاهلية ، ألا نرى أن عترة الفوارس جاهلي لا دين له ، والحسن بن هاني إسلامي له دين ، فمن عترة كرمه ما لم يمنع الحسن بن هاني دينه ؛ فقال عترة^{١٠} في ذلك :

وأعصر طرقي إن أدت لي حارقي حتى يؤاري حاني مأواها
وقال الحسن بن هاني مع إسلامه :

كل الشباب مطيئة الحبل ومحسن الصعكات والمزل
والباعث والناس قد رقدوا حتى أتيت حليلة البقل^{١٥}

(١) قبل هذا التسمية في د . باسم الله الرحمن الرحيم اللهم عودك و . جبرئيل

(٢) د . بعض الأصول

حروب قيس في الجاهلية

يوم منعج

لَعْنَتِي عَلَى عَنَسٍ

قال أبو عبيدة مفر بن المثنى : يوم مَمِج^(١) ، يقال له يوم الرِّذْهَة^(٢) ، وفيه قُتِلَ شَأْسُ بْنُ رُهَيْرٍ بْنِ جَدِيمَةَ بْنِ رَوَاحَةَ الْعَسِيِّ مَمِجَ عَلَى الرِّذْهَةِ . وَذَلِكَ أَنَّ شَأْسَ بْنَ رُهَيْرٍ أَقْبَلَ مِنْ عِنْدِ الثُّمَّانِ بْنِ الْمُدَرِّ^(٣) ، وَكَانَ قَدْ حَبَاهُ بِحِجَاءِ جَبْرِيلَ ، وَكَانَ فِيهَا حَبَاهُ قِطِيعَةً تَحْمَرُ ، دَانَتْ هُدْبَ وَطِيلَسَانَ ، وَطَيْبٌ . فَوَرَدَ مَمِجٌ ، وَهُوَ مَاءٌ لَفِيفٌ ، فَأَتَانَا وَاحِلَتُهُ إِلَى جَانِبِ الرِّذْهَةِ عِيَاهَا حِيَاءٌ لِرِيَّاحِ ابْنِ الْأَسَلِ^(٤) الْمَمُوتَى ، وَحَدَلَ يَمْنَنُ ، وَأَسْرَأَتْ . رِيَّاحٌ نَظَرَ إِلَيْهِ وَهُوَ مِثْلُ الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ . فَأَتَرَعَ لَهُ رِيَّاحٌ سَهْمٌ^(٥) فَتَلَّهُ وَتَحَرَّمَ فَقَاكَهَا ، وَهَمَّ مَتَاعَهُ وَغَيَّبَ أَثَرَهُ . وَفَقَدَ شَأْسُ بْنُ رُهَيْرٍ ، حَتَّى وَحَدَرَ الْقِطِيعَةَ الْحَرَّ . سَوَى عُسْكَاطٍ قَدْ سَامَتْهَا^(٦) أَسْرَأَةُ رِيَّاحِ بْنِ الْأَسَلِ^(٧) ، فَدَلُّوا أَنَّ رِيَّاحًا صَاحِبُ نَزْمٍ هَرَفَ

(١) مفعول (الشيخ) ثم نسكونه اكسر الهمزة وضم الواو مكنا مع الهمزة مفتوح عين مصدره (وحيه مكسوة) وان ياحد بين صغرى الواو والنسج ويدفع في ذلك فتح (ذلك مفعول "الشد")

(٧) "دعة العروة في معرفة منسج في ... كتاب ... كد بشر به الذي ...
... فليم يذكر قوسا في
... ... في
... ... في
... ... (ج ١٠ ص ١١)

(۴) ق من لأثر (۲۵۳) = الثعلب بن أمري' القيس جد النعمان بن المنذر =
 (۵) كد في كسب و بن لأثر وفي نسخة ما أصححتم شك في وأظن في = ربيع
 ب لأثر وفي لأثر = ربيع الأسك =
 (۶) يدل = ربيع كسب فيه = = وأثر = في بعض لأصول = حافظه
 ربيع مهم = وأثر = في مختلف = في كثير =
 (۷) في بعض لأصول = باعتبار =

- سو عس عينا قبل أن يطلبوا قود^(١) أو دية^(٢) مع^(٣) الحصين بن زهير بن
 جديمة والحصين بن أسيد بن جديمة . فلما بلغ ذلك غيبا قالوا لرياح : أبع لنا
 نصلح القوم على شيء . فخرج رياح رديقا لرجل من بني كلاب ، لأبريا إلا أنها
 قد حالقا وحنة القوم . فمر صرد على رؤوسها فصرصر . فقالا : ما هذا ؟
 فما راعهما إلا خيل بني عس . فقال الكلابي لرياح : أنحدر من حلفي
 والتمس عفا في الأرض فإني شاغل القوم عنك . فأنحدر رياح من ععر
 الجمل حتى أتى صفة^(٤) فاحترق تحتها مثل مكان الأرب وواج فيه . ومضى
 صاحبه ، فسألوه خدنتهم ، وقال : هذه غي جامعة وقد أستمكتم منهم .
 فصذقوه وخلوا سبيله . فلما ولي رأوا مركب الرجل حلقه ، فقالوا : من الذي كان
 حلقك ؟ فقال : لا أكذب ، رياح بن الأسل ، وهو في تلك الصفات^(٥) . فقال
 الحصين^(٦) لمعها : قد أمكننا الله من ثأرنا ولا نريد أن يشر كنا فيه أحد
 فوقفوا عنهما ، ومضيا^(٧) فحملا يريعا^(٨) رياح بن الأسل بين الصفات . فقال لهما
 رياح : هذا غز السكا لدى تريعا . فأنحدر ، فمى أحدهما سهم فأقصده^(٩) ،
 وطمعه الآخر قبل أن يرميه فأخطه ، وسرعت به الفرس ، وأستدره رياح بسهم
 فقتله ، ثم نما حتى أتى قومه ، وأصرقوا^(١٠) حائبين متونورين . وفي ذلك يقول
 الحكيم بن زيد الأسدي ، وكانت له أمان^(١١) من غي :
 أنا أين غي والهدى كلاهما لأمنين منهم^(١٢) في القروع وفي الأصل

(١) القود : القوم ، وقتل القاتل بدل القتل

(٢) في بعض الأصول : من . تحريف

(٣) الصفة : بيت مستعرة ، والذي في الأغاني : صفة : وهي جالب الوافى

(٤) في الأغاني : السرب

(٥) غصن ، أي حصين بن زهير بن أسيد

(٦) في بعض الأصول : ومضوا

(٧) أراد : طلب . وفي بعض الأصول : يريعا . يائمين لمهنة تصحيف

(٨) أقصده : لم يحظه

٢٥

(٩) في بعض الأصول : فأنصرفا

(١٠) في بعض الأصول : أيا . (١١) في الأغاني : بهم .

ثم أُستودعوا زُهراً بَسَيْبَ بنِ سالم^(١) وهم عَدَلُوا بينَ الْحَصِييْنِ بِالْبَيْلِ
وهم قَتَلُوا شَأْسَ الْمَوَكِّ وَأَرْعَوْا أَبَاهُ زُهَيْرًا بِالْمَدَلَّةِ وَالشُّكْلِ^(٢)

يوم النفرات^(٣)

لبنى عامر على بني حبيش

فيه قُتِلَ زُهَيْرُ بنِ جَدِيمةَ بنِ رَوَاحَةَ الْقَسِي . وكانت هودن تؤدّي إليه
إتاوة ، وهي الخراج . فأنته يوماً مجوزاً من بني نصر بن معاوية سَمَنَ في رِغْيِ^(٤)
وأعتدّت إليه وشكت ستينَ تنابت على الناس ، فدافه فلم يَرْضَ طعمته ،
فدَعَسَهَا^(٥) بقوس في يده عَمَلٌ في صدرها . فاستنقت على قَعَاها مُكشِفَةً . قتَل^(٦)
خالد بن جعفر ، وقال : والله لأجعلن ذراعِي في عُنُقِهِ^(٧) حتى يُقْتَلَ أو أُقْتَلَ .
وكان زُهَيْرٌ عَدُوًّا^(٨) يَفْدِمًا لا يُبَالِي ما أقدم عليه . فاستنقت ، أي أهدر ، من
قومه أبنتيه ونسب أخويه : أَسِيدَ وِزْمَاعِ ، يَرْغَى الْبَيْتَ في عَشْرَاتِ^(٩) له
وشوئل^(١٠) . فأناته الحارث بن الشريد^(١١) ، وكانت حاضر بنت الشريد تحت زُهَيْرِ

(١) كذا في س . والذي في سائر الأصول : زُهَيْرُ سَيْبَ . محريف . ومن س . م .
هو شبيب بن سالم بن بصرى

(٢) في بعض الأصول : « سَكَنَ » ، بالحاء . وفي الأصل : « وَاَرْعَوْا » . ومجدد
الأبواب في ديوان الكلب

(٣) كذا في بعض الأصول . ومعجم ما استعجم للشكر . والذي في الأصل

« الصرث » . والذي في سائر الأصول : « الصرث » . « مَدَلَّة » : قن السكر

ومعنى يصنع أوله . وسكان ثابته بعده . راء متهمة مصورة . على وزن فعل . ويعد

موضع في بلاد خُطَفَانِ . قال السكر . هي حرة . ورواه السكر . ومعنى « يادق »

(٤) النسي (بالكسر والفتح وكفتح) : الزق ، أو ما كان ليس خاصاً .

(٥) الدس : الطعن . (٦) تال : أقيم .

(٧) في الأصل : « وراء عُنُقِهِ » . (٨) القوس : القوي .

(٩) العشرات : جمع عشرة ، وهي من النوق التي مائة لحملها عشرة أشهر أو ثمانية .
أو هي كالنفساء من الشاة

(١٠) الشوئل (بالفتح على غير قياس) : جمع شائلة ، وهي من الإبل التي غلب لها وارفع

صرعها وأتى عليها سبعة أشهر من يوم فتاحتها أو ثمانية فلم يبق في صرعها

إلا شول من القس ، أي بقيه مقدار ثلث ما كانت تحلبه حينئذ وتجيها

(١١) كان الحادث قد أصاب دما ، ثم احتسب بين عامر ، قوم عامر ، وكان بينهم . -

فلما عرف الحارث مكانه أذّر^(١) بنى عامر بن صعصعة، ربهط خالد بن حمفر .
 فركب معهم سقة فوارس ، فيهم خالد بن جعفر ، وصهر بن الشريد ، وحندج^(٢)
 ابن السكاء ، ومعاوية بن عباد بن عقيل ، فارس القزاز^(٣) - ويقال لمعاوية :
 الأخيل : وهو حذليل لأخيلية - وثلاثة فوارس من سائر بني عامر . فقال
 أسيد زهير : اعنني راعية عسى أسهارات على رأس النقة أشاحا ولا
 أحسها إلا خيل بني عامر ، فالحق بنا بقومنا . فقال زهير : كن أرب تمور^(٤) .
 وكان أسيد أشمر القفا ، فذهبت مثلاً . فتحمل أسيد من معه وبقي زهير وأنداه :
 ورقاء والحارث وصحبهم الفوارس فمردت^(٥) زهير فرسه القساء ، ولحقه
 خالد ومعاوية الأخيل ، فطعن معاوية القساء ، فقتل زهيراً ، وحر خالد فوقه ،
 ورفغ الممر عن رأس زهير ، وقال : يا آل عامر ، أصبوا حميماً فقل معاوية ،
 فصر زهيراً على مفرق رأسه صرقة بلغت لسمع ، وأقبل ورقاء بن زهير
 فصر خالداً وعينه درع فلم يمس شيداً ، وأحس^(٦) ، سار زهير يوم عن زهير
 وأحتملاه وقد أكلته الصرقة ، فدموه الماء . فقال : أميت أبا عطف ؟ استقوى
 الماء وإن كانت فيه سمى . فسقوه ثلاث سدة ثلاثة أيام . فقال في ذلك ورقاء
 ابن زهير :

رأيت زهيراً تحت كل شكل حالداً فقلت أسمى كالمحول أمدد^(٧)

= ثم راجداً سهماً ساق بحمر زهر (معر لأعلى رأس الأثير)

(١) في بعض النسخ : أذر .

(٢) كذا في بعض ما احتشم (ص ٨) والاشتد والقدى والنعالين وفي كذا

٢٠ وبين كذا : حنح . والذي في الأصول : وحرج ابن السكاء .

(٣) في الأصول : المرات ، محرف (نظر القومس مادة مرر)

(٤) الأرب : القمح الذي يكثر ثمر حاجته . ويكون ممرراً في الريح تصربه فيصير
 يصر في حبيب الخصال .

(٥) في الأصول : مرت . والتصويب من لأعلى

٢٥ (٦) يقال : أحسسه منه ، إذا عده

(٧) المحول من النساء والإبل : الرقعة التي فقدت ولدتها ، لمعناها في جيبها
 ودعائها جرعاً .

إلى تطائين يَهْصَاتُ كلامها يُرِيدَانِ^(١) تَصِلُ السَّيْفُ وَالسَّيْفُ مَادِرُ^(٢)
 مَشَلَّتْ يَمِينِي يَوْمَ أَضْرَبْتُ خَالِدًا وَيَمْنَهُ^(٣) مَعَ الْحَدِيدِ الْمَظَاهِرِ
 فَيَلَيْتُ أَيْ^(٤) قَبْلَ أَيَّامِ خَالِدٍ وَيَوْمَ رُهِيرٍ لَمْ تَلِدْنِي تُسَامِرُ
 لِعَمْرِي لَقَدْ نَشَرْتَنِي إِذْ وَلَدْتَنِي مَا دَا الَّذِي رَدَّتْ عَلَيْكَ^(٥) النَّشَارُ
 وَقَالَ خَالِدُ بْنُ جَعْفَرٍ فِي قَتْلِهِ زُهَيْرًا :

بِ^(٦) كَيْفِ تَكُونُ فِي هَوَازٍ بَعْدَمَا أَحْتَقِبُهُمْ فَتُؤَالِهُوا أَحْرَارًا
 وَقَتْلَتْ رَتَهُمْ رَهِيرًا بَعْدَمَا جَدَعَ الْأَنْوَفَ وَأَكْثَرَ الْأَوْتَارِ^(٧)
 وَجَعَلَتْ مَرَّ سَنَنِهِمْ وَدِيَارِهِمْ عَقْلًا^(٨) لِللَّوْكَ هَبَائِنَا وَيَكَارًا^(٩)

يَوْمَ بَطْنِ عَاقِلٍ

لَقِيَانِ عَلَى حَامِرٍ

مِنْهُ قَتَلَ خَالِدُ بْنُ جَعْفَرٍ بَطْنَ عَاقِلٍ^(١٠) وَذَلِكَ أَنَّ خَالِدًا قَدِمَ عَلَى الْأَسْوَدِ
 ابْنِ الْمَدْدَرِ^(١١) ، أَحَى الشُّعْرَانَ مِنَ الْمَدْرَةِ ، وَمَعَ خَالِدٌ عُرْوَةُ الرَّسَّالِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ جَعْفَرٍ .

(١) في الأعيان : يريدان . وها معي

(٢) مَادِر : ماضٍ . وفي بن الأثير : دَرَّةٌ . وَيَدَانِ : دَرَّةٌ السَّيْفُ : إِذَا صَدَّقَ .
 يَوْمَ دَرَّةٍ .

(٣) في نسخة : رَوَى الْأَعْمَى : قَتَلَتْ يَمِينِي إِذْ صَرَبَتْ بِنِ جَعْفَرٍ . وَأَحْرَارُهُ .
 (٤) في الأعيان : لَهَا يَمِينِي مِنْ .

(٥) كَدَ : كَدَّ ، وَالدَّاعِي : وَالَّذِي فِي الْأَصُولِ : إِيْثُ .

(٦) في نسخة : مَعْنَى . وَفِي الْأَعْيَانِ : أَيْبَعُ هَوَازٍ كَيْفَ مَكْرَهُ بَعْدَهَا .

(٧) كَدَ : كَثُرَ الْأَصُولُ وَبَعْضُ رَوَايَاتِ الْأَعْيَانِ وَالْكَامِلِ لَا بِنِ الْأَثِيرِ وَالَّذِي فِي
 سَائِرِ الْأَصُولِ : الْأَوْزَارُ .

(٨) الْعَقْلُ : الدِّقَّةُ .

(٩) كَدَ : كَثُرَ الْأَصُولُ وَالْكَامِلُ لَا بِنِ الْأَثِيرِ وَالْمُحَاطَى : الْإِبِلُ الَّتِي يَبْسُ الْكِرَامُ .
 وَالْيَكَارُ : جَمْعُ يَكْرُ ، وَهِيَ الْبَاتَةُ الَّتِي وَلَدَتْ بَطْنًا وَاحِدًا . وَالَّذِي فِي الْأَعْيَانِ
 : حَسَابُ الْكِرَامِ .

(١٠) بَطْنُ عَدِي : مَوْصِعٌ عَنْ طَرَفِ حُدُوجِ الْبَصْرَةِ ، بَيْنَ رَامَتَيْنِ وَهَمْرَةٍ . (انظر
 معجم السند) .

(١١) في نسخة : الشُّعْرَانُ بِنِ الْمَدْرَةِ .

فالتقى خالد بن جعفر والحارث بن ظالم بن غيط بن مرة بن عوف بن سعد
ابن ذبيان عبد الأسود بن المذر. قال: فعدا لهما الأسود نتمر. فجيء به على
يطلع فحُمل بين أيديهم. فحمل خالد يقول للحارث بن ظالم: يا حارث،
ألا تشكر يدي عندك أن قتلْتُ عنك سيِّدَ قومك رهيراً وتركْتُك سيِّدَهُمْ؟
قال: سأجزيك شُكْرَ ذلك. فما خرج الحارث قال الأسود لخالد: ما دعاك إلى
أن تتحوش هذا السَّكَبَ وأنت صبي؟ فقال له خالد: إنما هو عهد من عبيدي
لو وجدني يوماً ما أيقظني. وأصرف خالد إلى قُبَّته، فلامه غروة الرِّحَال. ثم ناما
وقد أشرجت عليهما القبة، ومع الحارث تدب له من بني مُحَارِبٍ يقال له خِرَاش.
فما هذأت العيون أخرج الحارث ناقته، وقال لخرَاش: كُنْ لي سَكَاكِ كذا،
فإن طلع كوكبُ الصُّبحِ ولم آتِكَ فاطِرُ أَى الدَّلائِلِ أَحَبُّ إِلَيْكَ فَأَعِدْ لَهَا نِمْ.
أنطى الحارث حتى أتى قبة خالد فهتك شَرَّحَهُ^(١)، ثم ولجَّه، وقال لغروة:
اسكُتْ فلا يَأْسَ عليك.

ورم أبو عُبَيْدَةَ^(٢) أنه لم يشر به حتى أتى خالفاً وهو قائم فقتله، ونادى
غروة عند ذلك: واحِوَارِ الْمَلِكِ أَفَقَبِلْ إِلَيْهِ النَّاسُ، وتسمع الْهَيْتَافَ الْأَسْوَدُ بْنُ
الْمَذَرِ، وعنده أَمْرَاءٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ، يقال لها الْمُتَجَرِّدَةُ، فشَقَّتْ حَيْثَهَا وَصَرَ حَتَّى.
وفي ذلك يقول هُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ:

شَقَّتْ عَلَيْكَ الْعَامِرِيَّةُ حَيْثَهَا أَسْفَا وَمَا تَبَيَّنِي عَلَيْكَ ضَلَالَا
يَا حَارِ، لَوْ تَهَيَّئَ لَوْجِدْتَهُ لَا طَانَتْ رَعِشًا وَلَا مِغْرَالَا^(٣)
وَأَعْرُوزَتْ عَيْنَايَ لَمَّا أَحْبَبْتَ^(٤) مَا لِحَفْرِي وَأَسْبَلَتْ إِسْبَالَا^(٥)
فَلَنَقْتَلَنَ بِخَالِدٍ سَرَوَاتِكُمْ وَلَنَجْمَانِ لَطَائِفِ نَكَالَا

(١) الشرح النعري

(٢) في بعض الأصول: ورع غير أبي عبيدة.

(٣) لمران الذي لا مدح منه.

(٤) كذا في ن. ورائد في سائر الأصول: أبصرت.

(٥) يعدل أسبل دمه وأسبل النعم، سعد ولزم، إذا عذر.

فإذا رأيتم عارصاً مُهَلَّلًا^(١) مِنَّا فإِذَا لَا تُحَاوِلْ مَالَا

يوم رحر حان^(٢)

لما سر على نجم

قال : وهرب الحارث بن ظالم وَتَتَّ به البلاد ، فنجأ إلى معبد بن زُرارة ، وقد هَلَكَ زُرارة ، فأخبره . فقلت بنو تميم لمعبد : مالك آويتَ هذا الشنوم الأُنكد ، وأغربتَ بنا الأسود ؟ وحذلوهُ عيرَ بني دُمَويهِ^(٣) ، وبني عبد الله ابن دارم . وفي ذلك يقول قُتيبُ بن زُرارة :

فأنا هَلَّلٌ وبنو قُتَيْمٍ^(٤) فلم يصيرَ لنا منهم صَبُورٌ
فإن تَمِيدَ طَائِفَةٌ في أُمُورِ نَجْذَها تَمَ ليس لها نَصِيرُ
ويزرعُ بأشهلَ ذِي طُوحٍ^(٥) وعمرُو لا تَعَلَّ ولا نَصِيرُ
أُسَيْدٌ ومُحَيِّمٌ لها حُصَاصٌ^(٦) وأقوَمُ من الجُفراءِ عُوْرُ^(٧)
وأُسَمتا قَبْلُ من تَمِيمٍ لها عَدَدٌ إذا حُسِبوا كَثِيرُ
وأما الأَيماسُ : بنو عَدِيٍّ وَتَمِيمٌ إِد^(٨) تُدَوَّرَتِ الأُمُورُ
فلا تَنَمُّ مِهمَ فِتْيَانِ حَرْبٍ إِد ما الحَيُّ صَبَّحَهُم مَذِيرُ
إذا دَهَبَتْ رِمَاحُهُم زَيْدٌ فَإِنَّ رِمَاحَ تَمِيمٍ^(٩) لا تَصِيرُ

قال : وبيع لأحوص بن جعفر بن كلاب مكان الحارث بن ظالم عند

(١) العرص السحاب الذي يمرض في الأسفل وفي بعض الأصول : ميب . واهل

السحاب منه بن ثلاثه نصف جوارهم في كعبا ويريق بيدها

(٢) رحر حان : اسم جبر عريب من هكك حلف عرفت (بعض نسخم يلهن) .

(٣) دُمَويهِ : والى في الأصول : دُمَويهِ .

(٤) قُتَيْمٍ : والى في سائر الأصول : تميم .

(٥) ذِي طُوحٍ : في حرب بن مزروع . من كونه وقد (بعض نسخم يلهن) .

(٦) حُصَاصٍ (دهم) : شبه يصر في دمه واحد من أبعاض الصراط

(٧) عُوْرُ : هم بنو الحارث بن عمرو بن تميم (بعض النسخ من ٣٠٧)

(٨) إِد : والى في سائر الأصول : دهم .

(٩) رِمَاحُ تَمِيمٍ : والى في سائر الأصول : ريمه .

معبداً ، فامرئ معبداً ، فالتقوا بزحران . فأهرمت بنو تميم وأسر معبداً
ابن زورارة ، أسره عامر والطميل ، أبنا مالك بن جعفر بن كلاب . فوفد لقيط
ابن زورارة عليهم في فدائه ، فقال لها : نسكا عندي ماثا معير . فقال : لا يا أبا
نَهْشَل ، أنت سيد الناس وأحوك معبد سيد مصر ، فلا تقبل فيه إلا دية ملك .
فأبى أن يزيدهم ، وقال لهم : إن أمانا أوصاه أن لا يزيد أحداً في دية على ماثنى
معير . فقال سعد لقيط : لا تدعني يا لقيط ، فوالله لئن تركتني لا ترائي بعدها
أبداً . قال : صبراً أنا القمقاع ، فأبى وصاه أيبسا ألا تؤكلوا العرب أممكم ،
ولا تزيدوا بعدائكم على فداء رجل منكم ، فتدؤبكم ذووان العرب . ورحل
لقيط عن القوم . قال : فتمنوا معبداً للواء وصاروه حتى مات هراً لا .

وقيل : أبى معبد أن يعلم شيئاً أو يشرب حتى مات هراً لا . ففى ذلك ١٠
يقول عامر ابن الطفيل^(١) :

فصينا الجون^(٢) من عس وكات منيسة معبد فيا هراً لا

وقال جرير :

وليلة وادى زحران فرزتم^(٣) فراراً ولم تفلوا زفيت الممارثم^(٤)
تركتم أبا القمقاع في المل مضفداً^(٥) وأى أخ لم تسوا في الأدم ١٥
وقال^(٦) :

وزحران غداة كُتِل معبدٌ نكحوا بناتكم بغير مهر

(١) نسب هذا البيت في الأمان بنامع بن حمزة بن الحكم بن عدي بن طه
ابن مالك ، قاته في الإسلام

(٢) كذا في بعض الأصول : والتدريس والأعاني يريد حسان بن عمرو بن الحوس ،
وكذا أمره غنيم بن مالك . وكاتب عيسى أنه ترويه عنه فقد به من عوف بن
الحوس فأعطاهم به . وانظر الأعاني في حديث هشام تفصيل . الذي
في سائر الأصول : وخرن : بحريف

(٣) في التبيان : رفتم . (٤) الزيف : أول عدو الدم

(٥) في التبيان : مضفد .

(٦) كذا في ب . والذي في سائر الأصول : وقات آخر : بحريف . حديث جرير
(انظر الديوان ص ١٩٩) .

يوم شعب جبلة

لعاصم وعيس على ذبيان وتميم

قال أبو غبيدة يوم شعب جبلة^(١) عظم أيام العرب ، وذلك أنه لما أنقضت
 وقعة رحرخان جمع لقيط بن رزاة لبق عامر وألب عليهم . وبين يوم رحرخان
 ويوم جبلة سنة كاملة . وكان يوم شعب جبلة قبل الإسلام بأربعين سنة ، وهو
 عام ولّد النبي صلى الله عليه وسلم . وكانت سوغدس يومئذ في بني عامر خلعة
 لهم ، فأستعدي لقيط بن ذبيان ، لعداوتهم لبني عيس من أجل حرب داحس ،
 فأجابه عطمان كنهها غير بني بدر . وتحتمت لهم تميم كلها غير بني سعد ، وحرّجت معه
 بنو أسد لئلا كان بينهم وبين عطمان ، حتى أتى لقيط الجول الكلابي ، وهو ملك
 هجر^(٢) ، وكان يحوي من ما من العرب ، فقال له : هل لك في قوم عارفين قد ملكوا
 الأرض بعمّاً وشاء فترسل معي أسديك ، فأصمنا من مال وسرى فهما ، وما أصمنا
 من دم قبي ؟ فأجابه الجول إلى ذلك ، وحدث له موعداً رأس الجول . ثم أتى
 لقيط النعمان بن المنذر فأستعده وأطعمه في العاصم ، فأجابه . وكان لقيط وحيداً
 عند الموت . فلما كان على قرن تحول من يوم رحرخان أهلت الحيوش إلى لقيط ،
 وأقبل سينان ابن أبي حارثة الرّبيعي في عطمان ، وهو والد هريم بن سينان الجواد ،
 وحدث بنو أسد ، وأرسل الجول أبنيه مارية وعمراً ، وأرسل النعمان أحاده لأمه حسان
 ابن وبرة الكلابي . فلما توفوا أخرجوا إلى بني عامر ، وقد أئذروا بهم وتأنّبوا لهم .
 فقال الأحوص بن حعفر ، وهو يومئذ رثاً هوار^(٣) ، أقيس من رهير . ما ترى ؟
 فإنك تعلم أنه لم يقترض لك أمر إلا وحدثت في أحدهما الفرج . فقال قيس

(١) سنة دسمة حمر - سنة من الشّرف والشّرف - والشّرف سنة من عام

وشّاف - سنة من طس - (غير معجم بلدان)

(٢) هجر بلاد قيسية القصب ، بين وبين حممة عشرة أيام ، وبين وبين البصرة

سنة عشر يوماً

(٣) رثاً هوار - سديم الذي يصعدون من رايه ويمتدون في أمه .

امر رهبر : الرأى أن ترحل بالعباس والأموال حتى تدخل شغب جملة فسقير
 القوم دوسها من وجه واحد ، فإبهم داخلون عليك الشغب ، وإن لقيطاً رحل فيه
 طيش فميتهم عليك الحبل ، فأرى لك أن تأمر الإبل فلا ترعى ولا تسقى ^{٦٤}
 وتغفل ، ثم تحمل الدراري و... ظهورها ، وأمر الرجال فتأخذ أدياب الإبل ،
 فإذا دخلوا عين الشغب حلت الرحالة عقل الإبل ، ثم أرمت أديابها ، فإبها
 تنحدر عليهم وتحن إلى مرعاهها ووردها ، ولا يرد وحوشها شيء ، وتخرج
 الفرس في إثر الرحالة الذين حلت الإبل فإبها تحطم ما لقيت وتقبل عليهم
 الحبل ، وقد خطأوا من عل ، قال الأخوص : يوم ما رأيت ، فأخذ برأيه ، ومع
 بنى عامر يومئذ بنو عرس ، وعق في بنى كلاب ، وباهلة في بنى كعب ^(١) ،
 والأمانه أسماء صمصمة . وكان رهط المتمر البارقي يومئذ في بنى سبر من عامر ،
 وكانت قائل بحيلة كنها مبهم عبر قسر ^(٢) .

قال أبو غبيدة : وأهل لقيط واموك ومن قههم ، فوجدوا بنى عامر قد
 دخلوا شغب جملة ، فبرلوا على فم الشغب فقل لم رحل من بنى أسد حدود
 عسهم فم الشغب حتى يخطشوا ويخرجوا ، فوائه لينساقطن عليهم تساقط التمر
 من أمت البعير . فتوا حتى دخلوا الشغب عليهم ، وقد عقوا الإبل وعطشوها
 ثلاثة أحاس ^(٣) ، وذلك اثنتا عشرة ليلة ، ولم تطعم شدة ، فلما دخلوا حلوا عقولها ،
 فبغت نهوى وسبح القوم ذريتها في الشغب ، فطموا أن الشغب قد هدم عليهم ،
 ورحالة في إثرها آخذين بأذانها ، فدقت كل ما لقيت ، وفيها تغير أعور يثلوه
 علام أعسر آخذ مديه وهو يرتجر ويقول

(١) كذا في بيرد كعب بن ربيعة بن صمصمة وعر السائفة (ص ٢٦٦)

وبنى في سائر النسخ أصاب

(٢) في دوسها : أيس . وفي لسان (١٠ ٧٧) ، وفيه ركلاهم بحرف

ع كعب (نظر من ص ٦٦٠)

(٣) أحاس جمع حاس ، بكسر . ومن سائر النسخ : وذلك أن ترعى ثلاثة

أيام وتردى ترج

أما العلام الأهمر * غلب في الشمر * والشمر في (١) أكثر
 ظاهره لا يلون على أحد . وقُتل لقيط من دُرارة ، وأسر صاحب من
 دُرارة ، أسره ذو الرُقَيْيَةِ (٢) . وأسر سنان من حارثة المري ، أسره عروة بن مال ،
 غرّ ناصيته وأظفّه ، فلم تشه . وأسر عمرو بن أبي عمرو بن عُدس (٣) ، أسره
 قيس بن المنق (٤) ، غرّ ناصيته وحلّاه طمعا في المكاة ، فلم يفعل . وقُتل
 معاوية بن الحنّون ، ومُنفذ بن طريف ، لأسدى ، ومالك بن ريمى بن جندل
 ابن شهل . قتل جرير :

كأنك لم تشهد لقيطاً وحاجباً وعمرو بن عمرو إذ دعا بالذم
 ويوم «صف» (٥) كُتِبَ عبيداً لعمرو . وتعرّن أصبحتم عبيد الله (٦)
 يعنى «تكرن يوم لوقيط» (٧) . وقال جرير أيضاً في بني د م :
 ويوم الشعب قد تركو لقيطاً كأن عبيد خذلة (٨) أرحوا
 وكُتل حاجب بشام (٩) حولا عظم دا الرُقَيْيَةِ وهو غابى
 وقالت دُحْتُوس بنت (١٠) لقيط ترنى لقيطاً :

- (١) في النقايس (ص ٦٠) ، م .
 (٢) غر مالك بن عام أحد بني مسير . وقد مر ذكره .
 (٣) كذا في ن . والى في الأصول : «صف» . تحريف . انظر الأغاني (١٠ : ١١)
 والسند بن (ص ٦٧٤)
 (٤) في بعض الأصول : «المنق» . وما أثبتنا من سائر الأصول والأغاني (١٠ : ١١) .
 (٥) يعنى يوم الصف يوم جيلة . انظر الحاشية (رقم ٢ ص ١٤١) من هذا امر .
 (٦) لعله يريد حوث بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . قبيلة جرير . وهو
 قرب نيد . وهو من جهة الكوفة . (انظر معجم البلدان) . والهازم : لقب
 بن تميم آله بن قعدة
 (٧) في الأصول : «لقيط» . وما أثبتنا من النقايس . وهو الوقيط : هو الذى
 أسر فيه عطل بن عامر بن شمان (بنو معجم لنداء) .
 (٨) في النقايس (ص ٦٧٠) . حله .
 (٩) في أكثر الأصول : «بالشام» . وما أثبتنا من ن . والسند بن والنقايس (ص ٦٧٠)
 والأغاني (١٠ : ١٤) . وشام (بالكسر على الساكن) لا يصرّف :
 جيلة لياطة
 (١٠) في بعض الأصول : «أخت» . وما أثبت من سائر الأصول والنقايس والشعر
 والشعر . (ص ٤٤٦) والأغاني (١٠ : ٤٠) والندى والمجموع .

فَرَّتْ بِوَأَسَدٍ فِرَا رَ الطَّيْرُ عَنْ أَرْبَابِهَا
عَنْ حَيْرٍ خِنْدَفٍ كَأَمَّا مِنْ كَهْلِهَا وَشَبَابِهَا
وَأَتَمَّتْهَا حَبًّا إِذَا نُصَّتْ^(١) إِلَى أَحْسَابِهَا

وقال المَعْرِيُّ البَارِقُ:

- أَمِنْ آلِ شَمَاءِ الْحُمُولِ الْبَوَاكِرُ مع الضَّبِيعِ^(٢) أَمْ زَالَتْ قَبِيلُ الْأَبَاهِرِ^٥
وَحَلَّتْ سُبُحَى فِي هَضَابٍ وَأَيْكَةِ فليس عليها يومَ ذلك قَادِرِ
وَأَلَّتْ عَصَاهَا وَأَسْقَرَتْهَا التَّوَى كَمَا قَرَّتْ عَيْنًا بِالْإِيَابِ السَّامِرِ
وَصَسَّتْهَا أَمْلَاكُهَا مَكْتَبَةِ عليها إِذَا أُمِيتَ مِنْ أَفْطَرِ
مُعَاوِيَةَ بْنِ سُلَيْمٍ دُيَّانُ حَوْلِهِ وَحَسَّالُ^(٣) فِي جَمْعِ الرِّهَابِ مُكَانِرِ^{٦٥}
وَقَدَّرَ حَفَّتْ^(٤) دُودٌ تَبَعِي شَارِهَا وَحَاشَتْ تَبِيمُ كَانَتْ حَوَى تُخْطِرِ^٣
وَقَدْ جَمَعُوا جَمْعًا كَأَنَّ زُهَامَهُ حَرْدُ هَمَّ^(٥) فِي هَبْوِهِ مُنْطَرِ^{١٠}
فَرَزُوا بِالطَّنَابِ الْبُيُوتِ فَرْدَمَ^(٦) رَجَالُ نَاطِلَابِ الْبُيُوتِ تَسَاعِرِ^(٨)
فَبَاتُوا لَنَا ضَيْقًا وَيَقْنًا بِنِعْمَةٍ لَنَا مُسْتَوِدَاتُ الْبُلْدُوفِ وَرَسِرِ^(٩)
لَمْ تَقْرَمْ شَيْئًا وَلَكِنْ قَرَامَ^(١٠) صَوُوحَ لَدَبِ مَطْنَعِ الشَّمْسِ حَارِرِ^(١١)

(١) كذا في ن و ع في سائر الأصول . و نصت .

(٢) في المائض والأعاني . مع تميم .

(٣) ذكر في سقنص أنه حسد بن عمرو بن عوف الكندي . و نظر لحاشية (رقم

٣ ص ١٤١) من هذا الخبر . و في س الأثير (١ - ٢٦٥) أن ونيس الرهاب

في أوقعة كان حسد بن عامر .

(٤) كذا في ن و ل في سائر الأصول . و رجعت .

(٥) في الأعاني والمائض . و هو .

(٦) الحيرة . أنصار الأثر .

(٧) الطناب . حب مشد باب البيوت . و الحرام بالطناب البيوت هنا و حبها و أمرها

(٨) في الأصول . و نظير في روح . . . ألبتة من الأعاني و سقنص و سمر

جمع صغرة هناك : رجل مسد حرق : إذا كان يؤذيها . أي يحمي به الحرب

(٩) في ن و الأعاني و سقنص . و سمر .

(١٠) في ن و الأعاني و سقنص . و ل في مصرهم . و في ن . و مصرهم .

(١١) أحادير . أحاصير من حديد الحديد .

وضعتهم عند الشروق كتاب^(١) كأركان سلى سيرها^(٢) متواتر
 كان نعام الدور باض عليهم^(٣) وأعينهم تحت الحبيب^(٤) حوزر^(٥)
 من الصاريين الهام^(٦) يمشون مقدما إذا غصن ناريق القليل الخاطر
 أطلت مرة يوم أن يقاتلوا^(٧) إذا دُعيت بالشفع غصن وعامر
 صرده حديدك^(٨) النقص في عمر لجة فلم ينج^(٩) في الدارين منهم مهاجر
 هوى رهنهم تحت المحتاج الحاجب كما قصن نار أقم اريش كاسر^(١٠)
 يفرج عنه كل نعر محاسن مسخ^(١١) كسير خان القصيمة صامر^(١٢)
 وكل طموح و ايمان كاسها إذا اغتمت في الماء قنجاه كاسر^(١٣)

(١) في يوم و من « صبحهم عند شروق كتاب » .

(٢) في يوم « سيرها » .

(٣) يوم « باض عليهم » من بعض حديد بعض بعد

(٤) « تحت الحبيب » من « وهي حرائر حبيب »

(٥) « حوزر » كسر في حديد أو صيفه وسننه « أو كسر في أحد الشين

و « حوزر » من « حوزر » و « حوزر » .

(٦) « من الصاريين » والنقص « انكيش »

(٧) « يمشون مقدما » يعني « يمشون »

(٨) « صرده حديدك » حديد « حديد »

(٩) « فلم ينج » فلم ينج « فلم ينج »

(١٠) « كأركان سلى سيرها » وهو رهنهم من حديد من ذهب من عوهم من راحة

العدى « حاسبه » هو ابن رز « وفصته مع رهنهم » رهنهم هذا وأخوه

تونس « حاسبه » والأعدى وسدائن « وفي بعض الأصول « حاسبه » وأهم

الذين أسود « والكاسر » الذي يكسر حاسبه ويصعبه « أو أراد الموقوف

وروي به الشطر الذي من هذا البيت في مسان (تم)

« كى النص أقي دو حاسبين صاهر »

(١١) « كذا في بعض الأصول والأعدى » والمسخ القوس حوز لسريع كأنه مصب

حوي صب « والذي في سائر الأصول « مشيح » .

(١٢) « القصيمة » رطة قمت النصا

(١٣) « كاسر القناب » والقناب « القناب » القناب « والقناب »

« كسر حاسبه » و « حاسبه » « ودق لا يكتبه » لا من من

لَهَا مَا هُنَّ ^(١) فِي الْوَكْرِ ^(٢) قَدْ مَهَّدَتْ لَهُ
كَمَا مَهَّدَتْ لِتَقْتُلَ حَسَنًا عَاقِرٍ
مُحَرَّرَةٍ ^(٣) قَدْ أَخْرَجَتْهَا الضَّرَائِرُ

استعمار هذا البيت « فألقت عصاها » من القنطرة البارقية ، إذ كان مثلاً في الناس ، راشدُ بن عبد ربّة السلمي ، وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قد استعمل أبائُ سُقيان من حرم عليّ بن أبي طالب في الصلاة والحرب ، ووجه راشدُ ابن عبد ربّة السلمي أميراً على المطالم والقضاء ، فقال راشدُ بن عبد ربّة :

سَمَّا الْقَلْبُ عَنْ سَلَى وَأَفْصَرُ شَاوُهُ وَرَدَّتْ عَلَيْهِ تَبَتَّعِيهِ تَمَاصِرُ

وَحَمَّهٖ ^(٥) شَيْبُ الْقَدَالِ ^(٦) عَنْ الصُّبَا وَالشَّيْبُ عَنْ بَعْضِ الْحَوَايَةِ رَاحِرٍ

وَأَقْرَبَ حَتَّى الْيَوْمِ وَأَرْتَدَ حَتَّى
هَذَا الْيَوْمِ لَمَّا أُيْصِتْ فِي الْمَدَائِرِ

صلی آیه قد حاجه بهـ تذکروه بممرض دی الاجام عیسٰی تواکر ۱۰

وَلَا دُونَ مِنْ حَاثِ الْمَوْتِ أَحْصَيْتَ وَحَلَّتْ عِلَاقَاهَا سُبَيْمٌ وَعَامِرٌ

وَحَبْرَهَا اَزْهَكَبَانْ اَنْ لَیْسْ بِنَهَا وِیْنِ قُرْیْ بُصْرِیْ وَنَجْرَانْ کَاثِرْ

وَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَأُتِفِقَتْ فِيهَا النَّوَى كَذَرٍّ عَيْبًا بِالْإِيَابِ أَسَافِرْ

فَأَسْتَعَارَ هَذَا الْبَيْتَ الْأَحِيرَ مِنَ الْمُعْتَرِ الْبَارِقِ ، وَلَا أَحْسَهُ أُسْتَحَارَ ذَلِكَ

إلا لأستعمال العامة له وتمتثلهم به .

يوم مقتل الحارث بن ظالم

يا قمرية (٧)

قال أبو عبيدة: لما قتل الحارث بن عازم خاله بن جعفر السكاني أي

(۱) اگر کسی

4. 14. 3. 3. 3 (2)

4. 2. 3 (7)

(٢) بحريه - أي شديده المنصب و زوجه العز و بحريه - أي بحريه

(۱۵) لی ب • جک :

(٦) التقدير : جامع مؤخر الرأس

(٧) كذا في معجم البلدان، والخزرجية (بالتحريك) : ما يلي قمر ٧، والذي لا دخول = ٢٥

صديقاً له من كعدة ، فالتفت عليه ، فطسه الملك ، فحقى ذكره . ثم شحص من عند الكندي ، واضمرته البلاد حتى استجار زياد ، أحد بني محيل بن جليم ، فقام بنو ذهل بن ثعلبة وبنو عمرو بن شيان فقالوا ليخل : أخرجوا هذا الرجل من بين أظهركم فإنه لا طاقة لنا بشيائه^(١) ودؤسر — وهما كتيبتان للأسود بن المندر — ولا لمحاربة الملك . فأبى ذلك عليهم عيخل . فما رأى ذلك الحارث ابن ظالم كره أن يقع منهم فتنة بسبه ، فأرسل من بني عيخل إلى جيل^(٢) طي ، فأجاروه ، فقل في ذلك :

٦٦
٣

لعمري لقد حلت في اليوم ما قفى على ناصر من طي عبر خذل
فأصبحت حاراً للتحرق فيهم على باذح يملو يد المتطاول
إذا أجا لمت على شمتها وتلى فأتى أتم من تناول^(٣)

١٠

فكث عندهم جيلاً . ثم إن الأسود بن المندر لما أعمره أمره أرسل إلى جارات كثر للحارث بن ظالم ، فاستاقن وأموهن . فبلغ ذلك الحارث أن ظالم ، خرج من الحبلين ، فأنس في الناس حتى علم مكان جاراته ومرعى إبهن ، فأنهن واستقدهن ، واستاق إبهن فأنهن تقومن ، وأنس في بلاد غطمان ، حتى أتى شيان بن أبي حارثة المرمي ، وهو أبو هرم الذي كان يمدحه رهير . وكان الأسود بن المندر قد استصرع ابنه شرخيل عند سلى امرأة سنان ، وهي من بني عثم بن دودان بن أسد ، فكانت لا تأمن على ابن الملك أحد . فاستعار الحارث بن ظالم سرج سنان ، وهو في ناحية الشربة^(٤) لا يعلم

١٥

١ - خرجته . بإعادة الكلمة . تصحيف . ويعيدون تكب . بالعربية . دعاء . فهذا

موضع بجمرة . (انظر معجم البلدان)

(١) في الأخاف (١٠ : ٢٣) : بالملجأ ، والملجأ كنية الأسود .

(٢) في بعض الأصول : حل .

(٣) أجا وسلمى : جيلان عن يماميراء ، ويضمهما سير ليلتين . (انظر معجم البلدان)

(٤) الشربة : موضع أو به وثابة وتشد الزر . (انظر معجم البلدان)

وقيل : حاورت القعدة وماون مريد مكة ومع في الشربة . وهذا ذكر كثر

في أيام العرب وأشهرهم . (انظر معجم البلدان) .

٢٠

٢٥

مِنَّا مَا يُرِيدُ ، وَأَتَى بِالسَّرِجِ أُمْرَأَةً سَبَّانَ وَقَالَ لَهَا : يَقُولُ لَكَ بَعْلُكَ : ابْعَثِي بَابِنَ الْمَلِكِ ^(١) مَعَ الْحَارِثِ ، فَإِنِ ارْتَدَّ أَنْتَ أَسْأَلُكَ الْمَلِكَ ، وَهَذَا سِرُّهُ آيَةُ ذَلِكَ قَالَ : فَرَبَّيْتُهُ سَمَى وَدَعَمْتُهُ إِلَيْهِ . فَأَتَى بِهِ نَاحِيَةً مِنْ الشَّرْبَةِ وَقَتَلَهُ ، وَقَالَ فِي ذَلِكَ :

أَحْصَيْتِي جَاهِلَاتٍ يَكْذِبُ نَحْمَةً^(٢) أَنْوَاعُ جَارَانِي^(٣) وَجَارُكَ سَامٌ •
عَلَوْتُ بِذِي الْحَيَاتِ^(٤) مُفَرَّقَ رَأْيِهِ وَلَا يَرْكَبُ الْمَكْرُوءَ إِلَّا الْأَكْرَامُ
فَعَكْتُ بِهِ كَمَا فَتَكْتُ بِجَاهِلٍ وَكَانَ سِلَاحِي نَحْوِيهِ الْجَدَمُ^(٥)
يَدَاتُ ذِكْ وَأَنْشَيْتُ مَهْدَهُ^(٦) وَثَانَةٌ تَبِيحٌ مِمَّا لَقِيتُ

قال : وَهَرَبَ الْحَارِثُ مِنْ قَوْرِهِ ذَلِكَ ، وَهَرَبَ سَتَارُ بْنُ أَبِي حَارِثَةَ . فَلَمَّا

١٠ بَلَعَ الْأَسْوَدَ قَتْلُ إِبْنِ شَرَحْبِيلَ ، غَزَا بَنِي دُبْيَانَ ، فَقَتَلَ وَسْطَى وَأَخَذَ الْأَمْوَالَ ،
وَأَعَارَ عَلَى بَنِي دُودَانَ ، رَهْطٍ سَلَى إِلَى كَابِ شَرَحْبِيلَ فِي حَجَرِهِ ، فَتَنَاهُمْ وَسَتَاهُمْ ،
بَسَطَ أَرِيكَ . قَالَ : فَوَجَدَ بَعْدَ ذَلِكَ ثَقْلَى شَرَحْبِيلَ فِي فَاحِشَةِ الشَّرْعَةِ عِنْدَ بَنِي
مُتَحَارِبٍ مِنْ خَصْمَةٍ (٧) ، فَمَرَّ بِمَلِكٍ ، ثُمَّ أَسْرَمَ ، ثُمَّ أَتَى الصَّمَا ، وَقَالَ : إِي
أَحَدِكُمْ مَالًا ، فَأَمْسَاهُ عَلَى ذَلِكَ الصَّمَا ، فَتَبَعْتُهُ قَطَعَ أَقْدَامَهُمْ ثُمَّ إِنَّ سَيْتَارَ مِنْ
عَدُوِّهِ حَارَ الْقَرَارَى أَحْتَمَلَ لِلْأَسْوَدِ دِيَّةَ أَبِيهِ أَلْفَ بَعِيرٍ ، وَهِيَ دِيَّةُ الْمُلُوكِ ،
١٥

(١) في بعض النسخ: "وإنما من مائة الف والواحدة"

(۲) اخذی، اَر د د م سې، عَظِيمٌ، شَهِيدٌ عَظِيمٌ، حَبِيبٌ شَهِيدٌ، وَ رَاضِيٌّ،

أما أنه ليس في حد منحصه شخصي الحكم في كدم حقه ، و ذلك صواب

و البعثة و سنة المحرم ١٠٤٥ هـ بمصر لا يبق له و هو ما ضرب من البحث

پیشہ و کسب (۱) (۲) (۳) (۴) (۵) (۶) (۷) (۸) (۹) (۱۰) (۱۱) (۱۲) (۱۳) (۱۴) (۱۵) (۱۶) (۱۷) (۱۸) (۱۹) (۲۰) (۲۱) (۲۲) (۲۳) (۲۴) (۲۵) (۲۶) (۲۷) (۲۸) (۲۹) (۳۰) (۳۱) (۳۲) (۳۳) (۳۴) (۳۵) (۳۶) (۳۷) (۳۸) (۳۹) (۴۰) (۴۱) (۴۲) (۴۳) (۴۴) (۴۵) (۴۶) (۴۷) (۴۸) (۴۹) (۵۰) (۵۱) (۵۲) (۵۳) (۵۴) (۵۵) (۵۶) (۵۷) (۵۸) (۵۹) (۶۰) (۶۱) (۶۲) (۶۳) (۶۴) (۶۵) (۶۶) (۶۷) (۶۸) (۶۹) (۷۰) (۷۱) (۷۲) (۷۳) (۷۴) (۷۵) (۷۶) (۷۷) (۷۸) (۷۹) (۸۰) (۸۱) (۸۲) (۸۳) (۸۴) (۸۵) (۸۶) (۸۷) (۸۸) (۸۹) (۹۰) (۹۱) (۹۲) (۹۳) (۹۴) (۹۵) (۹۶) (۹۷) (۹۸) (۹۹) (۱۰۰) (۱۰۱) (۱۰۲) (۱۰۳) (۱۰۴) (۱۰۵) (۱۰۶) (۱۰۷) (۱۰۸) (۱۰۹) (۱۱۰) (۱۱۱) (۱۱۲) (۱۱۳) (۱۱۴) (۱۱۵) (۱۱۶) (۱۱۷) (۱۱۸) (۱۱۹) (۱۲۰) (۱۲۱) (۱۲۲) (۱۲۳) (۱۲۴) (۱۲۵) (۱۲۶) (۱۲۷) (۱۲۸) (۱۲۹) (۱۳۰) (۱۳۱) (۱۳۲) (۱۳۳) (۱۳۴) (۱۳۵) (۱۳۶) (۱۳۷) (۱۳۸) (۱۳۹) (۱۴۰) (۱۴۱) (۱۴۲) (۱۴۳) (۱۴۴) (۱۴۵) (۱۴۶) (۱۴۷) (۱۴۸) (۱۴۹) (۱۵۰) (۱۵۱) (۱۵۲) (۱۵۳) (۱۵۴) (۱۵۵) (۱۵۶) (۱۵۷) (۱۵۸) (۱۵۹) (۱۶۰) (۱۶۱) (۱۶۲) (۱۶۳) (۱۶۴) (۱۶۵) (۱۶۶) (۱۶۷) (۱۶۸) (۱۶۹) (۱۷۰) (۱۷۱) (۱۷۲) (۱۷۳) (۱۷۴) (۱۷۵) (۱۷۶) (۱۷۷) (۱۷۸) (۱۷۹) (۱۸۰) (۱۸۱) (۱۸۲) (۱۸۳) (۱۸۴) (۱۸۵) (۱۸۶) (۱۸۷) (۱۸۸) (۱۸۹) (۱۹۰) (۱۹۱) (۱۹۲) (۱۹۳) (۱۹۴) (۱۹۵) (۱۹۶) (۱۹۷) (۱۹۸) (۱۹۹) (۲۰۰) (۲۰۱) (۲۰۲) (۲۰۳) (۲۰۴) (۲۰۵) (۲۰۶) (۲۰۷) (۲۰۸) (۲۰۹) (۲۱۰) (۲۱۱) (۲۱۲) (۲۱۳) (۲۱۴) (۲۱۵) (۲۱۶) (۲۱۷) (۲۱۸) (۲۱۹) (۲۲۰) (۲۲۱) (۲۲۲) (۲۲۳) (۲۲۴) (۲۲۵) (۲۲۶) (۲۲۷) (۲۲۸) (۲۲۹) (۲۳۰) (۲۳۱) (۲۳۲) (۲۳۳) (۲۳۴) (۲۳۵) (۲۳۶) (۲۳۷) (۲۳۸) (۲۳۹) (۲۴۰) (۲۴۱) (۲۴۲) (۲۴۳) (۲۴۴) (۲۴۵) (۲۴۶) (۲۴۷) (۲۴۸) (۲۴۹) (۲۵۰) (۲۵۱) (۲۵۲) (۲۵۳) (۲۵۴) (۲۵۵) (۲۵۶) (۲۵۷) (۲۵۸) (۲۵۹) (۲۶۰) (۲۶۱) (۲۶۲) (۲۶۳) (۲۶۴) (۲۶۵) (۲۶۶) (۲۶۷) (۲۶۸) (۲۶۹) (۲۷۰) (۲۷۱) (۲۷۲) (۲۷۳) (۲۷۴) (۲۷۵) (۲۷۶) (۲۷۷) (۲۷۸) (۲۷۹) (۲۸۰) (۲۸۱) (۲۸۲) (۲۸۳) (۲۸۴) (۲۸۵) (۲۸۶) (۲۸۷) (۲۸۸) (۲۸۹) (۲۹۰) (۲۹۱) (۲۹۲) (۲۹۳) (۲۹۴) (۲۹۵) (۲۹۶) (۲۹۷) (۲۹۸) (۲۹۹) (۳۰۰) (۳۰۱) (۳۰۲) (۳۰۳) (۳۰۴) (۳۰۵) (۳۰۶) (۳۰۷) (۳۰۸) (۳۰۹) (۳۱۰) (۳۱۱) (۳۱۲) (۳۱۳) (۳۱۴) (۳۱۵) (۳۱۶) (۳۱۷) (۳۱۸) (۳۱۹) (۳۲۰) (۳۲۱) (۳۲۲) (۳۲۳) (۳۲۴) (۳۲۵) (۳۲۶) (۳۲۷) (۳۲۸) (۳۲۹) (۳۳۰) (۳۳۱) (۳۳۲) (۳۳۳) (۳۳۴) (۳۳۵) (۳۳۶) (۳۳۷) (۳۳۸) (۳۳۹) (۳۴۰) (۳۴۱) (۳۴۲) (۳۴۳) (۳۴۴) (۳۴۵) (۳۴۶) (۳۴۷) (۳۴۸) (۳۴۹) (۳۵۰) (۳۵۱) (۳۵۲) (۳۵۳) (۳۵۴) (۳۵۵) (۳۵۶) (۳۵۷) (۳۵۸) (۳۵۹) (۳۶۰) (۳۶۱) (۳۶۲) (۳۶۳) (۳۶۴) (۳۶۵) (۳۶۶) (۳۶۷) (۳۶۸) (۳۶۹) (۳۷۰) (۳۷۱) (۳۷۲) (۳۷۳) (۳۷۴) (۳۷۵) (۳۷۶) (۳۷۷) (۳۷۸) (۳۷۹) (۳۸۰) (۳۸۱) (۳۸۲) (۳۸۳) (۳۸۴) (۳۸۵) (۳۸۶) (۳۸۷) (۳۸۸) (۳۸۹) (۳۹۰) (۳۹۱) (۳۹۲) (۳۹۳) (۳۹۴) (۳۹۵) (۳۹۶) (۳۹۷) (۳۹۸) (۳۹۹) (۴۰۰) (۴۰۱) (۴۰۲) (۴۰۳) (۴۰۴) (۴۰۵) (۴۰۶) (۴۰۷) (۴۰۸) (۴۰۹) (۴۱۰) (۴۱۱) (۴۱۲) (۴۱۳) (۴۱۴) (۴۱۵) (۴۱۶) (۴۱۷) (۴۱۸) (۴۱۹) (۴۲۰) (۴۲۱) (۴۲۲) (۴۲۳) (۴۲۴) (۴۲۵) (۴۲۶) (۴۲۷) (۴۲۸) (۴۲۹) (۴۳۰) (۴۳۱) (۴۳۲) (۴۳۳) (۴۳۴) (۴۳۵) (۴۳۶) (۴۳۷) (۴۳۸) (۴۳۹) (۴۴۰) (۴۴۱) (۴۴۲) (۴۴۳) (۴۴۴) (۴۴۵) (۴۴۶) (۴۴۷) (۴۴۸) (۴۴۹) (۴۵۰) (۴۵۱) (۴۵۲) (۴۵۳) (۴۵۴) (۴۵۵) (۴۵۶) (۴۵۷) (۴۵۸) (۴۵۹) (۴۶۰) (۴۶۱) (۴۶۲) (۴۶۳) (۴۶۴) (۴۶۵) (۴۶۶) (۴۶۷) (۴۶۸) (۴۶۹) (۴۷۰) (۴۷۱) (۴۷۲) (۴۷۳) (۴۷۴) (۴۷۵) (۴۷۶) (۴۷۷) (۴۷۸) (۴۷۹) (۴۸۰) (۴۸۱) (۴۸۲) (۴۸۳) (۴۸۴) (۴۸۵) (۴۸۶) (۴۸۷) (۴۸۸) (۴۸۹) (۴۹۰) (۴۹۱) (۴۹۲) (۴۹۳) (۴۹۴) (۴۹۵) (۴۹۶) (۴۹۷) (۴۹۸) (۴۹۹) (۵۰۰) (۵۰۱) (۵۰۲) (۵۰۳) (۵۰۴) (۵۰۵) (۵۰۶) (۵۰۷) (۵۰۸) (۵۰۹) (۵۱۰) (۵۱۱) (۵۱۲) (۵۱۳) (۵۱۴) (۵۱۵) (۵۱۶) (۵۱۷) (۵۱۸) (۵۱۹) (۵۲۰) (۵۲۱) (۵۲۲) (۵۲۳) (۵۲۴) (۵۲۵) (۵۲۶) (۵۲۷) (۵۲۸) (۵۲۹) (۵۳۰) (۵۳۱) (۵۳۲) (۵۳۳) (۵۳۴) (۵۳۵) (۵۳۶) (۵۳۷) (۵۳۸

(۲) کی قیمت سے ۱۰ فیصد کے حوالے سے

(۱) حیثیت سم موجب حد ث و کہ مبالغہ صحیحہ ثانیہ حیثیات

(۵) فی'لذہ ، "اس نے اس کے گندہ کی بھرتی کی" و جابہ ، "ہو" بن جمعہ میں کرب

نہیں . جبکہ یہی عناصر ہر شخص کے لئے ہیں اور ان کے لئے

(۶) والادى . . . اب بهدى تم انى مشهد . . . وفى مقصد ت

♦ ایت مہدی نبی جہدہ ♦

پریہ بگوں سے سب سے جلدی و بیادتی سے یہی الیہ و ویشہ قل

١٥٤٤ هـ - يتوعد (٧) في الأعراف * بقصة ٥

ورّهنه بها قوسه فوفاء بها ، فقال في ذلك :

ومن رهننا القوس نعت^(١) فوديت نالعب على ظهر العراري أقرع^(٢)
عشر وثين ملوك وفي بها ليحسد^(٣) سيّار بن عمرو فأسرع
وكان هذا قبل قوس صاحب . وقال في ذلك أيضا :

وهل وحدنم حاملاً كحامل إذ رهن القوس بأنفس كامل^(٤)
بديّة أن أليك^(٥) الخلاجل فأفنتكها من قبل عام قابل
[سيّار النوفى بها در الدئل]

وهرب الحارث فالحق بمعيده من ررارة ، فأستجار به فأجاره ، وكان من
سببه وقعة رخرحان التي تقدّم ذكرها . ثم هرب الحارث حتى لحق بمكة وقرش ،
لأنه يقال إن مرّة من عوف بن سعد بن ذبيان^(٦) ؛ إنما هو مرّة من عوف بن لؤي
بن غالب ، فتوسّل إليهم بهذه القرابة ، وقال في ذلك :

إذا هزقت ثعبنة من سعد وإخوتهم نُسبت إلى لؤي
إلى سب كريم غير دغل وحى من أكارم كلّ حى
«إن يلك منهم أضلّ منهم» قرين بلّله من قصي

١٥ فقالوا : هذه رَحِمَ كَرَنَه^(٧) ، إذ استعبتهم عنها لن يترككم^(٨) قال :
فشخص الحارث عنهم عصيان ، وقد في ذلك :

ألا استمّ منا ولا نحن منكم ترثنا إبيكم من لؤي بن غالب
غَدُونَا على شَرِّ الجحدر وأنتم بمنشعب البطحاء بين الأخاشب^(٩)

(١) كذا في بعض النسخ والذى في سائر النسخ : «ثم»

(٢) أمّ أوع أي : (٣) في بعض النسخ : «أوع»

(٤) في بعض النسخ : «كامل»

(٥) في بعض النسخ : «الجلال»

(٦) كذا في : «في» في سائر النسخ : «في»

(٧) حمّ : «في»

(٨) «يترككم» أي : «يترككم»

(٩) «الخشيب» أي : «الخشيب»

والأخشاب : «في»

- ونوجه الحارث بن ظالم إلى الشام فلحق بيريد بن عمرو الفاسي ، فأجاده وأكرمه . وكان إيريد نافذة نحماء^(١) ، وعنه مذبذبة ورياء وسرعة يمنح ، وإنما كان يمتحن بها رعيته ليطهر من يجرى عليه . فوجهت امرأة الحارث فأشبهت شحاً في وحمها ، وطلق الحارث إلى نافذة الملك وتعرها ، وأنها شحمها ، وقعدت النافذة ، فأرسل الملك إلى الخنيس^(٢) التعلبي ، وكان كاهناً ، فسأله عن النافذة ، فأخبره أن الحارث صاحبها . فهم الملك به ، ثم نذمت^(٣) من ذلك . وأوجس الحارث في نفسه شراً ، فأتى الخنيس^(٢) التعلبي فقتله . فلما فعل ذلك دعا به الملك فأمر بقتله فقال : أيها الملك ، إني قد أجزتني فلا تعذرني . فقال الملك : لا خير إن غدرت بك مرة فقد غدرت لي مراراً . وأمر ابن الخنيس^(٤) فقتله وأخذ ابن الخنيس^(٤) سيف الحارث فأتى به عسكاً في الأشهر الحرم ، فأراه قيس بن رهير المديني ، فعربه به فبس فقتله^(٥) ، وقال برني الحارث بن ظالم :
 وة فصررت من حاصي ستر بيتها^(٦) أبر وأوفى منك حارث بن ظالم
 أعز وأجى عهد جاري وذمة واضربت في كابي من التفع قاتم

حرب داحس والغبراء

- ١٥ وهي من حروب قيس

قال أبو عبيدة : حرب داحس والغبراء بين عكس وذبيان ، أبي عبيد بن

(١) نحماء ، أي حمه

(٢) في الأصوب : عكس . تحريف : التصويب من العكس والأعشى والاشتقاق

(٣) نذمت ، أي نكفت

(٤) هو مالك بن داحس وهو في الأصوب : بن عكس

(٥) الذوة في الأعشى : وأخذ ابن الخنيس سيف الحارث بن ظالم المسموم فأتى به

سوق عسكاً في الحرم فجعل يرميه عن النبع ويقول هذ سيف الحارث بن ظالم

فأبى ، فبس بن عكس بن حديقه ، فأراه يده ، فعلاه به حتى قتله في الحرم

(٦) كذا في الأصوب : وهو اسم أبي داحس صاحب ستر بيتها عن أبي

وأوفى منك : أي أكثر لأهله : حاضر دول مرها . وانقضى

في ن : دون شهباء

رَبِثَ بَنَ عَطْفَانٍ . وَكَانَ السَّبَبُ الَّذِي هَاجَمَا أَنْ قَبِسَ بَنُ رُهَيْرٍ وَحَمَلُ بْنُ بَدْرٍ
تَرَاهُمَا عَلَى دَاحِسٍ وَالْعَبْرَاءُ ، أَيُّهُمَا يَكُونُ لَهُ السَّبَبُ ، وَكَانَ دَاحِسٌ خَلًّا لِقَبِسِ
ابْنُ زُهَيْرٍ ، وَالْعَبْرَاءُ حَبِيرًا^(١) لِحَمَلِ بْنِ بَدْرٍ ، وَتَوَاضَعَا الرَّهْمَانُ عَلَى مِائَةِ بَعِيرٍ ، وَجَبَلَا
مُنْتَهَى النِّفَاةِ مِائَةَ عَنُوةٍ^(٢) ، وَالْإِضْمَارُ^(٣) أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ قَادُوهُمَا إِلَى رَأْسِ الْمِيدَانِ
بَدْرًا أَنْ أَمْرُوهُمَا أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، وَفِي طَرَفِ الْعَايَةِ شِعَابٌ كَثِيرَةٌ . فَكَانَ حَمَلُ بْنُ
بَدْرٍ تِلْكَ الشَّعَابَ فَيَتَيَانَا عَلَى طَرِيقِ الْقَرَسِينَ ، وَأَسْرَمَ إِنْ جَاءَ دَاحِسٌ سَابِقًا
أَنْ يَرُدُّوهُمَا وَجْهَهُ عَنِ النِّفَاةِ

قَالَ : فَأَرْسَلُوهُمَا فَأَحْضَرَا^(٤) ، هَذَا أَحْضَرَا حَرَجَتْ الْأَيْشُ مِنَ الْفَعْلِ . فَقَالَ
حَمَلُ بْنُ بَدْرٍ : سَقَمْتُكَ يَا قَبِسَ . فَقَالَ قَبِسٌ : رُوَيْدُ يَمْدُؤَانِ الْخَلْدُ إِلَى الْوَعْتِ^(٥)
وَتَرْشَعُ أَطْطَافُ الْفَعْلِ . قَالَ : فَلَمَّا أَوْعَلَا فِي الْبَهْدِ وَحَرَجَا إِلَى الْوَعْتِ تَرَى
دَاحِسَ عَنِ الْعَبْرَاءِ . فَقَالَ قَبِسٌ : جَرَى لَلَّذُكَيَاتِ خِلَاءً^(٦) ، فَذَهَبَتْ مَقْلًا .
هَذَا شَارَفَ دَاحِسُ الْعَايَةَ وَدَنَا مِنَ الْفِتْيَةِ ، وَتَوَاضَعَا فِي وَجْهِهِ دَاحِسٌ فَرَدَّهِ عَنِ
الْعَايَةِ . فَبَيَّنَ ذَلِكَ يَقُولُ قَبِسُ بْنُ رُهَيْرٍ :

وَمَا لَأَقِيتُ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرٍ وَإِخْوَتِهِ عَلَى دَارِ الْإِصَادِ^(٧)
هُمْ فَخَرُوا عَلَى نَشِيرِ فَخْرٍ وَرَدُّوا دُونَ عَائِهِ جَوْدِي

٦٨
٣

(١) الْعَبْرَاءُ (دَابَّةٌ) : الْقَرَسُ ، وَبَدْرُ بْنُ بَدْرٍ هَذَا ، لَمْ يَشْرِكْ فِيهِ هَذَا كَرِ
وَالْمَجْمُوعُ أَحْبَابُ وَجْهٍ وَوَحْدَانٍ وَاقْتَدَى فِي الْأَوَّلِ دَاحِسٌ وَجْهٌ .

(٢) الْعَنُوةُ مَعْدَنُ رِيَّةٍ بِسَمٍّ وَفِيهَا تَمْتَعُ فِي مَدَنٍ حِينَ

(٣) الْإِضْمَارُ حَمَلُ بْنُ بَدْرٍ ، وَجَبَلَا وَحَمَلُ بْنُ بَدْرٍ وَحَمَلُ بْنُ بَدْرٍ وَحَمَلُ بْنُ بَدْرٍ وَحَمَلُ بْنُ بَدْرٍ
وَبَشَرَتْهُمَا ، وَحَمَلُ بْنُ بَدْرٍ وَحَمَلُ بْنُ بَدْرٍ وَحَمَلُ بْنُ بَدْرٍ وَحَمَلُ بْنُ بَدْرٍ وَحَمَلُ بْنُ بَدْرٍ
فَإِنْ أَسْرَمَ الْهَرَجُ شَرَّ عَدُوِّهِمْ ، وَبَشَرَتْهُمَا .

(٤) الْأَحْضَرُ : بَدْرُ الْقَرَسِ فِي عَدُوِّهِ

(٥) حَمَلُ بْنُ بَدْرٍ وَحَمَلُ بْنُ بَدْرٍ وَحَمَلُ بْنُ بَدْرٍ وَحَمَلُ بْنُ بَدْرٍ وَحَمَلُ بْنُ بَدْرٍ وَحَمَلُ بْنُ بَدْرٍ

(٦) الْمَدَنُوتُ مِنَ الْأَيْشِ : أَيُّهَا الْبَدْرُ وَحَمَلُ بْنُ بَدْرٍ وَحَمَلُ بْنُ بَدْرٍ وَحَمَلُ بْنُ بَدْرٍ وَحَمَلُ بْنُ بَدْرٍ

مَجْمُوعُ عَنُوةٍ أَيُّهَا الْبَدْرُ وَحَمَلُ بْنُ بَدْرٍ وَحَمَلُ بْنُ بَدْرٍ وَحَمَلُ بْنُ بَدْرٍ وَحَمَلُ بْنُ بَدْرٍ وَحَمَلُ بْنُ بَدْرٍ
الْمَدَنُوتُ مِنَ الْأَيْشِ : أَيُّهَا الْبَدْرُ وَحَمَلُ بْنُ بَدْرٍ وَحَمَلُ بْنُ بَدْرٍ وَحَمَلُ بْنُ بَدْرٍ وَحَمَلُ بْنُ بَدْرٍ
بَدْرِيَّةٌ ، وَتِلْكَ أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثَةِ (أَكْثَرُ مَجْمُوعُ الْكَلِمَاتِ)

(٧) الْإِصَادُ : لَمْ يَكُنْ لَعَمْرُوهَا دَاحِسٌ (بَدْرُ مَجْمُوعِ الْكَلِمَاتِ)

٢٠

٢٥

وثارت الحرب بين هبش وذؤيال ، أبني تبعيهم ، ففقيت أربعين سنة
لم تُنتج لهم ناقة ولا فرس ، لأشنع لهم بالحرب . فبعث حديفة بن بدر ابنه مالكا
إلى قيس بن زهير يطلب منه حق النسق . فقال قيس : كلا ، لأطمئنت به ، ثم
أخذارم مع قطمته به فذق ضلله ، ورجعت فرسه عارية^(١) فأحتمع الناس فاحتملوا
دية مالك مائة عشاء . ورعو^(٢) ابن أربعين من رباد القيسى تحملها وحده ،
فقبضها حديفة وسكن الناس . ثم إن مالك بن هبش رمل اللفطة^(٣) من أرض
الشربة ، فأحير حديفة بمكابه ، فعدا عليه فقتله . ففي ذلك يقول غمرة العوارس :
فلة غيب من رأى مثل مالك غمرة قوم أن جزى فرسان^(٤)
فليتهما لم عريا قيسد^(٥) عوم وليتبا لم رُسمه^(٦) يرهم

فقدت سو عرس : مالك بن زهير ذلك من خروجه ، وردو عليه ماله .
وأى حديفة أن يرد شيئا وكان الربيع بن رباد محاورا لدى قرارة ، ولم يكن في
العرب مثله ومثل إخوانه ، وكان يفلح لهم الكتلة ، وكان مثم حديفة قيس بن زهير
من سب ديزع قيس عنه عليها الربيع بن رباد ، وطرد قيس نوما لبني رباد
فأوى بها مكة ، فوضعها عبد الله بن جندعان سلاح ، وفي ذلك يقول قيس
ابن زهير :

ألم يهلك^(٧) والأبواء تنمي مما لاقت لبون بني رباد
وتحبسها على القرين تشرى بأدراع وأسياف جداد
وكتت إذا ملئت محصم سوه دلت له بداهيسة راد^(٨)

(١) كذا في ب و ي س . عارية . وفي - تر الأصوب . عائرة .

(٢) القصة موصلة من البحر من سائر في قرارة . فقل منه مالك بن زهير .

(٣) البقية : الراس لك يربع .

(٤) في ديوان غمرة . ونصف غمرة .

(٥) كذا في بعض الأصول والأدعي (٦) (٢٨) . ونفي في سائر الأصول . يأنيت .

(٦) كما في الأدعي ونسأد . هبة . ويد . دعه راد . من الف أو الراد .

والنفي في سائر الأصول . القوم .

ولما قُتل مالك بن رهير قامت بنو فرارة يسألون ويقولون : ما فعل جداركم ؟ قالوا : صيدناه فقال الربيع ما هذا لو حتى ؟ قالوا : قتله مالك بن رهير . قال : فما فعلتم بقومكم ، قبلتم الدية ، ثم رخصتم بها ، وعذرتهم . قالوا : لولا أنك جارا لقتلته ، وكانت حرة^(١) الجار ثلاثا . فقالوا له : بعد ثلاث ليال : أخرج عنا . خرج وأتبعوه فلم يلحقوه ، حتى لحق بقومه وأره فيس بن رهير ففادته . وفي ذلك يقول الربيع :

فإن تلتُ حزنكم أمت عوانا فإني لم أكن ممن جدها^(٢)
ولكن وُلد سودة أرتوها وحشوا بارها لئن أصطلاها^(٣)
فإني عبرُ حدلكم وسكت رأسى لأن دنت مداها
ثم سمعت بنو عس وحداؤهم بنو عبد الله بن عطية إلى بني فرارة
وديين ، ورئيسهم الربيع بن رباد ، ودريس بن فرارة حذيفة بن بدر .

يوم امرئ القيس

لبنى عس على فراره

فالتقوا بذى المريتب . من أرض الشريعة ، فالتقوا ، فكانت الشوكة في
بني فرارة ، قتل منهم عوف بن زيد بن عمرو بن أبي الحصين ، أحد بني حدي بن
فراره ، وضمهم أبو الحصين الرمي ، فنه غيرة القوارس ، ونفر كثير من
لا يعرف اسمهم . سمع هترة أن حصيد وغريما ، ابني ضمهم ، يشتمانه ويؤاخذانه
فقال في قصيدته التي أولها^(٤) :

(١) حرة (ناعم) : اسم من حرة ، أي أحره . منه رؤبه

(٢) العوان (كسحاب) : هي من حرة . الرمدان فيه حرة

(٣) ولد سودة : هم بنو زيد بن عمرو

(٤) يريد معيته ، أي أوج

من عبد النعمان بن حريم ثم هو عرفته النار بعد نوم
وبعد هذا البيت على ما نقله عن أبيه

اس رهبر على أربع من سد الأبصار، ثم وان مطوم رهش من أسانهم حتى
يطارو في أسهم. فراضوا^(١) أن نكرو رهشهم عدد سبع من عمرو، أحد بني ثعلبة
ابن سعد بن دبيان فدفقوا إليه ثمانية من الضئيلين وصرقوه، وسكاف الناس.
وكان رأى الربيع مهاجرة منهم. وصرق ديس من ذلك ففر ربيع:

٥ أقول ولم أملك أقيس صبيحة أرى ما يرى والله بالغيث أعلم
أنتق على دبيان في قتل مالك فقد خش حالي الحرب راكضرم^(٢)
فسكرت رهشهم عدد سبع من عمرو حتى حصرته الوفاة، فقتل لأنه مالك
ابن سبع إن عندك مكرمة لا تبدد، لا خير إن أنت حفظت هؤلاء الأغنيمة،
فسكرت لك لو ميت أدك حالك خديفة من سر قمر لك عتيبه وقال: هلك
سيدنا، ثم خدعتهم حتى تدفعهم إليه فيقتله، فلا تشرف بعدها أبدا؛
١٠ فإن جفت ذلك فأذهب بهم إلى قومهم فها هلك سبع أطاف خديفة بأبيه
مالك وحده حتى دفعهم إليه. وفيهم اليعفرية^(٣)، حمل يبرر كل يوم
عالمًا فيصبه عرصا، ويقول: ناراك فيدي أياه حتى يقتله.

يوم اليعمرية

لعن على دبيان

١٥ فصا مع ذلك من قبل خديفة بني عيس أوم اليعفرية^(٤)، فنقوم
بالخوة، حرة اليعمرية فقتلوا منهم اثني عشر رجلا، منهم: مالك بن سبع
الذي رعى^(٥) بالنخلة إلى خديفة، وأخوه يزيد بن سبع، وعامر بن لؤذان،
والخارث بن زيد، وهرم بن ضمضم أخو حصين. ويقال ليوم اليعمرية يوم
٢٠ نقر، لأن بينهما أقل من نصف يوم

(١) بعض الأصناف: مروضوا (٢) حار السرايع

(٣) نصر الحاشية (٤) ص ٩٢ (٥) من بعد العرب

(٦) كذا في ب، والنبي في سائر الأصول: وبني

يوم الحياة

لعن على ذبيان

- ثم أحتمو فالتقوا في يوم فأنط إلى حب خمر الهامة^(١)، وفتنوا من سكرة
حتى أكتصف النهار، وخبز الحر بينهم، وكل حذيفة بن بدر يحرق حذيفة الركن
فقال قيس بن رهير: يا بني عس، إن حذيفة عدداً إذ أحدثت ابودية^(٢) ٥
مستفيع في حذر الهامة، فعيكم بها خرجوا حتى زعموا على أثر صارف، فرس
حذيفة، والخلفاء، فرس تحمل بن بدر. قال قيس بن رهير: هذا أثر سكره
وصارف، ففعلوا أثرها حتى توافقوا مع الظهيرة على الهامة. فحضر سهو حمل بن
بدر، فقال لهم: من أحضر الناس إليكم أن يقف على رؤوسكم؟ قالوا: قيس
ابن زهير والربيع بن رباد، فقال: هذا قيس بن رهير قد أتاكم فلم ينقص ١٠
كلامه حتى وقف قيس وأصحابه على حذر الهامة، وقيس يقول: لبيكم لبيكم
— يعني إجابة الصدية الذين كانوا سادسهم إذ يقفون وفي آخر حذيفة
وتحمل، أما بدر، ومالك بن بدر، وورقة بن هلال، من بني ثعلبة بن سعد، ٧٠
وحش^(٣) بن وهب فوقف عليهم شداد بن ثعلبة الأنصاري: وهو فارس حرة،
وجروة فرسه، ولها يقول ١٥

ومن بك سائلاً عني فبي وجروة كالشحاتت الوريد

أقوتها نقوتى إن شئتوا وألحفها ردي في التليل

- حمل بينهم وبين حيلهم. ثم نواف فرسان بني عس، فقال تحمل: ما شدتك
الله والرحم يا قيس. فقال: لبيكم لبيكم فعرى حذيفة أمة لن يدعهم، فأشهر
حلاً وقال: إياك والمأثور من الكلام. فذهبت مثلاً. وقال لقيس لئن قتلتني ٢٠

(١) حذر هامة مستفيع في حذر الهامة رخصت من اللسان

(٢) ابودية حذر الهامة وقيل شدة الحر وديور حتى الشمس

(٣) كذا في م. والذي هو بدر لأصول «وحش»

لا تصالح عطشاً بعدها . فقال قيس : أئتمها الله ولا أصحبها . وحده قزوش
مقبلة^(١) ، فقتل عليه . وأبطلوه الحارث بن زهير وعمر بن الأصم ، فضرباه
سيفيهما حتى دقما^(٢) عليه . وقتل الربيع بن زياد جمل بن بدر . فقال قيس
إن زهير برثيه .

٥ تَمَّ أَنْ حَبَرَ التَّيْسَ مَبْنُتٌ عَلَى جَفَرِ الْهَبَاءِ مَا يَرْمُ
وَلَوْلَا ظُلْمُهُ مَا دَلَّتْ أَبْكِي عَلَيْهِ الدَّهْرُ مَا طَمَعَ الْجُحُومُ
وَلَكِنْ انْتَقَى جَمْلَ بْنَ بَدْرٍ نَعَى وَالنَّعَى مَرْنَمُهُ وَحِمٍ
أَطْلُنِ الظُّلْمَ دَلَّ عَلَى قَوِيٍّ وَقَدْ بَسُتْصَفَ الرَّحْلُ الْحَمِيمِ
وَمَارَسَتْ الرِّجَالُ وَمَارَسُونِي قَمُوحٌ عَنِ وَمُسْتَقِيمِ
١٠ وَمَثَلُوا حُدَيْفَةَ بْنَ يَسْرٍ كَمَا مَثَلُ هُوَ بِالْفَلَةِ ، فَقَطَعُوا مَذَاكِيرَهُ وَجَمَلُوهَا
فِي فِيهِ ، وَجَمَلُوا لِسَانَهُ فِي أَسْتِهِ . وَفِيهِ يَقُولُ قَائِلُهُمْ :

بَرَّ قَتِيلًا بِالْهَبَاءِ فِي أَسْتِهِ صَحْبُهُ إِنْ عَادَ لِلظُّلْمِ ظَلَمٌ
مَتَى تَقَرَّ وَهَاتِهِذِكُمْ مِنْ صِلَالِكُمْ وَتَعْرِفُ إِذَا مَضَى عَنْهَا أَخَوَاتِمُ
وَقَالَ فِي ذَلِكَ عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ يَرَى :

١٥ وَيُوقَدُ عَوْفٌ لِلْعَشِيرَةِ نَارَهُ فَمَلَّ عَلَى حَقَرِ الْهَبَاءِ أَرْقَدَا
فَإِنَّ عَلَى حَقَرِ الْهَبَاءِ هَامَةً تُنَادِي بِنِي بَدْرٍ وَعَارًا مُخْلَدَا^(٣)
وَإِنْ أَمَا وَزِدْ حُدَيْفَةَ مُنْقَرُ نَائِزٍ عَلَى جَفَرِ الْهَبَاءِ أَسْوَدَا^(٤)
وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ قَعْنَبٍ :

خَلَقَ الْمَحَارِي غَيْرَ أَنْ بَدَى حُسَا لَبِي قَرَارَهُ خَيْرِيَّةٌ لَا تَحَاقُ^(٥)

٢٠ (١) معناه نفس سويل عريضة (٢) دقه عنه أحمر عنه
(٣) كانت العرب تدعى أن روح العقيل ليس له يدرك نأره صغير هامة فترقب عنه
قبره تقول سموي مشوي ، جود أدرك نأره حارب
(٤) مشر نأير ، أي قد احتشيت به
(٥) ذو حسا ، وأد بأرض الشربة من ديار عس وعطفا (١) امر معجم الجيدان .
والنظر (من ١٥٤) من هذا الخبر

تبيين ذلك في أمسياتهم شدة من ضعف مجرى نوري
وقال عمرو بن لاس

إن السماء إذا صارت شدة ، لله شمس وإسراء والتبد

أو حررت من شدتها فتيهم على الله قبل ما فود

لما أمينا على أحوالهم ونشروا الإيمان بقدر^(١)

عونه محسوس ثم قال له حاتم بن بك وقت السيد صمد

فما أصيب أهل الله استعظمت غيرة قبل حذيفة نعموا ، وعرفت

سوء غس أن من هم في غس ، في حو إلى الجاهل فبرلو نحوهم

في حذيفة ، ثم رجعوا منهم فبرلو في غس من بدنية

يوم المروق

ثم إن بني سدة عبد المرحوم وأبو مائة تلون فاستجشوه^(٢) عليهم

وأرادوا أكلهم فسمع ذلك بني غس ففرروا ، فدموا طعنهم ، ووقف فرسانهم

بموضع يقال له القروق^(٣) وكانت سدة قد قتل معه من حنود أملاك على

مخيلهم ، فلما جحدوا إلا قودا من ، فسمعهم حتى أبو القروق ، فإذا سجين

والفرسان ، وقد تولى الصقر ، فاعترضهم عليهم ومضى سدة غس فبرلو في ١٥

صنة فقاموا منهم ، كما هو حديث^(٤) من بني غس يستون في راحة ، وبنو

تدر من^(٥) قرية بسندور بن سودة ثم حموا إلى قومهم فصالحهم ، وكان أول

من سعى في إحالة حرمته بن الأسد من صرمة بن مرة ، فقات ، فمضى فيها ثم

ابن حرملة أبه ، وله يقول الشاعر

٢٠ الحمد لله الذي جعل في الدنيا ما جعله الله في الدنيا
(٢) كما في الدنيا وسجدة رجب في الدنيا الذي في الدنيا

٣ يقول عبد المرحوم في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا

(٤) في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا

(٥) في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا

أخيا إياه هشم بن خرملة يوم قاتل يوم اليمامة
نرى المحدث حوله مزعومه تقتل دلت ومن لانت له^(١)

يوم قطن

فلما تواتر لأصيح وقعت سواتس قطن^(٢) ، وأهل حصن من صميم ، فبقي
٥ تيجان^(٣) . أحد بنى بحروم من ذلك فقتله نبيه صميم ، وكان عشرة من شداد
قتله بدي أرباب . فاشدوت سواتس وحلفاؤهم بنو عبد الله بن غطفان وقالوا :
لا نصالحكم . إن البحر صوفه^(٤) : قد غدرتم بنا غير مرة ، وثأهم من قوم
عديس وذينا ، فاستقوا قضاة ، فقاموا بمشقة من لأصل عديس ، ثم سمعت
السمرة بينهم . وأتى حارثة بن سبيد ، فاجلس بأبنة فدفعه إليه ، فقال : و
١٠ هدا ، وفاء من أمك فحده فكا عديس . ثم حمل حارثة لأبي تيجان
مائه أمير قاده ، بيه وأصططحو ، ففروا

يوم عديس قتلته^(٥)

قال أبو عبيدة . فأصطح الحثيث ، لأبي تمارة بن سعد بن ذبيان ، فإبهم
أبوا ذلك ، وقالوا لا أرضى حتى يؤد ، ففعلوا ربهذ دهم من قتلوا حوامن
١٥ قطن حتى فادروا ، ففعلوا^(٥) ففعلوا سواتس بن ذ ، ففعلوا حتى كادوا
يموتون عطشا وداهم ، فأصبح بينهم عوف وقصه . فاستمع من بني ثعلبة ،
وإياها يعني رهير بقوله :

(سراسة نرى)

(١) أصل : أصبح من أمة سواتس (بحر معجم سواتس)

(٢) في حصن ديب . " سواتس "

(٣) صوف البحر شبيه على شكل هذه الصوف حيوان ، ووجه صوفه ومن

لأبيات فوفهم لأبيك من بحر صوفه

(٤) كذا في معجم - معجم شيكاكي (٧٤٢) والله تعالى (١٥٧) ومعجم سواتس

والله في ذلكم آيات للذين يعرفون

تداركتنا عيباً وذمياً بعدما تقاتروا ودقوا بينهم عطر منشم^(١)
فوردوا حرباً وأخرجوا عنه سلفاً .
ثم حرب داحس والغبراء .

يوم الرقيم

لفظان على بن عامر

غرت بنو عامر فأغاروا على بلاد عطفان بالرقيم^(٢) - وهو ماء لبى ثرة -
وعلى بن عامر عامر بن الطمیل - ويقال يريد بن الصمق - ترك عينة من حصن
في بى قرارة ، ويريد من سيد بن بى ثرة ، وبعد لخارث بن عوف ، فاهرمت
بنو عامر ، وحمل بقدر عامر بن الطمیل ويقول :

يا نفسُ إلاً تقتلى تمونى *

فرحمت بنو عطفان أنهم أصابوا من بنى عامر يومئذ أربعة وثمانين رجلاً ،
فدعومهم إلى أهل بيت من أشجع ، كانت بنو عامر قد أصابوا فيهم ، فقتلهم
أحمين واهرم الحكم بن الطمیل في نفر من أحمانه ، فيهم حراس من كعب ،
حتى انتهوا إلى ماء يقال له المروارة ، فقطع العطش أعقابهم فدانوا ، وحقق نفسه
الحكم بن الطمیل تحت شجرة غافقة للثلة . وقال في ذلك غروة بن الورد :

محبته لم يلم يحنفون موسمهم ومقتلهم تحت الوغى كان أجدرًا

(١) منشم . بك . شين . بضم . حيه من حذر ، كذا تبع بطر و يشامون بطر .
ويصح الش . مرؤة . بك . جمع العرب فيهم عطره . وأعاد عيب قوم من

العرب (بطر لسان وجمع لأشاب)

(٢) قال يدهوت في رسم الرقيم . و رقم يفتح أوله وثانيه حبان دون مكة يديرو
عطفان . و هو عند أيضا . ويوم الرقيم من أيامهم معروف . و ربما روى
بكون القاع .

يوم النشأة

لعن على بن عامر

خرجت بنو عامر تريد أن تدرك ثأرها يوم الرقيم ، فجمعوا على بني عمنس
 «النشأة»^(١) وقد أئذروا بهم ، فالتقوا ، وعلى بن عامر عامر بن الطغيل ، وعلى
 ٥ بني عمنس الربيع بن زياد ، فالتقوا قتالاً شديداً . فأهزمت بنو عامر وقتل منهم
 صفوان بن مرة ، قتل الأحنف بن مالك ؛ ونهشل بن عبيدة بن حنفر ، قتل
 أبو ربيعة بن حارث ؛ وعبد الله بن أس بن خالد . وطمن ضبيعة بن الحارث
 عامر بن الطغيل فلم يصبره ، وبني عامر ، هزمته عامر هزيمة قبيحة . فقال
 خراشة بن عمرو التميمي

١٠ وساروا على أظلمهم^(٢) وقواعذاً ميهاً نعمتها تميم وعامر
 كأن لم يكن بين الدباب^(٣) وواحد إلى اللعن من ذي الأراكة حاضر^(٤)
 إلا أبلغنا حتى خالني عامراً أنسى سعد اليوم أم أنت ذا كبر
 وصدتكم أطراف الرماح عن الهوى رمت أمواً ليس فيها مصادر
 وعادرت هيران الرئيس^(٥) ونهشلاً فله عينا عامر من نفاد
 ١٥ وأسلت عبد الله لما عرفتهم وعجك وثاب البحر امير^(٦) ضامر

(١) الساء ركبه ، كما في نسخة . مع النشأة .

البيت . محلاب في مصدر .

(٢) كذا في . و . جمع ضم . ركس . هو من الشرس

والبردس

(٣) كذا في . والدباب ، بكسر الهمزة .

الده (مطر معجم النمل) والمعنى في صدر مصوره . الردف . ولا يخفى

ممكن جدا لاسم

(٤) دو لأراكة . كل مما وقع من التهمة إلى غيره . (مطر معجم النمل)

(٥) هرب ، هوان مرة من أس . وفي حديثه . « هو من شريف »

(٦) كذا في . والبحر امير . البحر في صدر المعنى . البحر امير .

(٢١ *)

قَذَفْتَهُمْ فِي الْمَوْتِ^(١) ثُمَّ خَدَلْتَهُمْ فَلَا وَآلَتْ^(٢) عَسَّ عَيْكَ تَحَادَرُ
وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : إِنْ عَامِرُ بْنُ الطُّمَيْلِ هُوَ الَّذِي طَعَنَ صُبَيْعَةَ بْنِ الْحَارِثِ ،
ثُمَّ بَجَا مِنْ طَلَمَتِهِ ، وَقَالَ فِي ذَلِكَ :
إِنْ تَنَجَّ مِنْهَا يَا صُبَيْعُ فَإِنِّي وَحْدُكَ لَمْ أَقْبِدْ عَلَيْكَ التَّمَامَ^(٣)

يَوْمَ شَتَّى أَحْطَ^(٤)

لِبَنِي مُحَارِبٍ عَلَى بَنِي عَامِرٍ

غَرَّتْ سَرِيَّةٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ مِنْ صَمْعَةَ بِلَادِ عَطَمَانَ^(٥) ، فَأَعَارَتْ عَلَى إِبْنِ لَبِي
مُحَارِبٍ مِنْ خَصَفَةٍ ، فَأَدْرَكَهُمُ الطَّلَبُ ، فَفَتَنُوا مِنْ بَنِي كَلَابِ سَبْعَةً وَأَرْتَدُوا وَإِلَهُمْ .
فَلَمَّا رَحِمُوا مِنْ عَنَدِهِمْ وَتَبَّ نَوُ كَلَابٍ عَلَى حَسْرٍ^(٦) ، وَهُمْ مِنْ بَنِي مُحَارِبٍ ، كَانُوا
حَارِبُوا إِخْوَنَهُمْ فَخَرَجُوا مَعَهُمْ^(٧) وَحَالَفُوا بَنِي عَامِرٍ مِنْ صَمْعَةَ ، فَقَالُوا : نَقْتَهُمْ
بِقَتْلِ بَنِي مُحَارِبٍ مِنْ قَتَلُوا مَنَا . فَضَامَ حِدَاشُ بْنُ رَهِيرٍ دَوَسَهُمْ حَتَّى مَنَعَهُمْ مِنْ
ذَلِكَ ، وَقَالَ :

أَيَا رَاكِبًا إِنَّمَا هَرِضْتَ فَبَلَنْ عَفِيلًا وَأَنْعَ إِنْ لَقِيتَ أَبَا بَكْرٍ
فَيَا أَخَوَيْنَا مِنْ أَبِينَا وَأُثْنَا إِلَيْكُمْ إِيكُم لَا سَبِيلَ إِلَى حَسْرٍ^(٨)
دَعُّوا جَانِبِي إِنْ سَأَرْتُكَ^(٩) حَابَّ لَكُمْ وَاسْمًا بَيْنَ التَّيْمَةِ وَالْقَهْرِ^(١٠)

(١) كَذَا فِي ب. وَالَّذِي سَأَرْتُكَ فِي س.

(٢) وَآلَتْ ، أَيِ عَجَزَتْ وَخَفَّتْ بِرَحْمَةِ وَهَشَّ

(٣) عَسَّ عَيْكَ مَعْنَى عَيْتُكَ ، وَهِيَ سِرٌّ كَذِبِي لِأَهْلِ بَنِي عَامِرٍ مِنْ أَوْلَادِهِمْ يَقُولُونَ بَنِي عَامِرٍ وَهِيَ بَرِيعَةٌ

(٤) سَوَاحِدُ (نَاصِبٌ) حَبِيلٌ مَشْهُورٌ قَرِيبٌ عَدِيْبُهُ

(٥) فِي بَعْضِ الْأَصُولِ عَطَمَانَ وَهُوَ أَثْبَتُ تَقْوِيمًا حَادِي الْأَقْدَامِ (٣ : ٨٢)

وَمَعْنَاهُ مَا مَسْتَعْمِلٌ لِيَكْرَى (٨٢٤)

(٦) فِي بَعْضِ الْأَصُولِ حَسْرٌ وَهُوَ مَعْنَى سِرٍّ كَذِبِي لِأَهْلِ بَنِي عَامِرٍ وَالْأَقْدَامِ (٣ : ٤٨)

وَعَلَى بَنِي عَامِرٍ (٧) فِي ب. مِنْ عَدَمِهِ .

(٨) فِي مَعْنَى الْإِلْدَانِ فِي رِيسٍ « قَهْرٌ » « سَأَرْتُكَ »

(٩) كَذَا فِي ب. وَالْقَهْرُ : أَسْأَلُ أَخِيَّ مِنْ بَنِي عَامِرٍ مِنْ قَبْلِ الطَّائِفِ (١٠) أَنْظِرْ

مَعْنَى الْإِلْدَانِ (١٠) وَالَّذِي فِي سِرٍّ الْأَصُولِ « الْقَهْرُ »

أبي فارس الصّحباء عمرو بن عامر (١) أبي الدّهم وأختار الوفاء على القدر (٢)

يوم حوزة الأول (٣)

لستيم على غطفان

قال أبو عبيدة: كان بين معاوية بن عمرو بن الشريد وبين هاشم بن
 ٥ حرملة، أحد بني مرّة بن غطفان، كلامٌ مُسْكَط، فقال معاوية: لوددتُ واقفًا
 قد سمعتُ غطفاني يندبُك. فقال هاشم: واقف لوددتُ أني قد ريت (٤) الرطبة —
 وهي بُجّة (٥) معاوية، وكانت الدهر تنطف ماء ودُهنا وإن لم تُذهبن — فلما
 كان بعدُ تهباً معاوية ليعرو هاشم، فهما أحوه صحر. فقال: كأتى بك إن
 عنوتهم عاق محمّتك حسك العرفط (٦). قال: فأنى معاوية وعزام يوم حوزة.
 ١٠ فرآه هاشم بن حرملة قبل أن يراه معارية، وكان هاشم ياتها من مرض أصابه،
 فقال لأخيه دُرَيْد بن حرملة: إن هذا إن رآني لم آمن أن يشد عليّ وأنا حديثُ
 عهد بشيكة (٧)، فاستطرد (٨) له دوني حتى تحمله بيني وبينك، ففعل، ففعل
 عليه معاوية وأردفه هاشم، فأحتكما طامتين، فأدى معاوية هاشمًا عن فرسه
 ٧٣ الشتاء، وأنفذ هاشم سبانه من عانة معاوية. قال: وكّر عليه دُرَيْد فظلمه فد
 ١٥ أزدى هاشمًا، فضرب معاوية بالسيف فقتله، وشدّ خفاف بن عُمر (٩) على مالك
 ابن حارث (١٠) العراري. قال: وعاتت الشتاء، فرس هاشم، حتى دخلت في جيش

(١) الصّحباء فرس عمرو بن عامر — حدّ حديث

(٢) حوزة — ود داخراً — وقطع الألف (١٣ — ١٤)

(٣) كد في — والذي سائر الأصول — وما — مصحف

(٤) الدمة — مجمع سمر الرأس — وبين — سقط عن المكس

(٥) العرفط (بالضم) — شجر من حمراء

(٦) يقاب — هو يستطرد يجعل منه قرنه ثم يكر عليه، وذلك أنه يصير في استطاده

إلى فته وهو يسير العرسه ليعارقه، وقد استطرد له، وذلك ضرب من المكيدة.

(٧) في بعض الأصول: عمرو — وما أثبتنا من سائر الأصول والاشتقاق

والكامل للبهر

(٨) في الاشتقاق والكامل للبهر: حار — وفي الألف (١٣: ١٤٠) — حبلار —

وفي (من ١٤١) — حاد —

بى سليم، فأخذوها وطقسوها فرس القريش الذى قتله حُفاف، ورجع الجليش حتى دنوا من صخر، أخى معاوية، فقالوا: أنتم سباحا أما حسان فقال: حُيتيم بذلك، ماصع معاوية؟ قالوا: قتل. قال: فما هذه العرس؟ قالوا: قتلنا صاحبها، قل: إذا قد أدركتم ناركم، هذه فرس هاشم بن حرمة.

- قال: فلما دخل رحب ركب صخر بن عمرو الشن، صبيحة يوم حرام فأى بنى مرة. فلما رآوه، قال لهم هاشم: هذ صخر خيثوه وقولوا له خيراً، وهاشم مريض من الطمعة التى طعمته معاوية، فقال: من قتل أخى؟ مسكتوا. فقال: لمن هذه العرس التى نمتى؟ مسكتوا. فقال هاشم: هم أبا حسان إلى من يُحبرك. قال: من قتل أخى؟ فقال هاشم: إذا أصبى أو دُرِيدا فقد أصبت نارك. قال: فهل كمنتموه؟ قال: نعم، فى بُردين، أحدهما بخرم وشرين ١٠ الكبرة^(١). قال: أرؤى قبره. أرؤوه إياه. فما رأى القبر خرع عنده، ثم قال: كاسكم قد أنكرتم ما رأيتم من حرمى، فوالله مايت منذ عفت إلا واترا أو مونورا، أو طالبا أو مطلوبا، حتى تُنزل معاوية فدقت طم يوم بعده.

يوم حوزة الشان

- قال: ثم غرهم صخر، الذى دناهم ممى على الشان، وكانت عراة ١٥ مححلة، فسود غرتها ونحباها، وأنه است طاشم، فقالت لعمها دُرِيد: أين الشان؟ قال: هى فى بى سليم، قالت: ما أشبهها بهذه العرس. فاستوى جالساً، فقال: هذه فرس سيم والشان عراة مححلة، وعاد فأصطحع. فلم يشعر حتى طعمه صخر قال: شاروا وتبادروا، وولى صخر، وطبته عطفان عامة يومها، وعارض دونه أبو^(٢) شجرة بن عبد القري، وكانت أمه حساء أخت صخر وصخر خاله، فرد التحليل عنه حتى أراح فرسه ونجا إلى قومه. فقال حُفاف من ثدنة،

(١) الكبرة: الفتية من الإبل.

(٢) كباى: والذى سار الأصول. البر.

لما قُتل مُعاوية : فَنَبَى اللهُ إلى رَحمتِ مَنْ سَكَى حتى أَثَارَهُ ، فَشَدَّ عَلَى مَالِك ،
سَيِّدُ بَنِي جُحَج ، فَقَتَلَهُ ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ :

فَإِنْ تَأْكُ خَيْلٌ قَدْ أُصِيبَ صَبِيحُهَا فَعَفْدًا عَلَى عَيْنٍ ^(١) تَيَمَّمْتُ مَالِكَا
نَصَبْتُ لَهُ عَلَوِي ^(٢) وَقَدْ خَامَ صُحْبَتِي لِأَبْنَيْ نَحْوَا أَوْ دُثْرَ هَالِكَا ^(٣)
أَقُولُ لَهُ وَالرَّمْحُ يُبَالِطُ ^(٤) مَقْنَهُ تَأْتِلُ خُفَاةً لِمَنِي أَوْ دَسَا
وَقَالَ صَعْرُ يَرْزَى مُعَاوِيَةَ ، وَكَانَ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ ، أَهَجُ بِي مُرَّةً . فَقَالَ
مَا بَيْنَنَا أَجَلٌ مِنَ الْقَذَعِ . وَأَشَأْ يَقُولُ :

وَعَادِلَةٌ قَبَّتْ بِلِيلٍ تَلُومِي أَلَا لَا تُوَمِّئِي كَفَى لِلْوَمِّ مَا يَأِي
نَقُولُ أَلَا تَهْجُو فَوَارِسَ هَاشِمٍ وَسَالِي أَنْ أَهْجُوهُمْ ثُمَّ مَالِيَا ^(٥)
أَبِي الْدَمِّ ^(٦) أَنِّي قَدْ أَصَابُوا كَرِيمَتِي وَأَنْ لَيْسَ إِهْدَاهُ الْخَسَا مِنْ شِمَالِيَا ^(٧)
إِذَا مَا أَسْرُوْا أَهْدَى لَيْتِمُتْ نَحِيَّةً فَحَيْثُكَ رُبُّ الدِّسِّ عَنِّي مُعَاوِيَا
وَهَوْنٌ وَجَدِي ^(٨) أَسَى لَمْ أَهْلُ لَهُ كَدَمْتُ وَلَمْ أَجْعَلْ عَلَيْهِ بِمَالِيَا
وَدَى إِحْوَةَ قَطَعْتَ أَقْرَانَ يَتِيهِمْ ^(٩) كَمَا تَرَكُونِي وَاحِدًا لَا أَحَدًا لِيَا
وَقَالَ فِي قَتْلِ دُرَيْدٍ :

وَلَقَدْ دَعَمْتُ إِلَى دُرَيْدٍ طَعْمَةً تَحَاذَى تُوَغْرَ ^(١٠) مِثْلَ عَطَى الْمُحَرِّ

(١) كَدَمْتُ : وَكَلَمْتُ . دُرَيْدٌ : أَيْ دُرَيْدُ بْنُ أَسَدٍ . وَتُوَغْرٌ : أَيْ تُوَغْرَةُ بْنُ دُرَيْدٍ . وَطَعْمَةٌ : أَيْ طَعْمَةٌ مِنْ لَحْمٍ .

(٢) عَلَوِي : عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ . وَصُحْبَتِي : أَيْ صُحْبَتِي . وَدُثْرُ هَالِكَا : أَيْ دُثْرُ هَالِكِ بْنِ أُمَيَّةَ . وَدَسَا : أَيْ دَسَا .

(٣) لَأَبْنَيْ نَحْوَا : أَيْ لَأَبْنَيْ نَحْوِهَا . وَشِمَالِيَا : أَيْ شِمَالِيَا .

(٤) رَمْحٌ : أَيْ رَمْحٌ . وَبَالِطٌ : أَيْ بَالِطٌ . وَخُفَاةٌ : أَيْ خُفَاةٌ . وَدَسَا : أَيْ دَسَا .

(٥) مَالِيَا : أَيْ مَالِيَا . وَشِمَالِيَا : أَيْ شِمَالِيَا .

(٦) دَمِّ : أَيْ دَمِّ . وَنَحِيَّةً : أَيْ نَحِيَّةً .

(٧) وَجَدِي : أَيْ وَجَدِي . وَنَحِيَّةً : أَيْ نَحِيَّةً .

(٨) أَقْرَانَ : أَيْ أَقْرَانَ . وَتُوَغْرَ : أَيْ تُوَغْرَ .

(٩) تُوَغْرَ : أَيْ تُوَغْرَ . وَتُوَغْرَ : أَيْ تُوَغْرَ .

(١٠) تُوَغْرَ : أَيْ تُوَغْرَ . وَتُوَغْرَ : أَيْ تُوَغْرَ .

وَبَدَّ قَتْلَكُمْ نُسَاءً وَمَوْحِدًا وَتَرَكْتُ مَرْثَةً مِثْلَ أُمِّ الدَّارِ $\frac{71}{3}$
 قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَأَبُو هَاشِمٍ بْنُ خَرْمَلَةَ فِيهِ حَرَجٌ مُتَّعِدٌ ، فَفِيهِ عَمْرُو بْنُ
 قَيْسٍ الْجَشْمِيُّ وَفِيهِ ، وَقَالَ هَذَا قَائِلٌ مُعَاوِيَةَ ، لَا وَانْتِ بَعْدِي إِنْ وَآلٌ وَمَا رُلَ
 هَاشِمٌ كَمَنْ لَهُ عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ بَيْنَ الشَّجَرِ ، حَتَّى إِذَا مِمَّا أُرْسِلَ عَلَيْهِ مِقْبَلُهُ
 فَفَلَّقَ قَحْفَهُ فَفَتَلَهُ ، وَقَالَ فِي ذَلِكَ :

لَقَدْ^(١) قَتَلْتُ هَاشِمَ بْنَ خَرْمَلَةَ إِذَا الْفُوكُ حَوْلَهُ مُعْرِضُهُ
 يَقْتُلُ ذَا الذَّنْبِ وَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ

يَوْمَ دَاتِ الْأَثَلِ

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : ثُمَّ عَرَضَ صَحْرُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الشَّرِيدِ بِي أَمْدٍ مِنْ حُرَيْمَةِ
 وَأُكْنَذِحَ إِسْمُهُ فَأَتَى الصَّرِيحُ بِي أَمْدَ ، فَرَكُوا حَتَّى تَلَا حَفْوَا دَاتِ الْأَثَلِ^(٢) ،
 فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا ، فَطَلَسَ رَيْمَةُ بْنُ ثَوْرٍ الْأَسَدِيُّ صَحْرًا فِي جَيْمِهِ ، وَفَاتَ
 الْقَوْمَ بِالسَّيْمَةِ . وَحَرَى صَحْرُ بْنُ الطَّمَةِ ، فَسَكَانَ مَرِيضًا قَرِيبًا مِنَ الْكُوَلِ حَتَّى
 مَلَأَ أَهْلُهُ ، فَسَمِعَ امْرَأَةً مِنْ حَارَاتِهِ تَسْأَلُ تَقَى امْرَأَتَهُ : كَيْفَ بَطْلُكَ ؟ قَالَتْ :
 لَا سَقَى فِرْجِي ، وَلَا مَيِّتَ فَيْسِي ، لَقَدْ أَفِيدَ مِمَّا الْأَمْرَيْنِ . وَكَانَتْ تَسْأَلُ أُمَّهُ :
 كَيْفَ صَحْرُ ؟ فَتَقُولُ : أَرَحُوهُ الْمَدِينَةَ بِي ش. ا. ا. فَقَالَ فِي ذَلِكَ :

أَرَى أُمَّ صَحْرٍ لَا تَمَلُّ عِيَادَتِي وَمَلَّتْ سُلَيْمَى مَصْحَمِي وَمَسْكَابِي
 فَأَتَى أَمْرِي سَاوِي بَيْتُ حَبِيلَةٍ وَلَا عَاشَ إِلَّا فِي شَقٍّ وَهَوْنٍ
 وَمَا كُنْتُ أَحْقَى أَنْ أَكُونَ حَبِيرَةً عَلَيَّ وَمَنْ يَبْعَثُ بِالْحِلْدَانِ^(٣)
 لَعَمْرِي لَقَدْ نَهَتْ مَنْ كَانَ بَالِغًا وَأَسْعَتْ مَنْ كَانَتْ لَهُ أُذُنَانِ

(١) فِي بَعْضِ الْأَصُولِ : وَش. ا.

(٢) دَاتِ الْأَثَلِ فِي بِلَادِهِمْ قَدْ تَعَبَ (الْفَرْعُ مَعِجَمُ الْيَدَانِ)

(٣) يَعْنِي لَعَمْرِي إِذَا أَتَيْتُ عَلَى قَوْمِهِ هُوَ حَبِيرَةٌ عَلَيْهِمْ . وَفِي بَعْضِ الْأَصُولِ
 « أَنْ تَكُونَ جَنَازَةً » .

أُمّ بِأَسْرِ الْحَرَمِ لَوْ أَشْطَطِيْعَهُ وَقَدْ جِيلَ بَيْنَ الْقَمِيرِ وَالزَّوَانِ
فَمَا طَالَ عَلَيْهِ الْبَلَاءُ وَقَدْ نَبَّاتِ فِطْعَةٌ مِنْ جَنْبِهِ مِثْلُ الْيَدِ فِي مَوْصِعِ الطَّعْمَةِ ،
قَالُوا لَهُ : لَوْ قَطَعْتَهَا لَرَجَوْنَا أَنْ تَبْرَأَ . فَقَالَ : شَأْنَكُمْ . فَقَطَعُوهَا ثَمَات . فَقَالَتْ
الْحَسَاءُ أَسْتَهْ تَرْثِيهِ .

فَمَا طَالَ عَيْبِي مَا بِالْهَذَا لَقَدْ أَخْضَلَ الدَّمْعُ سِرْبَالَهَا
أَمِنْ قَدْرِ صَخْرٍ مِنْ آلِ الشَّرِيفِ خَلَّتْ بِهِ . لِأَرْضٍ أَتَقَالَهَا ^(١)
فَأَتَيْتُ أَنْصَكِي عَلَى هَالِكِ وَأَسْأَلُ بَانُحَةَ مَا لَهَا
هَمَّتْ بِنَفْسِي كُلِّ الْمَيُومِ ^(٢) فَوَلَّى لِنَفْسِي أُولَى لَهَا
سَاحِلُ نَفْسِي عَلَى آتَةٍ ^(٣) فَبِمَا غَنِيَهَا وَإِنَّمَا لَهَا

وقالت تَرْثِيهِ :

رَقَائِلُهُ وَالْمَشْرِقُ قَدْ فَاتَ حَطَوَهُ لِيَتَذَكَّرَكَ يَا هَيْتَ قَمِي عَلَى صَخْرٍ
أَلَا نَكَلْتُ أُمُّ الَّذِينَ عَدَوْنَا بِهِ إِلَى الْفَقِيرِ مَدَا يَحْمِلُونَ إِلَى الْفَقِيرِ

يَوْمَ عَدَتِيَّةٍ

وهو يَوْمُ مِلْحَانِ ^(٤)

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : هَذَا الْيَوْمُ قَبْلَ يَوْمِ دَاتِ الْأَنْثَلِ وَذَلِكَ أَنَّ صَخْرًا عَرَا
بِقَوْمِهِ وَتَرَكَ الْحَيَّ جَلُوءًا ، فَتَعَارَتَ عَلَيْهِمْ عَطْفَانُ ، فَثَارَتْ إِلَيْهِمْ عِيَالُهُمْ وَمَنْ كَانَ
تَخَلَّفَ مِنْهُمْ ، فَقُتِلَ مِنْ عَطْفَانِ بَعَرٍ وَأَسْهَرَمَ الْمَافِقُونَ ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ صَخْرٌ :

(١) حَلَبَ . مِنْ غَلَبِهِ . وَذَلِكَ أَنَّ دَيْبِي أَخِي . أَيُّهَا دَيْبِي . يَتُومَنُ مَوْتَهَا
هَذَا الْمَجْلُ الشَّرِيفُ الَّذِي لَا مِثْلَ لَهُ . وَفِيهِ بَنِي . مِنْ أَنَّ الْأَرْضَ سَقَطَ مَوْتَهُ
عَمَّا تَقَرُّ . وَكَذَلِكَ الْعَرَبُ يَقُولُ الْمَدَامُ . مَوَادُّ تُقَالُ عَلَى الْأَرْضِ فَإِذَا فَتَرَ أَوْ
مَاتَ سَقَطَ مِنْهَا ثِقَلُ . وَرَوَاهُ صَدْرُ هَذَا السَّيِّدِ فِي الْهَدَايَا (ثَمَات) وَابْعَدُ
أَبِي عَمْرٍو مِنْ آلِ الشَّرِيفِ .

(٢) وَنَ : بِبَعْضِ الْحَرَمِ .

(٣) الْآتَةُ : الشَّدَّةُ ، وَالْخَطَةُ وَالْحَالَةُ .

(٤) مِلْحَانُ . جِيلٌ فِي دِيَارِ بَنِي سُلَيْمٍ بِالْحِجَازِ . (انظر معجم البلدان) .

حَرَى اللَّهُ خَيْرًا قَوْمًا إِذْ دَعَاهُمْ بِعَذْرِيَّةٍ إِلَى الْخُلوْفِ الْمَصْبَحِ
وَعَسَانَا كَالْوَأَسْوَدِ حَيَّةٍ وَحَقَّ عَلَيْنَا أَنْ يُثَابِرُوا وَيُعَدِّحُوا
مُمْتَلِكُوا أَرْوَاحَهُمْ عَصْرُ نَسْتَقِرُّ وَدَوَّالِجِيشٍ حَتَّى تَرْحَلُوا^(١)
كَأَنَّهُمْ إِذْ يُطْرَدُونَ عَشِيَّةً نَقْتُهُ يَلْعَانُ نَسَامٌ مَمْرُوحٌ^(٢) ٧٥
٣

يوم اللوى^(٣)

لنظمان على هوازن

قال أبو عبيدة : غزا عبد الله بن العتمة - وأسم العتمة معاوية الأصغر ،
من بني عذينة بن حشيم بن معاوية بن بكر بن هوازن ، وكان لعبد الله ثلاثة أسماء
وثلاث كنى ، واسمه عبد الله وحالده وتعبده ، وكنيته أبو فرعان وأبو ذؤابة وأبو
وه^(٤) ، وهو أخو دُرَيْد بن العتمة لأبيه وأمه - فأغار على غطفان فأصاب منهم
إسلاماً عطية فطردها . فقال له أخوه دُرَيْد : المصاة ، فقد طهرت . فأبى عليه
وقال : لا أرح حتى أشفق تقيمتي والنقمة : ناقة يمهرها من وسط الإبل
فيصنع منها طاسماً لأعدائه ويقسم ما أصاب على أصحابه - فأقام وعصى أحاه ،
فتبعته فرأته فقاموه ، وهو يملك يقال له اللوى ، فقتل عبد الله ، وأرثت دُرَيْد^(٥)
فبقي في القتل . فلما كان في بعض الليل أتاه فارس ، فقال أحدهما لصاحبه :
إني أرى عيب تبيص^(٦) ، فأرسل فاطمراً إلى منته^(٧) فعمل فكشف ثوبه فإذا هي
تورم^(٨) ، فطعمه ، فخرج دم كان قد أحقق . قال دُرَيْد : فأفقت عيها ، فلما

(١) مصرس ، أي مسجد حارب ومات وسفر ، أي رمى بذهب النوب (انظر
معجم اللغات)

٢٠ (٢) منبج : حبل في ديار من سيم بالخمار

(٣) لوى : واد من أودية بني سيم

(٤) في خيامه ، أي أروقه

(٥) الأرشاث : أن يحمل خريج من المعركة وهو مصعب قد أنجته المراح

(٦) يمين : طريق وسبح وثلاثاً

(٧) البية : لاسم روى الأصون . يعنيه

٢٥

(٨) تورم : تضخم ، روى يمين الأصون . تورم

حاوروني ههههه . قال : فما شئت إلا وأنا عند عرقوني جمل امرأة من
هوار . فقلت : من أنت ؟ أعوذ بالله من شرك . قلت : لا ، بل من أنت ؟
وبلك ! قالت : امرأة من هوازن متيرة . قلت : وأنا من هوازن ، وأنا ذريد
من الصفة . قال : وكأنت في قوم مختارين لا بشعرون بالوقمة ، فصنته وعانتته
حتى أفاق . فقال ذريد يرض عبد الله أحماء ويدكر عصية له وعصيان قومه بقوله :

أعادين بل رزء في مثل حاله^(١) ولا رزء فيما^(٢) أهلك لمرء عن يد
وقفت^(٣) مارض وأصعب عارض ورهط بني السوداء والقوم شهدي^(٤)
عالية طنوا في مدحج^(٥) سرائهم في العار من المسرود^(٦)
أمرتهم أمري شطع^(٧) القوي هم يستنبهوا أرشد إلا صحن العبد
فما عتوني كنت منهم وقد أرى عويتهم رأيتي عير مهدي
وما^(٨) أنا لا من عربة إن عوت عويت وإن ترشد عربة أرشد^(٩)
فمن ثقت الأيام ولدهم تعلموا نبي غالب أنا عصاف ليمبد
تادوا فدوا أرذت لحين فارسا فقلت أعبد الله دلكم الردي
فإن يك عبد الله حتى مكانه فدا كان وفاء ولا طاش اليد
ولا برما^(١٠) إذا تراجع تناوحت برطب الغضاء والضريع للعضد^(١١)

(١) حاد ، من أحماءه كاسر في الأذى (٩ - ٤) واجهة :

• أمثال حاد •

(٢) في الأذى •

(٣) في بعض الأصول والأعالي • وصحت • وعارض ، من أحماءه فدا

(٤) بحر السوداء أصحاب أبيه عير • وشهدى ، أى شهودى

(٥) في الأذى • صحت هم طو دلك مدحج • وصر ، أى أيقوا ، أو حكم

(٦) الك من الم • روع • لغة حسن في سجدى • وفي بعض النسخ

• الحادى • حكاه • الثوري •

(٧) في حياه و • صرح (٨) في حياه • ومن •

(٩) عربة • فبه من هوا • هم رطع ذريد •

(١٠) • م • صرح • في الأذى • ولا برما • تراجع •

(١١) • صرح • في بعض النسخ • والأذى • وشم نصح •

٥

١٠

١٥

٢٠

٢٥

كَيْشُ لِإِرَارٍ^(١) حَارِجٌ نَصَفُ سَافَةٍ صَبُورٌ عَلَى الضَّرَاءِ طَلَاعٌ أَمْجَدُ
 قَبِيلُ النَّشَكِيِّ لِلصَّائِبِ حَافِظٌ مِنْ الْيَوْمِ أَعْقَابُ الْأَحَادِيثِ فِي عَدٍّ^(٢)
 وَهَوْنٌ وَجَدَى أَتَى لَمْ أَقُلْ لَهُ كَدَبَتْ وَلَمْ أَنْحَلْ مِمَّا مَسَكَتْ يَدِي
 أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ خَرَجَ دُرَيْدٌ مِنَ الصَّغَةِ فِي فَوَارِسَ مِنْ بَنِي
 جُثْمٍ ، حَتَّى إِذَا كَانُوا فِي وَادِي بَنِي كِفَانَةَ يُقَالُ لَهُ الْأَحْرَمُ^(٣) ، وَهُوَ يُرِيدُونَ الْعَارَةَ
 عَلَى بَنِي كِفَانَةَ ، إِذْ رَمَعُ لَهُ رَحْلٌ فِي حَيَةِ الْوَادِي مَعَهُ طَائِيَةٌ^(٤) ، فَمَا طَرَفَ بِهِ فُلٌ
 لِفَارِسٍ مِنْ أَسْحَابِهِ ، صَبَحَ بِهِ : حَلَّ عَنْ الطَّيْمَةِ وَانْجُ نَفْسُكَ فَأَتَتْهُ إِلَيْهِ
 الْفَارِسُ وَصَاحَ بِهِ وَأَلَحَّ عَلَيْهِ . فَوَقَّى زِمَامَ السَّافَةِ وَقَالَ لِلطَّيْمَةِ :

سِيَرِي عَلَى وَشَتْلِكَ سَيَرِ الْأَمَنِ سَيَرِ رَدَاحٍ^(٥) دَاتِ حُنْشٍ مَا كُنْ
 إِنْ أَلْدَانِي دُونَ قِرْنِي شَانِي^(٦) أَيْلِي مَلَانِي وَأَحْزَانِي وَغَايِي
 نَمَّ تَحْمَلُ عَلَيْهِ فَصْرَعَهُ وَأَخَذَ وَرَثَةً وَنَعْلَاءَ لَطْمِيَّةٍ . فَمَثَّ دُرَيْدٌ فَارِسًا آخَرَ
 لِيَنْظُرَ مَا صَنَعَ صَاحِبُهُ . فَمَا أَتَتْهُ إِلَيْهِ وَرَأَى مَا صَنَعَ صَاحِبُ^(٧) . فَتَصَامَمَ
 مَعَهُ كَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ . فَعَلَّ أَنْ لَمْ يَسْمَعْ ، فَعَشِيَهُ . فَأَلْقَى زِمَامَ الرَّاحِلَةِ إِلَى الطَّيْمَةِ ،
 ثُمَّ خَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ :

خَلَّ سَبِيلَ الْحُرَّةِ النَّيْمَةِ إِنْكَ لَا فِي دَوْسٍ رَبِيْعَةٍ
 فِي كَفِّ حَطَّيَّةٍ مُطْبِعَةٍ أَوْ لَا فَضَحْتُهَا طَمَعًا سَرِيْعَةٍ
 وَالطَّمَعُ مَقَى فِي الْوَعَى شَرِيْعَةٍ

نَمَّ تَحْمَلُ عَلَيْهِ فَصْرَعَهُ . فَلَمَّا أَبْطَأَ عَلَى دُرَيْدٍ مَثَّ فَارِسًا لِيَنْظُرَ مَا صَنَعَا . فَلَمَّا

(١) كَيْشُ لِإِرَارٍ ، أَيْ مَشْرِجٌ

(٢) كَذَا فِي بَعْضِ الْأَصْنَافِ . يُرِيدُ أَنَّهُ يَحْفَظُ مِنْ يَوْمِهِ مَا يَنْعَبُ فِيهِ مِنْ أَحَادِيثَ
 النَّاسِ فِي عَدِّهِ . وَفِي آخَرِ الْأَصْنَافِ : وَعَلِمَ . وَرَوَاةٌ صَدَقَتْ فِي الْأَعْيَانِ

وَصَبُورٌ عَلَى وَجَعِ عَصَابَاتِ حَامِلَةٍ

(٣) الْأَحْرَمُ : حَبْلٌ فِي طَرَفِ الْبَدَنِ . (٤) الطَّيْمَةُ : مَرَاةٌ . دَتَّ فِي هَرْدَجٍ

(٥) رَدَاحُ : الْعَبْرَاءُ الْعَلِيَّةُ . كَوْرٌ^(٦) أَسْمُهُ حَقِي

(٦) فِي بَعْضِ الْأَصْنَافِ : وَبَنِي شَانِي

(٧) فِي بَعْضِ الْأَصْنَافِ : وَبَنِي شَانِي . مَكَانٌ بِهِ . صَاحِبُ

أنهى إليهما وحدهما صريخين ، ونظر إليه بقود ظمئته ويحتر رُحمه . [فقال له
الفراس : حل عن الطمينة] . فقال الطمينة : أفصدي قصدة الميوت ، ثم
أقل عليه فقل .

ماذا تريد من شقيم عابس^(١) ألم تور الفارس بعد الفارس

أزداها عامل رُمح ياس

ثم حمل عليه فصرعه وأكسر رُحمه وأرتاب دُرَيْدَ فصرّ أنهم قد أخذوا
الطمينة وقتلوا الرجل . فلحق دُرَيْدَ ربيعة ، وقد دنا من الحق ، ووجد أصحابه قد
قتلوا ، فقل . أيها الفرار ، إن مثلك لا يُقتل ، ولا أرى معك رُحمك والحيل
ثائرة بأصحابها ، فذوئك هذا الرُمح يهني مُصرف إلى أصحابي ومُستطعم عك .
فأصرف إلى أصحابه ، فقال : يا فراس الطمينة قد سحها وقتل أصحابكم وأنزع
رُحمي ، ولا متطعم لكم فيه . فأصرف القوم . فقال دُرَيْدَ في ذلك :

ما إن رأيت ولا تيمت مثله حامى الطمينة فارساً لم يُقتل

أردى فوارس لم يكونوا سهرة ثم أستمز كانه لم يفعل^(٢)

منهلاً سددوا أسيرة وجهه مثل الحسام حنة كئ الضيفل

يرجى ظمئته وينحب رُحمه متوحهاً يمداء محو النمل

وترى الفوارس من مهنة رُحمه مثل المحدث حنين وقع لأجدل^(٣)

يا بيت شذرى من أموه وأنت يا صاح من بك مثله لا يُخجل

وقال اسْ مُسكِّدَم

إن كان ينفك اليقين فساقي عنى الطمينة يوم وادى الأحرم^(٤)

إد هي لأول من أتاها سهرة لولا طمان ربيعة بن مسكِّدَم

(١) الشقيم : كعبه العابس

(٢) السهرة : الشيء الذي هو لك معروض كذا حنة

(٣) حدث الصبي (ربيعة ، صم) رُحمه وسر الرُحمه ، وقد لا يصدمه . و . احدث

بعدة . الذكر والذكر : دقك سوء . و . احدث : الصغر

(٤) نظر خاشبه (رقم ٣ ص ١٧٠) من هذه حرة

إذ قال لي أدنى السوارس منهم ^(١) خَلَّ الظَّمِينَةُ طائفاً لا تَنْتَقِمُ
فصرفتُ راحلة الظَّمِينَةِ نحوَه عَمداً ليعلمَ بعضَ ما لم يعلم
وهتكت بالرمح الطَّويل إهاده ^(٢) فتهوى صريعاً قتيدين ولقمتُ
ومنتحت آخرَ معدة جَيْشَةٍ تَحْذِلُ طاعرة كيشَقي الأَضْمَمَ ^(٣)
ولقد شققتُها بآخر ثالثٍ وأبى الفِرَارَ عن المُدَّة تَصَكَّرَ مَيَّ
ثم لم يلبث بنو كمان أن أعادوا على بني جُشم ، ففقدوا ، وأسروا دريدَ بن
الصُّنَّة ، فأخفى نَسبه . فبينما هو عندهم يحبوس إذ جاءت يسوة ينهاذين إليه ،
فصاحت إحداهن فقالت : هل كنتم وأهلكتم ما دارَ حَرٌّ ^(٤) عليّ قوماً ؟ هذا والله
الذي أعطى ربيعة رُحى يوم الظَّمِينَةِ ، ثم ألقى عليه قَوْبَهَا ، وقالت : يا آل فراس ،
أما جارةُ له ^(٥) منكم ، هذا صاحبنا يوم لو أدى . وسألوهُ : من هو ؟ فقال : أما دريد
ابن الصُّنَّة ، فمن صاحبي ؟ قالوا : ربيعة من مُكْدَم . قال : فما فعل ؟ قالوا :
قد قتلته بنو سليم . قال : فما فعلتُ لظَّمِينَةٍ ؟ قالت المرأة : أما هي ، وأما أسراته .
فقدسه القومُ وأتمروا أمسهم ، فقال بعضهم لا بدني لدريد أن تُنكر سمته
على صاحبا . وقال الآخرون : لا [والله] لا يخرج من أيدينا إلا برضا المخارق ^(٦)
الذي أسره . فأسمت المرأة لي الليل . وهي ربيعة بنت جِدَل الطَّمان ، فقالت :
سبحرى دُرَيْداً عن ربيعة بعمَّةٍ وكلُّ امرئٍ نحري بما كان قدماً
فإن كان خيراً كان خيراً حراؤه وإن كان شراً كان شراً مُدَمَّماً
سبحريه نُصِّي لم تنكر صغيرة ياهدانه ^(٧) الرُّمَح الطَّويل المَقوِّما

(١) ن . د . ميت .

(٢) كذا في ن . ونحو في سائر النسخ . د . هويت . ي . ه .

(٣) حياض . أي يندى . ن . م . يد صفة . و . حلا . و . ص . و . اصبح . د .

في قه ع . ح . وميل .

(٤) كذا في ن . د . ندى في سائر النسخ . د . نحري .

(٥) كذا في ن . و . كذا في سائر النسخ . د . منكم .

(٦) في ن . د . ه . د . (٧) في ن . د . يوصله .

ولا تكفروا حق نعماء فيكم ولا ترزكوا تلك التي تنملأ الفم^(١)
 فإن كان حيًّا لم يصبق شواءه ذرنا عديًّا كان أو كان مُقديما
 [فمكوا دُرَيْدًا من إسر محارق ولا تحملوا البؤس إلى الشر سُلما]

فلما أصبحوا أطلقوه . فكنته وجهرته وخلق بقومه . فلم يرل كافا عن

حرب بني فراس حتى هلك^(٢) .

يوم الصلعاء

لهوازن على غطفان

وقد كان في العام المقبل عزم دُرَيْد بن الصمة بالصلعاء^(٣) ، فخرجت إليه
 عطفان . فقال دُرَيْد لصاحبه : ما ترى ؟ قال : أرى خيلاً عليها رجال كأنهم
 النصارى ، أسبغوا عند آذان حياها . قال : هذه فرارة . ثم قال : انظر ما ترى ؟
 قال : أرى قوماً كأن عبيهم ثياباً أعست في الجادى^(٤) . قال : هذه أشجع . ثم
 قال : انظر ما ترى ؟ قال : أرى قوماً يهرون رماحهم سوداً يحذون الأرض ، قداسهم .
 قال : هذه عرس ، أنا كم موت الزوام ، فاثبتوا . فالتقوا بالصلعاء ، فكان الظفر
 لهوازن على عطفان ، وقتل دُرَيْد دُوَاب بن أسماء بن زيد بن قارِب .

(١) التي ، لا اله ، أي يحسب حديث الس

(٢) نصر لأحد و كعدى وسعد البلاد . بين القصة هذا . هناك بعض خلاف في
 كعدى والنصارى .

(٣) الصلعاء راية في ديار غطفان ، حيث ذلت الرمث بين النخلة والمدينة ، وأجبل إلى
 حبيب بن عتبة بعد لهوازن ، و ذكر من الصلعاء . (انظر مصم البلدان) .

(٤) كعدى في و كعدى الرعير والذى سائر الأصول في الجاهل المعرى .

حرب قيس وكنانة

يوم الكديد^(١)

لسليم على كنانة

فيه قتل ربيعة بن مُكَلَّم فارس كنانة . وهو من بني فراس بن عثم بن مالك بن كندة ، وهم أحد العرب ، كان الرجل منهم يُعَدُّل عشرة من غيرهم ، وفيهم يقول عثم بن أبي طالب لأهل الكوفة : وددتُ والله أن لا نحميكم ، وأنتم مائة ألف ، ثَمَانِيَة من بني فراس بن عثم . وكان ربيعة بن مُكَلَّم يُفَقِّر على قبره في الجاهلية ، ولم يُفَقِّر على قبر أحد غيره ، ومرو به حسان بن ثابت . وقتلته بنو سليم يوم الكديد . ولم يحضر يوم الكديد أحد من بني الشريد .

يوم برزة^(٢)

لكنة على سالم

قال أبو عبيدة : ما قتلت بنو سليم ربيعة بن مُكَلَّم فارس كندة ورحلوا ، أقاموا ما شاء الله . ثم إن د التاج مالك بن خالد بن صخر بن الشريد . واسم الشريد عمرو ، وكانت بنو سليم قد تَوَحَّوا مالكا وأُمرؤه عليهم — غرا بني كنانة ، فأغار على بني فراس بَرَزَة^(٣) ، ورئيس بني فراس عبد الله بن جِدَل . فذاعا عبد الله إلى البرار ، فبرر إليه هند بن خالد بن صخر بن الشريد ، فقال له عبد الله : مَنْ أنت ؟ قال : أنا هند بن خالد بن صخر . فقال عبد الله : أحوك أسنُّ منك ، بُريد مالك بن خالد . فَرَجَعَ فَأَحْصَرَ أحماء ، فَبَرَّرَ له ، ففعل عبد الله ابن جِدَل يَرْتَحِرُ ويقول :

٢٠ (١) الكديد موضع عن اليمن وأرض من بلاد مكة

(٢) برزة (بضم بوزن مفتح) شعبة تجمع على نهر الربيعة العدة وهي بركة

تصب في درج عقيق من جبل رانتر معجم البلدان

اذنُ بني قُرَظٍ القِمْعُ^(١) إلى إذا الموتُ كَمَعُ^(٢)

لا أَسْمِعُ^(٣) بالجرّ

٧٨
٣

ثم شدّ على مالك بن خالد فقتله فبرز إليه أخوه كُرْز بن خالد بن صخر ،
فشدّ عليه عبد الله بن جدل فقتله أيضا . فشدّ عليه أخوها عمرو بن خالد بن
صخر بن الشريد ، فتخالفا طفلهين ، فخرح كل واحد منهما صاحبه ونحاحرا .
وكان عمرو قد نهى أحدهما سالكا عن غيره ، سي فراس ، فعصاه وأصرف للآخر
منهم . فقال عبد الله بن جدل :

بَجِئْتُ هِنْدًا رَعْبَةً عَنْ قِتَالِهِ

فَأَقَعْتُ أُنَى نَزْرُ أَلْ مُسَكَّدَمِ

وَأَمَدْتُهُ رُمُوحَ حَسْرَ طَامِنَةٍ

وَأُنَى لُكْرٍ فِي الْمُبَرِّ طَفْئَةٍ

فَمَسَا سُلَيْمًا عَثَمًا وَتَمِيمًا

فَبَن تَلْكَ يَسَوَى تَكُونُ قَدَّ تَكَلَّتْ

وقال عبد الله بن جدل [أيضا]

فَقَتَلْنَا مَالِكًا قَبِيحَ كَوْنٍ عَلَيْهِ

وَكُرْزًا قَدْ تَرَكَنَاهُ صَرِيحًا

فَإِنَّ تَجْزَعُ لَدَاكَ بَنُو سُلَيْمِ

فَصَبْرًا يَا سُلَيْمُ كَمَا صَبَرْنَا

وَمَا فِيكُمْ لَوَاحِدُنَا كِفَاءً

(١) كذا في م . والقروى الوسج الذي يبيع من الفس . والقِمْع ما يوضع في غم
الدم والري . ومنهم كذلك سمع في البيع لدارة ووصفا . وفي سائر الأصول
« غري البيع » . والرواية في معجم أبيه : « اقربو غري » .

(٢) كع « دس » .

(٣) في بعض الأصول : « لا أنوي » .

(٤) أعني أقمه . (٥) البابك . لقاطع من الديوف

(٦) آخر حديث شديد حمرة ، بريد الدم . (٧) الرئيب . عظام الصدر

فلا تبند ربيعة من نديم أخو الهلاك إن دُم الشتاء
وكم من عارة ورعييل خيل تذاركها وقد حُسم اللقاء^(١)

يوم الفيفاء^(٢)

لسلم على كفاة

- قال أبو عبيدة : ثم إن بي الشريد خرموا على أنفسهم الدماء والذهن ،
حتى يذكروا بشارهم من بي كفاة . فعرا عمرو بن خالد بن صحر بن الشريد
بقومه حتى أعار على بي فراس ، فقتل منهم بقرأ : منهم عاصم بن اللؤلؤ ، ونضلة
والمبارك ، وعمرو بن مالك ، وحيمن ، وشريح ، وسبي سنيا بهم امة مككدم ،
أخت ربيعة بن مككدم . فقال عتاس بن مرزاس في ذلك برؤ على ابن جدل
وكلته التي قلها يوم رزة :

١٠

ألا أبلغا حتى ابن جدل ورهطة وكيف طلماكم بكرزير ومالك
غداة تحفناكم بحض ومأبه وبابن اللؤلؤ عاصم والمبارك
نمايسة منهم تاردهم به جميعا وما كانوا بواء بمالك^(٣)
تدبكم ، والموت يبي سرادقا عليكم ، شاحذ السيوف البوانك
تلوح بأيدينا كما لاح بارق تلالا في داجر من الليل حالك
صحنكم الموج الصاحج بالصحي تمر بنا مرّ الرياح السواهلك^(٤)
إذا خرجت من هبوة بعد هبوة تمت نحو ملتف من الموت شالك

١٥

(١) الرعييل القطعة من اهيل

(٢) الفيفاء (دفع) الصداق النساء وقد أضيف إلى عدة موضوع ، منها وعتاء

حسا ، وهو بالميم ، فيفاء شاد ، فيفاء عربا بمكة حيث يربوا بها ، و

الأبيض وفيفاء حريم (انظر معجم الهند)

(٣) البوانك الكعب

(٤) العوج حيل ، لقوايتها بالموج منها خلقة والاصحاح : جمع عجبوح

وهي الرنح من حيل والسواهلك من الرياح الشديدة لروار

وقال هند بن خالد بن صفير بن الشريد :

قتلت بمالك عمراً وحضناً
وكرراً قد أدت^(١) به شرباً
جربانم بما أتهكوا وردنا
جلت من جنوب الرد خرداً
وخلت القتام على الحدود
على أثر القوارس بالكديد
عليه ما وجدنا من مزيد
كظير الماء غلس للورود^(٢)

٧٩
٣
٥

قال : وما ذكر هند بن خالد يوم الكديد وأفتخر به ولم يشهده أحد من
بنى الشريد ، غضب من ذلك نبيشة بن حبيب ، فأنشأ يقول :

تبخل صنماً^(٣) في كل يوم كحصبوب السنان ولا تصيد
وتأكل ما يتاف الكلب منه وترم أن والدك الشريد
أنى لي أن أفرّ الضيم قيس^(٤) وصاحبه الورود^(٥) به الكديد

١٠

حرب قيس وتميم

يوم السويمان^(٦)

بنو عامر على بني تميم

قال أبو عبيدة : أغارت بنو عامر على بني تميم وصنّة فاقنتوا . ورثيس
سبة حسان بن زبرة ، وهو أخو السمان لأمه ، فأسره يريد الضيق ، وأسهرمت
تميم . فلما رأى ذلك عامر بن مالك بن جعفر حسده ، فشد على صيرار بن عمرو

١٥

(١) أبيات به . قلت به

(٢) الفرد ، بالفتح : جبل من جبال يقال لها الفردان في ديار سليم بالحجاز و
بالكسر : موضع عند بطن إباد من ديار يربوع من حنظلة كانت به وقعة ، قال
يأبوت : وكذا صيغة نصر ، ولعل هذا الأخير هو المراد والتعميس ورد
في أوله يسجد الصبح

٢٠

(٣) كذا في ث . والذي في سائر الأصول : صب

(٤) في بعض الأصول : أدر

(٥) السويمان (يضم أوله) : واد في ديار العرب : (انظر مجسم البلدان)

(٢٢ ٥)

- الصبي^(١) ، وهو الرديم^(٢) . فقال لأبيه أذم : أغنيه عني . فشدة غيبه قطعته
فتحول عن سرجه إلى جنب أجداله^(٣) . ثم لحقه ، فقال لأحد بنييه أغنيه عني ،
ففعل مثل ذلك . ثم لحقه ، فقال لأن له آخر : أغنيه عني ، ففعل مثل ذلك ، فقال :
ما هذا إلا ملاعب الأسة ، فسئى عامر من يومئذ ملاعب الأسة . فمادما منه
قال له صرار^(٤) : إني لأعلم ما تريد ، أتريد اللس^(٥) ؟ قال : نعم . قال : إنك لن
تصل إلى ومن هؤلاء عين تطرف ، كلهم بي^(٦) . قال له عامر . فأحس على غيرك .
فدله على حبيش بن الذلف وقال : عيناك بذلك العارس . فشدة غيبه فأمره .
فلما رأى سواده وقصره حمل يتفكر . وخاف أن الذلف أن يقتله ، فقال : ألس
تريد اللس^(٧) ؟ قال : بلى . قال : وما لك به . وقادى حسان بن مرة نفسه من
يزيد بن الصمق بئف بعير فداء النوك ، فكثرت مال يزيد ونما . ثم أغار بعد ذلك
يزيد بن الصمق على عاصير^(٨) النصارى بدي ليان ، ودو ليان ، عن يمين
القرينتين^(٩) .

يوم أقرن^(١٠)

ابن عيسى علي بن دارم

- غزا عمرو بن عمرو بن عذس من دارم ، وهو فارس بن مالك بن حنظلة ،
فغار على بني عيسى وأحد إبلأ وشاء ، ثم أقبل ، حتى إذا كان أسفل من كنيئة^(١١)

(١) في الأصول : « غارا بن عمرو القيس » . وما أثبتنا من ابن الأثير والتفليس
ولا شقاق .

(٢) في بعض الأصول : « الرديم » .

(٣) الأبداء . المفاصل .

(٤) في الأصول : « صارا » . تحريف . نظر الحاشية ذكر من هذه الصفحة .

(٥) كذا في ن . والقي في سائر الأصول : « اللب » .

(٦) كذا في ن . والقي في سائر الأصول : « سو عامر » .

(٧) عاصير النصارى . محاسب كذا في ن .

(٨) القريش : قرية من الساج في طريق مكة من البصرة . (نظر معجم البلدان)

(٩) أقرن . بضم أ . موضع .

أَقْرُنْ زِلْ فابْتَنَى محاربة من السّبي . ولحقه الطلب ، فأقتلوا . فقتل أسْرُ
العوّاس بن زياد العنسيّ عمراً ، وأسهرت بنو مالك من حمّطلة . وقتلت بنو عس
أيضا حمّطلة بن عمرو — وقال بعضهم : قُتل في غير هذا اليوم — وارتدّوا
ما كان في أيدي بني مالك . فعلى ذلك جريرٌ على بني دارم فقال :

هل تَدْكُرُون بَدَى^(١) ثُدَيّة أَقْرُنْ أسْرَ العوّاس حين يَهْوَى^(٢) الأسْلَحَ
وكان عمرو أسْلَحَ ، أى أبرص . وكان لستاعة بن عمرو حالٌ من بني عُبس ،
فراره يوماً فقتله بأبيه^(٣) عمرو .

يوم المروت^(٤)

لبى المنبر على بني قشير^(٥)

أغار بجير^(٦) بن سَلْفة بن قشير^(٧) على بني المنبر بن عمرو بن تميم ، فأتى
الصّريحُ بني عمرو بن تميم ، فاندمّوه حتى لحقوه ، وقد رل الزّروث ، وهو يقسم
المِرْبَاع^(٨) ويُبْطِئُ مَنْ معه . ففَلَّاحَ الْقَوْمُ وأَقْتَلُوا فطَمَن قَنْسَبُ بن عَتَّاب
المُهَيْمَن بن عامر القُشَيْرِيّ^(٩) قَصْرَهُ فأَسْرَهُ ، وسَحَلَ الْكَذَّام ، وهو يزيد بن
أُرْهَر^(١٠) المَارِيّ ، على بجير^(١١) بن سَلْفة فطمنه فأرداه عن فرسه ، ثم رل إليه
فأَسْرَهُ . فأبصره قَنْسَبُ بن عَتَّاب ، فحمل عليه بالسّيف فَصَرَبَهُ فقتله . فأنهزم
بلو عامر وقتل رحالهم . فقال يزيدُ بن الصّميّق يرنى بجيرا^(١٢) :

(١) في ب . على ه . وفي النّحوي : هل يعرفون على هـ

(٢) في ديوان : هـ شمس

(٣) كد في . والذي في سائر الأصول : يوم س . تحريف

(٤) مروت (مصحح ثمّ الشّديدون هم) صبر وويلد ذبحة (مصححهم البلد)

(٥) كد في ب . ومصحح ما مصحح (ص ١٢٤) والذي في سائر الأصول

بشار : تحريف

(٦) كد و مصحح البلد (١ : ٥١٤) وبين ذلك والمصنف وفي الأصول

ومصنف : مصحح من العدي : تحريف : مصحح

(٧) ماربع ربع العجمه الذي كان يخدمه الرئيس في الحظية

(٨) كد في ب . والذي في سائر الأصول : المصري . وانظر البكري (ص ٥٢٤) .

(٩) في ب . أريك

٢٠

٢٠

أوردت على بي رباح مَقْرَحُهُمْ وقد قتلتوا تحيرا^(١)

فأجابته التوراء ، من بي سليط^(٢) بن يربوع^(٣) .

قَمِيدُكَ يا يَرِيدُ أبا قَبِيسَ أَنْذَرَ كِي تُنَلِّقِيَا الذُّرُورَا^(٤)

وَتُوصِّعِ نُحَيْرَ^(٥) الزُّكَيَّانِ أَنْ وَجَدَا فِي مِرَاسِ^(٦) الْحَرْبِ حُورَا

أَلَمْ تَمْلِكِ قَمِيدُكَ يا يَرِيدُ^(٧) بَأَنَا نَقَعَ الشَّيْخَ الْفُجُورَا^(٨)

وَنَقَأَ مَظْرِبَهُ وَلَا بُدَّ لِي وَتَجْعَلُ فَوْقَ هَامَتِهِ الذُّرُورَا

فَأُبَلِّغُ إِنْ حَرَضْتَ بَنِي كَلَابِ بَأَا عَنْ أَفْعَفِ^(٩) تَحِيرَا^(١٠)

وَضَرَجْنَا عُيَيْدَةَ بِالْتَوَالِي فَأَصْبَحَ مُوتَقَا فِيهَا أُسِيرَا

أَنْفَرَا فِي انْخِلَاءِ بَشِيرِ فَخَرِ وَعِنْدَ الْحَرْبِ حَوَارَا صَحُورَا

يوم دارة مأسل^(١١)

نقيم على قيس

غرا عتمة بن شتير بن خالد البكيلاني بي صنة فاستاق نعتهم ، وقتل حصنين

ابن صرار الصبي ، أما ريد العوارس^(١٢) ، فجمع أبوه ضرا قوته وخرج نائرا بأبيه

(١) في بعض الأصول : تحيرا ، تصحيف . و نظرا حاشية (رقم ٦ من ١٧٩)

من هذا الجزء

(٢) كذا في ن . والندم والاشتقاق والكمال والذي في سائر الأصول : سليطة

(٣) كذا في ن . والذي في سائر الأصول : يربوع وهي تقول :

(٤) قَمِيدُكَ ، أي قَمِيدُكَ أُمَّ ، أي كأنه قَمِيدُكَ مَعَكَ مَحْفُودٌ وَقَدْ نَعِبَ أَيْ شَغَلَكَ اللَّهُ

(٥) كد في ن وبنائن وتوصع من الإصراع ، وهو السير بين القوم والذي

في سائر الأصول : وتوصع محم .

(٦) في النشائص : ميراس

(٧) في النشائص : يارب محم

(٨) في بعض الأصول : الفجور

(٩) الإلفاص أنه صرب اثني ، أو ترجمه فموت مكانه ، ويقال صربه فأنعمه ،

أي قبه مكانه

(١٠) درة مأسل ماء لعميل

(١١) في بعض الأصول : حصن بن صرار الصبي ريد العوارس تحريف

حُصَيْن ، ورَبْد المَوَارِس يومئذٍ حَدَّثَ لَمْ يُدْرِك^(١) ، فَأَعَادَ عَلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ
 كِلَابٍ ، فَأَقْلَتَ مِنْهُ عُتْبَةُ بْنُ شُعَيْرٍ بْنِ خَالِدٍ ، وَأَسْرَ أَبَاهُ شُعَيْرُ بْنُ خَالِدٍ ، وَكَانَ
 شَيْعًا كَبِيرًا أَعُورَ . فَأَتَى بِهِ قَوْمَهُ ، فَقَالَ : يَا شُعَيْرُ ، احْتَرِ وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثٍ .
 قَالَ : أَعْرِضْهَا عَلَيَّ . قَالَ : إِمَّا أَنْ تُرَدَّ أَبِي حُصَيْنًا . قَالَ : بَلَى لَا تُسْرِ الْمَوْتَى .
 قَالَ : وَإِمَّا أَنْ تُدْفَعَ إِلَيَّ أَبْنُكَ حُتْمَةُ أَقْلَةٍ . قَالَ : لَا نَرْمِي بِذَلِكَ نَبِيَّ عَاصِرٍ
 أَنْ يَدْعُوهُمْ دَارَ سَهْمٍ شَاءًا مُقْتَبِلًا شَيْعَ أَعُورٍ هَامِيَةً^(٢) الْيَوْمَ أَوْ عَدَ . قَالَ : وَإِمَّا
 أَنْ أَتُفَكَّ . قَالَ : أَمَّا هَذِهِ فَنَعَمْ . قَالَ : فَهَسَ مِرَارًا إِنَّهُ أَدْمُ أَنْ يَقْتُلَهُ ،
 فَلَمَّا قَدَّمَهُ لِيَصْرَبَ عَنْقَهُ هَدَى شُعَيْرُ . يَا آلَ عَاصِرٍ ، ضَبْرًا^(٣) نَصِيًّا . كُنْهُ أَيْفَ
 أَنْ يُقْتَلَ نَصِيًّا . فَقَالَ فِي ذَلِكَ كَهْمَلَةً^(٤) فِي كَلِمَةٍ لَهُ طَوِيلَةٌ .

وَحَيَّرَ شُعَيْرًا فِي^(٥) ثَلَاثٍ وَمَا كَانَ الثَّلَاثُ لَهُ حِيَارًا
 جَمَعَتْ الْمَيْمَنُ بَيْنَ ثَلَاثِ مَهْ وَبَيْنَ قِصَاصٍ لَيْتَهُ عِدَارًا^(٦)
 وَقَالَ الْفَرْدُ فِي بَعْضِ أَيَّامِ نَصِيَّةٍ :

وَمَعْبُوقَةٌ قَبْلَ الْفَيْيَسِ كَتَبَهَا حَرَّادٌ إِذْ أَحْلَى عَنْ الْقَرَعِ الْعَجْرَ^(٧)
 عَوَاسُ مَا تَهَمَّتْ نَحْتُ طُغُولِهَا سَرَابِيلُ أَبْطُلُ شَفَاقَهَا خُجْرَ^(٨)
 تَرَكْنِ ابْنَ دِي الْحَدِيدِ يَنْدُشِجُ مُشْتَدًّا وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا الْآلَمَةُ قَبْرَ^(٩)

(١) كَذَا فِي الْمَدِينَةِ فِي سَنَةِ دُصُولِ دِي كَرِ .

(٢) هَامِيَةً الْيَوْمَ وَهِيَ هَامِيَةٌ أَوْ عَدَ ، أَيْ مَوْتِ الْيَوْمِ أَوْ عَدَ .

(٣) ضَبْرًا أَيْ أَسْرَ . وَهِيَ نَصَبُ الْإِسْكَانِ تَقْلُ .

(٤) كَهْمَلَةً أَيْ حُصَيْنًا . وَهِيَ نَصَبُ الْإِسْكَانِ تَقْلُ .

(٥) فِي بَعْضِ دُصُولِ الْمَدِينَةِ . وَهِيَ نَصَبُ الْإِسْكَانِ تَقْلُ . وَهِيَ الْإِسْكَانِيَّةُ .

(٦) لَيْتَ (بِالْمَكْسَرِ) حَفْظُهُ عَنْ رَوْحِهِ . وَهِيَ نَصَبُ الْإِسْكَانِ تَقْلُ . وَهِيَ الْإِسْكَانِيَّةُ .

(٧) أَمْعُوقَةٌ حَرَّادٌ يَوْمَئِذٍ . وَهِيَ نَصَبُ الْإِسْكَانِ تَقْلُ . وَهِيَ الْإِسْكَانِيَّةُ .

(٨) سَرَابِيلُ نَصَبُ الْإِسْكَانِ تَقْلُ . وَهِيَ نَصَبُ الْإِسْكَانِ تَقْلُ . وَهِيَ الْإِسْكَانِيَّةُ .

(٩) تَرَكْنِ . وَهِيَ نَصَبُ الْإِسْكَانِ تَقْلُ . وَهِيَ الْإِسْكَانِيَّةُ .

(١٠) الْبَنَاتُ جَمْعُ بَيْتَةٍ . وَهِيَ طَوِيلُ الْيَوْمِ . وَهِيَ نَصَبُ الْإِسْكَانِ تَقْلُ . وَهِيَ الْإِسْكَانِيَّةُ .

(١١) ابْنُ دِي الْحَدِيدِ . وَهِيَ نَصَبُ الْإِسْكَانِ تَقْلُ . وَهِيَ الْإِسْكَانِيَّةُ .

فِي الْفَيْيَظِ : وَهِيَ شَجَرَةٌ تَشَبُّهُ الدَّرَّةَ . وَهِيَ نَصَبُ الْإِسْكَانِ تَقْلُ . وَهِيَ الْإِسْكَانِيَّةُ .

وَهُنَّ عَلَى حَدَثَى شَتِيرٍ مِنْ حَالِهِنَّ أَثِيرٌ تَحْجُجُ مِنْ سَمَكِهِنَّ كَلْدُ
إِنَّهُنَّ سَوْمَتٌ ^(١) لِلنَّاسِ تَغْشَى طُهُورَهُنَّ أَسْوَدٌ عَيْنُهُنَّ سَبِيحٌ ^(٢) عَادَتُهُنَّ «الْمُخْضَرُ
يَهْرُونَ أَرْمَاحًا طَوِيلًا مُتَوَسِّجًا» ^(٣) يَسْنُ الْبَيْتُ وَمِثْلُ الْكَرْبِ ^(٤) وَالْقَمَرُ

أَيَّامُ بَكْرِ عَلَى تَعْيِيمٍ ^(٥)

يَوْمُ لَوْقِيطَ

قال فراس بن خنيدف: تَحْتَمَّتِ الْأَهْرُمُ ^(٦) لَتَمِيرٍ عَلَى تَعْيِيمٍ وَهِيَ عَارُونَ، فَرَأَى
ذَلِكَ «أَشْبُ» الْأَعُورَ ^(٧) بِنَ شَامَةَ الْقَنْبَرِيِّ، وَهُوَ أُسَيْرٌ وَبَنِي سَمَدٍ مِنْ مَالِكِ
ابْنِ ^(٨) صُبَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، فَقَالَ لَهُمْ: أَعْطُونِي رَسُولًا أُرْسِلَهُ إِلَى بَنِي الْقَمِيرِ
أَوْصِيَهُمْ بِصَاحِبِكُمْ حَيْرًا، لِيُؤَلِّمَهُمْ مِثْلَ الَّذِي تَوَلَّوْا مِنْ الْبَرِّ، وَلَا حَسَارَ إِلَيْهِ
وَكَانَ خُطْلُفَةُ بْنُ الصَّامِلِ لَمَرْتَدَى ^(٩) أُسَيْرًا إِلَى بَنِي الْقَمِيرِ فَقَالُوا لَهُ: عَلَى أَنْ تُوصِيَهُ
وَعَنْ حُصُونٍ قَوْلُ بَعْضِ الْأَوَّلَةِ لَهُمْ قَوْلٌ: قَدْ أَبْتَعَمُونِي بِأَحَقِّ وَمَا أَرَاهُ
شَيْئًا عَلَى مَا أَهْلُهُ لَا وَاللَّهِ أَذْ رَحِمَ، وَقَالَ مَا شِئْتُ قَبْلِي مُبَالَهَ . فَلَا
أَعُورٌ كَفَمَنْ مِنْ رَمَلٍ، فَقَالَ كَمْ هَذَا لَدَى وَكَفَى مِنَ الرَّمْلِ؟ قَالَ الْغَلَامُ:
شَيْءٌ لَا يَنْجِي كَفَرَةً، ثُمَّ أَوْدَى إِلَى الشَّمْسِ، وَقَالَ: مَا ذَاكَ؟ قَالَ: هِيَ الشَّمْسُ

١٥ (١) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٢) وَبَعْضُ
(٣) فِي بَعْضِ
(٤) وَبَعْضُ
(٥) فِي بَعْضِ رَسَائِلِ
(٦) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٧) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٨) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٩) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(١٠) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(١١) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(١٢) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(١٣) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(١٤) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(١٥) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(١٦) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(١٧) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(١٨) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(١٩) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٢٠) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٢١) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٢٢) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٢٣) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٢٤) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٢٥) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٢٦) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٢٧) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٢٨) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٢٩) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٣٠) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٣١) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٣٢) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٣٣) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٣٤) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٣٥) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٣٦) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٣٧) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٣٨) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٣٩) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٤٠) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٤١) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٤٢) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٤٣) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٤٤) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٤٥) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٤٦) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٤٧) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٤٨) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٤٩) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٥٠) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٥١) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٥٢) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٥٣) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٥٤) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٥٥) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٥٦) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٥٧) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٥٨) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٥٩) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٦٠) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٦١) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٦٢) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٦٣) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٦٤) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٦٥) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٦٦) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٦٧) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٦٨) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٦٩) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٧٠) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٧١) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٧٢) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٧٣) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٧٤) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٧٥) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٧٦) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٧٧) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٧٨) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٧٩) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٨٠) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٨١) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٨٢) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٨٣) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٨٤) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٨٥) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٨٦) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٨٧) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٨٨) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٨٩) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٩٠) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٩١) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٩٢) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٩٣) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٩٤) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٩٥) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٩٦) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٩٧) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٩٨) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(٩٩) وَبَعْضُ رَسَائِلِ
(١٠٠) وَبَعْضُ رَسَائِلِ

قال : فادهب إلى قومي فأبلغهم عني التحية وقل لهم تحسبوا إلى أسيرهم ويكرمونه ،
 وإلى عند قوم محبين إلى مكرمين لي ، وقل لهم يتقروا حلي الآخر ، ويرزقوا
 نائقي العيشاء ^(١) ، [دية ما أكلت معهم حيناً] ^(٢) ، ويرزقوا حاجتي في أنبي ^(٣)
 مالك . وأحبرهم أن العوسج ^(٤) قد أوفى ، وأن النساء قد أشكت . وليمصوا
 قهام بن شامة ، وبه مشنوم . تحذرد ^(٥) . ويطلبوا هذيل ابن لأحس ،
 وبه حارم فبيون . قال : وتامر الرسول وأهله . فقال بنو عمرو بن نعيم : ما يعرف
 هذا الكلام ، ولقد حن الأعور بعداء ، فوالله ما عرف له دقة عيشاء ، ولا حلاً
 آخر . فشخص الرسول ، ثم نادى هذيل ياسي العنبر ، قد تبين لكم صاحبكم :
 أما الرمل الذي قبض عليه ، فإنه يحرككم أنه أتاكم عدد لا يحصى ، وأما الشمس
 التي أوتى إياها ، فإنه يقول : إن ذلك أوصح من الشمس ، وأما حله لأحر ، فإنه
 هو الشمس ^(٦) . يأسركم أن تملؤوه ^(٧) ؛ وأما دقة عيشاء ، فهي الذهباء ^(٨) . يأسركم
 أن تحذروا فيها ، وأما أمه ، ملك ، فإنه يأسركم أن تنذروا بني مالك [بن حفظة
 ابن مالك] بن زيد عانة [ما حذركم] وأن تمسكوا الخلف بيكم وبينهم ؛ وأما
 العوسج الذي أورد ، فيخبركم أن القوم قد لبسوا السلاح ؛ وأما تشكى النساء ،
 فيخبركم بأنهن قد عمن شكا ^(٩) . يعرون به . قال : [وقوله دية ما أكلت معكم
 حيناً ، يريد أحلاماً من الناس قد عمروكم] . فتعزرت عمرو فركبت الذهباء ،
 وأنذروا بني مالك ، فقالوا : لسا ندري ما يقول بنو عمرو ولسا متحولين لسا

(١) العيشاء : دقة يحيط بياضها سفرة

(٢) الحيس : عمر يخلط بسم وأقط

(٣) يأسركم أن تملؤوه : يأسركم أن تملؤوه ، كأنه واحد ابن ، مفلوح الات ،

فصره فصره أيس ، ثم جمه

(٤) العوسج : شوك

(٥) تحذرد : موصوع من عمر (٦) العيشاء : عين أحرى أسير بن نعيم

(٧) يأسركم أن تملؤوه : أي تملؤوه

(٨) الذهباء : مسكة أحسن من نعيم ، وهي دينار لبي نعيم .

(٩) شكا : جمع شكوة ، فلفح ، وهو وعاء من آدم فيه الماء ونحوه فيه اللين

وي بعض لأصول : علا .

قال صاحبكم قال فصيحته المهارم بن حنظلة ، فوجدوا بني عمرو قد أخذت ،
ولما أرادهم على الوقيط ، وعلى الجليش أنحر من جوار المخل وشهدا ناس من
تيم اللات^(١) ، وشهدا الفرز^(٢) من الأسود بن شريد ، من بني سنان . فأقتتلوا ،
فأسر حيراز بن القعقاع بن معبد بن ذرارة ، وتنازع في أسره بشر بن العوراء^(٣) ،
من تيم اللات^(٤) ، والفرز من الأسود ، حرأه صيته وحلياً يبره^(٥) من تحت
الليل . وأسروا قيس ، من بني ربيعة ، عثجل بن المأمون بن شيبان بن
عقمة ، من بني رزاره ، ومن عليه . وأسرت عمارة بنت طوق^(٦) من عبيد بن
رزاره ، واشترك في أسرها الخطيم بن هلال ، وطريمان^(٧) بن رباد ، وقيس بن
خالد ورذوها إلى أهنأ . وعثر حيراز أسطى من دارم بأشهر حيراز وعثجل
وعامة ، فقال :

١٠

أعياهم لو شهد الوقيط فورسي ما قيد يُقتل عثجل وحيراز
وأسر حنظلة بن المأمون بن شيبان بن عقمة ، أسره ميلة^(٨) من رباد ، أحد
بني ربيعة . وأسروا حورية^(٩) بن بكر ، من بني عبد الله بن دارم ، فلم يزل في
الوثاق حتى قال أبيتا بمدح فيها بني عجل ، وأشد يمتنى بها رافعا عقيرته :

١٥

وقائلة ما عاله أن يرورها وقد كفت عن تلك الزيادة في شغل
وقد أدركتني والحوادث بحمة تحلب قوم لا صغار ولا غزل
سراج إلى الداعي يطاه عن انكنا ريان لدى الددى من غير ما جهل
لنهم أن يظروني بيممة كما طاب ماء لرن في البلد المخل

(١) في بعض الأصول : تيم .

(٢) في بعض الأصول : الفرز . وما أثبت من سائر الأصول والشافعي .

(٣) في بعض الأصول : العوراء . وما أثبت من سائر الأصول والشافعي .

(٤) في بعض الأصول : حيراز . وما أثبت من سائر الأصول .

(٥) في بعض الأصول : حيراز .

(٦) في بعض الأصول : طوق . وما أثبت من سائر الأصول .

(٧) في بعض الأصول : حيراز . وما أثبت من سائر الأصول .

(٨) في بعض الأصول : حيراز .

٢٥

فقد يُدْمَش الله التي سدَّ عُسرة وقد يكتدى الحسَى سِراً بنى محمّل
 فلما سمّوه أطلقوه وأسْرُ نعيم بن القمّاع بن معبد بن ذرارة، وعمرو
 ابن ناشب، وأسْرُ سنان بن عمرو، أخو بني سلامة بن كعدة، من بني دارم،
 وأسْرُ حاصر بن صمره، وأسْرُ الهيثم بن صمصمة، وهَرَب عوف بن القمّاع $\frac{٨٢}{٣}$
 عن إخوته، وقتل حكمهم النهشل، وذلك أنه لم يرل يُقَاتِل وهو يرْتَحِر ويقول:
 كُلُّ أَمْرٍ مُصْنَعٌ فِي أَهْلِهِ وَلِلْوَتِّ أَدْنَى مِنْ شِرَاكَ تَفْلِهِ
 وفيه يقول قَتَرَةُ العَوَاسِ:

وعادَرنَا حَكْبَةً فِي مَحَالٍ صَرِيحاً قَدْ سَنَنَاهُ الْإِزَارَا

يوم السَّجَّاجِ وَثَيْتَلِ^(١)

لنقيم على نكر^(٢)

الخشق^(٣) قال - أحبره أبو عَتَانِ^(٤) اللَّتْبِدَى - واسمه رفيع - عن أبي عُبَيْدَةَ
 معمر بن النُّثَيِّ قال: غدّ قيس بن عاصم في مُقَاعَسَ، وهو رئيس عبيها - ومُقَاعَسُ
 هم: صُرَيْمٌ، ودرّيع، وعُبَيْدٌ، بنو الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة
 ابن تميم - ومعه سَلَامَةُ بن ظُورِ بن سِرِّ الحِمْيَارِيّ في الأَجَارِبِ، وهم حِقَانٌ،
 ودرّيعه - ومالك، والأعرج، بنو كعب^(٥) بن سعد بن زيد مناة بن تميم. ففرّوا
 بكر بن وائل. فوجدوا بني ذهل بن ثعلبة بن عكابة والأهّارم - وهم قيس وقيم
 اللّات، ابنا ثعلبة، وعيّل بن الحُجَمِ، وعَتَرَةُ بن أسد بن ربيعة - بالنَّسَاجِ
 وثَيْتَلِ، وبينهما رَوْحَةُ. فنقارح قيس بن عاصم وسَلَامَةُ بن ظُورِ في الإِعَارَةِ

(١) ثَيْتَلِ - ماء على عشرة مراحل من البصرة - ويسمى يوم السَّجَّاجِ، بكسر التَّوِينِ،

وهو موضع قريب من ثَيْتَلِ

(٢) في بعض الأصول: «لكر على تميم» - تحريف

(٣) في بعض الأصول: «حس» - تحريف

(٤) في بعض الأصول: «أبو عَتَانِ» - تحريف

(٥) في بعض الأصول: «كعب» - تحريف - وانظر التلخيص

ثم اتفقا على أن يُغير قيس على أهل النَّبَاج ، ويُعير سلامة على أهل الثَّيْتَل .
 قال : فعث قيسُ بن عاصم [سنان بن شَمَى] الأهم شَيْمةً له — والشَّيعة :
 الطَّيِّعة — فأثناء الخَبَر . فلما أصبح قيسُ سقى حيله ، ثم أطلق أفياء الروايا ،
 وقال لقومه : قاتلوا فإن الموت بين أيديكم ، والدلاء من ورائكم ^(١) . فلما دنوا من
 القوم صُبحاً سمعوا ساقياً [من بكر] يقول لصاحبه : يا قيس ، أورد . ففقدوا
 ه . فأعاروا على النَّبَاج قبل الصُّبح ، فقاتلهم قتالاً شديداً .
 ثم إن بكر أهرمت وأسر الأهم سُحران بن يشر بن عمرو بن مرثد ،
 وأصابوا غنائم كثيرة . فقال قيسُ لأصحابه لا تُقام دون الثَّيْتَل ^(٢) ، فالتجاء
 التجاء . فأبوا ولم يُعير سلامة ولا أصحابه مدد [على من يثبِت] فأغار عليهم
 قيس بن عاصم ، فقاتلوه ثم أهرموا . وصاب إبلاً كثيرة . فقال سلامة : إيسكم
 ١٠ أعرنم على ما كان أمره إلى . فتلاحوا في ذلك ، ثم أمضوا على أن سَمُوا إليه
 فقام ثبِتَل . ففي ذلك يقول ربيعة بن ظريف ^(٣) :

فلا بُعِدَ نَكَ اللهُ قيسَ بن عاصم . فأتَ لنا عِرٌّ عرٌّ ومَوْتَلُ
 وأتَ الذي حَرَبْتُ بكرَ بن وائل وقد عَصَلْتُ منها النَّبَاجُ وَثَبِلُ ^(٤)
 ١٥ غداة دَعَتْ ^(٥) يا آلَ شَيْبانِ إذ رأت كراديسَ يَهْدِيهِنَّ ^(٦) وَرَدَّ مُحَجَّلُ
 وظَلَّتْ عَقَابَ الموتِ تَهْفُو عليهمُ وشَمْتُ اللّواصِي لِحِمَمِهِنْ تُصَلِّلُ
 فما منكمُ أبناءَ ^(٧) بكرِ بن وائل لغارِيتِنا إلا رَكوبُ مُذَلِّلُ

(١) في بعض الأصول . بين أيديكم ومن ورائكم .

(٢) في النفايس . لا يميل دون . جواب ثبِتَل .

(٣) في بعض الأصول . طرب . وقد أثبت في سائر الأصول والنفايس ومعجم
 ٢٠ اللسان . وهو . ربيعة بن صريف بن تميم الحمري

(٤) حربت . طلب . وفي بعض الأصول . حربت . عَصَلْتُ . صَاقَبْتُ . بدل

عَصَلْتُ لأرض بأهله . إذا صابت بهم لكثرةهم

(٥) في بعض الأصول . غداة دَعَتْ .

(٦) كذا في بعض الأصول والنفايس . انتهى في سائر الأصول . يرجح .

(٧) في النفايس . أبناء .

وقال حرب يصف ما كان من إطلاق قيس بن عاصم أمواه للزاد بقوله :

وفي ^(١) يوم السكّاب ويوم قيس هَرَقَ على مُسَحَّة ^(٢) الرّادّة

وقال قُرّة ^(٣) بن قيس بن عاصم

- | | | |
|-----------------------------------|---|---------|
| أنا ابنُ الذي شقَّ المراد وقد رأى | بثقتل أحياء لهارم حُفراً | |
| وصبّتهم مالحش قيس بن عاصم | فلم يحدّوا إلا الأسنة متعذّرا | ٥ |
| على الجرد يعلّكن الشكيم عواساً | إذا الساء من أعطاهنّ تحدّرا ^(٤) | |
| فلم يرّها الرّادون إلا فجأة | يُثيرنّ عجاجا بالسّابك أكرّدا | |
| ستقام بها الدّيفان قيس بن عاصم | وكان إذا ما أورد الأسر أضدرا ^(٥) | ٨٣
٣ |
| ومحران أدته إلينا رماحنا | فزارع غلّا من ^(٦) ذرّاهه أمترا | |
| وجشامة الذهب على قدناه عترة | إلى الحى مضود اليدبن مُفكرا ^(٧) | ١٠ |

يوم زرود ^(٨)

لبنى بزوع على بن تغلب

أغار حربمة بن طارق التّماقي على بن بزوع ، وهم زرود ، فنذروا به ^(٩)
فالتقوا فاقتلوا قتلاً شديداً ، ثم أهرمت بنو تغلب . وأسر حربمة بن طارق ،

- | | |
|--|----|
| (١) في النّوادر والسنن (ص ١٠٠) «هم يوم» | ١٥ |
| (٢) مسحّة ، مكسر اللام وقتلها موضع | |
| (٣) في بعض النّسخ : «مراد» «عرب» و «حرب» بن «أفتر» والشّك في «ومعهم» «السنن» | |
| (٤) الجرد جمع أجرد ، وقد «حرب» «عصر» «شمر» «كلم» جمع شكيم ، وهي | |
| من قديم «مدة» «لحربة» في «م» «عرب» ، وفي «عقاس» «ملك» «الشكيم» «حربة» | |
| في «أ» «هـ» | ٢٠ |
| (٥) الدّيفان «الدم» «شامع» | |
| (٦) في بعض النّسخ «ال» «و» «زرود» «وم» «ب» «يق» «صالح» «من» «الكوفة» | |
| (٧) في بعض النّسخ «ال» «مكسر» «في» «بعض» «آخر» «مكرا» | |
| (٨) في بعض النّسخ «ال» «يوم» «و» «ال» | |
| (٩) «قد» «بالشّ» «م» «ب» «م» «ح» «عنه» «معد» | ٢٥ |

أسره أَيْفَ بن جَبَلَة الصَّيِّ ، وهو فارس الشَّيْط ^(١) ، وكان يومئذ مُعْتَدِلًا ^(٢) في
 بَنِي يَرْبُوع ، وَأَسِيدُ بن حِثَّاء ^(٣) السَّليطي ، ففدرا فيه ، فحَسَكَا بينهما
 الحَارِث بن قُرَاد ، وأم الحَارِث امرأة من بَنِي سَعْد بن صَنْة ، حَكَم بِصَانِيَةِ
 غَزِيمَةَ لأَيْفَ بن جَبَلَة ، على أَنَّ لَأَسِيدَ على أَيْفَ مائة من الإِبِل . قال : وهذا
 خُرْمَةٌ نَفَسَ بِمَائَتِي بِمِير وَفَرَس . وقال أَيْفَ :

أَحْذَرْتُكَ قَرَأَ يَا حَرِيمَ بْنَ طَارِقٍ وَلَا قِيَتَ مَقَى الْمَوْتِ يَوْمَ زُرُودٍ
 وَعَاقَبْتُهُ وَالْخِلِيلُ نَذَى تُخَوِّرُهَا فَأَرْلَتْهُ بِالْقَاعِ غَيْرَ تَحِيدٍ

[أَلَامَ يَرْبُوعَ عَلَى بَكْر]

وهذه أيامُ كُلِّهَا لِي يَرْبُوعَ عَلَى بَنِي نَكْر ، من ذلك : يوم ذِي طُلُوح ، وهو
 يوم أَوْد ، ويوم الحَاثِر ، ويوم تَلَمَّتَم ، ويوم التَّخْتُج . وهو يوم مَالَّة ، ويوم رَأْس
 قَيْن ، ويوم طِيْحَفَة . ويوم السَّيْط ، ويوم مُحَطَّط ، (يوم جَدُود ، ويوم الْجَبَابِيَاث
 ويوم زُرُود الثَّانِي .

يوم ذِي طُلُوح ^(٤)

لِي يَرْبُوعَ عَلَى نَكْر

كَانَ عَمِيرَةَ بن طَارِقِ بن حُصَيْنَةَ بن أَرِيمَ بن عُبَيْدِ بن ثَعْلَبَةَ تَرْوِجَ مَرْيَةَ ^(٥)
 بِنْتُ جَارٍ ، أُمُّتُ أَحْمَرَ بن جَابِرِ الْعَيْثِيِّ ، فَخَرَجَ حَقُّ أُمِّ يَ ٣٠ فِي بَنِي عَيْثِل .
 فَأَتَى أَحْمَرُ أَخْتَهُ مَرْيَةَ ، أَسْرَأَتْ عَمِيرَةَ بِرُورِهَا ، فَقَالَ لَهَا : إِنِّي لَا أَرْحُو أَنَّ أَتِيكَ

(١) الشَّيْط . كَسِبَ . وَفَرَسَ أَيْفَ . فِي بَعْضِ الْأَصُولِ « السَّيْط » . مَحْرُوفٌ
 نَظَرُ لَأَسِيدَ وَحَمْدُوسَ (ج)

(٢) فِي بَعْضِ الْأَصُولِ « مُعْتَدِلٌ »

(٣) كَذَلِكَ فِي بَعْضِ الْأَصُولِ وَتَفَاسِيصُ . وَالَّذِي فِي مَائَةِ الْأَصُولِ « حَسَبُهُ »

(٤) ذُو طُلُوح . مَوْصُوعٌ فِي حَرْفِ بَنِي يَرْبُوعَ مِنَ الْكُوفَةِ وَهَذَا

(٥) فِي بَعْضِ الْأَصُولِ « مَرْيَةَ » . تَحْرِيفٌ . وَنَظَرُ سَعَالِيسَ وَابْنِ الْأَثِيرِ

بعت المظف أسراة عميرة التي في قومها . فقال له عميرة : أنرضي أن تطاربي
وتسبني ؟ أقدم أحر ، وقال لعميره : ما كنت لأعرو قومك . ثم عرا أحر
والخوهران متسادين . هذا فيمن تبعه من بني شيبان ، وهذا فيمن تبعه من
بني الهازم^(١) ، وسروا بعميرة معهم ، قد وكل به أحر أخاه خرقصه^(٢) بن جابر .
فقال له عميرة : لو رجعت إلى أهلي فاحتمتهم ؟ فقال خرقصه^(٣) : اعمل . ففكر
عميرة على ناقته ، ثم سكل^(٤) عن الجيش ، فصار يومين وليلة حتى أتى بني يربوع
فأنذرهم الجيش . فاجتمعوا حتى التقوا بأسفل دى طلوح . فوئل ما كان فارس
طلع عليهم عميرة ، فنادى : يا أحر ، هلم . فقال : من أنت ؟ قال : أعميرة .
فكذبه ، ففر عن وجهه ، ففرقه فأقبل إليه . والتفت الخيل بالليل . فأسر
الجيش إلا أفتهم ، وأسر حنظلة بن بشر بن عمرو بن عُدس بن زيد بن عبد الله
ابن دارم . وكان في بني يربوع الخوهران بن شريك ، وأحده معه مكبلا
وأحد [ابن] طارق سوادة بن [يزيد بن] نعيم بن عثم ، قم أحر^(٥) . وأحد
ابن عتبة الصبي الشاعر ، وكان مع بني شيبان ، فالتصق بمتم بن بورة . فقال
ابن عتبة بجمع متم بن بورة :

١٥
سرى الله رب الناس عني متماً بغير جرد ما أعت وأنجدا
أحيرت به آباؤا وسائسا^(٦) وشارك في إطلاقنا وتفردا
أيا شغل إني لكم غير كافر ولا جاعل من دولك المال مؤصدا^(٧)
وأسر شويد بن الخوهران ، وأسر أسود وقلجس^(٨) ، وهما من بني سعد .

(١) نظر حشة (تم ٧ ص ١٨٢) بن عبد الحر . (ص ٨٥)
(٢) كذا في ن والحق وسائر الأصول . - حشة
(٣) في بعض الأصول . - مع . - وروى بعض آخر . - على .
(٤) كذا في ن . - بن في سائر الأصول . - أخوه . - أو . - والحق .
في التناقض . - أحد ابن أرقم ورواه غيره . بن طارق .
(٥) في التناقض . - أسير أو دماؤا .
(٦) كذا في ن والتناقض . والحق في سائر الأصول . - مع .
(٧) في التناقض . - سعد بن قلعس . (٨) في بعض الأصول . - سعيد .

مهم . فقال حربى ذلك يذكر يوم دى طوح :

ولنا نقيب حبل آخر بدعى ^(١) بدعوى لجيم غير ^(٢) ميل الموتى
صبرنا وكان الصبر متا سحبة ^(٣) أسيافا تحت الطلال السواقى
فما رأوا أن لا هودة عندهما ^(٤) دعوا بعد كرب يا عمير بن طارق

يوم الحائر

وهو يوم منهم ^(٥) . لى يروع على بكر

وذلك أن أبا مليل ^(٦) عبد الله ^(٧) بن الحارث بن عامر بن حميد ^(٨) وعاقمة
أخاه ، اسلفا يطلبان إبلا لها حتى وردا منهم ، من أرض اليمامة . فخرج عليهما
نفر من بني بَشَكْر ، فقتلوا عاقمة وأخذوا أبا مليل ^(٩) فكان عديم ما شاء الله ،
ثم حوأسبيله وأخذوا عليه عهدا وميثاقا أن لا يحبر بأمر أخيه أحدا فأتى قومه
فسألوه عن أمر أخيه فلم يحبرهم . فقال وَرَّة بن حمزة : هذ رجل قد أخذ عليه عهد
وميثاق . فحروا يقتلونه أثره ، ورأسهم بشهاب بن عبد نفس ، حتى وردوا
منهم . فلما رأهم أهلُ منهم تحصنوا . فخرقت شويرة بوعن ردهم وعقروا
بعضَ نخلهم . فلما رأى ذلك القوم زلوا إليهم فقاتلهم ، فهزمت بنو بَشَكْر ،
وقُتل عمرو بن حصار ^(١٠) صبرا ، ضربوا عُنقه ، وقتل عُنينة بن الحارث بن

(١) و النيران : أسرا

(٢) و الصبر : دى ، وما أشبه من النيران

(٣) و السحبة : سحابة

(٤) مهدي (الفصح ثم : كذا ، وفتح هاء) : دى : بالجملة لى بشكر وأحاطت به

بى بكر وهو موصوفه بكثرة النعم وأحضر حارس يصيب إليه مسيل الماء

من لأطار ، هذ حائر منهم (انظر معجم البلدان)

(٥) كذ و دواك : والناس : والى فى سائر الأصوب (أبى مليك : هـ .

(٦) و بعض لأصول : عبيد

(٧) و : عبيد

(٨) انظر الحديث (رقم ٥) من هذه الصفحة .

(٩) و بعض لأصول : عمرو بن ضاب

شهاب^(١) مُثَلَّم بن عُبيد^(٢) بن عمرو، رجلاً آخر منهم، وقتل مالك بن نويرة
جُحْران بن عبد الله، وقال:

طَلَبْنَا يَوْمَ مِثْلِ يَوْمِكَ حَقّاً لَعَمْرِي لَنْ يَسَى ۖ كَانَ أَكْرَمًا
فَتَبَا نَحْنُ الْعِرَاضُ^(٣) عَمْرُو بْنُ صَابِرٍ وَجُحْرَانُ أَفْصَدُنَا
فَلله عِيَا مَرَأَى مِثْلَ حَبِيبٍ وَمَا أَدْرَكَتْ مِنْ خَلِيمٍ يَوْمَ^(٤) مَلَهُمَا

يوم الفتح^(٥)

وهو يوم مائة. لهنى يربوع على بن بكر

أغارت بنو [أبي] ربيعة بن ذهل بن شيبان على بني يربوع، ورئيسهم المَحَنَةُ
ابن [أبي] ربيعة بن ذهل، فحُدِرَ لِبِلَالٍ لِعَاصِمٍ مِنْ قُرْطٍ، أَحَدِ سَيِّدَيْ^(٦)
وَاطْلُقُوا. فَطَسَمَ سَوِيرُ يَوْعِ مَافُشُومٍ، فَكَاتَ لَدُنْهُ عَلَى سِي [أبي] ربيعة
وَقَتْلَ لِيَهَالِ بْنِ عِصْمَةَ الْمَحَنَةِ بْنِ [أبي] ربيعة. فَقَالَ ذَلِكَ ابْنُ يَمْرُؤَ^(٧) الْإِيَّاحِيِّ:

وإِذَا لَقِيتَ الْقَوْمَ طَاطَسْ فِيهِمْ يَوْمَ الْفَاءِ كَطُعْمَةِ لِيَهَالِ
تَرَكَ الْمَحَنَةَ لِلصَّبَاحِ مُكْسَاً وَالْقَوْمُ بَيْنَ سَوَاعِلٍ وَعَوَالِي

يوم رأس العين

لهنى يربوع على بكر

أغارت طوائف من بني يربوع على بني أبي ربيعة برأس العين، فاطردوا

(١) في بعض الأصول: عبيدة بن الحارث بن شهاب بن مشر.

(٢) في بعض الأصول: عبد عمرو.

(٣) في أكثر الأصول: عريض. وما أثبت من ن والآخرى (ص ٦٥٤)

ومعهم البلد. والعرص (ذلك). و د بالجملة.

(٤) كذا في ن. والنسب في سائر الأصول: مثل.

(٥) قسبح، بالمدح المصوب.

(٦) في أكثر الأصول: حديد. وما أثبت من ن والندف والطوى.

(٧) هو حبش (في النفاض حبش) بن حمران، كما في معجم البلدان لياقوت

(١ ٣٨). والنسب في أكثر الأصول: (ابن عمرو).

النم . فأتبعهم مَدَوِيَّةً بِفِرَاسٍ فِي بَنِي أُمِّ رَيْبَعَةٍ فَذَرَكُوهُمْ ، فَقُتِلَ مَدَوِيَّةُ
ابن فِرَاسٍ وَقَاتُوا بِالْإِبِلِ . وَقَالَ سُحَيْمٌ فِي ذَلِكَ .

أَلَيْسَ الْأَكْرَمُونَ تَوْرِيَّاحِرَ تَوْنِي مَهْمُ عَمِّي وَحَالِي
مُ قَتَلُوا النَّجْبَةَ وَابْنَ تَيْمِ تَدُوحٍ عَيْمِمَا سُودَ اللَّيَالِي ^(١)
وَهُمْ قَتَلُوا تَعْمِيدَ بَنِي فِرَاسٍ بِرَأْسِ التَّيْنِ فِي الْحِجَجِ الْخَوَالِي
وَذَادُوا يَوْمَ طَخْفَةِ ^(٢) مِنْ حَاهِمٍ ذِيَادَ عَرَائِبِ الْإِبِلِ التَّهَالِي

يوم العظالي ^(٣)

لبنى يربوع على بكر

قال أبو عبيدة : وهو يوم أعشاش ^(١) ، ويوم الأفاق ^(٢) ، ويوم الإياد ^(٣) ،
ويوم مليحة ^(٤) .

قال : وكانت بكر بن وائل تحت يد كسرى وفارس ، وكانوا
يُجْبَرُونَهم وَيُجْهَرُونَهم ، فَأَقْلَعُوا مِنْ عِنْدِ عَامِلِ قَيْنِ الثَّمَرِ ^(٥) فِي ثَلَاثِمِائَةٍ
فَارِسٍ مُتَسَانِدِينَ يَتَوَقَّمُونَ ائِمَّةَ بَنِي يَرْبُوعٍ فِي الْحَرْنِ ، وَكَانُوا يَشْتُونُ ^(٦)

(١) فِي ٥ وَاسْأَلْ .

(٢) طَخْفَةُ (بِالْكَسْرِ ، وَيُرْوَى بِدَفْعِ) مَوْسِعٌ بَعْدَ السَّجَاعِ وَبَعْدَ امْرَأَةٍ فِي طَرِيقِ
الْبَصْرَةِ إِلَى مَكَّةَ (نَظَرُ مَعْنَى الْبُلْدَانِ)

(٣) الْعُظَالُ ، مَعْنَى مَعْدُومَةٍ عَمْرٍاءَ مَعْنَى الْفَقْرِ ، مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ النَّاسَ فِيهِ رَكِبٌ
بَعْضُهُمْ وَفِيهِ بَنُ رُكْبِ الْأَشْيَاءِ وَالْإِبِلِ فِيهِ الدَّيْنُ الْوَاحِدَةُ (نَظَرُ مَعْنَى الْبُلْدَانِ)

(٤) أَعَشَشَ مَوْسِعٌ فِي بِلَادِ بَنِي تَيْمٍ ، لَبْنَى يَرْبُوعٍ فِي حَضْرَةِ . (نَظَرُ مَعْنَى الْبُلْدَانِ) .

(٥) الْأَتَاكَةُ ، يَعْنِي امْرَأَةً مَعْنَى بَنِي يَرْبُوعٍ

(٦) لِإِدْرَ ، بِالْكَسْرِ مَوْسِعٌ بِحَرْفِ لَبْنَى يَرْبُوعٍ ، بَنِي الْكَوْفَةِ وَهِيَ .

(٧) مَلِيحَةٌ مَوْسِعٌ فِي بِلَادِ تَيْمٍ

(٨) عَمْرٍاءُ امْرَأَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْ الْأَدْرِ عَمْرٍاءُ الْكَوْفَةِ ، بِقَرِيبِهَا مَوْسِعٌ يُقَالُ لَهُ شَلْطَانَا ، مَعْنَى
يَحْسَبُ انْتِسَابَ وَاتَّخَذَ لَهُ سُلْطَانًا ، وَهِيَ كَثِيرٌ بِلَادًا . (نَظَرُ مَعْنَى الْبُلْدَانِ) .

(٩) فِي ٥ وَتَشْتُونُ ، وَهِيَ مَعْنَى يَدَا شَيْءٍ بِالْبَلَدِ وَشَقَّ (بِالضَّمِّ)

إِدْرَ أَتَمَّ بِهِ شَتَا

حُفَا^(١)، فإذا انقطع الشتاء انحذروا إلى الحزن . قال : فاحتمل بنو عُتَيْبَةَ^(٢) وبنو عُبَيْد وبنو رَيْد، من بني سَيْط، من أول الحى حتى أشهلوا^(٣) بطن مَيْبَحَةَ^(٤)، فطَلَّت بنو رَيْد في الحزن حتى حَتَّوا^(٥) الحَذِيقَةَ^(٦) والأفَاقَةَ^(٧)، وحَلَّت بنو عُتَيْبَةَ وبنو عُبَيْد بَعِيبَ رَوْضَةِ النَّتَدِ^(٨). قال : وأقبل الحَيْشُ حتى رَزَلُوا هَضْبَةَ الْخَيْصِ^(٩)، ثم بَعَثُوا رُئَسَاءَهُمْ . فصادفوا عَلَامًا شَاثًا من بني عُيَيْد، يقال له : قُرْطُ بْنُ أَصْبَط، وعمره سِتْطَام، وقد كان عرف عامة غلمان بني ثَعْلَبَةَ حين أمره عُتَيْبَةُ - قال : وقال سَيْطُ : بل هو نُطُوحُ بْنُ قِرْوَاش - فقال له بسطام : أخبرني ما ذاك السواد الذي أرى بالحَذِيقَةِ ؟ قال : هم بنو رَيْد . قال : أفيهم أَسِيدُ بْنُ جِئَاءَ^(١٠) ؟ قال : بلى . قال : كم هم ؟ قال : حمسون بيتًا، قال : فأين بنو عُتَيْبَةَ وأين بنو أَرْسَمِ^(١١) ؟ قال : برَزَلُوا رَوْضَةَ النَّتَدِ . قال : فأين سائر الناس ؟ قال : هم مُتَحَبِّزُونَ بِحُفَافٍ . قال : فمن هُناك من بني عاصم ؟ قال : الأَحْمِيرُ، وَقَعْنَبُ، وَمَعْدَانُ، أَمَا عِصْمَةُ . قال : فمن فيهم من بني الحارث بن عاصم ؟ قال : حُصَيْنُ بْنُ هَبْدِ اللَّهِ . فقال بسطام لقومه^(١٢) : أطيعواي تَقْبِضُوا عَلَى هَذَا الْحَى مِنْ بَنِي رَيْدٍ وَتَصْبَحُوا سَالِمِينَ فَاتَمَنَ . قالوا : وما يُفِي عَنَّا بَنُو رَيْدٍ ، لَا يَرُدُّونَ رِحْلَتَنَا .

(١) كَذَا فِي الْأَصُولِ وَمَعْنَاهُ مَا اسْتَعْمَلَ وَجَدَ ، بِصَمِّ أَرْنَهْ مِنْ مِيَاهِ عَمْرٍو مِنْ

كَلَامِ عَمْرِو خُزَيْمَةَ (نَظَرُ مَعْنَى لَيْسَ) وَالَّذِي فِي الْبَدَنِ هُوَ جَدُّ هـ .

نَاحِيَةٍ مَصْدَرُهُ ، وَهُوَ مَا بَيْنَ حَقَرٍ وَصَلَحٍ فِي مَلَدٍ بِي أَسَدِ .

(٢) فِي الْأَصُولِ هُنَا هُوَ عِيْدُهُ وَبَنُو عَمَّةٍ ، وَهُوَ أَكْبَرُ مَا يَأْتِي بَعْدَ الْقَائِلِ

وَسِ لُتَيْمٍ .

(٣) فِي بَعْضِ الْأَصُولِ « أَشْهَلُوا »

(٤) انْظُرْ خَاتِمَةَ (رَقْمٌ ٧ ص ١٩٢) مِنْ هَذَا الْحَرْفِ .

(٥) فِي بـ « وَحَتَّوْا »

(٦) الْمَدْبَقَةُ مَوْصِعٌ فِي قَعِّ الْحَرْفِ .

(٧) نَظَرُ الْخَاتِمَةِ (رَقْمٌ ٧ ص ١٩٢) مِنْ هَذَا الْحَرْفِ وَالَّذِي فِي ذَا : « يَا أَفَاقَةَ »

(٨) رَوْضَةُ النَّتَدِ بَطْنُ مَيْبَحَةَ

(٩) خَيْصٌ مَوْصِعٌ فِي أَرْضِ بَنِي بَرْبَعٍ بَيْنَ أَدْنَى وَابْتَعٍ . (انْظُرْ مَعْنَى الْبَدَانِ) .

(١٠) كَذَا فِي بـ وَالْبَعَائِصُ وَالَّذِي فِي الْأَعْيَادِ (١٦ ٨٧) « جَنَادَةُ » . وَالَّذِي

فِي ابْنِ دُثَيْرٍ « جِئَاءُ »

(١١) كَذَا فِي بـ وَالْقَائِلُ وَبَنِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : رَقْمٌ هـ .

(١٢) فِي بـ « لَتَصْبَحُوا »

قال : إن السلامة لإحدى العنيتين فقال له مفروق : اقمخ سحر^(١)
يا أبا العنهاء . وقال له هان : أحنا أقول لهم : ويلكم ، إن أسيدا لم يطأه
بيت قط شاتيا ولا فائضا ، إنما ينه القفر ، فإذا أحسن^(٢) بكم أحال على الشقراء فركن
حتى يشرف على مبيحة ، فيأدى : ياليربوع ، فترك : فينقاكم طعن
ينسيكم الغنية ، ولا ينصر أحدكم مصرع صاحبه ، وقد جستموني ، وأما
أنا فكم ، وقد أحررتكم ما أنتم لاقون عدا . فقالوا : تلفظ بي ربيد ثم تلفظ
بي عبيد وبي عثبة ، ك تلفظ السكناة ، وبعت فارسين فيكونان بطريق
أسيد فيحولان به وبين يربوع ، فمعا : فما أحسن بهم أسيد ركب الشقراء ،
ثم خرج نحو بي يربوع . فأنشده :
فأحطاه ، ثم كر^(٣) راحما حتى أشرف على مبيحة ، فسادى : يا صباحاه ،
ياليربوع ، عثبت فلاحقت الخيل حتى توافوا بالمطلى ، فافتلوا ، فكانت
للداثرة على بي مكر ، قتل منهم : مفروق بن عمرو ، ودفن نسيته يقال لها نسيبة
مفروق ، وماعس الشيباني ، ورهير بن الحرور^(٤) الشيباني ، وعمرو بن الحرور^(٥)
الشيباني ، والهيث بن القماس^(٦) ، وعمر بن الودعة^(٧) : والصريس . وأما
سظام ، فالتج عليه فارس من بي يربوع ، وكان دارعا^(٨) على ذات
السوع^(٩) ، وكانت إذا أحدثت^(١٠) لم يمتق بها شيء من خيلهم ، وإذا
أوعثت^(١١) كادوا يلحقوها ، فلما رأى يقل دِرْعَه وصعها بين يديه على

(١) السحر : السحر . ولما رأى من أهل الوثقة ، يقال للبيان : ملا الخوف

جاءه فاصبح سحر

(٢) في بعض الأصول : أحسن : حرور

(٣) كره في بعض النسخ : والصريس بن ماعس : والذي في سائر الأصول : ٢٠

والصريس بن ماعس

(٤) في بعض الأصول : حرور

(٥) ذات السوع : مرس سظام

(٦) أيود سمكت جدد : هو الأرس النسيطة النسوة . وفي بعض الأصول : ٢٥

أحررت

(٨) أوعثت : ملك الوعث . وهو المكان السهل تنهب فيه الأقدام

القرئوس^(١) وكره أن يرعى بها ، وحاف أن يلحق في الوعث ، فلم يزل ديدنه
 وديدن طاسيه^(٢) حتى تحيت الشمس وخاف اللحاق ، فمرّ بوجار صبيح ، فرعى
 الدرع فيه^(٣) ، فمدّ بعضها عصا حتى غابت في الوجار . فلما خفف عن القرس
 تشبّط فقاتت الطئب ، وكان آخر من أتى قوته ، وكان قد رجع إلى دبره لما
 رجع عنه القوم وأحدها . قتل العوام . بن شوذب الشيباني [في سبطام وأحماده :
 إن يك في يوم^(٤) التبيط مائة فيوم المظالي كان آخرى وألوما
 أناخوا يريدون الصباح فصبحوا وكانوا^(٥) على العار بن دغوة أشاما^(٦)
 فررتم ولم تلووا على مجحيركم لو الحارث الخراب^(٧) بدعي لأقدما
 ولو أن^(٨) سبطاما أطبع لأسمه لأذى^(٩) إلى الأحياء بالحفوة^(١٠) معينا
 هز أبو الصهباء إدعي^(١١) الوعى وألق بأبدان السلاح وسلا
 وأيقن أن الخيل إن تلتبس به يمد عاما^(١٢) أو يفلأ البت ماتما
 ولو أنها عصفورة لحسبتها مسومة تدعو عنيذا وأرقما^(١٣)

٥

١٠

٧٦
٣

(١) القرئوس : حبل الرح .

(٢) في ذلك : « البوع »

(٣) في بعض الأصول : « هب »

(٤) في بعض الأصول : « في عيش »

(٥) في بعض الأصول : « عيش »

(٦) في بعض الأصول : « فكانت على نهدن عده »

(٧) ربه به البيت في كتاب (عبيد وعبد)

١٥

٢٠

ب فث في يوم مبيط مائة فيوم العصور كان آخرى وألوما

« ده حاء في تعليق على المحصر (١٥ - ٢٠٢) » وأسطا أيضا كسطا الميادان

في رواية سنن حرم المذكور « ثم أورد ثبت كما أوردته ابن ثم قال :

« عده متأخر وأخر المتقدم »

٢٥

(٨) كذا في « وفي بعض الأصول : « مستخدم » مكان « حارب » وهو

الخدقوس « ونحو في سائر الأصول : « كثر لغة الخراف »

(٩) في بعض الأصول : « لا دعي » محذوف

(١٠) كذا في « والنقائص » وفي بعض الأصول : « سحر » والذي في سائر الأصول

« ناخور »

(١١) في بعض الأصول : « حسن »

(١٢) في النقائص : « تم عرسه » (١٣) أرتم : بطن من بطن يودرج .

٣٠

أَنَّى لَكَ قَيْدٌ بِالْمَيْيُطِ لِقَاءِ هـ وَيَوْمُ الْمُطَالَى إِذَا حُرَّتْ ^(١) مُكَلَّمَا
فَأَقْلَتَ بِسَطَامٍ جَرِيضًا يَنْفُسُهُ وَعَادَرَ فِي كَرَّشَاءَ لَدَنَا مُقَوَّمَا ^(٢)
وَقَاطَ أَسِيرًا هَانِيًا وَكَأَنَّمَا مَعَارِقُ مَعْرُوقٍ تَعَشَّيْنِ عَمْدَمَا ^(٣)
قال : ثم إن هاتَ قَدَى مَسَهُ وَأَسْرَى قُوَيْهِ ، فَقَالَ الْمَوَّامُ فِي ذَلِكَ :

• إِنَّ الْعَتَى هَانِيًا لَاقَى نَشِكَتَهُ وَلَمْ يَحْمِ عَنْ قِتَالِ الْقَوْمِ إِذَا رَآهَا
نُتِ سَارِعَ فِي الْأَسْرِ مَكَلَّمَهُ حَامِي الدَّمَارِ حَقِيقٌ بِالَّذِي فَمَلَا

يوم الغبيط ^(٤)

لبنى يربوع على بنى بكر

قال أبو عُبَيْدَةَ : يقال لهذا اليوم : يوم المبيط ويوم الثعالب . والثعالب :
أسماء قبائل اجتمعت فيه ، ويقال له يوم صَحْرَاءَ قَبِجٍ ^(٥) ، وقال أبو عُبَيْدَةَ : حَدَّثَنِي
سَلِيطُ بْنُ سَعْدٍ وَرَبَّانُ ^(٦) الصُّبَيْرِيُّ وَخَتَمُ بْنُ حَسَّانِ السَّيِّطِيُّ ، قَالُوا ^(٧) : غَزَا
يَسْطَامُ بْنُ قَيْسٍ ، وَمَعْرُوقُ بْنُ عَمْرٍو ، وَالْحَارِثُ بْنُ شَرِيكٍ ، وَهُوَ الْخَوْفَرَانُ ،
مِلَادَ بَنِي نَعِيمٍ — وَهَذَا الْيَوْمُ قَبْلَ يَوْمِ الْمُطَالَى ^(٨) — فَأَعَارُوا عَلَى بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ ،
وِثْلَةَ بْنَ سَعْدٍ بْنِ صَبَةَ ، وَثْلَةَ بْنَ عَذَى بْنِ فَرَاةٍ ، وَثَعْلَبَةَ بْنَ سَعْدِ بْنِ
دُيَّانٍ . فَذَلِكَ قَبْلَ لَهُ يَوْمِ الثَّعْلَبِ ، وَكَانَ هَؤُلَاءِ جَمِيعًا مُتَجَاوِرِينَ بِصَحْرَاءِ
قَبِجٍ ، فَاقْتَتَلُوا ، فَأَهْرَمَتِ الثَّعْلَابُ فَأَحْصَاوُا فِيهِمْ وَأَسْتَقَاوُا إِلَّا مِنْ نَعْمِهِمْ . وَلَمْ
يَشْهَدْ عُثْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابٍ هَذِهِ الْوَقْعَةَ ، لِأَنَّهُ كَانَ بَارِلًا يَوْمَئِذٍ بِبَنِي

(١) في بعض الأصول : إِذَا حُرَّتْ .

(٢) جَرِيضٌ بَعْدُ ، أَيْ هَدَمَتْ وَجْهَ عُنُقٍ وَكَرَّشَاءٌ هُوَ كَرَّشَاءُ بْنُ عَمْرٍو الشَّيْخِ

(٣) مَعْرُوقٌ ، هُوَ مَعْرُوقُ بْنُ عَمْرٍو الشَّيْخِ وَالْعَمْدُ صَبْغٌ أَحْمَرٌ يُرِيدُ دَمًا

(٤) حَبِيطٌ ، وَيُسَمَّى عَمْدًا لِأَنَّهُ أَرْضُ بَنِي يَرْبُوعٍ

(٥) قَبِجٌ بَوَادِي الْمَعْرُوفِ عَمْرٍو بْنِ نَعِيمٍ . يَقَعُ أَوْرُ الدَّهْنِ (انظر معجم النجدات)

(٦) كَذَلِكَ فِي بَعْضِ نَسَائِكِ ، أَيْ فِي سَائِدِ الْأَصُولِ وَرَبِّ

(٧) فِي بَعْضِ الْأَصُولِ ، وَكَانَ

(٨) انظر الحاشية (رقم ٣ ص ١٩٢) . مِنْ هَذَا الْبَعْضِ .

مالك بن حنظلة ، ثم أم ترز (١) على بني . لك ، وهم بن حمراء قليح وبين القبيط ،
 فاكسحوا إليهم . فركبت عليهم بنو مالك ، فيهم عتسة بن الحارث بن شهاب
 ومعه فرسان من بني يربوع تأتئهم - أي صاروا لهم مثل الأثو للرماد (٢) -
 ونالهم إليهم الأحيمر بن عبد الله ، والأسيد بن حنّاة (٣) ، ربو ترحب ، وجبر .
 ابن سعد الرضاحي ، وهو رئيس بني يربوع ، وريمع والحلبس وعمارة ، بنو عتيبة
 ابن الحارث ، ومعدان وعيصمة ، اباقعن ، ومالك بن نوبة ، والمهال بن عيصمة ،
 أحد بني رباح بن يربوع ، وهو الذي يقول فيه مثنى بن نوبة في شعره الذي
 رزني فيه مالكا أحياه .

لقد عُتِبَ للنَّهَالِ تحتِ لَوَاهِهِ فَنَتَى عِبرَ سِلْطَانِ الْعَشِيَّةِ أَرْوَعًا^(٤)
فَادْرَكُوهُمْ تَقْبِيطَ لَمْدَرَةٍ^(٥) ، فَكَلِمَ حَتَّى هَرَمَوْهُمْ وَأَدْرَكُوا مَا كَانُوا أَسْتَأْذِنُوا
مِنْ أَمْوَالِهِمْ . وَأَنَحَ عُتْبِيَّةً وَأَسِيدَ الْأَحْجِرِ عَلَى سِلْطَانٍ وَاجَهَهُ عُتْبِيَّةً ، فَقَالَ :
أَسْتَشِيرُ لِي يَا أَبَا الصَّهَاءِ . فَقَالَ : وَمَنْ أَنَا ؟ قَالَ : أَمَا عُتْبِيَّةً ، وَأَمَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ
الْعَلَاءَةِ وَالْمَطَشِ وَأَسْرَهُ عُتْبِيَّةً ، وَادَى الْقَوْمِ بَعْدَكَ^(٦) ، أَمَا سِلْطَانٌ : كَرَّ عَلَى
أَخِيكَ ، وَهُمْ يَرْجُونَ أَنْ يَأْسُرُوهُ . فَفَادَاهُ سِلْطَانٌ بِنِ كَرَّرَتْ فَأَنَا حَتِيفٌ^(٧) .
وَكَانَ سِلْطَانٌ تَمْرَائِي ، وَلَحَقَ بِجَدِّ قَوْمِهِ . فَلَمْ يَرَلِ سِلْطَانٌ عِنْدَ عُتْبِيَّةٍ حَتَّى
فَادَى نَفْسَهُ .

قال أبو عبيدة : فرغم أو عمرو بن الدلاء أنه قدى نفسه بأربعة بغير

(١) كذا في ، والكتاب (مر) ، أمته رعبه - كمر والذي في سائر النسخ = ثمروا ،

(۲) و ی . تسعهم و نحوهم مثل ما یجوز لک انی .

(۲) فقط خواصیه رقم ۱۰ ص ۹۳ (من هذا)

(١) المجدد الصالح يخلص من كثرة الأكل ويروية الميتة في الماء ، لقد كس

بکثرت ردّ نه مبطل المتیّه ه ه می روایه لأعاش (١٤ ٦٨) و تفصیلات

(•) ضبط الخدرة : رصص جبي مريوح

(۶) کدائی و ن و النعاصی و الطحی و انبی و صالح الاصول و جاد و باثون

(٧) الحبيب الذي يحب الأرياء .

وثلاثين فرساً - ولم يكن عري عُكَاظِيْ أعل فداء منه على أن جَرَّ ناصيته
وعاهده أن لا يعرو بنى شهاب^(١) أبداً . فقد عُتِيبة من الحارث بن شهاب -
أبلغ سرّاة بنى شيمان مأسكاً^(٢) أن أدت بمقد الله خطام^(٣)
قاط الشرّبة في قيّد وسلسلة^(٤) صوت الحديد يُعَوِّيه إذا قوما

٨٧
٣

يوم مخطط

لبنى يربوع على بكر

قال أبو عبيدة غزّ يسطام بن قيس والخوفران ، و [هو] الحارث ، مُتَسَاوِدِينَ
يقودان بكر بن وائل حتى وردوا على بنى يربوع باليردوس^(٥) ، وهو بطن لإياد ،
وبينه وبين مخطط ليلة ، وقد بذرت بهم بنو يربوع ، فالتقوا بالمخطط فاقترعوا .
فأهزمت بكر بن وائل وهرت الخوفران ويسطام فمات رَكْهًا^(٦) وقتل شريك^(٧)
ابن الخوفران ، قتله شهاب بن الحارث أخو عُتِيبة ، وأسر الأحيمر بن عبد الله
ابن الصريس الشيباني فقال في ذلك مالك بن نويرة ، ولم يشهد هذا اليوم :
إلا أكن لاقيت يوم مخطط فقد حبر الركبان ما أنودد^(٨)
بأهواء^(٩) حتى من قتائل مالك وعمر بن يربوع أقاموا وأخلدوا
فقال الرئيس الخوفران تبسّوا^(١٠) بنى الحِمْصَن قد شارفتُم ثم حرّدوا^(١١)

(١) بنو شهاب - قوم عتبة

(٢) مأسكة الرسافة وأمانته به ، أي عاتيته به ، يدان أمانت فلا بد من ،
إذا قصته به

(٣) كذا في ن والتناقض وعاط الشرية أنام بها من العبد والشرية موضع
بن السيلة واليردوس والذي في سائر الأصوص - إلى أسرقه - مكان
عاط الشرية

(٤) فرحوس - روضة دون أعمه في بلاد يربوع (انظر مجمع اللسان) .

(٥) كذا في ن والذي في سائر الأصوص - . يأهواء .

(٦) كذا في ن . والذي في سائر الأصوص - . نكبو .

(٧) حرّروا - ألقوا .

فما قَتَنُوا حَقِّي رَأَوْنا كَأَننا
مع الصُّبْحِ آذَى من البَحْرِ مَرِيدٌ^(١)
بِمُؤَمَّةٍ شَهْناء يُبْرِقُ خالِها
تَرى الشَّمْسَ فيها حين دَارَتْ تَوَقَّدُ^(٢)
فما بَرَحُوا حَقِّي عَلائِهِم كَتائِبُ
إِذا طُمِعَتْ فَرَسانُها لا تُعَرِّدُ^(٣)
فأَقَرَّتْ عَمِي يَوْمَ طَلَّوا كَأَنَّهُمْ
بِطَنُ المِيطِ حُشْبُ أَثَلِ مُسَدِّ
صَرِيحٌ عِيه الطَّيْرُ يَحْجِلُ فَوْقَهُ
وَأَحْرُ مَسْكُوبُ اليَدَيْنِ مُقَيَّدُ
وكان لَهم في أَهْلِهِم رِيسانهم
مَيِّتٌ ولم يَذَرُوا مِمَّا يُعَدُّ المَدِّ
وقد كان لَأَن الحُوران لو أَتَى
شَرِيكَ وَسِطامٍ عَنِ الشَّرِّ مُنْعَدِّ

يوم جَدود^(٤)

عرا الحُوران ، وهو الحارث بن شريك ، فأغار على مَسِّ بالقاعة^(٥) من بِي
سَمَد بن رَيْد مائة ، فأخذ مَعَهُ كَثِيراً ؛ وَسِىَ فِيهِنَّ الرِّقاع ، من بِي ربيع بن
الحارث ، فأعجب بها وأعجبت به ، وكانت حرقاء ، فلم يَنالْها أَن وَقَعَ بها . فلما
أَتَى إلى جَدود مَمَتَّهم سوِيَرُوعَ بن حَمَلَةَ أَن يَرُدُّوا المِاءَ ، ورَئِيسُهُم عُثْبَةُ
ابن الحارث بن شهاب ، فقاتلَهم فلم يَكُنْ لَبي بَكَر بِهِم يَدٌ ، فصالحَهم على أَن
يُعْطُوا بِي يَرُوعَ مِئَةَ عَنتَهم ، على أَن يَجْلُوهُم يَرُدُّوا المِاءَ ، فقبِلُوا ذلك
وأَجارَهم . فبَلَغَ ذلك بِي سَمَد ، فقال قَبِيسُ بن عامر في ذلك :
جَرَى اللهُ بِرُوعاً بِأَسْوأَ سَقِيها^(٦) إِذا ذُكِرَتْ في التَّائِبَاتِ أُمُورُها

(١) الأذى : فزع الشدة .

(٢) بمؤممة ، أي كتيبة مجتمعة مضمومة بعضها إلى بعض . وشهباء ، لما فيها من بياض
الصلاح ، والحديد في حال السرد .

(٣) لا تعرِّد : لا تعذر .

(٤) جدود ، جمع . اسم موضع في أرض بِي تميم قريب من حرل بِي يربوع .
سمت دميعة ، فم هذه التي بدل له للكاتب . وكانت فيه وقتتان مشهورتان من
أعز أيام العرب (نظر معجم البلدان)

(٥) القاعة : من بلاد سَمَد بن ريد مائة من تميم . قبل بِي بِي .

(٦) في معجم البلدان : صمها .

ويوم جَدُود قد فَصَحَ أباكمُ وسلمتمُ والخيلُ تَدْمِي نُحُورُها
فأجابه مالك :

سأسلُ من لاقى فوارسَ مُنْقِدِرٍ رِقَابَ إماء كيف كان تَكْبِيرُها

ولما أتى الصريحُ بنى سعدَ رَكبَ قَيْسُ بنَ عاصمٍ في إثر القوم حتى أَدْرَكهم

بِالأَشْيَمَيْنِ^(١) ، فالتَح قَيْسُ على الخوفِران ، وقد حُلَّ الرِّقَاء . وكان الخوفِزان

قد خرج في طَليعة ، فلقبه قَيْسُ بنُ عاصمٍ فسأله : مَنْ هو ؟ فقال : لا تَكُنْتم اليوم ،

أما الخوفِران ، مَنْ أنت ؟ قال : أنا أبو علي ، ومضى ورجع الخوفِزان إلى أصحابه ،

فقال : فَيَتُ رحلاً أَرَأَيْتَ كَأَنَّ إِخْتَهُ ضَرِيبةَ حُوفٍ ، فقال : أنا أبو علي .

فقالتم عَمُوز من السَّي : يَا أبا علي ، وَمَنْ سَأَلَكَ عَلَى ؟ فقال لها : وَمَنْ أبا علي ؟

قالت : قَيْسُ بنُ عاصمٍ فقال لأصحابه : السَّحَاء ، وأردف الرِّقَاء خلفه وهو على

فرسه الرِّيد ، وعَقَدَ شَعْرَها إلى صدره ونَحَاها . وكانت فرسُ قَيْسٍ إِذَا نُفِثَتْ^(٢)

فَصُرَتْ^(٣) وَتَمَطَّرَ عَلَيْهَا الرِّيدُ . وبِأَحَدَتِ^(٤) لَحَقَتْ بِحَيْثُ تَكَلَّمَ الخوفِران . فقال

قَيْسُ له : يَا أَبَا جَرٍّ^(٥) ، أَمَا حَبْرُكَ لَكَ مِنَ الْعَلَاءَةِ وَالْعَلَّاشِ . قال له الخوفِران :

مَا شَاءَتِ الرِّيدُ . فَمَا رَأَى قَيْسُ أَنَّ فَرَسَهُ لَا تَلْحَقُهُ ، دَمَى الزَّرْقَاء ، فقال : يَبْلِي لَه

يَا جَمَار . فلما تَمَيَّعَ الخوفِران دَفَعَهَا بِمِرْفَقِهِ وَجَرَّ قُرُوسَهَا بِسَيْفِهِ . فلما أَلْفَاهَا عَنْ

عَبْرِ فَرَسِهِ وَخَافَ قَيْسُ أَلَّا يَلْحَقَهُ ، فَمَحَلَهُ مِرْمَاحَ فِي حُرَابَةٍ^(٦) وَرَكَه ، فلم

(١) كذا في - والأشيمان : في بلاد بني سعد بالبحرين دون هجر . (انظر معجم
البداهة) ، الذي في - إثر الأصول - الأشيمس .

(٢) بضربة العنفة

(٣) أوفت - وفت في الوعث . وهو المكان السهل الذي تسيب فيه الأقدام .

(٤) في بعض الأصول - وبضرب .

(٥) أجدت - سكتت - وهو ما استرق من الرمز

(٦) في - . يا أبا جدد .

(٧) محله - طعمه . وخراجه النورك ، باسم وقد تشدد ثقب رأس النورك . وفي

بعض الأصول - خرو .

يُقَصِّدُهُ وَهَرَجَ عَلَيْهَا . وَرَدَّ قَيْسَ الزَّرْقَانِ إِلَى بَنِي الرَّيْعِ . فَقَالَ سَوَّارٌ^(١) بِنَ حَيَّانِ الْمَيْقَرِيِّ :

وَبَحْنٌ حَقَرْنَا الْخَوَافِرَ بَطْنِيَّةً تَمُجُّ نَجِيماً مِنْ دَمِ الْخَوَافِرِ أَشْكَالاً^(٢)
يَوْمَ سَفْوَانٍ^(٣)

٥ قال أبو عبيدة : أتت بيو مازن وبنو شيبان على ماء يقال له سَفْوَانُ ، فرمت بنو شيبان أهله . وأرادوا أن يُخَلِّقُوا نَجِيماً عَلَيْهِ ، فاقْتَبَلُوا قِتَالاً شَدِيداً ، فطارت عليهم بنو تميم وددوهم^(٤) حتى وردوا المحدث^(٥) ، وكانوا يتواءمون بين مازن قبل ذلك ، فقال في ذلك وَدَّكَ^(٦) لِلزَّانِي :

رُؤُوسُ بَنِي شَيْبَانَ بَعْضٌ وَهَيْدُكُمْ تُلَاقُوا غَدًا خَطْلٌ عَلَى سَفْوَانٍ
١٠ تُلَاقُوا جِياداً لَا تَحِيحُ عَنْ الْوَعَى إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ فِي الْمَقَاتِلِ الْتَدَانِي^(٧)
عَبَّهَا السَّكَمُ . نَعْرُ مِنْ آلِ مَازِنٍ لَيْوْثُ^(٨) طِلْعَانِ كُلِّ يَوْمٍ^(٩) طِلْعَانِ
تُلَاقُوهُمْ فَتَقَرُّوا كَيْفَ حَسْرَتِهِمْ عَلَى مَا جَنَّتْ بِهِمُ الْخَدَنَانِ
مَقَادِيمُ وَصَاوِرُ فِي رُؤُوحِ حَطَوْتِهِمْ بِكُلِّ رَفِيقٍ الشَّرَفَيْنِ يَتَايَا

- (١) كد ي . والتمتص و كمان . والنسب في سائر الأصول « سويد » .
١٥ (٢) حمران ص . وأشد الحمر . وقد نسب اليه في المصنف (حمر) خيرير .
وقد ١٠٥ . قول آخر
وبحسب خبري الحمران بطنية سفته نجوما من دم الخواف آية
فهو ملائم من بني لمري .
(٣) سَفْوَانُ (يَصْغُرُ أَوَّلُهُ وَثَنِيَّةٌ) « على قدر مرحله من ديب الغريد يا بصيرة .
(ينظر معجم البلدان)
٢٠ (٤) ق ت « وددوهم » .
(٥) المحدث (يسمي دم . وقيل بضمها) ماء .
(٦) كد ق ت وشرح الجاهل فقري . وهو ودك بين شبل غاري . وفي معجم
« المعجم (ص ٢٨٨) » وورد « والنسب في سائر الأصول « الودك » .
(٧) في شرح الجاهل « قد ما عادت في مازن عدي » .
٢٥ (٨) في بعض الأصول « أولات » . وما أُنْشِأَ من سائر الأصول والجاهل .
(٩) في الجاهل « عدد كل » .

إذا استجبدوا لم يسألوا من دعاهم لأية حرب أم لأى^(١) مكان

يوم السلى^(٢)

قال أبو عبيدة : كان من حديث يوم الشئ أن بنى مارن أعارت على بنى
بشكر فأصابوا منهم ، وشدة راهر من عدا الله بن مالك على تيم بن ثعبنة
اليشكرى فقتله ، فقال فى ذلك :

لله تيم أى رُمح طراد لاقى الحيتام وأى فصل حلال
ومحش حرب مقدم متعرض للموت عبر مُعرّد حَيّاد^(٣)
وقال حاجب بن ذبيان^(٤) للزنى :

سلى يشكراً على وأدء وائل لهايتها طراً وجمع الأرقام
المنذى أنا ، الحرب شترت ستمام على أهداننا فى الحلاقم
عزة قرّة و لثة مسعر حاة كاة كالليوث الضراغم
بأيديهم شتر من الخط لذة ويبض تجلى عن فراخ الجناجم
أولئك قوم إن غرت مرتم غرت بمر فى اللهى والفلالم^(٥)
هم أروا يوم الشئ مررها سمر القواى والشيوخ الصوام

يوم نقا^(٦) الحسن

وهو يوم السقيفة — لبنى ضبة على بنى شيبان

قال أبو عبيدة : غرا سطم بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد ،
وقيس بن مسعود ، وهو ذو البدين ، وأخوه الكلين بن قيس بن صبة بن أد

(١) فى الحامة : « بلى » .

(٢) السلى ، يسم أونه وفتح ثانه وتثديده يائه ، وقيل غير ذلك . (انظر معجم البلدان) .

(٣) محش حرب ، مرتم نازها ومؤرتها . والمعرّد : الذى يتكل عن قرنه ويجمع ويقر .

(٤) كذا فى ن والبيكرى (ص ٧٧٧) : والذى سائر الأصول « ديسر » .

(٥) اللهى : جمع حاة ، وهى لحمه حراره فى الحلكة منطقة على حكة اللسان . والفلالم :

جمع خلصة ، وهى الموضع الذى فى الحلق . ويبريد جما السمور فى الشرف والرفة

(٦) كذا فى نومعج البلدان . والنقا : القطعة من الرمل محدودة . والحسن (بفتحين)

جبل رمل . ونقا الحسن : فى بلاد بنى صبة . والذى سائر الأصول : « بنقا » .

اس طابحة ، وأغار على ألف بعير مالك من أمتنقى فيها فقتلها قد قفا عيها ، وفي
 الإبل مالك من أمتنقى فركب فرسا له ونحا ركصا ، حتى إذا دنا من قومه
 نادى : يا صباحاه ، فركبت موصية ، وتداغت بنو نعيم ، ففلاحقوا بالنفا^(١) .
 فقال عاصم بن حليفه لرجل من فرسان قومه : أيتهم رئيس القوم ؟ قال :
 ٥ حاميتهم صاحب الفرس الأدهم — يعنى بسطاما — فعلا عاصم عليه بالرمح ،
 فمارضه ، حتى إذا كان محدنه رمى بالقوس وجمع يديه في رُححه فطعمه ، ثم تخلص
 صمغ أدنه ، حتى خرج الرمح من الدحية الأخرى ، وحرر على الألاءة —
 والألاءة شجرة — فما رأى ذلك بنو شيبان خللوا سبيل النعم وولوا الأدبار ،
 حين قتيل وأسير . وأسر بنو ثعلبة محمدا^(٢) بن قيس بن مسعود ، أخا بسطام ،
 ١٠ في سبعمين من بني شيبان ، فقال ابن عتبة الصبي : وهو محاور يومئذ في بني شيبان ،
 يرفى بسطاما ، وخاف أن يقتلوه ، فقال :

لَأُمُّ الْأَرْضِ وَبِلَّ مَا أَجَبَتْ حَيْثُ أَمَرَ مَا تَطَنَّ السَّيْلُ^(٣)
 يُبْعَثُ مَالَهُ فِينَا وَيَدْعُو أَوِ الصَّهْبَاءِ إِذْ جَنَحَ الْأَمِيلُ^(٤)
 كَأَنَّكَ لَمْ تَرَبِّه وَلَنْ يَرَاهُ تَحُبُّ بِهِ عُذْرَةَ إِذْ مَوَّلُ^(٥)
 حَقِيقَةٍ رَحْمَتَا بَدَنٍ وَمَرْج تُعَارِضُهَا مُرْبِئَةٌ دَهْرُ^(٦)
 ١٥ إِلَى مِيمَادِ أَرْحَمِ مُكَبَّرَ تُحْمَرُ فِي حَوَابِيهِ الْخَبُولُ^(٧)

(١) في أكثر الأصوار : موصية . تحريف : وما أئيتنا من ن وانظر

الحشة السبعة (٦ ص ٢٠٢) من هذا الجزء

(٢) كذا في : والقائض والى في سائر الأصوار . محمدا

(٣) نفس جين رمل ، نفس حشة (٦ ص ٢٠٢) من هذا الجزء

(٤) أبو الصهباء كية بسند

(٥) كذا في : والندوة البيضاء والندول المريمه راتى في سائر الأصوار

« يوم يرويه تحب ديوب »

(٦) حقه ما يجعل وره رجل والندى الدرع والمرة السنة والبعور ،

من الدلاء ، هو نوع من السير

(٧) الأرض خيش الكشمه كأنه ألف في الحن . وتضمير : تلفت القوت القليل .

بها إذا أحدوا . فإذا أرادوا الرجوع لم يدعوا عورةً يصيرونها ولا شيئاً يطعمون
 به إلا ، كتحجوه . فقلت بنو نعيم : أسموا هؤلاء القوم من رعى أرضكم وما باتون
 إليكم فحشدت نعيم وحشدت بكر واحتمعت ، فلم يتحلف منهم إلا الخوفران
 ابن شريك و أناس من بني ذهل بن شيان ، وكل غاريبا . فقدمت بكر
 عليهم ثمراً الأصم أبا مفرق - قال : وهو عمرو بن قيس بن مسعود ، أبو عمرو
 ابن أبي ربيعة بن ذهل بن شيان - فحشد سائر ربيعة الأصم على الرياسة ،
 فذوه فقلوا : يا أبا مفرق ، إنا قد رجعنا لنعيم ورجعوا لنا أكثر ما كنا وكانوا
 قط قال : فما تريدون ؟ قالوا : نريد أن نعمل كل حي على حياله ونجعل عليهم
 رجلاً منهم فنعرف عنه كل قبيلة ، فإنه أشد لأجتهاد الناس . قال : والله إني
 لأبعض الخلاف عليكم ، ولكن يأتي مفرق فينظر فيما قلتم . فلما جاء
 مفرق شارده أبوه - وذلك أول يوم ذكر فيه مفرق بن عمرو - فقال له
 مفرق : ليس هذا أرادوا ، وإنما أرادوا أن يتحدعوك عن رأيك وتحسدوك
 على رياستك ، والله إن لقيت القوم تطهرت لا يزال الفضل لنا بذلك أبداً ،
 وإن ظفرك لا تزال لنا رياسة تعرف بها . فقال الأصم : يا قوم ، قد استشرت
 مفرقاً فرائيته بحالة لكم ، ولست بحال رأيه وما أشار به . فأقلت نعيم محملين
 محملين مقررين متفادين وقالوا : لا ، بولي حتى يولي هذا الجلال ، وهما الرؤيان .
 فأخبرت بكر بقولهم الأصم . فقال : وأرؤيكم ، إن حشوها بحشوني ^(١) ، وإن
 عفروها فاعفروني . قال : والتقى القوم فاقتلوا قتالاً شديداً . قال : وأسرت
 بنو نعيم حرث بن مالك ، أحمرة بن همام ^(٢) ، وركض به رجل منهم وقد
 أردفه ، وأتبعه أسد قتادة بن حرث حتى لحق الفارس الذي أسر أباه ، فطمنه
 فأرداه عن فرسه وأستفقد أباه . ثم استحر بين العريقتين القتال ، فاهزمت بنو
 نعيم ، فقتل منهم مقتلة عظيمة ، فمن قتل منهم : أبو الرئس الهشلي . وأخذت

(١) حش الدية عنها الحشيش

(٢) ق ن : « أخا بني مرة بن همام »

نكر الزويرين ، أحدهما بوسدوس بن شيبان من ذهل بن ثعلبة ؛ فتحروا
أحدهما فأكلوه وأقتلوا الآخر ، وكان نجيباً ، فقال رجل من بني سدوس :
يا سلم إن تشأني عنا فلا تكشف عني اللقاء ولستنا بمقارب
عن الذين هزمنا يوم صبحنا جيش الزوزين في جمع الأحاليف
قلوا وظلنا نكر الخيل ونطعمهم بالشيب منا وبمراد العطاريف
وقال الأغلب بن جشم^(١) الميخلي :

حاموا زوزيم وحنا بالأسم^(٢) شيع لنا قد كان من عهد إرم^(٣)
فذكر بالشيف إذا الرمح أعظم كهيئة الليث إذا ما الليث مم^(٤)
كانت نعيم معشراً ذوى كرم مخلصاً من العلامم العظم^(٥)
قد تمحوا لو ينفحون في فتحهم وصبروا لو صبروا على أتم^(٦)
إد ركبته صنة أهباز السم لم تدع ساقاً لها ولا قدم

يوم الشيبطين^(٧)

لبكر على نعيم

قال أبو عبيدة : لما ظهر الإسلام ، قبل أن يسلم أهل نجد والعراق ، سارت
بكر بن وائل إلى السواد ، وقالت : نغير على نعيم بالشيبطين ، فإن في دين ابن
عبد المطلب : إنه من قتل نفساً قتل بها فدمير هذا العام ، ثم سلم عايها . فأرتحلوا
من أدع^(٨) باندراي والأمول ، فأبوا الشيبطين في أربع ، وميديهما مسيرة
ثمان أميال ، فتبعوا كل حيز حتى صبحهم وهم لا يشعرون ، ورثيتهم يومئذ

(١) كلما في ذوالأغاي (١٨ : ١٦٤) والشعر والشعراء . والنق في سائر

الأمور . جشم .

(٢) في المصاحف . دور . شيخ لنا كذايت من بني إرم .

(٣) في بعض الأصول : المصم .

(٤) الشيطان : واديان .

(٥) لعل . موسم . رقيب . جد

نشر بن سمود بن قيس بن خالد بن دى الحذّين ، فقتلوا بنى تميم قتلاً ذريعاً
وأخذوا أموالهم . واستحوذ القتل في بنى النّضير وبنى صبيّة وبنى يربوع ، دون بنى
مالك من حنظلة .

قال أبو عبيدة : حدّثنا أبو الحناء ^(١) المديري ، قال : قُتل من بنى تميم يوم
[الشّيطين ولمنع] ستّانة رجل . قال : فوجد وفد بنى تميم على النّبي صلى الله عليه
وسلم ، فقالوا : ادع الله على بكر بن وائل . فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم .
فقال رشيد بن رُمَيْض ^(٢) المديري :

وما كان بين الشّيطين وتمنع لنسوتنا إلا صواحِب ^(٣) أَرْبَع
مُحَنّا نَمْتَع لِمَ يَرِ الناسُ منلَه يكاد له ظَهْر أو بَعْد ^(٤) يَطْلَع
يَا رَعَن دَهْمٍ تُدَشِّدُ اللهُ في وَسْطَه له عارضٌ فيه الأَسْء ^(٥) تَمْع
صَبَحْنَا به سَعْدًا وَغَمًّا وَمَالِكًا فكأن لم يَوْم من الشّرِّ أَشَدَّ
فَلَمَّا لَنَا صَحْنُ المِرَاقِ بَابَه جِئَ مِمْهُ لا يُسْتَطَاعُ مُتَمْع

يوم صَعْفُوق ^(٦)

لنكر على تميم

أطارت بنو [أبى] ربيعة على بنى سليط بن يربوع يوم صَعْفُوق فأصابوا منهم
أُسرى . فأبى طريف بن تميم المديري قروّة بن سمود ، وهو يومئذ سيد بنى
[أبى] ربيعة ، فعدى منهم أُسرى بنى سليط ورههم أبته . فأبطأ عليهم ، فقتلوا
أبته ، فقال :

(١) في ن : « أبو الحناء » .

(٢) كذا في المائس والبكري (٤٩٢) . والذي في سائر الأصول « رهبر » .

(٣) في ب والنقائض « مراحل » .

(٤) الوريعة . فرس . وفي بعض الأصول « الوديقة » .

(٥) في المائس « المية » .

(٦) صَعْفُوق (بفتح أوله ، وقيل بضمه ، وسكون ثانيه وفاء مصعومة وقاف) .

قرية باليمامة .

لَا تَأْمَنُ سَائِي أَنْ أَفَارِقَهَا حُرْمِي الظَّعَائِنِ بَدَ الْيَوْمِ مَهْفُوقِ
أَعْطَيْتُ أَعْدَاءَهُ طَوْعًا بِرُؤُوسِهِ نِمَ انصَرَفْتُ وَطَلَى غَيْرَ مَوْثُوقِ

يوم مَبَايِضَ

لِبَكْرِ عَلِ تَيْمِ

- قال أبو عبيدة : كانت الرُّمَالُ إِذَا كَانَتْ أَيَّامُ عُسْكَاطٍ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ
وَأَمِنْ بَعْضُهُمْ بَعْضًا تَقْتَمُوا كَيْلًا يُرْفَعُونَ ، وَكَانَ طَارِيفُ بْنُ تَيْمِ الْقَنْبَرِيُّ لَا يَتَمَتَّعُ
كَأَنَّهُ يَتَقْتَمُونَ ، فَوَاقَى عُسْكَاطَهُ وَقَدْ كَشَعَتْ مَكْرَسَ وَائِلَ ، وَكَانَ طَارِيفُ قَدْ قَتَلَ
شَرَّاحِيلَ الشَّيْبَانِيَّ ، أَحَدَ بَنِي عَمْرٍوسَ [أَيْ] رُبَيْعَةَ بْنِ ذَهْلَ بْنِ شَدْلَانَ ، فَقَالَ
حَصِيصَةُ^(١) أَرُونِي طَارِيفًا فَرَوْهُ إِيَّاهُ . فَعَمِلَ كَمَا سَمِعَهُ . فَنُفِلَ وَطَرَّ إِلَيْهِ .
فَقَالِطَانُ طَارِيفَ ، فَقَالَ : مَا لَكَ تَطْرُقُ إِلَيَّ ؟ فَقَالَ : أَوْتَيْتُكَ لِأَعْرِضَكَ . فَفُلَّ عَلَى
إِنْ لَقَيْتُكَ أَنْ أَفْتِكَ أَوْ تَقْتُلَنِي . فَقَالَ طَارِيفُ فِي ذَلِكَ :

- أَوْ كُنَّا وَرَدَتْ عُسْكَاطٌ قَدِيلَةً تَقْتَمُوا إِلَى عَرَاهِمِهِمْ يَتَوَسَّمُ
فَتَوَسَّمُوا لِي إِنِّي أَنَا ذَاكُم شَاكِي سِلَاحِي فِي الْحَوَادِثِ مُعَلَّمُ
نَحْنُ الْأَعْرَاءُ وَمَوْقُ جِلْدِي نَزْرَةٌ رَعْبٌ تَرْدُ السَّيْفِ وَهُوَ مُنْتَمِ^(٢)
حَوْلِي أَسِيدُ وَالْمُحْجِمُ وَمَارَتْ^(٣) وَإِذَا حَلَّتْ حَوْلَ بَيْتِي حَصَمٌ^(٤)

قال : فقصي لذلك ما شاء الله . ثم إن بني عاتكة ، حُجِدَ ، بَنِي [أَيْ] رُبَيْعَةَ
ابْنِ ذَهْلَ بْنِ [أَيْ] شَيْبَانَ . وَهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَأَنَّ عَاتِكَ ابْنُ

(١) كذا في أكثر الأصول ومصحح ما استصحى . والثاني في ث : « حَصِيصَةُ » .

(٢) النثر : القروح . وفُتِفَتْ : القينة الواهمة المحكة من الدروع ، وليل النقيفة

أخسة اللسائل .

(٣) حَصَمٌ : جمع الغنم من عمرو بن عجم . وقد عصب على القليلة . وتوبل : الحصم

المصحح الكثير من الناس . وقد أُرْدِيَ الْيَاقُوتُ الْبَيْتَ غَيْرَ مَسْبُوبٍ شَاهِدًا عَلَى هَذَا

لَحْنٍ ثُمَّ مَاتَ أَمْعَى الْأَوَّلُ فَقُلَا عَنْ الصَّحَابِ وَدَكَرَ الْبَيْتَ الْمَسْبُوبَ لَطَارِيفَ بِرِوَايَةِ

أُخْرَى ، وَهِيَ

حَوْلَ عَمْرٍوسَ مِنْ أَسِيدِ شَيْعَةٍ وَإِذَا نَزَلَتْ حَوْلَ بَيْتِي حَصَمٌ

أُوتِيَ بن غالب - خرج منهم رجلان يَصِيدان مَقْرَضَ لهما رجلٌ من بني شَيْبَانَ
فَدَعَرَا عليهما صَيْدَهُمَا ، فَوُثِبَا عليه فقتلاه . فَنَارَتْ بنو مُرَّة بن ذُهَل بن شَيْبَانَ
يُرِيدُونَ قَتْلَهُمَا . فَأَتَتْ بنو [أَيْ] ربيعة عليهم ذلك فَقَتَلُوا هَانِيَّ بن مَسْعُود :
مَا بِي [أَيْ] ربيعة ، إِنْ أَحْوَسْتُمْ قَدْ أَرَادُوا طَلْسَكُمْ ، فَأَمَارُوا^(١) عِمْ . قَالَ :
فَفَارَقُوهم وَسَارُوا حَتَّى تَرَوْا بُمَيَّاصَ مَاءً ، - وَبُمَيَّاصَ : عَظْمٌ مِنْ وَرَاءِ الدِّهْنَاءِ -
فَأَبْقَى عَبْدُ لُجَلٍ مِنْ بَنِي [أَيْ] ربيعة فَسَارَ إِلَى بِلَادِ تَمِيمٍ ، فَأَحْبَرَهُمْ أَنَّ حَبِيبًا
حَدِيدًا مِنْ بَنِي تَكْرِ بْنِ وَثَلٍ رُوِيَ عَلَى بُمَيَّاصَ ، وَهُوَ بَنُو [أَيْ] ربيعة ، أَوْ الْحَيَّ
الْجَدِيدَ الْمُتَقَى مِنْ قَوْمِهِ فَقَالَ طَرِيفُ الْقَمِيرِيِّ : هَؤُلَاءِ تَأْرَى يَا آلَ تَمِيمٍ ، إِنْ عَامَ
أَكْنَةُ رَأْسٍ^(٢) وَأَدَلَّ لِي بَنِي عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ ، وَأَقْبَلَ مَعَهُ أَبُو الْحَدَّاءِ^(٣) ، أَحَدُ
بَنِي طُحَيْيَّةٍ ، وَجَاءَ ، فَذَكَرَ لِي أَنَّ عُبَيْدَ^(٤) الْمُنْقَرِيَّ فِي تَجَمُّعٍ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ رَيْدٍ مَتَاءً ،
فَقَدِرَتْ سَهْمٌ بِهِ [أَيْ] ربيعة ، فَأَحْبَرَهُمْ هَانِيَّ بن مَسْعُود ، وَهُوَ رَئِيسُهُمْ ،
إِلَى عَظْمِ بُمَيَّاصَ فَأَعَامُوا عَلَيْهِ . وَشَرُّوا بِالْأَمْوَالِ وَالشَّرْحِ^(٥) ، وَصَبَّحَتْهُمْ بَنُو تَمِيمٍ .
فَقَالَ لَهُمْ طَرِيفُ : أَطِيعُونِي وَافْرَعُوا مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَكْبَابِ بِضَبِّ لَكُمْ مَا وَرَاءَهُمْ .
فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَدَّاءِ^(٦) رَئِيسُ بَنِي حَنْظَلَةَ ، وَفَدَكَ رَئِيسُ بَنِي سَعْدِ بْنِ رَيْدٍ مَتَاءً :
أَقْتُلْ أَوْ كُنْ أَبْرَرًا أَحْرَرًا بِمَوَسِّمٍ وَتَرَكْ أَمْوَالَهُمْ ! مَا هَذَا بِرَأْيٍ ، وَأَنْوَأَ عَلَيْهِ . فَقَالَ
هَانِيَّ لِأَصْحَابِهِ : لَا يَقْتُلْ رَجُلٌ مِنْكُمْ . وَلَحِقَتْ تَمِيمٌ بِالنَّعْمِ وَالْبَيْتَالِ ، فَأَعَارُوا عَلَيْهَا .
فَمَا مَلَنُوا أَيْدِيَهُمْ مِنَ الْعَبِيَّةِ ، قَالَ هَانِيَّ بن مَسْعُودَ لِأَصْحَابِهِ : اجْلِسُوا عَلَيْهِمْ .
فَهَرَمَوْهُمْ وَتَوَتُوا طَرِيفَ الْقَمِيرِيِّ ، فَتَلَّهُ حَصِيصَةً^(٧) الشَّيْبَانِيَّ ، وَقَالَ :

وَفَدَدَعَوْتُ طَرِيفَ دَعْوَةَ جَاهِلٍ سَعَهَا وَأَتَتْ بِمَقْلٍ قَدْ تَعَسَّمُ

(١) فِي بَعْضِ الْأَسْوَدِ : فَأَعَارُوا .

(٢) أَكْنَةُ رَأْسٍ : أَيْ قَتْلُ وَشَعْمِ رَأْسٍ وَاحِدٍ .

(٣) فِي بَعْضِ الْأَسْوَدِ : «أَبُو الْحَدَّاءِ» وَبِمَا أَتَتْهُ مِنْ مَنَازِلِ الْأَسْوَدِ وَابْنِ الْأَثِيرِ .

(٤) فِي أَكْثَرِ الْأَسْوَدِ : «عُبَيْدٌ» وَبِمَا أَتَتْهُ مِنْ ثَوْبِ الْإِسْتِغْنَاءِ (١٥٣)

وَنَقْلًا (١٠٢٤)

(٥) الشَّرْحُ : الدَّاءُ الرَّاحِمُ .

(٦) انْظُرْ أَحَاشِيَةَ (رَقْمُ ١ ص ٢٠٨) مِنْ عِدَا الْحَرَمِ .

وَأَتَيْتُ حَيًّا فِي الْحُرُوبِ مَحْلَمٌ وَالْحَيْشُ نَأْسَمُ أَيْبِهِمْ يُسْتَقْدَمُ^(١)
فَوَجَدْتُ قَوْمًا يَسْتَمُونَ ذِمَارَهُمْ بَشَلًا إِذَا هَابَ الْعَوَارِسُ أَقْدَمُوا
وَإِذَا دُعُوا أَبْنَى رَيْبَةٍ^(٢) شَمَرُوا يَكْتَسِبُ دُونَ السَّمَاءِ تُقَلِّمُ
حَشَدُوا عَلَيْكَ وَحَبَلُوا بِقِرَاهِمُ وَحَقَّوْا ذِمَارَ أَيْبِهِمْ أَنْ يُشْتَمُوا
سَابُوكَ دِرْعَكَ وَالْأَعْرَ كُلَيْبَهَا وَنَوَّاسُكَ أَسْلَمُوكَ وَحَصْمُ^(٣)

يَوْمَ فَيَحْجَانُ^(٤)

لِبَكْرٍ عَلَى نَعِيمٍ

قال أبو عبيدة : لما [قَدَى] نَسَهُ يَسْطَامُ بْنُ قَيْسٍ مِنْ عَتِيبَةٍ^(٥) فِي الْحَارِثِ ،
إِذَا أَسْرَ يَوْمَ الْقَيْطِ ، أَرْسَلَهُ مِيرَ ، قَالَ : لَأَدْرِكَنَّ عَقْلُ^(٦) إِبْلِ هَارِ بَيْنَحَانَ ،
فَأَحَدَ الرِّبْعِ مِنْ عَتِيبَةٍ^(٧) وَأَسْتَأْذِنَ مَالَهُ . فَلَمَّا سَارَ يَوْمَئِذٍ شَدَّ^(٨) عَنْ الرِّبْعِ ١٠
بِالشَّرَابِ ، وَقَدْ مَالَ الرِّبْعُ عَلَى قِدْهِ حَتَّى لَانَ ، ثُمَّ حَلَمَهُ وَانْحَلَّ مِنْهُ ، ثُمَّ جَالَى
مَنْ دَاوَتِ السُّوْعَ — فَرَسَ يَسْطَامُ — وَهَرَبَ فَرَكَهَوَا فِي إِثْرِهِ ، فَمَا يَنْسَوَانِهِ
بَادَاهُ يَسْطَامُ : يَا رِبْعَ ، هَلْ طَلَبْنَا ، فَأَبَى . قَالَ : وَأَوَّهَ فِي بَادِي قَوْمِهِ يُحَدِّثُهُمْ ،
يَحْمِلُ يَقُولُ فِي أَثْنَاءِ^(٩) حَدِيثِهِ . إِيهَ يَا رِبْعَ ، أَيْحَ يَا رِبْعَ ، وَكَانَ مَعَهُ رَئِي .
قَالَ : وَأَقْبَلَ رِبْعٌ حَتَّى أَتَى إِلَى أَدَى بَنِي بَرْوَعٍ ، فَإِذَا هُوَ رَاجِعٌ ، فَاسْتَسْقَاهُ ، ١٥
وَضَرَبَتْ الْفَرَسَ رَأْسَهَا فَانْتِ ، فَسَمِيَ ذَلِكَ الْمَكَانَ إِلَى الْيَوْمِ : هَيْرُ^(١٠) الْفَرَسِ .

(١) فِي ٥ : « يَسْتَمُونَ » .

(٢) فِي ابْنِ الْأَثِيرِ (٢ : ٢٧٨) . « بَأَى رَيْبَةٍ » .

(٣) خَصْمٌ هُوَ الْمُبَارَى مِنْ مَمَرٍ مِنْ نَعِيمٍ (انظر مسمي البلدان في رسم خصم) . ٢

(٤) فَيَحْجَانُ : مَوْضِعٌ فِي بِلَادِ بَنِي مَعَدٍ . (انظر معجم البلدان) . ٣٠

(٥) فِي بَعْضِ الْأَسْوَالِ : « بَنَى عَتِيبَةٍ » . تَحْرِيفٌ . وَانْظُرِ الْبُحْرَى وَالْمُتَنَانِصَ .

(٦) فِي بَعْضِ الْأَسْوَالِ « حَقَرٌ » .

(٧) فِي بَعْضِ الْأَسْوَالِ : « عَيْبَةٍ » .

(٨) فِي بَعْضِ الْأَسْوَالِ : « شَطَرُوا » . (٩) فِي ٥ : « فِي أَصْحَافٍ » .

(١٠) الْهَيْرُ مِنَ الْأَرْضِ : لَأَنْ يَكُونَ مَطْمَتًا وَمَا حَوْلَهُ أَرْفَعُ مِنْهُ . ٣٥

فقال له أبو عتيبة : أما إذ نجوت بنفسك فبني تحف لك مآلك .

يوم ذى قار الأول

لبكر على تميم

قال أبو عبيدة : نخرج عتيبة في نحو خمسة عشر فارساً من بني يربوع ،
فكمن في حصى ذى قار حتى مرّت إبل بني الحصين بالعداوة^(١) ، اسم ماء
لم ، فصاحوا عن قيم من الحامية والرعاة ، ثم استأفوها فأحلف الربيع ما ذهب
له ، وقال :

ألم ترى أمأت على ربيع جِلاداً في مَهَارِكها وخُوراً^(٢)
وَأى قد تركتُ بني حُصين نَذى قارِ يَرِثُون الأمورا

يوم الحاجر^(٣)

لبكر على تميم

قال أبو عبيدة : خرج وائل بن سُريم البشكري من البجمة ، فلقبه بنو أسيد
ابن عمرو بن تميم فأخذوه أسيراً ، فحملوه يَمْسُوه في الركبة ويقولون .
* يَا بَهَا الْمَاحُ ذُلُوى دُونِكا *

حتى قتلوه . ففراهم أخوه باعث بن سُريم يوم حاجر ، فأخذ ثمانية من باعث
ابن سُريم رجلاً من بني أسيد ، كان وحيها فيهم ، فقتله وقتل على يده مائة
منهم . فقتل باعث بن سُريم :

(١) في ن . هـ بعدواقة . وظهر أ . كسبها محرف عن هـ المدوان . ماء في ديوان
بني الحصين (انظر البكري ٧٣٧)

(٢) اخذوا من الإبل التي لا أولاد لها ولا أبناء والخور التبرير ب اللين . جمع
خوارة . على غير قياس .

(٣) الحاجر موصغ قبل معدن التفرقة (انظر معجم البلدان)

(٤) الماتح الذي يولد في البرية من إماء فيلأ يملأ وانظر الرجز مع بقية ن في
الأمالي (٢ : ٢٤٤) .

سائل أسيد هل ثارت برائل أم هل شغيت النفس من كلالها
 إذ أرسلوني مائحا ليلانهم فلائها عاقا إلى أشمالها^(١)
 إن الذي سمك السماء مكانها واليدز لیسلة يضعها وهلاها
 آليت أنف منهم ذا الحية أبدا فتسطر عيه في مائها^(٢)

وقال :

سائل أسيد هل ثارت برائل أم هل أنبتهم ماسر مؤزيم
 إذ أرسلوني مائحا ليلانهم فلائهن إلى لدراف بالدم

٩٣
٣

يوم الشقيق^(٣)

ليكر على تيم

قال أبو عبيدة : أعار أحمز بن جابر الميخني على بني مالك بن حنظلة ،
 فسبى سليمي^(١) ست مخصن ، فولدت له أحمز . ففنى ذلك يقول أبو النجم :
 ولقد كرت على طهية كروة حتى طرقت نساءها بمساء^(٢)

(١) المنقذ الدم وأساس اللدو شعبها يقول بعضو طب نعتهم فأكثر
 من الفن ووق بعض الأصوب = صفا إلى أشمالها = تصحيد

(٢) النقص كسر الحاء

(٣) الشقيق ، بعض أو وكسر ثابته وتكرير القاف = بني أسيد بن عمرو
 ابن تيم = (نظر معجم البلد) .

(٤) في بعض الأصول = سليمي

(٥) في بعض الأصول بعد هذا الشعر = ثم الجزء الأول من كتاب الدرر الثافية في أيام
 العرب ووقائلهم ، يقول في تدل ومنه = وخمسة لله وحده ومملاته على حيز خلقه
 مبدى محم وآله وصحبه وسلم = .

^(١) حرب البسوس

وهي حرب بكر وتغلب ، ابني وائل

أبو المذر هشم بن محمد بن السائب قال : لم تجتمع مذكلاها إلا هي ثلاثة
رَهط من رؤساء العرب ، وهم : عامر وربيعة وكليب .

فالأول : عامر بن الطرب بن عمرو بن بكر بن يشكر بن الحارث ، وهو
عَدُوٌّ لِمَنْ عَمْرُو بْنُ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ ، وهو السَّاسُ ^(٢) بن مُصَرٍّ . وعامر بن الطرب
هو قائد مذبذبة يوم البَيْدَاءِ ^(٣) ، حين تَمَذَّجَتْ مَذْجَجٌ ، وسارت إلى تِهَامَةٍ ،
وهي أول وَفْقَةٍ كانت بين تِهَامَةٍ وَالْيَمَنِ .

والثاني : ربيعة بن الحارث بن مُرَّةَ بن رُهَيْرِ بن جُشَمِ بن بكر بن حُثَيْبٍ
ابن كعب ^(٤) ، وهو قائد مذبذبة يوم الثَّلَاحِ ^(٥) ، وهو يوم كانت بين أهل
تِهَامَةٍ وَالْيَمَنِ .

والثالث : كليب بن ربيعة ، وهو الذي يُقال فيه : أَمَزَ مِنْ كَلِيبٍ وَائِلٍ .
وقاد مذبذبا يوم حَرَارٍ ^(٦) ، ففَصَحَّ حُجُوعُ الْيَمَنِ ، وَهَرَمَ مِنْهُمْ . فاجتمعت عليه
مذبذبا ، وحملوا له قَسَمَ الْمَلِكِ ، وَتَاجَهُ وَنَحْيَتَهُ وَطَاعَتَهُ . فَمَرَّ بِذَلِكَ حَيًّا مِنْ
دَهْرِهِ ، ثُمَّ دَخَلَ رَهْوَ شَدِيدٍ ، وَبَنَى عَلَى قَوْمِهِ لِمَا هُوَ فِيهِ مِنْ عِزَّةٍ وَأَقْبَادٍ مَذْذُ
لَهُ ، حَقٌّ بَلَغَ مِنْ بَقِيَّتِهِ أَنَّهُ كَانَ يَتَعَمَّى مَوَاقِعَ السَّحَابِ ، فَلَا يُرَى سِوَاهُ ، وَيُجَبَّرُ

(١) في بعض النسخ قبل هذه النسخة

في أيام العرب ، وفانهم . ثم

(٢) في النسخة (٣) في النسخة

(٤) في النسخة (٥) في النسخة

(٦) في النسخة

(٧) في النسخة

(٨) في النسخة

(٩) في النسخة

على لذهر فلا تخف دمه ، ويقول : وحش أرض كذا في جوارى فلا يحتاج ،
ولا نورد إبل أحذ مع إبله ، ولا توفد نار مع نار ، حتى قالت العرب : أعز من
كليب وائل . وكانت منو حشم ومنو شيان في دار واحدة بتهمة ، وكان
كليب بن وائل قد تزوج حيلة بنت مرة بن ذهل بن شيان ، وأخوها حساس
ابن مرة . وكانت البسوس بنت منفذ التيمية حالة حساس بن مرة ، وكانت
نارلة في بني شيان محاورة لحساس ، وكانت لها باقة يقال لها سراب ، ولها تقول
العرب : أشأم من سراب ، وأشأم من البسوس . فمرت إبل لكليب سراب ،
داقة البسوس ، وهي معقولة بعناء ينشأ في جوار حساس بن مرة . فلما رأت سراب
الإبل نارعت عقالها حتى قطعته ، وتبعت الإبل وأختلطت بها حتى أشتت إلى
كليب ، وهو على الخوض معه قوس وكفانة . فلما رآها أسكرها ، فتنزع^(١)
لها سهما ، فحرم سرها ، فنفرت الباقة وهي ترغو . فلما رأتها البسوس قد نبت
يخرها عن رأسها وصاحت : وا دلاء ! وا حاراه ! وخرجت

فحمت^(٢) حساسا فركب فرسه له مفرورية ، فأخذ آله ، وتبعه عمرو
ابن الحارث بن ذهل بن شيان على فرسه ومعه ربحه ، حتى دخل على كليب
الحنى ، فقال له : يا أبا الماجدة ، عدت إلى داقة حارنى معقرتها . فقال له : أتراك
ما بين إن أدب من حياى ؟ فأجبه المنضب ، فطمته حساس فقصم صلبه ،
وطمته عمرو بن الحارث من حبه فقطع نطه ، فوقع كليب وهو يفتحص راحله ،
وقال لحساس : أعننى بشرية من ماء . فقال : هيهات ، تجاوزت شبيتنا
والأحسن^(٣) ففى ذلك يقول عمرو بن الأهم :

(١) انزع لها سهما : وماذا به . وفي بعض الأصول : فاستد ثلب يسمه .

(٢) فحمت في بعض الأصول قبل هذه الكلمة هذا العنوان : جعل كليب بن وائل .

(٣) شيب ، بالتصغير ، والأحسن : تقديران في متازل ويطع بسجد يعنى يس

هذا الوقت حسب الدهر . نصرانية في فقد ساق مثل مع حذوق قليل . ونظر

معين البلدان والأمانى .

وإنّ كُليبا كان يعظم قومه^(١) فأدركه مثل الذي ترى
ولما ساء الرّمح^(٢) كفّ ابن عمه تذكر ظلم الأهل أيّ أوان
وقال لجساس أعني شربة وإلا فخر من رأيت مكاني
فقال تجاوزت الأحصن وماء وتطن شيبث وهو غير دقار^(٣)

٩٤ وقال نبي جمدة :

أبلغ عقلاً أن حطة داحس بكفك فاستأجر لها أو تقدّم^(٤)
كليب لعمرى كان أكثر باعراً وأيسر ديباً^(٥) منك ضرج بالدم
رعى صرع باب فاستمر نطفة كحاشية الرد اليماني المسهم^(٦)
وقال لجساس أعني شربة تدارك بها منا على وأيم^(٧)
فقل تجاوزت الأحصن وماء وتطن شيبث وهو ذو مفرس^(٨)

١٠ وما قتل كليب أربعين سو شيبان حتى ملوا غما يقول له السهي . ونشتر
للهم أهو كليب ، واسمه غري بن ربيعة ، وإما قيل له أهله لأنّه أول من
هلهل الشعر ، أي أرقه ، واستعدّ لحرب بكر ، وترك النساء والعزل ، وحرم
القيار والشراب ، وجمع إليه قومه ، فأرسل رجالاً منهم إلى بني شيبان يمدد
إليهم فيما وقع من الأمر . وبأمره من دهل بن شيبان ، وهو في نادي قومه ،
فقالوا له : إسمك أنبت عظيمًا يقتلكم كثيراً ساء من الإبل ، فقطعتم الرمح ،
وانتهكتم الحرمه ، وإما كرهنا المعجلة عليكم دون الإعذار إليكم . وعن تعرض
عليكم جلالاً أربع لكم فيها تخرج ، ولنا تفتح . فقال مرة : وما هي ؟ قال

(١) في معجم البلدان (شيبث) : « رحله » .

(٢) في معجم البلدان : « لما ساء الرمح » .

(٣) يقال : ركية دقن ودقن ، إذا القن بنفسها .

(٤) داحس : فارس ، وبها كانت حرب داحس . وقد تقدم الكلام على ذلك .

(٥) في الأغاني : « جرما » . (٦) المسهم : الخطط يصور على شكل المسهم .

(٧) في الأغاني : « تفضل بها طولا على وأيم » .

(٨) المفرس : موضع لمساكن طلبة (انظر معجم ما استعجم في رسم شيبث) .

وقد : « متوسم » .

له . تُخَيِّ لَنَا كَلْبِيًّا ، أَوْ تَدْعُ إِيَّيَا جَسَّاسًا قَالَهُ فَتَقْتَدِرُ بِهِ ، أَوْ هَتَا مَا بِهِ كَفَّ .
 له ، أَوْ تُكَلِّمُنَا مِنْ نَفْسِكَ فَإِنَّ فِيكَ وَفَاءً مِنْ دَمٍ ؟ فَقَالَ : أَمَّا إِحْيَاؤُ كَلْبِيًّا هَذَا
 مَا لَا يَكُونُ ؛ وَأَمَّا جَسَّاسٌ بِهِ غَلَامٌ طَلَمَنَ طَلَمَةً عَلَى قَبِيلٍ ثُمَّ رَكَبَ فَرَسَهُ فَلَا
 أَدْرَى أَى الدَّلَادِ أُحْتَوَى عَلَيْهِ ؛ وَأَمَّا هَتَا مَا بِهِ أَوْ عَشْرَةٌ وَأَحْوَا عَشْرَةٌ وَعَمَّ عَشْرَةٌ
 كُتِبَ قُرْصَانٌ قَوْمُهُمْ ، فَلَنْ يُسَلِّمُوهُ لِي فَدَعْنِي إِلَيْكُمْ يُقْتَلُ بِحَرِيرَةٍ غَيْرِهِ ؛ وَأَمَّا أَنَا
 هَلْ هُوَ إِلَّا أَنْ تَحْصُلَ الْخَيْلُ حَوْلَةً عَدَاً فَأَكُونَ أَوْتَى قَتِيلٍ بَيْنَهُمَا ، فَمَا أَنْتَ حَظٌّ مِنْ
 بِلَاوَةٍ ؟ وَلَكِنْ لَكُمْ عِنْدِي حَصَّتَانِ : أَمَّا إِحْدَاهُمَا ، فَهَؤُلَاءِ نَحْنُ الْبَاقُونَ مَعْلُوقًا
 فِي عُنُقِ أَيْتِهِمْ شِئْنٌ يَنْتَمِي فَنُطْلَقُوا بِهِ إِلَى رِحَالِكُمْ فَادْعُوهُمْ دَعْوَةَ الْخُرُودِ ، وَإِلَّا
 فَأَنْفَاقُهُ سَوْدٌ ، أُنْقَلُ أَقْيَمَ لَكُمْ سَهَابًا كَعِيْلًا مِنْ بَنِي وَائِلٍ فَمَنْ صَبَّ الْقَوْمُ وَقَالُوا : لَقَدْ
 أَسَاءَتْ ، فَرُذِّلَ^(١) لَنَا وَلَدُكَ وَتَسَوَّعْنَا اللَّيْلَ مِنْ دَمِ كَلْبٍ . وَوَقَعَتِ الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ ١٠

وَلَحِقَتْ جَلِيلَةُ زَوْجَتُ كَلْبٍ بِأَيُّهَا وَقَوْمُهَا . وَدَعَتْ [تَعَبَ] لِنُزْرَةَ بْنِ
 قَاسِطٍ^(٢) فَأَصْعَمَتْ إِلَى بَنِي كَلْبٍ وَصَارَ أَوَّلُ مَعْنَاهُمْ عَلَى بَكْرِ ، وَلَحِقَتْ بِهِمْ عَقِيلَةُ^(٣)
 ابْنِ قَاسِطٍ ، وَأَعْتَرَلَتْ قَيْثُ بْنُ وَائِلٍ وَكَرِهَ هَوَانُ مَحْمُودَةَ بَنِي شَيْبَانَ وَمُسَاعَدَتَهُمْ
 هَلْ قَتَلَ إِخْوَتَهُمْ ، وَأَعْظَمُوا قَتْلَ جَسَّاسٍ كَلْبِيًّا رَأْسَهُمْ بِنَابٍ مِنَ الْإِمْلِ .
 فَطَلَمَتِ لُجَيْمَ عَمَّهُمْ ، وَكَفَّتْ بِشُكْرِ عَنْ مُهْرَتِهِمْ ، وَأَتَقَبَضَ الْخَارِثُ مِنْ عُبَادِ ١٥
 فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ أَوْ تَحِيْرُ وَفَارَسَ السَّمَامَةَ وَقَالَ لِلْمُهْلَلِ بَرْنَى كَلْبِيًّا :

يَتُّ بَلِي بِالْأَتَمِينَ^(٤) طَوِيلًا أَرْقُبُ الْمَحَمَّ سَاهِرًا أَنْ يَزُولَا
 كَيْفَ أَهْدَا^(٥) وَلَا يَرَالِ قَتِيلٌ مِنْ بَنِي وَائِلٍ يُبَسِّى قَتِيلًا
 غَنِيَّتِ دَارًا تَهَامَةً فِي الدَّهْرِ وَفِيهَا تَوَاصَرُ حُلُولَا

(١) تَرُذِّلُ أَي تَعْلِيْلُ تَرْدُدُ مِنْ رَدَدٍ وَفِي بَعْضِ الْأَصُولِ : « تَبْلُذُّ » . ٢٠

(٢) حَمْرِي قَاسِطٌ بَطْنِي رَيْمَةٌ .

(٣) فِي الْأَصُولِ : « عَمَّةٌ » تَصْحِيفٌ . وَانْظُرِ الطَّبْرِيَّ وَالْقَامُوسَ وَتَرْجِمَهُ (خَلَّ) .

(٤) الْأَتَمَانُ : وَاحِدَاتٌ وَتَقِيلُ مَوْصُوعٌ بِشَيْءٍ

(٥) أَهْدَا ، أَمْسَهُ أَهْدَا ، بِالْهَمْزِ وَسَهْلُ الشَّرِّ

فَتَسَاقَوْا كَلَامًا أَسْرَتَ عَلَيْهِمْ بَيْنَهُمْ بِقَتْلِ الْقَزِيزِ الدَّلِيلَا
فَصَبَّحْنَا بِيَوْمِ الْجُمُعَةِ^(١) بِضَرْبِ بِرَكَ الْهَامَ وَقَتَهُ مَقْلُولَا
لَمْ يُطِيقُوا أَنْ يَبْرُلُوا وَزَلَا وَأَخُو الْحَرْبِ مِّنْ أَطْلَاقِ النَّزُولَا
أَتَصَوَّأَ مَنَحِيسَ الْفَيْ^(٢) وَأَبْرَدَ^(٣) مَا^(٤) كَمَا تُوعَدُ الْقُفُُولُ الْفُجُولَا
قَتَلُوا رَبَّهُمْ كَلْبِيَا سَفَاهَا ثُمَّ قَالُوا مَا إِنَّ تَعَاظَ عَوِيلَا
كَدَبُوا وَالْحَرَامَ وَالْحِلَّ حَتَّى تَسْلُبَ الْخَلْدَ بِيَضِّهِ الْمَخْجُولَا
وَيَمُوتَ الْجَفِينُ فِي عَاطِفِ الرَّخْمِ وَتُرَوَّى رِمَاحُنَا وَالْحَيُولَا
وَقَالَ أَيْضًا يَرْثِيهِ :

كَلْبِيُّ لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا وَمَنْ فِيهَا إِذْ أَمَتْ حَلَّتِيهَا فِيمَنْ يُخْلِيهَا
كَلْبِي أَيْ فَتَى عَرٍّ وَتَكْرُمَةٍ تَحْتَ السَّمَانِ إِذْ يَمْلُوكُ سَابِيهَا^(٥)
نَمَى الشَّمَاةُ كَلْبِيَا لِي قُلْتُ لَمْ مَالَتْ نَا الْأَرْضُ أَوْرَالَتْ رَوَاسِيهَا
الْحَرَمَ وَالْقَرْمَ كَمَا مِنْ صَنِيعَتِهِ مَا كُلُّ آلَانِهِ يَا قَوْمُ أَخْصِيهَا
الْقَائِدُ الْخَيْلُ تَرَدَّى فِي أَعْنَتِهَا زَهَوَا إِذَا الْخَيْلُ لَبَّتْ فِي تَمَادِيهَا
مِنْ حَيْلٍ تَعْلَبُ مَا تُنَاقِي أَسْلَتِهَا إِلَّا وَقَدْ حَصَبُوهَا مِنْ أَعَادِيهَا
يُؤْزَهُزُونَ^(٦) مِنَ الْخَطَى مُدْجَجَةً كُنَّا أَمَايِيهَا رُزْقًا عَوَالِيهَا^(٧)
تَرَى^(٨) الرِّمَاحَ بِأَيْدِيهَا فَتُورِدُهَا بِيَصَا وَصُدْرُهَا حُرًّا أَعَالِيهَا
لَيْتَ السَّمَاءَ عَلَى مَنْ نَحْتَهَا وَقَتَ وَأَشَقَّتْ الْأَرْضُ فَاغْبَابَتْ بَيْنَ فِيهَا
لَا أَصْلَحَ اللَّهُ مَنَا مِنْ يُصَالِحُكُمْ مَا لَاحَتِ الشَّمْسُ فِي أَهْلِ عَارِيهَا

(١) في أكثر الأصول : « بِيَوْمِ نَحِيم » . وما أثبتنا من ذ .

(٢) معجس النفوس . مضجها الذي يقبض الرأى منه .

(٣) في ذ : « وَاتَّضَعْنَا مَا » .

(٤) السقائف ، يريد حجارة القبر . والساق : التراب .

(٥) في ذ : « وَهَرَمَرَحُونَ » .

(٦) في بعض الأصول : « أَعَالِيهَا » .

(٧) في بعض الأصول : « تَرَوَّى » .

[يوم النّهي]

قال أبو المنذر: أخبرني جِراش أن أول وقعة كانت بينهم بالنّهي يوم النّهي .
 قالوا نعم ، يقال له النّهي كانت بنو شيبان دارّة عليه ورئيس تعب
 المهمل ، ورئيس شيبان الحارث بن مُرّة . فكانت الدائرة إلى تعب ،
 وكانت الشوكة في شيبان ، واستحرّ القتل فيهم ، إلا أنه لم يُقتل في ذلك اليوم
 أحد من بني مُرّة .

يوم الدّنائب^(١)

ثم اتفوا بالدّنائب ، وهي أعمّ وقعة كانت لهم ، فطمرت سو تعب وقتات
 بكر مقتلة عظيمة . وفيها قتل شراحيل بن مُرّة بن كاهم بن مُرّة بن ذهل بن
 شيبان^(٢) وهو جدّ تلخون ، وهو جدّ ثمن بن زائدة . والتخونان هو الحارث
 ابن شريك بن عمرو بن قيس بن شراحيل ، قتله عتّاب بن سعد بن رهير بن حُشم
 وقتل الحارث بن مُرّة بن ذهل بن شيبان ، قتله كعب بن ذهل بن ثعلبة وقتل من بني
 ذهل ثعلبة : عمرو بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة . وقتل من بني تميم
 الله جميل بن مالك بن تميم لله ، وعبد الله بن مالك بن تميم لله . وقتل من بني قيس
 ابن ثعلبة : سعد بن صبيمة بن قيس ، وتميم بن قيس بن ثعلبة ، وهو أحد الخيرة بن .
 وكان شيعاً كبيراً يحمل في هودج ، فنجّقه عمرو بن مالك بن القدوكس بن
 جُشم ، وهو جدّ الأحمط ، فقتله . هؤلاء من أصيب من رؤساء بكر يوم الدّنائب .

يوم واردات^(٣)

ثم اتفوا بواردات ، وعلى الناس رؤسائهم الذين تمّيا . فطمرت بنو تعب

(١) الدّنائب ثلاث هضبات بنجد . (انظر معجم البلدان) .

(٢) نظر الطبري وابن الأثير ، في نسب شراحيل خلافاً .

(٣) واردات من يسار مكة . (انظر معجم البلدان) .

وأستجر الفتل في بني بكر ، فيومئذ قتل الشمال ، شعثم وعبد شمس ، أيضا معاوية بن عامر بن ذهل بن ثعلبة ، وسير بن الحارث بن سيار . وفيه قتل همام ابن مسرة بن ذهل بن شيبان ، أخو حصن لأمه ، أبيه ، فمر به منهم مقتولا ، فقال : والله ما قتل بعد كليب قتيل أعز علي فقد أمك . وقتله ناشرة . وكان همام رجاء وكهله ، كما كان ربي حذيفة بن بدر قرطاش ، فقتله يوم الهباءة .

يوم عُنيزة^(١)

ثم التقوا بشيرة ، فطمرت بنو تغلب . ثم كانت بينهم معاودة ووقائع كثيرة ، كل ذلك كانت الدائرة فيه لبني تغلب على بني بكر . فيها : يوم الحمو ، ويوم غويزصت ، ويوم أبيق^(٢) ، ويوم ضريبة^(٣) ، ويوم القصيات^(٤) . هذه الأيام لتغلب على بكر . أصيبت فيها بكر حتى ظنوا أن ليس يستقبلون أسرم وقال مناهل يصف هذه الأيام ويتماها على بكر في نصيده طويلة أولها :

أليانسا ندى حشم أبي يرى إذا أنت أفضيت فلا تحوري^(٥)
فإن لك بالذئاب طال ليلى فقد ألكى من ذيل القصير
وفيها يقول :

هو شش الماير عن كليب لأخبر بالذئاب أى زير
كأن غدوة وبى ألبا تحت عيرة رجبا مدير^(٦)
وإنى قد تركت واردات نحيرا فى قديم مثل القصير
هتكت به بيوت بني عبادة وبصر الفتل أشنى الصدور

(١) عنة موضع بن البصرة ومكة (بعد معمر السداس)
(٢) كدى أى أثر رؤوسه أى بعض القصور . أى به . وفى بعض آخر : أى به .
(٣) كدى أى به . سكنى . أى به . أى به . أى به .
(٤) أى به . أى به . أى به . أى به . أى به .
(٥) أى به . أى به . أى به . أى به .
(٦) أى به . أى به . أى به . أى به .
من أصل واحد ويعتبر

على أن ليس عدلاً من كليب إذا ترزت حُبَّاة الحُدُور^(١)
ولولا الريح أسمع من تحجر صليل البيض تُفرع بالذكور
وقال مهمل لما أسرف في الدماء :

أ كثر قتل بني بكر برتهم حتى بكيت وما يبكي لم أحد
آليت بالله لا أرضى يقتلهم حتى أبهرج بكراً أيما وجدوا^(٢)

قال أبو حاتم : أبهرج : أدهم تهرجا لا يُقتل هم قيسل ولا تؤخذ لهم
دية . قال : ذوالبهرج من الدرام ، من هذا . وقال المهمل :

يا بكر أشروا لي كليباً يا بكر أين البراء ؟
تلك شيبان تقول لهكر^(٣) صرح الشر وبان السرار
وبنو هجل تقول لقيس ولقيم اللات يبروا عاروا

وقال :

قتلوا كليباً ثم قالوا ازمعوا كذبوا ورب الخيل والإحرام
حتى تبعد قبائل وقبيلة ويعض كل مؤفف بالهام
وتقوم ربات الحُدُور حواسراً يمسحن هُروضاً واب الأيتام
حتى يمس الشيخ سده حيه مما يرى قدماً على الإبهام

يوم قيضة^(٤)

ثم إن مهلهلاً أسرف في القتل ولم يُبال بأى قبيلة من قبائل بكر أوقع ،
وكان أكثر بكر قدمت عن نصره بن شيبان لقتلهم كليب بن وائل ، فكان
الحارث بن عباد قد أغرل تلك الحروب . حتى قُتل ابنه بغير بن الحارث .
ويقال إنه كان ابن أخيه ، فلما بلغ الحارث قتله ، قال : نعم القتل قتل أصلح

(١) في الأغاني : • على أن ليس يوفى من كليب •
(٢) حمر ، بالفتح قصة يحمية . والصيل : الصوت والذكور السبوت
(٣) ويروي • يالكر فاضنوا أو فحلوا •
(٤) قصة ، بكسر أوله وتخفيف ثانيه عقبة يمارس الجملة . (انظر معجم البلدان) .

بين أبي وائل ، وظنّ أنّ المهمل قد أدركه به نأركليب وجعله كفتاً له . فقيل له :
إعما قتله بشنع نعل كليب . وذلك أنّ المهمل لما قُتل نُحيراً قال : «بؤ بشنع
نعل كليب . فضض الحارث بن عباد ، وكان له فرس يقال لها النّعام ، فركبها
وتولّى أسراً مكر ، فقتل نعل حنّ حرب المهمل وتفرقت قبائل تغلب ، فقال
في ذلك الحارث بن عباد :

قرباً تربط النّعام بيني لفتحت حرباً وائل عن حيالي^(١)
لم أكن من جناتها علم الله وإني يحزها اليوم صلي
وكان أول يوم شهده الحارث بن عباد يوم قصّة ، وهو يوم تخلف اللّهم ،
وفيه يقول طرفة بن العبد :

سألوا عنا الذي يقرّونا ما لقوا^(٢) في يوم تخلف اللّهم^(٣)
يوم تبدى البيض عن أسواقها وتلف الخيل أفواج النّهم^(٤)
وفيه أسر الحارث بن عباد المهمل وهو لا يعرفه ، واسمه عدي بن ربيعة ،
فقال له . دأى على عدي بن ربيعة وأحلى عك فقال له عدي : عليك
العهود بذلك إن دلتك عليه ؟ قال : نعم . قال : فأه عدي فخر فاصبته
وتركه ، وقال فيه :

لَهْفَ نَفْسِي عَلَى عَدِيٍّ وَلَمْ أَغْشِرْ عَدِيًّا إِذَا أُمَكَمْتَنِي الْيَدَانِ
ومعه قُتل عمرو وعامر التّعليان . قتلهما جعد بن ضبيعة . طعن أحدهما
بستان رُحمه والآحر رُجته . ثم إن المهمل فارق قومه ورجل في بني حنّب ،

(١) لفتحت ، أي حلت . وهو أي يبد . واحيد . مصدر حات لأنني ، إذا لم
تحصل . يرهه : حاجت الحرب بعد سكون

(٢) في الأمان . ويعون .

(٣) أسوق : جمع ساق ، هربت الرّو فيه لتسل اسمها أي يوم تكشف النساء من

ميقاتها فزع وربما رتف جميع والأفواج الجماعات وق الأمان

و أمواج . جمع مرج . ياتشج ويكسر ، وهو المصيح من الإبل نحو الخنازير

أو منها إلى التّسبيح ، وقيل غير ذلك والهم الإبل

أبناء شَرْحِيلَ وَنَمَّةً^(١) ، فِي الْمَلِكِ ، فَنَوَاعِدَ الْكَلَابِ . فَأَقْبَلَ شَرْحِيلُ فِي
صَوَّةِ الرَّبَابِ كُلِّهَا ، وَبَنَى يَرْوَعَ وَبَكْرُنَ وَائِلَ . وَأَقْبَلَ نَمَّةً^(٢) فِي تَمَلْبِ
وَالْمَرْوَةِ وَبَهْرَاءَ ، وَمَنْ تَبِعَهُ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ حَنْطَلَةَ ، وَعِيَهُمْ سُمَيَّانُ بْنُ مُحَاشِعٍ ،
وَعَلَى تَعَمَّتِ السَّقَاحُ — إِنَّمَا قَبِلَ لَهُ السَّقَاحُ ، لِأَنَّهُ سَمِعَ أَوْعِيَةَ قَوْمَهُ — وَقَالَ لَهُمْ :
أَنْدَرُوا إِلَى مَاءِ الْكَلَابِ ، فَسَقَوْا وَرَلُوا عَلَيْهِ . وَإِنَّمَا حَرَجْتُ بَكْرُنَ وَائِلَ مَعَ
شَرْحِيلَ لَعَدُّ وَنَهَالِهِ تَغْدِبَ فَانْقَوَا عَلَى الْكَلَابِ ، وَاسْتَحَرَّتْ الْقَتْلُ فِي بَنِي
يَرْوَعَ ، وَشَدَّ أَبُو حَنْشٍ عَلَى شَرْحِيلَ فَقَتَلَهُ ، وَكَانَ شَرْحِيلُ قَتَلَ أَبَاهُ حَنْشًا ،
فَأَرَادَ أَبُو حَنْشٍ أَنْ يَنْزِي رَأْسَهُ إِلَى نَمَّةً^(٣) فِي قَوْمِهِ ، فَصَنَعَهُ مَعَ عَسِيفٍ^(٤) لَهُ . فَلَمَّا
رَأَتْ نَمَّةً^(٥) كَذَمَّتْ عِيَهُ ، وَقَالَ لَهُ : أَلَيْسَ قَتَلْتَهُ ؟ طَالَ لَا ، وَاسْكَنَهُ قَتَلَ أَبُو حَنْشٍ
فَقَالَ : إِنَّمَا أَدْعَى التَّوْبَةَ إِلَى قَوْمِهِ . وَهَرَبَ أَبُو حَنْشٍ عَنْهُ . وَهَلْ نَمَّةً^(٦) :

أَلَا أَبْنَعُ أَبَا حَنْشٍ رَسُولًا فَهَلْكَ لَا تَحْيَى إِلَى التَّوْبَةِ
تَمَلُّمَ أَنْ خَيْرَ النَّاسِ مَبْنَى^(٧) قَتِيلَ بَيْنَ أَحْيَاءِ الْكَلَابِ
تَدَاخَلَتْ حَوْلَهُ جُشَمٌ مِنْ تَكْرٍ وَأَسْمُهُ جَدٌّ بِسُ الرِّبَابِ^(٨)
وَمَا يَذْكُرُ عَلَى أَنْ بَكَرًا كَانَتْ مَعَ شَرْحِيلَ قَوْلُ الْأَحْطَلِ

أَبَا حَنْشٍ^(٩) إِنَّكَ لَمْ تَحْيَى وَلَكِنْ قَدْ أَهَمَّتْ بَنِي شِهَابٍ
تَرْقُوا فِي الدَّقِيقِ وَأَسْثَوْا دِمَاءَ سَرَاتِكُمْ يَوْمَ الْكَلَابِ^(١٠)

(١) فِي بَعْضِ الْأَصُولِ : « نَمَّة » . وَمَا أَتَيْنَا مِنْ سَائِرِ الْأَصُولِ وَالْقَائِلِ
رَأْسِ الْأَثِيرِ وَالْبَكْرِ

(٢) التَّمَلُّبُ : الْأَجِيرُ ، وَقِيلَ الْمَبْدُ الْمَمْلُوكُ (٣) فِي رَوَايَةٍ « طَر »

(٤) الْحَمَامِيسُ . مَعَ جَمْعٍ وَهُوَ النَّصِيرُ التَّقِيمُ وَالرِّبَابُ أَحْيَاءُ سَمَةٍ وَقَدْ
رَوَى قَلَاءُ هَذَا الْبَيْتَ (حَمَسٌ) بِعَمْرٍو بْنِ مَعْدِيكَرٍ ، كَمَا رَوَى الشَّعْرُ
لَمَعْدِيكَرٍ بِأَخِي شَرْحِيلَ

(٥) فِي مَعْجَمِ مَا اسْتَعْمِعَ : « أَبَا حَمَادٍ » تَحْرِيفٌ . وَانْظُرْ هِيُونَ الْأَحْطَلِ

(٦) (مِنْ ١٦٧) : « وَبَنَى شِهَابٍ » هُمُ السُّوْشَابِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَلْعٍ بْنِ جَعْفَرٍ

(٧) يَقُولُ : دَعَا هَمْلًا مِنْ قَتْلَانَا مُشْكِرًا نَسَبَةً عَلَيْنَا لَا تَطْلُبُوهَا فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرِكُونَهَا
وَالرَّوَايَةُ فِي مَعْجَمِ مَا اسْتَعْمِعَ : « وَأَنْظَرُونَا دِمَاءَ »

يوم الصفقة
ويوم^(١) الكلاب الثاني

- قال أبو عبيدة : أخبرنا أبو عمرو بن القلاء قال : كان يوم الكلاب متصلا بيوم الصفقة ، وكان من حديث الصفقة أن كسرى الملك ، كان قد أوقع بني تميم ، فأخذ الأموال ونهى الدراري بمدينة هجر ، وذلك أنهم أعاروا على لطيمة له فيها مسك وعنبر وجواهر كثير ، فسميت تلك الوقعة يوم الصفقة ، ثم إن بني تميم أداروا أسرمهم ، وقال ذو الحجا مهمم : لاسكم قد أعصمت الملك ، وقد أوقع بكم حتى وهنت ، وتسامت بما لقيتم القبائل فلا تأمنون دوران العرب . فاجتمعوا سبعة رؤساء منهم وشاورهم في أسرمهم ، وهم : أكنم من صبيح الأسدي^(٢) ، والأعير من يزيد بن مرة الهاربي ، وقيس بن عاصم بن مقرئ ، وأبير بن عيصمة التميمي ، والثمان ابن الحنساس^(٣) التميمي ، وأبير^(٤) بن عمرو السعدي ، والزرقان بن بدر السعدي . فقالوا لهم : ماذا ترون ؟ فقال أكنم من صبيح ، وكان يسكن أبا حش^(٥) : إن الناس قد بلغهم ما قد لقينا ، ونحن نحاف أن يطمعوا هتنا ، ثم مسح بيده على قلبه ، وقال : إني قد تيفت على التميمين ، وإنا قبي بصفة من جنسي ، وقد محل كما محل جنسي ، وإني أخاف أن لا يدرك دهي الرأي لسكم ، وأنتم قوم قد شاع في الناس أمركم ، وإنا ما كان قوامكم أحيقا وعسيفا - يريد القيد والأجير - وميرتم اليوم إنا ترضى لسكم بناتكم ، فليعرض على كل رجل منكم رأيه

(١) في أكثر الأصول . وهو يوم . والكلام بعد على أنها يوم شيت واحد .

وانظر ابن الأثير (١ : ٢٨٦) .

(٢) في بعض الأصول . « الأسدي » تحريف . وانظر التفاضل والاشتقاق لابن دريد (١٢٢) .

(٣) في بعض الأصول : « وأبير » .

(٤) في بعض الأصول والأغاني وابن الأثير : « وجاس » .

(٥) في ابن الأثير (١ : ٢٦٧) : « أبو حيدة » .

وما یخفّره ، فبئس منی أسمع الخرم أعرفه . فقال کل رجل منهم ما رأى ، وأکنتم
 ساکنین لا یسکون حتی قام النعمان بن الحنفیة (١) ، فقال : یا قوم ، انطروا ماء
 یجمعکم ، ولا یعلم الدس «فی ماء أتمه حتى تفرج الخنقة عنکم وقد یجمعن» (٢) ،
 وصیحت أحوالکم ، وأعجز کثیرکم ، وقوی صعیبکم . ولا أعلم ماء یجمعکم
 إلا قِذّة (٣) ، فارتحلوا وروا قِذّة . وهو موضع یقال له الکلاب . ولم یسمع اکثم
 أن مبیق کلام النعمان ، قال : هذا هو رأى . فارتحلوا حتی رلوا الکلاب .
 ومن أداه وأقصاه مسيرة يوم ، وأعداه بمابلی الیمین ، وأسمه مابلی العراق .
 فیزلت سعد والزباب بأعلى الوادی ، ونزلت خنطاة بأسفله .

قال أبو عیبة : وكانوا لا یخفون (٤) أن یغزوا فی القیظ . ولا یسافر فیہ أحد ،
 ولا یستطیع أحد أن یقطع تلك الصحارى لیله من أتمها ، وليس بها ماء ، ولشدّة
 حرّها . وواقیة القیظ لا یعلم أحد بمکائدهم ، حتى دثروا القیظ — أى ذهب —
 نعث لله وللعینین (٥) ، وهو من أهل مدسة هجر ، قرى قِذّة وصحرائها ، فرأى
 ما بها من النعم ، فأطلق حتى أتى أهل هجر ، فقل لهم : هل لکم فی جارية
 عذراء ، ومهرة شوه . (٦) ، ونکرة خمراء ، لیس درهما نکیة ؟ فقالوا : ومن
 لنا ، ذلك ؟ قال : تاکم نسیم ألقا . (٧) مطروحون قِذّة . قالوا : إی والله . فشی
 بمضهم إی بعض ، وقالوا : أغنموا من بنی نسیم فأحرّحوا منهم أربعة أملاك ،
 یقال لهم الیزید بن یزید بن هویبر ، ویزید بن عبد الدان ؛ ویزید بن المأمور (٨) ،
 ویزید بن المحترّم (٩) ، وكلهم حارثیون ؛ ومعهم عبد یفوث الحارثی فكان

(١) انظر الخنثیة (رقم ٥ ص ٢٢٤) من هذا الجزء .

(٢) سمعنا من نسیم . (٣) قِذّة (بالكسر والتشدید) : ماء بالکلاب .

(٤) فی س . یخافون . (٥) فی س : وذا المیتین .

(٦) الشوهاء اللبابة الرائحة

(٧) ألقاه مطروحا حوین عن الأکرس ، نحو حد . بن

(٨) فی س : سلیون .

(٩) فی بعض الأصول : الحرم . وقد أثبت من سائر الأصول والتقالص (١٥٠)

والأغالی (١٤ : ٧٤)

كُلُّ واحد منهم على ألفين ، والجماعة ثمانية آلاف . فلا يُعلم جيش في الجاهلية
 كان أكبر منه ، ومن جيش^(١) كَسْرَى يومَ ذِي قَارِ ويومَ شَيْبَ جَبَلَة .
 ففَضُوا حتى إذا كانوا ببلاد باهَلَة ، قال خَرْءُ بنُ جَرْءِ البَاهِلِيُّ لأَسِه : يا بُنَيَّ ،
 هل لك في أنْ كُرُومَة لا يُصَابُ أبداً مثلُها ؟ قال : وما ذاك ؟ قال : هذا الخي من
 نعيم قد وَلَحُوا هناك محامَة^(٢) ، وقد قصصَتْ أثرَ الجيشِ يَريْدُونَهُ ، فاركبَ حَمَلِي
 الأَرْحَجِيَّ^(٣) وَسِرْ سِرّاً رُوَيْداً ، حُمْسَة من الليل - يعني ساعة - ثم خُلْ عَنْهُ
 حَبْلِيهِ وَأَنْخِ وَتَوَسَّدْ دِرَاعِي ، فإذا سمعته قد أَفَاضَ مَحْرَمَتَهُ وَمَالَ فَاسْتَقَمَّتْ نَفْسَانَهُ^(٤)
 في بَوْلِهِ فَشَدَّ عَلَيْهِ حَبْلِيهِ ، ثم صَحَّ السُّوطُ عَلَيْهِ فإِذَا لَكَ لا تَدُلُّ حِمْلَكَ شَيْئاً من السَّيْرِ
 إِلَّا أَعْطَاكَ ، حتى تُصْبِحَ القَوْمَ . ففعل ما أَمَرَهُ بِهِ . قال البَاهِلِيُّ : خَلَّيْتُ مَالَكُمُ الْكَلَابَ
 قُلُوبَ الخَيْشِ وَأَنَا أَظُنُّ إِيَّيْكَ بَنَ ذُكَاةٍ - يعني الشَّيْخَ - فَنَادَيْتُ : يَا صَبَاحَاهُ !
 إِيَّاهُمْ لَيَزِيدُونَ إِيَّايَ لَيْسَ رِي^(٥) مَسْ أَمْتُ ، إذ أَقْبَلَ رَجُلٌ [مِنْهُمْ] من مَنَى شَقِيقٍ عَلَى
 مَهْرٍ^(٦) قد كَانَ في النِّعَمِ ، فَنَادَى : يَا صَبَاحَاهُ ! قد أَنَى عَلَى النِّعَمِ . ثم كَرَّ رَاكِباً مَحْوِ
 الجَيْشِ . فَلَقِيهِ عَبْدُ يَمُوثَ الحَارِثِي ، وَهُوَ أَوْارِثُ عَيْلٍ ، بَطْنُهُ في رَأْسِ مَدَنَتِهِ ، فسبق
 إِلَيْهِ لَدَمٌ ، وَكَانَ قد أَصْطَلَحَ فَقَدَ عَبدِ يَمُوثَ أَطِيعُونِي وَامْعُوا بِالنِّعَمِ وَحَلُّوا التَّعْجَائِرَ
 مِنْ نَيْمٍ سَاقِطَةً أَقْوَاهُمَا . قالوا : أَمَا دُونَ أَنْ تَنْتَكِحَ بِنَاتِهِمْ فَلَا وَقِيلَ صَمْرَةٌ^(٧) بَنَ
 لَبِيدِ إِخْلَاسِي [ثم لَمَذَّ حَبِيَّ السَّكَاكِينِ] : انْظُرُوا إِذَا سَقَمَ النِّعَمُ ، فإنَّ اتَّكَمَ الحَيْلُ
 حُصْبَاءً ، المِصْبَةُ تَنْتَظِرُ الأُخْرَى حتى تَلْعَقَ^(٨) بِهَا ، فَإِنَّ أَمْرَ القَوْمِ هَيْئًا ؛ وَإِنْ
 لَحِقَ بِكُمْ القَوْمُ وَلَمْ يَنْتَظِرْ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ حتى يَرُدُّوا وَحُوهَ النِّعَمِ ، فَإِنَّ أَمْرَهُمْ شَدِيدٌ .
 وَتَقَدَّمَتْ سَعْدُ وَالرَّيَابُ فِي أَوَائِلِ التَّحْلِيلِ ، فَانْتَقَوْا بِالقَوْمِ فَمَ يَلْتَقَتُوا إِلَيْهِمْ . وَاسْتَقْبَلُوا

٢٠ (١) في أكثر الأصول : ويوم جيش . وذهب أن كلمة : يوم : مقسمة

(٢) في د . : قد خسر . فاعلم محامه كسرى .

(٣) الأرحجي : فيه إلى بني أرحس بن من همدان نسب إليهم الحائبي لأرحجية . قال
 الأرحري : ويحتمل أن يكون : أرحس . وذهب نسب إليه سعاد لأبها من نسبه

(٤) التمام : ما يقع على الأرض من أعضاء الجير والناقة إذا سقح

٢٥ (٥) في أ ، د . : شرمون إلى يسألون .

(٦) كذا في أ ، د . والف في سائر الأصول : ويل .

(٧) في د . : صيرة . . (٨) في د . : تلحق .

الدّعم ولم ينتظر بعضهم مضافاً . ورئيس الرّباب الثّمان بن الحنّاحاس^(١) ، ورئيس
 بن سعد قيس بن عاصم . وأجمع الغد . أن قيس بن عاصم كان رئيس بني تميم .
 واتفق القوم ، فكان أول صريح المهاد من الحنّاحاس^(٢) واقتتل القوم^(٣) فقتل يومهم
 وثنت بعضهم بعض حتى سجر الليل بينهم . ثم أصبحوا على راياتهم . فمادى
 قيس بن عاصم : يا أسعد ، ومادى عبد يفيث : يا أسعد . قيس يدعو سعد بن
 زيد مضافاً ، وعبد يفيث يدعو سعد المشير . فلما سمع ذلك قيس مادي : يا لكعب
 مادي عبد يفيث يا لكعب قيس يدعو كعب بن سعد ، وعبد يفيث يدعو
 كعب بن مالك . فلما رأى ذلك قيس مادي : يا لكعب مفاص . فلما سمعه
 وعلة بن عبد الله الخرمي ، وكان صاحب لواء أهل اليمن ، نادى : يا كمفاص ،
 تعال به ، ففأرجح اللواء^(٤) ، وكان أول من أسهرم حملت عليهم بنو سعد والرّباب
 هروموم . ومادى قيس بن عاصم : يا لتميم ، لا تقتلوا إلّا ورماً ، فإن الرّجالة
 لكم . ثم جعل يرتفع ويقول :

لما تولوا غصصاً هواراً أقمت لأطعن إلّا راکباً

• أتى وجدت الطعن فيهم صائباً •

وقال أبو عبيدة : أمر قيس بن عاصم أن يتبعوا للّهزيمة ويقطعوا حرّ قومي
 من يفتوا ، ولا يشكوا قتلهم من اتباعهم . فجزوا دوابهم . فذلك قول وعلة :
 يذى سكم أهلى وأمى رولدى عداة كلاب إذ تجيز الدّرار

— وسلك كعب هذا القصيدة على وجهه^(٥) — ومضى عبد يفيث أصحابه لم
 يوصل إلى الحاسب مادي هو فيه ، فأنط^(٦) به مصادم : بيعة بن الحارث . فلما
 لحقه مصاد طامبه فألقاه^(٧) عن العرس فأسره . وكان مصاد قد أصابه طمعة في

(١) نصر - حاشية رقم ٥ من ٢٢٤ - ر هذا خبر .

(٢) ق ي ك . ر هذا خبر .

(٣) ق ي نصر . أنسول . « ففأرجح به اللواء » .

(٤) نصر من ٢٢١ من الخبر .

(٥) أنط به دونه (٦) ق ي . وفارعه .

مَنْبُصُهُ^(١) ، وكان عِرْقُهُ يَهَي — أَيْ يَسِيل — فَمَصْبُهُ ، وَكُنْتُهُ — يَعْنِي
عَدُوُّ يَمُوتُ — ثُمَّ أَرَدَفَهُ خَلْفَهُ فَمِرْفَهُ الْهَمُّ ، قَالَ عَنْ فَرْسِهِ مَقْلُوبًا^(٢) . فَمَارَى
ذَلِكَ عَبْدُ يَمُوتُ فَطَمَحَ كِتَابَهُ وَأَجْهَرَ عَلَيْهِ وَأَعْلَقَ عَلَى فَرْسِهِ ، وَذَلِكَ أَوَّلُ النَّهَارِ .
ثُمَّ ظَلِمَ بِهِ بَعْدَ ذَلِكَ آخِرُهُ ، وَوَدَى مُنَادٍ : قُتِلَ الْبِزْدِيُّونَ . وَشَدَّ قَبِيصَةَ بِنِ^{١٠}
ضَرَارِ الصَّيِّ عَلَى شَجَرَةٍ بِنِ لَبِيدِ الْجَلَسِيِّ الْكَاهِنِ ، فَطَلَمَهُ شَجَرَةً صَرِيحًا . فَقَالَ
لَهُ قَبِيصَةُ : أَلَا أَحْبَبُكَ^(٣) تَابَعْتُكَ تَصْرَعُكَ الْيَوْمَ ؟ وَأَسْرَ عَبْدُ يَمُوتُ ، أَسْرَهُ
عِصْمَةُ ابْنِ أَبِي الرَّثِيمِ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : انْتَهَى عِصْمَةُ بْنُ أَبِي رَافٍ إِلَى مَصَادٍ ، وَقَدْ أَمْعَنُوا فِي الطَّلَبِ ،
فَوَجَدَهُ صَرِيحًا ، وَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَأَى هَبْدَ يَمُوتٍ أَسِيرًا فِي يَدَيْهِ فَعَرَفَ أَنَّهُ
هُوَ الَّذِي أَجْهَزَ عَلَيْهِ ، فَاقْتَصَرَ أَثَرَهُ ، فَلَمَّا لَحِقَهُ قَالَ لَهُ : وَمِمَّنْ أَنْتَ ؟ قَالَ :
أَحِبُّ لَدُنَّ وَأَمَّا حَبِيرُكَ مِنَ الْغَلَاةِ وَالْمَقْلُوشِ . قَالَ عَبْدُ يَمُوتُ : وَمَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ :
عِصْمَةُ بْنُ أَبِي رَافٍ . قَالَ عَبْدُ يَمُوتُ : أَوْ عَنْدَكَ مَتْعَةٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَأَلْقَى يَدَهُ فِي يَدِهِ .
فَنَاطَقَ بِهِ عِصْمَةُ حَتَّى حَبَا^(٤) عَنْدَ الْأَهْمِ عَلَى أَنْ يَحْمِلَ لَهُ مِنْ فِدَائِهِ جُمْلًا .
فَوَضَعَهُ الْأَهْمُ مَعْدَامَ امْرَأَتِهِ الْقَتْمِشِيَّةِ . وَنَحَمَّهَا جَاهِلَةً وَكَمَالَ حَقْفَهُ وَكَانَ عِصْمَةُ
الَّذِي أَسْرَهُ عَلَامًا حَبِيحًا . فَقَالَتْ لِعَبْدِ يَمُوتٍ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَمَا سَيِّدُ قَوْمِ^{١٥}
تَصَحَّكَتْ وَقَالَتْ : فَتَحَكَّ فَقَدْ سَيِّدُ قَوْمِ حَبِيحٍ أَسْرَكَ مِثْلُ هَذَا ! وَلِلَّذَلِكَ
يَقُولُ عَبْدُ يَمُوتٍ :

وَتَصَحَّكَتْ رَأَى شَيْخَةَ عَشْمِيَّةَ كَأَنَّ لَمْ تَرَى قَتْلِي أَسْرًا يَا

فَأَجْتَمَعَتِ الرِّبَابُ إِلَى الْأَهْمِ ، فَقَالَتْ : نَارُهَا عِنْدَكَ ، وَقَدْ قُتِلَ مَصَادٌ وَلُتْعَانٌ ،
فَأُخْرِجْهُ لِيَأْمَنَا . فَأَنَّى الْأَهْمُ أَنْ يُخْرِجَهُ إِلَيْهِمْ ، فَكَادَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ حَبِيصِينَ ،
الرِّبَابُ وَوَسْعِدٍ ، فَنَثَنَ حَتَّى أَقْبَلَ فَيْدُسُ بْنُ عَاصِمِ الْمَقْرِي ، فَقَالَ : أَيُّوْنِي

(١) مَنْبُصٌ (مَنْبُصٌ) مَنْبُصٌ (مَنْبُصٌ)

(٢) مَقْلُوبًا (مَقْلُوبًا) (٣) مَقْلُوبًا (٤) مَقْلُوبًا

(٥) كَدَّيْنِي وَالْمَقْلُوشِ وَالْمَقْلُوشِ وَالْمَقْلُوشِ

(٦) انْتَهَى شَرَحَ الْبَيْتِ (ص ٢٢٠) مِنْ هَذَا بَابِ

قطع^(١) جفّ الرّباب من قسما^(٢) ؟ وصرب منه قوس قهقهه ، فسقى الأهقم .
فقل لأهتر . إند دعه إلى عظمه بن أهر ولا أدعه . لا إلى من دعه إلى ، فيبحر
فليأخذه ، فأثرا عظمة فقالوا : وعظمة ، قتل سيدنا العيان وقارسا مصاد ،
وثرنا أسيرك وفي يدك ، فما يسقى لك أن تستحييه . فقال : إلى تمحل وقد أصبت
الفي لى نفسى ، ولا تطيب نفسى عن أسيرى . فأشتره بنو الحشاحس^(٣) بمائة بغير
— وقال رؤيّة بن النّجّاج : بل أرضوه بثلاثين من حواشي النّعم^(٤) — فدفعه
إليهم ، فحشّوا أن يهجوم ، فشدّوا على لسانه يسمّة . فقال : إسمك قاتل ولا يد^(٥) ،
فدعوى آدم أمحاي وأنوح على نفسى فقالوا : إيك شاعر ونحاف أن شهحوما
فقد لم ألا يقبل . فاطلقوا لسانه وأمهله حتى قال قصيدته التي أولها :

١٠
الأ لا تلوماني كفى للوم ما بيّا قال كما في للوم خير ولا ليّا
الم تذهب أنت لمائة نعلها قبيل وما لومي أي من شتالي^(٦)
ويا را كما إنا غرست مسعن ندماي من نحران أن لا تلاقى^(٧)
أه كريب^(٨) والأين^(٩) من كليبها وقيس فعل غصرت موت الجباب^(١٠)
خرى لله قومي بالسكّاب ملامة قريحتهم والآجيس الدواليبا^(١١)

- ١٥ (١) كذا في ... والحق في ... (٢) كذا في ... (٣) كذا في ... (٤) كذا في ... (٥) كذا في ... (٦) كذا في ... (٧) كذا في ... (٨) كذا في ... (٩) كذا في ... (١٠) كذا في ... (١١) كذا في ...
- ٢٠ (٧) كذا في ... (٨) كذا في ... (٩) كذا في ... (١٠) كذا في ... (١١) كذا في ...
- ٢٥ (٨) كذا في ... (٩) كذا في ... (١٠) كذا في ... (١١) كذا في ...

وأعقب للشرب الکام مطیّی وأصدع بین القیتین ردّی^(١)
 وکنت إذا ما الحیل تمصّها القنا لبقاً بتضریب القنا بَسایا^(٢)
 وعادیة سَوم الجراد وزعتها برُحی وقد أحتوا إلى العوالیا^(٣)
 کأنّی لم أُرکب جواداً ولم أفلن یخنی کزى قاتل^(٤) عن رحالیا
 ولم أشتَ الرقّ لردی ولم أفلن لأیسر حدیق أعطوا صوته بریا^(٥)

قال أبو عیبه : هذا ضرب عفة فاة سنة مقصد هو مقصد فقال
 هو الصمان : يدکع ، بمن تشربه أموالا وبنوه عفاذا فوقع بينهم فی ذلك
 الشر ، ثم اصطحووا ، وكان الصمان کله يوم الکلاب من الرّيب لیم^(٦) ، ومن
 بنی سدة لمة عس

١٠ وظل وغنه تلحی ، وكان ال سمرم أهرم يوم الکلاب ، وكان یده
 یلوه سوم

وبن علی فقه منّا شکره عفة الکلاب إذا سحر ندوا
 و رأیت الحیل تفری لیم^(٧) عفت دن الیوم یخس^(٨) وحر
 یحوت عاء ایس یه ویریه^(٩) کأنّی عفا بحد تین^(١٠) کامر^(١١)

(١) فی غیر المقصد : وایس : مکنا : وأسر : شرب جمع فرب : وأصدع
 أشد ونبه : أکمه معیه کانت أوعیر معیه یرب : نه یعس : لا یسبها سحر ردّه
 (٢) شصیا : ففرها ، والین : الخادق .

(٣) عادیة : یربد خیلا عادیة . وسوم : جراد : نشاره فی طلب امری یربد أن
 یسیر کجراد فی کثیره ووزعتها کقصها . وحتوا إلى : وجهوا إلى

(٤) فی غیر المقصد : « فیس » .

(٥) م أسأ : م أشد لیس ویریه ، أن مشن : لأیسر : یدین یسربون المقصد

(٦) فی بعض الأصول : « عجم »

(٧) کذا فی : « وأشیج : جمادات عطیة : وشج کل شیء : معظمه : والی فی
 صائر الأصول : « ثری أو عا » تصحیف

(٨) فی الأصل : « (١٠) (١١) »

(٩) کذا فی بعض النسخ (بین) والخراة (١٠) (١١) وتین : بلاد بن تین

وجراد : والی فی الأصول : « قیده » : وقیده : فی وادی الثری : ولم یشت

یاقوت الیس فی رسم (یماء)

(١٠) الکامر : الی مکمر : حاجیه ونفسهما : أ : ذل القوط

حُدَارِيَّةٌ صَفَاءٌ لَتَدْرِيشُهَا نَاهِضٌ فِي الْوَكْرِ قَدْ حَبَّدَتْ لَهُ كَأَنَّا وَقَدْ حَالَتْ حَذَقٌ^(٢٧) دَوْعًا فَنَ بَكَ يَرْحُو فِي نَجْمِ هَوَادَةِ وَلَمَّا مِمَّتُ الْخَيْلُ تَدْعُو لِقَاءَ هَذَا أَشْتَطَعَ لَا يَنْتَسِي فِي مَهْ عَيْنٍ وَلَا أَوْ فِي حَرَّاءِ^(٢٨) مُصْرِيَّةٍ وَقَدْ قُلْتُ لِلْهَدَى^(٢٩) هَلْ أَنْتَ مُرْدِي يَدَ كُرَى مَالِكِ بَنِي وَبَيْدٍ

وقال مُحرَّر من لِسْكَر الصَّبِي . وَلَمْ يَشْهَدْهُ ، وَكَانَ مُجَاوِزًا لِي بَنِي نَكْرٍ ١٠
وَأَنْشَأَ لِي فِيهِ الْحَبِير :

هَدَى لِقَوِيٍّ مَا تَحْتَمُّ مِنْ نَسَبٍ إِذْ سَاقَتِ الْحَرْبُ أَقْوَامًا لِأَقْوَامٍ^(٨)

(۱) حد نه سوده و بدهه عدله من و دود سید جلیات انقلاب
یحه الفکر من حد قری و دود سید و حدی صعب و دود حد صعب
صعب و نکور جمع افسونه آب

(٢) كذا في النسخ (١٥٩) وخصص (٢٢٩ ليل) وخصص البلدان . وفي موسم حرب ايرامه ونش في الاصول . اعادة .

(٣) في ٧ من ليلة البحر ، والبريد في اخره . « تطوع من لغيره البحر حائل »

(۱) و الاغوا : ما دیم و و د ، و لا بری سید ظم :

(+) جوارية ، أى كثيفة الحرارة ، وهى الشجيرة التى لا تنمو فيه إلا روبه .

(٦) كنه في الحرفاء والأدباء ، والى في الأصوب « يقول في الهدى » ولا يستقيم بها الكلام ، فالنقطة ملتبسة من صاحبها أن يردده هو وعلته

(v) الذي اجبرم ، يشي فيه الذم والجمع ، ومنه قول الحمسي

• وَاِذَا لَمْ يَجِدْ عِزًّا •

أي المقلول .

(٨) الفتي : المال الأصيل

إذ حدثت^(١) مذبح عتا وقد كذبت أن لا يذئب^(٢) عن أحسابنا^(٣) حامى
دارت رحا^(٤) قليلاً ثم واجههم^(٥) ضرب تصدّع^(٦) منه جِلْدُه^(٧) الحام
ظلت ضياع تحيرات تحرّرم وأخضوهن^(٨) منهم أى إلحام
حتى حُدّة^(٩) لم تترك بها صكها إلا لها جرّ من شلو مقدام^(١٠)
طلت تدوس بقى كعب بكتككتها^(١١) وهم يوم بى فهد^(١٢) بإطلام

قال أبو عبيدة : حدثني المتجمع بن مهان قال : وقف رؤبة بن العجاج
على التّيم بمسجد الحرورية فقال : يا معشر تيم ، إلى سمّرت عند الأمير تلك^(١٣) القليلة
فتذاكرنا يوم الكلاب فقال : يا معشر تيم ، إن الكلاب ليس كما ذكرتم ،
فأعفونا من قصيدتي صاحبنا - يعنى عبيد ينفوت ووعلة الحرى - ومن قصيدة
١٠ ان المكبر صاحبكم وهانوا غير ذلك ، فأنتم أكثر الناس كلاماً وهجاء . قال
رؤبة : فاشداه في ذلك اليوم شعراً كثيراً . فحمل يقول : هذه إلامية كُتلتها ،

- (١) في المفضليات « عثر »
(٢) في المفضليات والأمان (٧١ ١٥) « ن يورع » أى من يكف صبا
(٣) في الأمان « ن يورع »
(٤) كذا في المفضليات ومعجم البلدان في رسم (حده) « وورعان الرضى كدية
من هذه الحرب » والى في الأصول « وأدى » « ر حام »
(٥) في المفضليات ومعجم البلدان « صيهم »
(٦) في المفضليات والأمان : « تصح » « وقين في معاد » « تصوت » مع خبر
لعاسم من إشارة إليه .
(٧) في المفضليات : « جلة » « وفي الأمان : « مسكن » .
(٨) عجيرات : « عفيات غير تنسب إليها الضياع » وأخضوهن « أخضوهن اللحم
والرواية في المفضليات ومعجم البلدان : « يلقونهم » « مكان » « تحرّرم »
(٩) في الأصول « حدة » « وضرر » « حاشيا (٨ ٢٢١) من هذا الخبر »
(١٠) الحرر « ما جرم » « والشعر بنية مقتول وأيب »
(١١) في الأصول : « رهوس » « وما أثبت من لأمان والمفضليات ومعجم البلدان .
(١٢) في القلائص « بن عمرو »
(١٣) الكلكل الصدر . أراد تدوسهم الحرب وتصفية
(١٤) في الأصول : « يدر » « وما أثبت من لأمان والمفضليات ومعجم البلدان .
(١٥) في ن : « بلال »

يوم طخفة^(١)

كانت الردافة^(٢) ، ردافة الملك^(٣) ، لعقاب بن حرمي^(٤) بن رباح ، ثم
كانت لقيس بن عتياب ، فقال حاجب بن ذرارة الثماني أن يحدها للعارث بن
قروظ بن سعيان بن حشع ، فمالها الثماني بن ربوع ، وقال : أعقبوا ، حوتكم في
الردافة . قالوا : إسم لا حاجة لهم فيها ، وإنما سألها حاجب^(٥) حسداً لنا ، وأتوا
عليه ، فقال الحارث بن شهاب ، وهو عبد المال : إن بني ربوع لا يسعون
ردافتهم إلى غيرهم . وقال حاجب : إن بعث إليهم الملك حبشاً لم يبعوه ولم يمتنعوا^(٦) ،
فبعث إليهم الثماني فأبوس ابنه ، وحسن بن الندر . فكان قابوس على الناس
وكان حسن على مقدمة ، وبعث معهم الضائع والوضائع — فالضائع : من كان
بأنفه من العرب ، والوضائع : أقيمون بالحيرة — فالتقوا بطخفة ، فانهزم قابوس ومن
معه ، وضرب طارق بن عبيدة فرس قابوس فمقره ، وأخذته ليحرق بأصيته . فقال
قابوس : إن لمؤك لا أحر بواصيتها ، فحرقه وأرسله إلى أبيه . وأما حسن بن المنذر
فأسره بشر بن عمرو الرياحي ، ثم من عليه وأرسله . فقال مالك بن نويرة :

ونحن عقرنا مهر قابوس بعدما رأى القوم منه الموت والحيل نحب^(٧)
عليه دلاص دت تسج وسيفه جزار من الهندى أبيض مقصب^(٨)

(١) طخفة (بالكر ، ويروى بالفتح) : موضع بين النجف وبه إمارة في طريق
البصرة إلى مكة . (انظر معجم البلدان) .

(٢) الردافة : فعل ردف الملك ، وهو جلوسه .

(٣) ق ب ه لؤك .

(٤) في بعض الأصول : حرم . . وانظر الأغاني والثقافي والاشتقاق

(٥) في بعض الأصول : صاحب .

(٦) في بعض الأصول : لم يبعوا ولم يمتنعوا .

(٧) كد في القاموس . ونحب ، أى نحبه ونلزم ما يؤخذ . وفي بعض الأصول :

« رأى القوم منه والخيول نهب » . وفي سائرهما : رأى القوم منه الموت

والخيل تلهب .

(٨) الدلاص من الدروع . البينة المرققة المصماء . والحراز من السيوف : دماغي النافذ .

ومقصبه قطع .

فلما بها إنا مداريك قلها إذا طلب الشا والبعد لمرب^(١)

يوم قبفت الريح^(٢)

قال أبو عبيدة : تحتمت قبائل مدحج ، وأكثرها بنو الحارث بن كعب ،
وقبائل من مساد وخفج وزبيد وخشم ، وعليهم أنس بن مذكرة ، وعلى بن
الحارث الحصين فأعدوا على بني عامر بن صعصعة بقبف الريح ، وعلى بن عامر
عامر بن مالك ملاعب لأبيه قال : فاقبل القوم ، فكثروهم^(٣) وأرسلت قبائل
من بني عامر ، وصبرت بنو سمر ، فاشبهوا إلا بالسكلاب المتعاطلة^(٤) حول اللواء .
واقبل عامر بن الطفيل ، وحده دعي^(٥) من جعفر . فقل : يا معشر الفتيان ، من
صرب صربة أو طعن طعنة فليشهدني . فكان الفارس إذا صرب ضربة أو طعن
طعنة قال عند ذلك : أيا علي فبيها هو كذلك إذا أتاه مشير من يريد الحارثي ،
فقال له من وراءه : عندك يا عامر ، والرمح عند أذنه فوعهه — أي طعنه —
فأصاب عينه . فوثب عامر عن فرسه وعجا على رجله ، وأخذ مشير رمح عامر .
ففي ذلك يقول عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر :

لعمري وما تخزي على يميني لقد شان حُرَّ الوجه طعنة مشير
أعادل لو كان البدد^(٦) لقوتلوا ولكن زوّنا للهديد^(٧) الجهمر
ولو كان جمع مثلاً لم يبرنا^(٨) ولكن أنشد أسيرة^(٩) ذات مغفر

(١) في بعض النسخ : « مقرب ».

(٢) قبف : رجع .

(٣) كذا في م ، وكذا في م ، وفي نسخة أخرى : « وكثروهم ».

(٤) الكلاب : من الكلاب ، أي من الكلاب ، وفي نسخة أخرى : « الكلاب ».

(٥) دعي : أي فرس واحد واحد ، وفي نسخة أخرى : « دعي ».

(٦) البدد : أي كلاب .

(٧) الجهمر : أي كلاب .

(٨) لم يبرنا : أي لم يبرنا ، وفي نسخة أخرى : « لم يبرنا ».

(٩) أسيرة : أي كلاب .

(١٠) كذا في م ، وفي نسخة أخرى : « كذا في م ».

أَنُومًا سَهْرًا^(١) وَمَذْجِجٌ كُفًيًا وَأَكْبَطُ طُرُقًا فِي جَبَنٍ^(٢) السَّوْرِ^(٣)

وقال مُسْنِيرٌ، وقد رُغمَ أُنهمُ أَحَدُوا أَمْرًا عَامِرٌ مِنَ الطَّيْلِ :

رَهَصْتُ مُحَرَّصٌ لِرُمَحٍ^(٤) مُقَلَّةٌ عَامِرٌ فَأَضْحَى تَحِيصًا فِي الْفَوَارِسِ أَعُورًا

وَعَادِرٌ فِينَا رُحْمَةٌ وَسِلاخَةٌ وَأَذْرٌ يَدْعُو فِي الْهَوَالِكِ جَعْفَرًا

وَكُنَّا إِذَا قَيْسِيَّةٌ دُهِيتُ بِنَا^(٥) جَرَى دَمْعُهَا مِنْ عَيْنِهَا فَتَجَدَّرَا

خَفَافَةٌ مَا لَأَقْتُ حَالِيَّةً عَامِرٌ مِنَ الشَّرِّ إِذْ مِيرَالُهَا قَدْ تَعَمَّرَا

قال : وامتنعتُ بَلُو سُبُرٍ عَلَى بِي كَلَابٍ بِصَيْرِمٍ يَوْمَ فَيْفِ الرِّيحِ ، فقال عَامِرٌ :

تَمْنُونٌ بِالنَّمَى وَلَوْلَا مَكْرُهُنَا بِمُتَعَرِّجٍ لِلْقَيْفَا لَكُنْتُمْ مَوَالِيَا

وَنَحْنُ تَذَارِكُنَا فَوَارِسَ وَخَوْحٍ مَشْتَبَةٌ لِأَقِينِ الْخَصِينِ الْيَتَامِيَا

وَحَوْحٌ ، مِنْ بِي سُبُرٍ ، وَكَانَ عَامِرٌ أَسْتَقْدَمَ وَأَسْرَ حَفَظَةً مِنَ الْعَامِلِ يَوْمَئِذٍ .

قال أبو عبيدة : كانت وقعة فَيْفِ الرِّيحِ وقد بُعثَ النُّبَيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ ،

وَأَدْرَكَ مُسْنِيرٌ بْنُ يَزِيدٍ الْإِسْلَامَ فَسَلِمَ .

يَوْمَ بَيْتِاسَ^(٦)

كَانَتْ أَمَاءٌ قَتَائِلُ مِنْ بِي سَعْدِ بْنِ رَبِيعَةَ وَأَفْنَاءُ قَبَائِلُ مِنْ بِي عَمْرِو بْنِ

ثَعْمَانَ^(٧) الْفَقْتُ بَيْتِاسَ ، فَطَلَعَ غِيْلَانُ بْنُ مَالِكٍ مِنْ عَمْرِو بْنِ ثَعْمَانَ^(٨) رَجُلٌ الْخَارِثُ بْنُ

كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ رَبِيعَةَ مَنَاءً ، فَطَلَعُوا الْفِصَاصَ ، فَأَقْسَمَ غِيْلَانُ أَنْ لَا يَقْبَلَهَا

(١) ق ب ي سهو . وفي معجم البلدان وديوان عامر بن الطفيل : « يشهران المر بصفة »

(٢) كذا ق ب . وفي ديوان . وفي جيب . وفي معجم البلدان : « في لباس » .

والذي في سائر الأصول . وفي حديث .

(٣) كذا في معجم البلدان والديوان والسور لبوس بلس في الحرب كالديوان .

أر هو حبه السج

(٤) محرص الرمح سادة . ومحيصا عائر الرمح . وفي معجم الأصول : « محيص » .

(٥) كذا في د . والذي في سائر الأصول : « مرقب لنا »

(٦) بيتاس . العرب بين الحجاز والبصرة . (انظر معجم البلدان)

(٧) ق ب : « بيم » .

ولا يُقَصِّرُ بها حتى تُحْشَى عِيَاهُ نُرَانَا ، وقال :

لَا تَنْتَقِلِ الرَّجُلَ وَلَا يَدِيهَا حَتَّى تَرَوْا دَاهِيَةً تُنْسِيهَا

فالتفتوا فاقبلوا ، غرخوا عيلان حتى ظنوا أنهم قد قتلوه . ورئيسُ عمرو
كعب بن عمرو ، ولواؤه مع أخته دُؤيب ، وهو القاتل لأبيه^(١) :

يَا كَعْبُ إِنَّ أَحَاكَ مُنْهَقٌ إِنْ لَمْ يَكُنْ بِكَ مَرَّةٌ كَعْبُ

جَابِيكَ مَنْ يَحْيَى عَيْكَ وَقَدْ تَمَذَّى الصَّحَاحُ مَمَارِكُ الْحَرْبِ^(٢)

والحربُ قد تعطرَ صاحبها نحو اللصوق ودونه الرَّحْبُ

يوم زرود الأول^(٣)

غزا الحوهران حتى انتهى إلى زُرود حلفَ جبل من جبالها ، فأغاروا على

١٠ نعم كثير صادر من الماء لى عَسَى فأحترقوه . وإلى الصريح بن عَسَى فركبوا .

ولحق عُمارَةُ بن زِيَادِ القَسِي الحوهران فَعَرَفَهُ ، وكانت أُمُّ عُمَارَةَ قد أَرْضَعَتْ

مُصَرَّ بنَ شَرِيكَ ، وهو أخو الحوهران . وقال عُمارَةُ : يَا بَنِي شَرِيكَ ، قد

هَلَسْتُ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ . قال الحوهران ، وهو الحارث بن شَرِيكَ : صدقت

يَا عُمارَةَ ، فأطْرَ كُلُّ شَيْءٍ هَوْلَكَ فَجَذَهُ . فقال عُمارَةُ : لقد عصت نساء

١٥ بنى بكر بن وائل أتى لم أَمْلَأْ^(٤) أَيْدِي أَرْوَاحِهِمْ وَأَسَانِيَهُمْ شَفَقَةً عَلَيْهِمْ مِنْ

الْمَوْتِ . حمل عُمارَةُ لِيُعَارِضَ النَّمْلَ لِيَرُدَّهُ ، وحال الحوهرانُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّمْلِ ،

فَمَثَرَتْ مِمَارَةُ مَرَّتُهُ ، فطعمته الحوهران . ولحق به نَعَامَةُ بنُ هَبْدِ اللَّهِ بن

شَرِيكَ فطعمته أيضا . وقال نَعَامَةُ : ما كرهتُ الرَّمِيحَ فِي كَعْلٍ رَجُلٍ قَطْ

أَشَدَّ مِنْ كَعْلٍ عُمَارَةَ . وأسير ابنا عُمارَةَ : سِمَانٌ وَشَدَّادٌ . وكان في بنى عَسَى

(١) في بعض النسخ : لَأَبِيهِ . وانظر النسخ (٢٥ - ٢٦)

(٢) في البيت بقوله : وحسب في الزرود (ص ٢٧٦) يعوف بن عتبة بن الحارث البجلي

(٣) زرود . وما بين النعمانية . حريمه مع يوا الحارث من تكونة . (معجم البلدان)

(٤) في - ل أملا .

رجلان من طي أسن لأوس بن حارثة مُحَاوِرِينَ لَهُمْ ، وَكَانَ لَهُ أَحْ أُسَيْرِي
 بِي بِشْكَر ، فَأَصَابَا رَحْلًا مِنْ بِي مُرَّةً يَقَالُ لَهُ : مَقْدَانُ بْنُ عَرَبٍ ، فَذَهَبَا
 بِهِ فِدْعَاهُ ^(١) تَحْتَ شَجَرَةٍ ، فَمَا فَقَدْتُهُ بَنُو شَيْبَانَ نَادَوْا : يَا ثَارَاتِ مَقْدَانُ فَقَدْتُ
 ذَلِكَ قَتَلُوا أَسَى عُمَارَةَ وَهَرَبَ الطَّائِفَانِ بِأَسِيرِهِمَا . فَلَمَّا رَأَى عُمَارَةَ مِنْ جِرَاحِهِ
 أَتَى طَيْفًا فَقَالَ : ادْفَعُوا إِلَيَّ هَذَا الْكَتَبَ الَّذِي قُتِلَ بِهِ . فَقَالَ الطَّائِفِيُّ لِأَوْس :
 أَدْفَعْ إِلَى بِي عَدَسَ صَاحِبَتِهِمْ . فَقَالَ لَهُمْ أَوْس : أَنَا سُرُوبِي أَنْ أُعْطِيَ بِي
 قَبَسَ قَطْرَةٍ مِنْ دَمِي ، وَإِنْ أَبَى أُسَيْرِي فِي بِي بِشْكَر ؟ فَوَاللهِ مَا أَرْحُو
 فَكَأَنَّهِ إِلَّا هَذَا . فَمَا قَلَّ الْخَوْفَانُ مِنْ غَرُوهُ بِمَثَلٍ إِلَى بِي بِشْكَر فِي أَنْ
 أَوْس . فَبَشُّوا بِهِ إِلَهَهُ ، فَانْفَكَّ بِهِ مَقْدَانُ . وَقَالَ نَعَامَةٌ مِنْ شَرِيكَ :

أَسْتَنْزَلْتُ رَمَاحًا سِنَانًا وَشَيْخَةً بَطْحَةً هَيَانًا ^(٢)
 نَمِ أَحْوَهُ فَنَدَرَأَى هَوَانًا ^(٣) لَمَّا فَقَدْنَا بَيْتًا مَقْدَامًا

يوم غزوة الثاني ^(٤)

وهو يوم كَيْسَر ^(٥)

قَالَ أَوْ عُبَيْدَةُ : أَقْبَلَ أَبَا هُجَيْمَةَ ، وَهَمَامُ بْنُ غَثَانَ ، فِي جَيْشٍ ، فَتَزَلَا
 فِي بِي بَرْزُوعَ مَخْزُورًا طَارِقَ بْنَ عَوْفٍ بْنِ عَاصِمٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ بَرْزُوعَ ، فَزَلَا
 مَعَهُ عَلَى مَاءٍ يَقَالُ لَهُ كَيْسَرٌ ، فَأَعَارَ عَلَيْهِمَا أَمَاسٌ مِنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ بَرْزُوعَ ،
 فَاسْتَأْذَنُوا تَعَمُّهُمَا وَأَسْرَوَا مِنْ كَانَ فِي الدَّمِ ، فَرَكِبَ قَيْسٌ مِنْ هُجَيْمَةَ نَحْبَهُ حَتَّى
 أَدْرَكَ بِي تَعَمَةَ ، فَكَبَّرَ عَلَيْهِ عُتَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ فَقَالَ لَهُ قَيْسٌ : هَلْ لَكَ
 يَا عُتَيْبَةُ إِلَى الْبِرَارِ ؟ فَقَالَ : مَا كُنْتُ لِأُسْأَلَهُ وَأُدْعَاهُ فَدَارَهُ . قَالَ عُتَيْبَةُ : فَمَا

٢٠ (١) نَدِمَ الْمَرْءُ وَتَوَارَعَ .
 (٢) كَذَا فِي د . وَتَمَّى فِي سَائِرِ الْأَصْنَافِ . « شَيْخًا بَطْحَةً هَيَانًا » .
 (٣) كَذَا فِي د . وَتَمَّى فِي سَائِرِ الْأَصْنَافِ . « هَوَانًا » .
 (٤) عَوْفٌ : مَاءٌ مَعْرُوفٌ مُصَابٌ بِخَوْفٍ صَحْفَةٍ (يَنْظُرُ مَعْجَمُ اللَّيْسَانِ)
 (٥) كَيْسَرٌ ، بِالْكَسْرِ : مَاءٌ سَمِيٌّ تَمِيمٌ (يَنْظُرُ مَعْجَمُ اللَّيْسَانِ)

رأيتُ فارساً أملاً لعيني منه يومَ رأيته . فرماني نومه ؛ فما رأيتُ شيئاً كان
أكرةً إلىّ منه . فطمّني فأصاب قُرْبوس سَرْجِي^(١) ، حتى وجدتُ من^(٢) السَّنان
في باطن فخذي ، فجنّبتُ^(٣) . قال : ثم أرسل الرُّمَحَ وقَصَصَ يدي ، وهو يرى
أنّ قد أثبتني ، وانصرف . فأبغته العرس . فلما سمع رَحَلها رَجَعَ جامعاً على
قُرْبوس سَرْجِه ، وبدّ إلى قُرْج الذَّرْع ، ومضى رُمَح مُعَلَّب^(٤) بالقدِّ والنَّصَب كُتَا
تَصطاد به ، لَوْحَتِي ، فَرَمِيته ، بالقوس وطعمته بأرمح ، ففقتله وانصرفت ،
فلحقته النَّعم . وأقبل المُرْماس بن هُجَيمة فوقف على أخيه فتيلاً ثم أنعمي ،
وقال : هل لك في الإبراز ؟ فقلتُ : املِ البرجمة لك خير . قال : أبعد قيس ؟
ثم شدّه على فُضْرَيْني على النِّيصَة ، فخذَص السيفُ إلى رأسي . وضرته
فتناثرت . فقال مُعَيم بن وئيل يُمَيّر طارقاً ، ففعل حاربه

لقد كنت حاراً نني هُجَيمة فلما هم نعن شدّه غير قتلى مجاور
وقال جرير :

وساق أسي هُجَيمة يومَ عُولي إلى أشجافنا قدَرُ الحمار

يوم الجُبَّات^(٥)

قال أبو عُبَيْدة : خرج بنو ثعلبة بن يَزْزوع فرزوا بني من طوائف
بني نَكْر بن وائل بالجُبَّات ، خرجوا سِيفاراً ، فبرزوا وسرّحوا إبلهم تَرْعى ،
وفيها نفر منهم يَزْهونها ، منهم سَوادة بن يَزِيد بن بُجَيْر^(٦) المِجْلِي ، ورجل من
بني شَيْبَان ، وكان مَحْمُوماً ، فرزت بنو ثعلبة بن يَزْزوع بالإبل فأطردوها ؛

(١) قُرْبوس السرج (كحلزون) ، ولا يسكن إلا في حرورية الشر : حنوه ،
وهما قُرْبوسان

(٢) كذا في ن . والذي في سائر الأصول : من .

(٣) كذا في ن ، « نصبت » .

(٤) مقلب : حز مقلبها يطباء الحير ، وهي نفود حسب الفتح

(٥) الجُبَّات : موضع قريب من ذي قار . (عن معجم البلدان)

(٦) كذا في ن . والذي في سائر الأصول : « مجيل »

وأحدوا الرحلين فسألوهما - من تمكنا ؟ فقالا : معنا شيخٌ من يزيد بن مَجْرٍ
العجليّ في عصابة من بني بَكْرٍ من وِثْلٍ حَرَجُوا سِفَاراً يُرِيدُونَ الْبَحْرَيْنِ .
فقال الربيعُ ودُعُومُوصَ اسْمُ عُتْبَةَ بنِ الْحَارِثِ بنِ ^(١) شِهَابٍ : لن ^(٢) مذهبٌ بهذين
الرحلين وهذه الإبل ولم يَعلَمُوا مَنْ أَحَدُهَا ، ارجعوا بسا حتى يَعلَمُوا مَنْ
أحدُ إبلهم وصاحِبَتَهُنَّ لِيَمَيِّتَهُنَّ ذَلِكَ فقال لها عُمَيْرَةُ : ما وراءَ كذا إلا شَيْخٌ
اسمُ بَرِيدٍ قد أَحَدَتُمَا أَحَاهُ وَأَطْرَدَتُمَا مَالَهُ ، دَعَاهُ فَأَتَيْتَا وَرَحِمَا ، فوقفَ عليهما
وأحبرهما ونَسِيَا لِمَنْ ، فركبَ شَيْخٌ من يزيد فأتَيْتَهُمَا وقد وَدَّيَا ، فَلَحِقَ دُعُومُوصاً
فأسره . ومضى ربيعٌ حتى أتَى عُمَيْرَةَ فَأَحْبَرَهُ أَنَّ أَحَاهُ قد قُتِلَ . فرجعَ عُمَيْرَةُ
على فرسٍ يقال له الْحَبَابُ ، حتى لَحِقَ الْقَوْمَ فَأَذَلَّتْ مِنْهُمْ دُعُومُوصاً على أن
يَرُدَّهُ عليهما أَحَاهُ وإبلَهُمَا . فَرَدَّهَا عَلَيْهِمَا فَكَفَّرَ اسْمُ عُتْبَةَ ولم يَشْكُرَا ١٠
عُمَيْرَةُ أَقَالَ

ألم ترَ دُعُومُوصاً يَصُدُّ نَوْجَهُ ^(٣) إذا ما رَأَى مُقْبِلًا لم يُسَلِّمْ
ألم تَظَلِّمَا يَا بَنِي عُتْبَةَ مَقْدَرِي على ساقطٍ بين الأَسَةِ مُنْهَمِ
فعارضتُ فيه القَوْمَ حتى انْتَزَعْتُهُ جِهَاراً ولم أَطْرُدْهُ لَمْ تَتَوَقَّعْ

١٥ يوم لإرَاب ^(٤)

غَزَا الْهُذَيْلُ بنَ [هُبَيْرَةَ بنَ] ^(٥) حَسَّانَ التَّمِيمِيِّ فَأَعَارَ عَلَى بَنِي بَرُوعٍ إِرَاباً ،
فَقَتَلَ فِيهِمْ قَتْلًا ذَرِيعًا وَأَصَابَ نَعْمًا كَثِيرَةً وَسَيَّ سَبِيحًا كَثِيرًا ، فِيهِمْ زَيْبُ بنُ
يَحْيَى بنِ الْحَارِثِ بنِ هَاشِمٍ بنِ رِيَابِ بنِ بَرُوعٍ ، وَهِيَ يَوْمَئِذٍ عَقِيلَةٌ نَسَاءُ بَنِي تَمِيمٍ . ١٥
١٠٥

(١) كَذَا فِي ن. وَتَمَّى فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : هَ أَيْ هَ .

(٢) فِي بَعْضِ الْأَصُولِ هَ أَيْ هَ . (٣) ي - : د بَرُوجُهُ هَ .

(٤) إِرَابٌ ، بِالْكَسْرِ : مِنْ مِاءِ الْبَادِيَةِ . (مَنْ مَعِجَمِ الْيَلْدَانِ)

(٥) التَّكَلُّفُ مِنَ الْقَاتِلِ (٧٠٣) وَمَعِجَمِ الْيَلْدَانِ (إِرَابٌ) . وَابْنُ دُرَيْدٍ (٢٠٣)

وكان الهذيل يُسَمَّى بِخِذَعٍ^(١)، وكان بنو نعيم يُفِرُّونَ بِهِ أَوْلَادَهُمْ^(٢) وَتَسَمَّى أَيْضًا طَايِيَةً^(٣) بِنْتُ جَزْءٍ مِنْ سَعْدِ الرِّيَاحِ، فَذَافَا أَبُوهَا وَرَكِبَ عُتَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ فِي أَسْرَامِ قَفْلِهِمْ أَجْمِينَ.

يوم الشعب

١٠. عراقيسُ من شُرَقاءِ التَّمَلُّجِ ، فأغار على بَنِي يَزْوَاعٍ بالشَّيْبِ فاقْتُلُوا ،
 فَهَرَمَتْ بَنُو يَزْوَاعٍ . فَرَعِمَ أَبُو هُدَيْبٍ أَهْلًا كَانَتْ أَحْتَطَافًا . فَأَسْرَ سُجَيْمُ
 ابْنَ وَثِيلٍ ^(١) الرَّفَاحِي ، فِي ذَلِكَ يَقُولُ سُجَيْمُ :
 أَقُولُ لِمَنْ بِالشَّيْبِ إِذْ يَأْسُرُونِي ^(٢) أَلَمْ تَقْتُلُوا أُنَى ابْنِ قَارِصٍ زَهْدَمَ ^(٣)
 فَعَدَا نَفْسَهُ ، وَأَمْرِي بِمَنْدَمَتِّمْ مِنْ نُؤَيْرَةَ . عَوْدَ مَالِكُ بْنُ نُؤَيْرَةَ عَلَى قَيْسِ
 ١٠. ابن شُرَقاءِ في غَدَاةٍ ، فَتَالِ :

هل أنت يا قيس بن مرقاء مُنعمٌ أو الجند إن أعطيتهُ أنت قبله^(٧)
فلم رأي وسامته وحسن شارته ، قال : بل مُنعم . فأنطقه له .

يوم غول الأول⁽⁴⁾

۱۵ تمیم^{۱۰۱} ی بنی المصیر وطلائف من بنی عمرو بن تمیم ، فأغار علی بنی تکر من
 فیه قتل طریف بن شراحیل وعمرو بن مرثد الحللی^{۱۰۲} غزا طریف بن

- (١) في بعض الأصول : المجدح . (٢) في الأصل : ولداهم .
 (٣) في الأصل : طاب . وفي التمام : « كآبة » .
 (٤) كذا في الأصل : ولدان العرب (زعم) . وفي سائر الأصول : « واصل » .
 (٥) في سائر العرب : « يسروني » .
 (٦) زعم : فرس لولد صبيح .
 (٧) كذا في الأصل : ولدان في سائر الأصول : « قاتلة » .
 (٨) غول : ماء معروف الأسباب بخوف طخفة . وفي سائر الأصول : « غول » .
 يا صبيح للمهله . وما أثبتنا من معجم البلدان والتكميل المبرد (٥٢) .
 (٩) في أكثر الأصول : « المجرم » . وما أثبت من الأصل : معجم البلدان (غول) .
 (١٠) في الأصول : « عشم » . وما أثبتنا من معجم البلدان (غول) . وفي التمام :
 (٣١ - ٥)

وائل يقول فاقبلوا . ثم إن مكراً شهت ، فقتل طريف بن شراحيل ، أحد بني [أبن] ربيعة ، وقتل أيضاً عمرو بن مرثد الملقب^(١) وقتل المحسر^(٢) . فقال في ذلك ربيعة بن طريف :

يا راكباً تمنى منى مغلطة بنى الحصيب وشره المنطق العند
هلاً شراحيل إذا مال الحرام وسط العجاج لم يقص له أحد
أو المحسر^(٣) أو عمرو تحميمهم^(٤) من فوارس هيبا نصرهم حشد^(٥)
إن يعطوني برزق من أسبقنا يشقى من الشا^(٦) والمحب والسكد^(٧)
وقد قتلناكم صبراً ونأسركم وقد طردناكم لو ينفع الطرد
حق أسعناث بنا أدنى شريككم من بعد ما منه الصراء والسكد
وقد نضلة الشمي في يوم عول ، وكان حقيراً ذمياً ، وكان ذا نخدة [وأس] : ١٠

الم تسي الفوارس يوم عول نضلة وهو مؤنور مشيع
أرؤه فازدروه وهو حور^(٨) ويبيع أهله^(٩) الرجل القبيح
فشده عليهم بالسيف صانعا كي عص الشيا العرس الخوج
فأطلق قل صاحبه وأزدي قتيلاً منهم وتجا جريج
ولم يحشوا مصائبه^(١٠) عليهم وتحت الرغوة اللين الصريح ١٥

يوم الخننمة^(١١)

كان رجل من مشركي قريش يحد حربته يوم فتح مكة ، فقالت له

- (١) في بعض الأصول : « الهكي » وانظر الحاشية (٨ ص ٢٤١) من هذا الجزء .
(٢) « أ » « المحسر » وفي « د » « الحشم » .
(٣) تحميمهم : تنقصهم .
(٤) في بعض الأصول : « جد » .
(٥) الشا : أمه الشدة ، بالهمز وهو البض والكراية .
(٦) في « ن » : « الكد » . وفي « ا » : « الكبد » .
(٧) في « ن » : « ويحسن ماله » .
(٨) كذا في « ا » « ن » . ومصالاة ، أي صورة ، يقال : حال من قرله صولا ومصالاة .
(٩) والدي في سائر الأصول : مصايها .
(١٠) الخدمة : جبل بمكة (من معجم البلدان) .

أسرته ما تصنع هذه ؟ قال : أعدتُها لحمد وأصحابه . قالت : والله ما أرى يقوم
لحمد وأصحابه شيء . قال : والله . لا أرحو أن أخدمك بمعين سائرهم .
وأشأ يقول :

إن تُقبلوا اليوم فاني ^(١) عليه هذا سلاحٌ كاملٌ وآله ^(٢)
وذو عِرَارين ^(٣) سريعُ المسك

فما نعيمُ حائلٍ من الوليد يوم الخدمة أسهرم الرجل لا يُلوى على شيء .
فلامته أسرته ، فقال :

إذ قرَّ صفوانٌ وقرَّ عكرمه
ولقيتُ ^(٤) بالشبوف المسك
صرباً فلا تسمع إلا نغمه
لم تنطق في الأوم أذى كيله

يوم الشهيماء ^(٥)

قال أبو عبيدة : كان سبب الحرب التي كانت بين عمرو بن الحارث
ابن تميم من سعد بن هذيل ، وبين بني عقبة ^(١) من عدي من الدئل من بكر من
عبد مناة ، أن قيس بن عاصم من قريش ، أحاط به عدي ^(٢) بن عدي ، وأحاطه سائلاً ،
فخرجوا يريدان بني عمرو بن الحارث على قريش ، يقال لإحداهما اللطاب والأخرى
عقور . فباتا عند رجل من بني مُفانة . فقال الثعاني لقيس وأبيه : أطيعاني
وأرحما ، لا أعرفن رماحكمَا تنكسر في قعد ثمان ^(٣) قالوا : إن رماحنا لا تنكسر
إلا في صدور الرجال . قال : لا يصركما ، وستة محمدان أسرى . فأصبعا

(١) في بعض أصوله .

(٢) لغة .

(٣) ذو عِرَارين .

(٤) في الكسب (١٧٤٥) .

(٥) الشهيماء : موضع بين ذراعين التائب ومكة .

(٦) كذا في الأصل . والذي في سائر الأصول : وبين عمرو بن عدي .

(٧) ثمان : يرون في الأثر . وانتد : شعر صلب به شوك . يجرهم ألا تغليش رماحهم

عاديّين ، فلما شارفاً مَثْنُ اللَّهْيَاءِ مِنْ نَعْمَانٍ ، وَوَعَمَرُو مِنْ الْحَارِثِ فَوَيْقَ ذَلِكَ
مَوْضِعَ يَقْدِلُ لَهُ أُدْبَعَةُ^(١) ، أَعَارَا عَلَى عَمِّ الْجُنْدُبِ بْنِ أَبِي عُمَيْسٍ^(٢) ، وَفِيهَا جُنْدُبٌ ،
تَقَدَّمَ إِلَيْهِ قَيْسٌ ، فَرَمَاهُ جُنْدُبٌ فِي حَلْقَةِ نَذْيِهِ ، وَبَعَثَهُ^(٣) قَيْسٌ بِالسَّيْفِ ، فَأَصَابَتْ
طَلْبَةُ السَّيْفِ وَجْهَ جُنْدُبٍ ، وَخَرَّ قَيْسٌ . وَكَفَرَتِ الْفَنَمُ بِمَوَالِدِ الدَّارِ وَأَنْبِيَاءِهَا . وَحَلَّ
سَالِمٌ عَلَى جُنْدُبٍ بَعْدَ عَمْرِو ، فَصَرَبَ جُنْدُبٌ حَقْلَهُ عَمْرُوً بِالسَّيْفِ فَقَطَعَهُ ،
وَصَرَبَهُ سَالِمٌ ، فَأَنْقَاهُ بِيَدِهِ ، فَقَطَعَ أَحَدَ رَنَدِيهِ ، خَرَّ جُنْدُبٌ وَدَقَّعَ عَلَيْهِ
سَالِمٌ . وَأَدْرَكَ الْعَشِيُّ سَالِمًا فَخَرَجَ وَتَرَكَ سَيْفَهُ فِي الْمَرْكَةِ وَثَوْنُهُ يَحْفُوهُ لَمْ يَنْتَجِ
إِلَّا بِحُفْزِ سَيْفِهِ وَمِثْرَدِهِ ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ نَحَادٌ^(٤) مِنْ عَامِرٍ :

لِعَمْرُوكَ مَا وَثَى أَنْ أَبِي عُمَيْسٍ^(٥) وَمَا خَانَ الْقِتَالُ وَمَا أَضَاعَا
تَمَامًا بِقِرَائِهِ حَتَّى إِذَا مَا أَنَاهُ قِرْنُهُ نَذْلُ الْيَصَاعَا^(٦)
فَبِنْ الْكُ مَائِيًا حَسَّهَ بَابِي سُرُرَتْ بِأَنَّهُ غُيِّنَ^(٧) الْيَصَاعَا
وَأَهْلَتْ سَالِمٌ^(٨) مِمَّا خَرِبَهَا^(٩) وَقَدْ كَلِمَ الذُّبَابَةُ^(١٠) وَالذَّرَاعَا
وَلَوْ سَلِمَتْ لَهُ يُمْنِي يَدِيَّةُ لَعَمْرُؤُ أَيُّكَ أَلْطَمَكَ الشَّيْبَا
وَقَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ أَنَسٍ^(١١) :

أَلَا بَلَمَّا حَلَّ السَّوَارَى^(١٢) وَجَارَا وَبَاعَ بِي ذِي السَّهْمِ عَدَا وَيَتَمَرَا^(١٣)

(١) أدبعة : حل صيغة الصغير : جبل بالحجاز . عن معجم البلدان . والذي في
البيروني : أدبعة : بار . (٢) في أ ، ن ، هـ : جندب بن أبي عيس .
(٣) كذا في أ ، ن ، والذي في سائر الأصول : ونعمه .
(٤) في أ ، ن ، و : سدد . (٥) في أ ، ن : أليس .
(٦) القرآن : النبال والسيوف جمع قرن ، بالتحريك . والمصاح : المقاتلة والمجالد .
(٧) كذا في أ ، ن . والذي في سائر الأصول : عبي .
(٨) كذا في ن . والذي في سائر الأصول : سالا .
(٩) حريف : يطلع ريقه حل جهد من المم .
(١٠) دابة السب : حده أو طرفه المظروف . والذي في أكثر الأصول : والدابة .
(١١) أنشأه من أ ، ن . (١٢) انظر الحاشية (٨ + ٩) من هذه الصفحة .
(١٣) كذا في أ ، ن ، وشرح أنصار الهدى طبعه ليدن . والسواري : قوم يقال لهم
بنو سارية ، من بني حيد بن يكر بن كنانة . والذي في سائر الأصول : السوادي .
(١٤) يصر : قبيلة من بني نفاثة بن كنانة .

كشفت غطاء الحرب لما رأيتها تبيل على صفير^(١) من الليل أكدر^(٢)
أحو الحرب إن عصت به الحرب عصها وإن شمرت عن ساقها الحرب شمر^(٣)
ويتمشى إذا ما الموت كان أمامه كدى الشبل يحمي الأنف أن يتهأخر^(٤)
نجسا سالم^(٥) والنفس منه بشدقه^(٦) ولم ينج إلا جفن سيف ومثرا^(٧)
وطاب عن اللثاب نفسا ورثة^(٨) وعادر قيسا في المعكر وعفرا

يوم خزاز^(٩)

قال أبو عبيدة : فتارح عامر ومسمع أنبا عبد الملك ، وخالد بن جيلة ،
وإبراهيم بن محمد بن نوح المطاردى ، وغسان بن عبد الحميد ، وعبد الله بن
سلم^(١٠) الباهلي ، وقر من وحوه أهل البصرة كانوا يتحالسون يوم الجمعة ويتفاخرون
ويتسارعون في الرياسة يوم خزاز ، فقال خالد بن جيلة : كان الأحوص بن جعفر
الرئيس . وقال عامر ومسمع : كان الرئيس كليب بن وائل . وقال ابن نوح :
كان الرئيس رزاة بن عذس وهذا في مجلس أبي عمرو بن القلاء . فتحاكموا
إلى أبي عمرو ، فقال : ما شهدها عامر بن صفصة ، ولا دارم بن مالك ،
ولا جشم بن بكر ، اليوم أقدم من ذلك ، ولقد سألت عنه منذ ستين سنة فما

(١) حل صفير ، أى حل ميل . يقال : سلو فلان مع فلان ، أى ميله . ويروى :
« حل صفير » والصفير الحذب

(٢) في أشعار المذاهب : « تنوء حل صفير من فراس أصرا » . والأصير : الذى
فيه ميل والذى فى « أصرا » مكان . أكدر .

(٣) عصها ، أى لم يفتر لضمها إن لميزته . وطمرت : قلعت ولقمت واشتد أمرها ،
وشمر هو أيضا ولم يكسر . دك

(٤) يحمي الأنف ، أى يأنف من التأخر أى لا يهرب . والرواية في أشعار المذاهب
« نلى الحرب » مكان . كدى الشبل .

(٥) كذا فى ن وأشعار المذاهب . أى كدت بعد . ح قدك شدقه . والذى فى
سائر الأصول « بشره » .

(٦) نصب « مثرا » على طرح الصفص . أى على تحنى سيف ومثرا

(٧) كذا فى ١ ، ن وأشعار المذاهب . والذى فى سائر الأصول « ورمة »

(٨) سحرش المؤلف لتعريف به . مكان قريب

(٩) كذا فى ١ ، ن . والذى فى سائر الأصول : « سالم » .

١٠٧ وحديثاً أحداً من القوم يعلم من رئيسهم ومن ذلك ، غير أن أهل اليمن كان
الرجل منهم يأتي ومعه كاتب وطبسة يقعد عندها ، فيأخذ من أموال زيار ما شاء ،
كقعة صدقاتهم اليوم ، وكان أول يوم امتنعت مدة عن الملوك ملوك حمير ،
وكانت زيار لم تكثر بعد ، فأوقدوا ناراً على خزار ثلاث ليال ، ودحسوا ثلاثة
أيام . فقيل له : وما حرر ؟ قال : هو جبل قريب من إمر على يسار الطريق ،
خلعه صخره صفيج^(١) ، يفاوحه كور وكوبر^(٢) إذا قطعت بطن عاقل . ففي
ذلك اليوم امتنعت زيار من أهل اليمن أن يأكلوا ، ولولا قول عمرو بن كلثوم
ما عرف ذلك اليوم ، حيث يقول :

ونحن غداة أوقد في خزار رقدنا فوق رقد الرافديا^(٣)
فكنا الأيمنين إذا التقينا وكان الأيسرين بنو أيدا^(٤)
فصالوا صولة فيمن^(٥) بينهم وصنا صولة فيمن^(٦) بيلنا
فأوا بالهاب وماندا وأنا بالملوك مصفديا
قال أبو عمرو بن العلاء : ولو كان حذو كتيب وإن فندهم ورئيسهم
ما ادعى الرقادة وترك الرياسة ، وما رأيت أحداً عرف هذا اليوم ولا ذكره
في شعره قبله ولا بعده .

يوم الميعة^(٧)

قال أبو هبيدة أغار المبطح الأسدي على بني عباد بن صبيعة ، فأخذ

(١) صفيج ورد في حديثين أحدهما في رواية الجوهري والآخر في رواية غيره (عن معجم البلدان)

(٢) كور وكوبر من حبال وهي من كبر ، مكان « كبر » . والله وروي

معجم البلدان في لغة الكلام على خزار وفيه « فتبع » من طريق
تذهب إلى سكة وكبر عن سكة

(٣) رأيت من معجمه ورد في رواية الجوهري ، أي أعاد فوق بر أهل

(٤) الأيمن : أي اليمين . والأيسر : أي الشمال

(٥) في بعض الأصول : « فيما » . وما أثبتنا من سائر الأصول وشرح القصائد الشعر

(٦) « لما » . جديب من الصبيان . (عن معجم البلدان) .

تبعاً لبي الحارث بن عباد ، وهي ألب بغير ، ثم بنى سعد بن مالك بن ضبيعة ،
وبى عجل بن لجيم ، فتبعوه حتى أترعوها منه ، ورئيس بن سعد حمران
ابن عبد عمرو ، فأمر أقتل بن حسان^(١) الميحل المبطع الأسدي ، فقتله
قومه ، ولا أدري كم كان فداؤه ، واستفدوا^(٢) النبي . فقال حمر بن خالد بن
تمود في يوم المدة :

ومستطح العوامير^(٣) قد أدفنا ساعة الميلا حرة الجلالد^(٤)
تفقدنا أحاديثاً فردت على سكن وجمع بني عبادة
سكن ، ابن باعث بن الحارث بن عباد . والأحاديث . من أحد من النساء .
وقال حمران بن عبد عمرو :

إن العوامير يوم ما حجة الميلا يغم الدوارس من بني سيار
لم يأنهم عند الأصره خفهم^(٥) وحين منة الصروع عشار^(٦)
يحقوا على قبا الأياطل كالقما^(٧) شفت ثمة لكل يوم عوار
حتى حوّل أنا العوامير^(٨) طفة فكسكن منه ايذا بعد إشار
سالت عليه من الشعب حوايف^(٩) ورد المظاط نبج الأشجار^(١٠)

- ١٥ (١) كذا في ١ ، ٢ ، والحق في سائر الأصول . فاسره وأقل بن حسان .
(٢) وأكبر لأصول . واستفد . وما أثبت من ١ ، ٢ .
(٣) كذا في ١ ، ٢ ، ومصحح ما استصح (ص ٥٥٠) ومصحح اليد (٢ ٥٠٠٠) والذي
في سائر الأصول . العوامير .
(٤) الناصية الأرم من السوية السهلة .
(٥) الأصره جمع صرار ، وهو ما تشبه به أغلاف البوي . وكانت من عادة العرب أن
تصر صروع الحلوب إذا أرسلوها فإذا راحت حشياً حدث تلك الأصره .
(٦) كذا في ١ ، ٢ ، والذي في سائر الأصول . حذار .
(٧) قبا جمع أقب ، وهو الصامر والأياطل جمع أياطل ، وهو شتمطع الأصلاخ
من الحمة . وفيه حذرة كعب .
(٨) كذا في ١ ، ٢ ، وحذف جمع خائف . والخائف الذي يميل رأسه إلى الزمام ،
وبعض ذلك من نشاطه والذي في سائر الأصول . خواف .
(٩) المظاط المظ

١٥

٢٥

٢٥

يوم النُّسَار^(١)

قال أبو عبيدة : تحالفت أَسَدٌ وطيٌّ وعَطْفَانٌ ولَحِقَتْ بهم صَبَّةٌ وعَدِيٌّ ،
هَزَرُوا بِي عامر ، فقتلوه قَتْلًا شَدِيدًا ، فَمَصَّتْ نَمُوْنِمٌ لَقَتْلَ بِي عامر ، فاجتمعوا
حقًا لحقوا طَيِّثًا وعَطْفَانٌ وحُلَفَاءُهم من بَنِي صَبَّةٍ وعَدِيٍّ يَوْمَ الْحِفَارِ^(٢) ، فقتلت نَمِيمٌ
أَشَدِّي^(٣) فقتلت عامرَ يَوْمَ النَّسَارِ فقال في ذلك يَشْرُفُ من أُنَى خَازِمٍ^(٤) :
• غصت نَمِيمٌ أَنْ تَقْتُلَ عامرَ يَوْمَ النَّسَارِ فَأَعْتَبُوا بِالصَّيْلِ^(٥)

يوم ذات الشُّقُوقِ^(٦)

خلف صبرة [من صَمْرَةٍ] الْهَيْثَلِيَّ فقال : أَخْلَرُ عَلَى حَرَامٍ حَتَّى يَكُونَ لَهُ^(٧)
يَوْمٌ يُكَافِيهِ فَأَعَارَ عَلَيْهِمْ صَمْرَةَ يَوْمِ ذَاتِ الشُّقُوقِ ففَتَاهُمْ ، وقال في ذلك :
الآنَ سَاعَ لِي الشَّرَابُ وَلَمْ أَكُنْ آتِي التُّجَارَ^(٨) وَلَا أَشُدَّ تَسَكُّمِي
حَتَّى صَبَحْتُ عَلَى الشُّقُوقِ سَدْرَ^(٩) كَانَتْ يَنْزِي حَرِيرَ الْحُرْمِ
وَأَنَا تُ يَوْمًا بِالْحِفَارِ مَنَاسِلُهُ وَأَحْرَتْ بَصْفًا مِنْ حَدِيثِ النَّوَسِ
وَمَشَتْ نَسَاءً كَانَطَاءً^(١٠) عَوَاطِلًا مِنْ بَيْنِ عَارِفَةِ السَّيَادِ^(١١) وَأَيْتَمَ

(١) النَّسَارُ : جبال صغيرة ، وقيل ماءً لبيح عامر بن صعصعة . (انظر معجم البلدان)

(٢) كَذَا فِي ١٤٠ ن وَالْكَرَى (٥٠٠) بِي بِي الْأَثِيرِ (٢٨٥) وَمَعِجَمُ الْبَلَدَاتِ (فِي رِسْمِ الْحَصْرِ)
وَهَرَمَاءُ لَبِي تَمِيمٍ وَتَدْعِيهِ صَبَّةٌ . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « الْحِفَارُ » .

(٣) كَذَا فِي ١٠ وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « نَصَبَ تَمِيمٌ طَيْثَ أَشَدِّي » .

(٤) فِي بَعْضِ الْأَصُولِ : « حَارِمٌ » ، تَصْغِيرٌ .

(٥) الصَّيْلِمِ . الصَّيْفِ . وَيُرْوَى : « فَأَعْتَبُوا بِالصَّيْلِ » . أَيْ كَدَّتْ عَاقِبَتُهُمُ الصَّيْلِمِ . كَذَا

يُرْوَى : « فَأَعْتَبُوا بِالصَّيْلِ » . وَنَظَرُ الْجَسَادِ (صَم)

(٦) الشُّقُوقُ : مِنْ مَيَاءِ صَبَّةٍ بِأَرْضِ الْيَمَنِ . (انظر معجم البلدان)

(٧) فِي ١٤٠ دَلْهُ . وَفِي ١٠٠ د . ك . هـ .

(٨) كَذَا فِي ١٤٠ ب . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « الْحِفَارُ » .

(٩) كَذَا فِي ١٤٠ ن . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « بَصَّةٌ » .

(١٠) فِي بَعْضِ الْأَصُولِ : « كَالنَّسَاءِ » .

(١١) فِي بَعْضِ الْأَصُولِ : « النَّسَاءُ » .

ذهب الرماح برؤوسها فتركته في صدر معتدل القامة مقوم

يوم نحو^(١)

قال أبو عبيدة : أعارت بنو أسد على بني يرموع فاكثحوا إليهم ،
فأتى الصريح^(٢) الحني ، فلم يتلاحقوا إلا مساء ، فوضع يقال له نحو . وكان دؤاب بن
ربيعة الأشتر على فرس أنثى ، وكان عتيبة^(٣) بن الحارث بن شهاب على حصان ،
حمل الحصان يستشق ريح الأنثى في سواد الليل ويقبضها ، فلم يعلم عتيبة إلا وقد
أغم فرسه على دؤاب من ربيعة الأشتر ، وعتيبة عاقل لا يبصر ما بين يديه في ظلمة
الليل ، وكان عتيبة قد أفسد دِرْعه وغفل عن جُرْبائها^(٤) حتى أتى^(٥) الصريح
فلم يشده ، ورآه دؤاب ، فأقبل بالرماح إلى ثمره^(٦) بصره . فخر صريعاً قليلاً . ولحق
لربيع بن عتيبة فشد على دؤاب فأسره وهو لا يعلم أنه قاتل أبيه ، فكان عنده
أسيراً حتى فاداه أموه ربيعة بأبل معلومة فاطمه عليها ، ونواعدا سوق عسكاظ
في الأشهر الحرم أن يأتي هذا بالإس ويأتي هذا بالأسير . وأقبل أبو دؤاب
بالإبل ، وشغل لربيع بن عتيبة فم يحصر سوق عسكاظ . فصار رأى ذلك ربيعة
أبو دؤاب لم يشك أن دؤاب قد قتلوه بأبيهم عتيبة ، فرتاه وقال

أبلغ قبائل جعفر محسومة ما إن أحاول جعفر من كلاب
إنت اللودة والمودة بيننا حنن كسحق الرينة المنجاب
ولقد علمت على التجلج والأسي أن الرينة كان يوم دؤاب
إن يقتلوك فقد هكت يوتهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب

(١) نحو : والد أبي أسد . (عن مصم البلدان)

(٢) كذا في أول مصم البلدان في رسم (نحو) . واللفظ في سائر الأصول : عتيبة .

(٣) كذا في ١ ، ن . والحريان . بالكسر والقسم : الحب

(٤) في ن : دأهم .

(٥) في ن : فاقبل الرمح ثمرة بصره .

(٦) كذا في ١ ، ن . واللفظ في سائر الأصول : والأشهر .

بأحبتهم فقداً إلى^(١) أعدائه وأشدّهم فقداً على الأصحاب
فما بلهم^(٢) الشعرُ قتلوا دُؤاب بن ربيعة. وقالت آمنة^(٣) بنتُ عتبة
ترى أبها:

على مثل أن مَيَّة طُفِيَاءَ شَقَّ^(٤) نَواعِمَ البَشَرِ الجَيُّونَا
وكل ألى عُتْبَةَ مَمْمَرِيَّ فَلَ تَقْمَهُ يَدْحَرُ البَصِيْبَا
صَرُونَا لَكَيْمِي إِذَا اشْمَلَتْ عَوَانُ الخَرْبِ لَا وَرَعَا هَيُونَا

(١) كذا في ١، ٢، ٣، والذى في سائر الأصول . على .

(٢) في ٢ . بلع . بلهم .

(٣) في ٢ . آمنة .

(٤) في ٢ . شق .

أيام الفجار

الفجار الأول

- قال أبو عبيدة : أيام الفجار عدّة وهذا أولها . وهو بين كِدانة وهوازن ،
 وكان الذي هاجه أن بذر بن مفسر ، أحد بني غفار^(١) بن مُلَيْل^(٢) بن ضمرة
 ابن بكر بن عبد مناف بن كِدانة . جُمِلَ له مجلسٌ سوق عكاظ ، وكان حدثاً
 متنبهاً في نفسه ، فقام^(٣) في المجلس وقام على رأسه قائم ، [وأشأ يقول] :
 نحن بنو مُذَرِّكة بن خِنْدَف^(٤) مَنْ يَطْلُسُوا فِي عَيْنِهِ لَمْ يَطْرُفْ^(٥)
 وَمَنْ يَكُونُوا^(٦) قَوْمَهُ يُعْطَرُفْ كَانَهُمْ لُحَّةٌ مَحْرُوفُفٌ
 قال : ومدّ رجله وقال : أما أعزُّ العرب من رَمَى أمه أعزُّ مني فنبضها .
 ١٠ فنبضها الأحمير^(٧) بن مارن ، أحد بني دُثَّان بن نصر بن معاوية ، فأنذرها^(٨)
 من الرُّكبة ، وقال :

حُدَّهَا إِلَيْكَ أَمَا تُخْذَفُ

وقال أبو عبيدة : إنما خرصها^(٩) حُرَيْصَة يدبرة ، وقال في ذلك^(١٠) :

مَنْ بَنُو دُثَّانَ ذُو النَّمَطَرُفِ مَحْرُفٌ لَتَحْرَ رَاخِرٌ لَمْ يُنْزَفِ

نَبَقَ عَلَى الْأَحْيَاءِ بِالْمَعْرِفِ

١٥

(١) في الأصوب « عماء » انظر الصري و في الأثر

(٢) كذا في « أ » ، والله في سائر الأصوب « عليك » محرف

(٣) كذا في « ن » والذي في سائر الأصوب « عدل »

(٤) في « أ » ن « من يعضو عيه لا يوف »

(٥) في « ن » « يوكوهر »

(٦) في الأصوب (٩ - ٧٤) « دحر »

(٧) أبدري أسطفي .

(٨) خرصة : الشبيهة بشق دجلة فيلًا .

(٩) نسب الشعر في الأخاف مع خلاف في ألقائه لرجل من هوازن .

٢٠

قال أبو عبيدة . فتجاوز الحيمان عند ذلك حتى كاد أن يكون بينهما القماء ،
ثم تراجعوا ، ورأوا أن المطلب يسير .

العجار الثاني

كان العجار الثاني بين قريش وهوازن ، وكان الذي هاجه أن يثية من
قريش قعدوا إلى امرأة من بني عامر بن صعصعة ، وصيثية حنانة بسوق
عسكاظ . وقالوا : بل أطاف بها شباب من بني كنانة وعبها رقع وهي في ديزع
فصل ، فأعجبهم ما رأوا من هيئتها ، فمالوها أن تفر من وجهها . فأبت عليهم .
فأتى أحدهم من حلفها فشدد دبر دُرْعها^(١) شوكاً إلى ظهرها ، وهي لا تدري ،
فما قامت تقلص المدرع عن دُرْعها . فضحكوا وقالوا : متعتنا انظر إلى وجهها
فقد رأينا دُرْعها فنادت المرأة : يا عامر . فتجاوز الناس ، وكان بينهم قتال^{١٠}
ودماء يسيرة ، فغلها حرب بن أمية وأصلح بينهم .

العجار الثالث

وهو بين كنانة وهوازن . وكان الذي هاجه أن رجلاً من بني كنانة
كان عليه دين لرجل من بني نصر بن معاوية ، فدعاه السكاني . فوالى
النصرى سوق عسكاظ بقرود فأوقفه في سوق عسكاظ ، وقال : من يبيعه مثل^{١٥}
هذا بئلى حل فلان ؟ حتى أكثر في ذلك . وإنما فعل ذلك النصرى تمبيراً
للسكاني ولقومه . فرآه رجل من بني كنانة فصرّب القرود نسفه فقتله .
فنهف النصرى : يا لهوارث ، وهتف السكاني : يا لسكنانة . فتهايج
الناس حتى كاد أن يكون بينهم قتال ، ثم رأوا المطلب يسيراً فراجعوا ، ولم
يقفم الشر بينهم .

قال أبو عبيدة : هذه الأيام نسي قبحاً لأنها كانت في الأشهر الحرم ،

(١) و أكثر الأصول « ديلها » وما أثبتنا من « د » .

وهي المشهور التي يُخْرِقُوها ، فحرقوا بها ، فذلك مُثَبِّتٌ وَجْهًا ، وهذه يقال لها :
أيام الفجاء الأول^(١) .

الفجاء الآخر

- وهو بين قُرَيْشٍ وَكِيلٌ كاهنٌ وبنو هوازن ، وإنا هاجموا البراءة فقتله عُرْوَةُ
 ٥ الرِّحَالُ بنُ عُنْبَةَ بنِ جَعْفَرٍ بنِ كِلَابٍ ، فَأَتَتْ أَنْ تَقْتُلَ بَرْوَةَ الْبَرَاءَةِ ، لِأَنَّ
 عُرْوَةَ سَيِّدُ هَوَازِنَ وَالْبَرَاءَةِ حَلِيمٌ مِنْ بَنِي كِلَابَةٍ ، أَرَادُوا أَنْ يَقْتُلُوهُ سَيِّدًا
 مِنْ قُرَيْشٍ . وَهَذِهِ الْحُرُوبُ كَانَتْ قَبْلَ مَمَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسِتِّ
 وَعِشْرِينَ سَنَةً ، وَقَدْ شَمَّهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ
 سَنَةً مَعَ أَعْمَامِهِ . وَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : كُنْتُ أَنْبُلُ عَلَى أَعْمَامِي يَوْمَ
 ١٠ الْيَمْعَرِ وَأَنَا ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً — يَعْنِي أَنَا وَلَهُمُ الْمَثَلُ — وَكَانَ سَبَبُ هَذِهِ
 الْحَرْبِ أَنَّ الثُّمَالِ مِنَ الْأَنْدَلِ كَانَ يَبْعَثُ سَوْقَ عَصَاكَطٍ فِي كُلِّ عَامٍ
 طَلِيمَةً فِي حِوَارِ رَحْلِ شَرِيفٍ مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ يُجِيرُهَا لَهُ حَتَّى تُبَاعَ هَاكِ ،
 وَيَشْتَرَى لَهُ شَمْسُهَا مِنْ أَدَمِ الطَّائِفِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ . وَكَانَتْ سَوْقُ عَصَاكَطٍ نَقُومُ
 فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ دِي الْقَعْدَةِ ، يَنْبَغِي وَقُورٌ إِلَى حُصُورِ الْحَجِّ نَحْمُ يَحْتَوُونَ . وَكَانَتْ
 ١٥ الْأَشْهُرُ الْحَرَمُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ : ذَا الْقَعْدَةِ وَذَا الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ وَرَجَبُ . وَعَصَاكَطُ
 بَيْنَ مَحَلَّةٍ وَالطَّائِفِ ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ الطَّائِفِ مَحَوٌّ مِنْ عَشْرَةِ أَمْيَالٍ . وَكَانَتْ الْعَرَبُ
 تَحْتَضِعُ فِيهَا لِلتَّجَارَةِ وَالتَّهَيُّهِ لِلْحَجِّ مِنْ أَوَّلِ دِي الْقَعْدَةِ إِلَى وَقْتِ الْحَجِّ ، وَيَأْمَنُ
 بِمَصْهَا بِمَصْأً . فَمَنْ الثُّمَالُ غَيْرَ الطَّلِيمَةِ ، نَحْمُ قَالَ : مَنْ يُجِيرُهَا ؟ فَقَالَ الْبَرَاءَةُ
 ٢٠ ابْنُ قَيْسِ الْهَمْرِيُّ : أَنَا أُجِيرُهَا عَلَى بَنِي كِلَابَةٍ . فَقَالَ الثُّمَالُ : مَا أُرِيدُ إِلَّا رَجُلًا
 يُجِيرُهَا عَلَى أَهْلِ مَدَنٍ وَتِهَامَةٍ . فَقَالَ عُرْوَةُ رَحَلُ ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ رَحَلُ هَوَازِنَ :
 أَكْتُبْ حَلِيمٌ يُجِيرُهَا لَكَ ؟ أَيْتَ اللَّعْنِ ، أَنَا أُجِيرُهَا لَكَ عَلَى أَهْلِ التَّيْمِمْ

(١) كُنَّا نَعْلَمُ ، ن . وَالْفَتْحُ فِي سَائِرِ الْأَصُولِ وَالتَّحَاتُّ ،

والقيصوم^(١) من^(٢) أهل تجدد ونهامة . فقال البراض : أعل بني كرامة تحيرها
يا عروة ؟ قال : وعلى الناس كلهم . فدهمها الشيطان إلى عروة . فخرج بها وتسعه
البراض ، وعروة لا يتحشى منه شيئاً ، لأنه كان بين طهراني قومه من عطان إلى
جانب قذك^(٣) إلى أرض يقال لها أواره^(٤) . ففرل بها عروة وشرب من الخمر
وعنته قيئة ثم قام فقام . جاء البراض فدخل عليه ، ففاشده عروة ، وقال : كانت
من رلة ، وكانت العملة من ضلة . فقتله وخرج برنجر^(٥) ويقول :
قد كانت العملة من ضلة . هلا على غيري جعلت الرلة . سوف أغلوا بالحسام القله
وقال :

وداهية يهال الدسُ مها شددت لها^(٦) بني سكر ضلوعي
هفكتُ بها بيوت بني كلاب وأرصمتُ النوالي بالضرع
جمعتُ له يدي بئصل سيب أول^(٧) غرة كالجدع الصريع^(٨)
وأستاق لأطيمة إلى حبير . وأنبهه المساورين ملك العطى وأسد بن حنينم^(٩)
الفتوى حتى دخل حبير . فكان البراض أول من أقيهم ، فقال له : من
الرجلان ؟ قلا : من عطمان وحق . قال البراض : ما شأن عطمان وحق
هذه الطلة ؟ قال : ومن أت ؟ قال : من أهل حبير . قالا : ألك علم
بالبراض ؟ قال : دخل علينا طربداً حليماً فلم يؤزوه أحدٌ بحبير ولا أدخله

(١) الشيخ . مات سهل يشهد له بعض سكانه ، وهو من الأمراء له راحة طيبة وعظم
مر ، وهو من بني النعمان وسمي وسادته القبيحان والقيصوم . من الأمراء
أصله . وهو طبيب راحة من رياض البر . وقد كتب له . وهو صغير وهو
بعض على سابق . ويدعي أنه شيخ والقيصوم . له ب حيدر

(٢) في بعض النسخ .

(٣) قربة . حيدر منها وبين المدينة يومان وقيل ثلاثة

(٤) أواره . داهية . في بعض النسخ .

(٥) في بعض النسخ . برنجر .

(٦) في بعض النسخ . أول . وهو كسر في ح من كثرة الضرب .

(٧) في النسخ .

(٨) في النسخ . حنينم . في النسخ .

بيتاً قالاً : فإين يكون ؟ قال : وهل لك به طاقة ؟ إن دلتك عليه ؟ قال :
 نعم . قال : فأزلا . فزلا وعقلا راحلتيهما . قال : فأيتكما أحرا عليه ، وأمضى
 مقدما ، وأخذ سيفاً ؟ قال العطفي : أما . قال البراءض : فأطلق أدلك
 عليه ، ويحفظ صاحبك راحلتيكما . فعقل . فأطلق البراءض يمشى بين يدي
 العطفي حتى انتهى إلى حربة في حجاب حبير خارجة عن البيوت . فقال
 البراءض : هو في هذه الحربة وإليها يتأوى ، فأطرق حتى أطرأهم هوام لا .
 فوقف له ودخل البراءض ، ثم خرج إليه وقال : هو نائم في البيت الأقصى
 خلف هذا الجدار من يمينك إذا دخلت ، فهل عندك سيف ؟ فيه صرامة ؟
 قال : نعم . قال : هات سيفك أطرأ إليه أصدرم هو ؟ فأعطاه إياه . صرعه البراءض
 ثم صرعه به حتى قتله ، ووضع السيف خلف الباب ، وأقبل على الصوى ، فقل :
 ما وراءك ؟ قال : لم أر أحداً من صاحبك ، ركته قائماً في الباب الذي فيه
 الرجل ، والرحم . ثم لا يتقدم إليه ولا يتهجر عنه . قل الصوى : يا لهواه ،
 لو كان أحد يطير راحتيهما ؟ قال البراءض : ها على إن ذهبت . فأطلق الصوى
 والبراءض خلفه ، حتى إذا جاوز الصوى باباً انخرجه أحد البراءض السيف من
 حجاب الباب ، ثم صرعه حتى قتله وأحد راحتيهما وراحلتيهما ثم اطلق .
 وبلغ قريشاً خبر البراءض بسوق العكاظ ، فعدوا صوايحياً . وأنتمهم فليس لما
 بهم أن البراءض قتل عروة الرحال ، وعلى قبس أو تراء عاصر من مالك .
 فأدركهم ، وقد دخلوا الحرم ، وماذوهم : يامشر قريش ، إن تعاهد الله أن
 لا تطل دم عروة الرحال أبداً ، وتقتل به عطياً منكم ، ومجادنا وإياكم هذه
 القليلة من العام المقبل . فقال حرب بن أمية لأبي سفيان أبه : قل لم : إن موعدكم
 قاتل في هذا اليوم . فقال خديش بن زهير ، في هذا اليوم ، وهو يوم نخلة :
 يا شدة ما شددنا غير كادية على سخيعة لولا البيت^(١) والحرم

لما رأوا حيلنا تَزَجِي أوائها أسدُ غِيلٍ حَتَّى أَشْبَاهُ الْأَحْمِ
وَأَسْتَقْبَلُوا بِصِرَابٍ لَا كِمَاءَ لَهُ بُدِيٍّ مِنَ الْعُرْلِ الْأَكْفَالِ مَا كَتَمُوا
وَلَوْ أَشْلَالًا وَعُظْمُ الْخَيْلِ لَاحِقَةٌ كَمَا تَحَبُّ إِلَى أَوْطَانِهَا النَّعَمُ^(١)
وَلَتَّ بِهِمْ كُلُّ مَخْضَارٍ مُتَلَعَةٍ كَأَنَّهَا لِقْوَةٌ^(٢) يَغْفُشُهَا^(٣) ضَرَمٌ ١١١
وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَسِي قَرِيضًا سَخِينَةً ، لَا كُلَّهَا الشُّغْنُ .
٥

يَوْمَ شَمَنْطَةِ^(١)

وهي من العجاء^(٢) الآخر ، ويوم محلة منه أيضا .
قال طحمت كدانة قُرَيْشًا وَعِدَّ مَمَاهَا وَالْأَحَاشِ^(٣) وَمَنْ لَحِقَ بِهِمْ مِنْ
بَنِي أَسَدٍ مِنْ حُرَيْمَةٍ : وَسَخَّ يَوْمَئِذٍ عَيْدُ اللَّهِ مِنْ جُدْعَانَ مَائَةً كَيْفَ بِأَدَاةٍ كَامِلَةٍ
سَوَى مَنْ سَخَّ مِنْ قَوْمِهِ . وَالْأَحَاشِ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاءَ بْنِ كِنَانَةَ :
قال : وَجَمَعَتْ سُبَيْمٌ وَهَوَارِنْ جَمُوعَهَا وَأَحْلَافَهَا غَيْرَ كِلَابٍ وَبَنِي كَعْبٍ ، وَبِهِمَا لَمْ
يَشْهَدَا يَوْمَ الدِّجَارِ غَيْرَ يَوْمِ نَحْلَةٍ ، فَاجْتَمَعُوا شَمَنْطَةً مِنْ عُسْكَاطٍ فِي الْأَيَّامِ الَّتِي
تَوَاعَدُوا فِيهَا عَلَى قَرْنِ الْحَوْلِ ، وَعَلَى كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَكِدَانَةٍ سَيْدٌ ،
وَكَذَلِكَ عَلَى قِبَائِلِ قَيْسٍ ، غَيْرَ أَنَّ أَسْرَ كِدَانَةَ كُلُّهَا إِلَى حَرْبٍ بَنِي أُمِيَّةٍ ، وَعَلَى
إِحْدَى مُحَسِّنَاتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ . وَعَلَى الْأَحْرَى كُرَيْزُ بْنُ رَيْمَةَ وَحَرْبُ بْنُ
أُمِيَّةٍ فِي الْقَلْبِ ، وَأَسْرُ هَوَارِنْ كُلُّهَا إِلَى مَسْعُودِ بْنِ مَعْقَبِ الثَّقَفِيِّ . فَتَنَاضَوْا
النَّاسُ وَرَحَفَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، فَكَانَتْ الدَّائِرَةُ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ لِكِنَانَةَ عَلَى

(١) الشلال : اليوم انصرفوا ويعد دهب القوم شلالا ، أي انشروا مطرودين .

(٢) ميمية ، أي صبية . وجموعه (بالفتح والكسر) العقاب الحبيبة المريمة لاختلاف .

(٣) كدانة ، أي بني كدانة ، والذي في سائر الأصول : كعب .

(٤) شمطة : موضع قريب من عسكات قال ياقوت : ورواه الأزهري بالعاء نصيحة .

وهذه الرواية الأخيرة رواه نيكري في معجم ما سنعلم

(٥) كدانة ، أي بني كدانة ، والذي في سائر الأصول : من يوم الدجاء .

(٦) لأحديش : وسماوا كذلك لأهم تحالفا بينهم يد على غيرهم ، سجالا

أو بفتح هاء أو ما زب حيش ، وهو جبل أسفل مكة

هوازن ، حتى إذا كان آخر النهار تداعت هوازن ، وصابت وأقشعت كفاة ، فاستحرق القتلى فيهم ، فقتل منهم تحت رايتهم مائة رجل ، وقيل ثمانون ولم يُقتل من قريش يومئذ أحدٌ يذكر . فكان يوم شمطة لهوازن على كفاة .

يوم العَبَلَاء^(١)

٥ ثم جمع هؤلاء وأولئك فالتقوا على قرن الخول في اليوم الثالث من أيام عسكاظ ، والروساء على هؤلاء وأولئك الذين ذكرنا في يوم شمطة ، وكذلك على المحبتين ، فكان هذا اليوم أيضاً لهوازن على كفاة ، وفي ذلك يقول جنداش بن رُهَيْر :

ألم يذهبك ما لقيت قريش وحى بن كفاة إذ أثيروا
١٠ دهمهم رُعن مُكَنَهَرٍ فظل لنا يفتوتهم رُيَيْر^(٢)

وفي هذا اليوم قتل المَوَّام بن حُوَيْلِد ، والد الرُّيَيْر بن المَوَّام ، قتله مرة ابن مُتَّسَب الثَّقَفِي ، فقال رجل من ثَمِيْف :

منا الذي ترك المَوَّام مُنْجِداً تنقاه الطير لحما بين أحجار

يوم شَرِب^(٣)

١٥ ثم جمع هؤلاء وأولئك ، فالتقوا على قرن الخول في الثالث من أيام عسكاظ فالتقوا شرب ، ولم يكن بينهم يومٌ أعظم منه . والروساء على هؤلاء وأولئك الذين ذكرنا ، وكذلك على المحبتين . وحمل ابن جُدْعَان يومئذ مائة رجل على مائة بدير ، ممن لم تكن له حيلة ، فالتقوا . وقد كان لهوازن على كفاة

(١) العَبَلَاء : علم على صنورة يشبه ، جانب عسكاظ . (عن مصعب البندان) .

(٢) الأرم : أدب الحبل . يشبه به الجيش . يقال جيش أرم ، أى له مضرب كرماد

الحبل . والمكَنَهَر : المسود لركوب يصبه بمضا . والقوة : الساحة والمحلة .

(٣) شرب (يصبغ أوله وكسر ثابته) موضع قرب مكة (انظر مصعب البندان) .

يومان متواليان : يوم شملة ويوم القبلاء . فعميت^(١) قریش وكفانة . وصارت
بنو تحروم وبنو بكر ، فاهرمت هوارس وقتلت قتلاً ذريعاً . وقال عبد الله بن
الزُبَيْري يمدح بني الميرة :

أَلَا قَدْ قَوْمٌ وَ • لَدَتْ أُخْتُ بَنِي سَهْمٍ^(٢)

هشامٌ وأبو حَبَسَدٍ متنافٍ يذره اتلصم

وذو الرمحين أشبال من القوة والحزم

فـمـدـان يدودان ود من كَتَبَ يَرى

وأبو عبد مناف : نُصَيٌّ ؛ وهشام^(٣) : أبن الميرة ؛ وذو الرمحين :

أبوربيعة^(٤) بن الميرة ، قاتل يوم شرب برمحين ؛ وأهم ربيعة بنت سديد بن

سَهْمٍ . فقال في ذلك جذل الطمان :

جاءت هوارس أرسلًا وإحونها بنو سليم فهاوا لَوَتْ وأصرفوا

فاسقُبلوا بضراب قصَّ تحتمهم مثل الحريق لا عاجوا ولا عظموا

١١٢
٣

يوم الخضريرة^(٥)

قال : ثم جمع هؤلاء وأولئك ، ثم التموا على رأس نخول بالخضريرة وهي

حررة إلى جنب عكاظ . والرؤساء على هؤلاء وأولئك هم الذين كانوا في سائر

الأيام ، وكذلك على اللججيتين ، إلا أن أبا مساحق بنعاء بن قيس اليمشري

(١) في بعض الأصول : « فعميت » .

(٢) أخت بني سهم ، هي ربيعة بنت سعيد (أوسد) . انظر الأماك والاشفاق .

(٣) في بعض الأصول : « هشام » . وهشام وهشام ، أخوان . انظر السيرة لأبي هشام

(ج ١ ص ٢٧٧) عليه الحبس

(٤) اسم أبن ربيعة عمرو .

(٥) الحررة موضع بين لأبواء ومكة ، قرب مكة . قال ياقوت بعد هذا : « وبه كانت

الوقعة الرابعة من وقعات الفجار » . وأورد اليوت الثالث من أبيات حداث مع اختلاف

في روايته . وقيل ذلك ذكر ياقوت « جزيرة عكاظ » ، وقال « هي جزيرة إلى

جنب عكاظ » . كما مرها أنومها ، ثم قال ياقوت « وبها كانت الوقعة الخامسة من

وقائع حرب الفجار » . ثم ساق ثلاثة أبيات حداث أولها شيب الذي ساقه هناك .

قد كان مات . فسكان من بعده على بكر بن عبد مائة من كمانة أخوه حُثامة بن قيس . فكل يوم الحرية لمورس على كمانة ، وكان آخر الأيام الحمة التي تراخفوا^(١) فيها . قال : فقتل يومئذ أبو سفيان بن أمية ، أبو حرب بن أمية . وقتل من كمانة ثمانية نفر ، قتلهم عثمان بن أسيد^(٢) بن مالك ، من بني عامر ابن صفصة . وقتل أبو كنف وأبنا إلياس وعمر بن أيوب^(٣) . فقال خدش^(٤) بن رهير :

إني من السمر المختار أغنيهم أهل السوام وأهل الشعر واللؤب^(١)
الطاعين نحور أخيل مقيلة بكل^(٢) سمراء لم تغلب ومغلوب^(٣)
وقد بلونتم فأبوكم بلاهم^(٤) يوم الحرية^(٥) ضرباً غير مكذوب^(٦)
لاقتهم منهم آساد ملحمة لبوا براعة عوج العراقيب^(٧)
فالآن إن تغلوا نأخذ نحوركم وإن ثباهوا فإني غير مغلوب^(٨)
وقال الحارث بن كلدة النقي :

تركت القارم البداح منهم تمنج عروقه علقاً عبيطاً

- (١) في بعض الأصول : تراخفوا .
(٢) في كتاب (٩) (٨٠) : أنه .
(٣) نظر الحاشية (رقم ١١ ص هذه الصفحة) .
(٤) القلوب : العرب ، الوحدة بوجه .
(٥) في أكثر الأصول : من كز ، ما أثبتنا من ، ب .
(٦) سمراء : أي قتال . ومغلوب : أي رجع . والغلب : حزم يقهر الرمح ونحوه .
يعني السمر ، وهو غصن .
(٧) كذا في ، ب . والذي في سائر الأصول : فألاكم بلاهم : وفي بعض النسخ : بعد فلاكم فألاكم بلاهم .
(٨) في معجم البلدان في رسم « حريرة تنكح » : يوم الحرية .
(٩) في معجم البلدان في « تنديب » .
(١٠) كذا في ، ب . « براعة عوج العراقيب » .
(١١) رند في معجم البلدان في « هم » (حريف) .
إن تغلوا : فإن لاين حكمكم . وقد أساءكم من يشقوب .
ورب ورقة : قد أهدى أما كنف . أي إياك . وعمر : أي أيوب .
« قد حملهم » وأبنا أيوب وجليل .

دعستُ لَبَاءَهُ^(١) بالزُّمَحِ حَتَّى سَمِعْتُ لِمَيْتِهِ فِيهِ أَطْلِيطَا
لَقَدْ أَرَدَيْتُ قَوْمَكَ يَا بَنَ صَخْرٍ وَقَدْ جَشَمْتَهُمْ أَمْرًا سَيِّئًا^(٢)
وَكَمْ أَسَمْتُ مِنْكُمْ مِنْ كَثَى حَرْبًا قَدْ سَمِعْتُ لَهُ غَطِيطَا

مصت أيام القجار الأحر ، وهي خمسة أيام في أربع سنين ، أولها يوم نخلة ،
ولم يكن لواحد منهما على صاحبه ؛ ثم يوم نيمطة ، هوارن على كساة ، وهو أعظم
أيامهم ؛ ثم يوم القبلاء ؛ ثم يوم شرب ، وكان لكساة على هوارن ؛ ثم يوم
الحورية ، هوارن على كساة .

قال أبو عبيدة : ثم تدعى الناس إلى السلم على أن يذروا^(٣) الفضل
ويتماهدوا ويتواثقوا .

١٠

يوم عين أباغ

وبعد يوم ذي قار

قال أبو عبيدة : كان ملك العرب المذّر الأكبر بن ماء السماء ، ثم مات .
فذلك ابنه عمرو بن المذّر ، وأمه هند وإليه يُنسب . ثم هلك قتلك أخوه
قائوس . وأمه هند أيضا ، فكان مُلكه أربع سنين . وذلك في مملكة كسرى
ابن هرمز . ثم مات ملك بعده أخوه المذّر بن ماء السماء ، وذلك
في مملكة كسرى بن هرمز . فنراه الحارث العماني ، وكان بالشام من تحت
يد قيسر ، فالتقوا بتين أباغ ، فقتل المذّر . فطلب كسرى رجلا يحمله مكانه .
فأشار إليه عدو بن زيد - وكان من تراجمة كسرى - بالنعمان بن المذّر ،
وكان صديقا له ، فأحب أن يتعمه وهو أصغر بني المذّر بن ماء السماء ، فولاه

٢٥

(١) في بعض الأصول : دأته .

(٢) في بعض الأصول : سيطا .

(٣) في ن : يدرا .

كسرى على ما كان عليه أبوه . وأناه عدى بن زيد ، فسكنه الثمان . ثم سعى
بينهما فحبسه حتى أتى على نفسه ، وهو القاتل :

أسمع الثمان عى مألوكا أنه قد طال حبسى وأتظاري
لو يغير الماء حلقى شرقى كنت كالنصان بالماء أعتصاري
وعمداني شمت أغجمهم أتى غيت عنهم فى إسرائي
لأمرى لم يزل منى سقطة إن أصابته ملات العتار
فلئن دهر تولى خيره وجرت بالنحس لى منه الجوارى
أيماميه قضيت حاجة وحياة للره كالشيء للمار

فلما قتل الثمان عدى بن زيد العبادى ، وهو من بنى أمى القيس بن
سعد بن زيد مائة بن تميم ، سار أبوه زيد بن عدى إلى كسرى ، فكان من
١٠ تراجمته . وكاد الثمان عند كسرى حتى حمله عليه . فهرب الثمان حتى لحق بنى
رواحه من عبس ، واحتمل كسرى على العرب إبسن بن قبيصة الطائى . ثم إن
الثمان تحول^(١) حينئذ فى أحياء العرب ، ثم أشارت عليه أمراؤه لمتجردة أن يأتى
كسرى ويستذره إليه ، ففعل فحبسه سابط^(٢) حتى هلك ، ويقال : أوطاه
العملة . وكان الثمان إذا شجص إلى كسرى أودع حنقته ، وهى عمادة دُرْع
١٥ وسلاحا كثيرا ، هانى بن مسعود الشيبانى ، وجعل هذه أبنته هند التى نُسب
حُرقة فلما قتل الثمان قالت فيه الشمرام فقال فيه رهير بن أبى سُلَيْم المرى :
الم تر الثمان كان متخوة من الشر لو أن أمرا كان باقيا^(٣)
م أره تحذولا^(٤) له مثل ملوكه^(٥) أقن صديقا أو حبيلا مؤاي^(٦)

(١) فى ن . تحول^(١) (٢) سابط . يندش .

(٣) فى شرح ديوان رهير بن مسعود فى الكلب . دج . ودل فى تصويره . التحوة
لارتفاع عن لأس . وربما أراد أنه كان فى ارتفاع من شرف والمنعة .

(٤) فى شرح الديوان . مؤاي .

(٥) فى شرح الديوان . قرصه . وتكر من . المصع . لإحسان إلى الناس .

(٦) فى ن . مؤاي . وفى شرح الديوان : « أقل صديقا عطيا أو مؤاي » .

حلا أن حيا من راحة حافظوا وكأول أناسا يتفقون المتخاريا^(١)
فقال لهم خيرا وأثنى عليهم وودعهم توديع أن لا تلاقيا

يوم ذى قار

قال أبو عبيدة : يوم ذى قار هو يوم الجنو^(٢) ، ويوم قراقر ، ويوم

الحيابات ، ويوم ذات الصبرم ، ويوم بطحاء ذى قار ، وكنهن سؤل ذى قار ،
وقد ذكرتهن الشعراء .

قال أبو عبيدة : لم يكن هاني بن مسعود المستودع حلقة الثمان ، وإنما

هو ابن أخته ، واسمه هاني بن قبيصة بن هاني بن مسعود ، لأن وقعة ذى قار
كانت وقد بُعث النبي صلى الله عليه وسلم وخبر أصحابه بها ، فقال : اليوم أول

يوم أنتصفت فيه العرب من العم وبصرى . فكتب كسرى إلى إياس بن

قبيصة يأمره أن يعظم ما كان للثمان . فأبى هاني بن قبيصة أن يسلم ذلك إليه ،

فمصيب كسرى وأراد استنصال بكر بن وائل . وقدم عليه للثمان بن ربيعة

التميمي ، وقد طمع في هلاك بكر بن وائل ، فقال : يا حير الملوك ، ألا أدلك على

عيرة نكر ؟ قال : بلى . قال أقرها وأظهر الإصرار عنها حتى ينجبها القبط

ويذهبها منك ، فإسهم لو فاطوا تساقطوا^(٣) بماء لهم ، يقال له ذوقار ، تساقط

العرش في النار فأقرهم ، حتى إذا فاطوا جاءت بكر بن وائل حتى نزلوا الجنو

جنو ذى قار ، فأرسل إليهم كسرى الثمان بن ربيعة يحجزهم بين ثلاث

خصال : إما أن يسلموا الخلفة ، وإما أن يبرؤ الثيار . وإما أن يأتوا بحرب .

فتنازع بكر بينها . فمهم هاني بن قبيصة بر كوب العلاء ، وأشار به على بكر ،

وقال : لا طاقة لكم بمجموع الملك . فلم تمر من هاني سقطت قبلها . وقد حطلة^(٤)

(١) راحة : من حبس . وفي شرح الديوان : سوى أن حيا من راحة أقبلا .

وأثير فيه إلى رواية الأصول هنا .

(٢) في بعض الأصول : « الجنو » تحريف . وانظر معجم البلدان في رسم « الجنو »

(٣) في بعض الأصول : « تساقطوا »

ابن ثعلبة بن سيار المِجَلِّي : لا أرى غيرَ القتال ، فإنما إن رَكِبْنَا العِلاَةَ مِنَّمَا
عَطَشْنَا ، وإن أَعْطَيْنَا بِأَيْدِينَا نَقْتُلُ مُقَاتِلَتِنَا ونُسِي درارينا . فرأست بكرَ يَبنها
وتوافت بذى قار ، ولم يَشْهدها أَحَدٌ من بنى حَنِيْمَةَ . وروءاء بنى بكر يومئذ
ثلاثة نفر : هاني بن قَبِيصَةَ ، ويريد بن مُسْهَر الشَّيْبَانِي ، وَحِمْظَلَةُ بن ثعلبة
المِجَلِّي — وقال مِشْعَم بن عبد الملك المِجَلِّي بن لُحَيْم بن صَفْب^(١) بن علي بن
بكر بن وائل : لا والله ما كان لم يَرمِ رَئِيسَ وَاثِمًا عُرُوا في ديارهم — فثار الناسُ
إليهم من بيوتهم . وقال حِمْظَلَةُ بن ثعلبة هَانِي بن قَبِيصَةَ : يا أبا أُمَامَةَ ،
إِنَّ ذِمَّتَكَ عَاتِيَةٌ ، وإنه لن يُوصَلَ إِلَيْكَ حتَّى تَمُوتَ أرواحُنَا ، فأخرج هذه
الحفنة ففرقها في قومك ، فإن تطمر فسترد عليك ، وإن تهتك فاهون مَفْقُود .
فأمر بها فأخرجت وفرقت بينهم ، وقال للنعمان : لولا أنك رسول ما أبت
إلى قومك سالماً .

قال أبو المِندَر : مَعْقِد كِسْرَى للنعمان بن رُزْعة على ثعلب والذئير ، وعقد
الحالد بن يزيد السهرافي على قُصَاعَةِ وإياد ، وعقد لإِيَّاس بن قَبِيصَةَ على جميع
القرى ، ومعه كَتِيبَتَاهُ^(٢) الشَّهْبَاءُ وَالذُّؤُسَرُ ، وعقد لِهَامِرَ الزُّشَمَرِيِّ ، وكان على
مُسْتَحْقَةِ كِسْرَى والسواد ، على ألف من الأساورة . وكُتِبَ إلى قَيْس بن تَمُود
ابن قَيْس بن خَالِد دِي التَّجْدِينَ ، وكان عاملاً على الطَّبْ^(٣) طَبْ سَعَوَانَ . وأمره
أن يُؤَاتِيَ إِيَّاس بن قَبِيصَةَ ، ففعل . وسار إِيَّاس مَعَ مَعْمَر بن جُذْءَ من طَبْ ،
ومعه الهامِرُ والنعمان بن رُزْعة وخالد بن يزيد وقَيْس بن تَمُود ، كُلُّ واحدٍ منهم
على قومه . فلما دنا من بَكْرٍ أَسْلَمَ قَيْسٌ إلى قومه ليلاً ، فأبى هَانِي فأشار عليهم
كيف يصنعون ، وأمرهم بالصَّيْمِ ثم رجع . فمات النعمان والنعمان وتغارب القومُ قام
حِمْظَلَةُ بن ثعلبة بن سيار المِجَلِّي ، فقال : يا معشر بكر ، إن الشباب التي

(١) في بعض الأصول : « صعب »

(٢) الصيبر لكسرى وانظر الأعمى (٢٠ : ١٣٤) طبعه هلاط .

(٣) الطَّب : ما أشرف من أرض العرب على ديار العراق .

- مع هؤلاء^(١) الأعاجم تُفرقكم ، فمأجلوا اللقاء وأبدوا بالشدة . وقال هاني بن
 مسعود : يا قوم ، مهلك مَذْذُور ، خير من مُسْجَى مَقْرُور . إن الخزع لا يرد
 القدر ، وإن الصبر من أسباب الطفر . المية خير من الدنية ، واستقبال الموت
 خير من استدباره . فالحذ الحذ ، فامن الموت يد . ثم قام حنظلة بن ثعلبة
 فقطع وُصْن النساء مسقطن إلى الأرض ، وقال : لهقاتل كل رجل منكم عن
 حليلته ، فسُي مَقَطِع الوُصْن . قل : وقطع يومئذ ستمائة رجل من بني شيبان
 أيدي أقببهم من مفاكم لضعف أيديهم لصرب الشبوف وعلى ميمتهم بكر
 ابن يزيد بن مسهر الشيباني ، وعلى مبسرتهم حنظلة بن ثعلبة العجلي وهاني
 ابن قبيصة . ويقال : سُم مَسْمُودى القاب . فتحارب القوم ، وقتل يزيد بن حارثة
 البشكري المدثر ميارره ، ثم قتل يزيد بعد ذلك . ويقال إن الخوهران بن
 شريك شد على الهامر فقتله . وقال مصهم : لم يدرك الخوهران يوم ذي قار
 وإنما قتله يزيد بن حارثة . وضرب الله وحوه العرس فأهرموا ، فأثداهم بكر
 حتى دحوا السوادى طدهم يفتلوسهم . وأسر العيمان بن رعدة القعابي ، ونحا
 إياس بن قبيصة على حرب الحامة ، فكان أول من أنصرف إلى كسرى بالهزيمة
 إياس بن قبيصة ، وكان كسرى لا يأتيه أحد شهيرة جيش إلا تزع كتيهه .
 فلما أزه ابن قبيصة رآه عن الحبش . فقل : هزدا بكر بن وائل وأتيناك
 بساتهم فأحب بذاك كسرى وأمر له بكسوة ، ثم استدنه إياس ، وقال : إن
 أخى قيس بن قبيصة مريض بين النمر ، فأدت أن آتته . فأذن له . ثم أتى
 كسرى رجلاً من أهل الحيرة وهو ياتلورنق ، فسأل : هل دخل على الملك
 أحد ؟ فقالوا : إياس ، فطأن أنه حدثه الخبر ، فدخل عليه وأخبره بهزيمة القوم
 وقتلهم . فأمر به فُرعت كَتِفاه .

قال أبو عبيدة : لما كان يوم ذي قار كان في بكر أشري من تميم قريباً
 من مائتي أسير ، أكثرهم من بني رباح بن بزوع . فقالوا : خلوا عنا فقاتل

(١) في نسخة . . .

معكم فإنا ندب عن أنفسنا قالوا : فإننا نخاف ألا نسمعوا . قالوا : قد دعونا نعلم
حق تروا مكانا وغنا ما لذلك قول حريز :

منا فوارس ذى سدى ^(١) وذى نجب ^(٢) والمقيدون صبيحا يوم ذى قار
قال أبو حنيفة : سئل عمرو بن العلاء ، وتناظر إليه عجل ، وبشكري ،
فروم العجل أنه لم يشهد يوم ذى قار غير شيبى وعجل . وقال البشكري :
«ل شهادتها قدائل نكر وحلفاؤهم فقال عمرو : قد فصل بينكما التيمم» ^(٣)
حيث يقول :

ولقد أمرت أحاك عمرا أنزة ^(٤) ففعل وضيقا بنات المجرم ^(٥)
في عمره الموت التي لا تشكي عاتقها إلا مال غير تميم ^(٦)
وكأنما أدمهم وأكفهم ميرت تساقط في حليج ثمم
لما سمعت دُعَاء مَرْءة قد عاة وأنى ربيعة في المعاج الأقم
وَحُمْلُ بَشَوْن تحت لوائهم والموت تحت لواء آل محم
لا يصدفون عن الوعى بوجههم في كل ساجنة كلون العظم ^(٧)
ودعت بنو أم الرقاع فأقسموا عند لقاء نكل شاك ثمم
وسمعت بشكر تدعى بحبيب ^(٨) تحت المعجعة وهي تقطر بالدم

(١) كذا في نسخة - ير - وهو سدى قرية ذات بعل بالهامة ويوم ذو سدى ،

من أسبهم (من معجم البداهة) والذي في الأصول « ذى جد » - تحريف

(٢) ذو نجب - موضع كانت فيه وبعده لى تميم هو بنى عامر (من معجم البداهة) .

(٣) هو شيبى - سورة النمل - « من يردك » - شكوة (اسم باريان) وذكره

ياقوت في معجم (المعجم) اسم مودة بن سدة

(٤) كذا في نسخة - وهو معجم عاتق - والأمرأة - بالفتح - ثمرة الواحدة من الأمر

وبعد ذلك عن امرء وطعته - « من يردك » - أى تم على امرأة أبيهم فيها

وندى في سائر الأصول - « من رأيت أحدا عمرا مرة »

(٥) المعجم ، هم أوله وشانته - « من يردك » - « من يردك » - (من معجم البداهة)

والرأية في أكثر الأصول - « من يردك » - « من يردك »

(٦) هذه البيت والبيت الرابع - « من يردك » - « من يردك » - « من يردك »

(٧) المعجم - « من يردك » - « من يردك » - « من يردك »

(٨) كذا في نسخة - « من يردك » - « من يردك » - « من يردك »

يَمْشُونَ فِي حَلَقِ الْحَدِيدِ كَمَا مَشَتْ
وَالْجَمْعُ مِنْ دُهِلٍ كَانَ رُهَاةً
وَالْخَبْلُ مِنْ تَحْتِ الْمَجَاجِ عَوَاسًا
وَقَالَ الْمُذِيلُ بْنُ الْقُرْنِخِ السَّجَلِيُّ :

مَا أَوْقَدَ النَّفْسُ مِنْ نَارِ لَكْرُمَةٍ
وَمَا يَمْذُونُ مِنْ يَوْمِ مَمْتُ بَرٍّ^(١)
جِئْنَا بِأَسْلَاحِهِمْ وَالْخَيْلُ عَابَةٌ
قَالَ : وَقَالَتْ عَجَل : لَنَا يَوْمَ ذِي قَارٍ . قَبِيلُ لَمْ يَنْ الْمُسْتَوْدِعِ وَمِنْ الْمَطْلُوبِ ؟
وَمِنْ نَائِبٍ^(٢) لِمَلِكٍ وَمِنْ رُئُوسٍ ؟ هُوَ إِذَا كَانَ لَمْ كَانَتْ رِيَاةً لَهَايَ ، وَكَانَ
سَتَظْلَةً بِشَبْرٍ بِالرَّأْيِ . وَقَالَ شَاعِرُهُ^(٣) :

إِنْ كُنْتُ سَافِيَةً يَوْمًا^(٤) ذَوِي كَرَمٍ
وَأَسْقَى فَوَارِسَ حَامُوا عَنْ ذِمَارِهِمْ^(٥)
وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ بَكْرٍ :

أَنَا تَعَبِيٌّ فَقَدْ دَافَتْ عِدَاوَتَنَا
وَحَدَّ كَثْرَتِي عِدَّةَ الْخَمْرِ حَتَّى بَعَثَهُمْ
لَقُوا مُلَفَّعَةً شَهَاءً يَنْقُذُهَا
فَرَوْعٌ تَمْتَعُ فُرُوعٌ عَيْرُ بَاقِصَةٍ
فِيهَا فَوَارِسُ عَمُودٍ لَقُومٍ
وَقَبِيلَ عَيْلَانَ مَسَّ الْيَغْرَى وَالْأَسْمُ
مَتَاعُ طَارِيفٍ تَرْجِي^(٦) لَلْوَتِ فَانْصَرَفُوا^(٧)
لَلْوَتِ لَا عَاجِزٌ فِيهَا وَلَا خَرَفٌ
مُؤْتَقٍ حَرَمٌ فِي أَمْرِهِ أَيْفٌ
مِثْلُ الْأُسْتَةِ لَا يَمِيلُ وَلَا كُشْفٌ

(١) فِي ١٠٠ ن . شَمْعٌ .

(٢) فِي ١٠٠ ن . مَسَاجِدُ سَائِبٍ . فِي بَعْضِ الْأَصْنَافِ . مَسَاجِدُ سَعَائِبٍ .

(٣) الْأَسْوَرُ . بَعْضُ وَالْكَسْرِ . فِي بَعْضِ مَسَائِدِ الْقُرْسِ . وَقِيلَ هُوَ الْقَهْلَةُ .
أَوْ عَيْدُ الرُّمَى بِالنَّهْمِ . أَوْ عَيْدُ النَّاسِ عَلَى شَهْرِ الْقُرْسِ .

(٤) فِي أَكْثَرِ الْأَصْنَافِ . نَاصِبٌ .

(٥) هُوَ الدَّهَانُ بْنُ جَدَلٍ . (انظر الأغانى ٢٠ : ١٣٨)

(٦) فِي ١٠٠ ن . قَوْبٌ .

(٧) فِي الْأَغَانِي : دِيَارِهِمْ .

(٨) فِي دِيْوَانِ الْأَعْيُنِ . كَتَائِبُ تَرْجِي .

يبيض الوجوه غداة الرجوع تخصبهم
لما التفتت^(١) كشفنا عن جهاجنا
قالوا البقية والمندى يحمضهم
لو أن كل مية كان شاركتنا
لما أمالوا إلى الشباب أيديهم
إذا عطشنا عليهم عطلة صرت
بطارق وسو تلك مرارة
من كل مزاجاة في البحر أحررها
كأما الآل في حافات تخمهم
ما في الحدود صدود عن شيوخهم
ولا عن الطمن في اللات متحرف^(٢)

وقال الأعمى يلوم قيس بن مسعود:

أقيس بن مسعود بن قيس بن خالد
أطويز بن عامر: غزاة ورجلة
نفذ كل في شيطان لو كنت راصيا
ورحابة تفتش الواطر فجمة^(٣)

- (١) كذا في ، والذي في سائر الأصول : حدثنا .
(٢) كذا في الديوان ، والذي في سائر الأصول : أور . (٣) في ديوان : النار .
(٤) كذا في ، والذي في ديوان : س في . س الأصول : مثل .
(٥) كذا في ، والذي في ديوان : س في . س الأصول : وهو المرمط
والذي في سائر الأصول : س في . س الأصول : الذي يمس في أصل
الأدب ، وجمع أسود وشووف . وبأنه أو بانفاعة
(٦) في شرح الديوان : أخرجه عواصيا .
(٧) لم يرد من أجده هذه القصيدة في شرح : ديوان إلا أنها
(٨) قيل : كان قيس كريد بطم عن . ثم دنع : وله مائة بقية شيافة يسألها ، وإذا
أصبح إد . وحدثه من بحر . ووضع مكانه أخرى . (بعد شرح الديوان ١٣٨)
(٩) يعال القصى إذا مات في مثل أنه . عرفت القوابل .
(١٠) كذا في الديوان ، والذي في الأصول : قبابه وغهم رجلة وقبائل .
(١١) في الديوان : و تشي الواضر

رحلت ولم تنظر وأنت ^(١) عييدهم ولا تبلمنى هناك . أنت فاعل
وعرّيت من أهل ^(٢) وما لي جمعت كما عرّيت مما تُبْرِئُ معارل
شئ النفس قتلى لم تؤسد حدودها وساداً ولم تُفحص عيها الأمانل
بمبيك ^(٣) يوم الجنود إذ ضحتهم كغائب موت لم تُفقا المواذل

ولما بلغ كسرى خبر قيس بن مسعود إذ أسل ^(٤) إلى قومه ، حسه حتى
مات في حبسه . وفيه يقول الأعشى :

وعرّيت من أهل وما لي جمعت كما عرّيت مما تُبْرِئُ المعارل
وكعب لقيط الإيادي إلى بني شيسان في يوم ذي قار شعراً يقول
في بعضه :

قوموا قياماً على أشاط أجليكم ثم أفرعوا قد يئال الأمن من فرعا
وقلّدا أسركم لله ذرّكم رَحَبَ الدّراع بأمر الحرب مُصطلف
لا مُترفاً إن رُخه الدّيش ساعده ولا إذا عصّ مكرورة به حشفا
مارال يغلب هذا الدهر أشطره يكون مُتّصفاً طموراً ومُتّعباً
حتى استمرت على شرّ تربته مُنعمكم الرأي لا قعصاً ولا ضرعاً

وهذه الأبيات نظير قول عهد العزيز بن زوّارة :

قد عشت في الدهر أطواً على طارق شتى فصادفت منه اللين وانقطعاً
كلّاً بلوت فلا النعاه تُطرقى ولا تُخشمت ^(٥) من لأوائه جرعاً
لا يملأ الأمرُ صدرى قبل موقه ولا أصبى به ذرعاً إذا وثقاً ^(٦)

(١) في الديوان « تركته جهلاً وكنت »

(٢) في الديوان « من دهر »

(٣) في الأصول « مكث » و « أفساد » الديوان

(٤) في بعض الأصول « نص »

(٥) في بعض الأصول « ولا تخشمت »

(٦) في نسخة « هم الخو » والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم تسليماً »

(١) الزمردة الثانية في فضائل الشعر ومخارجه

فرش كتاب الزمردة الثانية في فضائل الشعر

قبول

قال الفقيه أبو عمر أحمد بن محمد بن عذرة ، رحمه الله : قد مضى قولنا في أيام العرب ووقائدها وأخبارها ، وعن قائلون بمون الله وتوفيقه في فضائل الشعر ومقاطعته ومخارجه ، إذ كان الشعر ديوان العرب خاصة والمنظوم من كلامها ، والمقيّد لأبياتها ، والشاهد على أحكامها . حتى لقد بلغ من كثرة العرب به وتفصيلها أن عمدت إلى سبع قصائد تحبّرت من الشعر القديم ، فكتبتها ماء الذهب في الفتاوى المدرجة ، وعلّقنها بين (٢) أشعار السكّمة . فنه يقال : مُذهبة أسرى القيس ، ومُذهبة زهير . والمذهبات سبع ، وقد يقال لها المُلقات . قال بعضُ المحدثين يصف قصيدة له ويُسَمُّها ببعض هذه القصائد التي ذكرت (٣) :

رَؤْيُ تَذَكُّرٍ فِي الْحُسْنِ مِنْ الشَّعْرِ الْمُلَقِّ (١)
كُلِّ حَرْفٍ نَادِرٍ مِثْلُهَا لَهُ وَجْهٌ مُعْشَقٌ

المعلقات

لأُسرَى القيس : * قَفَا نَكِّ مِنْ دَكْرِي حَيْبٍ وَمَعْرُ *
ولزهير : * أَمِنْ أَوْفَى دِيْنَةٍ لَمْ تَكَلِّمْ *
ولطرفة : * لِيَخْوَلَةَ أَطْلَالٌ بِرُقَّةٍ شَهْدُ *

(١) في نسخة هذا العبد : « لخره الشَّعْرُ عشر من كتب العبد » وهو كتاب الزمردة الثانية في فضائل الشعر ومقاطعته . بسم الله الرحمن الرحيم . وفيه تسعين . وفي نسخة هذا : « بسم الله الرحمن الرحيم . اللهم عوذك »
(٢) في بعض الأصول : « في »
(٣) كلها في ث ، والتي في صدر الأصول : « ذكرناها » .
(٤) برودة ، أي باردة المحاسن

واعتقروا : يا دارَ عِثَّةٍ سلخوا . تكلمى * .
ولمروا من كُثُوم * ألا هُبِّي بصحبتك فاصبحي *
ولليد : * عمت الدَّيَّارَ محلها فمُدَّها * .
والحارث بن حِلْزَه . * آذَنَّا مَيْدَهُ * .

اختلاف الناس في أشعر الشعراء

قال النبي صلى الله عليه وسلم ، وذكر عنه أسدُ القيس بن حُجْر : هو قائد الشعراء وصاحبُ لوائهم . وقال عمرُ بن الخطاب للوفد الذين قَدِمُوا عليه من عَطْفان : من الذي يقول :

البي صلى الله
عليه وسلم ثم
بين عمر وقوم
وقدوا عليه و
أشعر الشعراء

حمتُ لم أنركَ لَمَسَكَ رِيَّةً وليس وراء الله مله مدَّهتُ

١٠ قالوا : نساء بني دُيَّان . قال لم : من الذي يقول هذا الشعر :

أَتَيْتُكَ عَرِيًّا حَقًّا رِيَّانِي عِي وَحَلِي مُطْنُ فِي الطُّمُونِ

فَالْعَيْتُ الْأَمَانَةَ لَمْ نَحْمِ كَذَلِكَ كَانَ نُوحٌ لَا يَحْوِي

قالوا : هو النابغة قال : هو أشعرُ شعرائكم وما أحسبُ عمرُ ذهب إلا إلى أنه أشعرُ شعراء عَطْفان : وتدل على ذلك قوله . هو أشعرُ شعرائكم .

١٥ وقد قال عمرُ لأنَّ عَاس : أأشدُّ لأشعر الناس ، الذي لا يُعَاظِلُ ^(١) بين

بين عمر وابن
عباس في رهير

التقوى وَلَا يَنْتَشِعُ حُوشَى الْكَلَامِ قال : من ذلك يا أمير المؤمنين ؟ قال :

رُهِيرٌ أَيْ سُلَى . لم يَزَلْ يُبْشِدُهُ مِنْ شَعْرِهِ حَتَّى أَصْبَحَ وَكَانَ رُهِيرٌ لَا يَمْدَحُ

إِلَّا مُسْتَحَقًّا ، كَذَلِكَ لِسَفَانِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ وَهَرِيمِ بْنِ سَيْدَرٍ ، وَهُوَ الْقَائِلُ :

وَأَنْ أَشْعَرَ يَتِ أَنْتَ فَائِلُ يَتِ يُقَالُ إِذَا أَشْدَّتْهُ حَذَقًا

٢٠ وكذلك أحسنُ القول ما صدقه المِعْلُ .

قالت بنو تميمٍ لِسَلَامَةَ بْنِ حَدَلٍ . تَحْذُهُ شَعْرُكَ قال أقولوا حتى

بين تميم وابن
جندل ثم الليد
في أشعر الشعراء

أقول وقيل لليد : من أشعر الشعراء ؟ قال : صاحبُ القُروح - بريد

(١) لا يعاظر ، أي لا يعقده ولا يزال يفضله فوق بعض .

أمر أقيس - قيل له : فيعده من ؟ قال : ابن العشرين - يعني طرفة -
قيل له : فيعده من ؟ قال : أنا

للحطية وابن
العلاء ثم القيس
صلى الله عليه
وسلم في طرفة

وقيل للحطية : من أشعر الناس ؟ قال : النابغة إذا رهب ، ورهبر إذا
رعب ، وحرير إذا غضب . وقال أبو عمرو بن العلاء : طرفة أشعرهم واحدة ،
يعني قصيدته :

« نطوة أطلال بركة شهد »

وفيها يقول :

سنبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً وبأنيك بالأخبار من لم تزود
وأشد المني صلى الله عليه وسلم عدست : قال : هذ من كلام شموه
ومع صيد الله بن عمر رجلاً يشد بيت الحطية :

لا من عمرى
بيت الحطية

مضى تأنيء نفثوا إلى صوة ربه تحيد خير من عدها خير مؤفد
قال : ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إجماعاً بالبيت . يعني أن مثل
هذا المدح لا يستحقه ، لا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

بالأصمى وغيره
في غير الشعر

وسئل الأصمى عن شعر النابغة ، فقال : إن قلت ألين من الحرير صدقت ،
وإن قلت أشد من الحديد صدقت . وسئل عن شعر الجهمي ، فقال : مطروف
بآلاف . ويحاروف^(١) . وسئل حماد الروبة عن شعر أنى ربيعة ، فقال :
ذلك العسوق مقشر الذي لا يسمع منه . وقال^(٢) في عمر بن الأحمم : كان شعره
حُللاً منشرة . وسئل عمرو بن العلاء عن جابر والقرردق ، فقال : هما باريان
يتصيدان ما بين العجل والعنديل . وقال حرير : أنا مذبة الشعر والقرردق
تبعته . وقال بلال بن حرير : قلت لأبي . يا أبت ، إنك لم تهج قوماً قط
إلا وصفتهم إلا بنى لحماً قال : إنى لم أحد شرفاً فأصغته ولا غناء فأهدته

١١٨
٣

٢٠

(١) الودى درهم وأربعة دنانير

(٢) في بعض الأصول : وقد .

واختلف الناس في أشعر نصف بيت قاله العرب . فقال بعضهم : قول أبي ذؤيب الهذلي :

أشعر نصف بيت

• والدهر لئس عنت من يجزع •

وقال بعضهم : قول حميد بن ثور الهذلي :

• نوكل بالأدنى وإن جل ما يمتنى •

وقال بعضهم قول زميل^(١) :

• ومن يلك رهنا للحوادث يعلق^(٢) •

وهذا ما لا تذكر غايته ، ولا توقف على حده . والشعر لا يقوت به أحد ، ولا يأتي له مدح إلا أنى ما هو أبدع منه ، وقه ذر القتل . أشعر الناس من أبدع في شعره . ألا ترى مروان بن أبي حفصة ، على موصفه من الشعر ومُدَّ صيته ١٠ فيه ، ومعرفته بعتة وتيمنه ، أشدوه لأتري^(٣) «قبس فقال : هذا أشعر الناس . وقد قالوا : إن الحسن بن ثابت أحر بيت قاله العرب ، وأحكم بيت قاله العرب . فأما أحر بيت قاله العرب ، فقوله :

شهادة مروان
لأتري العيس

ويوم^(٤) بذر إذ يرّد وجوههم جبريل تحت لوائنا^(٥) ومعد

وأما أكرم بيت قاله العرب ، فقوله :

وإن أمراً أسمى وأصبح سماً من الناس إلا ما حق لسيد^(٦)

(١) كذا في ١٤١ ب وهو ميل بين أبرد البروي ، قاتل سم بن ذر ، وكان هجاء نفسه (ومصرانيه من ٩٤) والذي في سائر الأصول « رجير »
(٢) صدر البيت

• أحرار من يجمع بينهم •

(٣) في ١٤١ ب « وبنو »

(٤) في بعض الأصول « وبنو »

(٥) روى هذا البيت في الليالي والتهجين (ج ٢ ص ١٩٦) لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري .

أكرم بيت
وأشعر هجاء

أعجب بيت
بحر يد

وقالوا^(١) : أعجب بيت قاله العرب قول جرير :

والتَّعَبِي إِذَا تَنَحَّضَ لِلْقِرَى حَكٌّ أَسْتَبَّ وَعَثَلُ الْأَمْثَالِ

ولما قال جرير هذا البيت قال : والله لقد عوتُ بي تَعَلَبَ بَيْتٍ لَوْ طَعَنُوا
فِي أَسْتَاهِمٍ بِالرَّمَاكِ مَا حَكَّوْهَا .

أبدع بيت لأبي
دؤيب

ويقال : إنَّ أَدْعَ بَيْتٍ قاله العرب قول أبي دؤيب الهذلي :

وَالنَّفْسُ رَعْمَةٌ إِذَا رَعَمَتْهَا وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَنْفَعُ

أصدق بيت لبيد

ويقال : إنَّ أَصْدَقَ بَيْتٍ قاله العرب قول لبيد :

إِلَّا كُنْ شَيْءٌ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَفْسٍ لَا مَحَالَةَ رَائِلٌ

عبد الله بن
مروان في حيد
الشعر

وذكر الشعر عند عبد الملك بن مروان فقال : إِذَا أَرَدْتُمْ الشَّعْرَ الْجَيِّدَ

فَمَلِكُكُمْ بِالزُّرْقِ مِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وَهَمُّ رَهْطِ أَهْلِ بَكْرِ ؛ وَأَصْحَابُ النَّحْلِ
مَنْ يَثْرَبُ ، يَرِيدُ لُؤْلُوسَ وَالْحَرَجِجِ ؛ وَأَصْحَابُ الشَّعْفِ مِنْ هُمْدِيلَ ،
وَالشَّعْفِ : رَدَّوْسُ الْحِمَالِ .

فضائل الشعر

لؤم في معنى
هذا الموعود

ومن الدلائل على عِظَمِ قَدْرِ الشَّعْرِ عند العرب ، وجليلِ خَطْبِهِ في قلوبهم ،

١٥ أَنَّهُ لَمَّا بُعِثَ إِبْرَاهِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقُرْآنِ الْمُعْجِزِ نَظْمُهُ ، الْمُحْكَمِ تَأْلِيفُهُ ،
وَأَعْجَبَ قَرِيشًا مَا سَمِعُوا مِنْهُ قَالُوا : مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ . وَقَالُوا يَا إِلَهَ اللَّهِ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . (شَاعِرٌ تَرَبَّصُ بِهِ رَبِّي مِنَ النَّوْنِ) وَكَذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَمْرِو بْنِ الْأَخْتَمِ لَمَّا أُعْجِبَهُ كَلَامُهُ : إِنَّ مِنْ الْبَيَانِ آيَةً .
وقال الراجز :

(١) في بعض الأصول : « وقال » .

لقد حشيتُ أن تكون ساحراً روايةً مرّةً ومرّةً شاعراً

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : إن من الشعر لحكمة وقال كعب
الأحبار : إنا نخذ قوماً في القوراة أسجّلهم في صدورهم ، تنطق أسنتهم
بالحكمة ، وأطعمهم الشعراء . وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أفضل
صياغات الرجال الآيات من الشعر ، يُقدّمها في حاجاته ، يستمعط بها قسبة
الكریم ، ويستعمل بها قلب الغنیم .

البي صلى الله عليه
وسم وكعب
ومر و الشعر
وشعراء

وقال الحجاج السّاور بن هند^(١) : ما لك تقول الشعر وقد بلغت من العمر
ما بلغت ؟ قال : أرعى به الكلا ، وأشرب به ماء ، ونفسي لي [به] الحاجة ؛
فإن كميني ذلك تركته . وقال عبد الملك بن سهرن مؤدّب ولده . وهم الشعر
يمجدوا ويتهجدوا

بني الحجاج
والساور بن
عبد الملك بن
سهرن مؤدّب

وقالت عائشة : رؤوا أولادكم الشعر تمدب ألسنتهم وامت ريادة ولده
إلى معاوية ، فسكّشه عن فنون من "يسلم" ، فوحده علماً بكل ما سألته عنه
ثم استنشدته الشعر ، فقال : لم أُرؤ منه شيء فسكّبت معاوية إلى ريادة :
ما سمعت أن يُرويه الشعر ؟ فوالله إن كان الله في كبرويه فيبر ، وإن كان البعير
أكبرويه فيسخو ، وإن كان الحرس كبرويه فيقتل .

لعائشة ثم يبراس
ربد ومعاوية

وكان علي رضي الله عنه إذا أراد للبارزة في الحرب أنشأ يقول :
أيّ يومٍ من المَوْتِ أفرّ يوم لا يُقدر أم يوم قدّر
يوم لا يُقدر لا أرهبه ومن اللّقدور لا يتنجو الخدير

ما كان يشده
عن في مبارزته

وقال المقداد بن الأسود : ما كنتُ أعلم أحداً من أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم أعلم بشعر ولا مريضة من عائشة رضي الله عنها . وفي رواية الحشيتي

المقداد

(١) في بعض الأصول : « حبه » . تحريفه .

عن أبي عاصم عن عبد الله بن لاحق^(١) عن ابن أبي مليكة^(٢) قال : قالت عائشة :
رحم الله نبيهم كان يقول :

فَصْرٌ لِلْمَاءِ لَا أَمْلَكَ وَأَدَهَبِ وَأُلْحِقْ مُسْرَتَكَ السَّكِيمَ الْعُيْبِ
دَهَبِ الدِّبْنَ يُعَاشُ فِي أَكْمَافِهِمْ وَتَقِيْتُ فِي حَافِ كَهْلِهِ الْأَجْرِبِ

٥ وكيف لو أدلأ ما هذا ثم قالت : إن لأروى ألفت بيت له ، وإنه
أقر ما أروى غيره .

من جملة الشعري
للشعر ثم بين
الشي من مئة
هية وسلم
وعائنه في شعر
لا من جباب

وقول الشاعري : ما أنا شيء من العلم أقل من منى رواية للشعر ، ولو شئت
أن أشد شعرا شبرا لا أعيد يدها لعمرك . وسمع النبي صلى الله عليه وسلم عائشة
وهي تشد شعرا رهيا من حجاب :

١٠ أَرْقِعْ خَدِيمَكَ لَا يَمْزُجُكَ صَدْمُهُ يَوْمًا فَيُدْرِكُهُ عَوَاقِبُ مَا جَيَّ
يَمْزُجُكَ أَوْ يُنْفِ عَيْكَ مِنْ مَرِّ أَثْنَى عَيْكَ مَا فَصَلَتْ كَسْرَ حَرَى
فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : صَدَقَ يَا عَائِشَةُ ، لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ
الْبَاسَ .

ليس من الله
هية وسلم
حين سمع شعرا
سويد

١٥ يربد بن عمرو بن مسعود الخرساني ، عن أبيه عن حذيفة قال : دخلت على
النبي صلى الله عليه وسلم فشد يشده فوالسويد^(٣) من عاصم المصطلق :

لَا تَمْنَحْ وَإِنْ أَمْسَيْتَ فِي حَرَمٍ إِنْ أَلْمَسَا بِأُخْتِي^(٤) كُنْ إِنْسَانٍ
فَالْهَلْكَ طَرِيقُكَ تَمْشِي عِبْرُ الْمُخْتَشِعِ حَتَّى تَلَاقِيَ الَّذِي مَتَى لَكَ الْمَالُ
وَكُلُّ دِي صَاحِبِ يَوْمًا مُعْرِقُهُ وَكُلُّ رَايٍ وَإِنْ أَفْتِنَهُ فِي
وَالْخَبِيرُ وَالشَّرُّ مَقْرُونَانِ فِي قَوْلٍ بَكْرٍ دَلَّكَ بِأَمْرِكَ الْحَدِيدَانِ

٢٥ (١) قوله في الج ٤ ، المعري ، الذي في شعر الأصوف ، الأحمي
(٢) في بعض النسخ : وعن أبي منك ، وفي الأصل : الج ١ ، المعري .
(٣) في الج ٤ ، المعري ، وفي الأصل : (٤٣٢) وفي الج ٤ ، المعري .
" لا يشك "

(٤) في بعض النسخ : " تحبوه " وفي أخرى : " توفى " وفي الأصل : " توفى " وفي
تحتف عبا هذا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لو أدرك هذا الإسلام لأسلم .
 أبو حاتم ، عن الأصمعي قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال : أشدك يا رسول الله ؟ قال : نعم . فأشده :

بين النبي صلى الله
 عليه وسلم
 ورجل أشده

ترك القيان وعزف القيان وأدمنت تصليته وأبتهالاً
 وكرهى الشقر في حومة وشئ على المشركين القتالا
 ميارب لا أعين صفتي فقد بنت مالي وأهلي بدالا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ربح البيع ، ربح البيع .
 وقدم أبو ليلى النافذة الجمدى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأشده
 شعره الذي يقول فيه :

بين النبي صلى الله
 عليه وسلم
 والنافذة الجمدى

١٠ تَلَفْنَا السَّمَاءَ مَحْدَمًا وَسَنَاقُومًا (١) وإنا نترجو فوق ذلك مظهرًا
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : إلى أين يا أبا ليلى ؟ فقال : إلى الجنة
 يا رسول الله بك . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إلى الجنة إن شاء الله . فلما
 انتهى إلى قوله :

ولا خير في حِلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ وَادِرٌ تَحْنِي صَفْوَهُ أَنْ يُكْدَّرَا
 ١٥ ولا خير في حَمَلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ حَنِيمٌ إِذَا مَا أُوْرِدَ الْأَسْرُ أُصْدِرَا
 قال النبي صلى الله عليه وسلم : لَا يَنْصُصُ اللَّهُ فَالِكَ . فمات مائة وثلاثين
 سنة لم تنقض (٢) له نية .

سفيان الثوري عن ليث عن طاووس عن ابن عباس قال : إنها لكمة
 نبي . يعني قول الحطية :

لا ابن عباس و
 بيت شعر

٢٠ سُبْدَى لَكَ الْيَوْمَ مَا كَفَتْ جَاهِلًا وَبَاتِيكَ بِالْأَحْصَارِ مَنْ لَمْ تُرْدِ
 وسمع كعب قول الحطية :

لكعب و
 البيت

مَنْ يَفْعَلُ الْحَيْرَ لَا يَفْعَلُ جَوَارِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْغُرَفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

(١) في بعض الأصول : « بجلفا وجردنا » .

(٢) تنقض ، يضم التين وكسرهما : تنقرك .

قال : إنه في التوراة حرفاً بحرف : يقول الله تعالى : « من يفعل الخير
يَجْزُهُ عَمَلِي ، لا يذهب أجره ليبي وبيعتي عَمَلِي »

الذي صلى الله
عليه وسلم
وقد أشبه
أبيون الأمية

وقال عبد الله بن عباس : أشدت النبي صلى الله عليه وسلم أيماناً لأمية بن
أبي الصلت يذكر فيها تحلة العرش ، وهي :

رَجُلٌ وَثُورٌ تَحْتَ رِجْلِ يَتِيمٍ وَالسَّرُّ لِلْأُخْرَى وَلَيْثٌ مُرْتَدٌّ^(١)

وَأَشْمَسُ تَطْلُعُ كُلُّ أَمْرٍ لَيْلَةً جُفَاءً وَيُصْبِحُ لَوْنُهَا بِعَوْقِدٍ^(٢)

تَبْدُو فِي مَدْلُومٍ^(٣) فِي وَقْتِهَا إِلَّا مُعَذَّةً وَإِلَّا تُضَلَّدُ

فَتَسْمُ النَّبِيَّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَالْمُصَدِّقِ لَهُ .

الذي صلى الله
عليه وسلم وقد
سمع شعراً لأمية

ومن حديث أنس بن مالك : أن النبي صلى الله عليه وسلم أردف

الشريد^(٤) ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : تَرَوْنِي مِنْ شِعْرِ أُمِيَّةَ بْنِ أَبِي

الصَّاتِ شَيْئاً ؟ قَتُ : سَم . قُل : فَأَشِدْنِي . فَأَشَدَّتْهُ . لَحْلَحَ يَقُولُ بَيْنَ كُلِّ

قَوَيْتَيْنِ : هَيْه ، حَتَّى أَشَدَّهُ مِائَةَ قَافِيَةٍ فَقَالَ : هَذَا رَجُلٌ آمَنَ لِسَانَهُ

وَكَفَرَ قَلْبُهُ

الشعر واستمارة
الرسول صلى الله
عليه وسلم به
عن أمية بن

ولولم يكن من فضائل الشعر إلا أنه أعظم جُود بحمد رسول الله صلى الله عليه

وسلم على المشركين ، يدل على ذلك قوله لخسان : شُرُّ النَّاسِ طَارِيفٌ عَلَى بَنِي عَبْدِ

مَنَافٍ ، فَوَاللَّهِ لَشَرُّكَ أَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ وَقْعِ السَّهَامِ فِي عِلْسٍ^(٥) الظَّالِمِ : وَتَحْفَظُ

(١) من لاحظ في كتاب عبد . (ج ١ ص ٦٨) وقد مر في الخبر أن من

مَنَافَةٍ مَرَّ فِي صُورَةِ الْإِحْلَالِ وَمِنْهُمْ مَرَّ فِي صُورَةِ الْإِبْرَةِ وَمِنْهُمْ مَرَّ

فِي صُورَةِ الْمَوْتِ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ تَعْدِيدُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأُمِيَّةَ بْنِ

أَبِي الصَّاتِ ثُمَّ دَكَ بَيْتٌ فِي بَعْضِ الْأَصُولِ . انيس . عليه .

وَبَعْضُ الْأَصُولِ (١٢ : ١) طبعه دار الكتب في .

(٢) رَوَاهُ هَذَا بَعْضُ رِوَايَاتِهِ

• حَرَامٌ مَطْلَعُ بَوَابِ مَتْنٍ •

(٣) فِي مَدْلُومٍ . « فَأَبَى فَلَا تَقْدَرُ » وَرِسْمُهُ . وَفِي بَعْضِ الْأَصُولِ « بَأْسٌ

لَهُ قَطْلُهُ »

(٤) فِي بَعْضِ الْأَصُولِ « الرَّشِيدُ » بِحَرْفِ

(٥) فِي بَعْضِ الْأَصُولِ « عِلْسٌ »

•

١٠

١٥

٢٠

٢٥

سَبَّحْتَنِي فِيهِ. (١) قَالَ: وَبِهِ عَشْتُ بِحَقِّ سَيِّدِي لَأَسْتَبْكُ مِنْهُ سَنَ الشَّعْرَةِ مِنْ
 الدَّجِينِ ثُمَّ أَحْجَ - بِهِ قَضَرْتُ بِهِ أُنْفُسِي وَأَقْرَبْتُ اللَّهَ بِرَسُولِ اللَّهِ
 بِهِ لِيَحْيِي أُنْفُسِي لَوْ رَضِعْتُهُ عَلَى خَضِرٍ بَدَمِهِ، وَبَعْلِي شَفَرْتُ لَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيْدِي اللَّهِ حَصَانًا فِي هَيْخُوهُ رُوحٌ قُدُسٌ

وقال بن سيرين: سمى أن دُونَ إِيَّاهُ أَدَمْتُ فَرَقًا مِنْ كَذِبِ بْنِ مَالِكٍ
 صاحب النبي صلى الله عليه وسلم حيث يقول:

قَصَصْتُ مِنْ تَهَامَةٍ كُنْتُ نَحْفًا وَخَيْرٌ ثُمَّ أَعْمَدْتُ الشُّبُورَ (٢)
 نُحِجَّتْهُ وَهُوَ نَقَطٌ لَمَلْتُ فَوْصُهُنَّ دُونََ أُنْفُسِي

وقال النبي صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي: لقد شكر الله لك قولك
 حيث تقول:

وَعَمْتُ سَحْبِيهِ أَنْ مَنَعْتُهُ رَجْمًا وَبَيْعِيهِ مَقْبَلِ الْعَلَابِ

وله لم يذكره. وقد قيل: لا أنه أعطى له من عبد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فماتت له من عبد الله بن ربيعة فخرى ما اشعر
 عبد الله؟ - مني راجع في صدره فيقول: مني من الأشرار
 أشاء شعره الذي يقول فيه:

فَمَنْتُ لِلَّهِ (٣) أَلَا مِنْ حَسَنٍ تَقَوُّتَ عَمِّي بَدَنَ اللَّهِ، قَدَرِي

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: وَيَيْتُ بَلَّتَ اللَّهُ (٤)، وَيَا لَكَ ثَلَّتَ اللَّهُ (٥)
 وبين ذلك ما رواه من روى صاحب السري من هشام بن عمار: سحاف:
 من رسول الله صلى الله عليه وآله ربه أصغر (٦) قال بن هشام: الأئمة (٧)

أمره في فخره عبق شعر من حارث بن كعب بن عوف بن عبد مناف صبراً

(١) - من روى عنه -
 (٢) - من روى عنه -
 (٣) - من روى عنه -
 (٤) - من روى عنه -
 (٥) - من روى عنه -
 (٦) - من روى عنه -
 (٧) - من روى عنه -

بن سيرين
 بن مالك

بن سيرين
 بن ماله

بن سيرين
 بن ماله

بن سيرين
 بن ماله

١٠

١٢١

٣

١٥

٢٥

بین یدی رسول الله صلی الله علیه وسلم قدت تحتہ قبیلۃ بنت الحارث ثریبہ :

یا ذاکم ان لا یل مطنۃ من ضح حامۃ وانت فوق
 اذ یلح بها فیتد رز تحیه ما یل ترالہ المجاہد تحق
 متى علیک^(۱) وغیرہ مشعورہ حدثت ویکہا وأخری تحق
 هر نسیمی العصر یل درتہ ام کف یسم مین لا یلح
 الخمد حیر صیر^(۲) کریمہ ن فوم و من لیل و
 ما کان صریت لو متت ورت من متى وهو لیل تحق
 فاصبر اوت من امد و رت راقیه یل کان عقی یلح
 صیر سیر و سیر شہ لله احد سیر^(۳)

۱۰ صیر سیر و سیر شہ لله احد سیر
 ۱۱ صیر سیر و سیر شہ لله احد سیر
 بلعی قبل فیه سیر

۱۲ صیر سیر و سیر شہ لله احد سیر
 ۱۳ صیر سیر و سیر شہ لله احد سیر
 ۱۴ صیر سیر و سیر شہ لله احد سیر

۱۵ صیر سیر و سیر شہ لله احد سیر
 ۱۶ صیر سیر و سیر شہ لله احد سیر
 ۱۷ صیر سیر و سیر شہ لله احد سیر

۱۸ صیر سیر و سیر شہ لله احد سیر
 ۱۹ صیر سیر و سیر شہ لله احد سیر

۲۰ ما کان لی ولینی عبد لطلب هو لله ولسکم فضلت الأتصار : وما کان لاهو

(۱) فی بعض النسخ : علیه و فی معجم سند (تین) .

(۲) فی بعض النسخ : و سیر .

(۳) فی بعض النسخ : و معجم سند : و شعور .

(۴) فی بعض النسخ : و قول من حدیث الخ .

(۵) فی بعض النسخ : و کریم .

لله ولرسوله . فردت الأنصار ما كان في أيديها من الدراري والأموال .
 فإذا كان هذا مقام الشمر عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فأى وسيلة تبلفه
 أو تفسره .

السي صلى الله
 عليه وسلم وشعر
 عمرو بن مالك
 بعد فتح مكة

وكان الذي هاج فتح مكة أن عمرو بن مالك^(١) أنفراعي ، أحد بني كعب ،
 خرج من مكة حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، وكانت خراقة
 في جلب السبي صلى الله عليه وسلم وروى عمده وعقده ، فلما تنقصت عليهم قریش
 مكة وأصابوا منهم ما أصابوا ، أقبل عمرو بن مالك أنفراعي ، أيات قاهما .
 فوقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد بين طهراي
 الناس فقال :

يا رب إني ناشدُ محمدًا حنَّ أبيا وأبيه لأتلا
 قد كنتم ولدا^(٢) وكنت ولدا نمت أسلفا فلم تنزع يدا
 [إن قریشا أحلفوك لموعدا ونقصوا ميتاتك الموكدا
 وجهوا لي كداء رصدا^(٣) ورمعوا أن لست أدموا أحدا]
 وهم أدن وأقل عددا ثم يبتغوا ملوتير^(٤) هجدا
 وقتلونا رُكنا وسجدا فاعثر هدس لله نصر أيدا
 واذع صأد الله يأتوا مددا فيهم رسول الله قد تحردا
 إن سيم حنفا^(٥) وحنه تردا في قيتق كالبهر بحر مریدا

قال ابن هشام : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حضرت يا عمرو بن
 مالك^(٦) . ثم عرض عارض من السماء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 إن هذه السحابة تستمل ينشتر بني كعب .

(١) في بعض الأصول : سام . واثبت من سائر الأصول والاشتقاق (٢٨٠)
 والبكري (٨٣٧) والإصاوية

(٢) كذا في ١ ، ج ٤ ، ذ . والذي في سائر الأصول : « قد كنت والدا » .

(٣) كذا . بالفتح والـه . بأعلى مكة عند محصب . (من معجم البدن) .

(٤) البوتير . ما بأسر مكة . (من معجم البدن) .

(٥) كذا في ١ ، ذ . والذي في سائر الأصول : سيم حنفا .

عمر بن الخطاب
واس عتس في
الشعر

وقال عمر بن الخطاب : الشعر جَزَلٌ من كلام العرب ، يُسَكَّن به العِيْظُ ،
وتُطَمَّ به الشَّوْثُ ، وَيَتَلَمَّ (١) به القَوْمُ في دِيهِمْ ، وَيُعْطَى به السَّائِلُ . وقال ابن
عتس : الشعر عِلْمُ العرب وديوانها فتمنوه ، وعليكم شعر الجحر فأحسبه ذهب
إلى شعر الحجاز ، وحسن عليه ، وإذ لنتهم أوسط الأمانات .

تصحيحه معار به
لايس الحكم ثم
لايس أسس من
مشاطره عمر به

وقال معاوية لعبد الرحمن بن الحكم : يا بن أخي ، إياك شُهِت بالشعر ،
وإياك واثقت بالناس ، وإياك تمر الشريعة في قومها ، والعقيدة في نفسها ؛
وهدى ، وبيت لا غدر وأُنْصَدَى كريمةاً أو تستثير به لثيها . ولكن أنظر بما تَرَى (٢)
قَوْمَكَ ، وَفَر من الأمثال ما تُوَقَّر به نفسك ، وتؤدَّب به غيرك . وسئل مالك
ابن أسس : من أين شاطر عمرُ بن الخطابُ حُمَاحه ؟ فقال أموال كثيرة ظهرت
عليهم ، وإن شاعرا كتب إليه يقول :

تَدَحُّ بِدَحْوٍ وَتَرُو إِذَا فَرَوَا فَأَنَّى لَمْ وَفَر وَلَسَا بِذِي وَفَرٍ
إِذَا التَّاحَرُ الْمَيْدَى جَاءَ بِقَارَةٍ مِنْ لِمَسْكَ رَاحَتِ فِي مَعَارِفِهِمْ تَجْرِي
فَدُوكَ مَا نَ لَّهْ حَيْثُ وَجَدْتَهُ سَبَرُ صَوْرَانِ شَطَرْتَهُ مَسْكَ الشَّطَرِ
قال الشاعر عمر أموالهم .

عمر حين أشد
برعته ثم لايس
الطيب

وأشد عمر بن الخطاب قول رُهبَر :

فَإِنَّ الْحَقَّ مَقْطَعُهُ ثَلَاثٌ يَمِينٌ أَوْ مَقَرٌّ أَوْ حَلَالٌ

جعل يعجب بمعرفة بمقاطع الحقوق وتفصيلها وإياد مقطع الحقوق
يَمِينٌ أَوْ حُكُومَةٌ أَوْ يَتَّةٌ . وأشد عمر قول عبدة بن الطيب :
* وَالْمَيْشُ شَيْخٌ وَإِشْقَاقٌ (٣) وَتَمِيلُ *

النبي وأصحابه
في ولاء أمديه

فقال : على هذا بُسِيت الدنيا .

ولما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وهاجر أصحابه ، منهم ولاء

(١) كذا في ... والنبي في سائر الأصول . يسام .
(٢) كذا في ... والنبي في سائر الأصول . ييب .
(٣) كذا في ... والنبي في سائر الأصول . وإعق .

المدينة ، فرض أبو بكر وبلال . قالت عائشة : فدخلتُ عليهما ، فقلت : يا أبت ، كيف تجدك ؟ ويا بلال ، كيف تجدك ؟ قالت : فكان أبو بكر إذا أخذته الحصى يقول :

كُلُّ أَمْرٍ مُصْتَبَحٌ فِي أَهْلِهِ وَالْمَوْتُ أَذَى مِنْ شِرْكِ تَبْلِهِ

قالت : وكان بلال إذا أقلمت عنه يرفع عقبرته ويقول :

أَلَا لَيْتَ شِئْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً يَوْمِي وَحَوْلِي إِذْ حُرِّحَ وَحَالِي

وَهَلْ أُرِدَّنِي يَوْمًا مِثْلَ تَجَنِّي وَهَلْ يَبْدُونَنِي شَمَةً وَطَمِيلًا^(١)

قالت عائشة : وكان عامر بن فهيرة يقول :

وَقَدْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ قَبْلَ دَوَّقِهِ إِنَّ الْجَنَانَ حَقَّقَهُ مِنْ فَوْقِهِ

كَالْثَوْرِ يَتَقَشَّى جِلْدَهُ بِرَوْقِهِ

قالت عائشة : فمضتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته . فقال : اللهم

حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ وَأَشَدَّ ، وَصَحَّحْهَا وَارْكُزْ لَهَا مَدْعَاهَا وَمُدْعَاهَا ، وَاسْقِلْ

حَامَهَا فَاجْعَلْهَا بِالْجَنَّةِ^(٢) .

ومن حديث البراء بن عازب ، قال : لما كان يوم حنين رأيتُ النبي صلى

الله عليه وسلم ، والتماس وأنا سُمَيَّانِ مِنَ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَهُمَا أَحَدَانِ يَدِجَانِ

بَنَاتِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ :

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ ، أَنَا ابْنُ عَهْدِ الْمُطَلَّبِ

ومن حديث أبي بكر بن أبي شَيْبَةَ عَنْ سُمَيَّانِ بْنِ عُيَيْنَةَ يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ

صلى الله عليه وسلم ، أَنَّهُ لَمَّا دَخَلَ الْغَارُ سَكِبَ^(٣) ، فَقَالَ .

ليس من الله
عليه وسلم يومئذ
حنين

ليس من الله
عليه وسلم في الغار

(١) الإغمى : حشيش طيب الريح . والجليل : النعام .

(٢) حنينة : جبل لبنى الدئل خاصة ، بهامة بحسب طهون . وشامة وطهيل : سبلان قرب

مكة . (عن معجم البلدان)

(٣) الغصاة : كانت قرية كبيرة على طريق المدينة من مكة وهي ميثد أهل مصر

(٤) كذا في ١ ، ٢ . وثكتب ، أي قالت الحبيارة إصبه . والذي في مائت الأصول :

« سكبت » . تحريف .

- هل أنت إلا إضيق دَمِيت ، وفي سَبِيل الله ما لَقِيت
فهذا من المشور الذي يُوافق المنظوم ، وإن لم يتمد به قائله المنظوم .
ومثل هذا من كلام الناس كثير يأخذه الوزن ، مثل قول عبدة موك لمواليه :
اذهبوا لي إلى الطيب ، وقولوا قد اكتوى . ومثله كثير مما يأخذه الوزن
ولا يُراد به الشعر . ولا يُستى قول النبي صلى الله عليه وسلم ، وإن كان
موروثاً ، شعراً ، لأنه لا يراد به الشعر . ومثله في آي الكتاب : (ومن الليل
فَسَمِعَهُ وَادَّعَى الشُّجُومَ) ومنه : (وَجِئَانِ كَالْجَوَابِ وَقُدُورِ رَاسِبَاتِ) . ومثله :
(وَيُحْزَمُ وَيَتَشْرِكُ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِي صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ) . ومنه : (فَذَلِكَ الَّذِي
يَدْعُ الْيَتِيمَ) . ولو نظمت في رسائل الناس وكلامهم لوجدت فيه ما يحتمل الوزن
كثيراً ولا يُسَى شعراً . من ذلك قول القائل : من يشتري بادنجان . تقطيعه :
مستعملن مفعولات . وهذا كثير .

من قال الشعر

من الصحابة والتابعين والعلماء المشهورين

- كان شعراء النبي صلى الله عليه وسلم : حسان بن ثابت ، وكعب بن مالك ،
وعبد الله بن رواحة . وقال سعيد بن المسيب : كان أبو بكر شاعراً ، وعمر
شاعراً ، وعلى ١٥ أشعر الثلاثة . ومن قول علي كرم الله وجهه ، صفيين :
لمن راية سوداء يحقيق طيها إذا قيل قدمها حُصَيْن تقدمها
يُقدمها في الصف حتى يُرى بها (١) جياض المنايا تقطر التسم والدما
حري الله عني والخزاء نكمه ربيعة حبراً ما أعتف وأكرما
وقال أسد بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم : قدِم علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، وما في الأنصار بيت ، لا وهو يقول الشعر قيل له : وأنت
أبا حمزة ؟ قال : وأنا . وقال عمرو بن العاص يوم صفين :

(١) كذا في ن . والذي في سائر الأصول : « فيوردنا في الصف حتى يردنا » .

من شعراء
الصحابة وشعر
لعل

لا من ثم شعر
لابن العاصم

سَمَتِ الحَرْبُ فَعَدَدَتْ لَهَا مُفْرَعُ الحَارِكِ تَحْمُولُهُ الشَّخْ (١)
 بِصِلِ الشَّدَّ شِدَّ فِدَا وَتِ الخِيلُ عَنِ الشَّدِّ مَعَج (٢)
 جُرْتُعُ اعْطَاهُ جَفَرَنَهُ إِذَا أَبَقَ مِنْ الْمَاءِ حَرَج (٣)

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص :

لعبت الله بين يدي
 ابن العاص

فَوَشَّهْتُ لُحْلُ مُقَامِي وَمَشْهَدِي بَصْفَيْنِ يَوْمًا شَابَ مِهَا الدَّوَابُّ ٥
 عَشِيَّةَ مَا أَهْلُ الْعِرَاقِ كَأَنَّهُمْ سَعَابُ رِييحٍ زَعَزَعَتْهَا الْجَلَابُ
 وَحَيْثُكُمْ تَرِيدِي كَأَنَّ صُوفَا مِنَ الْبَحْرِ مَدَّ مَوْجُهُ مُتْرَاكِبِ
 إِذَا قُلْتُ قَدْ وَلَّوْا سِرَاعًا بَدَتْ لَنَا كَتَابُ مِنْهُمْ وَارْجَعْتُ كَتَابِ ١٢٤
 فَدَارَتْ رَحَابًا وَاسْتَدَارَتْ رَحَامُ سِرَاقَةِ النَّهَارِ مَا تَوَانِي (٤) الْمَاكِ
 وَقَالُوا لَنَا إِنَّا نَرَى أَنَّ ثُبَايَا عَلِيًّا فَقَدْ بَلَ رَى أَنَّ نُصَارِبِ ١٥

ومن شعراء التابعين

عبيد الله بن مسعود

عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَهُوَ ابْنُ أُخِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ،
 صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ أَحَدُ السَّبْعَةِ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَلَهُ
 قَوْلٌ صَعِيدٌ مِنَ الْمُسَيْبِ : أَمْتُ الْعَقِيهِ الشَّاعِرِ . فَقُلْ : لَا بُدَّ لِمَسْعُودٍ أَنْ يَبْهَثَ .
 يَعْنِي أَنَّهُ مَنْ كَانَ فِي صَدْرِهِ رُكَامٌ فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَبْهَثَ رُكَّةَ صَدْرِهِ . يَرِيدُ ١٥
 أَنْ كُلَّ مَنْ احْتَجَّ فِي صَدْرِهِ شَيْءٌ مِنْ شَعْرٍ أَوْ غَيْرِهِ ، ظَهَرَ عَلَى لِسَانِهِ .
 وَقَالَ كُحْرٌ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : وَدِدْتُ لَوْ أَنَّ لِي مِجْسَا مِنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ مَذِينًا (٥) . قُلْ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ :
 مَا أَحْسَنَ الْحَسَنَاتِ فِي إِثْرِ السِّيَّاتِ ، وَأَقْبَحَ السِّيَّاتِ فِي إِثْرِ الْحَسَنَاتِ ، وَأَحْسَنَ
 مِنْ هَذَا وَأَقْبَحَ مِنْ ذَلِكَ : الْحَسَنَاتُ فِي إِثْرِ الْحَسَنَاتِ ، وَالسِّيَّاتُ فِي إِثْرِ السِّيَّاتِ . ٢٠

(١) الحار كاهن و الصهر

(٢) الشد حصير و المجدو و جمع سرعة الخ و قيل أن مسعود الفرس هل إحدى

عص من الماء ، مرة في شئ و أخرى مرة في الشئ و أخرى

(٣) مفرع انقطع الصدر ، و قيل السوي و معرفة جوف الصدر

(٤) في بعض النسخ و ما تولى (٥) في النسخ و يدعى ٢٥

ومن شعراء التابعين

عروة بن أد ، وكان من ثقات أصحاب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يروى عنه ذلك . وقال ابن شمره : كان عروة بن أدية يخرج في الثلث الأخير من الليل إلى بيكث البصرة فينادي : يا أهل البصرة ، (أأأأأ) أهل القرى أن يأتيهم ناساً سيئاً وهم يائسون . أو أأأ أهل القرى أن يأتيهم ناساً صريحاً وهم ينعقون) الصلاة الصلاة .

ومن شعراء الفقهاء المرزبين

عبد الله بن المبارك صاحب الرقائق^(١) وقال حبان^(٢) : خرجنا مع ابن المبارك مرابطين إلى الشام ، فلما نظر إلى ما فيه القوم من التبعذ والعرو والمرايا كل يوم التفت إلى وقال : إن لله واث إليه راحون على أعمار أعيانها ، وسيل وأيام قطعها على علم الحياية والبرية^(٣) ، وتركها هاهنا أبواب الخلة مفتوحة . قال : فيها هو عيشي وأنا^(٤) منه في ألفة مألوفة^(٥) ، أدلني شكر قد رفعت غيرته بتعق ويقول : أدنى الهوى أنا المذليل ومس إلى الذي أهوى سبيل

قل : فخرج راجعاً^(٦) من كنه ، فكنت البات فقلت له أكتب بيت شعر سمعته من سكران ؟ قال : أما سمعتم مثل : رُب جوهرة في مزبلة ؟ قالوا : نعم قل : هذه جوهرة في مزبلة . وبلغ عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن

عبد الله بن المبارك
ثم بن عبد الله
وعمر بن
عبد العزيز

(١) يروي عنه (٢) حبان (٣) البرية (٤) منه في ألفة مألوفة (٥) أدلني شكر قد رفعت غيرته بتعق ويقول : أدنى الهوى أنا المذليل ومس إلى الذي أهوى سبيل (٦) فخرج راجعاً من كنه ، فكنت البات فقلت له أكتب بيت شعر سمعته من سكران ؟ قالوا : نعم قل : هذه جوهرة في مزبلة . وبلغ عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن

(١) يروي عنه (٢) حبان (٣) البرية (٤) منه في ألفة مألوفة (٥) أدلني شكر قد رفعت غيرته بتعق ويقول : أدنى الهوى أنا المذليل ومس إلى الذي أهوى سبيل (٦) فخرج راجعاً من كنه ، فكنت البات فقلت له أكتب بيت شعر سمعته من سكران ؟ قالوا : نعم قل : هذه جوهرة في مزبلة . وبلغ عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن

مسعود بن عمر بن عبد العزيز بعض ما يكره فكتب إليه :

أتاني عنك هذا اليوم قولك نصيقت به وضاق به سخاوي
[أبا حمص فلا أدري أرعى تريد عما تحاول أم عتاي
فإن تلك عانيا تُمَتِّب وإلا فما هودي إذا يتراع عاب]
وقد فارقت أعظم منك رُءا وواريت الأحيّة في التراب
وقد عزّوا علي إذ أنشوني معاً فلبست بدمهم ثيابي

وقد ذكرنا شعر عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وعروة بن أدبنة في الباب
الذي يتلو هذا الباب ، وهو : « قولم في الغزل » .

حدث فرج بن سلام قال : حدثنا عبد الله بن الحكم الواسطي عن بعض
أشياخ أهل الشام قال : استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سفيان بن
حَرْب على عمران . فولّاه الصلاة والحرب . ووجه راشد بن عهد رثه الشامي
أميراً على الفصاء والمظالم فقال راشد بن عبد ربه :

مما القلب عن سلمي وأقصر شأؤه وردت فيه مائتة^(٢) تناصر
وسكنه شيب الأذال عن العبا ولشيب عن بعض العواية راجر
فأقصر جهلي اليوم وارتد باطلي عن الله لما أبيض من الفدائر
على أنه قد حاجه بعد محضه بمترض ذي الآجام عيس بواكر
ولما دنت من جاب الموطأ أحصت وحتت ولاقاها سليم وعاسر
وخبرها الرُكان أن ليس ببيتها وبين قرى بصرى ونجران كافر
فأفقت عصاها واستقرت بها النوى كما قرء عينا بالإياب السامر^(٣)

وكان عبد الله بن عمر يحب ولده سالماً حثاً مفرطاً ، فلامه الناس في ذلك فقال :
يلوموني في سالم وألومهم وحيدة بين القين والأنف سالم

(١) في ١ ج ١ . أبا حمص أتاني عنك قول قطعت به وضاق له جوان

(٢) في بعض النسخ : مائتة .

(٣) هذا البيت المعقوفين أوس بن حارث البارق . وقد مرّ شعره عند الكلام على يوم

شعب جيلة (ص ١٤٤ من هذا الجزء) وانظر للسيد البصري ، والأعاني (١٠ ، ١٧) ٢٥

بر شبيب بن ربه

لا بن عمر في
أبيه سالم

وقال : إن ابني سالماً ليحب الله حباً لو لم يجمعه ما عصاه .

نعم من أبي طالب
في القتال

وكان عني من أبي طالب رضى الله عنه إذا جرز إلى القتال أنشد :

أَيُّ يَوْمٍ مِنَ الْمَوْتِ أَفْرَ يَوْمَ لَا يُقْدَرُ أَمْ يَوْمَ قُدِّرَ

يَوْمَ لَا يُقْدَرُ لَا أَرْجَاهُ وَمِنَ الْقُدُورِ لَا يَتَجَوَّاهُ

وكان إذا سار بأرض الكوفة يرتجز ويقول :

يَا حَبْدَا السَّيْرِ بِأَرْضِ الْكُوفَةِ أَرْضٍ سِوَاهُ سَهْلَةٌ مَعْرُوفَةٌ

تعرفها جبالنا المتشوفة

لا ابن عباس وهو
يخبر

وكان عبد الله بن عباس في طريقه من البصرة إلى مكة يمدو

الإبل ويقول :

أَوَّلَى إِلَى أَمَلِكِ يَا رَبِّ أَوَّلَى فَقَدْ حَانَ لَكَ الْإِيَابُ

وله ما كتب ببصرة

وقال ابن عباس لما كفت ببصرة

إِن يَأْخُذَ اللَّهُ مِنْ عَيْنِي نُورَهَا فِي نَائِي وَقَلْبِي مِمَّهَا نُورُ

فَقَدْ دَكَّتْ وَعَقَلِي عَيْرَ دِي دَحَلِ وَفِي صَارِمٍ كَالسَّيْفِ ^(١) مَا تُورِ

قولهم في الغزل

بين من سيرين
وسائل من
الدول يشده
في المسجدة

قال رجل لمحمد بن سيرين : ما تقول في العزل الرقيق يشده الإنسان في

لسعد ، فسكت عنه حتى أقيمت الصلاة وتقدم إلى الهرب فالتفت

إليه ، فقال :

وَتَسِيرُ بَرْدَ رِداءِ الْعَرَوِ س ^(٢) فِي الصَّيْفِ رَقَرَّتْ فِيهِ ^(٣) الْعَمِيرَا

وَتَسْعَنَ لَيْلَةً لَا يَسْتَطِيعُ سَاحَا هِمَا الْكَلْبُ إِلَّا هَرِيرَا

ثم قال : الله أكبر .

(١) في بعض الأصول : « ستر » .

(٢) كلما في ١ ، ن . والتي في سائر الأصول : « برد الفرائس » .

(٣) كلما في ١ ، ن . والتي في سائر الأصول : « فيها » .

وقال العجاج^(١) . دخلتُ للذينة فقصدتُ إلى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ، فإذا بأبي هريرة قد أكتب الناس عليه يسألونه ، فقلت : أفرحوا من وجهه . فأفرج لي عنه . فقلت له : إني إنما أقول :

بين المعاج وأبي
هريرة في مثل
ما سبق

طاف الحبالان فهاهما سقا حيلُ أروى وخيلُ تَكُنَّما
تُربك وحمها صاحكاً ومنصفا وساعداً غداً وكفماً أذرم^(٢) .
فما تقول فيه ؟ قال : قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُشَدُّ مثل هذا في المسجد فلا يُذكره .

ودخل كعب بن زهير على النبي صلى الله عليه وسلم قبل صلاة الصبح فثن بين يديه ، وأشد :

النبي صلى الله عليه
وسلم حين أشده
كعب بن زهير

بانت سعاد فقلبي اليوم مقبول متيم إنهم لم يُفد^(٣) مَكْنُون
وما سعاد عندنا الذين رحوا لا أعن عصم العرف من كحول
هيما متبيلة غبراء مذرة لا يشكي قصر منها ولا طول
ما إن تدوم على حال تكون بها كما تلوت في أنوار العور
ولا تملك بالوعد الذي وعدت لا كما يمشك الماء المرين
كانت مواعيدُ غروب لها مثلاً وما مواعيدُها إلا لأطالين
ولا يُعزُّك ما منت وما وعدت إن الأمان والأحلام تصيل
ثم خرج من هذا إلى مدح النبي صلى الله عليه وسلم وكعبه رُداً ،
اشتره منه معاوية بن عفان .

ومن قول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود في العر :

من قول ابن
مسعود

كسفت الهوى حتى أضرتك الكتم ولاتك أفوائهم ولوهم ظلم
وتم عليك الكاشحون وقبل ذا عليك الهوى قد تم لو نفع ألم

(١) كذا في ١ ، ٢ . والنبي في سائر الأصول . المعاج .

(٢) الأدم الذي لا حجم يصده والرواية في الفن دوم .

سعد بجدة . كعب أذرم .

(٣) في ١ ، ٢ ، ٣ . ولم يشده .

من غفر لي
أدب

بيتہ و بین امراتہ

والله ما قال هذا رجل صالح . وكذبت عذرة الله عليها لعنة الله ، بل لم يكن مُرُاثاً ولكنه كان مُصْذَورا فَنَفَثَ .

یہ وہ ہیں عشق
ہیں عہدِ ملک

٢٠ عليه بها الرسول، قال له : أبلغ أمير المؤمنين السلام ، وقل له : أما كافت ، قد مسحت وعنت و طلبه ، وقعدت عنه فأتاني لا يُعْبِي .

(۱) و د ج ل ه و س ر ی ه .

(٢) كذا في ن. والتي في سائر الأصول : هـ هـ .

ومن قول عبد الله بن المبارك ، وكان فقيهاً ناسكاً شاعراً رقيق الأسبب ،
مُعجب^(١) التشبيب ، حيث يقول :

من شعر بن
المبارك

رعموها سألت جارتها وتعرّت ذات يوم تَبَرَّدُ
أَكْمَا يَنْتَفِي^(٢) تُبَصِّرُنِي عَمَرَ كُنَ اللَّهُ لَمْ لَا يَفْتَقِدُ
فَضَاعَكُنْ وَقَدْ قُنْ لَهَا حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مِنْ نَوْدَ
حَسَدًا حَمَنَهُ مِنْ شَانِهَا وَقَدْ يَمَّا كَانَ فِي الْحَبِّ الْخَلْدُ

وقال شريح القاضي ، وكان من جملة القاصين ، والمماء المتقدمين ، استقصاه
هلّ رحمة الله ومُعاوية ، وكان تزوّج أسماً من بنى نعيم نُسِي رَيْب . فتمم
عليها ، فضربها ثم تَدِيم ، فقال :

من شعر شريح

رَأَيْتُ رَحَالًا يَصْرُونَ نِسَاءً فَتَتْ بِمِجْيِ يَوْمٍ^(٣) أَصْرَبَ رَيْدِيَا ١٠
أَصْرَبَهَا فِي عَيْرِ دَنْتِ أَتَتْ فِي الطَّلِ مَنَى حَرَبٌ مَنَ بَيْسِ أَدْيَا
فَرَيْبُ شَمْسٍ وَالنِّسَاءُ كَوَاكِبُ إِذَا بَرَّتْ لَمْ تَنْدِرْ مِهْنُ كَوَاكِبِ^(٤) ١٢٧/٣

قولهم في المدح

قال شراحيل بن [مغن س] رائدة : حَبِجَ الرَّشِيدَ وَزَمِيلَهُ أَوْ يَوْسُفَ الْقَاصِي ،
وَكَمْتُ كَثِيرًا مَا أَصَابَهُ : فَمِثْلُ مَا أَصَابَهُ بِدَعْرِضٍ لَهُ أَعْرَافٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ١٥
فَأَشْدَهُ شِعْرًا مَدَحَهُ فِيهِ وَقَرَّطَهُ : فَكَانَ لَهُ الرَّشِيدُ : أَلَمْ أَهْكَ عَنْ مِثْلِ هَذَا فِي
شِعْرِكَ يَا أَخَا بَنِي أَسَدٍ ؟ إِذَا أَنْتَ قُلْتَ فَقُلْ كَمَا قَالَ مَرْوَانَ عَنْ أَيْ حَفْصَةَ فِي أَيْ
هَذَا ، وَأَشَارَ إِلَيَّ ، يَقُولُ :

بين الرشيد
وشاعر مدحه

(١) في ١٠٠ س . د . يصيبه .

(٢) في بعض الأصول : تَحْتِي .

(٣) كذا في ١٠٠ س . والذي في سائر الأصول : حَبِجَ .

(٤) ريدى ، س . بعد هذا . وقدم أبو ليل البصرة الحمدي على الذي صلى الله عليه وسلم
فأنشده شعره الذي يقول فيه :

وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ تُكْرَمْ بَوَادِرُ تَحْمِي صَعُودَ أَمْ يَكْدَرُ

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لَا يَقْبَضُ إِلَهُ ظَاك . قال : فحمر سائة وثلاثين سنة ٢٥
لم تنقض له ثنية . وقد مر هذا الخبر في تفصيل (ص ٢٧٦) من هذا الجزء .

سَوَّ مَطَرُ يَوْمِ الْإِقَاءِ كَأَنَّهُمْ
مُمْ يَمْدَمُونَ الْحَارَ حَتَّى كَأَنَّمَا
سَهَائِلُ فِي لِإِسْلَامٍ سَادُوا وَلَمْ يَكُنْ
هَمُّ الْقَوْمِ إِنْ قَالُوا أَصَابُوا وَإِنْ دَعَوْا
وَمَا يَسْتَطِيعُ الْقَاعِلُونَ قَعْلَهُمْ
وَمِنْ أَحْسَنُوا فِي النَّائِبَاتِ وَأَحْلَوْا

وقال عتبة بن شماس يمدح عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى :

إِنْ أَوَّلَى بِالْحَقِّ وَكُلِّ حَقٍّ
ثُمَّ أُخْرَى بَأَنْ يَكُونَ حَقِيقًا
مَنْ أَوَّاهُ عِنْدَ الْعَرَبِ بِنُ مَزَا
رَدَّ أَمْوَالَنَا عَلَيْنَا وَكَانَتْ
فِي دُرِّ شَاهِقٍ ^(١) تَفُوتُ الْأَنْوَا

١٠ مَدَحَ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَسَاهُ حُلَّةً .
وَمَدَحَهُ كَتَبَ بِنُ رُهَيْبٍ فَكَسَاهُ رُدَّ اشْتَرَاهُ مِنْهُ مَعَاوِيَةُ بِعَشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَإِنْ
ذَلِكَ الْبُرْدُ لَمَدَّ الْخُلَفَاءَ إِلَى الْيَوْمِ .

وقال ابن عباس : قال لي عمر بن الخطاب : أشدني قول رُهَيْبٍ . فَأَشْدَتْهُ
قَوْلُهُ فِي هَرَمٍ بِنُ سَيِّدَانِ بِنُ حَارِثَةَ حَيْثُ يَقُولُ :

قَوْمٌ أَوَّاهُ سَيِّدَانِ حِينَ تَنْتَسِبُهُمْ
لَوْ كَانَ يُعْقَدُ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْ كَرَمٍ
جِبٌّ إِذَا قَرَّعُوا بِأَسْ إِذَا أَمِنُوا
مُرَّرَمُونَ ^(٢) سَهَائِلُ إِذَا احْتَشَدُوا
لَا يَتَرَعَّعُ اللَّهُ مِنْهُمْ مَا لَهُ حُسَدُوا

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : مَا كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ لَوْ كَانَ هَذَا الشَّعْرُ فِي أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . انْظُرْ إِلَى حَذْوَةِ ^(٣) عُمَرَ مَا شَعْرٌ ، كَيْفَ لَمْ يَرِ أَحَدًا يَسْتَحِقُّ
مِثْلَ هَذَا الْمَدْحِ إِلَّا أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .

لا بن شماس في عمر
ابن عبد العزيز

الرسول صل الله
عليه وسلم وابن
مرداس وكعب

بين ابن عباس
وابن الخطاب في
شعر رُهَيْبٍ
هرم

(١) وكتبه شمس (ص ٢٩٩) والحق في سائر الأصول . ثم دسوا

باعتوا في دار شمس .

(٢) في بعض الأصول : هم . دور .

(٣) في بعض الأصول : وساعة .

وأسمع رجل عهد الله بن عمر بيت الخطيئة^(١) :

مَنْ تَأْتِي تَفْشُو إِلَى صَوِّهِ مَارَهُ تَجِدَ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدٍ
فَقَالَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَلَمٌ يَرِاحِدُكَ يَسْتَحِقُّ هَذَا الْمَدْحَ
خَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

بين عبد الله بن
عمر بن الخطاب
بيت الخطيئة

وَاسْتَأْذَنَ نُسَيْبُ بْنُ رَجَاحٍ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَمِنْ يَذُنُ لَهُ ، فَقَالَ :
أَغْلِقُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَيْ قَلْبُ شِعْرًا ، أَوَّلَهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ . فَأَعْمَوْهُ . فَأَذِنَ لَهُ وَدَخَلَ
عَلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ :

عمر بن عبد العزيز
ونسب

الْحَمْدُ لِلَّهِ أَمَّا بَعْدُ يَا عُمَرُ فَقَدْ أَتَيْتَنَا بِكَ الْحَاجَاتِ وَالْقَدَرِ
فَأَتَتْ رَأْسُ قُرَيْشٍ وَأَنْ سَيِّدُهَا وَالرَّأْسُ فِيهِ يَكُونُ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ
فَأَمَرَ لَهُ بِعَلْيَةِ سَيْفِهِ .

١٠

وَمَدَحَهُ جَرِيرٌ بِشِعْرِهِ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ :

عمر بن عبد العزيز
وجرير بن دكين

هَذِي الْأَرَامِلُ قَدْ قَصَّيْتُ حَاجَتَهَا فَمَنْ لِحَاجَةٍ هَذَا الْأَرْمَلُ الذَّكْرُ

١٢٨
٣

فَأَمَرَ لَهُ بِثَلَاثَةِ دِرْهَمٍ . وَمَدَحَهُ دُكَيْنُ الرَّاجِزِ ، فَأَمَرَ لَهُ بِخَمْسِ عَشْرَ نَاقَةٍ .

وَمَدَحَ نُسَيْبُ بْنُ رَجَاحٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ ، فَأَمَرَ لَهُ بِمَالٍ كَثِيرٍ وَكُفَّةٍ وَرَوَاحِلَ

ابن جعفر وقد
بسم في جلاله
الصحة بنسب

فَقِيلَ لَهُ : تَقُولُ هَذَا عِنْدَ هَذَا الْقَبْرِ الْأَسْوَدِ ؟ فَقَالَ : أَمَا وَتِلْكَ لَنْ كَانَ صِدْقًا إِنَّ
شِعْرَهُ نَحْرٌ ، وَإِنْ كَانَ أَسْوَدَ إِنْ تَنَاءَ لَا يَبْيَضُ . وَإِنَّمَا أَحَدُ مَا لَا يَفْقُ ، وَثِيَابًا
تَبِيلٌ ، وَرَوَاحِلَ تَنْقُضُ ، فَأَصْلَى مَذِيحًا يُرَوَّى ، وَثَمَاءٌ يَسْقَى

وَدَخَلَ ابْنُ هَرَمٍ بْنُ سِنَانٍ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَقَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ :

ابن عمر
ابن الخطاب
ابن هرم

أَنَا ابْنُ هَرَمٍ بْنِ سِنَانٍ قَالَ : صَاحِبُ رَهِيرٍ ؟ قَالَ : سَمِ . قَالَ : أَمَا إِنَّهُ كَانَ يَقُولُ

هَيْكَمٌ فَيُحْسِنُ . قَالَ : كَذَلِكَ كُنَّا نَعْلِيهِ فَنُجْزِلُ . قَالَ : ذَهَبَ مَا أُعْطِيتُمُوهُ
وَبَقِيَ مَا أُطْلِمَ .

(١) : د ، ه ، و . وأسمع ابن عمر وحلا يشد بيت الخطيئة .

أبو جعفر
ومطرب

وكان طربج الشقي مسكاً شاعراً ، فلما قال في أبي جعفر المنصور قوله ^(١) :
أنت ابنُ مُسْلِمٍ طبع ^(٢) البطاح ولم تغطب ^(٣) عليك الخيول ^(٤) وأولج ^(٥)
لوقت الليل دغ ^(٦) طريقك ولو جُ عيبه كالليل ^(٧) يقتجج
لهم أو كاد ^(٨) أو لكاف له في سائر الأرض عك مُنعرج
[طوى لفرعيتك من هنا وهنا طوى لأعراقك التي تشج]

قال أبو جعفر : يلقى عن هذا الرجل أنه يتأله ، فكيف يقول السيل : دع
طريقك . فبلغ ذلك طريقاً ، فقال : الله يعلم أي إسماء أردت : يارب لوقلت
السيل دع طريقك .

للحبيثة
يستغفله مربي
الخطاب

وقال الخطيئة لما حبه عمر بن الخطاب في هجائه الرزيقان بن بدر أبياتا
يمدح فيها عمر ويستغفله . فمما قرأها عمر عطف له ، وأمر بإطلاقه [وعفا
عما سلف منه] . وأبيات :

ما ذا تقول لأفراخ بذى ترخ ^(٩) رغب الخواصل لا ماء ولا شحر
ألقيت كاسهم في قعر مظلة طامر عليك سلام الله يا عمر
أنت الإمام الذي من بعد صاحبه ألقى إليك مقاليد الشعي النسر
ما آتروك بها إذ قدموك لما لكن لأنفسهم كانت بها الإلار ^(١٠)

(١) ذكر ابن منظور الأسماء في اللغة (راجع) دسماً إياه لطربج في الوديع
عند ملك ثم ذكر البيت المذكور ، وفي (مستخرج) دسماً إياه إذ هو قيس الرقيات
وذكر أبو فرج دسماً أبيات طربج هذه في ترجمته وذكر أنها كانت في الوليد
(٢) في بعض الأصول : يستطبع . (٣) في الأصل : عطف .

(٤) على والوجه الأثرية
(٥) في بعض الأصول : صبح .
(٦) في الأصل : (صبح) . كدسب .
(٧) في الأصل : (صبح) . لا تدر أوسح .
(٨) دوسح : والد بين دس واليه بشبه (عن معجم البلدان)
(٩) الإلار ، أي الغد والإلار : دسور (أثر) . وكان لإثر . جمع
الإلار - يكسر دسور - وهي الأثرية . دسح : وفي بعض
الأصول : غير .

بين ابن دارق
وعدي بن حاتم

ودخل من ديرة على عدى بن حاتم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :
إني مدحنتك قال : أمسك حتى آتيك عدى ثم أمدحني على حسيه ، فأتى أكره
الآ أنطيك ثمن ما تقول ، لي ألف شاة وألف ديزم وثلاثة أعبد وثلاث إماء
وفرسى هند حبيب^(١) في سبيل الله ، فأمدحني على حسب ما أشرت لك . فقال :

نَحْنُ قَلَوِصِي فِي نَمِيذٍ وَإِعْمَا تُلَاقِي الرِّبْعُ فِي دِيَارِ بَنِي مُعَلَّنْ
وَأَتَقِي اللَّيَالِي مِنْ عَدِيَّ بْنِ حَاتِمٍ حُسَامًا كَصَلِّ السَّيْفُ سُلْ مِنْ لِحْلَ^(٢)
أَبُوكَ حَوَادَّ لَا يُشْقُ غُبَارُهُ وَأَنْتَ جَوَادَّ لَيْسَ يُغْزِرُ بِالْمِلْ^(٣)
فَإِنْ تَفْعَلُوا شَرًّا فَتُفْلِكُمْ أَتَقِي وَإِنْ تَفْعَلُوا خَيْرًا فَتُفْلِكُمْ قَدَلْ
قال عدى : أمسك لا يبيع مالي إلى أكرم من هذا .

١٠ قولهم في الهجاء

قال الله تبارك وتعالى في هجاء المشركين : (وَالشُّقْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ أَلَمْ تَرَوْا
أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَدْعٍ يَكْفُرُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ . لَا الَّذِينَ آمَنُوا ، وَتَحَبُّوا
الْمُسْلِمِينَ إِذْ كَانُوا لِلَّهِ كَثِيرًا ، أَلَمْ تَقْصُرُوا مِنْ تَحَابُّبِهِمْ أَمْ يَقُولُونَ سُبْحَانَ اللَّهِ
مُذْنَبًا يُدْخِلُونَ) فَرَضَ اللَّهُ لِلشُّقْرَاءِ هَذِهِ الْآيَةَ مِنْ هِجَاءِهِمْ لِمَنْ تَحَرَّصَ لَهُمْ .

من كلام الله تعالى
في دار عاصم طيبة

يُرِيدُ بِنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ الْحَرَامِيَّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَدَّثِهِ أَنَّ رَجُلًا أَى «سَيِّ»
صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، إن أبا سبيل يهجوك . فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : اللهم إني أعوذ بك من أن يقول لشعري ، فأهجه عني فقام
إليه عبد الله بن رواحة فقال : يا رسول الله ، إني أرى فيه . قال : أنت القاتل :
١٢٩

في حديث الرسول
صلى الله عليه وسلم
في دار عاصم
أو سبيل

« فثبت الله ما آتاك من حسن »

قال نعم قال : ويذكرك فثبت الله . ثم قام إليه كعب بن مالك فقال :
٢٠

(١) يعني «سبيل»

(٢) قيل : يكثر جمع حبه ، بل كذا أيضا ، أو هي جنس السيف بالألف

(٣) كذا في الأصل ، وأعدى أمدى غيره ، وعند غير أعدى به ، وبت أعدى

بلا ، وإذا كان منه ما يعثر به ، والذي في سائر الأصول : تغزير به

يا رسول الله ، إيدن لي فيه . فقال : أنت القاتل « همت » ؟ قال : نعم . قال :
لست له . ثم قام حسان بن ثابت فقال : يا رسول الله ، إيدن لي فيه ، وأخرج
لسانه فصرّب به أُرْسِيَة أُنْفَه ، وقال : والله يا رسول الله إنه ليحيّل لي أُنَى لو
وصعته على حجر لَنَافَه ، أو على شجر تَلَفَه . فقال : أنت له ، اذهب إلى
أبي مكر يحرك بمثالب القوم ثم هجمه وحيريل ملك . فقال يرد على أبي سفيان :

أَلَا أَبْلَغُ أَبَا سُفْيَانَ مَتَى مَقْلَةً فَقَدْ بَرَحَ انْخِفَاهُ
هَجَوْتَ مُحَمَّدًا وَأَحْسَتُ عَهْدَهُ وَعَدَّ اللَّهُ وَدَكَ الْجُرَاهُ
أَتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ يَنْسِي فَشَرُّكَ كَمَا تَنْفِرُكَ الْفِدَاءُ
أَمِنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ وَيُطْرِبُهُ وَيَمْدَحُهُ سَوَاءُ
لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ تَنْبِيْ سَبَابٍ أَوْ قِتَالٍ أَوْ هِجَاءٍ
لَسَانِي صَارَتْ لَا عَيْبَ فِيهِ وَغَزَى لَا تُكْذِرُهُ الذَّلَالُ
فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَغَرَضِي أَيْرُوسُ مُحَمَّدٍ مَعَكُمْ وَفَاءُ

عنه من يأسر
ويعي في هجاء

وقال رجل من أهل اليمن : دخلت الكوفة فأتيت مسجد فإذ بمنّة من يأسر
ورجل يشده هجاء معاوية وعمر بن العاص ، وهو يقول : أَلَصِقَ بِالْمَحْزُونِ (١) .
قلت له : سبحان الله ! أتقول هذا وأنت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ؟ قال :
إن شئت فاحلس وإن شئت فادهب . فحسنت ، فقال : أتدري ما كان يقول لنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هجاء أهل مكة ؟ قلت : لا أدري . قال : كان
يقول لنا : قولوا لهم مثل ما يقولون لكم .

سبحان
الرسول صلى الله
عليه وسلم بيت
لحسان

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت : لقد شكر الله لك بيتاً قاتته ، وهو :
رَعِمْتُ سَخِينَةً أَنْ سَتَغِيبَ رَجُلًا وَلِيُطْلِقَ مُطَالِبَ الْفَلَاكِ
وسألت هذيل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُحِيلَ لما الزّنا . فقال حسان
في ذلك :

لحسان و سوان
عدين الرسول
صل الله عليه
وسلم

(١) المعجزة ، معاوية وعمر . وألصق بالمحزون ، أي مدد هجاءك إليهما
وألصقه بهما . ويقال : ألصق بالناب ، أي ألصق بها السيف وأغترها .

سالت هذيل رسول الله فاحشة صلت هذيل بما سالت ولم تُصِب
وقال عبدُك ن مهران : ما هان أحدٌ أُرجم من بيت هُجبي ^(١) .
ابن الرثير وهو :

بعد الملك و
أرجم ما مجربه

فإن تُصِنِكَ مِنَ الأيامِ جماعةٌ لم تَكْ ^(٢) منك على دُنيا ولا دين

وقيل لثعلب من عُلَماء ^(٣) : مالك لا تُطيل الهجاء ؟ قال : سكتك من
القبالة ما أحاط بالحق . وقال رجل من ثقيف ل محمد بن سدر : ما بال هجائك
أكثر من مدحك ؟ قال : ذلك بما أعراني به قومك واصطراطي إليه لؤمك . وقال
أبو عمرو بن العلاء : قست الحرير : إليك لثيف الفرج كثير الصدقة قيم نسب
النام ؟ قال : يبدوي ثم لا أعمر لهم . وكان حرير يقول : لست بمبتدئ
ولكني مُتَدَي ^(٤) - يريد أنه يشرف في إقصاء ومنه قوله الشاعر :

لا ين علفه وغيره
في الهجاء

بني عتلا لا تَطْفُو ^(٥) الشمرَ بدماء دفتهم بأضواء العذيب ^(٦) القوي
فدنا كمن قد كنتم تَطْفُوهُ فيقول صيّا ^(٧) أو يُحسِّمُ قصي
ولكن حُكِمَ السيفُ فيكم مُسلطاً فمرص دما أصبح السيفُ رصيا
بين قاتم بنا طمنا فم سكتن ظلمنا ولكنا أسانا انهم صيا

وكان عمر بن الخطاب يقول : واحدة بأحرى والهادي أطعم .

أبو الحسن اللدائي قال : وقد جرير على عبدك ن مهران ، فقال عبدك
للأحطل : أتعرف هذا ؟ قال : لا . قال : هذا حرير ، قال : [الأحطل]
والذي أعمى رأيك ^(٨) يا حرير ما عرفتك . قال له حرير : ولدي أعمى بصيرك

بين جرير
والأحطل في
حضرة عبد الملك

(١) في بعض الأصول : هجبي .

(٢) في الأصل (١٣ : ١٦٨) : لا إليك .

(٣) في بعض الأصول : علقمة .

(٤) في بعض الأصول : لست عتدي ولكنني بميد .

(٥) في بعض الأصول : لا تثير .

(٦) في بعض الأصول : بصير ، العير .

(٧) في بعض الأصول : مفتح مصاً .

(٨) في بعض الأصول : والذي عرني أخبار أمك .

وأدام خيرتك ، فقد عرفتك ، كسيالك سببا أهل النار .

بين كثير
والأخطى في
حضرة عبد الملك

أُسُ الأعراب : دَحَل كُثْبَر عَزَّة على عبد الملك فأشده ، وعنده رجلٌ
لا يعرفه فقال عبدُ الملك للرجل : كيف ترى هذا الشعر ؟ قال : هذا شعر
جَحْرِي ، دعي أصمَّة لك صَمَمه ^(١) . قال كُثْبَر : من هذا يا أمير المؤمنين ؟
قال : هذا لأخطى قال : فألتمت إليه فقال له : هل صَمَمْتَ الذي يقول :

والتَّهَيَّ إِذْ سَحَنَحَ الْفَرَى حَكَّ أَمَّتِهِ وَنَعَثَلِ الْأَمْثَالَ

تَنَافَهُمْ حَمَّ عَنْ ^(٢) أَعْدَانِهِمْ وَعَلَى الصَّدِيقِ تَرَامُ حُمَالَا ^(٣)

بين حمي
وصديق له

حدثني يحيى بن عبد العزيز قال : حدثنا محمد بن عبد الحكم ^(١) بمصر ،
قال : كان رجلا له صديق يقال له حُصَي ، فولى موصعا يقال له التَّائِن ،
فطلب إليه حاجة فاعتلَّ عليه فيها ، فكتب له :

أَدَهَبُ إِيَّكَ مِنْ وَدَّكَ طَالِقٌ مَتَّى وَلَيْسَ طَلَّاقٌ دَاتِ الْبَيْتِ

هَذَا أَرْعَوَيْتَ فَإِنَّمَا تَطْلِيقَةٌ وَتَقِيمُ وَدَّكَ لِي عَلَى نَتْنَيْنِ

وَإِذَا أُبَيَّتْ ^(٥) شَفَعْتُهَا بِمَثَالِهَا فَيَكُونُ تَطْلِيقَانِ فِي حَصِينِ

وَإِنَّ الثَّلَاثَ أَتَيْكَ مَتَّى بَقَّةٌ ^(٦) لَمْ تُنْ حَكَّ وَلَايَةُ السَّابِتَيْنِ

لَمْ أَرْضَ أَنْ أَجُورَ حُصِيْنَا وَحَدَّ حَتَّى أَسُودَ وَجَهَ كُلِّ حُصِينِ

بين دميل وبعض
الملوك

طَلَبَ دِمِيلُ بْنُ عَلِيٍّ حَاجَةً إِلَى بَعْضِ الْمُلُوكِ فَضَرَحَ بِمَنَعِهِ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

أَحْبَبْتُ أَرْضَ اللَّهِ حَقِيقَةً عَنِّي وَأَرْضُ اللَّهِ لَمْ تَحْبِقْ

(١) الضمير المنص غير النشئ وقيل هو أن يملأه من أخرى إليه

(٢) في بعض الأصول : « حننا حل » .

(٣) في بعض الأصول : « أجدلا » .

(٤) في بعض الأصول : « عبد ملك » بحريفة . وكان محمد بن عبد الحكم تلميذا

للشعبي . وعنه يروى يحيى بن عبد العزيز . (انظر الديباج المذهب ص ٢٢١

وتهدت التهذيب ٩ - ٢٦) .

(٥) كذلك في ١ ، ٤ ، ٥ ، والتي في سائر الأصول : « أنبت » .

(٦) في بعض الأصول : « قية » .

وَحَبَّتِي فَقَمًا بِقَرْقَرَةٍ فَوِطْنَتِي وَطَكٌ^(١) عَلَى حَتَقٍ
فَإِذَا سَأَلْتُكَ حَاحَةً أَبَدًا فَاصْرَبْ بِهَا قُفْلًا عَلَى غُلَقٍ
وَأَعِذْ لِي غُلًا وَجَامِعَةً فَاجْعِ يَدَيَّ بِهَا إِلَى عُنُقٍ^(٢)
ثُمَّ أُرْمِ بِي فِي قَمَرٍ مُظْلَمَةٍ إِنْ عَدْتُ بِمَدِّ الْيَوْمِ فِي الْحُمُقِ^(٣)
مَا أَطُولَ الْذُّيَا وَأَوْسَمَهَا وَأَدُلِّيَّ مَسَاكَ الطَّرَقِ

ومثل هذا قول أبي زيد:

لأبي زيد في ماله

لَيْفَكَ أَذْنِي بِوَاحِدَةٍ تَجْلُهَا مَتَكَ آخِرَ الْأَيْدِ
تَحْلِفُ إِلَّا تَبْرِي أَدَا مِنْ فِيهَا بَرْدًا عَلَى كَيْدِي
إِنْ كَانَ رِزْقِي لِيَكْفِ زَمْرًا وَنَاطِرِي حَيَّةٌ عَلَى رَصْدٍ^(٤)

وقال رباد، ما هُجِيت بيت قط أشد على من قول الشاعر:

رباد في أشد
ما هجى به

فَكُرْمِي دَائِي إِنْ فَكَّرْتُ مُعْتَبِرَ هَلْ يَلَتْ مَكْرُمَةً إِلَّا بِتَأْمِيرِ
عَاشَتْ سُمِّيَّةٌ مَا عَاشَتْ وَمَا عَمَتْ أَنْ أَوَّاهَا مِنْ قُرَيْشٍ فِي لُجْهِهِ^(٥)
سُحُوحًا مِنْ مُلْكٍ عَبَادٍ^(٦) بِقُدْرَتِهِ لَا يَذْفَعُ انْطِلَاقُ مَحْتَوَمِ الْقَادِرِ

وقال بلال بن جرير، سألت أبي: أي شيء أشد عليك؟ قال:

الحريص في شعر
البيت ههنا به

قول البيهقي:

أَلَسْتُ كَلْبِيَّةً إِذَا سِمَ خُطَّةٌ أَقْرَ كَافِرَارِ الْحَيَّةِ لِلْبَيْتِ
وَكُلُّ كَلْبِيٍّ صَحِيفَةٌ وَحِجَّةٌ أَدُلُّ لِأَقْدَامِ الرِّجَالِ مِنَ الْمَلِ

(١) المعص: صرب من أروا الكأء يطلع من لأرض ويظهر أبيض. والقرقرة: الأرض
مطلة أائية. ويذهب الرجل للذيل: هو وقع قرقرة: لأن الدرب تنجسه بأرجله

وفي بعض الأصول: «وقفا» مكان «وطنا».

(٢) الحامسة: الدل، لأنها تجمع اليدين إلى العنق.

(٣) الحق: بالنغم ويضمين: قلة العقل.

(٤) عل رصد: أي ترصد المارة حل الطريق لتطعم. وقد جاء هذا البيت في بعض
الأصول متقدما حل سابقه. (٥) سمية: هي أم زياد.

(٦) في بعض الأصول: «من ملك حماد». تحريف: وهو حماد بن زياد. وقد مر

ذكره في الجزء الأول من هذه الطبعة (ص ١٥٦).

وكان بلال بن جرير شاعراً ابن شاعر ابن شاعر ، لأن الخطابي جدّه كان شاعراً ، وهو القائل :

ما زال عصياننا لله يستلنا^(١) حتى دُفنا إلى يحيى وديفار^(٢)

إلى عبيد لم تقطع ثمارهما^(٣) قد طامنا سجداً للشس والسمار^(٤)

١٣١
٣

ومن أحببت المجناء قول جميل :

يلجئ في مثله

أوك حباب شارق الصبف رُده وحذّى يا شذخ^(٥) فارس شمرًا

بنو الصالحين الصالحون ومن يكن لأباء سوء يلقهم حيث سيرا^(٦)

فمن تعصبوا من قسمة الله فيكم^(٧) فله إذ لم يرُصّكم كان أبصرا

الكثير في نصيب

وقال كثير و نصيب ، وكان أسود ويكنى أبا الحنّاء :

رايت أبا الحنّاء في الناس حائراً ولون أبي الحنّاء لون الهائم

يراه على ما لاحه من سواده وإن كان مظلوما له وجه طالم

شاعر في ابن أبي
وص

وكان يقال لعمد بن أبي وقاص - المنعاب : لقول النبي صلى الله عليه وسلم :

اتقوا دعوة سعد . فقال رجل بالقادسية فيه :

الم تر أن الله أنزل نصره وسعد باب القادسية مُقَصِّم^(٨)

فأبنا وقد آمنت نسلا كثيرة وبنوة سعد ليس فيهن أئم

١٥

(١) في الأمد : ويردنا .

(٢) هو يحيى بن عبد الله وديفار أعوه . (مع الأمد ١٨ - ٤٦) وفي بعض لأصول : وديفار .

(٣) في الأمد : وعبد بن عبيد لم تقطع ثمارهما .

(٤) حسب حد : البناء في الأمد يدل على أن الفرع : كما : دعي قد مدح .

(٥) في الأمد : يا شذخ . وفي الأمد : يا شذخ . ثم ذكر البيت .

(٦) في الأمد : (١٥٥) : يا شذخ . وفي الأمد : (شمر) : يا شمر .

(٧) في الأمد : (١٥٥) : يا شذخ . وفي الأمد : (شمر) : يا شمر .

(٨) في الأمد : (١٥٥) : يا شذخ . وفي الأمد : (شمر) : يا شمر .

فقال سعد : اللهم اكفني يده ولسانه فحرس لسانه ، وصرت يده ففقطعت .

وذکر عند المبرد محمد بن يزيد المحوي رجل من الشعراء ، فقال : لقد
هعالي ببنتين أصبح هما كبدی . فاستشدوه . فأشدهم هذين البنتين :

سألنا عن ثمالة كل حي فكل قد أجاب ومن ثماله^(١)

فقلت عند بن يزيد منهم فقالوا الآن ردتهم^(٢) جهاله

ولم يقل أحد في القبيح أحسن من قول أبي نواس :

وقال له لما في وجهه ضحير علام قتلت هذ المستهتما

فكان جوابها في حسن مبس أجمع وجه هذا والحراما

وكان جرير يقول : إذا هوت فأحمك . ويثدله :

إذا سمعت^(٣) فتاة بنى مير^(٤) تنقم بابي عير طها^(٥) اثريا^(٦)

تري رصا بمجمع إسكتها كصفقة الفرزدق حين شاء^(٧)

وقوله أيضا :

ونقول إذ رهوا الإراز عن أستها هذي دواة معلم الكتتاب

وقوله أيضا :

أحين صيرت ساما يا بني لما^(٨) وخاطرت بي عن أحاسنها مضر

هياثم عمرا يحيى دياركم^(٩) كأيها لأست الخاري الصعر

أعبر د عن شاعر
مباه

أبي نواس
في القبح

جرير

(١) في بعض الأصول . عدل الناسون ومن ثماله .

(٢) في ١٠٩ . رد دهم

(٣) كذا في ١٠٩ . والذي في سائر الأصول . سلف . بحريف

(٤) كذا في ١٠٩ . والذي في سائر الأصول . والديان . ثم . بحريف

(٥) المضطرب بكسر أوله وثانيه . ويصح له مع كسر أوله . ثم الذي من عرج . في الدبر

(٦) الإسكتان . بكسر الحفرة . حب الفرج . وفي بعض الأصول . يا سعن

إسكتها . والمتعفة . ما ثبت على الشعة السفل من الشعر

(٧) كذا في ١٠٩ . والثقات ٤٨٨ . والذي في سائر الأصول :

استولنت في سبيلها يا بني مطر .

(٨) في ١٠٩ : يحيى دياركم .

زمنهم في
فجاء محمد بن
عبد الملك الزيات

وبن أمي
بيت الطرماح

وقيل لمحمد
في بني تملب

قون آخر

من حيث الجاه
شعر برياد

وقال هـ بن الجهم^(١) يهجو محمد بن عبد الملك لزيات وزير المتوكل :

أحسن من سبعين^(٢) يتأسدي جعك إياهن^(٣) و تبت
ما أحوج لك إلى ديمة^(٤) تمسل^(٥) عنه وصّر الزيات

وقالوا : أمي بيت قالته العرب قول الطرماح من حاكميم :

تميم بطارق اللوم أهدي من القفا ولو سلمت سبيل المكارم ضلت
ولو أنت نزعونا على ظهر قلة رائته تميم يوم رحف لولت^(٦)
ولو أن عصفورا يمد جناحه لقامت تميم تحته وأستطلت

وقال بعضهم : قول جرير في بني تملب :

والتميمي إذا تنفخ للقرى حك أسته ونمئل الأمثالا

ويقول قوله :

قوم إذا أفتنح^(٧) لأصياف كلهم قالوا لأهم بولي على النار

ومن حيث الجاه قول رباد الأعجم :

قالوا الأشقر شهوكم فقتلهم ما كنت أحسبهم كانوا ولا خديقوا^(٨)
وم من تلعب الذاكى عذلة كطحلب الماء لا أصل ولا ورق^(٩)
لا يكثر من وإن طاشت حياضهم ولو ينول عيهم تلعب غرقوا

وقوله أيضا :

قضى الله خلق الناس ثم حنقهم بقية خلق الله آخر آخر

(١) في بعض النسخ محمد بن الجهم

(٢) في بعض النسخ سبعين

(٣) في بعض النسخ إياهن

(٤) في بعض النسخ ديمة

(٥) في بعض النسخ تمسل

(٦) في بعض النسخ لولت

(٧) في بعض النسخ أفتنح

(٨) في بعض النسخ خديقوا

(٩) في بعض النسخ كطحلب الماء لا أصل ولا ورق

٥

١٠

١٣٢
٣

١٥

٢٠

٢٥

يا أ. جمر كنتك ستمحاً فاستطال اللداد قالم لأم
لا تلتقي على الحياء فلم يهجمك إلا اللداد والأقلام
وقال سليمان بن أبي شيخ : كان أبو سعيد الرضائي^(١) يماري أهل الكوفة
ويفصل أهل المدينة^(٢) ، فحماه رجل من أهل الكوفة وسماه شرسيرا^(٣) .
وقال : كذب في جهنم يسى شرسيرا . فقال :

بين أي سعيد
ركبوا هجاء

عندي مسائل لا شرسير يعرفها إن سئل عنها ولا أصحاب شرسير
وليس يعرف هذا الذين معرفة^(٤) إلا حقيقته كوفية الدور
لا نساءن مدينته فتكوه . إلا من الهم والثنى أو الزبر^(٥)
فكتب أبو سعيد إلى أهل المدينة : إنكم قد هجيتم فردوا . فرد عليه
رجل من أهل المدينة يقول

لقد عجت ندي به فنه فدر وكل امر إذا ما سمّ مقدور
قلوا مديته أرض لا يكون إلا الفناء وإلا الهم والزبر
لقد كدت لعمري إن في قير النقي وغير الناس مقبور
قال : فما أنتصر [ولا أنتصر به] ، فليته لم^(٦) يقل شبت .

مساور في أهل
القياس

وفاب : مساور الورق^(٧) في أهل القياس :
كما من الذين قبل اليوم في سمة حتى يبيضا بأصحاب نقابيس
قاموا من السوق إذ قلت مكاسهم قامتموا رأي بعد التحد والتوس
أما العريث فأمسوا لا عطاء لهم وفي الموالى علامات الفالس^(٨)

(١) في بعض الأصول : « الرأي » وما أنت من حائر لأصول . انطوى
(٢) (٣ : ٢٤١٠) والأنساب (٢٤٥) والمشتبه (٢١٠)

(٣) في بعض الأصول : « أهل البيت »

(٤) في بعض الأصول : « مرصير »

(٥) في بعض الأصول : « يعلم » . نعمه

(٦) الم والمنق والزبر ، من أورد العود

(٧) في بعض الأصول : « في بيته ولم »

(٨) في بعض الأصول : « المزاق » (٨) في بعض الأصول : « قامت »

(٩) في بعض الأصول : « هم شح علامس »

٥

١٣٣
٣

١٠

١٥

٢٠

٢٥

قال : فلقية أبو حنيفة ، فقال له : هجوتما ، نحن بُر صيكت . فبعث إليه بدارهم ،
فَكَفَّ عَنْهُ وَقَالَ :

إِذَا مَا النَّاسُ يَوْمًا قَابَسُوا بِمِثْلَةٍ مِنَ الْعَتَمَةِ طَرِيقَهُ

أَتَيْتَاهُمْ بِمِثْلِ نَفْسٍ صَحِيحٍ تَدْبِعُ مِنْ طَارِرٍ أَوْ حَبِيفَةٍ

إِذَا تَمَعُ الْفَقِيهُ سَهَا وَعَاها وَأَتَتْهَا بِحَبِيرٍ أَوْ صَحِيفَةٍ ^(١)

ومن حيث المجاء قول الشاعر ^(٢) :

عَجِبْتُ لِمُدَّاهِ حَقْوِي سَمَاهَةً أَنْ أَصْطَلَحُوا مِنْ شَيْئِهِمْ وَتَقَبَّلُوا ^(٣)

يَحْتَدِ وَرَبَّاسٍ ^(٤) وَفِيهِرٍ وَعَالٍ وَغَوْرٍ وَهَذَمٍ وَأَمِنْ صِفْوَةٍ أَحْمِلُ ^(٥)

فَمَنْ لَدَى يُحْصِيهِمْ فَكُتِرَ وَأَمَّا لَدَى يُطَرِّقُهُمْ فَتَقَبَّلُ ^(٦)

وقال أبو المتاهية في عبد الله بن ميمون بن النعمان :

قَالَ إِنَّهُ مَتْنٌ وَحَلَّى بَعَثَهُ عَلَى قُرْبٍ ^(٧) مِنْ الْأَعْلَى

هَلْ فِي حَوْرِي الْحَيَّ مِنْ ^(٨) وَأَنْ حَارِبَةٍ وَحَسْبُودَةٍ يَتَلَّى

[أَكْتَى أَمَا الْعَصْلُ فَيَمَنْ رَأَى ^(٩) حَارِبَةٍ تَكْتَى أَمَا الْعَصْلُ]

قَدْ نَقَطَتْ وَحَدَّاهُ ^(١٠) نَفْطَةً حَمَامَةُ الْعَيْنِ مِنَ السُّكَّرِ

من حيث المجاء

أبو المتاهية
في ابن ميمون

١٥ (١) مكاب هذين البيتين في ١٠

أَيْدِيهِمْ بِمِثْلِ نَفْسٍ صَحِيحَةٍ وَتَدْبِعُ مِنْ طَارِرٍ أَوْ حَبِيفَةٍ

فَكَفَّ عَنْهُ وَقَالَ : هَجَوْتُمَا ، نَحْنُ بُرْ صَيَكْتُمْ ، أَيْ حَبِيفَةٍ

(٢) هوسدان بن عبد بن عبد الحافل (دسر نسخة ٦٤٣ ودرري ٤٠٧)

(٣) كَلَّا قِيَامًا وَأَعْلَاهُ وَالْقِيَامُ سَائِرُ الْأَصُولِ • سَ شَائِمٌ • ثَقِينٌ • تَحْرِيفٌ

٢٠ (٤) فِي بَعْضِ الْأَصُولِ • مَجْرُورٌ وَمِثْلُهُ • تَحْرِيفٌ

(٥) كَدَايَ ، نَدَايَاهُ وَالْقِيَامُ سَائِرُ الْأَصُولِ • وَمُقَدِّمٌ وَأَبْنُ صَدُوقٍ • تَحْرِيفٌ

(٦) فِي غَيْرِهَا ، فَهْ : وَتَقَبَّلُ •

(٧) فِي الْدِيَوَانِ (١٦٣) : • الْقُرَائِينَ •

(٨) كَدَايَ • وَالْقِيَامُ سَائِرُ الْأَصُولِ • يَبْنَى • مَكَاب • الْحَيَّ مِنْ •

٢٥ وَالرُّبُوبِيَّةُ فِي الْهَيَوَانِ • نَدَايَ فِي شَيْءٍ أَهْلُ الْعَجْزِ •

(٩) فِي الْدِيَوَانِ • تَكْتَى أَيْ الْعَصْلُ وَنَدَايَ • رَأَى •

(١٠) فِي الْدِيَوَانِ • وَجْهٌ •

مداراة الشعراء [وتقريبهم]

توسط علي
ليخص الشعراء
عند جعفر بن
سليمان

أبو جعفر التماري قال : مدح قوم من الشعراء جعفر بن سليمان بن علي بن
عبد الله بن عباس ، وطلبهم بالحائزة ، وكان الخليل بن أحمد صديقه ، وكان وقت
مدحهم ياء عائداً ، فقدم الخليل أخته فأخبروه ، واستأصوا به عليه ، فكتب إليه :
لا تقهرن الشعر ثم تنقه وتناسم والشعراء غير قيام
وأعلم بأنهم إذا لم ينعفوا حكوا لأغصهم على الحكام
وحياة الحى عليهم تنقضى وعقابهم باقي على الأيام
فأجروهم وأحسن إليهم .

ليس صل قد عليه
وسلم في ابن
مرداس ثم ما بين
الرفق و بن حاتم

١٠ و قال النبي صلى الله عليه وسلم ، لما مدحه عباس بن مرداس : أقطعوا
عني لسانه قالوا : يا رسول الله ؟ فأمره بخله قطع لسانه ، ومدح
ريمة رقي يزيد بن حاتم ، وهو والى مصر فتشاعل عنه بعض الأمور ،
وأستبطاه ريمة شخص من مصر ، وقال :
١٣٤ ٣

أرى ولا كمران لله راحماً يخفى حنين من نوال ابن حاتم
مع قوله يزيد بن حاتم ، فأرسل في طلبه وردّه . فلما دخل عليه قال له :
١٥ أنت القائل :

أرى ولا كمران لله راجعاً يخفى حنين من نوال ابن حاتم
قال نعم قال : هل قلت غير هذا ؟ قال : لا . قال : والله لترجمن يخفى حنين
مملوتين مالا ، فأمر بخله حفيه ، وأن تملأ له مالا . ثم قال : أضح ما أفدت
من قولك . فقال فيه ، لما عزل من مصر وولى مكانه يزيد بن حاتم الشلمي :
٢٠ يبكى أهل مصر بالدموع السواجم غداة عداها الأغصان ابن حاتم
لشيان ما بين اليريدين في القدي يزيد سليم والأعرج ابن حاتم
فهم القدي القيسي إصاف ماله وهم القدي القيسي تجع الدراهم
ولا يحسب القمتام أتى هجوته ولكني فضلت أهل المسكارم

وأعلم أن تقيّة الشعراء من جعظ^(١) الأعراض التي أمر الله تعالى بحفظها .
وقد وصفا في هذا الكتاب باباً فيمن وصمه الهجاء ، ومن رفعه المدح .

زيد واصله
ثم ورجل
من الشعراء

وكان لزيد عامل على الأهوار يقال له : تيم^(٢) فذبحه رجل من الشعراء فلم
يُعطه شيئاً . فقال له الشاعر : أما إني لا أعفوك ، والسكتي - فقول فيك ما هو
شرّ عليك^(٣) من الهجاء فدخل على زيد فأسمعه شعراً مدحه فيه ، وقال
في بعضه .

وكان عند تيم من مدور إذا ما صعدت تدعو رياداً^(٤)
دعته كي يحجب لها وشيكاً وقد ملئت حفاجرها صيداً^(٥)
فقل رياد . لئيك يا مدور . ثم أرسل فيه ، فأعمره مائة ألف

١٠ باب في رواة الشعر

قال الأصمعي : ما بلغت الخُم حتى رويت ثني عشر ألفاً أرحورية للأعراب .
وكان حنف . لأحر أروى الدس للشعر وأعمهم بحمده .

الأصمعي وخطب

قال مروان بن أبي حنيفة : ما مدحت المهديّ شعري الذي أوله .
طرفتك رائحة عني حيايتها بيضاء تحيط بالحي . دلالها

مروان بن أبي
حنيفة مع يونس
البحري وحسن
الأحرى شعر
قاله مروان بن
المهدي

أردت أن أعرسه على بصره الزهرة ، فمدحتُ بالسجد الجاعم ، فتصنعت
الخلق ، فلم أر خلقاً أعظم من حنفة يونس النحوي ، فجلستُ إليه ، فذنتُ له :
إني مدحتُ المهديّ شعر ، وأردتُ ألا أرفعه حتى أعرضه على مصرائكم^(٦) ،
وإني تصفحتُ الخلق فلم أر حنفة أحسن من حنفتك ، فإني رأيتُ أن تسمه

(١) في بعض الأصول : لم جعظ .

(٢) في بعض الأصول : تيم .

(٣) في بعض الأصول : أشمر من الفجاءة .

(٤) صعدت : غلت وحيت .

(٥) الصفاد : ما يوثق به من قد وقيد وغل .

(٦) في بعض الأصول : نصرائكم .

مقي فافعل . فقال : يا بن أخي ، إن هاهنا حمار ولا يمكن أحدا أن يسمع شعرا حتى يحضر ، فإحضروا فأتهمه . فجلس حتى أقبل حلف الأحر . فلما جلس جئت إليه ، ثم قلت له ما قلت ليوس . فقال . أشديا بن أخي فشدته حتى أتيت على آخره . فقال لي : أنت وقف كأعشى نكر ، بل أنت أشمر منه . حيث يقول :

رَحَلْتُ سَمِيَّةً شُدُوَّةً أَجَامَلًا غَضَنِي عَلَيْكَ فَا تَقُولُ بِذَالِمَا

خلف وحده
والشعر

وكان حلف مع روايته وحيطه يقول الشعر فيحسن ، ويتعله الشعراء . ويقال إن الشعر المنسوب إلى ابن أخت نابط شرا ، وهو :

إِنَّ مَا شَبَّ الْقَدَى دُونَ مَنَاحٍ قَتَبِلَا دَمَهُ مَا يُطَلُّ^(١)

خلف الأحر ، وإياه تحمله إياه . وكذلك كان يفعل حماد الراوية ، يخط الشعر القديم ما يبيت له . قال حماد^(٢) . ما من شاعر إلا قدر دنت^(٣) في شعره أبياتا فخرت عليه إلا الأعشى ، أعشى نكر ، فبني لم أرد في شعره قط غير بيت فأصدت^(٤) عليه الشعر . قبل له : وما البيت الذي أدخلته في شعر الأعشى ؟ فقال :

وَأَكْرَنْتِي وَمَا كَانَ الَّذِي تَكْرَنْتِ مِنْ الْحَوْدِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالْعَمَاءَ

حماد الراوية

وقال حماد الراوية : أرسل إلى أبو مسلم ليلا فراعني ذلك . فبيت أ كعاني ومضيت . فلما دحيت عليه تركني حتى سكن حاشي ، ثم قال لي : ما شعر فيه « أوتاد » ؟ قلت : من قاله أصلح الله الأمير ؟ قال : لا أدري قلت : من شعر الجاهلية أم من شعراء الإسلام^(٥) ؟ قال : لا أدري . قال : فأطرقته حيناً

(١) سلع . يبيع أو يه وسكون ثمة . موضع يرب حده . ومن حين يوتها .
(٢) معجم بيت

(٣) في بعض النسخ : « وحل » . وفي بعض آخر : « محس »

(٤) في بعض النسخ : « يند » .

(٥) كذا في « » . وفي « ج » : « حفت » . وفي « س » : « حفت » .

(٦) كذا في « » . وفي « س » : « حفت » . وفي « ج » : « حفت » .

(٧) في بعض النسخ : « من شعر الجاهلية أم من شعر الإسلام »

أعسكر فيه ، حتى يدر إلى وهي شعر الأودى الأودى حيث يقول :

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة إذا حوهم سادوا
والبيت لا يبتى إلا له عمد ولا عماد إذا لم ترس أوتاد
فإن تعجم أوتاد وأعمدة يوماً فقد ملوا الأسر الذي كادوا

- قلت : هو قول الأودى الأودى أصبح الله الأمير ، وأشدته الأبيات .
فقال : صدقت ، انصرف إذا شئت . ففتى ، ولما خطوت الباب تكفى أعور
له معهم بذرة ، فصحبوني إلى الباب . ولما أردت أن أقبصها منهم ، قالوا : لا ند
من إدخالها إلى موضع ممالك . فدخلوا معي ، ففرست أن أعطيتهم منها فقالوا :
لا تقدم على الأمير .

ثمة من رواية
ابن مسعم

- ١٠ الأصمعي قال : أقبل فتيان إلى أبي صمغ بعد العشاء . فقال : ما جاءكم ؟
قالوا : حينا نتحدث إليك . قال : كدتم باحباء ، ولكن فاتم : كبر الشيخ فلهم
بنا عسى أن يأخذ عليه سقطة . قال : فأشدهم لمائة شاعر كلهم اسمه عمرو .

وقال الأصمعي : فعددت أما وسلف الأحمر فلم يزد على أكثر من ثلاثين .

الشعبي وروايته
الشعر

وقال الشعبي : لست بشيء من العلوم أقل رواية مني للشعر . ولو شئت

- ١٥ لأشدت شهراً ولا أعيد بها .

وكان الحليل من أحد أروى الناس للشعر ولا يقول بيتاً . وكذلك كان الأصمعي .

الحليل بن أحمد
والأصمعي

وقيل للأصمعي : ما يمنعك من قول الشعر ؟ قال : نظري لحيدة ^(١) . وقيل

للحليل : مالك لا تقول الشعر ؟ قال : الذي أريد لا أجده ؛ والذي أحده منه
لا أريده .

- ٢٠ وقيل لآخر : مالك تروى الشعر ولا تقول ^(٢) ؟ قال : لأني كالمسح
أشخذ ولا أقطع . وقال الحسن بن هاني : رويت أربعة آلاف شعر ، وقلت

لبعضهم ثم
لا بن هاني
في معنى ما سبق

(١) في . ن . مالك لا يقول الشعر ؟ . . . لبصري عبيدة .

(٢) في بعض الأصول . . . مالك لا تقول الشعر وأنت ترويه . . .

أربعة آلاف شعر ، فادرأت الشعراء شيئاً^(١) .

لأصم
والرشيد

القاسم بن محمد السلمي قال : حدثنا أحمد^(٢) عن بشر الأطلوش قال :
حدثني يحيى بن سعيد قال : أخبرني الأصمعي قال : تعرضت في الأبواب إلى^(٣)
باب الرشيد مؤملاً للظفر ، مما^(٤) كان في الهيئة دفيماً ، أترقب به طالع سعد يكون
على الدرك مميئاً . فأتصل بي ذلك إلى أن كنت الحرس مؤملاً مما استملت
به مودتهم فكنت كالصيف عند أهل البرية^(٥) . فطرقتهم متوجهاً بإتحاف .
وطاوتني العباب مما كذت أصير به إلى ملالة ، غير أنني لم أرل نجياً^(٦) للأمل
بمذاكرته عند اعترض العترة ، وقت ذلك :

وأي فتى أغير شات^(٧) قلب وساج ما تعيق به الماي

تحاذيه المواهب عن إياه ألا بل لا ثواتيه^(٨) الأمانى

فرب ممرس للناس أحلى^(٩) من الدرك الحيد لدى الرهان^(١٠)

وأي فتى أمان على ستمو^(١١) من الهبات منتهب التلآن^(١٢)

نير نوشع في الصدر^(١٣) ماض على القزمات كالتصب التيماني

فم تنفذ^(١٤) أن خرج علينا حادم في ليلة نثرت السعادة والتوفيق^(١٥) ؛ وذلك

أن الرشيد ترآح الأرق بين عبيه ، فقال : هل مالتصرة أحد يحسن الشعر ؟ فقلت :

(١) في بعض الأصيون في باب شعر شتا .

(٢) في بعض الأصيون : أحمد .

(٣) في حواشي الأرب (٢ - ٢٠٨) . أمم يرتضى (٣ - ٩٦) .

(٤) كذا في . والذي في سائر الأصيون : كذا .

(٥) كذا في . والذي في سائر الأصيون : كذا .

(٦) كذا في . والذي في سائر الأصيون : مؤملاً .

(٧) في . ألا لاير توليه . (٩) في بعض الأصيون : ثبات أس .

(٨) في بعض الأصيون : عن الدرك : أخبرني لدى الأمانى .

(٩) كذا في . والذي في سائر الأصيون : كذا .

(١٠) وأي فتى أمان من ستمو من الهبات منهم التيماني .

(١١) في بعض الأصيون : في .

(١٢) كذا في . والذي في سائر الأصيون : فلم وشعر .

(١٣) في بعض الأصيون : فيها والأرق بين أحياء الرشيد .

١٠

١٣٦
٣

١٥

٢٠

٢٥

الله أكبر ، رُبَّ قَيْدٍ مُصِيقٍ قَدْ فَسَّكَهَ التَّنْصِيرُ لِلْإِسْلَامِ . أَنَا صَاحِبُكَ ، إِن (١)
كَانَ صَاحِبُكَ مَن طَلَبَ فَأُدْخِلَ ، أَوْ حَفِظَ فَأُتْفِقَ . فَأُحْدِ يَدَيَّ ، ثُمَّ قَالَ : ادْخُلْ ،
إِنْ يَحْتَمِ اللَّهُ فَكَانَ بِالْإِحْسَانِ لَدَيْهِ وَالتَّصَوُّبِ (٢) ، فَلَمَّا هَا تَسْكُونُ لَيْلَةً تَمُوتُ
صَاحِبَهَا الْعَيَّى (٣) . قُلْتُ : بَشِّرْكَ اللَّهُ بِالْخَيْرِ . قَالَ : وَدَخَلْتُ فَوَاجَهْتُ الرَّشِيدَ فِي
الْهَوَا حَالًا كَأَنَّمَا رُكِبَ الدَّرُّ فَوْقَ أُرْدَارِهِ جَالًا (٤) ، وَالْفَضْلُ مِنْ يَمِينِي إِلَى جَانِبِهِ ،
وَالشَّمْعُ يُحْدِقُ نَهْجًا قُضِبَ الْمَسَارُ (٥) ، وَالْحَدَمُ هَوَّ قَرَشَهُ وَقُوفٌ . فَوَقَفَ لِي
الْخِلَامُ حَيْثُ يَسْمَعُ تَنَاقُلِي ، ثُمَّ قَالَ : سَلِّمْ . فَسَلَّمْتُ . فَرَدَّ ، ثُمَّ قَالَ : يُتَخَيَّرُ (٦)
قَلِيلًا لِيَسْكُنَ رَوْعُهُ إِنْ وَجَدَ الرُّؤْعَةَ حَيْثُ . فَقَعَدْتُ حَتَّى سَكَنَ حَرْنِي قَلِيلًا ، ثُمَّ
أَقْدَمْتُ ، فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِصَابَةُ كَرَمِكَ ، وَتَهَادُّ مَحْدُوكِ ، يُخْبِرَانِ
لِمَنْ نَظَرَ إِلَيْكَ مِنْ أَقْرَابٍ (٧) أَدْبِيَهُ لَهْ ، أَيْسَأَلُنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (٨) فَأَحْيِبُ ، أَمْ
أُتَدِي (٩) ، فَأَنْصِبُ ، يُسَمِّنُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَصْلُهُ ؟ قَالَ : فَتَسَمُّ إِلَى الْفَصْلِ ثُمَّ قَالَ :
مَا أَحْسَنَ مَا أَسْتَدْعِي الْأَحْتِبَارَ ، وَأَسْتَهْلُ نَهْجَ الْمَدَامَةِ (١٠) ، وَأُجَدُّ بِهَ (١١) أَنْ يَكُونَ
مُحْسَمًا . ثُمَّ قَالَ الْفَصْلُ : وَفَقَّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ تَقَدَّمَ (١٢) مُبِيرًا مُخْصَفًا فِي أَسْتَشْهَادِهِ
عَلَى بَرَادَتِهِ مِنَ الْخَلِيفَةِ ، وَأَرْحُو أَنْ يَكُونَ مُنْقَضًا . قَالَ : أَرْحُو . ثُمَّ قَالَ : أَذُنُ .
فَدَنَوْتُ فَقَالَ : أَشَعْرُ أَمْ رَاوِيَهْ ؟ قُلْتُ : رَاوِيَهْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : مِنْ ؟
قُلْتُ : لَدَى حَيْدٍ وَهَرَلٍ ، مَعْدَنْ يَكُونُ مَحْسَمًا . قَالَ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَوْعَى لِيَعْلَمَ
وَلَا أَحَبَرَ بِمَحْاسِنِ بَيَانِ قَبْقَبَتِهِ (١٣) الْأَذْهَانَ مَلِكُ وَائِثْنِ مَرْتِ (١٤) حَادِدًا أَتَزُنُّ

(١) u, v, w (٢) u, v, w في بعض الأعداد n + التصريف

(۳) فی بعض الأصول و ... و آری سرحد

(۱) ۱، ۲، ۳، ۴، ۵، ۶، ۷، ۸، ۹، ۱۰، ۱۱، ۱۲، ۱۳، ۱۴، ۱۵، ۱۶، ۱۷، ۱۸، ۱۹، ۲۰، ۲۱، ۲۲، ۲۳، ۲۴، ۲۵، ۲۶، ۲۷، ۲۸، ۲۹، ۳۰، ۳۱، ۳۲، ۳۳، ۳۴، ۳۵، ۳۶، ۳۷، ۳۸، ۳۹، ۴۰، ۴۱، ۴۲، ۴۳، ۴۴، ۴۵، ۴۶، ۴۷، ۴۸، ۴۹، ۵۰، ۵۱، ۵۲، ۵۳، ۵۴، ۵۵، ۵۶، ۵۷، ۵۸، ۵۹، ۶۰، ۶۱، ۶۲، ۶۳، ۶۴، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۶۸، ۶۹، ۷۰، ۷۱، ۷۲، ۷۳، ۷۴، ۷۵، ۷۶، ۷۷، ۷۸، ۷۹، ۸۰، ۸۱، ۸۲، ۸۳، ۸۴، ۸۵، ۸۶، ۸۷، ۸۸، ۸۹، ۹۰، ۹۱، ۹۲، ۹۳، ۹۴، ۹۵، ۹۶، ۹۷، ۹۸، ۹۹، ۱۰۰، ۱۰۱، ۱۰۲، ۱۰۳، ۱۰۴، ۱۰۵، ۱۰۶، ۱۰۷، ۱۰۸، ۱۰۹، ۱۱۰، ۱۱۱، ۱۱۲، ۱۱۳، ۱۱۴، ۱۱۵، ۱۱۶، ۱۱۷، ۱۱۸، ۱۱۹، ۱۲۰، ۱۲۱، ۱۲۲، ۱۲۳، ۱۲۴، ۱۲۵، ۱۲۶، ۱۲۷، ۱۲۸، ۱۲۹، ۱۳۰، ۱۳۱، ۱۳۲، ۱۳۳، ۱۳۴، ۱۳۵، ۱۳۶، ۱۳۷، ۱۳۸، ۱۳۹، ۱۴۰، ۱۴۱، ۱۴۲، ۱۴۳، ۱۴۴، ۱۴۵، ۱۴۶، ۱۴۷، ۱۴۸، ۱۴۹، ۱۵۰، ۱۵۱، ۱۵۲، ۱۵۳، ۱۵۴، ۱۵۵، ۱۵۶، ۱۵۷، ۱۵۸، ۱۵۹، ۱۶۰، ۱۶۱، ۱۶۲، ۱۶۳، ۱۶۴، ۱۶۵، ۱۶۶، ۱۶۷، ۱۶۸، ۱۶۹، ۱۷۰، ۱۷۱، ۱۷۲، ۱۷۳، ۱۷۴، ۱۷۵، ۱۷۶، ۱۷۷، ۱۷۸، ۱۷۹، ۱۸۰، ۱۸۱، ۱۸۲، ۱۸۳، ۱۸۴، ۱۸۵، ۱۸۶، ۱۸۷، ۱۸۸، ۱۸۹، ۱۹۰، ۱۹۱، ۱۹۲، ۱۹۳، ۱۹۴، ۱۹۵، ۱۹۶، ۱۹۷، ۱۹۸، ۱۹۹، ۲۰۰، ۲۰۱، ۲۰۲، ۲۰۳، ۲۰۴، ۲۰۵، ۲۰۶، ۲۰۷، ۲۰۸، ۲۰۹، ۲۱۰، ۲۱۱، ۲۱۲، ۲۱۳، ۲۱۴، ۲۱۵، ۲۱۶، ۲۱۷، ۲۱۸، ۲۱۹، ۲۲۰، ۲۲۱، ۲۲۲، ۲۲۳، ۲۲۴، ۲۲۵، ۲۲۶، ۲۲۷، ۲۲۸، ۲۲۹، ۲۳۰، ۲۳۱، ۲۳۲، ۲۳۳، ۲۳۴، ۲۳۵، ۲۳۶، ۲۳۷، ۲۳۸، ۲۳۹، ۲۴۰، ۲۴۱، ۲۴۲، ۲۴۳، ۲۴۴، ۲۴۵، ۲۴۶، ۲۴۷، ۲۴۸، ۲۴۹، ۲۵۰، ۲۵۱، ۲۵۲، ۲۵۳، ۲۵۴، ۲۵۵، ۲۵۶، ۲۵۷، ۲۵۸، ۲۵۹، ۲۶۰، ۲۶۱، ۲۶۲، ۲۶۳، ۲۶۴، ۲۶۵، ۲۶۶، ۲۶۷، ۲۶۸، ۲۶۹، ۲۷۰، ۲۷۱، ۲۷۲، ۲۷۳، ۲۷۴، ۲۷۵، ۲۷۶، ۲۷۷، ۲۷۸، ۲۷۹، ۲۸۰، ۲۸۱، ۲۸۲، ۲۸۳، ۲۸۴، ۲۸۵، ۲۸۶، ۲۸۷، ۲۸۸، ۲۸۹، ۲۹۰، ۲۹۱، ۲۹۲، ۲۹۳، ۲۹۴، ۲۹۵، ۲۹۶، ۲۹۷، ۲۹۸، ۲۹۹، ۳۰۰، ۳۰۱، ۳۰۲، ۳۰۳، ۳۰۴، ۳۰۵، ۳۰۶، ۳۰۷، ۳۰۸، ۳۰۹، ۳۱۰، ۳۱۱، ۳۱۲، ۳۱۳، ۳۱۴، ۳۱۵، ۳۱۶، ۳۱۷، ۳۱۸، ۳۱۹، ۳۲۰، ۳۲۱، ۳۲۲، ۳۲۳، ۳۲۴، ۳۲۵، ۳۲۶، ۳۲۷، ۳۲۸، ۳۲۹، ۳۳۰، ۳۳۱، ۳۳۲، ۳۳۳، ۳۳۴، ۳۳۵، ۳۳۶، ۳۳۷، ۳۳۸، ۳۳۹، ۳۴۰، ۳۴۱، ۳۴۲، ۳۴۳، ۳۴۴، ۳۴۵، ۳۴۶، ۳۴۷، ۳۴۸، ۳۴۹، ۳۵۰، ۳۵۱، ۳۵۲، ۳۵۳، ۳۵۴، ۳۵۵، ۳۵۶، ۳۵۷، ۳۵۸، ۳۵۹، ۳۶۰، ۳۶۱، ۳۶۲، ۳۶۳، ۳۶۴، ۳۶۵، ۳۶۶، ۳۶۷، ۳۶۸، ۳۶۹، ۳۷۰، ۳۷۱، ۳۷۲، ۳۷۳، ۳۷۴، ۳۷۵، ۳۷۶، ۳۷۷، ۳۷۸، ۳۷۹، ۳۸۰، ۳۸۱، ۳۸۲، ۳۸۳، ۳۸۴، ۳۸۵، ۳۸۶، ۳۸۷، ۳۸۸، ۳۸۹، ۳۹۰، ۳۹۱، ۳۹۲، ۳۹۳، ۳۹۴، ۳۹۵، ۳۹۶، ۳۹۷، ۳۹۸، ۳۹۹، ۴۰۰، ۴۰۱، ۴۰۲، ۴۰۳، ۴۰۴، ۴۰۵، ۴۰۶، ۴۰۷، ۴۰۸، ۴۰۹، ۴۱۰، ۴۱۱، ۴۱۲، ۴۱۳، ۴۱۴، ۴۱۵، ۴۱۶، ۴۱۷، ۴۱۸، ۴۱۹، ۴۲۰، ۴۲۱، ۴۲۲، ۴۲۳، ۴۲۴، ۴۲۵، ۴۲۶، ۴۲۷، ۴۲۸، ۴۲۹، ۴۳۰، ۴۳۱، ۴۳۲، ۴۳۳، ۴۳۴، ۴۳۵، ۴۳۶، ۴۳۷، ۴۳۸، ۴۳۹، ۴۴۰، ۴۴۱، ۴۴۲، ۴۴۳، ۴۴۴، ۴۴۵، ۴۴۶، ۴۴۷، ۴۴۸، ۴۴۹، ۴۵۰، ۴۵۱، ۴۵۲، ۴۵۳، ۴۵۴، ۴۵۵، ۴۵۶، ۴۵۷، ۴۵۸، ۴۵۹، ۴۶۰، ۴۶۱، ۴۶۲، ۴۶۳، ۴۶۴، ۴۶۵، ۴۶۶، ۴۶۷، ۴۶۸، ۴۶۹، ۴۷۰، ۴۷۱، ۴۷۲، ۴۷۳، ۴۷۴، ۴۷۵، ۴۷۶، ۴۷۷، ۴۷۸، ۴۷۹، ۴۸۰، ۴۸۱، ۴۸۲، ۴۸۳، ۴۸۴، ۴۸۵، ۴۸۶، ۴۸۷، ۴۸۸، ۴۸۹، ۴۹۰، ۴۹۱، ۴۹۲، ۴۹۳، ۴۹۴، ۴۹۵، ۴۹۶، ۴۹۷، ۴۹۸، ۴۹۹، ۵۰۰، ۵۰۱، ۵۰۲، ۵۰۳، ۵۰۴، ۵۰۵، ۵۰۶، ۵۰۷، ۵۰۸، ۵۰۹، ۵۱۰، ۵۱۱، ۵۱۲، ۵۱۳، ۵۱۴، ۵۱۵، ۵۱۶، ۵۱۷، ۵۱۸، ۵۱۹، ۵۲۰، ۵۲۱، ۵۲۲، ۵۲۳، ۵۲۴، ۵۲۵، ۵۲۶، ۵۲۷، ۵۲۸، ۵۲۹، ۵۳۰، ۵۳۱، ۵۳۲، ۵۳۳، ۵۳۴، ۵۳۵، ۵۳۶، ۵۳۷، ۵۳۸، ۵

(*) كذا في ، و في مصادر الأصول ، شبهه ،

[illegible]

(۸) کہ وہ رے (ماتر ڈیڑھ) و بجائی و صوبہ

(٢) و ب ، ق ، د ، هـ () و كة وصول و بعد ستمين امثلة //

(۱) ا و ج : وأحر به . . .

(۱۲) کد فی ج ۵۰، والئی فی سائر الأصول، و أفلم مرزا،

(١٣) في بعض الأصول : « فلتتر » . (١٤) في بعض الأصول : « صارت » .

قال : أعن حيرة^(١) أم عن محمد ؟ قلت : بل عن محمد ، تركت كدبه إلى صدقه فيما وصف به المنصور من تحده . قال الفصل : أحدث بآرك الله فيك ، مثلك يؤثّر لهذا الموقف . قال الرشيد : أرحع إلى أول هذا الشعر . فحدث من أوله حتى صرت إلى صفة الجبل فأطلت . فقال الفصل : مالك تُصَيِّق عديما كَلَّ ما أنسح^(٢) لنا من مساعدة الشهر^(٣) في ليانتنا هذه بذكر نحن أجرب ؟ صر^(٤) إلى أميداح المنصور حتى نأى على آخره . فقال الرشيد : اسكت ، هي التي أخرجتك من دارك ، وأخرجتك من قرارك ، وسلبتك نأج ملكك^(٥) ثم ماتت ، فمُثلت جلودها سباعا يُصرب بها قومك ضرب الهبيد ، ثم قهقهه . ثم قال : لا تدع ظنك والتعريض لما تكره . فقال الفصل : قد عوقبتُ هي غير ديب ، والحدقه . قال الرشيد : أخطأت في كلامك برحمتك الله ، لو قلت : واستمر^(٦) الله ، قلت صولنا ؛ وإعنا بحمد الله على الدم ثم صرف وجهه إلى ، وقار ما أحسن ما أدبيت في قدر ما سُئلت ، اسمي كلمة عدوي من الرنقاع في لويد ابن يزيد بن عبد الملك :

• عَرَفَ الدِّيارَ تَوْفَعًا فَأَعْتادَها^(٧) •

فقال الفصل : يا أمير المؤمنين ، ألدنك نوب الشهر ليانتنا هذه لأستماع الكذب ، لم^(٨) لا نأمره أن يُسمعك ما قالت الشعراء فيك وفي آثالك ؟ قال : ويحك ! إنه أدب ما يحط أبكاره بالنسب ، وقبما يُعتاص [عن] مثله ولأن أسمع الشعر عن يتغيره وشنقه العناية به حمره^(٩) أحب إلى من أن تُسهى

(١) في أكثر الأصول : حيرة • (٢) في بعض الأصول : ما أنسل •

٣٠ (٣) في بعض الأصول : مشاهدة السر •

(٤) في بعض الأصول : فكر •

(٥) في بعض الأصول : تاجت •

(٦) في بعض الأصول : واستميت •

(٧) حيزه : من بعد ما شمل الليل أهداه •

٢٥ (٨) في بعض الأصول : ثم لا •

(٩) في بعض الأصول : من تقيف بعبارة تشغله الغاية مرآ •

به الرسوم . ولمستدح بهذا الشعر حركات ترد عليك فلا تصدُر من غير
 انتفاع ^(١) . ولا أكون أول مُستنٍ طريقة دكر لم تودها ^(٢) الرواية . قال
 العسل قد وثقه يا أمير المؤمنين شاركك في الشوق ، وأعتك على الوثوق ^(٣) .
 ثم انفت إلى العسل ، فقال : أخذنا ^(٤) ليلتك مُشدًا ، هدى سيدي أمير المؤمنين
 قد أصغى إليك [مُستهم] ، مُرٌّ ونحك في عيان الإشاد ، فعلى ليلة دهرك لن
 تنصرف إلا عينا قال رشيد : أما إذا قطعت على فأحلف للشركى في الجزاء .
 فما كان لي في هـ شيء لم تقاسميه . قال العسل : قد وافقه يا أمير المؤمنين وطمت
 رمسى على ذلك متقدما فلا تجعله وعيدا . قال الرشيد : ولا أبعده وعيدا . قال
 الأصمى : الآن أسس رداء النّبه على العرب كلها ، إلى أرى الخليفة والورير وما
 ينشاطر في آواها لي . فمررت في سن لإشاد ، حتى [إذا] بلغت إلى قوله :

رُجِي أَعْنْ كُلِّ دَرَّةٍ رَوْقُهُ قَلَمُ أَصَابٍ مِنَ الدَّوَاةِ مِدَادُهَا

فاستوى هـ ، ثم قال : أتخفظ في هذا شيء ؟ قلت : سم يا أمير المؤمنين .

قال العردق : لما قال عيسى :

ه رُجِي أَعْنْ كُلِّ دَرَّةٍ رَوْقُهُ هـ

قلت ^(٥) لحرير : أى شيء . نراه يذهب هذا تشبيه ^(٦) ؟ فقال جرير :

ه قم أصاب من الدَّوَاةِ مِدَادُهَا هـ

فارجع الجواب حتى قال هدى :

ه قَلَمُ أَصَابٍ مِنَ الدَّوَاةِ مِدَادُهَا هـ

قلت لحرير : ويحك ! لكان يملكك تحبوه في فؤاده . فقال جرير :

٢٠ اسكت ، شملنى شئت عن جيد الكلام . ثم قال الرشيد : مُرٌّ في إشادك .

وضيبت حتى بلغت إلى قوله :

(١) في بعض الأصول : « ولا تقدر أن تصدُر عن غير استحسان لها » .

(٢) في بعض الأصول : « فأكون أول سبب طريقة دكر ثم تردى عليك » .

(٣) في بعض الأصول : « التوثق » . (٤) في أكثر الأصول : « أحرنا » .

(٥) في بعض الأصول : « قال » . (٦) في آخره : « يستحب به مثلا » .

ولقد أراد الله إذ ولّا كها من أمة إصلاحها ورشادها

قال الفضل : كذب وما برّ . قال الرشيد : مادّ صنع إذ سمع هذا البيت ؟
قلت : ذكرت الرواة يا أمير المؤمنين أنه قال : لا حول ولا قوة إلا بالله . قال :
مرّ في إنشادك . فضيت حتى بلغت إلى قوله :

تأتيه أشلاب الأعرزة^(١) عنوة عصباً وتجمع للعروب عقادها

قال الرشيد : لقد وصفه بحرم وعزم ، لا يعرض^(٢) بسهما وكلّ
ولا استذلال^(٣) . قال : فإذا صنع ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ذكرت الرواة أنه
قال : ما شاء الله . قال : أحسبك وهمت ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ، أنت أول
بالهداية ، فليردني أمير المؤمنين إلى الصواب . قال : إنما هذا عند قوله :

ولقد أراد الله إذ ولّا كها من أمة إصلاحها ورشادها

ثم قال : والله ما قلت هذا عن سمع ، ولكني أعلم أنّ الرحمن لم يكن
يُعطى في مثل هذا قال الأصمعي : وهو والله الصواب . ثم قرأ : مرّ في
إنشادك ، فضيت حتى بلغت إلى قوله :

وعلت حتى لا أسئل واحداً^(٤) عن حرف واحدة لكي أردّها

قال : وكان من حيرم مادّ ؟ قلت : ذكرت الرواة أن حيراً لم أشد
هدى هذا البيت ، قال : بلى والله ، وعشر منين . قال عدي : وقُر في سمعك^(٥)
أنقل من الرصاص . هد والله يا أمير المؤمنين المذبح المشتق . قال الرشيد : والله
إنه لنقى الكلام في مذهبه وتشبيهه . قال الفضل : يا أمير المؤمنين ، لا يحسن
عدى أن يقول :

شمس القداوة حتى يستفاد لم وأعظم الناس أحلاماً إذا قدروا^(٦)

(١) في بعض الأصول : « لم تأتيه الأشلاب إلا » .

(٢) في بعض الأصول : « ما يعرض » .

(٣) التوكيد المبرر والمنس . (٤) في بعض الأصول : « في سمعي » .

(٥) في بعض الأصول : « حالاً » . (٦) البيت للأخطل (الديوان ١٠٤) .

قال الرشيد : بلى . قد أحسن إذ يقول في الوليد :

لِلْحَمْدِ فِيهِ مَذَاهِبٌ مَا تَنْتَهِي وَمَكَارِمٌ يَفْنَوْنَ كُلَّ مَكَارِمِ

ثم التفت إلى فقال : ما حفظتُ له في هذا الشعر شيئاً حين قال :

أَطْعَمَاتِ زَيْرَانَ الْحُرُوبِ وَأَوْقَدَتْ نَارَ قَدَحَتِ بَرَاثَتِكَ رِيَادَهَا

قلت : ذكرت الرواية يا أمير المؤمنين أنه خَلَّكَ يميناً بشمال مُقْتَدِحاً بِذَلِكَ ،

ثم قال الحمد لله على هبة الإمام . [ثم] قال الرشيد : أرويتَ لذي

الرُّمَّةِ شيئاً ؟ قلت : الأكثر يا أمير المؤمنين قال : والله إني لا أسألك سؤال

أمتحان ، وما كان هذا عليك ، ولكنني أحمله سبباً^(١) للذاكرة ، فإن وقع

من عِرْفَانِكَ شَيْءٌ ، فلا صَبِّحْ عَلَيْكَ بِذَلِكَ عِنْدِي ، فإني [ذا] أَرَادَ بِقَوْلِهِ :

نَمَرٌ أَسْرَمَتْ مَنَّةً أَسَدِيَّةً بِمِثَالِيَةِ حَلَالَةٍ بِالْمَصَائِعِ^(٢)

قلت : وصف يا أمير المؤمنين حماراً وحشيّاً أسمنه بَقْلُ رَوْضَةٍ نَشَبَتْ

فِرْعَوَهُ^(٣) ، ثم تَوَاشَجَتْ^(٤) عُروَقُهُ ، من قَطَرِ سَحَابَةٍ كَانَتْ فِي تَوْنِ الْأَسَدِ ، [ثم]

فِي الدَّرَاعِ مِنْهُ . قال : أصبَتْ . أفترى القَوْمَ عَلِمُوا هَذَا مِنَ الْمَجُومِ نَظَرُكُمْ ، إِنْ^(٥)

هَوَّشِي . قلنا يُسْتَجْرَجُ سِيرُ السَّبِّ لَدَى رُؤْيَتِ^(٦) لَمْ أَصُولُهُ ؟ أَوْ أَذْنُهُمْ إِلَيْهِ

الْأَوْهَامِ وَالطُّغْيَانِ^(٧) ؟ فافقه أعلم بذلك . قلت : يا أمير المؤمنين ، هذا كثير^(٨) فِي

كَلَامِهِمْ ، وَلَا أَحْسِبُهُ إِلَّا عَنْ أَنْزَالِنِي إِلَيْهِمْ . قال : قلنا أجد الأشياء لا تُثَبِّرُهَا^(٩)

(١) في بعض النسخ : بَعْلًا .

(٢) مرادج خلق مفسد . يعني : الأحمق . في بيت سابق ، وهو الحمار . وأمرت

بِهَ أَذْنَهُ وَأَسَدِيَّةً سَحَابَهُ يَوْمَ الْأَسَدِ وَالرُّوِيَّةُ فِي الدِّيْوَانِ . ومِثَالِيَةِ

حَتَّى حَبَرْتُ الْمَصَائِعَ .

(٣) في بعض النسخ : أَصُولُهُ .

(٤) في بعض النسخ : نَمَرٌ حَتَّى .

(٥) في بعض النسخ : بَلَى .

(٦) في بعض النسخ : أَسْبَابَ بَدِينِ دُونَ .

(٧) في بعض النسخ : وَأَرْثَهُ إِلَى أَطْلُ الْاَوْهَامِ أَوْ التَّيْبُونِ .

(٨) في بعض النسخ : تَسْوَرُ .

(٩) في بعض النسخ : لَا تُثَبِّرُهَا .

إلا السكر في القلوب . فإن ذهبت إلى أنه هبة الله ذكرهم بها ، ذهبت إلى ما أذنهم^(١) إليه . لأوهام . ثم قال : أرويت قشاح شيئاً ؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين . قال : يُعجبني منه قوله^(٢) :

إذا رُدَّ من نبي الرِّمَامِ نَفْتُ لَهُ^(٣) حيراناً كخُوطِ الخَبَرِ انْ التَّوَجِّجِ

- قلت : يا أمير المؤمنين ، هي غروس كلامه . قال : فأيهما^(٤) الحسن الآن من كلامه ؟ قلت : الرائية^(٥) ، وأشدته أيماناً منها . قال : أمسك ، ثم قال : استغفر الله ثلاثاً ، أريح^(٦) قليلاً واجلس ، فقد أمتعت مُشَدِّداً ، ووجدتك مُحَسِّناً في أدبك ، مُعْبِراً عن سرائر^(٧) حفظك . ثم التفت إلى العِص ، فقال : لكلام هؤلاء ، ومن تقدّم من الشعراء ، ديباجُ الكلام الحُسْروى^(٨) ، يريد على القِدَمِ جِدَّةً وحُسناً . فإذا جاءك الكلام المُرِينُ بالديع ، جاءك الحرير الصَّبِيحُ^(٩) المَدْقَبُ ، يَبْقَى على المُحَادَثَةِ في أفواه الرواة^(١٠) . فإذا كان له رَوَاقٌ صَوَابٌ ، وَحَتَّ^(١١) الأسماع ، وَلَدَّ في القلوب^(١٢) ، ولكن في الآفَرِ منه^(١٣) ثم قال : يُعجبني مثلُ قول مُسْلِمٍ في أهلك وأحبيك الذي أفتحه بمعاملة حليته^(١٤) ، معفراً عنها بطول السُّرى^(١٥) في اكتساب المعام^(١٦) ، حيث قال :

(١) في بعض الأصول : تجرّبي منه . وفي بعض النسخ : عبادي به .

وبما أثبتنا من ح

(٢) في بعض الأصول : يعجبني من قوله هذا .

(٣) رواية هذا القول في الديوان (١)

• إذا عجب من مذهبك نبت به •

(٤) في بعض الأصول : وإيهما • (٥) تشبّح أكثر من رتبة

(٦) كذلك في بعض الأصول . وفي سائر الأصول : أخرجه . والذي في نسخة

وأما المرتضى : أريح •

(٧) في بعض الأصول : سائر • (٨) الحُسْروى : نوع من الثياب

(٩) في بعض الأصول : آلف الترويات •

(١٠) في بعض الأصول : منته •

(١١) العبارة في أكثر الأصول : فإذا منته الأتبع والذوثة • وهو صواب •

(١٢) في بعض الأصول : امتدحها به محطاً حيلة •

(١٣) في بعض الأصول : الرأى • (١٤) في : والمعام •

أحدك هل تدرين أن رُبَّ ليلةٍ كأنَّ دُججها من قُروك يُدشِّرُ
صبرتُ لها حتى تحلت بُعرة كعُرة يحيى حبيب يُذكر جعفر
أمرأيت؟ ما ألطف ما جعلت معدنا لكل الصفات وتحاسيها؟ ثم التفت
لي، فقال: أحدُ ملاة، ولعل أبا أمتاس يكون لذلك أنشط، وهو لا صيف في
ليلته هذه، فأقيم معه ^(١) مسامرا له، ثم نهض فتبادر الخدم، فأمسكوا بيده
حتى رل عن قرشه، ثم قدّمت المل، [عما وضع قدمه فيها] جعل الخادم
يُسوي عقب المل في رجليه. فقال له: ارفق وبحك، حَسْبكَ قد عقرتني. قال
العصل: لله ذرُّ الصَّحْم، ما أحكم صنعتهم، لو كانت سيديبة ^(٢) ما احتجعت إلى
هذه الكلمة. قال: هذه تمل وتمل آباء رحمة الله عليهم، وتلك تملك وصل
آبائك. لا تزال تُعرضي في الشيء، ولا أدعك تثير حواب يُمَصِّك، ثم قال:
١٠ باعلام، متى يصلح الخدم ^(٣). فقال: يؤمر له بتعجيل ثلاثين ألف درهم في
ليلته هذه. قال الفصل: لولا أنه مجلس أمير المؤمنين ولا يأمر فيه أحدٌ غيره
لدموت لك بمنزل ما أمر به أمير المؤمنين. فدعاه بمنزل ما أمر به أمير المؤمنين
إلا ألف درهم وتُصْبَح من غد فتقي الحارون إن شاء الله. قال الأصمعي:
١٥ فما صلحت الظُّهر إلا وفي منزلي تسعة وخمسون ألف درهم.

لدمين

وقال دُعَيْل بن ملى للخُراعي:
يَمُوت ردى الشعر من قبل ^(١) أهله وحيدُهُ يَبْقَى وإن مات قاتله
وقال أيضا:
إني إذا قلتُ بيتاً مات قاتله ومن يُقال له، والبيتُ لم يَمُتْ

باب من استعدي عليه من الشعراء

٢٠

لما دعا الخطيئة ^(١) ررقان بن مَذَر الشعر الذي يقول فيه -
دَعِ المكارم لا تَرْجُل لُجُوعها وافقد فؤدك أمت الطاعم الكاسي

الخطيئة والرقان
وعمر بن الخطيب

(١) في بعض الأصول: «متله» (٢) في بعض: «ميرة» .
(٣) في ١، ٥، ٨: «النازل» (٤) في بعض الأصول: «من غير» .

استعصى عليه عمر بن الخطاب ، وأشدّه البيت . فقال ما أرى به بأ .
قال الزرقان : والله يا أمير المؤمنين ، ما هُجيت بيت قط أشدّ عنى منه .
فبعث إلى حستان بن ثابت وقال : انظر إن كان هجاء . فقال : ما هجاء ،
ولكن سلك عليه . ولم يكن عمر يتحمل موضع الهجاء في هذا البيت ، وسكته
كراه أن يتعرض لشأنه ، فبعث إلى شاعر مثله ، وأمر بالخطبة إلى الحسن ،
وقال : يا حَبِث ! لأشعلنك من أعراض المسلمين فكتب إليه من
الحسن يقول :

مادا تقول لأفراخ بدي مَرَح رُغِبَ الحَوَاصِلَ لا ماء ولا شَحَر^(١)
أَلْقَيْتَ كَأَسْهَمَ فِي قَمَرٍ مُظْلَمَةٍ فَاعْفِرْ عَابِكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا عُمَرُ
أنت الإمام الذي من بعد صاحبه أَلْقَيْتَ إِلَيْكَ مَقَالِيدَ السُّبَى النُّشْرُ
ما آثروك بها إذ قدّموك لها لَكِنْ لَأُعْصِمَ قَدْ كَانَتْ الْإِثْرُ^(٢)
فأمر بإطلاقه وأخذ عليه ألا يهجو رجلاً مسلماً

النجمي ورهط
تيم و عمر

ولما هجا النجاشي رهط تميم بن مُعل ، استعدوا عليه عمر بن الحسن رضي الله
عنه وقالوا : يا أمير المؤمنين ، إنه هجانا . قال : وما قال فيكم ؟ قالوا : قال :
إذا الله عادى أهل لؤم ورقة فسادى بنى تيملان رهط ابن مقبل
قال عمر : هذا رجل دعا ، فإن كان معانوماً استُجيب له ، وإن لم يكن
مظلوماً لم يُستجب له . قالوا : فإنه قد قال بمد هذا :

قِيلَتْهُ لَا بِمَعْرُوفٍ مَذْمُومٌ وَلَا بِطَمُونٍ النَّاسَ حَسْبَهُ حَرْدِلُ
[قال عمر : ليت آل الخطاب مثل هؤلاء ذبوا : فإنه يقول بمد هذا] :
ولا يردون للنساء إلا عشيّة إذا صدر الزّراد عن كُفٍّ مَسْمُومٍ

(١) د: مَرَح واد بين منه والواشيه (معجم النسخ)
(٢) الإثر أى الحبرة والاستنار : كأنه جمع إثراء ، بالكسر ، وهو لافرة ،
بفتحين .

[قال : فإن ذلك أجْمَ^(١) لم وأمكن . قالوا^(٢) : فإنه يقول بعد هذا] :
وما سُمِّيَ القعلان إلا لقولهم خُذ الْقَنْبَ وَأَحْلِبْ أَيْهَا الْعَبْدُ وَأَعْمَلِ
قال عمر : سَيِّدُ الْقَوْمِ خَادِمُهُمْ ، فما أرى بهذا بأساً .

معاوية وأبو هريرة
وعقبة

وطير هذا قول معاوية لأبي رُدة بن أبي مُوسى الأشعري ، وكان دَحَل
حَتَمًا مَرَّحَهُ رَجُلٌ ، فَرَفَعَ رَجُلٌ يَدَهُ فَمَطَمَ بِهَا أَيْ رُدة فَانْثَرُ فِي وَجْهِهِ . فقال فيه
عُقَيْبُهُ^(٣) الْأَسَدِيُّ :

لَا يَصْرُمُ اللَّهُ الْيَمِينَ الَّتِي لَهَا مَوَاحِكُ يَانَ الْأَشْعَرَى نُذُوبُ
قال : فَاسْتَعْدَى عَلَيْهِ مُعَاوِيَةُ وَقَالَ : إِنَّهُ هَبْجَانِي . قال : وما قال فيك ؟
فَأَشْدَهُ اللَّيْت . قال معاوية : هذا رجل دَعَا وَلَمْ يَقُلْ إِلَّا حَبْرًا . قال : فقد قال
غير هذا . قال : وما قال ؟ فَأَشْدَهُ :

وَأَمْتُ أَمْرٍ وَالْأَشْعَرِينَ مُقَاتِلُ رِي النَّيْتِ وَالْبَطْحَاءِ أَمْتُ غَرِيبٍ^(٤)
قال معاوية : وَإِذَا كَمَتَ مُقَاتِلًا قَوْمَكَ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا تَكُونَ مُقَاتِلًا فِي
عَيْرِهِ . قال : فقد قال غير هذا . قال : وما قال ؟ قال قال :

[وَمَا مِنْ حَدَثٍ أَمَلْتُ بِالصُّحَى وَلَا مِنْ بُرْكَئِيهَا بِظَهْرِ مَمِيبٍ
قال : إِنَّمَا قَدْ : مَا مِنْ حَدَثٍ أَمَلْتُ ، فَلَوْ قَالَ : مِنْهُ مِنْ حَدَثٍهَا كَانَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ
تَنْصَبَ وَابْدِ قَوْلِي أَشَدَّ مِنْ هَذَا . قال : وما قال لك يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قال قال :
مُعَاوِيَةُ إِنَّهُ بِشَرِّ فَاسِيحٍ فَلَسْنَا بِالْحِجَالِ وَلَا بِالْحَدِيدِ
أَكَلْنَا أَرْضَنَا وَحَرَدْنَا نَمُوتُهَا فَهَلْ مِنْ قَائِمٍ أَوْ مِنْ حَصِيدٍ

(١) في ١ : ن : « أحمى » .

(٢) رد ابن خنبة قيل هذا : « قالوا » : وقد قال

تعدت الكلاب الصاريات لحومهم وتأكل من كعب ومخوف وجمل

قال : أجب القوم موتاهم ولم يقبضهم » . (انظر الشعر والشعراء في ترجمة النجاشي) .

(٣) كذا في ١ : ن والأغاني (١٨ : ١٧٨) بلاق (وكتاب سيره (١ : ٢٦)

وخرالة الأدب (٢ : ٢٢٦) طبة السلفية . وفي بعض الأصول : (أبو عقبة

الأسدي » . والذي في سائر الأصول : « عقبة الأسدي » . وانظر الحاشية (١)

ص ٦١) من الجزء لأرون من هذه النسخة .

(٤) المقابل الكريم من كلا طرفيه .

قَتَلْنَا أُمَّةً هَلَكَتْ ضَيَاعًا يَرِيدُ أَمِيرُهَا وَأَبُو يَرِيدٍ
أَتَطْمَعُ بِالْخُودِ إِذَا هَلَكَا وَلَيْسَ لَنَا وَلَا لَكَ مِنْ خُلُودِ
ذَرُّوْا حَوْرَ^(١) الْخِلَافَةِ وَاسْتَقِيمُوا وَتَمِيرَ^(٢) الْأَرَاذِلَ وَالْقَبِيدِ

قال : فما منعك يا أمير المؤمنين أن تبعث إليه من يضرب عنقه ؟ قال :

أَوْ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ ؟ قال : وما هو ؟ عتتم أنا وأنت فترفع أيدينا إلى السماء وتدعوا
عليه . فإراد على أن أزرى به^(٣) .

استعدى قومَ رِيَادَا على القَرْدُقِ ، وورعوا له قَحَامَ . فُرِسلَ إليه وَغَرَضُ
لَهُ أَنْ يُعْطِيَ قَهْرٌ مِنْهُ وَأَشَدُّ :

وياد مع القردق
في قوم قحام

دَعَايَ زِيَادًا لِقَطَاءٍ وَلَمْ أَكُنْ لَا قَرْبَهُ مَا سَاقِ دُرُ حَسَبٍ وَفَرْ
وَعِنْدَ رِيَادٍ لَوْ يُرِيدُ عَطَاءَهُمْ رَحَلٌ كَثِيرٌ قَدْ بَرَى سَهْمٌ نَقَرَا
فَمَا حَسِبْتُ أَنْ يَكُونَ عَطَاؤُهُ أَدَمٌ سُودًا أَوْ نَحْدَرَجَهُ^(٤) سُمُرَا
سَهْمَتْ إِلَى عَيْسٍ^(٥) تَحْدُونُ رِيَّتَهُ سُرَى اللَّيْلِ وَاسْتَمَرَّ صُهَا الدَّلَّةُ قَفَرَا
يَوْمَ سَهَا الْمَوَاءُ مِنْ لَا^(٦) رَى لَهُ لَدَى ابْنِ أَيْ سَعْيَانِ جَاهَا وَلَا عُدَرَا

ثم لحق تَسْمِيدُ بْنُ الْعَاصِ ، وَهُوَ وَالِي لُدِّيَّةَ ، فَاسْتَبَارَ بِهِ وَأَشَدَّهُ شَعْرَهُ

الذي يقول فيه :

إِلَيْكَ فَرَرْتُ مِنْكَ وَمِنْ رِيَادٍ وَهُوَ أَحْسَبُ دِي لِسْكَ^(٧) حَلَالًا
فَلَنْ يَكُنَ الْحِجَاءُ أَحْلَى قَتْلِي فَقَدْ قَتَلْنَا لَشَعْرَكَ^(٨) وَقَلَا

(١) في بعض الأصول : خور . (٢) في بعض الأصول : وتَمِيرَ .

(٣) في بعض الأصول : وورعوا له قحام . وورعوا له قحام .

(٤) الأدهم : اليهود . الواحد : أدهم . والمهجرة : السياط المملأة بالفتنة . والذي في
الأصول : « مهجرة » . و « أشتد » من الديوان .

(٥) في بعض الأصول : عيس . والنزوية : الديوان .

« فرعت إلى حرب أصريبي » .

(٦) في الديوان : « ل » .

(٧) في بعض الأصول : « دعاك » . و « أشتد » من سائر الأصول والديوان .

(٨) في الديوان : « لشاعرك » .

ترى العر السوابق^(١) من قريش إذا ما الأسر في السلدان^(٢) عالا^(٣)
قياماً ينظرون إلى سعيد كأنهم يرؤن به هلالاً

هذه الأخطال
بالأصناف والتحكيم
معاوية لا بشير
فيه وقصة ذلك

وبالواقع^(٤) التهاجي بين عبد الرحمن من حسان وعبد الرحمن من أم الحكم^(٥) أرسل
يزيد بن معاوية^(٦) إلى كعب بن حميل ، فقال له : إن عبد الرحمن من حسان قد
فصح عبد الرحمن من أم الحكم ، فاهج الأصناف . فقال : أرأيت أنت إلى الإشراف
بعد الإيمان ؟ لا أهبو قوما بصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن أدلك
على علام مناصري مدته على الأخطال . فأرسل إليه فهبج الأصناف ، وقال فيهم :

دهبت قريش المسكارم كلها واللؤم تحت عمام الأصناف^(٧)
قوم إذا حضر المصير رأيهم خفراً عيونهم من المنظار^(٨)
وإد لبست ابن القرينة جلته كالتحش بين حجارة ورجار
مدعوا المسكارم^(٩) لستم من أهلها وحدوا صاحبكم بن التجار

١٤١
٣

١٠

وكان مع معاوية الثمان من بشير الأصناف ، فما بلغه الشعر أقبل حتى
دخل على معاوية ، ثم حصر اليمامة عن رأسه ، وقال : يا معاوية ، هل ترى من
لؤم ؟ قال : ما أرى إلا كرمًا . قال : فإ الذي يقول فيما عبد الأرقام :

دهبت قريش المسكارم كلها واللؤم تحت عمام الأصناف

١٥

قال : قد حكمتك فيه . قال : والله لا رصبت إلا بقطع لسانه . ثم قال :

- (١) في الديوان : ترى الشم المساحح .
(٢) قال : فصح وأثقل . (٣) في بعض الأصول : بلع .
(٤) في الكامل للمبرد (١٤٩) : عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصم .
(٥) في بعض الأصول : أرسل ابن معاوية .
(٦) في الديوان (٣٤) : والده .
(٧) اختصار : صرب من الشراب فيه حوصلة . والزردية في الديوان .
قوم إذا حضر المصير رأيهم خفراً عيونهم كجمر النار
(٨) في بعض الأصول : وإد لبست ابن القرينة جلته كالتحش بين حجارة ورجار . وما أثبت من سائر الأصول والديوان والأغني
(٩) (١٤٢ - ١٤٣) .
(٩) في الديوان : والماله .
(١٠) المساحي جمع مسحة ، وهي آفة يسمى بها الطين من وجه الأرض ، أي يجرى .

٢٠

٢٥

مُعَاوَى إِلَّا تُعْطَا الْحَقَّ تَعْتَرَفُ^(١) لِحَيِّ الْأَرْدِ مَشْدُوداً^(٢) عَيْهَا الْعَائِمُ
أَيْشْتُمَا عَيْدُ الْأَرَامِ صَلَـةً^(٣) وَمَا د [الَّذِي تُجْدَى^(٤) سَيْكُ الْأَرَامِ
فَسَالَى ثَارُ دُونَ^(٥) قَطَعَ لِسَانَهُ هَدُوكَ مَنْ تَرْضِيهِ عَيْكَ^(٦) الدَّرَامِ
قَالَ مَعَاوِيَةُ : قَدْ وَهَبْتُكَ لِسَانَهُ . وَبَلَغَ الْأَخْطَلُ . فَلَجَأَ إِلَى يَزِيدَ بْنِ
مَعَاوِيَةَ . فَرَكَبَ يَزِيدُ إِلَى الْمَهَارِ فَأَسْقَوْهُ إِيَّاهُ . فَوَهَبَهُ لَهُ

لَا بِنِ حَسَانٍ فِي
أَبْنِ أُمِّ الْحَكَمِ

وَمِنْ قَوْلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانٍ فِي عَيْدِ الرَّحْمَنِ مِنْ أُمِّ الْحَكَمِ^(٧) :

وَأَمَّا قَوْلُكَ الْحُصَاءُ مَا فَهَمَ مَعَاوَى وَرَيْدُكَ مِنْ وَدَاجِي^(٨)
وَلَوْلَا لَمْ لَطِخْتَ كَعُوتُ^(٩) تَحَرَّى هَوَى فِي مُظْلَمِ الْعَمَرَاتِ دَاجِي
وَمِنْ دُعُجٍ وَوُلْدِ أَيْلِكَ رَرْقٍ كَأَنَّ هَيْوَنَهُمْ قَطَعَ الزُّجَاجِ

وَقَالَ يَزِيدُ لَأَبِي : إِنَّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانٍ^(١٠) يُشَبِّبُ بِأَبْنِكَ رَمْلَةً^(١١)
قَالَ : وَمَا يَقُولُ فِيهَا ؟ قَالَ : يَقُولُ :

بِنِ حَسَّانٍ وَرَمْلَةً
بِنِ مَعَاوِيَةَ وَمَا
كَانَ بِنِ مَعَاوِيَةَ
وَمِنْهُ يَرْفَعُ فِي
دُوكِ

هِيَ نَيْصَاءُ مِثْلُ لُؤْلُؤِهِ^(١٢) الْمَوْتِ أَوْ صِيْفَتِ مِنْ لُؤْلُؤِ مَكْنُونٍ
قَالَ : صَدَقَ . قَالَ : وَيَقُولُ :

وَإِذَا مَا دَسَّخَتْهَا لَمْ تَحْسُدْهُ فِي سَمَاءٍ مِنَ الْمَسْكَامِ دُونَ

- ١٥ (١) فِي بَعْضِ الْأَصْنَافِ . سَتَرَهُ . سَحَرَهُ .
(٢) فِي بَعْضِ الْأَصْنَافِ . مَشْدُوداً .
(٣) فِي بَعْضِ الْأَصْنَافِ . صَلَـةً .
(٤) فِي بَعْضِ الْأَصْنَافِ . سَيْكُ .
(٥) فِي بَعْضِ الْأَصْنَافِ . دُونَ .
(٦) فِي بَعْضِ الْأَصْنَافِ . عَيْكَ .
(٧) فِي بَعْضِ الْأَصْنَافِ . عَيْدِ الرَّحْمَنِ .
(٨) فِي بَعْضِ الْأَصْنَافِ . وَدَاجِي .
(٩) فِي بَعْضِ الْأَصْنَافِ . كَعُوتُ .
(١٠) فِي بَعْضِ الْأَصْنَافِ . يَزِيدُ .

- ٢٠ (١) فِي الْكَامِلِ لِمَعَاوِيَةَ (٩) .
(٢) فِي بَعْضِ الْأَصْنَافِ . وَدَاجِي . وَهُوَ عَرَقٌ فِي الْحَقِّ . وَهُوَ وَدَاجِي .
(٣) فِي بَعْضِ الْأَصْنَافِ . كَعُوتُ .
(٤) فِي بَعْضِ الْأَصْنَافِ . سَيْكُ .
(٥) فِي بَعْضِ الْأَصْنَافِ . دُونَ .
(٦) فِي بَعْضِ الْأَصْنَافِ . عَيْكَ .
(٧) فِي بَعْضِ الْأَصْنَافِ . عَيْدِ الرَّحْمَنِ .
(٨) فِي بَعْضِ الْأَصْنَافِ . وَدَاجِي .
(٩) فِي بَعْضِ الْأَصْنَافِ . كَعُوتُ .
(١٠) فِي بَعْضِ الْأَصْنَافِ . يَزِيدُ .

- ٢٥ (١) فِي بَعْضِ الْأَصْنَافِ . وَدَاجِي .
(٢) فِي بَعْضِ الْأَصْنَافِ . كَعُوتُ .
(٣) فِي بَعْضِ الْأَصْنَافِ . سَيْكُ .
(٤) فِي بَعْضِ الْأَصْنَافِ . دُونَ .
(٥) فِي بَعْضِ الْأَصْنَافِ . عَيْكَ .
(٦) فِي بَعْضِ الْأَصْنَافِ . عَيْدِ الرَّحْمَنِ .
(٧) فِي بَعْضِ الْأَصْنَافِ . وَدَاجِي .
(٨) فِي بَعْضِ الْأَصْنَافِ . كَعُوتُ .
(٩) فِي بَعْضِ الْأَصْنَافِ . سَيْكُ .
(١٠) فِي بَعْضِ الْأَصْنَافِ . يَزِيدُ .

قال : صدق أيضا قال : ويقول :

تحمل السك واليتحدو ح صيد لما على الكاوس^(١)

قال : وصدق . قال : فإنه يقول :

ثم خاضرتها إلى القبة الخضره^(٢) تمشى في ممر مستنون^(٣)

قال : كذب . قال : ويقول :

قبة من مراحل مروه^(٤) عند تراد الشتاء في قيطون^(٥)

قال : ما في هذا شيء . قال : تيمت إليه من يأنيك رأسه . قال : يا سي ، لو فعلت ذلك لكان أشد عليك ؛ لأنه يكون سببا لحوض في ذكره ، فيكثر مكثه ويزيد رنده ، أصرب عن هذا صفحا ، وأطو دونه كسحا .

ومن قول عبد الله بن قيس ، المعروف بالرفقات . يُشَبُّ بعاتكة بنت يزيد بن معاوية :

أعانت يا بنت الحلائف عاكاً أربيل متى أمسى حبك هالكا

تبدت وأترابها فقتلتني كذلك يفتن أرحال كدلكا

يُقَدِّسُ الحطاً لمن هو أترأ وتخص من فوق السعال السبكا^(٦)

إذا عمدت عت العيون التي ترى سكر مناحيت أشبه السالك^(٧)

وقن لها لو تستطيع راركم طيبان منا عالان يدانكا

فهل من طيب بالعراق لعمد يداوى سقياً هالكا مهالكا

١٤٢
٣

(١) البليغ عود حيد ورنه أليف و زاعق (١٢)

تجس الدود و زاعق الفم و صلاته على كاه

(٢) في بعض النسخ : حمره (٣) سبكا : مصدوب عن استواء

(٤) في بعض النسخ : حمره

(٥) في بعض النسخ : حمره و سبكا : مصدوب عن استواء

(٦) و سبكا : أي حبل ١١ بعض النسخ : سبكا : مصدوب عن استواء

وروي البيت في الدعاء ٣٢٠ ص ١٠٢

خطي : أي : يداوى سقياً هالكا مهالكا

(٧) في بعض النسخ : حمره

ابن الرقيات
وتشبهه بمكة
وما كان من
يزيد معه

الحجاج وابن مبر
تأليفه برئيس

فلم يمرض له يريدُ الذي تقدّم من وصاية أبيه معاوية في رَملة^(١) .

تحدّثت الرواة أن الحجاج ، رأى محمد بن عبد الله بن أمير الثقفى ، وكان
يُشتَبُّ رَبيبت بنت يوسف أخت الحجاج ، فارتاع من نظر الحجاج إليه . فدعا
به . فلما وقف بين يديه قال :

فَدَاكَ أبى^(٢) ضاقت في الأرض رُحُها وإن كنت قد طوّفتُ كُلَّ مَكان
وإن^(٣) كنتُ بالعنقاء^(٤) أربُحُ حومها^(٥) ظنيتك إلا أن تصد^(٦) ترائى

فقال له : لا عليك ، فوافقه إن قلتُ إلا حيرا ، إني قت هذا الشمر :

يُجَنِّن^(٧) أطراف البنان من الثقي ويخرُجن وسط الليل مُشجرات
ولكن أخبرني من قولك :

ولما رأت رَكبَ السُميرى أعرضت^(٨) وكُنَّ من أن يلقينه^(٩) حَذِرَات ١٠

في كم كنت ؟ قال : والله إن كنتُ إلا هلى حمار هَربِل ، معى رفيق على
أتان [مثله] قال : فقبس الحجاج ولم يمرض له . والأبيات التي قالها ابنُ
سُير^(١٠) في رَبيبت بنت يوسف :

ولم تر عيى مثلَ سِيرِب رأيتُ حَرَجْنَ من التميم مُشجرات
مَرَزْنَ بفتحٍ نم رُحْن عشيّة يُلبّين الرحمن مؤتمحات^(١١) ١٥
تصوّع مِنكَ بطنُ نَمان إذ مَشَتْ رَبيبتُ في شوة خفّرات
ولما رأت رَكبَ السُميرى أعرضتُ وكُنَّ من أن يلقينه^(٩) حَذِرَات

(١) في ث : « ويلة » . (٢) في د : « عهد يدي »

(٣) في ن : « ربر » . (٤) في بعض الأصول : « بالعنقاء » . « حديد »

(٥) في ث : « سمومها » . (٦) في د : « تصد » ٢٠

(٧) في بعض الأصول : « يحين » . وفي الأغانى (٥ - ٨ دلاق) « يحمر » .

(٨) في الأغانى (٦ - ٢٦ دلاق) « راعها »

(٩) في بعض الأصول : « بأن » . يلقينه .

(١٠) في بعض الأصول : « وهذه الأبيات التي قالها لابن مبر »

(١١) فتح موضع بينه وبين مكة وأنديه ثلاثة أميال . وبه كانت وفاة الحسين وعقبة . ٢٥

(عن معجم البلدان)

دَعَتْ سِنُوءَ شَمِّ الْقَرَابِيسِ مُدَّأً نَوِصِرَ لَا شُقَّتْ وَلَا عَبِرَتْ
وَذَيْنَ مَا قُمْتُ بِمَحْضِينَ دَرَسَهَا جِجَاعًا مِثْلَ الْقَتَنِ وَالْخَبَرَاتِ (١)
أَحْلَى الَّذِي مَوْقُ السَّمُوتِ عَرْشُهُ أَوَّاسٌ بِالتَّطْحَاءِ مُفْتَحَرَاتِ
يُحَبِّسُ (٢) أَطْرَفَ التَّمَنِ مِنَ الشَّقَى وَيَخْرُجُنِ وَسَطَ اللَّيْلِ مُخْتَصَرَاتِ

هشام والمرودق
وكان عرض به
في البيت

وكان المرودق قد عرض بهشام بن عبد الملك في شعره . والبيت الذي
عرض به فيه قوله :

يُقَاتِبُ عِيَا لَمْ تَسْكُنِ لَحْيَةً (٣)

فكتب هشام إلى خالد بن عبد الله القسري عامله على العراق باسمه
محبته ، فحسه حتى دخل حرير على هشام فقال : يا أمير المؤمنين ، إن كنت
تريد أن تفسط يدك على بادي مصر وحاصرها فأطبق لها شعرها وسيدتها
المرودق . فقال له هشام : أَوْ مَا يَسُرُّكَ مَا أَخْرَجَهُ اللَّهُ ؟ قال : ما أريد أن يحربه
الله إلا على يدي . فأمر بإطلاقه

أى بيت تقوله العرب أشعر

لأى عمرو و
معنى هذا السؤال

بيل لأى عمرو بن العلاء : أى بيت تقوله العرب أشعر ؟ قال : البيت
الذى إذا سمعته سامعته سئلت له به أنه أن يقول مثله ، ولأن يحدثش أنه يظفر
كلب أهون عليه من أن يقول مثله .

للأصمعي و
منه

وقيل للأصمعي . أى بيت تقوله العرب أشعر ؟ قال : الذى يسابق
لعظه معناه .

الحسين بن سعيد

وقيل للحليل : أى بيت تقوله العرب أشعر ؟ قال : التبت الذى يكون في

(١) الشقى حبة في الشعر . عليه على ساحل البحر قريبا من ميس (انظر معجم
البدع والمناقب)

(٢) في بعض الأصول : يحجز . وفي الأصل : يحجز .

(٣) في بعض الأصول : يحججه .

أوله دليل على قافيته . وقيل لغيره ^(١) : أى بيت تقوله العرب أشعر ؟ قل : البيت الذى لا يتحجج عن القلب شئ .

وأحسن من هذا كله قول زهير :

وإن أحسن ^(٢) بيت أنت قائله بيت يُقال إذا أشدته صدقا

أحسن ما يجتلب به الشعر

قالت الحكماء : لم يستدع شارد الشعر بأحسن من الماء الجارى ، والمكان الخالى ، والشرف العالى .

وتأول بعضهم « الخالى » بالخاء . يريد الخالى بالنور ، يعنى الرياض ، وهو توجيه حسن .

ولقى أبو التماهية الحسن بن هانئ ، فقال له : أنت الذى لا تقول الشعر حتى تؤتى بالرياض والزهور فتوضع بين يديك ؟ قل : وكيف ينشئ للشعر أن يُقال إلا على هكذا ؟ ول : أما إن أقوله عن السكيت قل : ولذلك توجد فيه الرخصة .

وقال عبد الملك بن مروان لأخاه من شبيهة ^(٣) : هل تقول الآن شعرا ؟ قل : ما أشرب ولا أطرب ولا أعصب ، فلا يقال الشعر إلا بواحدة من هذه . وقيل للخطيب : من أشعر الناس ؟ فأخرج له دافينا ، كأنه لسان حية وقال : هذا إذا طبع .

وقيل لكثير عزة . لم تركت الشعر ؟ قل : ذهب الشباب فما أحب ، وماتت عزة فما أطرب ، ومات من ألى ليل ^(٤) ما أعب . يريد عبد العزيز ابن مروان

٢٠

(١) فى بعض النسخ : حبر .
(٢) فى بعض النسخ : أصب .
(٣) فى بعض النسخ : حبر .
(٤) فى بعض النسخ : حبر .

الحكماء ، فى معنى
هذا الموضع

بين أبي التماهية
وأن يروى

لأخاه من شبيهة
عبد الملك

شبيهة فى
أشعر الناس

كثير فى تركه
الشعر

وقالوا أشعر الناس الساعة إذا رهب ، ورهب إذا غصب ، وجرب
إذا رغب

وقال عمرو بن هند لبيد بن الأبرص ، وفيه في يوم نومه : أنشدني من
شعرك . قال : حال الجربص دون القريض .

وقد يتمتع الشعر على قائله ولا يتسلح حتى يسمعه حطر بطربه ، أو صوت حامة .
وقال المرردق : أما أشعر الناس عند الناس ، وقد نى على الجدين وقلغ
ضيرس عندي أهون من قول يبت شعر . وقال الراجز :

إما الشعر ماء تنقيته المنوى

فإن ما شـهـوه كال عث أو سيماء

رُحـا ، نـشـا جـيـا ثم يـنـصـب جـيـا

وأشعر ما يكون الشعر في أول الليل قبل السكر ، وأول النهار قبل
البرد ، وعند مفارقة النفس وحناء السكر . وأقوى ما يكون الشعر عندي على
قدر قوة أسباب أربعة أو أربعة

فقال للجرمي^(١) : ما زال مدائحك الحمد من منصور بن رباب أحسن من
مراثيك ؟ قال : كذا حينئذ يعمل على لزج^(٢) . وعن اليوم يعمل على وفاة ،
ويشهما بون بعيد .

والدليل على صحة هذا المعنى وصدق هذا القياس ، أن كثير عزه ، والكميت
اس ريد كان شيعيين عالين في التشيع ، وكانت مدائحهما في بني أمية أشرف
وأجود منها في بني هاشم ، وما لذلك علة إلا قوة أسباب الطبع .

وقيل لكثير عزة : يا أبا صخر ، كيف تصنع إذا همر عليك الشعر ؟ قال :
أطوف في الزمان المحيلة ، ورتياض المشبة ، فإن همرت عليك القوافي ، وأعيت^(٣)

(١) في بعض الأصول : « استعمل . »

(٢) في « الأثر » . وفي بعض الأصول : « الجرمي » . وهو قسميت

(٣) في « » وأرجعت .

لكثير من امتناع
الشعر

الجرمي ما فيه
ومرثية لاس
مصر

عليك الماني ، فروح قلبك ، وأحم ذهنك ، وأرتصد نقولك فراغ نالك وسعة
ذهنك ، فإنك تحم في تلك الساعة ما يمتنع عليك بومك الأطول ، وليك الأجوع .

من رفعة^(١) المدح ووضع الهجاء

قال بلال بن جرير : سألت أبا حريزاً فقلت له : إنك لم تهج قوماً قط
إلا وصفتهم ، غير بني لجأ^(٢) ؟ قال : يا بني ، من لم أحد شرفاً فأصمه ، ولا نكاه
فأهدمه . وقد يكون الشيء مدحاً فيجعل الشمر دماً ، ويكون دماً فيجعل الشمر
مدحاً . قال حبيب الطائي في هذا المعنى :

ولولا جلال سها الشمر ما درى ساة المدي من أين تؤذي أكارم
ترى حكمة ما فيه وهو فكاهة وينقص عما يقصى به وهو طام

بني بلال وابن
سريز بن جأ
ثم عيب في هذا
المرثية

بني عبد الله بن
وشعر الحسان
بهم

ألا ترى إلى بني عبد اللذان الحارثيين^(٣) ؟
وقديم شرفهم ، حتى قال فيهم حسان بن ثابت :

١٠
١٤٤
٣

لا نأس ما قوم من طول ومن عطف جنم اليمال وأحلام القضاير
فقالوا له : والله يا أبا الوليد لقد تركتكم ونحن نستحي من ذكر أحسامنا بعد
أن كُتبت فخرها . فقال لهم : ما أصبح منكم ما أفسدت ، فقل فيهم :

وقد كُتبت نقول إذا رأيت لدى جنم بعد ودي توي
كأنك أيها المعطى لساناً وجيناً من بني عبد مدس

١٥

وكان بهو حنظلة بن أريع بن عوف بن كعب يقول لهم : نأف الناقة ،
يسبون^(٤) هذا الاسم في الجاهلية . [وسب ذلك أن أباهم بحر حزوياً وقسم
الحم نساء حنظلة ، وقد فرع اللحم وبقى الرأس ، وكان صديقاً ، فجعل يحرقه
ف قيل له : ما هذا ؟ فقال : أف الناقة . فلقب به ، وكانوا ينصبون منه] حتى
قال فيهم الحنظلية :

٢٠

بنو أم الناقة
والحنظلة

(١) في ن : « من رضى الله بالمدح » . (٢) في بعض الأصول : « نجاه » .
(٣) في بعض الأصول : « بعيون » .

سِيرَى أَدَمَ وَبَنِي الْأَكْثَرِينَ حَتَّى
قَوْمُ نَحْمُ الْأَعْمَى وَذُرِّيَّاتُ عِبْرَهُمْ
وَالْأَكْرَمِينَ إِذَا مَا يُسْئِلُونَ أُنَا
وَمَنْ يُسْئِلُ^(١) نَأْفُ التَّافَةَ الدَّيَا
وَدَدَهُ لَأَسْمِ شَرِّ أَلْهَمَ وَشَرِّ فَيْهَمَ^(٢).

پیشو تغییر و تحریک

فَكَارَ بَوُشًا. أَشْرَفَ قَيْسٌ وَدَوَّشَهَا، حَتَّى قَالَ حَرِيرٌ فِيهِمْ:
فَعَصَّ الظُّرْفُ إِنْكَ مِنْ مُبَرٍّ وَلَا كَعَمَّا بِلَمْتُ وَلَا كِلَانًا
وَأَبْقَى مُبَرٍّ إِلَّا طَائِفًا رَأْسَهُ. وَقَالَ حَبِيبُ الطَّائِفِ:

الأمنى راجح

ف سوف يَزيدكم ضعةً هَبْأى كما وَضَعَ الْحِجَاهُ بَنى نُبَيْرِ
وقد كان الخَلْقُ مِنْ حَسَنٍ مِنْ شَدَادٍ حَامِلًا لَا يُدَكِرُ ، حَقِ طَرَقَهُ الْأَعْيُ
و رَيْبُهُ وَهُوَ عَدُوٌّ إِلَّا قَفَا عَنَّا أُمُهُ ^(١٢) ، فَقَالَ : إِنَّا قَتَيْتُهُ طَرَقُوا الْبَيْتَ ، فَإِنْ
رَأَيْتُ أَنْ تَدِينِى وَ تَحْكُمَ أَدْعُوكَ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ يَا بُنَى . فَصَعَّرَهَا وَاشْتَرَى لَهَا
مِئَةَ لَهِجَةٍ شَرَّهَا ^(١٣) . شَرَى لَهَا بِمِئَةِ لَهِجَةٍ وَاصْبَحَ الْأَعْيُ وَمَنْ مَعَهُ عَائِدِينَ
لَمْ يَشَأْ . الْخَلْقُ حَتَّى أَتَاهُ فَصَيْدُهُ الَّتِى أَوْلَاهَا :

أَرِيتُ مَا فِي بَيْتِ الْمَرْكُومِ وَمَا فِي بَيْتِ الْمَعْمُورِ
وَمَا فِي بَيْتِ الْمَرْكُومِ وَمَا فِي بَيْتِ الْمَعْمُورِ

فَمَرَى لَقَدْ لَاحَتْ عَيُونٌ كَثِيرَةٌ
تُشْتَهِى لَمَعُ نَدَى^(٧) أَمْ تَقَامُ
رَى نَحْوِ يَسْرِى سَلَامُكَ وَجِهَهُ
وَمَا أَمَرَهُ لَقَصِيدُهُ حَمَلَتْ الْأَشْرَافُ^(٨) نَحَطُ إِلَيْهِ ، وَيَقُولُ (الْقَاتِلُ)^(٩)

(۱) فی بعضی محصورا : « یساری » (۲) فی « عصر فیهم وشرعاً لهم » .

$$r_{\text{eff}} = r_0 + \frac{1}{2} \left(\frac{r_0}{\lambda} \right)^2 \quad \text{and} \quad r_{\text{eff}} = r_0 + \frac{1}{2} \left(\frac{r_0}{\lambda} \right)^2$$

(۵) ۱۰۰ ی ۲۰۰ عمر (۶) انظر تدبران (ص ۳۳) (۷) ویروی و یولی

{ ۸ } و سحر داج برید و آن سحره ثقیله آیه بقول هو الله عز وجل من بعد

(4) في الدرس = في الدرسين، في الدرسين، في الدرسين

(۱) در بعضی از موارد، اگرچه این روشها به کار می‌روند، اما باید توجه داشت که این روشها فقط برای مقاصد آموزشی و تحقیقاتی است و نباید در عمل استفاده شود.

(١٠) في بعض النسخ: العرب • (١١) في بعض النسخ: • وتقول: •

(a - 12)

* ويات على النار السدى ولمح قى *

وقوله « تقاسما بأسم داج » . يقول : تحدا على رماد . وهذا شيء تقمله
الفرس لثلا يقترقوا^(١) أبدا . والعرض : الدهر^(٢) .

ما يعاب من الشعر وليس بعيب

٥ قال الأعمى : سمعت جردا الروبة ، وأشدّه رجل بيت حسان :

يُبتشون حتى ما تيزر كلالهم لا يبتشون عن السواد تقبل

فقال : ما يعرف هذا إلا كلاب الخنايا . وأشدّه آخر قول الشاعر :

* لمن منزل بين اللذائب والجشر^(٣) *

فقال : ما يعرف هذا إلا دار الماسيدين^(٤) .

الأصمعي في
بيت حسان وآخر
الجزء

١٠ وما يعاب من الشعر وليس بعيب قول الفرزدق

أمانة عبيد لله واسعة مالك ويأبى دى البدرين وأقرس لوزد^(٥)

فقال من حمل المعنى ولم يعرف^(٦) الخطر : ما في هذا من المدح : أن يمدح

رجل بناس بزدن ، وركوب فرس وزد . وإي معناه : ما قال أبو عبيدة : إن

وهود العرب احتجب عند الديان ، فخرج إليهم ردى محرق . وقال لهم : يقيم

في بيت الفرزدق

١٤٥
٣

١٥ (١) في بعض الأصول لا يعرف .

(٢) ويدع عروس لأفنديه ، يمدح الشاعر والروبة وهو من كندى . عرض .

في بيت الأصمعي اسم صم كك يكثر من وقت وأشد برأيه . رميص .

جئت عذراء حواء عروس . والمصداق : كك يدى الشعر .

والدمير : مع صم . لغو دمة .

٢٠ (٣) المذهب : جمع مدب ، بكسر . وهو مقلد .

(٤) في بعض الأصول : اليسري . وعلى كل الروايتين غير طاهر .

(٥) حسب هذا التفسير : أن الكامل للمعد (ص ٢٣١) ولأعلى ر ١٢ (١٥٠)

يعيش من عاصم مدعى ، بخطبه زوجته صفوسه بنت زيد الله امرئ أصمى . وجاء

البيت في عيون الأخبار (٢ ٣٦٣) والجملة (٧٢٩) غير منسوبة ، وقيل

في التعليل عليه أنه غلام الصنفي يخاطب امرأته مارية بنت عبد الله . وعلى يدى

الرواية : عاصم من أصمير بن جدية .

(٦) في بعض الأصول : ولم يعرف .

أعرّ العرب قَبِيلَةَ قَيْسِيَّيْنِهَا فَقَالَ عَاسِرُ بْنُ أَحْيَمِرَ بْنِ هَذَلَةَ ، فَأَنْتَرَرُ بِأَحَدِهَا وَتَرَدَّى
بِالْآخَرِ . فَقَالَ لَهُ الثَّمَانُ : سَمِ أَمْتُ أَعْرَثُ الْعَرَبِ قَبِيلَةٌ ؟ قَالَ : الْيَرَّ وَالْمَدَدُ مِنَ الْعَرَبِ
فِي مَمْدَةٍ ، ثُمَّ فِي يَرَّارَ ، ثُمَّ فِي مُصَرَّ ، ثُمَّ فِي حِذْرَفَ ، ثُمَّ فِي تَمِيمَ ، ثُمَّ فِي سَعْدَ ،
ثُمَّ فِي كَعْبَ ، ثُمَّ فِي عَوْفَ ، ثُمَّ فِي هَذَلَةَ ثُمَّ أَسْكُرَ هَذَا مِنَ الْعَرَبِ قَيْسَانُورِي .
فَسَكَتَ الدَّامِسُ فَقَالَ الثَّمَانُ : هَذِهِ عَشِيرَتُكَ فَكَيْفَ أَمْتُ كَا تَرَعَمَ ، فِي بَعْسِكَ
وَأَهْلُ يَبْتَكُ ؟ قَالَ : أَمَا أَوْ عَشْرَةَ وَغَمَّ عَشْرَةَ وَخَالَ عَشْرَةَ ، وَأَمَّا أَمَا فِي نَفْسِي
فَهَذَا شَاهِدِي ثُمَّ وَصَحَ قَدَمَهُ فِي الْأَرْضِ ، وَقَالَ : مَنْ أَزَالَهَا فَلَهُ مِائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ .
فَلَمْ يَقَعْ ذَلِكَ أَحَدٌ . فَمَدَّ الْبُرْدَيْنِ فَسَمَّى : دَا الْبُرْدَيْنِ ، وَفِيهِ يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ :

فِي تَمِيمَ وَ سَعْدَ وَلَا آلَ مَالِكِ عَلَامَ إِذَا مَا سَيْلٌ ^(١) لَمْ يَتَقَهَّدِلِ
لَمْ يَهَبِ الثَّمَانُ تُرْدَى تُحَرَّى بِمَخْدَ مَمْدَ وَالْمَدِيدِ الْمُحْتَلِ

فِي بَيْتِ الْأَسْمَى

وَمَا يُعَابُ مِنَ الشَّعْرِ وَلَيْسَ بِمَنْبِ قَوْسِ الْأَعَشَى فِي فَرْسِ الثَّمَانِ ، وَكَانَ
يُسَمَّى الْيَحْمُومَ .

وَيَأْسِرُ لِلْيَحْمُومِ كُلَّ عَشِيَّةٍ بَقْتَرٍ وَتَفَاقِقٍ فَقَدْ كَادَ يَسْتَقُ

فَقَالُوا : مَا هَذَا إِذَا يُدْعَى بِهِ أَحَدٌ مِنَ الشُّوْقَةِ فَصَلًّا عَنْ لُبُوكِ . إِنْهُ يَقُومُ بِهَوَسٍ
وَيَأْسِرُ لَهُ بِالْعَلَفِ حَتَّى كَادَ يَسْتَقُ . وَيَأْسِرُ هَذَا مَعَاهُ ، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى فِيهِ مَا قَالَ أَبُو
عُبَيْدَةَ : إِنْ مَلُوكَ الْعَرَبِ بَلَغَ مِنْ حَرَمِهَا وَحَرَاهَا فِي الْمَوَاقِبِ أَنَّ أَحَدَهُمْ لَا يَبِيتُ
إِلَّا وَفَرْسُهُ مُوقُوفٌ ^(٢) تَسْرَحُهُ ، وَلِجَانِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ ، قَرِيبًا مِنْهُ ، مَخَافَةَ عَدُوِّ بِمَجْزُوءِهِ ،
أَوْ حَالِ تَغْلِبِ ^(٣) عَلَيْهِ : فَكَانَ لِلْمَعْنَى فَرْسٌ يَقْدِرُ لَهُ الْيَحْمُومُ ، بِتَعَاهُدِهِ كُلَّ عَشِيَّةٍ .
وَهَذَا مِمَّا تَتَادَحُ ^(٤) بِهِ الْعَرَبُ مِنَ الْقِيَامِ ، الْحِيلِ وَأَرْسَاطِهَا ، أُنْفِيَةِ الْبُيُوتِ .

فِي بَيْتِ الزَّمِيرِ

وَمَا عَابُوهُ ، وَلَيْسَ بِقَيْمٍ ، قَوْسُ زُهَيْرِ :

فَيْتُ اللَّهِ ! أَيْ لَمْ يَقْعُ الْقَدَمُ بَنِي وَعَبْرَهَا لِأَرْيَاحٍ وَلِذُرِّيْمٍ

[فَمَنْ ثُمَّ حَقَّقَ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ] فَتَقْصُرُ فِي عَجْرِ هَذَا الْبَيْتِ مَا قُلْتُ فِي صَدْرِهِ ،

(١) فِي بَعْضِ الْأَصْنَوفِ ، قَبْلَ « . » (٢) فِي بَعْضِ الْأَصْنَوفِ ، « وَبِالْعَلَفِ »

(٣) فِي بَعْضِ الْأَصْنَوفِ ، « تَصَبُّعٌ » (٤) فِي بَعْضِ الْأَصْنَوفِ ، « تَتَجَمُّعٌ » .

لأنه زعم أن الديار لم يبقها بقدم . ثم إنه أتته من مرقده . فقال : إلى عفاها
وغيرها أيضا الأرياح والديم . وليس هذا معه الذي ذهب إليه ، وإنما مداه :
أن الديار لم تنف في عينه ، من طريق محنته لها وشغفه ، كان فيها
وقال غيره في هذا المعنى ما هو آين من هذا ، وهو قوله :

في بيت الحسن
الشعر

ألا ليت المارت قد تليها فلا يرمى عن شتر^(١) خربة
فقوله « ألا ليت المارت قد تليها » ، أي لي ذكرها ، وبكثرتها تتحدد على
طول البلى تتحدد ذكرها .

وقال الحسن بن هاني في هذا المعنى ، فليخصه وأوصه^(٢) ، وشتمه وقرطه ،
حيث يقول :

الحسن بن هاني
في معنى ما سبق

لمن دمن ترداد طيب نسيم على طول ما أدوت وحسن رسوم
تحاق البيلى عمر^(٣) حتى كأي تبش على الإقواء توبت نسيم
ومما عيب من الشعر وليس نقيب ، ما يروى عن تروان بن الحسن أنه قال
خلد بن يزيد بن معاوية ، وقد شعثه من شعره ، فأنشده :

لمروان بن شعر
خالد بن يزيد

فلو نقيت خلافت آل حرب ولم يبدئهم^(٤) الدهر شوما
لأصبح ماء أهل الأرض قدبا وأصبح لهم دؤوم سميم
فقال له سروان : « منونا » و « سمينا » ، والله إنها لفاتية ما أضطرك إليها
إلا القحتر . وهذا مما لا يحمر فيه ولا عاة أحد في قواف الشعر ، وما أي العيب
فيه إلا على من رآه عيبا ؛ لأن الياء ولو اوتى متعاقبان في أشعر العرب كنه ، قديمها
وحديثها . وقال عبيد بن الأبرص :

وكل دى غنية يؤوب وعائب الموت لا يؤوب
من يسأل الناس يخزموه وسائل الله لا يحجب

(١) في بعض النسخ : شتر . (٢) في ن . و . و .

(٣) في بعض النسخ : دؤوم . (٤) في ن . و . و .

(٥) في ن . و . و .

و شنه من الحوش

أَجَلًا مُّتَعَدًّا ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْغَافِلِينَ

في شعر لذي الرمة

١٠٨٥

فقال له : قد فصت في قولك ، كيف يُملَّه ذلك الصبح صبيحا ، وإنما يُبشره بالصُّبوح الذي ارتاح له . فقال : الحسن : فأشدني أنت من قولك . فأشده :

عاصي الغراء^(١) فراح غير مُفندٍ وأقام بين عزيمة ونعمـ^(٢)
قال له : قد ناقضت في قولك ، إنك قلت :

* عاصي الغراء^(١) فراح غير مُفند *
ثم قلت :

* وأقام بين عزيمة ونجـ^(٣)

لحمته وإنما مقيما مقام واحد ، والرائع غير النقيم والبيتان جميعا مؤتلفان^(٤) .

ولكن من طلب عيبا وحده .

ويح عابه ابن قتيبة وليس سيب ، قول المرقش الأصغر :

عما قلبه عبا على أن دكرها^(٥) إذ ذكرت دارت لأرض عابما

فقال له : كيف يصحون كانت هذه صيفته ؟ والمعنى صحيح وإساءة

إلى أن حاله هذه ، على ما تقدم من سوء حاله ، حان صحو عيده ومثل هذا في

الشعر كثير ، لأن بعض الشر أهون من بعض

وقال النبي صلى الله عليه وسلم في عمه أبي طالب : إنه أحف الناس عذابا

يوم القيامة ، يُعذَّبُ بملين من نار يعلى من دماء رعد من العذاب الشديد ،

وإنما صار خفيفا عندما هو أشد منه فرغم المرقش أنه عمد عبه صرح ، إذ تبدل

حاله^(٦) أسهل مما كان فيه

وقد عاب الناس على الحسن بن هاني قوله :

وأحدث أهل الشرك حيي إنـ^(٧) لحدوك أسطى التي لم نحاقـ^(٨)

(١) في بعض الأصوار : عاصم . (٢) في بعض الأصوار : ونعم . (٣) في بعض الأصوار : ونجـ .

(٤) في بعض الأصوار : ودكره . وفي الشعر : الشراء . (٥) روعه .

(٦) في بعض الأصوار : حاله إن . وفي بعض آخر : حاله عر .

من قتيبة وبيت
للمرقش الأصغر

يحيى عن ابن
نواس

١٤٧
٣

فقلوا : كيف تصدقه الشظف التي لم تحلق ؟ ومخار هذا قريب ، إذا لحظ أن
كل من حاف شيئا خافه مخوارحه وتنمته وتصره ولجه ودمه^(١) ، والشظف داخله
في هذه الجملة ، فهو إذا أحاف أهل الشرك أخاف الشظف التي في أصلها .
وقال الشاعر :

أَلَا تَرَىٰ مِثْلِي مَكْتَبٌ يُخَسِّكُ لِحْمَهُ وَدَمَهُ

وهان للكموف :

أحبكم حبًا على الله أحره نصته الأحشاء والعم والدّم
ولقي العتاش مصوراً النرى فسأله عن حاله . فقال : إني لمدّهوش^(٢) ،
وذلك أني تركت أسراي وقد غسر عليها ولادها . فقال له العتاشي : ألا أدلك
على ما يسهل عليها . قال : وما هو ؟ قال : أكتب على رجلي « هارون » . قال :
وما تمناك في هذا ؟ قال : ألتب العتاشي به .

الصابي ومنصور
المرى

إن أحبب القطر لم تحب مواضعه^(٣) أو صاق أسره ذك به فيتسبح
فقال : أبا خلفاء تمرض ، وفيهم تقع ، وإياهم تعيب^(٤) . فيقال : إنه دخل^(٥)
على هارون فعلمه ما كان من قول العتاشي . فكتب إلى عبد الصمد عمه [يأمره
بقتله . فكتب إليه عبد الصمد] يشفع له . فوجه إليه .

تقبيح الحسن وتحسين القبيح

سئل بعض^(٦) علماء الشعر : من أشر الناس ؟ قال الذي يَصُوِّرُ الباطل

لنفس غيره الشعر
في معنى هذا
المراد

- (١) في بعض الأصول « ووروجه »
- (٢) في بعض الأصول « إلى مدوش » . وبهذا ذهب بعض من القدر والوجه
والفرع بين مدوش ، كفرج ، ودوش ، كمي فهو مدوش ، وكما
بعضهم . وأدعته الأمر
- (٣) في ن . « بحايه » .
- (٤) في بعض الأصول : « وإياهم تنزع وتنزع » .
- (٥) في بعض الأصول : « فنادا على هارون » .
- (٦) في بعض الأصول : « بين بعض » .

٢٠

٢٥

في صورة الحق ، راحق في صورة العاص ، سَطَط مَعَهُ ، وَرَقَة وَطَنَهُ ، يُفَسِّحُ
الحسن الذي لا أحسن منه ، ويُحْصِنُ القبيح الذي لا أقبح منه .

السارث بن هشام
وتحسين نسيج

من تحيين القبيح قولاً خبث من هشام ، يقتدر من فر . يوم نذر :

الله أعلم بما تركت فيه. حي مؤممي^(١) مانعز مرز

وَعَلْتُ أَنِّي بِأُفْلَحُ أَفْلَحُ وَلَا تَقْرَرُ عَذَابُكُمْ شِرْكَى ٥

وَعَرَفْتُ^(٢) عَنْهُمْ وَالْأَحْمَدُ عَنْهُمْ طَعَمًا يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ

وہذا لایمی سمیعہ صاحبہ شہداء رُشد^(۲)، یسیر، یا مدنی، اہل ب حنفیہ

كل شيء، فَنَحْنُ حَيٌّ حَتَّى

لُبَّ شَرْفِي تَقْبِيح
أَعْدِي

ومن أجمع الناس قولنا: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، ووالده عبد المطلب.

١٠ رجلاً وأمر له

بِاسْمِهِ الْبَرُّ الشَّيْطَانُ مَا ذُكِرَ بِهِ الْعَذَابُ حَرْبٌ مِنْهُ يَمُنُّ

لا تَحْسَبْ خَيْرَ دَارٍ عَنْ يَدِهِ ۖ كَوْنُكُمْ فِي الْأَرْضِ حَيْرٌ

المادة في نفسه . وظاهر خبرنا : ان تخرج من الجمع .⁴⁾

دولوں فی ری محض مائیں دیناروں فی ری محض مائیں

وقال: «تسألني عن شيء، وأنا لا أعرفه»

وختس به س' س' س' = وختس به س' س' س'

وإلى الخ القبر يرد فيه ولا في الألف

فان محمود اور ف و تحسین مسیح

والمؤمنون هم الذين آمنوا
بالحق من قبل أن يبعث الله
محمدًا صلى الله عليه وسلم

(۱) اے کہ جس نے اپنے لیے

(۲) و بعضی از معانی : اقسام

۴۰

(۳) بعضی از سوابق و سببها و تفسیرها در مورد این موضوع

من الجهد المبذور

(٤) في بعض النسخ: «إن ذكرت»، قد يربط هذا الجواب عما سيأتي في الكلام.

(۴) فی اکثر المصنوعات : من عقیقہ حیرس .

(۱) و اکثر اصول : و محققان تقییم ، ۲۵

| | | |
|--|---|-------------------------|
| <p>من تحمين الميع ،
أله قيل لجذبة الأرض : ما هذا الوصح الذي بك ؟</p> <p>قال : سمعت الله جللاه^(١)</p> | <p>يا عائبة العفر ألا تردهن
عيب العبي أكبر لو تعفرو
من شرف العفر ومن فصله
على العبي إن صحت منك النظر
أليك تعصى كي تال العبي
وليس تعصى الله كي تعفرو</p> | |
| <p>وقال ابن حنبل^(٢) ، وكان به رخص :
لا تحسن بي صا في منقصة
وقال محمود لوزق يمدح الشيب :
وعائبة عاتية شيبني
هللت للمأني^(٣) شيبني</p> | <p>إن الميامين في أقرانها تنق^(٤)
لم يفتد^(٥) لنا أله^(٥) وقته
يا عائبة الشيب لا يلعنه</p> | <p>١٤٨
٣
١٠</p> |
| <p>وقال آخر :
يقولون هل بعد الثلاثين شعث
مد حل قدر الشيب إن كان كفا
وقال أعرابي في محبور :
أني نفلت إلا أم عرو وحبتها^(٦)
كثوب^(٧) بسان قد أمدم عهد
قال تشار العقي : سوداء :</p> | <p>ففت وهل قبل الثلاثين شعث
مدت شينة يفرى^(٨) من للهو مرك
محوراً ومن يحجب محوراً يفتد
ورفعته ما شئت في التبع واليد</p> | <p>١٥</p> |

(١) في بعض النسخ : « سمعت الله جللاه »
 (٢) ابن حنبل في الأصول ، والندى في الأصول ، ابن حنبل في باب (أطراف الشعر والشعر) : ٣ ، والمروزي ١٠٢ ، وقال ١١ (١٦٤) .
 (٣) الميامين جمع ميام ، وهو عواء نسابي حتى آدم عليه ، والأثر في جمع قروب ، بجمع ، وهو حاضرة ، وهو الميامين ، والميامين في بعض الأصول : « واليهتم » مكي .
 (٤) في بعض النسخ : « أياك »
 (٥) في بعض الأصول : « يد عري » (٦) في بعض الأصول : « عده » .
 (٧) في بعض النسخ : « ودعا »
 (٨) في بعض الأصول : « كردد »

أَشْمَكُ السِّكِّ وَأَشْمَهُهُ قَائِمَةٌ فِي لَوْهٍ قَاعِدَةٌ^(١)
لَا شَكَّ إِذْ لَوْ شَكَا وَاحِدٌ أَنْكَا مِنْ طِينَةٍ وَاحِدَةٍ

الاستعارة

لم تزل الاستعارة قديمة تستعمل في المنظوم والمنثور . وأحسن ما تكون أن
يُستعار المنثور من المنظوم ، والمنظوم من المنثور . وهذه الاستعارة حميدة لا يؤوبه
سها^(٢) ؛ لأنك قد نقلت^(٣) الكلام من حال إلى حال . وأكثر ما يحتل به^(٤)
الشعراء ويصرف فيه البلاء فيما يجري فيه الآخر^(٥) على سبيل الأول . وقل ما يأتي
لهم معنى^(٦) لم يسبق إليه أحد ، إن في منظوم وإما في منثور ؛ لأن الكلام ينصه
من بعض ، ولذلك قالوا في الأمدل : ما ترك الأول للآخر شيب . ألا ترى أن
كعب بن زهير ، وهو في الرعييل الأول والصدر المتقدم ، قد قال [في شعره] :
١٠

مَا أَرَانَا قَوْلَ إِلَّا مُعَارَا أَوْ مُعَادَا مِنْ قَوْلِنَا مَكْرُورَا
وَلَكِنْ فِي قَوْلِهِمْ إِنَّ الْآخِرَ إِذَا أَحَدٌ مِنَ الْأَوَّلِ الْمَعْنَى فَرَدَ فِيهِ مَا يُجَسِّدُهُ
وَيُقَرِّبُهُ^(٧) ويوضحه ، وهو أولى به من الأول ، وذلك كقول الأعشى :

وَكَأَنِّي شَرِبْتُ عَلَى لَدَى وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مَهَا سَهَا

فأخذ هذا المعنى الحسن من هاتين غنشته وقَرَّبَهُ إِذْ قَالَ :

دَعِ عَيْتَكَ لَوْ مَيَّ بِنَ اللَّوَمِ إِمْرَةً وَدَاوِي بِاللَّيِّ كَأَنَّ مَيَّ الدَّاءِ
وَقَالَ الْقَطِيئِي .

وَالْمَعْنَى مَنْ يَنْتَقِ حَيَرًا قَالُونَ^(٨) لَهُ مَا يَشْتَهَى وَالْأَمُّ الْمُحْطَى أَهْلُ
أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ الْمَرْقَشِ :

(١) نسب هذا البيت وناله في الأمان (١٩ : ٧٦) لأبي حفص الشطرغبي .
(٢) في ج . ٥ .
(٣) في ١ : ٥ . « نسب »
(٤) في ٢ : « يحمله » .
(٥) في بعض الأصول : « وأقل ما يأتي لهم المعنى الذي » .
(٦) في بعض الأصول : « ويقربه » . (٨) في بعض الأصول : « يأملون » .

ن شرح هذا
منثور

الأعشى
وأبو ذؤيب

قطامي والمرقش

ابن خنم وبعض
الحديثين

وَمَنْ بَاقٍ حَيْرًا يَحْمَدُ الدَّاسُ أَمْرَهُ وَمَنْ يَمُوتُ لَا يَعْدَمُ عَلَى الْعَيِّ لَأَمْرَهُ
وَقَالَ قَيْسُ بْنُ أَتَّعِيمٍ :

تَبَدُّتْ لِمَا كَالْتَمَسْتُ تَحْتَ غَمِيَّةٍ بَدَا حَاحِبٌ مَعَهَا وَصَلَتْ بِحَاحِبِ
أَحَدِهِ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ فَقُلَ :

فَشَبَّهَتْهَا بَدْرًا بَدَا مِنْهُ شِقَّةٌ وَقَدْ سَتَرْتُ حَدًّا فَأَبَدْتُ لَهَا حَدًّا
وَأَذْرَتْ عَلَى الْخَلْدَيْنِ دَمْعًا كَأَمِهِ تَنَابَرُ دُرٌّ^(١) أَوْ تَدْنَى وَقَعَ الزُّرْدَا
وَأَحَدُهُ آخِرُ فَقُلَ :

يَا قَرَأَ لِلصُّفِّ مِنْ شَهْرِهِ أَبْدَى خِيَابَهُ لِمَنْ بَقِيَ
وَأَحَدُهُ بَشَارُ فَقُلَ :

صُنْتُ مَحْدًى وَحَدَّثْتُ عَنْ خَدِّ نِمْتُ أَنْشُدْتُ كَالنَّفْسِ الْمُرْتَدِّ
هَلْ يُفْسِدُ الْآخَرُ قَوْلَ الْأَوَّلِ ، وَلَمْ يَكُنِ الْأَوَّلُ أَوَّلِي بِالْمَعْنَى مِنْ لَأَخَرِ .

وَقَدْ قُلْنَا فِي هَذَا الْمَعْنَى مَا هُوَ أَحْسَنُ مِنْ كُلِّ مَا تَقْدِمُ أَوْ مِثْلُهُ ، وَهُوَ قَوْلِي :

كَأَنَّ الْقِيَامَ يَوْمَ الْوَدَاعِ تَعَرَّضْتُ هَلَالٌ بَدَا تَحَقُّقًا عَلَى أَنَّهُ نِمٌّ
وَأَمَّا ، لِمَا تَعَارَفَ إِذَا كَانَتْ مِنْ أَمْتُورٍ فِي الْمَطُورِ ، وَمِنْ الْمَظْلُومِ فِي الْمَشُورِ ،

فَإِنَّهَا أَحْسَنُ أَمْتَامَةٍ

دَخَلَ سَهْلٌ بْنُ هَارُونَ عَلَى الرَّشِيدِ وَهُوَ بِصَاحِكِ أَنَّهُ الْمَأْمُونُ ، فَقَالَ سَهْلٌ :

[يَدْعُو اسْمَاءُونَ] . اللَّهُمَّ رِزْقُهُ مِنَ الْخَيْرَاتِ ، وَاسْطَلَّهُ مِنَ الْبَرَكَاتِ ، حَتَّى يَكُونَ كُلُّ
يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِهِ مُؤَيِّدًا عَلَى أَمْرِهِ ، مَقْضَرًّا عَنْ عَدُوِّهِ . فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ : يَا سَهْلُ ، مَنْ
رَوَى مِنْ الشَّعْرِ أَلْصَحُّهُ ، وَمَنْ أَحَدِيثُ أَوْصَحُّهُ ، إِذَا رَأَيْتَ^(٢) أَنْ يَقُولَ لَمْ يَعْجِزْهُ

[الْقَوْلُ] ؟ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا أَعْلَمُ أَحَدًا سَمِعَ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى . قَالَ : بَلَى .
سَبَقَكَ أَحَدِي تَهْدَانِ ، حَيْثُ يَقُولُ :

رَأَيْتُكَ^(٣) أَمْسِي حَيْرَ بَنِي تَمَذَّ وَأَنْتَ الْيَوْمَ حَيْرٌ مِثْلِكَ أَمْسِي
وَأَنْتَ خَدًّا تَزِيدُ الضَّعْفَ خَيْرًا كَذَلِكَ تَزِيدُ سَادَةَ عَيْدِ شَتْسِ

(١) فِي بَعْضِ الْأَسْوَلِ : « وَارَادَ » . (٢) فِي بَعْضِ الْأَسْوَلِ : « حَيْثُكَ » .

سَهْلٌ وَغَرَّ شَ .

٥

١٤٩
٣

١٠

١٥

٢٠

وقد يكون مثل^(١) هذا وما أشبهه عن موقفة .
وقد سئل الأصمعي عن الشعرين يتفقان في المعنى الواحد ولا يسمع أحدهما
قول صاحبه . فقال : فقول الرجل توفت على ألسنها .

الأصمعي في
القول الشعرين

اختلاف الشعراء في المعنى الواحد

وقد تختلف الشعراء في الواحد ، وكل واحد منهم يحسن في مذهبه ،
جاء^(٢) في توجيهه ، وإن كان بعضه أحسن من بعض

في معنى هذا
العنوان

ألا ترى أن الشماخ بن سرار يقول في دقته :

الشماخ
وابن دواس

إذا تفتتني وحلت راحلي عربة فاشرق بدم الوثنيين^(٣)
وقل الحسن بن هاني في صيد هذا المعنى ما هو أحسن منه في محمد لأمين .

هذه المعاني ما تفتن محمداً مطهورهن على رجال حرام
وقال أيضاً :

أقول لما فتني إذا أفتني^(٤) لقد صحت متى^(٥) ما يمين

فلم أجهلك للغيران نخلاً ولا قلت أشرقي بدم الوثنيين^(٦)

فقد عاب بعض الرواة قول الشماخ واحتجوا في ذلك بقول النبي صلى الله عليه

وسلم للأصارية لمؤامرة التي تحت على ناقة النبي صلى الله عليه وسلم : إني نذرت
يا رسول الله إن غدي الله عليها أن أحرها قال : نسما حرقتها . ولا نذر
لأحد في ملك غيره .

وقد قالت الشعراء فلم تزل تمدح حسن الهيئة وطيب رائحة وإسهال الثوب

للمزدقي في
حسن هيئة

قال الفرزدق :

(١) في بعض الأصول : « على يد » (٢) في ج : « جاز »

(٣) عرابه : « هو » أو « من قيس » « الأندلس » من الأندلس المشهورين

أسم صبراً تدعى سنة ٦٠ هـ (نظر الإصطفاة) : « وأمر في » « عني » « ونوب »

عني في نصب : « فسمع من صاحبه »

(٤) في ج : « يلتقي » . (٥) في بعض الأصول : « على »

(٦) النخل ، بالضم : « حبة » « الحنطة » « كاسحة »

من ودارم قومي نرى حمرتهم
عنداً حواشيها رقااً بمائها^(١)
يخرون هذبت اليماني كأنهم
سبوف جلاً الأطلع عنها صدقها

لناسة

وقال من سبق إلى هذا المعنى الناسة الدياني في قوله .
رفاق التعل طيب حمرتهم
يخرون بالريمان يوم السباب^(٢)
وقال طرفة .

نمرقة

١٥٠
٣

ثم راحو عقب المسك هم
يلحفون الأرض هذاب الأزر
وقال كثير غرة في إقبال الديول يمدح بعض بني أمية :

لكثير

أشتم من عادين في كل حلة
يمسسون في صنع من القصب مئزر^(٣)
لم أر رحر الخواشي يطوها
بأقدامهم في الحضرمي المسن^(٤)
وقال فيه أيضاً :

إذا حتل القصب اليماني أجدها
أكم أمانيد على الشج ذرب^(٥)
أناهم بها الجاني فراحوا عليهم
نماهم^(٦) من قصه صين أكتف^(٧)
لها طرر تحت التناق أدبت^(٨)
إلى مرهفات الحضرمي أمقرب
وقال آخر .

صهم

معى كل قصه من القصب كأنه
إذا ما سرت فيه لئام قيق
وحادوه فيه صريع امرؤ في فخر
لا يفتق الطوب^(٩) حذبه ومفرقه

صريع القوي

(١) بيت من قصيدة طويلة في صنع حمرتهم من عده فطك وفتحها خمدج (١٥٠)

(٢) حمرتهم جمع حمره ، قال أبو ذؤيب : كفى يميني أخواشي

ورقة التعل من أهم مائة ، ص ١٠١

٢٠

(٣) كفى مضيق خمرات من عديم من العجوة ، يوم - سب - عبد الله بن ربيعة
ر فط المسك حمره سب

(٤) في ج : « فطر »

(٥) حضرمي : العمل منسوبة إلى حضرموت

(٦) أسيد : ثوب

٢٥

(٧) في بعض النسخ : « ثوتم » ، (٨) عكف : لموش

(٩) في بعض النسخ : « أدبت » ، (٩) في ج : « المسك »

وفار ذريد بن الصمّة برئ أحاه عبد الله بن الصمّة^(١) ويصعبه تشمير الثوب
 كيمش^(٢) لإزار خارج نصف ساقه بعيداً عن السوات ملاحاً أخذ
 مثل قول المحتاج :

ذريد

المحتاج

أنا ابن جملًا وطلّاع الشيا متى أصعب العامة تعرفوني^(٣)

وقد تحمل معانٍ في تشمير الثوب وسجبه واختلافهم فيه على وجهين :
 أحدهما أن يستحسن بعضهم ما يستفتح به من الوجه الثاني ، وهو أشبه ، أن
 يكون تشمير الثوب موضع ولسعه موضع ، كما قال عمرو بن معديكرب :

بمعنى الشعر :
 في تشمير الثوب

فيوماً ترانا في الحُرور^(٤) عمرها ويوماً ترانا في التلديد^(٥) عواثا
 ويوماً ترانا في التريد نذته ويوماً ترانا مكسر^(٦) الكعك يابسا

وقال أعشى بكر لعمرو بن معديكرب :

للأعشى في عمرو
 من معديكرب

وإذا نحي كتبة مضمومة شهباء يحجب الكما رمل^(٧)
 كتب المقدم غير لاس حنة ما ليبت تهرت ممل^(٨) أظاها

وقال مسلم بن الوليد في يزيد بن يزيد خلاف هذا كله ، وهو :

مسلم بن الوليد
 في ابن يزيد

نراه في الأوس في دبر^(٩) مضاعمة لا يأسن الدهر أن يدعى على عجل

ولما أشده يزيد بن يزيد ، قال له : ألا قلت كما قال الأعشى ؟ وأشدّه

البيتين فقص : قول أحسن من قوله ، إنه وصفه بالذوق ، وأما وصفتك فكفر

(١) في الأصول : وقد لبس بن ربيعة يرى أحاه عند شدة بين ربيعة . بحرف
 الفتح حمزة (٣٨٠)

(٢) ومعنى الأصول : دكن بحرف

(٣) هذا البيت من شعر سحر بن وثيل وهو من مدح زيد بن ربيعة
 الحميري نص الأبي (١٢ - ١٤) وفي نسخة (٢٠)

(٤) في الأصل : دكن وهو اليرد (٥) في بعض النسخ : دكن

(٦) في الأصل : دكن وهو اليرد

(٧) كذا في الأصل : دكن وهو اليرد

(٨) مكرهة أعشى نكرة فرف

(٩) والذي في سائر الأصول : مثله مع أعشى التمدد فرف

(٨) في بعض الأصول : مقفلاً (٩) في بعض الأصول : دكن

بين عبد الملك
وأسمي بن
الأحيف

وقال عبد الملك بن مروان لأسمي^(١) بن الأحيف الأسدي : ما أحسن شيء
مُدحت به قال : قول الشاعر :

أسميُ ذاكُم لا خفًا مكانه لعين تُرجي^(٢) أو لأذن تَسعُ
من البعر الثَّم^(٣) الذين إذا عتروا وهاب رجال^(٤) حلقة الباب ففَقَعُوا
جلا لأذفر الأحمى من الملك فرقة وطيبُ الدهان راسه هو أَرع^(٥)
إذا البعر الشود الجيود حارلوا له حَوْنٌ رُدبه أدقوا^(٦) وأوسعوا^(٧)

١٥١
٣

فقال عبد الملك : أحسن من هذا قول أبي قيس بن الأسلت :

قد حَصَّت البيضة رأسي في أظلم نوماً عبر تنهاع^(٨)
أشهى عو حُل^(٩) بي ملك كَل أمرى في شأنه ساعي

وقال بعضهم :

سَأَلْتُ مَجْنُونٍ لَدَيْهِ نَحْوُ تَبَارِجُ هَذَا الْخَلْبِ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ
فَقَالُوا شَدَّ الْخَلْبُ حُبًّا رُبَّه لِأَحْرَى وَطُولُ اللَّتَادِي عَلَى الْهَجْرِ^(١٠)
وقال الخدري ما هو أسـر من هذا : هو قوله :
رَعِمُوا أَنْ مِنْ تَشَعَّلِ مَلْطَمَتِ سَلَا عَنْ حَبِيْبِهِ وَأَقَا

بعضهم

تبعه في

(١) كذا في النسخة رقم (١٠٢) : بن ربيعة بن أسدي ، وثالث أصوب : أسمي .

(٢) كذا في بعض النسخ : ربي ، وفي سائر النسخ : ربي .

(٣) في النسخ : البعير .

(٤) في بعض النسخ : الرجال ، وفي روية : القدماء ، حسب مستخرج ناره .

من النسخ : الكرام ، يعني عبيد بن عمار ، قال في أحدهم ولا يهابون بعينه
أبوهم ، فمن من حسب أحدهم ، فصرح بهمهم .

(٥) كذا في بعض النسخ : وجلال أربع ، كذا في النسخ : أربع .

(٦) كذا في بعض النسخ : في عرق موضع العرق من الرأس ، ولا عرق الذي
أعسر بعده شعر رأسه في جسد أخيه ، ورواية للبيت في النسخ .

جلا أبيضه غلام والبعض كذا في وفي أبيه رأيه هو أَرع

(٦) في بعض النسخ : أَرع .

(٧) كذا في بعض النسخ : عَمُوا له حول رُدبه أَدَعُوا وأَوْسَعُوا

(٨) حسب أذهب شعره .

(٩) في بعض النسخ : حتى . وما أثبت من سائر الأصول والكمال .

(١٠) في : ج ، د : ، ولا عرق في قوله الخدي .

١٥

٢٠

٢٥

كندو ما كد بئوا ولكن لم يَكُونُوا فيما أرى عشا
كيف أسلو نلدة علك والله ذات بحدثن لي إليك أشتياقا
كمارمت سلوة تذهب الحرقة زادت قلبي عليك أحترقا
وقال كثير عزة :

كثير عزة

أريد لأسي ذكرها فكأنتم تمنن لي بيلي نكر سمين
وقال بعض الناس : إن كان ينحها فمدا يحب أن يسي ذكرها ؟ ألا قال
كما قال محزون بن عامر :

ولا حلف الرحمن ما من الهوى ولا قطع الرحمن عن حبا قلبي^(١)
ولا سرى أي حلى من الهوى ولو أن لي ما بين شرق إلى غرب
ودع^(٢) أكثره إلى أن تشد الله يسر لحب عن حبيبه ، وقالوا فيه :
إذ ما شئت أن تسو حبيباً فأكثر دهره غدد الأبي^(٣)

١٠

وقال القيس بن الأحف

دس الأحف

إذا كنت^(٤) لا بديك عن تحبه ولا بشيك طوئ تلاقى
فأنت إلا مستعير حشة لهجه نفس أدت هراق

١٥

وقال كثير عزة :

كثير عزة

فإن نل علك الدهس أو تدع هوى^(٥) فسادس تسو عذث لا تاجل
ومثله قول بث :

بث

ومن حبا أعتى أن يلاقي من نحو تلذتم راج فيته هـ

(١) بعض الأصول : كندو

(٢) في بعض الأصول : ودع

(٣) يد في ج به هـ

في البارحان موكب

وقد ذكر البيت لأول مع بيت آخر في معجم الشعراء للمعري (ص ٣٠)

موسى بن جابر بن جناب

(٤) في بعض الأصول : كان

(٥) في بعض الأصول : القيا

٢٠

٢٥

لا مرحباً بأمة الأقبال^(١) إذ طرقت كأنَّ تحمرها بالقار مكحول
وقد يختلف معنى الشاعر أيضاً في شعر واحد يقوله ، ألا ترى أن اسماً
القيس قال [في شعره] :

وإن تلك قد ساءت متى حقيقتُ فلي ثيابي من ثيابك تنسل
توصف به بالصبر والجأء والقوة على الشهالك ، ثم أدركته الرقة ، والأشتياق
فقال في البيت الذي بعده :

أغرتك متى أن حبتك فأنلي وأنتك مهيا تأمرى القمت يعمل
مستندركاً قوله في البيت الأول :

• فلي ثيابي من ثيابك تنسل •

ولم يرل من تقدم من الشعراء وغيرهم محمين على دم العرب والنشأوم به ،
وكان أسمه مشتق من العربة ، فسوّاه عرب التين ، ورمعوا أنه إذا صاح في الديار
أقوت^(٢) من أهنها وحلهم أبو الشبص ، فقال ما هو أحسن من هذا ، وأصدق
من ذلك كله ، وهو قوله :

ما قرّقى الأحباب بعد الله إلا الإبل
والناس ينعون عراً ب لتيين لثما حيلوا
وما إذا صاح عراً م في الديار احتملوا
وما على طهر عراً ب التين تطوى الرحل
وما عراب الدين لا لاً ماقّة أو تحمل

وقال آخر في هذا المعنى وذكر الإبل :

لمن الوحي إذ كنّ عوّناً على التوى ولا رب سها طع وكبير^(٣)

(١) في بعض النسخ : الأقبال .

(٢) في بعض النسخ : وأغرت .

(٣) في بعض النسخ : وكبير .

زمرى القيس
في اختلاف المعنى

لأن الشبص
وعبره في العرب
والإبل

١٠

١٥

٢٠

وما الشؤم في نسب العرب ونسقه وما الشؤم إلا ناقة وسعير
ومن قولنا في هذا المعنى :

لا يرى عند ربه

بعض العرب قلت أ كذب طائر إن لم يُصدِّقه رعاء بغير
رِدُّ الجلال هو المحقق للثوى بل شرُّ أحلاس لمن وكور^(١)

وقد يأتي من الشعر ما هو خارج عن طرفة الشعراء ، ومُعمَّد في عرائبه وبديع
صنعه ولطيف تشبيهه ، كقول جعفر بن جدار^(٢) ، كاتب ابن طولون :

كَمْ بَيْنَ بَارِي وَبَيْنَ تَمَتَّ وَبَيْنَ تَوَتَّ إِلَى دِمَتَّ^(٣)
مَنْ رَشَا أَيْبَسَ التَّرَافِي أَعْبَدَ دَى عُمَّةِ أَجَا^(٤)
وَمَلَقَهُ رَخْصَةُ اللَّيَارِي لَيْسَتْ تُحَلِّي وَلَا تُسِي^(٥)
إِلَّا بَيْسُكَ مِنَ اللَّالِي يُفَجِّرُ مِنْ يُجْرَجِ لَمَعِي^(٦)
صُفْرِي وَكُدْرِي إِلَى ثَلَاثِ مِثْلِ التَّعَامِيلِ^(٧) أَوْ أَمَّتْ
وَكَمَّ مَمَّ وَأَرْضِي تَمَّ وَكَمْ^(٨) يَرَمَّ وَأَرْضِي رَمَّا^(٩)
مِنْ مَلَقَةٍ بَعْدَ لَعُوبِ تَلَقَّاتِ بِالْحُسْنِ مُسَمَّنَا
مَنْهَن رَيَّا وَكَيْفَ رَيَّا رَيَّا إِذَا لَاقَتْ الْمَشَا

(١) الرد ، بالكسر الظهور ، أحلاس جمع حلس ، وهو كثر شيء ، ولحقه العبر
والندبة تحت الحن ، الفس ، والشرح والذكور ، بعضهم يروح
(٢) كذا في الأصل ، ولأحمدى روي ينفوت ٢ ١١٥ (والكسبي
(٢٢٠ ، ٢٢١) روي روي به بقول لأحمدى جدار والله في سائر
الأصول ، جدار .

(٣) باري ، بكسر الباء ، قرية من أعمال كنودة من نوحى جدار ، وكان بها
بعض مشاهير يصفه أهل جدار وهم نسبة من جدار كرمها ووجه
بها حاروبتين وبنو بديعة بن هرة وبنو وبنو قرية كثيرة على
غرب جدار ببلاد

(٤) لأمم الأسود ، بفتح الألف
(٥) بعض الأصوب ، بفتح الهمزة ، الترادى : بفتح التاء ، مكان ، بفتح
(٦) في الأصل ، انتهى
(٧) بعض الأصوب ، وأرضي : (٨) روم ، بفتح الهمزة ، موضع بفارس .

لو شتمها طائر ندو^(١) غلر في الثرب^(٢) أولهما
تسحب نوبس^(٣) من حلق قد أفتيا رعفران^(٤) قمت^(٥)
كئما جديا^(٦) عليها من طير^(٧) ما ماثرا وشما
فألفيا رعفران^(٨) قم فاعصما فيه وأستحصما
وهي طير أسماها الملى^(٩) يقوح لا برطها المدما^(١٠)
هبهات يا أحت آل نم غلظت في الأسم والسقى
لو كان هذا وقيل سمز مات إدا من يقول تما
قد قتت إذ أقيت تهادى كطلعة البذر أو أتما
توى بأثروعة وتغنى باليزد مثل القيداح^(١١) حنا^(١٢)
لو كنت من لكنت عما لعتنى قد كبرت عما
عاني الدهر في عداري بأحرف فارغوت لنا
قوس ما كان مستقبيا وأيهن ما كان مذلتنا
وكيف تصو الدوى إلى من كان أحا ثم صار عما
في علك يا أحت أهل سمز شمل عما قد دما^(١٣) هيمنا^(١٤)
لست من وجهك المذوى ولست من قدك اللحنى
أدهلي علك خوف يوم يحيا له كل من المنا^(١٥)

- (١) في بعض النسخ: ندو في الحد
(٢) في بعض النسخ: دوير
(٣) في بعض النسخ: نوبس
(٤) في بعض النسخ: رعفران
(٥) في بعض النسخ: قمت
(٦) في بعض النسخ: كئما
(٧) في بعض النسخ: من طير
(٨) في بعض النسخ: فاعصما
(٩) في بعض النسخ: الملى
(١٠) في بعض النسخ: المدما
(١١) في بعض النسخ: القيداح
(١٢) في بعض النسخ: حنا
(١٣) في بعض النسخ: هيمنا
(١٤) في بعض النسخ: شمل
(١٥) في بعض النسخ: يحيا

قد قَرُبَ الموتُ يا مَنْ أُنَا فبادرَ الموتَ يا مَنْ أُنَا
واعلم بأنَّ من عصاك جهلاً^(١) من التَّقَى لم يُطعك هِماً^(٢)
هو الهُدَى والرَّدَى فإِنَّا أتيت آتَى الرَّدَى وإِنَّا
ها أُنذا فاعلم^(٣) بحالِي في طَبَقِ مُوصَدٍ مُسَمَّى
قد أسكتني الذُّنُوبُ بيتاً يخسأه الإلفُ مُستعجلاً
فهل إلى توبة^(٤) صَبِيلٌ تكون فيها المصوم^(٥) هِماً
فَدشكر الله لا سواه لعل^(٦) يباه أن تَتِمَّ
يا مَنْ حَذَى^(٧) ولا تَهَيَّلِ فأفصل اليرَّةَ ما أَسْتَمَلِ
أو أبغض من عُلِّى نَ قُلِي تَرَبَّه تحت الترابِ رِيماً
دُئِسَ عِنْدَ رُوحِ نَفِيَا مع اللساوي تراه دَوَّماً^(٨)
و عَمْرَةَ القَيْشِ لا يُبَايَ أحده الجارُ أَمْ أَدَمَا
كَمْ بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ عَدَا يعدو حَيْصَ الحَشَى هَمَّماً
يَقْطَعُ آمَانَهُ صَلَاةُ ودهمه بالصلاحِ^(٩) هَتَوَّماً
إِنْ^(١٠) هَذَا السَّكَّامُ نَصَحَا إِنْ لَمْ يُوَفِّ القُلُوبَ ضَمَّماً
يَا رَبِّ لِي أَمَّا أَمَّا ذَا إِنْ تَوَفَّ يَا رَبَّ قَاعُ نَجَا
فَأُتْرِدَ بِعَفْوَ عَيْلٍ قَسَ كَأَنَّ فِيهِ رَسِيسَ مَحْجَى^(١١)

(١) في بعض النسخ : من عصاك كهل .
(٢) هم : بكسر الهمزة والفتح الموحى (٣) في بعض النسخ : هماً .
(٣) في بعض النسخ : هماً .
(٤) في بعض النسخ : هماً .
(٥) في بعض النسخ : هماً .
(٦) في بعض النسخ : هماً .
(٧) في بعض النسخ : هماً .
(٨) في بعض النسخ : هماً .
(٩) في بعض النسخ : هماً .
(١٠) في بعض النسخ : هماً .
(١١) في بعض النسخ : هماً .

المراى

[وقال المَرَّال :

- أَتَمَرْتِ مَا مَلَكْتُ يَمُودَى الصَّبَا
وَلَا أَمَا مَن يُؤْزِرُ الْهَوَّ قَلْبَهُ
وَلَا قَارِخَ بَابِ الْيَهُودَى مَوْهِنًا
وَأَوْتَنَهُ ^(٢) الشَّيْطَانُ حَقَّ أَصَارِهِ
أَعْدَا الشَّرِّ فِيهَا إِذَا الشَّرْبُ أَنْكَرُوا
كَأَنِّي لَمْ أَسْمَعْ كِتَابَ عَمَدٍ
كَفَانِي مِنْ كُلِّ أَدَى أُعْجِبُوا بِهِ
فِيهَا شَرَابِي إِنْ عَطَشْتُ وَكُلَّ مَا
بَخُنْزٍ وَبَقْلٍ لَيْسَ لِحَاً وَإِنِّي
فِي أَصْحَابِ الْأَحْيَانِ وَأَعْمَرُ هَلْ تَرَى
وَبِاللَّهِ لَوْ تُحْمَرْتُ تَسْمِينُ حَبِيبَةٍ
وَلَا طَرَمْتُ نَفْسِي إِلَى بَرْزَخٍ وَلَا
وَقَدْ حَدَّثُونِي أَنَّ فِيهَا سَمَارَةَ
أَحَى عُدَّةً مَا فَاسِدَتُهُ وَنَفَقَتِ
هَلْ لَكَ وَالَّذِي يَأْتِي السَّاعَةَ الَّتِي
فَمَا سَأَى مِنْهَا لَا يُحْصَى وَلَا يُرَى
طَلُوقَ أَمِيدٍ أخرجَ اللَّهُ رُوحَهُ
وَلَكِنِّي خَدَشْتُ أَنْ نَعُوسَهُمْ
وَأَجْسَادَهُمْ لَا يَأْكُلُ الْعَرَبُ لَحْمَهَا
- فَأَمْطُوا لَذَاتَ فِي السَّهْلِ وَالْوَعْرِ ^(١)
فَأَمْسَى فِي سُكْرٍ وَأَصْبَحَ فِي سُكْرٍ
وَقَدْ جَمَعَ التَّوَامُ مِنْ شَهْوَةِ الْحَرِّ
مِنَ النَّتَنِ فِي بَحْرِ أَضَلَّ مِنَ الْبَحْرِ
وَرَهَيْ عِدَا الْمِنْجِ نُونِي مِنَ الْعُجْرِ
وَمَا حَاءَ فِي التَّيْزِيلِ فِيهِ مِنَ الزَّجْرِ
قَلِيلَةَ مَاءٍ تُسْقَى لِي مِنَ الشَّهْرِ
يُرِيدُ عِيَالِي لِلْمَعْجِينِ وَاللَّيْذَرِ
عَلَيْهِ كَثِيرُ الْحَرِّ اللَّهُ وَشَيْكِرُ ^{١٠}
نُوحِي إِذْ عَابَتْ وَحْشِي مِنْ صُرِّ
إِلَى مِنْهَا مَا أَشْنَفْتُ فِيهَا إِلَى خَجْرِ
تَحَسَّ قَلْبِي بِحَوْ عُدُودٍ وَلَا رَمَزِ
وَمَا حَاجَةُ الْإِنْسَانِ فِي الشَّرْبِ لَعُزِّ
عَلَيْكَ بِهِ لَذِيئًا مِنْ أَخِيرِ وَالشَّرِّ ^{١٥}
تَكُونُ سَاءَ السَّرِّ أَوْ حَصِيرَ السَّرِّ
وَمَا لَمْ يَكُنْ مِنْهَا عَمِيٌّ عَنِ الْفِكْرِ
إِلَيْهِ مِنَ الْإِدْيَا عَلَى تَعْمَلِ الْبَرِّ
هَالِكٌ لِي جَاءَ حَلِيلِي وَفِي قَدْرِ
هَذَاكَ لَا تَبْلَى إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ ^{٢٠}

(١) فأمطروا أي لمرح.

(٢) كذا في ج وأوتنه أي قادته إلى التهلكة وي ٤ ن ٤ توتنه .

وقال أيضاً :

كنتُ وشوقٌ لا يُفارق مُعقًى ٥ بحق الهوى أقر السلام على القى
 مُرطبة قلبي وجيشي بيلة بن عنت عنها فالهوى غير عائب
 سقى الله من مزن السحاب ثروة كأن لم أيت في ثوبها طول ليلة
 بحق الهوى أقر السلام على القى وعاشت عصفاً فيه رمان فصاة
 بن عنت عنها فالهوى غير عائب أنسى ولا أنسى عناقك خالياً
 كأن لم أيت في ثوبها طول ليلة ١ موا حزبي أن فارق الدهر يسنا
 وعاشت عصفاً فيه رمان فصاة لقد فررت نفسي بحبك حلة
 أنسى ولا أنسى عناقك خالياً بكيت فافق البكا عند مُحبتي
 موا حزبي أن فارق الدهر يسنا سلام سلام ألف مكرور
 لقد فررت نفسي بحبك حلة ألا يا نسيم الريح بلغ سلامنا
 بكيت فافق البكا عند مُحبتي ١٥ وقل لشعاع الشمس بلغ تخليقي

وقال أيضاً :

أقر السلام على ألف كلفت به ٢٠ طأني تباعد عن قربي ومن نظري
 طأني تباعد عن قربي ومن نظري كفا كروحين في جسم فداؤهما
 كفا كروحين في جسم فداؤهما إلقين هذا بهذا مُعزّماً كيف
 إلقين هذا بهذا مُعزّماً كيف لله تلك الليالي والشعور بها

فَفَرَّقَ الدَّهْرُ شَمَلًا كَانَ مُتَقِمًا مَتَا وَجَعَ شَمَلًا عَيْرَ مَلَقَمِ
مَا رَلْتُ أُرْعَى نُحُومَ اللَّيْلِ طَالِمَةً أَرْحُو السَّوْءَ إِذْ عَيْتُ عَنْ نَحْمِ
نَحْمٌ مِنَ الْحَسَنِ مَا يَجْرَى بِهِ فَلَتٌ كَأَنَّهُ الذَّرُّ وَالْيَاقُوتُ فِي السَّطَمِ
ذَاكَ الَّذِي حَارَّ حُصْمًا لَا يَطِيرُ لَهُ كَابِدَرُ نُورًا عَلَا فِي مَرَلِ السَّمِ
وَقَدْ تَفَاخَرُوا وَالْبِرِّجِيسُ فِي شَرْفٍ وَفَارَزَ الزُّهْرَةُ الْبَيْضَاءُ فِي نَوْمِ^(١)
فَذَاكَ يُشَبِّهُهُ فِي حُسْنِ صُورَتِهِ وَدَا يَزِيدُ بِحِطِّ الشَّمْرِ وَالْقَلَمِ
أَشْكُو إِلَى اللَّهِ مَا أَلْقَى لِفَرْقِهِ شَكْوَى مُحِبِّ سَقِيمٍ حَاطِطِ الدَّمِ
لَوْ كُنْتُ أَشْكُو إِلَى مُنَّمٍ مُضَابٍ إِذَا تَعَطَّرْتُ لِدَى أَدْبِهِ مِنْ أَلَمِ
بِمَا عَادَرَا لَمْ يَزَلْ بِالْعَدْرِ مُرْتَدِيًا إِنْ لَوْفَاءُ أَيْنَ لِي عَيْرَ مُخْتَشِمِ
إِرْعَابُ حُصْمِكَ مِنْ عَيْبٍ وَعَنْ نَظَرِي فَا يَتَعَبَّ عَنْ الْأَسْرَارِ وَالْوَمِ
إِلَى سَائِيكَ مَا مَاحَتْ مَطْوُوفَةٌ تَشْكِي أَلِفًا عَلَى قَرْعٍ مِنَ الشَّمِ^(٢)

(٣) مَا يَجُوزُ فِي الشَّعْرِ مِمَّا لَا يَجُوزُ فِي الْكَلَامِ

قَالَ أَبُو حَانِمٍ : أَمِحَ الشَّاعِرُ مَا لَمْ يُنْتِجْ لِمُتَكَلِّمٍ ، مِنْ قَعْرِ الْمَدُودِ ، وَمِنْ
الْمَقْصُودِ ، وَتَحْرِيكِ السَّاكِنِ ، وَتَسْكِينِ الْمَحْرُوكِ ، وَصَرْفٍ مَا لَا يَتَصَرَّفُ ،
وَحَذْفِ الْكَلَامَةِ مَا لَمْ تَلْتَبِسْ بِأُخْرَى ، كَقَوْلِهِ : « مِنْ » « فَلَان » ، وَ« حَم » .
مِنْ « حَام » .

قَالَ الشَّاعِرُ :

وَجَاءَتْ حَوَادِثُ مِنْ مِثْلِهَا يُقَالُ لِمِثْلِكَ : وَبِهَا قُلْ

وَقَالَ مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ :

أَبُو حَانِمٍ فِي مَعْنَى
هَذِهِ الْقَوْلِ

لِبَعْضِ الشُّعْرَاءِ
فِي حَذْفِ

لِمُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ

- (١) الْبِرِّجِيسُ : نَجْمٌ ، قِيلَ هُوَ الْمُتَعَرِّى وَقِيلَ الْفَرِيعُ .
(٢) الشَّمِ : يَتَحَرَّكُ : شَجَرٌ جَبَلٌ تَتَخَذُ مِنْهُ الْقَتْلَى ، وَهُوَ مِنْ عَنِ الْبُيُودَانِ .
(٣) قِيلَ هَذَا الْمَثَلُ فِي ج : « الْجُزْءُ الثَّانِي مِنَ الزُّمَرَةِ الثَّانِيَةِ فِي مَعَانِي الشُّعْرِ
وَمَقَاطِعِهِ وَمَخَارِجِهِ . وَهُوَ ثَمَنَةُ الْجُزْءِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنَ الْعَقْدِ . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .
وَبِهِ نَسْتَعِينُ » .

سَلِّ النَّاسَ إِلَى سَائِلُ اللَّهِ وَخَذَهُ وَصَاتِنُ وَجْهِ عَنِ فُلَانٍ وَعَنِ فُلٍ
وقال آخر :

سهم

• دُعَاءُ حَمَامَاتٍ تُجَاوِبُهَا خُمْ •

ومن المحذوف أيضاً قول الشاعر^(١) :

لَهَا أَشَارِيرُ مِنْ لَحْمٍ تُتَمَرَّمُ مِنَ الثَّعَالِي وَخَزَمٌ مِنْ أَرَابِيهَا^(٢)
يريد « من الثعالب »^(٣) . ومثله قول الشاعر :

١٥٥
٣

• وَلِضَفَادِي جَعَّةٌ^(٤) كَهَانِقُ •

يريد « الضفادع » .

الكعب بن زهير

ومن المحذوف قول كعب بن زهير :

وَيُفْتَمَّا حَتَّى لَوْ أَنَّهُمَا صَدَقَتْ فِي وَعْدِهَا أَوْ لَوْ أَنَّ النُّصْحَ تَقْبُولُ
يريد « ويل لأما » .

١٠

ومنه قولهم : « لاه أوك » يريدون : فله أوك . وقال الشاعر :

لَا أَنْ تَحْتَكِ لَا يَحْجَا فِ الْمُبْدِيَاتِ مِنَ الْقَوَائِبِ

مرمر في الزيادة

وكذلك الزيادة أيضاً إذا احتاجوا إليها في الشعر ، فمن ذلك قول زهير :

نَمْ اسْتَمِرُّوا وَقَالُوا إِنَّ مَوْعِدَكُمْ^(٥) مَا لَا تَشْرُقُ سُلَى^(٦) قَيْدُ أَوْرَكَكَ

١٥

قال الأصمعي : سألت محببات قيد عن رَكَكَ : قيل : ماء هاهنا يُسَمَّى

رَكَكَ . فعمت أن زهيراً احتاج فصفاً . ومنه قول القطامي :

القطامي

(١) هو أبو كعب . يشكرني بصف مودة عتاب له رحلته بها (انظر اللسان
نور الشعر)

(٢) أشارير جمع شاردة وهو عطشه من السد ، وقيل هي حصاة أو خشقة يدثر

٢٠

عقاب وهو يجمع ويجمع عليه ، والآخر شيء كثير ، وقيل هو البيت
كأنه راحل عن شجر ، والآخر عليه قد يربح من جوفه

(٣) في « يريه »

(٤) في نسخة « ضفادع » وفي نسخة « ضفادع » وفي نسخة « ضفادع »
وفي نسخة « ضفادع »

٢٥

(٥) يروي : « إن مشرككم » (انظر الديوان ٢٧) نسخة دار الكتب المصرية (

(٦) سبي ، أحد جبل عيسى ، ولديها ألبا . وفي نسخة قريب منها

وقولُ المرءِ يَنْعُذُ بعدَ حينٍ مواضعٌ ليس يَنْفُذُهَا ^(١) إلاَّ بار ^(٢)
ومثله قولهم : كَلْكَال ، من كلَّكل . وظاهرُ هذا كثيرٌ في الشعر لمن تَقَبَّه .
وأما قَصْرُ الممدودِ فحائزٌ في أشعارهم ، ومدُّ المقصورِ عندم قَبِيحٌ . وقد
يُستَجَادُ في الشعرِ على قَبْحه ، مثلُ قولِ حَتَنَ من نابت :

حسن في قصر
الممدود

قَدْوَكُ أَحْسَنُ مِنْ وَحْمِهِ وَأَمَكُ خَيْرٌ مِنَ الْمُنْذِرِ ^(٣)
وأشدُّ أبو عُبَيْدَةَ :

بمعهم

يَا لَكَ مِنْ نَمْرٍ وَمِنْ شَيْشَاءٍ يَنْشَبُ فِي الْخَلْقِ وَفِي الْهَاءِ ^(٤)
فقد أُلْحِيَ ، هو جمعُ لَهَاءَ : كَمَا قَالُوا : قَطَاعٌ وَقَطْلٌ ، وَنَوَاطٌ وَبَوَى .

أما تحريك الساكن ونسكين المتحرك ، فن ذلك قولُ لَبِيدٍ بنِ ربيعة :

لبيد و
نسكين لتحرك

تَرَاكَ أَمَكِيَّةً إِذَا لَمْ أَرْضَهَا أَوْ يَرْتَبِطُ بَعْضُ النَّمُوسِ بِجَاهِهَا ^(٥)
ومثله قولُ أَسْرَى القيس :

لامرئ القيس
في منه

فَالْيَوْمَ أَشْرَبُ ^(٦) غَيْرَ مُسْتَحَقِّبٍ إِثْمًا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ ^(٧)
وقال أُمَيَّةُ بنُ أَبِي الصَّلْتِ :

لأمية بن أبي
الصلت

تَأْبَى قَدْ تَطَلَّعَ لَمْ فِي وَقْتِهَا إِلَّا مُمَذَّنَةٌ وَإِلَّا تُحَلِّدُ
ومن قولهم في تحريك الساكن :

لبعضهم في
تحركت الساكن

أَضْرِبَ عَنْكَ الْحُمُومَ طَارِقَهَا ضَرَبْتَكَ بِالْحُوطِ قَوَّسَ الْقَرْسِ ^(٨)

(١) في الديوان (٨٨) والسان (أير) : « أما كن لا تجاوزها » .
(٢) ظاهر أن مكان الشاهد في « الإبار » أنها مزيدة بألف . والذي في السان
(أير) : « ر ذيرة » صلة الحديد . والجمع : إبر وإبار . ثم أورد البيت
(٣) قوله كما في الديوان .

نبت أن أبي سندر يساميك للحارث الأصم
(٤) التثنية . آخر المعنى لا يشد قواء

(٥) كما في الأصون والديوان . والذي في السان (حقب) : « أسى » . وعلى هذه
الرواية به شاهد .

(٦) غير مصحوب عبر بحمل والوعن الآثم
(٧) قوس القرس ما بين أليه وثمين عظم دى بين أدبيه . وقد أشد بن منظور
قلت في السان (عسى) ورس : « أرادوا صرين » فحذف الياء . فان ابن
بري واليهما لغيره . ويدل به مصوغ عليه .

لا يصر
في ص
لا يصر

سميهم في
سكين الشعر

وأما صَرَفَ مالا يَصْرِفُ عندهم فكثير ، والقَيْحُ عندهم ألا يُصْرِفُ
لِلصَّرَفِ ، وقد يُستَحَادُّ في الشعر على قَدَمِهِ قال عَنَّا من مِرْدَاسٍ :
وما كَانَ يَذُرُّ ولا حَابِسٌ يَفُوقُ مِرْدَاسٍ فِي اللَّجْمِ (١)
ومن قولهم في تَسْكِينِ الْمُتَحَرِّكِ ، وقد اُمْتُشِهْدَ به سَبُوءُهُ في كتابه :
عَهِبِ النَّاسُ وَقَالُوا شِغْرُ وَضَّاحِ الْبَيْتَانِ (٢)
إِنَّمَا شِغْرِي قَدْ قَدْ حَلِطَ بِمُحَلَّانِ (٣)
ولو حرك « خلط » اجتمع خمس حركات .

باب ما أدرك على الشعراء

ما أدرك على
أمرئ القيس

١٥٦
٣ قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة : أدركت العصاة بالشعر على أمرئ
القيس قوله : ١٥

أَعْرَكَ مَنِيَّ أَنْ حُكَّ فَاثِلِي وَأَمَلْتُ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ بِفَعْلٍ
وَقَالُوا : إِذَا لَمْ يَعْرِ هَذَا فَمَا الَّذِي يَعْرِ ؟ وَمَعَاهُ فِي هَذَا الْبَيْتِ بِنَاقِصِ الْبَيْتِ
الَّذِي قَبْلَهُ ، حَيْثُ يَقُولُ :

وَأِنْ كُنْتُ قَدْ سَاءَتْكَ مَيَّ حَايِقَةٌ وَفُلِّي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَنْسُلِ
لَأَنَّهُ ادَّعَى فِي هَذَا الْبَيْتِ مَصْلًا لِمُتَحَدِّدِ وَقُوَّةِ الْعَصْرِ يَقُولُ :

• فُلِّي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَنْسُلِ •

وَرَعِمَ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي أَنَّهُ لَا تَحْدُلُ فِيهِ الْعَصْرُ ، وَلَا قُوَّةٌ عَلَى الْفَتَاكِ ، يَقُولُ :

• وَإِنَّكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ بِفَعْلٍ •

وَأَقْبَحُ مِنْ هَذَا عِنْدِي قَوْلُهُ :

٢٠ مَطَّلَ الْقَدَّارِي زُرْعَتَيْهِ نَحْمَهَا رَشَحْمَ كَهَذَابِ الدَّمَقْسِ الْمُفْتَلِ

(١) في (١) « وما كان يذر ولا حابس » في الجمع .

(٢) في (٢) « حابس » في (٢) « الكس » .

(٣) التمدد عَصْرُهُ قَبْلَ الْكَرِّ إِذَا جَدَّ وَخَلَعَهُ حَبِ الْكَرِّ بَرْدٌ وَهُوَ

الْمَسْمُومُ وَالرَّوِيَّةُ فِي الْمَاءِ (حَدَّثَ) « مَنَعَ » مَكَابُ « قَبْلَهُ »

• أدرك على

ومما أدرك على رهبر قوله في الصمادع :

بحرُحْن من شَرَيَاتِ ماؤِها طَحِيلٌ على الخُدُوعِ يَخْفِضُ المَمَّ والعَرَقَا^(١)
وقالوا : ليس خروج الصمادع من الماء بحالة المَمَّ والعَرَق ، وإنَّ ذلك لأَسَن
يَبِيْشٌ في السُّطُوْط

• أدرك على
الدبابة

ومما أدرك على النابذة قوله يصف الثور :

تَحْيِدُ عَنْ أَسْتَقْ سُوْدٍ أَسْفَلُهُ مِثْلُ الإِمَاءِ العَوَادِي تَخْضُ الحَزَمَا^(٢)
قال الأصمعي : إنما نُوصِفُ الإِمَاءَ في مِثْلِ هَذَا لِوَضْعِ المَرْوَّاحِ لَا لِأَمَلِهِ ،
لَأَسَنَ يَحْمِلُ بِالْحَطْبِ إِذَا رُحْنٌ ؛ قَالَ الْأَخْضَسُ التَّمَالِي^(٣) :

تَطَلَّهَا رُبْدُ السَّامِ كَأَنَّهَا إِمَاءٌ يَرُحْنُ^(٤) بِالْقَشِي حَوَاطِبُ
وأُحْدِ عَلَيْهِ^(٥) في وصف السيف قوله :

يَنْقُذُ السُّلُوْقَ الْمَصَاعِفَ تَشْحُهُ وَيُوْقِدُ بِالطُّفَاحِ نَارَ الْخَبَاهِي^(٦)

فرغم أنه يَنْقُذُ الدَّرْعَ الْمَصَافَةَ وَالْفَارِسَ وَالْفَرَسَ ، ثُمَّ يَقَعُ فِي الْأَرْضِ فَيَقْدَحُ
النَّارَ مِنَ الْحَبَاةِ ، وَهَذَا مِنْ إِفْرَاطِ الْقَبِيحِ وَأَقْبَحِ عَمْدِي مِنْ هَذَا فِي وَصْفِ
الْمِرَاءِ قَوْلُهُ •

بَسَتْ مِنَ الشُّوْدِ أَعْقَابُ دُنُصْرَتِ وَلَا تَدْمِغُ نَاعِلِي مَكَّةَ^(٧) الْبُرْمَا^(٨)

(١) شَرَيَاتٍ : حركات في السور من شدة وجدها في الماء . دَرَعَاتٍ :
تلاقيها في السور . وَصْفٌ : حركات في السور . وَصْفٌ : حركات في السور .
(٢) خَضَعُ : حركات في السور . وَصْفٌ : حركات في السور . وَصْفٌ :
في السور . وَصْفٌ : حركات في السور . وَصْفٌ : حركات في السور .

(٣) التَّمَالِي : حركات في السور . وَصْفٌ : حركات في السور . وَصْفٌ :
في السور . وَصْفٌ : حركات في السور . وَصْفٌ : حركات في السور .
(٤) يَرُحْنُ : حركات في السور . وَصْفٌ : حركات في السور . وَصْفٌ :
في السور . وَصْفٌ : حركات في السور . وَصْفٌ : حركات في السور .

(٥) أُوْحْدِ عَلَيْهِ : حركات في السور . وَصْفٌ : حركات في السور . وَصْفٌ :
في السور . وَصْفٌ : حركات في السور . وَصْفٌ : حركات في السور .
(٦) الْخَبَاهِي : حركات في السور . وَصْفٌ : حركات في السور . وَصْفٌ :
في السور . وَصْفٌ : حركات في السور . وَصْفٌ : حركات في السور .

(٧) دُنُصْرَتِ : حركات في السور . وَصْفٌ : حركات في السور . وَصْفٌ :
في السور . وَصْفٌ : حركات في السور . وَصْفٌ : حركات في السور .
(٨) الْبُرْمَا : حركات في السور . وَصْفٌ : حركات في السور . وَصْفٌ :
في السور . وَصْفٌ : حركات في السور . وَصْفٌ : حركات في السور .

وَمَنْ أَحَدٌ عَلَيْهِ قَوْلُهُ :

خَطَّاطِيفُ حُجْرٍ فِي حَيْلٍ مَنِيَّةٍ تُمَسُّ بِهَا أَيْدِيكَ فَوَازِعُ
فَشَبَّهَ بِهِ بِالذَّلْوِ ، وَشَبَّهَ السَّمَانَ بِخَطَّاطِيفِ حُجْرٍ ، يَرِيدُ خَطَّاطِيفُ مُنَوَّحَةً^(١)
تُمَسُّ بِهَا الدَّلْوُ^(٢) .

وَكَانَ الْأَسْمَى يُبَكِّرُ التَّمَحُّبَ مِنْ قَوْلِهِ :

وَعَبَّرْتُ بَنُو دُيَّانَ حَشِيَّةً^(٣) وَهَلْ عَلَى نَأْنٍ أَحْشَكَ مِنْ عَارٍ

وَمَا أَدْرَكَ عَلَى الْمُنْتَفِسِ قَوْلُهُ :

وَقَدْ أُنَاسَى الْهَمَّ عَدَا أُنْصَارَهُ مَاجِرَ عَلَيْهِ الصَّيْعَرِيَّةُ مُسَكِّدَمٌ^(٤)

وَالصَّيْعَرِيَّةُ سِمَةٌ لِلنُّوقِ ، لِحَمَلِهَا صِفَةَ الْقَعْلِ . وَهِيَ طَرَفَةٌ وَهِيَ صَوْبِي يُنْشَدُ

هَذَا الْبَيْتُ ، فَقَالَ : أَسْتَوِقُ الْجَلَلَ ، فَضَحَكَ النَّاسُ ، وَصَارَتْ مَثَلًا . وَأَخَذَ عَلَيْهِ
أَيْضًا قَوْلُهُ .

أَحْرَثُ بَنُو تَطَاطٍ دَمُؤْمَا تَرْمَلْنَ حَتَّى لَا يَمْسَ دَمُ دَمِ^(٥)
وَهَذَا مِنَ الْكَذِبِ الْمَحَالِّ .

وَمَا أَدْرَكَ عَلَى طَرَفَةٍ قَوْلُهُ :

أَسْدٌ غَيْلٍ فَإِذَا مَا شَرَبُوا وَهَبُوا كُلَّ أُنْمُوٍ وَطِيَرٍ
نَمَّ رَاحُوا غَبَقَ الْمَسْكُ هَمَّ يُلْجِمُونَ لِأَرْضٍ هُذَابِ الْأَرَرِ

(١) ي . ن . و . سَمَهُ .

(٢) هَذَا قَوْلُ بَيْتٍ وَقِيلَ بِهِ مَعَ بَيْتٍ قَبْلَهُ هُوَ

قِيلَتْ كَالَّذِي سَمَى هُوَ مَدْرَكِي وَابْنُ عَسْتَانَ مَتَايَ مَعْتَرِ مَعَ

يَقُولُ : ضَاعَتِ الدُّنْيَا عَلَى فَكَاكِيٍّ مِنْ صَيْقِلِيَّةٍ وَنَزَّ ، وَهَذَا أَرْدَنِ رَامِرَتْ بِسَمِيٍّ

إِلَيْكَ فَأَنَا أُمُّ بِالْخَطَّاطِيفِ إِلَيْكَ لَا أَحَدَ عَيْرِكَ

(٣) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَسْوَلِ وَالِدِيَّانِ وَالَّذِي فِي ' ه ' وَرَحْنَهُ .

(٤) أَسْدٌ ، بَنُو مَسْغُورِ الْبَيْتِ فِي الْقِسَاسِ (صَعْر) وَهِيَ لِمَسِيْبِ بْنِ عَلِيٍّ وَكَذَلِكَ أُنْشِدَهُ

الْمُرَوِّدِيُّ فِي كِتَابِ مَسِيْبِ الشُّعْرَاءِ (ج ٧٦) مَقْصُودًا لِمَسِيْبِ أَيْضًا . وَأُورِدَ

حَدِيثًا قَرِيبًا مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ الَّذِي سَأَلَهُ ابْنُ عَدِيٍّ رِيَهُ حَوْلَ الْبَيْتِ . وَوَرِثَهُ فِي

أ . ن . و . وَأَضْفَعَ فِي الْمَمِّ حَتَّى احْتِشَارَهُ .

(٥) تَطَاطٍ - مَطْلُ . وَالْأَرَرُ بَيْنَ الْبَابَيْنِ وَبِزَوِيِّ وَتَرْيَلُزْ وَبَيْتٌ فِي الْبَابِ (زَيْل) .

مَا أَدْرَكَ عَلَى
الْمُنْتَفِسِ

مَا أَدْرَكَ عَلَى طَرَفَةٍ

١٥٧
٣

٢٠

٢٥

فذكر أنهم يملكون إذا سكرُوا ، ولم يشترط لهم ذلك إذا صَحُّوا ، كما قال عنزة :

وإذا شربت فإني مُسْنَهَكٌ مَالِي وَعِرْصِي وَافِرٌ لَمْ يُكَلِّمْ

وإذا صَحَوْتُ فإقصر عن بدِّي وكأنت شمائل وتكفرني

وعما أدرك على عذِّي من ريد قوله في صفة القرس :

ما أدرك من عذِّي

فصاف يعمري جلة عن سرائره يئذ الحيداد قارها متناهماً^(١)

ولا يقال للقرس : قاره ؛ وإنما يقال له : حواد وعتيق ويقال للكنود^(٢)

والتميل والحمار : قاره .

وعما أدرك عليه وصفه الحر مأخضرة ، ولا يعلم أحداً وصفها بذلك ، فقال :

ما أدرك على
لأمتي

المشرف المهدى يئقي^(٣) أحصر تطمونا بماء الحر يص^(٤)

وعما أدرك على أعشى تكرر قوله :

وقد عذرت إلى الحاموت يئبني شاي^(٥) مثل شول شلل شول^(٦)

وهذه الألفاظ الأربعة في معنى واحد .

وعما أدرك على تبيد قوله :

ما أدرك من سيد

ومقام عتيق فرجته بمقاي ويساي وجدل

لو يقوم الفيصل أو فتيله زل من مثل مقاي وزحل^(٧)

فعل أن العيال أقوى الناس ، كما أن الرميل أقوى البهائم .

وعما أدرك على عمرو بن أحر الباهلي قوله يصف المرأة :

ما أدرك على ابن
أحر

لم تدر ما شج الأبرندج قبلها ودراس^(٨) أقوص^(٩) دأرس متجذد^(١٠)

(١) صاف : مال ودنا . وييد : يكف ويجه . (٢) الكنود : البرفون لمعين

(٣) المشرف : ينادكوا بشرطه . والحاموت : المصوم . والحريص : شبه حوص

وسع يئقي فيه ماء من الهرم بقود رجه . ودروي : من لأمرأ . وكاء : الحريص .

قال : وهو الرد . والذي في اللسان (عريس) : والمشرف المصقول .

(٤) الشاي : الذي يشوي . والمثل : الجلود السوق للإبل . وهو الخفيف . والمثل

المتحرك . والشول : نقي بطن النخ . وفي بعض الأصوات : شين . مكاب : شول

(٥) متجهد : أي ما يظهرته جديده وما لم يظهره فارسي . ودروي : متجهد . بالحاء

المجبية . أي يفتش أسبانياً فلا يرى .

البرندج : جلود سود . فقلن أنه شيء يُنْسَج^(١) . ودراس أعوص ، يريد
أهلها لم تُدرَسَ سائر عويص الكلام الذي يحكي أحيانا ويتنقح أحيانا .
وقد أتى أن أحر في شعره بأربعة ألقاب لم تُعرف في كلام العرب ، منها :
أنه سُمي النار مأموسة ، ولا يُعرف ذلك فقال :

• كما تَطْلُح^(٢) عن مأموسة الشرر^(٣) •

وسُمي حُوار الناقة بابوساً^(٤) ، ولا يُعرف ذلك ، فقال :

حَسَبْتُ قَبُولِي إِلَى بَابُوسِهَا^(٥) حَرَمًا فَاَحْبَبْتُكَ أَمَّ مَا أَنْتِ وَالَّذِ كَرُ

وَيِ يَثْ أَحَرٍ يَذْكُرُ فِيهِ الْبَقَرَةُ :

• . . . وَيَسْنَ عَمَّا أَرَقْدُ حَصِير^(٦) •

أى تأخر ، ولا يُعرف الثَبَسُ^(٧) . وقال :

• وَتَفْصَحُ الْحَرْبُ أَرْزَقَةَ •

(١) وفي في توحه السند : وأرد أن هذا مرثية لعربها ومنه يحكي ما حدث في البرندج

منسوخ في وعينه هذا وهو :

(٢) في بعض النسخ : وتطال (أو أنس) . وهو خطأ .

(٣) صبره في القصد (نسخ) .

• تصحح عن عن أرد به صعد •

(٤) الذي في (نسخ) : بابوس . وهو اسم من أسماء الحمار . وقد جعل

في نسخة

(٥) في النسخ : مأموسها . وهو اسم من أسماء الحمار . وهو خطأ .

مك : « حرجا »

(٦) في النسخ : (نسخ) .

هذه في نسخة أول أول : من ودي غير وقد صبر

وقد : من قولك في حماره : من ودي غير وحار وحار

(٧) قد أن صبره : قد أن صبره : من ودي غير وحار وحار

بما للبقرة قد : ولا أعلم هذا معنى عن صبره : من ودي غير وحار وحار

في أحد النسخ التي بعد هذا من أحر : قال : وهو خطأ . وهو خطأ .

في من أحر ولا هي : أي في ديونه ولا في ديونه : أي في ديونه : أي في ديونه

التي أورد فيها كذا

قال : ويبدو أن يكون ذلك شيء من أحر : أي في ديونه : أي في ديونه

هذا أول من قول لأصمعي أنه لم يأت به غير

يريد ما نُفَّ على الرأس . ولا تُعرف الأُرمة إلا في شعره^(١) .

ومما أدرك على نُصيب من رَنَاحِ قَوْلِهِ

ما أدرك من
نُصيب

أَهْمُ يَدْعُدُ مَا حَيَّيْتُ فَإِنْ أُمْتُ فَوَاكِدِي مَنْ دَابَّيْهِمْ سَهَا بَعْدِي

تَهْتَفُ عَلَى مَنْ يَهْمُ سَهَا بَعْدَهُ .

ما أدرك من
الرَّحْمَى

ومما أدرك على الرَّاعِي قَوْلُهُ فِي الرَّأْيَةِ :

تَكْسُو الْمَعَارِقَ وَالْمَنَاتِ ذَا أَرْجٍ مِنْ قُضْبٍ مُعْتَفٍ الْكَافُورِ دَرَّاجٍ

أَرَادَ الْمَسْكُ لَحْلَحَهُ مِنْ قُضْبٍ وَالْقُضْبُ : اللَّيْثُ . فَيَجْعَلُ اللَّيْثُ مِنْ قُضْبٍ

دَابَّةً تَعْتَلِفُ الْكَافُورَ فَيَتَوَلَّدُ عَنْهُ الْمَسْكُ .

وَمِمَّا أُدْرِثُ عَلَى جَرِيرِ قَوْلِهِ فِي مَبْنَى الْعَدْوِ كَسٍ^(٢) رَهْطُ الْأَحْطَلِ .

ما أدرك
من س

هَذَا اسُ عَمَى فِي دِمَشْقٍ حَبِيبَةً لَوْ شِئْتُ سَأَفْكُمُ بِي فَصِيحَةً

١٠

الْقَطِينِ ، فِي هَذَا الْمَوْصِعِ : الْقَبِيدُ وَالْإِمَاءُ وَقِيلَ لَهُ أَمَا حَرَّةٌ ، مَا وَحَدَتْ

١٥٨
٣

فِي نَيْمٍ شَيْئًا تَعْمُرُ بِهِ هَدْيَهُمْ حَتَّى خَرَّتْ بِالْخِلَافَةِ ، لَا وَفَّاهُ مَا صَدَقَتْ فِي عَهْدِهِمْ شَيْئًا .

ومما أدرك على الْفَرْدَقِ قَوْلُهُ :

ما أدرك على
الْفَرْدَقِ

وَعَقَّ زَمَانَ يَأْنِ مَرَوَانَ لَمْ يَدْعُ مِنْ سَهَا إِلَّا مُسْتَعْتًا أَوْ مُخَفَّ^(٣)

وَقَدْ أَكْثَرَ التَّحْوِيَّاتُ الْأَحْتِيَاءَ لِهَذَا الدِّمْتُ ، وَلَمْ يَتَوَّجَّهِ شَيْءٌ يُرْمَى

١٥

وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

غَدَاةٌ أَحَلَّتْ لِأَنْ أُضْرَمَ طَلْمَةٌ حُصَيْنٌ غَبِيظَاتِ السَّدَائِمِ وَالْخَرُ

(١) فِي السَّانِ أَرْنُ : وَهُوَ السَّرَابُ وَالشَّمْسُ . عَنْ ابْنِ الْأَمْرِيِّ . وَهَذَا مُطَبَّ

يَعْنِي شَعْرَ رَأْسِهِ . وَفِي الْهَدِيدِ

• وَنَضَحَ الْحَرَاءُ أَرْنَتْ •

٢٠

يَتَابَرُ . قَالَ : وَهِيَ الشَّعْرَاتُ الَّتِي فِي رَأْسِهِ . وَيُرْوَى : وَأَرْنَتْ بِالْبَاءِ ، يَعْنِي قَلَادَتَهُ ، وَأَرَادَ سَهْمَهُ ، لِأَنَّ الْحَرَاءَ يَسْلُجُ كَمَا تَسْلُجُ حِمَاةُ ، فَرَادَ سَلْجُ يَبْقَى فِي صَفْتِهِ مَعَهُ شَيْءٌ كَأَنَّهُ قَلَادَةٌ •

(٢) فِي الْأَسْبُولِ : « الْقَبُوسُ » . وَالتَّصْوِيغُ مِنَ الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ (٢٨٩) .

(٣) السَّمْعُ الْمَهْلِكُ . وَالْمُخَلَّفُ : الَّذِي بَقِيَ مَعَهُ بَقِيَّةٌ . يُرِيدُ : إِلَّا سَمَحْتَ أَوْ مَرَّ بِمُخَلَّفٍ •

٢٥

[كان حُصَيْن بن أَصْرَم قد حلف ألا يأكل لحماً ولا يشرب خمرًا حتى يدرك ثأره ، فأدركه في هذا اليوم الذي ذكره . فقال « عبيطت السدائف » . فمصب « عبيطت السدائف » ودفع « لخر » وإعما هي معطوفة عليها ، وكان وجهها النصب ، فكانه أراد : وحنت له الخمر .

ما أدرك على
الأخطال

وما أدرك على الأخطال قوله في عهد الملك بن مَرْوَان :

وقد جعل الله الخلقة منهم^(١) لا يمس لا عارى الحيوان ولا جذب
وهذا مما لا يمدح به خليفة .

وأخذ عليه قوله في رجل من بني أسد بمدحه ، وكان يعرف بالقبين ولم يكن قبيما ، فقال فيه :

بغم الأجير ممتك^(٢) من بني أسد بالمرج^(٣) إذ قتلت حبراتها مُصْرُ
قد كنت أحسبه قبيما وأدوه فالآن طُيِّر عن أنوائه الشررُ
وهذا مدح كاهجاء .

ما أدرك من ذي
الزئ

وما أدرك على ذي الزئمة :

تُصْنِي إذا شذَّها بالسكور جامعة حتى إذا ما استوى في عزها تيب^(٤)
وتسبم أعرافى يُشده فقال : صرع واقه الرجل ، ألا فت كما قال
عَمَلَك الزاهي :

وواضحة خذها للزما م فالحد منها له أضمر
ولا تُعجل المرء قبل الزكو ب وهي مركبة أنصر

(١) في الديوان (٢١) .

(٢) كذا في نسخة (٢٢٢) . وهو من بني أسد ، أحد بني عمرو .

(٣) بالمرج : من بني أسد ، أحد بني عمرو .

(٤) تيب : من بني أسد ، أحد بني عمرو .

(٥) تيب : من بني أسد ، أحد بني عمرو .

(٦) تيب : من بني أسد ، أحد بني عمرو .

(٧) تيب : من بني أسد ، أحد بني عمرو .

(٨) تيب : من بني أسد ، أحد بني عمرو .

(٩) تيب : من بني أسد ، أحد بني عمرو .

(١٠) تيب : من بني أسد ، أحد بني عمرو .

(١١) تيب : من بني أسد ، أحد بني عمرو .

(١٢) تيب : من بني أسد ، أحد بني عمرو .

(١٣) تيب : من بني أسد ، أحد بني عمرو .

* لا يتأوى من عاطس ولا تنق^(١) *

إ. هو المتيق والنعاق ، وإنما يصف الرى .
وأدرك عليه قوله :

أفرت الوعد والمعديث من أهلها والبرق التزاورث^(٢)
إنا هي البراث : جمع برث . وهي الأرض للبية .
وأدرك عليه :

* يا ليت ولد امر حرى الشمي^(٣) *

إنا يقال : ذهب الشمي ، أى فى الباطل .
وأحد عليه قوله :

* أويصة أودعت كيزيت *

قال : سمع ما كيزيت أنه أحر قط أنه ذهب .
ومما يستفح من تشبيه قوله فى الماء :

* يبدن^(٤) من ابن الثيب رجا^(٥) *

والثيم : الفرو الملقى .

وأحد عليه قوله فى قومهم القرس :

* يزدن^(٦) شتى ويثقفن وثقا *

وأشده مس^(٧) من قتبة ، فقال له : أخطأت يا أبا الحجاج . جعلته مقيدا .
قال له رؤبة أذنى من ذب البعير

(١) ديلى : أ. جمع ع. لا يجمع ع. جمع صواب ع. م
بصير أيضا

(٢) جمع ما على م. من ودى وشدت من سبوا من ودى . لا من
دب الترو . و. م. من حارة . م. من (موت)

(٣) فى ل. (٢٥) أ. د. و. م. من

(٤) فى ل. (٢٥) أ. د. و. م. من

(٥) فى ل. (٢٥) أ. د. و. م. من

(٦) فى ل. (٢٥) أ. د. و. م. من

(٧) فى ل. (٢٥) أ. د. و. م. من

ما أدرك من
أبي عبيد

وما أدرك على أي نخيلة الراجز قوله في وصف المرأة -
مُرَّةٌ (١) لم تلبس (٢) للرقا ولم تذق من النُقول الفسفا
فعل المُستق من النُقول ، وإنما هو شجر (٣) .

ما أدرك من أبي
الجم

وما أدرك على أبي النجم قوله في وصف القوس :

• يسبح أخراه ويطلق أوله •

قال الأصمعي : إذا كان كذلك فمبارك السكاح أسرع منه ، لأن اضطراب
مؤخره قبيح ، وإنما لوحه فيه ما قال أعرابي في وصف قوس أبي الأعور السلمي .
سرت كلعج البرق سامر ناظره يسبح أولاه ويطلق آخره
• في يمين لأرض منه حافره •

١٠

وأحد عليه في الورد قوله :

جاءت تسمى في الرميل الأول والطن عن أحدها لم يفصل
موصف أمها وردت في الهامزة وإما حيز الورد علماً ، ولقاء بارد .
كما قال الآخر :

• فوردت قبل الصباح الفائق •

١٥

وكقول أبيد بن ربيعة العدمي :

• إن من وددى لفيلس النهل (٤) •

وقال آخر :

• فوردن قبل تين الأنوار •

وأشد نشار الأعمى قول كثير عزة :

ليش في شعر
كثير

٢٠

(١) في بعض النسخ : مرّة . (٢) في بعض النسخ : لم تلبس . (٣) في بعض النسخ : شجر .
(٤) في بعض النسخ : فوردن . (٥) في بعض النسخ : فوردن . (٦) في بعض النسخ : فوردن .

٢٥

(٥) صدره كذا في (١٢) .

• فوردت مني مراطة القفا •

ألا إننا ليلى عصا خير راة إذا غمروها بالأكت تليل
فقال : لله أبو صخر ! جعلها عصا خير راة . فوالله لو جعلها عصا رند لمجتها
بالتصا ، ألا قال كما قلت :

وبصاء الجاحر من ممدى كأن حديثها قطع الجمار
إذا قلت لحاجتها^(١) تفت كأن عظامها من خيزان

المدى والرشيد

ودخل المتأني على الرشيد فأنشده في وصف القرم :

كأن أذنيه إذا تشوفا قادمة أو قما مجرفا

فعم الناس أنه لمن ، ولم يهتد أحد يسهم إلى إصلاح البيت غير الرشيد ،
فإنه قال : قل :

نحو أذنيه إذا تشوفا

١١

والراجح وإن كان تلحق فإنه أصاب التشبيه .

كثير وابن أبي
عيسى وابن
معد لمسي

حدث أبو عبد الله بن عمر بن عرفة بواسط ، قال حدثني أحمد بن محمد
ابن يحيى عن زهير بن مكار عن سليمان بن عيسى السدي عن السائب ، رواية
كثير عزة ، قال : قال لي كثير عزة يوما : قم بنا إلى ابن أبي عتيق فحدث
منده . قال : لحنا فوجدنا عنده ابن مود الملقى . فلما رأى كثير قال لأن
أبي عتيق : ألا أهلك بشعر كثير عزة ؟ قال : بلى فعناه :

١٦٠
٣

أماثة ممدى سم^(٢) سنيين كما أست من جبل القرين قريب
أل رُم أحماء وطارق حيرة وصاح عراب التين أبت حزين
كأنك لم تسمع ولم ترقبها تفرق آلاف لمن حزين
فأحنن ميمادي وخن أمانتي وليس لمن حان الأمانة دين

٢٠

(١) في ١ ، ن واختار من شعر بشار (٣٤) . « لسيها » . وفي ج والكمال لمرء
(٤٩٨) : « لسيها » . والسبعة : صلاة النافلة .
(٢) في بعض الأصول : « أنبت ممدى أنها » .

فانتفت اس ابي عتيق إلى كثير ، فقال : أولاديين سمعتين يابن ابي حمة (١) ؟
 ذلك واقه أشه سن ، وأدعى للقبوب اليهن ، وإي يوصعن بالبحل ولا متباع ،
 وليس بالوفاء والأمانة . وذو الرقيات أشعر منك حيث يقول :

حبذا الإدلال والفتج والقي و طرأ دعيج
 ولقي إن حدثت كدنت والسقي و تمرها فنج
 حتروني هل على رجل عتيق في قبلة حرج

فقال كثير : قم منا من عند هذا ، ومعي .

ثم جاء من عقيل بن يلال بن حرير ، هل . يتي به ب مأمون إذ حرج عند الله
 اس [أبي] (٢) المخط ، فقال لي : عمت أن أمير المؤمنين على كذله لا يعرف الشعر .

من عمار بن عيين
 و من أس السعد
 في بيت له

قلت له : وسم عمت ذلك ؟ قال : أسمه أمة بنت لو شاطري مدسكة
 فيه كان قليلا فمطر إلى نظرا شزرا (٣) كاد يصطفي (٤) . قلت له :
 وما البيت ؟ فأنشد :

أسمى إسم الهدى الأمون مشتعل باندن والباس بالديا مشاعين

قلت له : واقه لقد حلم عليك إذا يؤذيك عليه . ويلاك أو إذا لم يشتمل

هو بالديا من يدتر أسرها ؟ ألا قلت كما قال حدي في عبد العرير بن سروان (٥) :

ولا هو في الدنيا يصيح نصيبه ولا عررض الدنيا عن الدين شال

فقال : لأن عمت أبي أخطأت .

المهيم بن عدي قال : دخل رجل من أصحاب الوليد بن عبد الملك عليه ،

فقال : يا أمير المؤمنين ، لقد رأيت به لك جماعة من الشعراء لا أحسنهم أجمعوا

البحث مع حلة
 من الشعر في عهد
 الوليد بن
 عبد الملك

(١) في بعض الأصول : يا بن أبي حمة .

(٢) النكلة من الطبري (٢ - ٥٩) .

(٣) في : - - - - - شعيرة .

(٤) الاصطلاح : الإيادة والقطع . وفي بعض الأصول : يصطفي عبدا .

(٥) في الطبري : علك جرير في عبد العرير .

بباب أحد من الخلفاء ، فوَأَذتَ لم حتى يُشَدُّوكَ ؟ فأذن لم فأشدوه . وكان
فيهم القردوق ، وجريز ، والأخطل ، والأشهب من رُميلة . وترك التيميث لم يأذن
له . فقال ارحل المُستأذن لم : لو أَذتَ التيميث يا أمير المؤمنين ، إنه لشاعر .
فقال : إنه ليس كهؤلاء إنما قال من الشعر يسيرا قال : والله يا أمير المؤمنين
إنه لشاعر . فاذن له . فعاثِلَ بين يديه ، قال : يا أمير المؤمنين ، إن هؤلاء ومن
ببابك قد ظنوا أنك إنما أَذتَ لم دوني أَفصل لم علي . قال : أولست تعلم
ذلك ؟ قال : لا والله ، ولا عَمَهُ اللهُ لي . قال : فأشِدُّني من شعرك . قال :
أما والله حتى أَشُدَّكَ من شعر كُلِّ رجل منهم ما يَصْصحه . ففعل على القردوق ،
فقال : قال هذا لاشيخ لأحق أمد مني كليب :

يا رِشَاءَ يا جَرِيرُ وَمَاتِحِ تَدَلَيْتَ فِي حَوَامِتِ كَأَنَّ الْقَيْمَ (١)

مَدَّه تَدَلَّى عَلَيْهِ وَعَلَى قَوْمِهِ مِنْ عَلٍ ، وَإِنَّمَا بَيْتُهُ مِنْ تَحْتِهِ لَوْ كَانَ يُعْقَلُ
وَقَدْ قَالَ هَذَا ، كَلْبُ بْنُ كَلَيْبٍ :

أَتَوَيْمٍ أَحَقُّ لِلْحَقِيقَةِ (٢) مَكْمُ وَأَمْرُ لَلْجَبَّارِ وَالْفَعُّ سَاطِعُ
وَأَوْتَقُ عِدِّ الرُّدَفَاتِ عَشِيَّةً كَلَفًا إِذَا مَا جَرَّدَ السَّيْفَ لَامِعُ (٣)

فجعل نساءه لا يثقن بآخفته إلا عشية ، وقد سُكِّنَ وقصصن . وقال هذا
الهمزاني ، ومدح رجلاً يسمى قِيَا هَجَاهُ ، ولم يشعر ، فقال :

قَدْ كُنْتُ أَحَبُّهُ قِيَا وَأَسْوَهُ فَالآن طَلَبْتُ عَنْ أَنْوَاهِ الشَّرُّ

(١) حوام جمع حومة ، وهي أكثر موضع في بلاد العرب . وأمره . وتمام جمع
قديم ، وهو البحر والذي في الأصول حوماء . تلك النظم . وما أنسا من
الدور (٨٦٣) ولطوش (١٦٥)

(٢) في الدوران (٢٧٢) وفي حقيقة

(٣) بقدر مع صيغة : إذ أشار به للإشارة . وهو أن يرضه ويحركه ليراه غيره
مجره إليه .

وقال ابن ربيعة ودفع أحماء^(١) (إلى مالك بن ربيعة بن) سُلَيْمٍ فَقُتِلَ، وَقَالَ:
مَدَدْنَا وَكَانَتْ ضَلَّةً مِنْ حُلُومِنَا يَنْذِي إِلَى أَوْلَادِ صَبْرَةٍ أَقْطَعًا
فَنَ يَرْحُو خَيْرَهُ وَقَدْ فَعَلَ بِأَخِيهِ مَا قَعَلَ^(٢). فَيَجْعَلُ الْوَلِيدُ يُنْجِبُ مِنْ حِفْظِهِ
لِلْمَالِ الْقَوْمَ وَقُوَّةَ قَلْبِهِ، وَقَالَ لَهُ: قَدْ كَشَفْتَ عَنِ مَسَاوِي الْقَوْمِ، وَأَشَدَّنِي مِنْ
شُرَكَائِهِ. فَأَشَدَّهُ فَاسْتَحْصَنَ قَوْلَهُ وَوَصَلَهُ وَأَجْرَلَ لَهُ.

حبيب بن أبي
هاني

وَمَا عَجِبَ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ هَانِي قَوْلَهُ فِي مَعْصِيَةِ الْعَبَّاسِ
كَيْفَ لَا يُبْدِيكَ مِنْ أَمَلٍ مَنْ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ بَعْدِهِ
فَقَالُوا: إِنَّ حَقَّ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُصَافَ إِلَيْهِ وَلَا يُصَافَ هُوَ
إِلَى غَيْرِهِ وَلَوْ اتَّعَمَّ مُمْتَعٍ فَخَارَهُ لَكَانَ لَهُ مَحْزَنٌ حَسَنٌ. وَذَلِكَ أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُ
مَنْ بَنَى هَاشِمُ لَعَبْرَهُ مِنْ أَمَةٍ فَرِيضٍ مَنَّا سَوَّلَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْيِدُ
أَنَّهُ مِنَ الْهَيْبَةِ الَّتِي مَحَنَ مِنْهَا، كَمَا قَالَ حُثَّانُ بْنُ ثَوْبَتٍ:
وَمَا رُلَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ دَعَانُمُ عِزٍّ لَا تُرَامُ وَمَعَجَسَرُ
يَهَالِيلُ مِنْهُمْ جَعْفَرٌ وَأَبْنُ أُمِّهِ عَلِيٌّ وَمِنْهُمْ أَحَدُ الْمُتَحَبِّرِ
فَقَالَ: «مِنْهُمْ» كَمَا قَالَ هَذِهِ: «مِنْ بَعْدِهِ»
وَمَا أُدْرِكُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي تَبَعِهِ.

أَحْسَنُ فِي مَثَلِ الْكَلَامِ مَحْطُهُ^(٣)

(١) أحماء: جمع حماء، وهو ما يرمى به في الحرب. (٢) ما قعل: ما فعل. (٣) محطه: موضع التوقف.

(٢) قوله: «مِنْهُمْ» أي: من بني هاشم. (٣) قوله: «مِنْ بَعْدِهِ» أي: من بني هاشم. (٤) قوله: «مِنْهُمْ» أي: من بني هاشم.

والأخس : القصير الشافر ، وهو عيب له ، وإنما توصف الشافر بالشيوطه .

ما أدرك على أبي
ذؤيب

وبما أدرك على أبي ذؤيب قوله في وصف الذرة :

لحاءها ما شئت من لطيفه ^(١) يدور ^(٢) الدرات فوقها رتجوج

قالوا : والذرة لا تكون في لواء الأرات ، إنما تكون في الماء المالح .

جبريل بن يمان

واستمع جرير بن الخطمي ونمر بن لبح الثيمس عند المهاجر بن عبد الله وإلى

الهيامة ، فأشده نمر بن لبح أرحوزته التي يقول فيها :

تصطاك الحبيبا ^(٣) على دلائها تلاحم الأرد على عطائها

حق أنشئ إلى قوله :

تحر ^(٤) بالأهون من إذائها خزان القصور الشقي من حفاها ^(٥)

فقال جرير : ألا قلت :

• جز العناء طارقي رداها •

فقال : والله ما أردت ^(٦) إلا صنف القصور وقد فت أنت أحب من هذا ،

وهو قولك :

(١) عيبه نسبة إلى العيب ، وهو عيب الشافر الذي تصف الشعر به ، وهو عيب الشافر .

عيب « من عيبه » في موضع آخر

(٢) كذا في النسخ ، والله أعلم ، وهو في النسخ « يدور » .

(٣) كذا في النسخ ، والله أعلم ، وهو في النسخ « تصطاك » .

وهو « تصطاك » عيبه ، والله أعلم ، وهو في النسخ « تصطاك » .

(٤) في النسخ « تحر » ، وهو في النسخ « تحر » .

(٥) في النسخ « حفاها » ، وهو في النسخ « حفاها » .

وقد أنكر في صنف القصور (٦) كذا في النسخ ، وهو في النسخ « حفاها » .

ردب « أي بأدب » وهو في النسخ « ردب » .

نفس « أي عيبه » وهو في النسخ « نفس » .

ونمر بن لبح أنه عيب هذا ، والله أعلم ، وهو في النسخ « حفاها » .

• جز العناء طارقي رداها •

(٦) كذا في النسخ ، والله أعلم ، وهو في النسخ « حفاها » .

وأوثق^(١) عند المزدقات عشيةً لَحَقًا إِذَا مَا جَرَدَ السَّيْفَ لَامِعٌ
وَلَهُ نَشْرٌ لَمْ يُلْحَقَنَّ إِلَّا عَشِيَّةً مَا أُخْفِيَ حَتَّى تُكْحَنَ وَأُحْسَنَ وَوَقَعَ
الشَّرُّ بَيْنَهُمَا

١٦٢
٣

وَقَدِمَ عُمَرُ بْنُ أُمِّ رَيْمَةَ الْمَدِينَةَ ، فَاقْبَلَ إِلَيْهِ الْأَحْوَصُ وَنُصِيبٌ ، فَحَمَلُوا
يَتَحَدَّثُونَ ثُمَّ سَأَلَهُ عُمَرُ عَنْ كَثِيرِ عَمْرَةَ ، فَقَالُوا : هُوَ هَاهُنَا قَرِيبٌ . قَالَ : فَوَ
أَرْسَلْنَا إِلَيْهِ ؟ قَالَ : هُوَ أَشَدُّ نَأْوًا^(٢) مِنْ ذَلِكَ . قَالَ : فَأَذْهَبَا بِهِ . فَحَمَلُوا
عَمْرَةَ ، فَأَلْمَوْهُ جَسَافًا فِي حِمَاةٍ لَهُ . فَوَافَقَهُ مَا ظَمَّ الْقُرْشِيُّ ، وَلَا وَسَّعَ لَهُ . فَحَمَلُوا
يَتَحَدَّثُونَ سَاعَةً . فَالْتَفَتَ إِلَى عُمَرَ بْنِ أُمِّ رَيْمَةَ ، فَقَالَ لَهُ : إِنَّكَ لِشَاعِرٌ لَوْلَا أَنَّكَ
تُشَبِّبُ بِامْرَأَةٍ ، ثُمَّ تَدْعُهَا وَتُشَبِّبُ نَفْسَكَ . أَحْبَبْتَنِي عَنْ قَوْلِكَ .

أُمُّ أُمِّ رَيْمَةَ
وَالْأَحْوَصُ
وَنُصِيبٌ وَكَثِيرٌ

١٠ ثُمَّ اسْتَطَرَّتْ تَشْتَدُّ فِي أَثَرِي نَسَأَلُ أَهْلَ الطَّوْافِ عَنْ عُمَرَ
وَلَهُ لَوْ وَصَفْتَ بِهَذَا هِزْءَ أَهْلِكَ لَكَانَ كَثِيرًا ، الْاَقْلَتُ كَمَا قَالَ هَذَا ،
بَعْضُ الْأَحْوَصِ :

أَدُورُ وَلَوْلَا أَنْ أَرَى أُمَّ حَفْمَرٍ بِأَيِّ يَكُمُ مَا دُرْتُ حَيْثُ أَدُورُ
وَمَا كُنْتُ رَوَّادًا وَلَكِنْ دَاخِلُ الْهَوَى وَإِنْ لَمْ يَزُرْ لَا بُدَّ أَنْ سَبَّحُورُ
١٥ قَالَ : فَأَسْكُرْتُ نَحْوَةَ عُمَرَ بْنِ أُمِّ رَيْمَةَ وَدَخَلْتُ الْأَحْوَصَ رَهْوَةً^(٣) .
ثُمَّ أَلْتَفَتَ إِلَى الْأَحْوَصِ ، فَقَالَ : أَحْبَبْتَنِي عَنْ قَوْلِكَ :
هَإِنْ تَصِلُ أَصْلَكَ وَإِنْ تَنْبِيْ سَهْجَكَ سَعْدٌ^(٤) وَمِثْلُكَ مَا أَتَانِي
أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ حُرًّا لَهَابَيْتَ وَلَوْ كُفِّرَ أَمْلُكَ الْاَقْلَتُ كَمَا قَالَ هَذَا
الْأَسْوَدُ ، وَأَشَارَ إِلَى نُصِيبٍ :

(١) فِي الْمَوْشِجِ الْمَرْبُورِ ، وَكَأَكْرَمَ . وَقَدْ مَرَّ الْبَيْتُ (ص ٣٦٩) مِنْ هَذِهِ الْحَرْفِ
وَبَعْضُ أَشْعَرٍ وَبَعْضٌ فِي هَذِهِ (عَمْرَةَ بْنِ لُحَا) وَالْأَعْدَادُ (٨ - ٦٨)
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (١٠١) طَبْعَةٌ أَوْ هِيَ

(٢) أَلَا ، الْكِبَرُ وَالْعَطْفَةُ وَفِي بَعْضِ الْأَصُولِ ، مَاتِي .

(٣) فِي ١ ، ١١ ، عَجَبٌ .

(٤) فِي ١ ، ١١ ، وَقَدْ .

رَيْبُ الزَّيْمِ قَدْ أَبْرَحَ^(١) أَرَشْتُ وَقُلْ إِنْ تَمَنَّيَا فَمَا مَلَكَ الْقَتْلُ
فَالْ : فَأَنْكَسَرَ الْأَحْوَصُ وَدَخَلَتْ تُصَيِّبًا هُوَ^(٢) . ثُمَّ انْزَعَتْ إِلَى الصَّبِ ،
فَقَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكَ :

أَهْمِ بَدْعُ مَا حَيَّتْ فَبِ أُمْتُ فَوَا كَيْدِي مَنْ دَابَّ بِهَا بِعَدِي
أَحْمَكُ وَبِعَمَلِكَ مَنْ يَعْمَلُ بِهَا عَدُكَ . فَقَالَ الْقَوْمُ : اللَّهُ أَكْبَرُ اسْتَوَتْ
الْبَرْقُ^(٣) ، قَوْمُوا نَفَا مِنْ عِنْدِ هَذَا .

سبحه
سبحه

وَدَخَلَ كَثْرَ عَزَّةٍ عَلَى سُكَيْفَةٍ بَنَتْ الْعُصَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَتْ لَهُ :
يَا بْنَ أَبِي نُجَيْمَ ، أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكَ فِي عَزَّةٍ :

وَمَا رَوْضَةٌ بِأَعْرَافِ طَيْبَةِ التَّرَى يَتَّحُ الْبَدَى حَتَّحَاتُهَا وَعَرَارُهَا^(٤)
بِأَطْيَافٍ مِنْ أَرْضِ قَرَّةٍ مَوْهَبًا وَقَدْ أَرَقَدَتْ سَنَدِلُ^(٥) رَطَبِ بَارُهَا
وَبَحَثَ أَوْهَلُ عَلَى الْأَرْضِ رَحِيحَةً مُنْتَمِنَةً لِإِطْيَافِ ، تَوْقَدُ بِسَدَلِ الرَّمَلِ
بَارُهَا إِلَّا طَالِبَ رِيحِهِ . الْإِفَاتُ كَمَا قَالَ نَعَمْتُ سُرُو الْفَيْس :

عند الملك بين
مروا ن وكثير

أَلَمْ تَرَ بَيْنِي كَمَا حَبَسْتُ طَائِفًا وَحَدَّثْتُ بِهَا طَيْفًا وَإِنْ لَمْ تَقْتَبِ
سُرُ عَيْدُ الْمَلِكِ سُرُ مَرُوسٍ ذَاتِ ابْنَةٍ وَعِنْدَهُ كَثِيرُ عَزَّةٍ ، فَقَالَ لَهُ : أَنْشِدْنِي
بَعْضَ مَا قَفَيْتَ فِي عَزَّةٍ فَانْشُدْهُ ، حَتَّى إِذَا آتَى عَلَى هَذَا اللَّيْلِ :

هَمَّتْ وَهَمَّتْ ثُمَّ هَامَتْ وَهَمَّتْهَا حَيَاءٌ وَمِنْهُ لِحْيَاءُ حَقِيقُ
قَدْ لَهَ عَدُ الْمَلِكِ . أَمَا وَاقِفُ لَوْلَا بَيْتُ أَشْرَتِيهِ قَبْلَ هَذَا لِحْرَمَتِكَ بِثَرْنِكَ .
قَالَ - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : لِأَنَّكَ شَرَكْتَهَا مَعَكَ فِي الْحَيَاةِ ، ثُمَّ اسْتَثَرْتَ
بِالْحَيَاةِ دُونَهَا . قَالَ : فَنَيْي بَيْتُ عَفْوَتِهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ قَوْلُكَ :

(١) ي . ب . ن . بعض

(٢) ي . ب . ن . هبة

(٣) ي . ب . ن . عزة

(٤) حشحات نبات مسمى زينة ، يد أحسن يعصف وي وصف والبراز : مزار

البر ، وهو نبات جيد الريح

(٥) ي . الموشح (١٥١) ، بالمعسر

دعوى
دعوى

١٦٣
٣

دَعْوَى لَا أَبْدَ بِهَا سِيَوَاهَا دَعْوَى هَتَمَ فِيمَنْ سَتِيمٌ
وَمَا أُرِدْتُ عَلَى خَسْرٍ هَتَمِي قَوْلُهُ فِي وَصْفِ الْأَسَدِ ، حَيْثُ قَوْلُ :
كَانَ عَيْبُهُ إِذَا نَامَتْ رَأْفَةُ^(١) الْخَسْرِ عَيْنُ الْمُحَوِّفِ
وَيَتَأَيُّوْصِفُ الْأَسَدَ بِمُؤَوَّرِ الْعَيْنَيْنِ ، كَمَا قَدْ دَعَاكَ :

كَانَ عَيْبُهُ مِنَ الْمُؤَوَّرِ قَتَانِ أَوْ حَوْحَلَتَا قَارُورِ
وَقَالَ أَوْرُبِيد

* كُنْ عَيْبُهُ أَقْبَاوَانِ فِي حَقِّ *

للمؤور وصف
أسد

وَمِنْ قَوْلِنَا فِي وَصْفِ الْأَسَدِ مَا هُوَ أَشْبَهُ بِهِ مِنْ هَذَا :

وَرُبَّ خَافِقَةِ الذَّوَانِبِ قَدْ غَدَّتْ مَنفُودَةً بِلَوَانِهِ الْمَنصُورِ
يَرْجِي بِهَا لَأَهَاقَ كُلِّ شَرِّ تَبَّتْ كِفَاهُ غَيْرُ مُقَلِّمِ الْأُظْفُورِ^(٢)
يَتَّظِيرُ لَهُ أَنْتَوْبُ خَافِقَةٍ مِنْ بَابِ تَهْمَةٍ لَهُ وَرَأْبِ
وَكُنَّا نَبْغِي^(٣) إِلَيْكَ بَطْرَفَهُ عَنِ تَحْتَيْنِ جَنْدٍ مَنفُورِ

بَابُ مِنْ أَخْبَارِ الشُّعْرَاءِ

دعوى
وأبو الشعر
وأبو الشعر

خَدَنَتْ دَغِيلَ الشَّاعِرِ أَنَّهُ أَجْمَعُ هُوَ وَسُلَامُ وَأَبُو الشَّيْبِ وَأَبُو نُوَاسٍ فِي
مَجْلِسٍ ، فَقَالَ لَهُمْ أَبُو نُوَاسٍ : إِنَّ مَجْلِسًا هَذَا قَدْ شُهِرَ بِاجْتِمَاعِهِ فِيهِ ، وَلِهَذَا
الْيَوْمَ مَا بَعْدَهُ ، فَلَيَاتِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِحَسَنِ مَا قَوْلٍ ، فَيُنَاشِدُهُ فَيُنَادِي
أَبُو الشَّيْبِ ، فَقَالَ :

وَأَقْبَ الْهَوَىٰ حَيْثُ أَنْتَ فَسِرْ لِي مَتَحَدَّرَ عَنِّي وَلَا مَتَقَدَّرَ
أَحَدُ الْمَلَامَةِ فِي هَوَاكِ لَدِيدَةٍ حَتَّى لِيَكْرَكَ قَتِيْبِي الْقَوْمِ

٢٠

(١) فِي الْأَوَّلِ : دَعْوَى هَتَمَ فِيمَنْ سَتِيمٌ

(٢) فِي الْأَوَّلِ : كِفَاهُ غَيْرُ مُقَلِّمِ الْأُظْفُورِ

(٣) فِي الْأَوَّلِ : وَكُنَّا نَبْغِي إِلَيْكَ بَطْرَفَهُ

وأهينى دهمت سبي^(١) صاعراً ما من بهون عليك من أكرم^(٢)
أشبهت أعدائي فصرت أحتهم إذ كان خطي منك خطي منهم
قال : فجعل أبو نواس يعجب من حسن الشعر حتى ما كاد ينفضي عنقه
ثم أشد مسلم أبيتاً من شعره الذي يقول فيه :

• وأقسم أنسى لدعيتي إن الصب وقد دحنت العين والسنن وقم^(٣)
مطقت بأيديها ثمار نخورها كأيدي الأمازي أنعمتها الخوامع^(٤)
قال دحبل : فقد لي أبو نواس : هات آه علي ، وكأني بك قد حننت ثم
انقلاده رفات يا حيدى ، ومن يباهيك بها غيري [وشدة

١٠ أن شبات وانه سكا ثم أين صاب من أم^(٥) ذنكا
لا تعجبي بسلام من رخل صيحت مشب راسه فبكي
يا ليت شعري كيف ضرك يا صاحبي إنا دمي سميكا
لا طلياً^(٦) طلائتي أحد قبي وطرق في دمي أشركا
ثم سأمه أن نشد ، فشد أبو نواس :

١٥ لا تبت هذا^(٧) ولا طرب إن دغري وأشرب على أوزد من خمر كاوزد
كأنا إذ أعذرت في حق شرها وحدث خمرها^(٨) في المين وأخذ
خمر ياقوتة واسكاس أوفه في كفت حاربه^(٩) تمشوقة القد

(١) في نسخة : صاعراً

(٢) في نسخة : أكرم

(٣) في نسخة : وقم

(٤) في نسخة : الخوامع

(٥) في نسخة : صاب

(٦) في نسخة : طلياً

(٧) في نسخة : لا تبت هذا

(٨) في نسخة : حدث خمرها

(٩) في نسخة : كفت حاربه

(١٠) في نسخة : لا تعجبي بسلام

(١١) في نسخة : طلائتي أحد

تَشْفِيكَ مِنْ عَيْبِهَا تَحْرَأُ وَمِنْ يَدِهَا تَحْرَأُ فَمَا لَكَ مِنْ سُكْرَيْنِ مِنْ نَدَى
 لِي تَشَوْنِ وَلِلْمُتَمَاتِ وَاحِدَةً شَيْءٌ خُصَصَتْ بِهِ مِنْ دَسَمٍ وَخَدَى
 فقاموا كلهم فسجدوا له فقال : أومستوها أعممية ، لا كلنكم ثلاثا
 ولا ثلاثا ولا ثلاثا . ثم قال : نسة أيام في حجر الإخوان كثير ، وفي حجر دسَمِ
 يوم استصلاح للعبد وعقوبة على الهمة . ثم التفت إليها فقال : أعلمن أن حديثا
 قُتِبَ عَلَى حَكِيمٍ ، فَكُنْتُ الْمُتَوَبُّ عَلَيْهِ إِلَى الْعَاتِبِ : يَا أُخِي ، بِرَّ أَيَّامٍ لَعَمْرُ أَفَلْ
 مِنْ أَنْ تَحْتَمِلَ لِحَجَرٍ

محمد بن الحسن الملقب بـ (١) ، قال : أخبرني الزبير بن أبي بكر (٢) ، قال
 حدثت علي بن أبي حمزة ، قال : أخبرني عن أبيه ، قال : يا أبا عبد الله ، إني قد
 قلت في إيدي هذه أبيات وقد أعياها علي إحارة بمصها فت : أشدني فأشددني ،
 وكان نحوها :

إِنِّي عَرَفْتُ عِلَاجَ الْقَلْبِ مِنْ وَحَمٍ وَمَا عَرَفْتُ عِلَاجَ الْغَيْبِ وَخَدَعٍ (٣)
 حَرَعْتُ لِلْحُبِّ وَالْحَقِّ صَدْرَتُهَا وَبِى لَأَتُحِبُّ مِنْ صَدْرِي وَمِنْ خَرَعِي
 مَنْ كَانَ يَشْمَلُهُ عَرُّ حُبِّهِ وَخَدَعٌ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ عَنِ حُبِّكُمْ وَخَدَعِي
 قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : فَقُلْتُ :

وَمَا أَمَلٌ حَيِّبِي (٤) لَيْلَةً أَبَدًا مَعَ الْعَقِيبِ وَيَأْتِيَتِ الْحَبِيبَ مَعِي
 فَأَسْرَأَ لِي عَلَى الْبَيْتِ بِأَلْفِ دِينَارٍ .

اجتمع الحسن بن هاشم وصريح الدواني وأبو القاسم في مجلس بالسكرانة ،
 ففيل لأبي القاسم : أنشدنا فأشددنا :

متر و دسَمِ
 في أياد سادة
 وحالهم

بومواس + دسَمِ
 رابر القصة

(١) هو محمد بن الحسن بن علي الملقب بـ (١) ، قال : أخبرني الزبير بن أبي بكر (٢) ، قال : أخبرني عن أبيه ، قال : يا أبا عبد الله ، إني قد

(٢) هو الزبير بن بكر بن عبد الله ، أبو عبد الله بن أبي بكر ، مات سنة ٢٨٦ هـ .

(تهديب التهذيب)

(٣) كذا في ١ ، ن ، والذي في سائر الأصول : د والخرع .

(٤) كذا في ١ ، ن ، والذي في سائر الأصول : د حديثي .

أسيدي هاني فديتك ما حرمي فأرل فيما تشتهين من الحُكم
 كفاك بحق الله ما قد طمعتي بهذا مقام المستحير من الظلم
 وفيل بصرع العواي : أشدا . فأنشأ يقول :

قد طمعت على ميرى وإغلاي فأدهت لشريك ليس العهل من شاي
 إن التي كمت أحمو قصد ميرتها^(١) أعطت رصا وأطاعت بمد عضيان
 ثم قيل للحسن بن هاني : أشدا . فأنشد :

باسة الشيع أضحيدا ما الذي ننتظرينا
 قد حري في عوده لنا : فأخري الحـر فيما

قيل : هذا المزل ، فهاج الجذ . فأنشأ :

١٠ يمن قتل عاري المحل ديين عفا عهده إلا رومم جوم^(٢)
 كما تفرقت عند الميت حاتم عريبات ممتى ما لن وكون
 دير اي أتا جنى رشعائها فحوت وأما مشها فيلين
 وما أنصف تاء الشحوب^(٣) فطاهر بوحى وأتا وحها فمضون

فقدم صريع العواي يحمر دبله وخرج وهو يقول : إن هذا مجلس
 ما جلسته أبدا . ١٥

الرشيد وسامور
 والصلاة على
 الكافي
 وأمرسل وابن
 لأحف

هشام بن عبد الملك الحراعي قال : كنا برقة مع هارون الرشيد
 فكتب إليه صاحب الخبر بموت الكندي وإبراهيم الموصلي والمعبس
 ابن الأحنف في وقت واحد فقل لأبيه المأمون : أخرج فصل عليهم .

(١) كذا في ١٥٤ ن والديوان (٩٩) . يقول : إن نفسي التي كنت أقصد إلى هراما
 في الصب أعطت رصا وأطاعت في النوبة بمد عضيان والتي في سائر الأصول
 وأرجو قصد ميرتها .

(٢) في بعض الأصول : عفا عهده الأرواح وهو جرون .

(٣) في بعض الأصول : وما أنصف أما الشحوب .

مخرج المأمون في وُجوه قُواته وأهل خاصته ، وقد صُموا له ، فقالوا له : من ترى
أن يُقدِّم ؟ قال : الذي يقول :

يا تَعِيذَ الدَّارِ عَنْ وَطْئِهِ هَانِئاً يَتَسَكَّى عَلَى شَحِيحَةٍ

كَمَا حَدَّثَ^(١) الْبُسْكَاءُ بِهِ رَدَّتِ الْأَسْقَامُ فِي بَدَنِهِ

١٦٥
٣

قيل له : هذا ، وأشاروا إلى العباس بن الأحنف . فقال : قدَّموه ،
فقدَّم عليهم^(٢) .

أبو عمرو بن العلاء قال : رز جريز ، وهو مقبل من عند هشام بن عبد الملك ،
فبات عندي إلى الصبح ، فلما أصبح شحش وحسرت أمه أشبهه ، فخرجنا
عن أمه بـ "اليوت"^(٣) انتفت إلى فقال : أشدني من قول يحنون بني عامر قيس
بن المذحج ، فشدته :

أبو عمرو بن العلاء
وجريز

وَأَدْنِيَّتِي حَتَّى إِذَا مَا سَتَيْتَنِي فَقَوْلِي بَحْنُ الْعُشْمِ سَهْلٌ لِأَبَاطِحِ

نَحْوَيْتِ عَنِّي حِينَ لَا لِي حِيلَةٌ وَعَادَتِ مَا عَادَتِ^(٤) بِنِ الْخَوْصِ

فقال : والله لولا أنه لا يحن لشيع مثل الشراح لصرحتُ صراحة بـمهما
هشام على سريره .

وهو من أرق الشعر كله وأطعمه ، لولا التصمين الذي فيه . والتصمين
أن يكون البيت ممتداً بالبيت الثاني لا يتم معناه إلا به . وإنما يُحمد البيت إذا
كان قائماً بـمعه

وقال العباس بن الأحنف نظير قول الجحون بلا تضمين ، وهو قوله :

أَشْكُو الَّذِينَ أَدَاقُونِي مَوَدَّتِهِمْ حَتَّى إِذَا أَيْقَطُونِي بِالْهَوَى رَقَدُوا

لا بأس الأحنف في
مثل قول
بـمعه

وقال الأحمق : دخلتُ على هارون الرشيد ، فوجدته مُنْقَمِصاً في الفراش

٢٠

ج. ثورة الرشيد
للأحمق على
بيت

(١) في بعض الأصوار : هانج .

(٢) انظر لقد هذه القصة في ابن خلكان ، في ترجمة العباس بن الأحنف .

(٣) في ١ ، ٢ ، ٣ : شوك .

(٤) في بعض الأصوار : وعادت ما عادت .

فقال : ما أظنك يا أحمسي ؟ قالت : أحتجعتُ يا أمير المؤمنين . قال : فما
أكلتَ عيشاً ؟ قالت : سكباجة وطء هجعة^(١) قال : رميتها بمجرها أنشرب ؟
فقلت : نعم ، وقالت :

اسقني حتى ترائي مائلاً وترى عمران ديني قد خرب

قال : يا مسرور ، أي شيء معك ؟ قال : ألف درهم . قال : ادفعها للأحمسي .

وكان يصحب علي بن داود الهاشمي يهودي طريف مؤسس أدب شاعر
أرب ، فلما أراد الحج أراد أن يستصحبه ، فكتب إليه اليهودي يقول :

إني أعود بدادٍ وحُفرتي من أن أحج مكره يا بن داود
كُنْتُ أن طريق الحج مُصردةً من السبد وما قيشي بتَصريد^(٢)
والله ما في من أجز فتطلته فيها علت ولا ديبى تمخود
أم أبوك فذاك الخود يفرقه وأنت أشبه خلق الله بالخود
كأن دباحتي حذيه من ذهب إذا تصبب في أبوابه الشود

حدث أبو إسحاق يحيى بن محمد الخزازي ، قال : سمعتُ شيخاً من أهل
البصرة يقول : قال إبراهيم السوقي ، مولى المهالبة : تقامت على سدوس صنيعة ،
والح على العسر وكثرة الديال وقلة ذات اليد ، وكنت مشتهراً بشعر أفصده
الإخوان وأهل الأندلس وغيرهم ، حتى جئني كل صديق ، ومأتى من كنت أفصده ،
فأضرتني ذلك جدّاً . فبينما أنا ذات يوم جالس مع أسرائي في يوم شديد البرد ،
إذ قالت يا هذا ، قد طال علينا العقر وأصر ما الخود ، وقد بقيت في بيتي كأنك
دمن ، هذا مع كثرة الولد ، فاحرّج عني واكفي نفسك ودعي مع هؤلاء
الصديق أقوم بهم عزّة وأقد بهم أخرى . وألحنت علي في الحصومة ، وقالت
لي : يا مشهور ، تعلمت ساعة لا تحدى عليك شيئاً فصحرت منهم ومن قولها
وجرحت علي وجهي في ذلك البرد والريح ، وليس عليّ لا قرؤ خلق ليس

(١) طء هجعة : ما يزرع في البحر من السمك .

(٢) مصرد ، مبدع ومبدع . والتصريد : التثنية .

على بن داود
وهو يهودي
يؤسس أدب

إبراهيم السوقي
من أهل البصرة

فوقه دثار ولا تحته شيمار ، وعلى عني إزار ، ثم جاءت ريحٌ شديدة فذهبت به
 عن مدني ، وتفرقت أحرأوه عني ، من إلاه وكثرة رقاعه . وعلى عني طيلسان^(١)
 ليس على منه إلا رسمه . فخرحت والله متحيراً لا أدري أين أقصد ولا حيث أذهب .
 فبينما أنا أحيل العسكرة إذ أخذني تمام بقطر مقدارك . فذهمتُ إلى ديرٍ على بابها
 رَوْشَن^(٢) مُطِل ودكانٌ نظيف وليس عليه أحد ، فقلت : أَسْتَقْرِ بارَوْشَن إلى
 أن يسكن المطر . فقصدت قصد الدار . فإذا بحارية فاعدة قد لُزمت^(٣) باب الدار
 كالخافضة عليه ، فقات لي : إليك يا شيخ عن داسا . فقلتُ لها : ويحك ، لستُ
 بسائل ، ولا أنا ممن نتخوف ماحيته . فحدثت على الدكان . فلما سكنت نفسي
 سمعتُ نعمة رحيمة من وراء الباب تدل على نعمة امرأة . فأصغيتُ ، فإذا بكلام
 يدل على عتاب . ثم سمعتُ نعمةً أخرى مثل ذلك^(٤) ، وهي تقول : فمت وعلت .
 والأخرى تقول : بل أنت فعلت وعلت . إلى أن قالت إحداها : أيا ، جُملت
 فذلك إن كنتُ أَسأتُ فأعفري وأحفظي وبنين مولانا إبراهيم السويقي . فقلت
 الأخرى : وما قال ؟ فإنه مولانا وتسمى منه أشعارٌ لطيفة . فأشدتها تقول :

هَيْبِي يَا مُعَذِّبِي أَسأتُ وَبَاهِخْرَانِ قَبْلَكُمْ دَسأتُ

فَأَيْنَ الْعَصْلُ مَلِكٍ فَذَنكَ نَفْسِي عَلَى إِذَا أَسأتُ كَمَا أَسأتُ

فقلت : فطُرف والله وأحسن . فلما سمعتُ ذكرى وذكر مولانا ، صمتُ أسأها
 من بعض رساء الأهلية ، هم أنما لك أن دعتُ البابَ وهمتُ عليهم ، فصاحت :
 ورامك يا شيخ عما حتى ستر ، ونوختنا أُنبي من أهل الدار . فقلتُ لها : حُملت
 فذا كما ، لا تحنثما مني قاتِ أيا إبراهيم السويقي ، فبالله وعق حُرمتي ممكن
 إلا شفعني فيها ووهبت لي ذنبها . وأسمى مني ذن الذي أقول :

خُدَى يَبْدَى مِنَ الْحُرْنِ الطَّوِيلِ فَقَدْ يَتَّقُو الْخَلِيلُ مِنَ الْخَائِلِ

(١) في بعض الأصول : « إزار » . (٢) الروش : الرب ، وقيل النكه .

(٣) في بعض الأصول : « أجافت » . (٤) في « ن » من دك .

أسأت فأجسلي تفديك نفسي فما يأتي الجليل سوى الجليل

فقلت قد فست وصحبت من رلتها ثم قالت : يا أبا إسحاق ، مالي
أراك بهذه الهيئة برقة والبرية أخلة ؟ فقلت : يا مولائي ، تمدني على الدهر ،
ولم ينصني الزمان ، وحناني لإحوائ ، وكسدت بضاعتي ، فقلت : عز على ذلك
وأومأت لي الأخرى ، فصرمت بيدها على كفي^(١) . فست دُمعا من ساعدها ،
ثم ثقت بآيد الأخرى ، فست منها دُمعا آخر . فقلت : يا أبا إسحاق ، حذ
هذا واقعد على الباب مكانك وانظر الجارية ذنوبك . ثم قالت : يا حارية ، سگن
لمطر ؟ قالت : نعم ، فقامتا وخرجا وقعدت مكاني . فاشعرت إلا والجارية قد
وافت بتدليل فيه خمسة أبواب وضرة فيها أم درهم ، وفالت لي تقول لك
مولائي : أمتي هذه ، فإذا احتجت فصر لي يا حتى تريدك إن شاء الله . فأحدث
ذلك وقت وقت في نفسي : إن ذهبت لندسحين إلى أسرائي ، قالت : هذا
إيماني ، وكارثنى عليهما . ودحت الشوق فمتهما بمحسين ديسا ، وأقبلت
فتفت الباب صاحبت أسرائي ، وقالت : قد جئت أبص شؤمك ! فطرحت
الدنانير ولدرام بين يديها والثياب ، فقالت : من أين هذا ؟ قلت : من الذي
ثقت به ورعت أنه بضاعتي التي لأجدي . فقالت : قد كانت عدي في عاية
الشوم ، وهي ليوم في عاية البركة .

نواذر من الشعر

نوهه شوم لاين
ههم لليهود
أريب

وقال المأمون لحمد بن اسلم : أشدني سقا أوله ذم وآخره مدح أولك ه
كورة . فأشده .

قبحت مناظرهم حين حبرتهم خست مناظرهم لحسن المختر

قل له : ردني . فأشده :

() و . ن . و . ماومأت بيدها على كفي .

حذرة
بها
بها

خرج رسول عائشة بنت أبي بكر ، وكانت شعرة ، إلى الشعراء ربه . صريح
الفواي ، فقال : قُرْشِكُم سِيدِي السَّلام وتقول لكم : من أجر هذا البيت فله
مائة دينار . فقالوا : هاته . فأشدهم :

أَيْلَى تَوَلَّى وَخُودِي سَأَ فَقَدْ بُلَعْتُ قَيْسَ التَّرْقُوهِ
نَقَالَ صَرِيح :

وَأَمَّا كَالِدُكُو فِي حِكْمِ هَوَيْتُ إِذَا مَطَّطْتُ عَرَقُوهُ^(١)
فَأَخَذَ الْمَائَةَ الدِّينَارَ

من
الفر
في

وكان الفرزدق يمدح إلى الحسن بن علي ، وحده برحاس إلى ابن سيرين ،
انبعث من ابن ربه ، وكان بينهما في عام واحد ، وذلك سنة عشر ومائة
فبينما الفرزدق جالس عند الحسن إذ جاءه رجل من بني بني سعيد : يا بني سعيد : يا بني سعيد :
في هذه البعوث والسر لا فتصيب المرأة من المدوة وهي دت رَؤُج ، اقتضت لها
من غير أن يطأها زوجها ؟ قال الفرزدق : وقد قلت أنا في من هدي شعري .
قال له الحسن : وما قلت ؟ قال : قلت :

وَذَاتَ حَبِيلٍ أَنْسَكَبَتْهَا وَمَا حُفَا خَلَا لَمَنْ نَسَى سَأَ لَمْ يَطَّاقِ
قال الحسن : صدقت . ثم أفلد إليه رجلاً آخر فقال : يا أبا سعيد ،
ما تنفون في الرجل يشك في الشخص يبدو له فيقول : وقد هددت ، ثم
لا يكون هو ، ما ترى في يمينه ؟ قال الفرزدق : وقد قلت أنا في مثل هذا .
قال : الحسن ، وما قلت ؟ قال : قلت :

وَلَسْتُ بِمَأْخُودٍ بِقَوْلِ تَقُولُهُ إِذْ لَمْ تُعَيِّهْ عَاقِدَاتُ^(٢) الْعَرَامِ
قال الحسن : صدقت .

تحكيم
منصور

واستعدت امرأة على زوجها عباد بن منصور^(٣) ورعيت أنه لا يسمع عليها .
فقال لزوجة : احكم بينهما . فقال :

(١) نظر ديوان (٣٠٤) (٢) في بعض الأصول : وتمد قائلات .
(٣) في بعض الأصول : عبد المنصور .

فَطَلَّقْ إِذَا مَا كُنْتَ لَسْتَ مُخْفِي هَذَا النَّاسُ إِلَّا مُنْفِقٌ أَوْ مُطْلَقٌ
وكان رجل يدعى الشرع ويستبرده قومه ، فقال لهم : إنا نسترده من طريق
الحسد . قالوا : فبينا وبينك نشار تعقيل . ورتفوا إليه . فقال له : أشدني
فأشده . ففرغ ، قال له بشر : إني لأطيك من أهل بيت النسوة ؟ قال له :
وما ذلك ؟ قال : إن الله تعالى يقول : (وَمَا عَلَّمَهُ الْشُّعْرَ وَمَا يَنْدِينِي لَهُ) .
فصحك القوم وخرحوا عنه .

له في عنكم
بين شاعر وقومه

وقال أبو ذؤلف :

بين أبي ذؤلف
و بين سعد بن

أ. أبو ذؤلف السدي^(١) نافية جواها يهلك الداهي من العبيط
من راء فيها له رخل وراحلي وخاني والدي فيها إلى القبط
فجاءه من عذرة .

قد ردت فيها وإن أصحى أبو ذؤلف والنفس قد أشرمت منه على العبط
سم العرردق والأحطل وحرير عبد سبيل من عبد ملك ليله ، ويحياهم
حوله إذ حقق فقلو : نفس أمير مؤسسين ، وهموا ببقاءهم فقل لهم ساليان
لا تقوموا حتى تقولوا في هذا شمر . قال الأحطل :

العرردق
و ذؤلف
و حرير في حقه
سبيل

رماه الكرى في رأسه فكانه ضريع تروى^(٢) من أحمده نورا
فقال له : ويحك ! سكران حلفتي ثم قال حرير بن الحطاي :
رماه الكرى في رأسه فكانا يرى في سواد الليل قمره نورا
فقال له : ويحك ! أجملتني أعمى . ثم قال العرردق بعد هذا :
رماه الكرى في رأسه فكانا أميم حلاميد ترشك به وقرا^(٣)

قال له : ويحك ! جملتني مشحوجا . ثم أدن لهم فاقبلوا ، فحنانهم وأعظم .
كان عمرو بن أبي ربيعة القرشي عريلا مشيبا بالنساء الخواجات رفيق العز ،

بين أبي ربيعة
والأصمعي
و حرير

(١) في بعض الأصول : أن أبو ذؤلف الآتي .

(٢) في بعض الأصول : من من .

(٣) أميم الحمر يشلخ به الرأس .

* وكان لأصمعي يقول في شعره : العُستق المقشّر الذي لا يُشيع منه . وكان حرير يستبرده ، ويقول : شعر جحرى لو أنحد في شؤز لوُجد البرد فيه . فما أنشد : فلما تلاقينا عرفنا الذي بها كئل الذي في حدوك الثعلب بالمليل فقال : ما زال يهذي حتى قال الشعر .

شعر من أس
أل ربيعة

* وقالت العلماء : ما عُصى الله شعر^(١) ما عُصى شعر عمر بن أبي ربيعة وولده عمر بن أبي ربيعة ، يوم مات عمر بن الخطاب فسمي باسمه ، فقالت العلماء . أي حبر رُمع ؛ وإي شرّ وضع . ثم إنه تاب في آخر أيامه وتَنَسَّك ويدرّقه أن يعتق رقبة بكل بيت يقوله ، وإياه حجّ ، فبينما هو يطوف بالبيت إذ نظر إلى فتى من مُبَرِّب بلا حظ حارية في الطواف ، فم رأى ذلك منه سراً أتابه ، فقال له : يا فتى ، أما رأيت ما تصنع ؟ فقال له الفتى : يا أبا الخطاب ، لا تفعل عليّ ، فإن هذه أمة عتي ، وقد تُنميت لي ولست أقدر على صدقها ، ولا أظفر منها بأكثر مما ترى . وأما فلان بن فلان ، وهذه فلانة بنت فلان فمرهما فمر ، فقال له : أقعد بان أحى عند هذه السارية حتى يأتيك رسولي . ثم ركب دابته حتى أتى منزلاً ثم العتي ، ففرع الباب ، فخرج إليه الرجل ، فقال : ما جاء بك يا أبا الخطاب في مثل هذه الساعة ؟ قال : حاجة غرست قبلك^(٢) في هذه الساعة . قال : هي مقصية . قال عمر : كائنة ما كانت ؟ قال : نعم . قال : فإني قد روّجت ابنتك فلانة من ابن أخيك فلان . قال : فإني قد أحرت ذلك . فمرل عمر عن دابته ، ثم أرسل عذراء إلى داره ، فأتته دُاف درهم ، فساقها عن الفتى ، ثم أرسل إلى الفتى فأتته ، فمضى إلى الجارية : أقسمت عليك إلا ما ألتقي بها هذه الليلة . قال له : نعم . فلما أوحشت على الفتى أمصرف عمر إلى داره مسروراً بما صنع ، فرمى بنفسه على فراشه وحمل يتملّل ، ووليدة له عند رأسه ، فقالت له : يا سيدي ، أرقّت هذه الليلة أرقاً لا أدري ما دحك ؟ فأشأ يقول :

١٠

١٦٩
٣

١٥

٢٠

(٥) بده مشاركة الأصناف عبد السلام حارون في تحقيق هذا الكتاب

(١) في ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨١١ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٣ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٣ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٥ ، ٩٢٦ ، ٩٢٧ ، ٩٢٨ ، ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٢ ، ٩٦٣ ، ٩٦٤ ، ٩٦٥ ، ٩٦٦ ، ٩٦٧ ، ٩٦٨ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ٩٧١ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٧٩ ، ٩٨٠ ، ٩٨١ ، ٩٨٢ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٧ ، ٩٨٨ ، ٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩١ ، ٩٩٢ ، ٩٩٣ ، ٩٩٤ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٧ ، ١٠٠٨ ، ١٠٠٩ ، ١٠١٠ ، ١٠١١ ، ١٠١٢ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠١٩ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٢ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٩ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٣ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٣ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦ ، ١٠٦٧ ، ١٠٦٨ ، ١٠٦٩ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٧ ، ١٠٧٨ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨١ ، ١٠٨٢ ، ١٠٨٣ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ، ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩١ ، ١٠٩٢ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٧ ، ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٠ ، ١١٠١ ، ١١٠٢ ، ١١٠٣ ، ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، ١١٠٦ ، ١١٠٧ ، ١١٠٨ ، ١١٠٩ ، ١١١٠ ، ١١١١ ، ١١١٢ ، ١١١٣ ، ١١١٤ ، ١١١٥ ، ١١١٦ ، ١١١٧ ، ١١١٨ ، ١١١٩ ، ١١٢٠ ، ١١٢١ ، ١١٢٢ ، ١١٢٣ ، ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ١١٢٦ ، ١١٢٧ ، ١١٢٨ ، ١١٢٩ ، ١١٣٠ ، ١١٣١ ، ١١٣٢ ، ١١٣٣ ، ١١٣٤ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ١١٣٧ ، ١١٣٨ ، ١١٣٩ ، ١١٤٠ ، ١١٤١ ، ١١٤٢ ، ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ١١٤٥ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧ ، ١١٤٨ ، ١١٤٩ ، ١١٥٠ ، ١١٥١ ، ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١١٥٤ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، ١١٥٧ ، ١١٥٨ ، ١١٥٩ ، ١١٦٠ ، ١١٦١ ، ١١٦٢ ، ١١٦٣ ، ١١٦٤ ، ١١٦٥ ، ١١٦٦ ، ١١٦٧ ، ١١٦٨ ، ١١٦٩ ، ١١٧٠ ، ١١٧١ ، ١١٧٢ ، ١١٧٣ ، ١١٧٤ ، ١١٧٥ ، ١١٧٦ ، ١١٧٧ ، ١١٧٨ ، ١١٧٩ ، ١١٨٠ ، ١١٨١ ، ١١٨٢ ، ١١٨٣ ، ١١٨٤ ، ١١٨٥ ، ١١٨٦ ، ١١٨٧ ، ١١٨٨ ، ١١٨٩ ، ١١٩٠ ، ١١٩١ ، ١١٩٢ ، ١١٩٣ ، ١١٩٤ ، ١١٩٥ ، ١١٩٦ ، ١١٩٧ ، ١١٩٨ ، ١١٩٩ ، ١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٢ ، ١٢٠٣ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٥ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢٠٨ ، ١٢٠٩ ، ١٢١٠ ، ١٢١١ ، ١٢١٢ ، ١٢١٣ ، ١٢١٤ ، ١٢١٥ ، ١٢١٦ ، ١٢١٧ ، ١٢١٨ ، ١٢١٩ ، ١٢٢٠ ، ١٢٢١ ، ١٢٢٢ ، ١٢٢٣ ، ١٢٢٤ ، ١٢٢٥ ، ١٢٢٦ ، ١٢٢٧ ، ١٢٢٨ ، ١٢٢٩ ، ١٢٣٠ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٢ ، ١٢٣٣ ، ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣٦ ، ١٢٣٧ ، ١٢٣٨ ، ١٢٣٩ ، ١٢٤٠ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٢ ، ١٢٤٣ ، ١٢٤٤ ، ١٢٤٥ ، ١٢٤٦ ، ١٢٤٧ ، ١٢٤٨ ، ١٢٤٩ ، ١٢٥٠ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٢ ، ١٢٥٣ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٧ ، ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦١ ، ١٢٦٢ ، ١٢٦٣ ، ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٧ ، ١٢٦٨ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٠ ، ١٢٧١ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٣ ، ١٢٧٤ ، ١٢٧٥ ، ١٢٧٦ ، ١٢٧٧ ، ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، ١٢٨٠ ، ١٢٨١ ، ١٢٨٢ ، ١٢٨٣ ، ١٢٨٤ ، ١٢٨٥ ، ١٢٨٦ ، ١٢٨٧ ، ١٢٨٨ ، ١٢٨٩ ، ١٢٩٠ ، ١٢٩١ ، ١٢٩٢ ، ١٢٩٣ ، ١٢٩٤ ، ١٢٩٥ ، ١٢٩٦ ، ١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠١ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٣ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٥ ، ١٣٠٦ ، ١٣٠٧ ، ١٣٠٨ ، ١٣٠٩ ، ١٣١٠ ، ١٣١١ ، ١٣١٢ ، ١٣١٣ ، ١٣١٤ ، ١٣١٥ ، ١٣١٦ ، ١٣١٧ ، ١٣١٨ ، ١٣١٩ ، ١٣٢٠ ، ١٣٢١ ، ١٣٢٢ ، ١٣٢٣ ، ١٣٢٤ ، ١٣٢٥ ، ١٣٢٦ ، ١٣٢٧ ، ١٣٢٨ ، ١٣٢٩ ، ١٣٣٠ ، ١٣٣١ ، ١٣٣٢ ، ١٣٣٣ ، ١٣٣٤ ، ١٣٣٥ ، ١٣٣٦ ، ١٣٣٧ ، ١٣٣٨ ، ١٣٣٩ ، ١٣٤٠ ، ١٣٤١ ، ١٣٤٢ ، ١٣٤٣ ، ١٣٤٤ ، ١٣٤٥ ، ١٣٤٦ ، ١٣٤٧ ، ١٣٤٨ ، ١٣٤٩ ، ١٣٥٠ ، ١٣٥١ ، ١٣٥٢ ، ١٣٥٣ ، ١٣٥٤ ، ١٣٥٥ ، ١٣٥٦ ، ١٣٥٧ ، ١٣٥٨ ، ١٣٥٩ ، ١٣

تقول وليدني لقا رأتني طربت وكنت قد أقصرت حياء
أراك اليوم قد أحدثت شوقا وهاج لك الحوى دء ديبا
وكنت زعمت أنك ذو عراء إذا ما شئت هزمت القرينا
يتيتك هل رأيت لها رسولا فثانك أم نقيت لها خديدا
ففت شككا إلى أع تحث نمن رماسا إذ تدميما
فمن على ما بقى هندي يدكر حص ماضيا سبيما
ودوا قلب اللعاب وإن تترى مشوق حين ينقي العاشقينا
ثم ذكر بيمته واستعمر الله وأعنى رقة لكل بيت .

الأعور من بيان
والأسفل

دعا الأعور^(١) من تهر الشعاني لأحطرت الشعر إلى منزلته ، فأدخله بيتا
قد نحت داهش السريفة ولوطاء المحب ، وله أسراء نسبي^(٢) نزة ، و عابة
حسن والجر ، فقال له : أرمالك ، إنك رجل تدخل على الملوك في محاسنهم
هل ترى في بيتي غيبا ؟ فقال له ما أرى في بيتك غيبا غيرك . فقال له : إنما
أحب من نسي إذ كنت أدخل منك بيتي ، أخرج عليك لعنة الله . فخرج
الأحطار وهو يقول :

وكيف يداويني الطبيب من الحوى ونزه عند الأعور من تناسر^(٣)
ويبلغ بطلا منق الریح تجرزا^(٤) إلى بطن خنود دائم الحفر

باب من الشعر يخرج معناه في المدح والهجاء

قال الشاعر^(٥) في خياط أعور يسمي قحرا :

خاط لي قحرو قباء ليت عينيه سوا

أعور في خياط
أع

(١) هو سعيد بن بيان (نظر المحقق ١٢ - ١٨) .

(٢) هي برة بيت أبي مازن النخعي .

(٣) في ديوان لأحطار (٢٢٣) . بيان .

(٤) مجرر . مهروء . والرواية في ديوان .

• يجعل يلف من الریح مقفرا •

(٥) هو بشارة بن برد . نظر معناه التخصيص ، في (شواهد التوجيه) .

فاسأل الناس جميعاً أمدح أم يحسان

حبيب و... من
شبه

ومثله قول حبيب في مثنوية بنى حميد ، حيث يقول :

لو حار سيف من الصيوف مُصنفاً ما كان إلا على هامتهم يقف
فوهجى بهد رجل على أنه أنجس حنن الله بآدميه ، ولو مدح به على

مذهب قول الشعر .

وإنا لنستحي المساي نفوسنا وترك أخرى مرة ما تذوقها^(١)
وقول لآخر^(٢) :

ومن أس ما ترى الفخر شنة إذا ما رانه عاسر وسألون
يقرب حب الموت آجالنا لنا ونكرهه آجالهم فتطول
وما مات منا سيد في فراشه ولا طن منا حيث كان قتيلا
تسيل على حد الصيوف دماؤنا وليس على غير الصيوف تسيل

١٠

لحار ذلك ومثله حبيب :

انظر حيث ترى الصيوف لوانما ألباً ففوق . . . تتألق

ما قالوه في ثنية الواحد

وجمع الاثنين والواحد وإفراد الجمع والاثنين

١٥

وقال الفرزدق في ثنية الواحد :

الفرزدق
في ثنية الواحد

• وعندي حساماً سيفه وحائله^(٣) •

(١) من أبناء حارثة بن بدر ، كان في الأعالي (٢١ - ٢٠) والرواية فيه

(٢) من أبناء حارثة بن بدر ، كان في الأعالي (٢١ - ٢٠) والرواية فيه

(٣) من أبناء حارثة بن بدر ، كان في الأعالي (٢١ - ٢٠) والرواية فيه

وصاروا موضع عقره ومعهما وثني راحتيهما في مصبة الفرزدق ،

عند حارثة بن بدر ، كان في الأعالي (٢١ - ٢٠) والرواية فيه

٢٥

وقال جرير:

لجرير

لما تذكّرت بالذّيرين أرقى صوت الدّجاج وقرّخ الدّواقيس
وإنا هو ذير الوليد ، معروف بالشام ، وأرد الدّجاج ، الذّبيكة .

وقال قيس بن الخطيم في الذّرع .

لأبي عبيد

- مصاعمة يعشى الأمان ريمها كأن قتيورها عيون الحمام^(١)
يريد : قتيورها . وقال آخر :

لبحصه

وقال لبوايتيه لا تدخلته^(٢) وسدا حصاص الباب عن كل منظر
وقال أهل التفسير في قول الله عز وجل : (أتيت في جهنم كن كدار عبيد)
إياه إما أراد واحدا منها . وكذلك قول معاوية للحناوز الذي كان وكله رّوح
من رّشاع ، لما اعتذر إليه رّوح وأستعطه : حليا عنه .

لأهل التفسير
ثم معاوية

١٠

وفولهم في جمع الاثنين والواحد

قال الله تبارك وتعالى : (من كان له إخوة فلأمه السّدم) يريد أخوين
فصاعدا وقوله : (إن الذين يسدّونك من وراء الخضر اتأكثّم لا يعقون) .
وإما يده رجل من بني نعيم ، وقوله : (وألقى الألوّاح) ، وإما ما لوّحان .
وقال الشاعر :

من كلام تميم

١٥

بعض الشعر •

أو الرّحاء لأمر ليس ينفه حلق سيّوك لما دلت لكم عني
ومثل هذا كثير في الشعر القديم والمحدث .

وأما قولهم في إفراد الجمع فهو أصل من هذا القدي ذكرنا .

وكذلك في إفراد الاثنين . فمن ذلك قول الله تعالى : (ثمّ يخرّجكم طفلا)

٢٠

(١) ومع الذّرع : فصل كذا على أطراف الأمان . وفي بعض الأصول :

مصاعمة يعشى الأمان ريمها كأن قتيورها دوس الحمام

وما أثبت من رتد الأصول والسان (ريع) .

(٢) في ٤٠ ب . لا تدخيم .

وقوله : (فَأَيُّهَا أَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ) وقوله : (فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِيزٌ)

وقال جرير :

هَدَى الْأَرَامِلُ^(١) قَدْ قَصَبَتْ حَاجَتَهَا مَنْ لِحَاحَةٍ هَذَا لِأَرْمَلٍ الْكَرِ

وقال آخر :

وَكَلَّ بِالْعَيْنِ حَبَّ قَرْنُفٍ أَوْ فُلَعْلٍ كَحِجَاتٍ هـ فَاهْلَيْتِ

ولم يقل : فَاهْلَيْتَا . وقال مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ :

أَلَا أَيُّبَ الْكَوَاعِبُ مَنَ وَصَالِي عِدَاةَ بَدَا لَهَا شَيْبُ الْقَدِيلِ

وقال جرير :

« وَقُلْنَا لِلنَّاسِ بِهِ أَفْيِسَى^(٢) »

١٠

قولهم في تذكير المؤنث وتأنيث المذكر

قال مالك بن أسماء بن حارثة الدَّرَارِيُّ في شعره الذي أوله :

« حَكَيْدَا لِهَلُنَا بَنُو^(٣) »

وتردنا بِنِسْوَةٍ عَطَرَتْ رِجَمَاعٍ رُقِرْقَفٍ فَرَلَقَا^(٤)

مَا هَمَّ لَا يُبَارِكُ اللَّهُ فِيهِمْ حِينَ يُسْأَلُنَ مَتَعَنَا^(٥) مَا قَلَمْنَا

وقال آخر^(٦) . وقد استشهد به سيبويه في كتابه .

١٥

(١) في اللسان (رمل) « كَرَأَيْتُ »

(٢) صدره كما في نسخة ١٤

• من عرفت ونظم معنى •

(٣) كذا في نسخة ١٤ ومجموع شعره شعراء • من عرفت الكوفة

وعبر هذا صدر •

• حيث سبق شرح ودعى •

والذي في سائر الأصول • بوزن • خريف

(٤) المرقف الشعر • وهو من •

(٥) في بعض الأصول • صبح •

(٦) هو عامر بن جندب الطائفي (سيبويه ١ : ٢٤٠)

٢٥

ولا دية^(١) ودفت وذقي ولا أرض أقل إقلات

١٧١

٣

ودكر لأرض وقال نصيب :

نصيب

إنت المصاحبة وأرؤده صمما فبر مرقو عو الطارق أبو الصبح^(٢)

وقالت أعراية^(٣)

لأعراية

قامت تنكيه^(٤) على قبره من لي من بعدك يا عامر

٥

تركتني في الدار وحشية^(٥) قد دت من أيس له ناصر

وقال أبو نواس :

أبو نواس

كئن الشن فيه لنا كككون الدار وحجرة

وإنما ذكرت هذا الباب في كتاب الشعر لأحتياج الشاعر إليه في شعره

١٠

وأنساه فيه

باب ما علط فيه على الشعراء

وأكثر ما ذكر على الشعراء له مح ووجه حسن وذكر أصحاب اللمعة

لا عبور

العبور

وغيره

لا مصمومهم وورع عتقوا عليهم ، وتو نو سر مصموم التي ذهبوا إليها ، فمن

ذلك قول مصموم ، وأنتشهد بيت في كتابه في إعراب أشعر على معنى لا على

١٥

اللفظ وأخطأ فيه :

معاوي إننا نشر وأنصح فأسأ بالخبال ولا لحديدا^(٦)

(١) في سدود

(٢) في سدود

(٣) في سدود

(٤) في سدود

(٥) في سدود

(٦) في سدود

(٧) في سدود

(٨) في سدود

(٩) في سدود

(١٠) في سدود

(١١) في سدود

(١٢) في سدود

(١٣) في سدود

(١٤) في سدود

(١٥) في سدود

(١٦) في سدود

(١٧) في سدود

(١٨) في سدود

(١٩) في سدود

(٢٠) في سدود

(٢١) في سدود

(٢٢) في سدود

(٢٣) في سدود

(٢٤) في سدود

(٢٥) في سدود

(٢٦) في سدود

(٢٧) في سدود

(٢٨) في سدود

(٢٩) في سدود

(٣٠) في سدود

(٣١) في سدود

(٣٢) في سدود

(٣٣) في سدود

(٣٤) في سدود

(٣٥) في سدود

(٣٦) في سدود

(٣٧) في سدود

(٣٨) في سدود

(٣٩) في سدود

(٤٠) في سدود

(٤١) في سدود

(٤٢) في سدود

(٤٣) في سدود

(٤٤) في سدود

(٤٥) في سدود

(٤٦) في سدود

(٤٧) في سدود

(٤٨) في سدود

(٤٩) في سدود

(٥٠) في سدود

(٥١) في سدود

(٥٢) في سدود

(٥٣) في سدود

(٥٤) في سدود

(٥٥) في سدود

(٥٦) في سدود

(٥٧) في سدود

(٥٨) في سدود

(٥٩) في سدود

(٦٠) في سدود

(٦١) في سدود

(٦٢) في سدود

(٦٣) في سدود

(٦٤) في سدود

(٦٥) في سدود

(٦٦) في سدود

(٦٧) في سدود

(٦٨) في سدود

(٦٩) في سدود

(٧٠) في سدود

(٧١) في سدود

(٧٢) في سدود

(٧٣) في سدود

(٧٤) في سدود

(٧٥) في سدود

(٧٦) في سدود

(٧٧) في سدود

(٧٨) في سدود

(٧٩) في سدود

(٨٠) في سدود

(٨١) في سدود

(٨٢) في سدود

(٨٣) في سدود

(٨٤) في سدود

(٨٥) في سدود

(٨٦) في سدود

(٨٧) في سدود

(٨٨) في سدود

(٨٩) في سدود

(٩٠) في سدود

(٩١) في سدود

(٩٢) في سدود

(٩٣) في سدود

(٩٤) في سدود

(٩٥) في سدود

(٩٦) في سدود

(٩٧) في سدود

(٩٨) في سدود

(٩٩) في سدود

(١٠٠) في سدود

(١٠١) في سدود

(١٠٢) في سدود

(١٠٣) في سدود

(١٠٤) في سدود

(١٠٥) في سدود

(١٠٦) في سدود

(١٠٧) في سدود

(١٠٨) في سدود

(١٠٩) في سدود

(١١٠) في سدود

(١١١) في سدود

(١١٢) في سدود

(١١٣) في سدود

(١١٤) في سدود

(١١٥) في سدود

(١١٦) في سدود

(١١٧) في سدود

(١١٨) في سدود

(١١٩) في سدود

(١٢٠) في سدود

(١٢١) في سدود

(١٢٢) في سدود

(١٢٣) في سدود

(١٢٤) في سدود

(١٢٥) في سدود

(١٢٦) في سدود

(١٢٧) في سدود

(١٢٨) في سدود

(١٢٩) في سدود

(١٣٠) في سدود

(١٣١) في سدود

(١٣٢) في سدود

(١٣٣) في سدود

(١٣٤) في سدود

(١٣٥) في سدود

(١٣٦) في سدود

(١٣٧) في سدود

(١٣٨) في سدود

(١٣٩) في سدود

(١٤٠) في سدود

(١٤١) في سدود

(١٤٢) في سدود

(١٤٣) في سدود

(١٤٤) في سدود

(١٤٥) في سدود

(١٤٦) في سدود

(١٤٧) في سدود

(١٤٨) في سدود

(١٤٩) في سدود

(١٥٠) في سدود

(١٥١) في سدود

(١٥٢) في سدود

(١٥٣) في سدود

(١٥٤) في سدود

(١٥٥) في سدود

(١٥٦) في سدود

(١٥٧) في سدود

(١٥٨) في سدود

(١٥٩) في سدود

(١٦٠) في سدود

(١٦١) في سدود

(١٦٢) في سدود

(١٦٣) في سدود

(١٦٤) في سدود

(١٦٥) في سدود

(١٦٦) في سدود

(١٦٧) في سدود

(١٦٨) في سدود

(١٦٩) في سدود

(١٧٠) في سدود

(١٧١) في سدود

(١٧٢) في سدود

(١٧٣) في سدود

(١٧٤) في سدود

(١٧٥) في سدود

(١٧٦) في سدود

(١٧٧) في سدود

(١٧٨) في سدود

(١٧٩) في سدود

(١٨٠) في سدود

(١٨١) في سدود

(١٨٢) في سدود

(١٨٣) في سدود

(١٨٤) في سدود

(١٨٥) في سدود

(١٨٦) في سدود

(١٨٧) في سدود

(١٨٨) في سدود

(١٨٩) في سدود

(١٩٠) في سدود

(١٩١) في سدود

(١٩٢) في سدود

(١٩٣) في سدود

(١٩٤) في سدود

(١٩٥) في سدود

(١٩٦) في سدود

(١٩٧) في سدود

(١٩٨) في سدود

(١٩٩) في سدود

(٢٠٠) في سدود

(٢٠١) في سدود

(٢٠٢) في سدود

(٢٠٣) في سدود

(٢٠٤) في سدود

(٢٠٥) في سدود

(٢٠٦) في سدود

(٢٠٧) في سدود

(٢٠٨) في سدود

(٢٠٩) في سدود

(٢١٠) في سدود

(٢١١) في سدود

(٢١٢) في سدود

(٢١٣) في سدود

(٢١٤) في سدود

(٢١٥) في سدود

(٢١٦) في سدود

(٢١٧) في سدود

(٢١٨) في سدود

(٢١٩) في سدود

(٢٢٠) في سدود

(٢٢١) في سدود

(٢٢٢) في سدود

(٢٢٣) في سدود

(٢٢٤) في سدود

(٢٢٥) في سدود

(٢٢٦) في سدود

(٢٢٧) في سدود

(٢٢٨) في سدود

(٢٢٩) في سدود

كدارواه سبويه على المئتب ، ورغم أن إعرابه على معنى الخبر الذي في
« ليس » . وإنما قاله الشاعر على الخفص ، والشعر كله محذوف ، فما كان يصطوره
أن ينصب هذا البيت ويحذف على إعرابه هذه الحيلة الصعبة ، وإنما الشعر

معاوي إنا بشر فأصبح
أكلتم أرضه فخرذئوها
فلسنا بالجنال ولا الخدي
هل من قاتلنا أو من حصيد
اتلمع في الخلود إذا هلكنا
وليس لك ولا لك من خلود
فهبنا أمة هلكت ضياعاً
يريد أميرها وأبو يزيد

وطير هذا البيت ، ما ذكره في كتابه أيضاً وأصح ، في باب النون ضعيفة :

نسم ناس خير من آخرى خديت مني ما يأنك الخير ينعم^(١)

وهذا البيت لتجاشي^{١٠} . وقد ذكره عمرو بن بحر الجاحظ في فقهه على
عدس^٢ ، في شعر كله محذوف ، وهو :

أيا ركة ما عرحت فم من عامر حتى يزيد من خفص
نسم ناس خير من آخرى خديت مني ما يأنك الخير ينعم

ومنه : فون محمد بن يزيد المحوي المعروف بـ « يزيد » ، في كتاب روضة ،

وأدرت على الحسن بن هان قوله^{١٥}

وما تمكر من وقل غمم إلا تخفها وكاديه

فرع أنه أراد تخفها فتمتة القيس لا يقال في رجل تخفها وإنما

أراد دعة الميجية ، ويعجز في تكر ، وسها يضرر بشر في السحق .

باب من [مقاطع] الشعر ومخارجه

أعلم بأنك متى ما نظرت بين الإصاف ، وقطعت بحجة العقل ، علمت أن^{٢٠}

(١) الكذب في البيت . دخل النون على « ينعم » وهو جواب الشرط ، وليس

من مواضع النون لأنه غير محذور به الصدق والكذب (سبويه ٢ - ١٥٣) .

(٢) هو كتاب عمر المحطانية والبيدانية ، ذكر في معجم الأدباء (٦ - ٧٦)

لكل دى فصل قصته ولا يقع المتقدم تقدمه ، ولا يصير التأخر تأخره . فأتا
من أساء العظم ولم يحسن التأليف فكثير ، كقول القائل ^(١) .

١٧٢
٣

شر يومئتها وأغواه ^(٢) لها ركبت غير ^(٣) يجذب بجمال
شر يومئتها نصب على المحل ^(٤) ، وإنما معناه ركبته ^(٥) بجمال يجذب و
شر يومئتها ^(٦) . وكقول المرردى :

وما منه في الناس إلا ملأكم أو أمه حتى أوه يقاربه

معناه : ما مثل هذا المدحوح في الناس إلا الخليفة الذي هو حاله ، فقال :
أو أمه حتى أوه يقاربه . فقد ألمع القريب ، ووعر الطرق السهل ، ونس
المعنى فتوعر اللفظ وفتح الدية ، حتى ما يكاد يفهم ومثل هذا ، إلا أنه أقرب
منه إلى الفهم ، قول القائل :

بينما ظن طيلاً ناعم طلعت شمس عليه فأصبحن

يريد : حتى طلعت شمس عليه . ومثله قول الآخر :

إن الكريم وأهلك يفتنل إن لم يعد يوماً على من يتشكل ^(٧)

يريد : على من يتشكل عليه . وفيه دَرُّ الأعشى حيث قال [في الهجاء] :

لم تفتش ميلاً ولم تركب على جهل ولم تر الشمس إلا درتها السكال ^(٨)
وأعين منه قور الداعة :

(١) ما أحد من حبيبي بعد الله جدج وعمر والكلمة ١٤٧ و ١٤٨

ويجمع ذلك ٣١٠ ٣٢٠

(٢) ك وكه الأصول والنسب ويجمع الأمر ٣٢٨ والفتى : سائر

الأصول والكلمة ١٤٧ : ١٤٨

٢٠

(٣) في الأصول والكلمة ١٤٧ : ١٤٨ بحريف وتصويب من الداء ويجمع الأمر

وعمر : دواء من طعم سيب في حرب كانت بين طعم وجديس ، والخروج ،

بكسر حاء مركب من مركب الله نحو هودج

(٤) في بعض الأصول : الحال .

٢١

(٥) ويرى شره بالرفع أي هنا شريومئتها ، أي يومى إعرازها وإذلالها .

(٦) احتل الرجل : عمل بنفسه ، وانظر اللسان (عمل) .

ليست من الشود أعقانا يد أهرم ولا تبيع ناعلى مكة البرما
وقد حد على مثال قول الدعة مصر أنير من أهر العصر، فقل :
لمست من الرمض أشعرا إذا نظرت ولا تبيع نفوق الشجرة الرعما
فقبل له : ما معاك في هذا ؟ قال : هو مثل قول الدعة ، وأشد البيت ،
وقال : ما الفرق بين أن تبيع البرم أو تبيع الرعاف ، ومن أن تكون رمضان
لعيدين أو سوداء العيين

يعنى أن مصر
في أحد الدعة

و نظر إلى أهولة معنى الحسن بن هاني وغدوبة أمه طه في قوله :
حذر أصرى صرمت يده على امر كيدهر يومه شرسة ويزن
وإلى خشونة ألفاظ حبيب الطائي في هذا المعنى حيث يقول :
شربت ل أنزلت ملقات^(١) دالشد وت لاشت وبت اسمان والحان
وقد يرمى من الشعر ما لا وفدة له ولا معنى كقول الفاسي :
لأن بل واليهار سوز ولأرض فيه نسا ورشدر
وقال الأعشى :

أدوس
المرم في معنى

بمعنى

الأعشى

إن محلا ولان مرعلا وإن في سفر إذ مصى مته^(٢)
وقل^(٣) إبراهيم الشيباني الكاتب : قد يكون الكلمة إذا كانت
مفردة خوشية شمة ، حتى إذ وصفت في موضعها وفرت مع إخوانه حسات ،
كقول الحسن بن هاني :

إبراهيم الشيباني

* دو حصر^(٤) أملت من كثر القتل^(٥) *

(١) في الدعة (٢٢٨) ما يوجب وروى الشيخ بخطه
(٢) في بعض النسخ والديان () في في السور
معدوا مدلا و معنى السور محلا و في محلا في الأسرة و
المرم أي يذهب به حقا
(٣) خط ومضى نسخة (٢٣٥ ٢٤٥ انطبعة نسخة)
(٤) في بعض النسخ وحصر
(٥) في ب و حصر كذا المعنى في بعض النسخ كذا المعنى
(٥ ٥ ٥)

والسكر : كلمة خبيثة ، ولا سيما في الرقيق والفرد والنسب ، غير أنها لما وضعت في موضعها حسنت ، وكذلك الكلمة الرقيقة القدوة ربما قسحت ونشرت إذا لم توصف في موضعها ، مثل قول الشاعر :

رأت رائحا حونا فقامت غريرةً يستحاطها جُتَحَ الظلام تُبادِرُهُ

- وأوقع الجاني الخلف هذه اللفظة غير موضعها ، وتحسبها حتمًا حين حملها في غير مكانها حقًا ، لأن السامع لا تصلح للفرائز ،

١٧٣
٣

واعلم أنه لا يصح لك شيء من المنور والمعلوم إلا أن يُحرى منه على عرفي ، وأن يثبتك منه نسب ، فَمَا إِنْ كَانَ غَيْرَ مُسَابِطٍ لَطِيفَتِكَ ، وَغَيْرِ مِلَاقٍ أَقْرَبَ بِحَقِّكَ . فلا تُدْهِمِ مَطْلِبَتِكَ فِي التَّدْبِيرِ ، وَلَا تُدْهِمِ نَفْسَكَ فِي ابْتِغَائِهِ ، بِاسْتِمَارِكَ أَلْفَافِ السَّاسِ وَكَلَامَتِهِمْ ، إِنَّ ذَلِكَ غَيْرُ مُثْمَرٍ لَكَ وَلَا يُحْدِثُ عَلَيْكَ ، مَا لَمْ تَكُنِ الصَّبَاةَ مِمَّا رَحَى لَدَيْكَ ، وَمَتَّحِمَةً لَطِيفَتِكَ .

وأعلم أن من كان صرحه اعتصمته علم من نقدته ، وأعتصمته بكونه من سبقه ، وسخط ذيل خلة غيره ، ولم تكن معه أداة تؤلده من بغات ديهه وتنتج فكره ، الكلام الخزل ، والمعنى الخجل^(١) ، لم يكن من الصفاة في غير ولا تغير ، ولا يورد ولا صدر ، على أن سماع كلام الفصحاء لمطبوعين ، ودرس رسائل المتقدمين^(٢) ، هو على كل حال مما يمتنع للسان ، ويقوى البياض ، ويحد الذهن ، ويشهد^(٣) الطبع ، إن كانت فيه بنية ، وهذا حبيبة .

واعلم أن العرب شتهت لمعان بالأرواح ، والألفاظ بالأحاديث والآداب . فبدأ كتب السكائب التي هي الخزل ، وكناه لفظاً حسداً ، وأعاره تحريحا سهلا ، ولم يجد دلاً مؤمنا ، كان في الغالب أحمى ، والمصدر أملا . وسكاه بقى عليه أن يؤممه مع شقائه وفرائده ، ويختصم بيده وبين أشباهه وبطائره ، ويضطمه

(١) في بعض النسخ : وكناه - والمعنى خجل .

(٢) في بعض النسخ : درس رسائل الشعر من المتقدمين .

(٣) في بعض النسخ : ويشهد .

في سبكه كالجوهر المنثور ، الذي إذا تولى نظمه الدلم الحادق ، وتماطى
 نأيقه الجوهري السالم ، أظهر له بإحكام الصفة ، ولطيف الحكمة ، حساً هو
 فيه ، وكساه ومنحه هجة هي له . وكذلك كلما أحلوا الكلام ، وعدب
 وراق ، ومنهت مخارجه ، كان أسهل ولوحاً في الأشماع ، وأشد اتصالاً
 مانعوب ، وأحف على الأنفواء ؛ لا سيما إذا كان الملمى البديع مترجماً لفظ
 موق شريف ، لم يسه التكهف بميسمه ، ولم يفسده التعقيد باستهلاكه ،
 كقول بن أبي كريمة :

قفاه وجهٌ والذي وجهه مثل قفاه يشبه الشمسنا

هجن الملى تعقيد مخارج الألفاظ . وأحد الحسن بن هاني ، فأوضحه
 ١٠ وسهله حيث قال

بأي أنت من عزالي غرير رخص الوحوه حُسن قفاك
 وكلاهما أخذه من حسان بن ثابت حيث يقول :

قفائك أحسن من وجهه وأملك حيم من المدير^(١)

وقد يأتي من الشعر في طريق الدح ما الدح أولى به من المدح ، ولكنه
 ١٥ يُحمل على تحملي ما قبله وما بعده ، ومثله قول حبيب :

لو حر سيف من العيوف مُصلحاً ما كان إلا على هاماتهم يقع

وهذا لا يجوز ظهره في شيء من المدح ، وإنما يجوز في الذم والنقص ؛
 لأنك لو وصفت رجلاً بأنه أحسن الخلق لم تصفه بأكثر من هذا وليس
 للمدح فيه وجه ، لأن قولهم : « لو حر سيف من السماء لم يقع إلا على رأسه »
 ٢٠ هذا رأس كل نحس .

(١) يُدعى سيف من العيوف مع سلافي كثير في الكلبيات وأماكن العبارات .

قولهم في رقة التشبيب

ومن الشعر لطهوع الذي يحرق مع الشمس رقة، ويؤدّي عن الصبر إمانة،
مثل قول العرس من الأحف :

لا رقة

وليلة ما منه لـ (١)
لينة جشهاها على موعده (٢)
ما حبت بمراسها وانكف الس (٣)
قامت تنق وهي مزعومة
حتى إذا ما حاولت خطوة
نكي وشحاها على منها (٤)
فأنشبه المادون من أهلها
يادى تى تم عيب غدا
لا تشبى أدا سده
ما من حنالك د حرمة
عدي في شها أفقرى

١٧٤
٣

١٠

١٥

[قولهم د شرس ترد :

ش س بر

متدى لا ذات في فسر
وتوق الطيب ليلتها
لحديث وارقب اللد (٥)
إنه واش إذا سطا

(١) كذا في الأصول ورواها ابن الأثير طبعه الخوازم (٩١) والذى
في نسخة أخرى : صاحب العهد مضموع =

٢٠

(٢) في نسخة : جده
٣١ كذا في بعض النسخ ورواها والذى في سائر النسخ : « مضموع »
(٤) في ديوان : د ولم يكن
(٥) هذا شمس فليس من

٢٥

(٦) كذا في : مضموع = (٩) والبرج ، يسكنه الراد ، وسميت
بشعر : د سب عشرة وصبع عشرة وثم عشرة ، الواحدة د ، سب يدك
دسود أو شها رابت عن سطره : وفى في الأصل : « أى » وأنها

وله أيضا

يقولان لو عزت عليك لأرغوى فقلت وهذا العاشق قلوب

الأصمى قال : سمع كثير عزه مُشداً يُشدر شمرَ حَمِيل بن مَعمر ، الذي يقول فيه :

٥ ما أت والوعد الذي تعديني إلا كزقي سحرة لم تُطِير
تُقصي الديور وليس يُقصي عاحلاً هذا الغريم ولست فيه مُؤمِر
يا ليتني ألقى اللياسة مئة إن كان يوم انفاسكم لم يُقدِر
يهوك ما شئت أنؤد وإن أمت ينفع صدأي^(١) صدك بين لأفِير
فقال كثير : هذا والله الشمرُ مدسوع ، ما قال أحد مثل قول حَمِيل ،
١٠ وما كنت إلا راوية لحَمِيل ، وأفداني للشمر ، مثلاً يُعندى عليه .

وسمع العرردق رحلاً يُشدد شمرُ عمر من أبي ربيعة الذي يقول فيه :
أقامت وأرحت حانت السَّترِ دى فبى اتحدثت عر دى رقة أهلى
فأنت دى هم من ترف ولكن يبرى بس رحله ينلى
حتى انتهى إلى قوله :

١٥ فما نواهد عرفت لذي بها كمثل دى في حدوث نمل بالمل
فقال العرردق : هذا والله لذي أردت الشمر ، أن تقول له (أحطنه) ، وسكت
على الطول

وإلى عارض بهد اشمر حَمِلًا في شمره الذي يقول فيه
حَبِيبِي بِهَا عِشْنَا هَل رَأَيْنَا قَتِيلًا كُنَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَتَلِي
٢٠ فلم يصع عمر مع حَمِيل شيئاً

ومن قولها في رقة السَّيب والشمَرُ مُطْبوع ، الذي يس مدون
ما تقدم ذكره :

(١) في الأصمى

الكثير حين سمع
شمر حَمِيل

شمر دى وسع
شمره
أبي ربيعة

في ٤٤ ربه

صا القلب إلا حطارة تمت لأمتي
 إلى ربما حلت عرى عزماني
 لواقط حبات القلوب إذا رتت
 وربط متين الوثني^(١) أنفع تحته
 بؤرود كأنوار الربيع يلبسها
 قرين أدبهم الليل عن نور أوجيه
 وجوه جري فيها النعيم فكللت
 سانس للأيام درهما من القراء^(٢)
 فكيف ولي قات إذا قتت الصنا
 وبمحتاج منه كل ما كان ساكنا
 وإن أرتياحي من سكا حماة
 كأن حمة لأبك حين تحاوت
 وبما عارصت به صريع العواي في قوله
 أديرا على الروح لا نشرما قلى
 ها حرى أتى أموت صباة
 فذبت^(٣) التي صدت وفات يبرها
 فقلت على روية^(٤) :
 أنقثنى ظفرا وتضعدى قتلى
 أطلات دخلي ليس في غير شادي
 وقد قام من غيبك لي شاهدا عدل
 نفييه سيخر فاطلبوا عنده دخلي

ر ٤ في معارضة
 صريع العواي

(١) في ١٠٠ و ١٠٠ و ١٠٠ و ١٠٠

(٢) في بعض الأصول ١٠٠

(٣) في بعض النسخ ١٠٠

(٤) في بعض النسخ ١٠٠

(١) في بعض الأصول ١٠٠

(٢) في بعض النسخ ١٠٠

(٣) في بعض النسخ ١٠٠

(٤) في بعض النسخ ١٠٠

أَعَارَ عَلَى قَلْبِي فَدَنَا مِنْهُ
بِنَفْسِي الَّتِي صَدَّتْ بَرْدًا مَلَامَهَا
إِنْ جَثُّهَا صَدَّتْ حَيَاءٌ بِوَجْهِهَا
وَإِنْ حَكَّتْ جَارَتْ عَلَى بَعْضِكُمَا
كَتَمْتُ الْهَوَى جَهْدِي فِجْرَدِهِ الْأَسَى
وَأَحْبَبْتُ فِيهَا الْمَذَلَّ حُبًّا لِدِكْرِهَا
أَقُولُ لِقَلْبِي كَلَامًا ضَامَةً لَأَمْسِي
رَأَيْكَ لَا زَائِي تَهَرَّضْتُ فَالْهَوَى
وَمَدَّتْ الْهَوَى نَصْلًا مِنْ أَوْتِ مُنْتَدَا
فِيهِ كُنْتُ^(٢) مُنْتَوَلًا عَلَى غَيْرِ رِيَّةِ

ثم نظر إلى سهولة هذا الشعر مع بديع معناه ورقة طمعه ، لم يقصده شعر
مربع الموائى تبذره إلا فصل التقدم ولا سيما إذ قرى قوله في هذا الشعر :

كُتِبَتْ لَدَى أَتَقَى مِنَ الْخُبِّ عَادِلِي وَهَذَا مَا فِي فَاسْتَرْحَتْ مِنَ الْقَدَلِ
قَوْلِي فِي هَذَا الشَّعْرِ :

١٥ وأحببت فيها المدن حياءً لذكرها
كفمت الهوى حوى فحردت الأسي
أقول قلبي كلما ضامه الأسي
فلا شيء أشقى في فؤادي من القذير
مما البكا هذا يحط وذا نلي
إذا ما أبيت العر فاصبر على الله

ومن قو: في رقة الحديد - وحسن التشديد

ک-نوم طاب حلالہ یوہ وسمہ وورد عی و و ۴

५५२ ५०

۴۰۰

() ی و د م لٹ ا

(٢) في معنى (أشهر) ما ثبت في قوله "أشهر" عن أبيه في ذلك

(۳) فی حق المصداق

يَا لَوْلَا بِسْمِ الْقَوْلِ^(١) أَيْقَا وَرَشًا مَنَاطِيعِ الْقُلُوبِ رَكِيفًا
مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا صَمَعْتُ مِثْلَهُ دُرًّا يَنْبُوعُ مِنَ الْحَيَاءِ عَزِيفًا

ونظير هذا من قوسا في رقة النشيب وحسن الفسحة البديع الذي لا نظير
له ، والعريب الذي لم يبق فيه :
١٧٦
٣

خَوْرَاءُ دَعَاها لَمَوْى^(٢) فِي خَوْرٍ حَكَمَتْ لَوَاحِظُهُ عَلَى الْمُدَوْرِ
نَظَرَتْ إِلَى مُتَقَاتِي أَذْمَاهِ^(٣) وَتَنَقَّتْ سَوَالِفَ الْيَمِّ مُدَوِّرٍ
وَكُنَّا غَاصَ^(٤) الْأَسَى عَمُومًا حَتَّى أَتَتْ نُبُوءَ مُنْشَوْرٍ
وَصَبَرَ هَذَا مِنْ قَوْسَا

دَعَا بِكَ^(٥) دُعَاةَ شَمْعٍ دَمِنْ نَظَرٍ بِطَرَفَةٍ وَيَتَمَعٍ
لَوَزْدَ حِينَ لَيْسَ يَطْمَحُ دَرَاهِمُ وَوَدَّ عَدَدُ كُنْ حَبِيبٌ يَطْمَحُ
لَمْ تَنْصَدِعْ كِبَرِيَّاتِكَ لَصَدَمَهَا لَكُمْ دَلَّتْ فَمَا تَنْصَدِعُ
مَنْ لِي تَحْوِزَ مَا تُسْ سَدُّهُ حَذَلًا رَسِيْتُ حَاوِيَهُ مَا يَطْمَحُ^(٦)
مَعَ السَّكَلَامِ سَوَى إِثْرَةٍ مُتَقَاتِي وَهَمْ يُكَلِّمِي وَغَمًّا يَسْمَعُ
ومثله :

بَهْلًا يَبُوتُ لَوْثَمٌ فِي عَايَةِ الدِّسْكَرِ وَطَرَفٌ إِذْ مَا فَاهُ تَنْطِقُ «السَّحَرِ»
وَوَحَّةٌ أَغَارَ الْبَدَرِ حَلَّةٌ^(٧) حَاسِدٍ فَهْ^(٨) الَّذِي يَسُودُ فِي صَمْعَةِ الْبَدَرِ

(١) في بعض النسخ : القلوب .

(٢) في بعض النسخ : رعبا سوى .

(٣) أذمه ، به في أدبه ، قطرة . به حول في الزمة .

٢٠ أقول في كتاب ك أن حبص أصلا : أذمه . به العريب .

(٤) في بعض النسخ : غص .

(٥) في بعض النسخ : عليك .

(٦) في بعض النسخ : ما يطمح .

(٧) في بعض النسخ : دة .

٢٥ (٨) في بعض النسخ : فهد .

لبشار بر

[وهل شرس تُرد :

وَيْبَح قَبِي فِي حُبِّهَا مِمَّا يُحِبُّ (١)
صَقَّ مِنْ كَيْفَانِهِ حَتَّى عَانَ
لَا نَمَّ فِيهَا وَحَسَنُ حُبِّهَا
كَلَّ مَا قَرَأْتُ بِهِ لَيْتُنْ حَسَنَ
وَلَهُ :

٥ كُتِبَ رُوصَةً مُنَوَّرَةً تَهْتَتُ فِي أَوَاجِرِ الشَّخَرِ

ولشعر ، وهو أشعر بيت قاله المولودون في العزل :

أَمَا وَلِلَّهِ أَتَمَّتْهُ سِجَرٌ عَيْنِيكَ وَأَحْسَى مَصَارِعَ الْفُشَى
وَلَهُ :

خَوْرًا إِنْ بَطَرْتَ إِلَيْكَ حَقَّقْتُكَ «لَيْسَ حُرٌّ

وَكَاثِمًا تَرْدُ الشَّرَّ بِصَفَا وَوَقَى مَلِكٌ يَطْرَأُ

وَلَا يُؤَاسُ .

لأبوس

وَدَاتِ حَذَّ مَوْرَدٍ قُوَهِيَّةً مُنَحَرَدٍ

مَنْ «مَيْنُ» مِمَّا مَحَسَا أَيْسَ تَنْقَدُ

وَمَدَّ فِي أَسْنَانِهِ وَبَحَصَّ يَقُولُ

وَكَلَّ عُدَّتْ فِيهِ يَكُونُ فِي الْقَوْدِ أَحَدُ

وَلَهُ أَيْضًا :

ضَبِيحَةُ كَرَّ الْعَارِفِ تَحْسَبُ أَتَى قَرِيْبُهُ عَهْدُ فِي الْإِفَاقِ مِنْ سَقَمِ [

قولهم في النحول

لأبوس

قَالَ عَمْرُو بْنُ أَبِي رَيْمَةَ الْقُرَشِيُّ يَصِفُ نُحُولَ جِسْمِهِ وَشُعُوبَ لَوْنِهِ فِي شِعْرِهِ

الَّذِي يَقُولُ فِيهِ :

رَأَتْ رَجُلًا أَيْمَهُ إِذَا الشَّمْسُ عَارَصَتْ قَسَصَتْهُ وَأَيْدَا مَالِشَى فَيَحْصُرُ

(١) في عذار من شعر لبشار «حدا قلبي» به من حبي »

(٢) كذا في النسخة «من» (٣) «من» في نسخة «من» (٤) «من»

«قد تسمى» «ولدى في» «لأبوس» «في أبي»

فما راعى إلا مفاد برخله وقد لاح متفوق من العُشبح أشقر
فما رأت من قد تود منهم وأبدا ظلم قالت أثير كيف دُر
فقلت أبايهم فإنا أفوتهم وإما يقال السيف تاراً فيثار
فقلت أعميقاً لما قال كاشح علينا وتصديقاً لما كان يُؤثر
بن كات ما لا يُد منه فغيره من الأمر أدنى^(١) للخفاء وأشتر
أفصر على أحنى بدء حديثنا ومالي من أن يعملنا متأخر
لعلها أن يتبين لك تخرجنا وأن برحاً صدرنا عما كنت أخضر^(٢)
فقلت لأحتبها أعيناً على فتي أتى زائراً والأمر للآخر يُقدّر
وأفاننا فارتاعنا ثم قالتنا أقبل عليك اليوم فالتطلب أبسر
يقوم فيمشي بيننا مُتصكراً فلا يبرئنا ينشوا ولا هو يُبصر
فكان يحقّ دون من كنت أنقى ثلاث شعوص كاهان ومُنعصر
فعلما أجزنا ساحة الحى فننلى ألم تنق الأعداء والليل مُغير
وقلن أهدا دأبك الدهر سادراً أما تستحي أم ترعوى أم تُفكر

ويروى أن يزيد بن معاوية لما أراد توجيه مُسلم بن عقبة إلى المدينة
اعترض الناس، فرآه رجل من أهل الشام معه ثرس قبيح، فقال له: يا أبا
أهل الشام، عجب ابن أبي ربيعة كان أحسن من يحبك هذا - يريد قول عمر
ابن أبي ربيعة:

فكان يحقّ دون من كنت أنقى ثلاث شعوص كاهان ومُنعصر

وقال أعرابي في النحول:

ولو أن ما أقيمت متى مُعلق بؤسود ثمام ما تأود عودها

٩ مراب

(١) وفيه من الأصوب: «أولى».

(٢) في «أشتر» (٣) في «أشتر» (٤) في «أشتر».

وقال آخر :

مضمون

في تباؤي عن تباريح الهوى ذن الهوى وأبو الهوى وأخوه

فاطر يرحل أمز به لأبي لولا تقب طرفة ذنوه

وكان يحول بي عاصري النحول :

هو من عاصري

ألا إنما عادت يا أم صدق أبا تدهر : أريج يدق

[وللعين من :]

للعين من

كذ لا تمنى لأزنت كذا لا يفقر الطلب

وم نبي الهوى لأبي ألقى وهو محتسب

بيوت أتي إلى الخيل ن بالحركات أنذيب

وقال آخر ، وهو حلة الكاتب :

عامة الكاتب

هذا بحث يصو لأخر :^(١) لم يبق من جسمه إلا توهمه

ومن قول في هذا المعنى :

لا بد منه

سبيل الحب أوثقه بغير وأجره موم وذكار

وتنقى العاشقين لم موم تراها الشوق لو يمحوا لطرؤا

ومثله من قول :

لم يبق من جفانه إلا حشاشة مذنن

قد رقى حتى ما يرى بل ذاب حتى ما يحسن

١٧٨
٣

وقال الحسن بن هان في هذا المعنى فأراني على الأولين والآخرين :

نحوه من هان

يا من تموت^(٢) تمدا فكان للعين أنلى^(٣)

وي الشؤنة أرى فكان أشقى وأحلى

٢٠

(١) في بعض النسخ : هذا لا حية

(٢) في بعض النسخ : تمدا

(٣) في بعض النسخ : أنلى

أردت أن ترديك إلـ حَيُّونُ هَيَّاتَ كَلَّا
يا عاقبة الغنـ متى هَلَّا تَصَكَّرَتْ حَلَّا
تركـ متى قبولا مِن انْقَابِسْ أَفَلَّا
يَكاد لا يَتَحَرَّأُ قُلٌّ فِي لَفْظٍ مِّنْ لَا

لأى العذبة

[ولأى العذبة :

تلاعتي يا غنيت ثم تخنتي على مرزب بن النية والسقم
ألا لى ساء الله جسمي وفؤني الا مُنْعَد حتى أروح على جسمي
وله
لم نبق متى إلا السيل وما أحسبها ترك الذى بقيـا]

قولهم فى التوديع

١٠

بين سعيد بن حميد
و جارية م

فار سعيد بن حميد «كتاب» وكان على اخرج بالرقعة ودعت جارية لى
نسى «شميع» ، وأه أحبك وهى تبكى ، وأقول لها إنما هى أيام فلال .
فأت : إن كنت تقدر أن تخلف مثل «شميع» فذم . فلما طال فى السقر
وانصت لى لأيم كتبت إليها كتابا وى أسله :

ودعتم ولدمع ينظر نديما وكذلك كل ملدع^(١) يفرق
شملت بتهيبهم الدموع شملها ويقيمها مشعولة يساق

١٥

قال : فكنت لى فى طومار كبير ليس فيه إلا «سم الله الرحمن الرحيم»
وى آخره : «يا كذب» - وبثر الكتاب أبين قال : فوجت الكتاب
إلى دى ربيعتين الفصل من نهال ، وكتبت إليها كتابا على نحو ما كتبت ،
يس فيه إلا «سم الله الرحمن الرحيم» ، لى أوله ، وى آخره أقول :

٢٠

فودعتم يوم التفترق ضاحكاً إليها ولم أعلم بأن لا تلاقيا

فلو كنت أدري أنه آخر ألقا بكيت وأكيت الحبيب مصافيا
قال : فكنت إلى كتابا آخر ليس فيه إلا « بسم الله الرحمن الرحيم » في
أوله ، وفي آخره : « أعيدك الله أن يكون ذلك » . فوجهته إلى دى الرياستين
الفصل من سهل ، فأشخصى إلى بغداد وصيرنى إلى ديوان الصياع .

عبد الله بن يحيى
بن جارية

- محمد بن يزيد الرضى^(١) عن الزبير عن عبيد الله^(٢) بن يحيى بن حقان ،
وزير المتوكل قال : إنه لما ساء للمتوكل إلى جزيرة أفرطش^(٣) ، فطال مقامه بها ،
تمتع بحارية رائعة الجمال ، بارة السكال ، فأستقاه ما كان فيه من روق الخلافة
وتدبيرها . وكان قبل ذلك متعيا بحارية حلقها بالعراق ، فسلأ عنها فبيما هو مع
الأقريطشية في سرور وحور تحلف لها أنه لا يفارق البلاد ما عاش ، إذ قدم عليه
كتاب جاريته من العراق ، وفيه مكتوب :

١٠

كيف بعدى لادفتم اليوم^(٤) أنتم خبروني مد يست عسكم وينتم
ببراص الجفون من حرّ العـين ووزد الحدود بعدى فيتم
يا أخى لى إن قفى وإن با ن من الشوق عدىم حيث كنتم
فإذا ما أبى الإله أجتماعا قللتا على وخدي وعشتم^(٥)
أخذت هذا المعنى من قول حاتم :

١١

إذا ما أنى يوم يفرق بيننا بموت فكرأت الذى تخر
فلم يباشر لذة بعد كتابها ، حتى رضى عنه المتوكل وصرفه إلى
أحسن حالته .

أحمد بن جارية
ابن رجاء

الزبيرى قال : حدثني ابن رجاء^(٦) السكاتب قال : أحمد بن الخليفة المعتز
جارية كنت أحبها وتحبى ، فشرى بامع^(٧) في بعض تأبلى ، فسكر قلها وقوت

١٧٩
٣

(١) في بعض النسخ : محمد بن يحيى . (٢) خبرته به بن جارية . (٣) ٥٣

(٤) في بعض النسخ : بعد قد ، بحريف . (٥) بحرفى (٣) ١٤

(٦) أفرطش . بفتح الهمزة وتكرير جارية بن جارية (بسم الله)

(٧) في النسخ : وسين . (٨) في النسخ : ودم

(٩) في النسخ : ابن أبي رجاء . (١٠) في النسخ : فشرى به . ٢٥

وحدها ولم تخرج من المجلس هبة له ، قد كرت ما كرت فيه من أياتنا ، فأخذت
العود فصنت عليها صوتاً حريداً من قلب قريح ، وهي تقول :

لا كان يومُ الفراق يوماً لم يُبقِ المُقلتين يوماً
شدت مني وملك شملاً فسرّ قوماً وساء قوماً
يا قوم من لي بوحْدِ قلب يسومي في العذاب سوماً
مالا مني الناسُ فيه إلّا بكيتُ كما أزداد قوماً

هذا فرغت من صوتها ، رفع للمعر رأسه إليها والدمع يجري على خديها
كما يريد انقطاع سبله ، فسأله^(١) من الخبر وحذف لها أن يُلعبها أملاً ، فأعلته
القصة . ردّها إلى وأحسن إليها وألحقني في ندمائه وخاصته .

بين أبي أحمد
وحادية به

١٠ وكان لأبي أحمد ، صاحب حرب لعمد^(٢) ، جارية ، فكثبت إليه وهو مُقيم
على العوى بالبصرة ، تقول :

لنا هيراتُ بعدكم تدمت الأسي وأماسُ حزنٌ بجّة ورفير
الالهت شغري بمداهل تكيتم فأننا^(٣) كناني بعدكم فكثير
فان أبو أحمد : لم يكن لي قم غيرها حتى قُلتُ من عرائ .

ابن مروان
وحادية خديها
بأرملة

١٥ وكنت مروان بن حمد ، وهو مُهرم بمومصر ، إلى جارية له حانها بالرملة :

وما زال يدهوي إلى الصّد ما أرى فأبأي ويشيني الذي لك في صدري
وكان عزيزاً أن يبي وبينها حجاباً فقد أميتُ منك على عثر
وأسكاهما والله لقلب فاعلى إذا ارددتُ منديها فصرّت على شمر
وأعظم من هذين والله أسي أخافُ بالألّا تلتقي آخر الدهر
سأبكيك لا مُستنفية فيمن عبدة^(٤) ولا طالباً بالصبر عاقبة الصبر

(١) في بعض النسخ : منعبها . (٢) في ١ ، ن : و المتمر .
(٣) في ١ ، ن : فأن . (٤) في بعض الأصول : جبري .

الربير بن بكار قال : رأيت رجلاً بائساً وعيه دلة وأستكامة وحُصوع ،
وكان يُكثر التمسس ، ويُحى الشكوى ، وحركات الحب لا تحي ، ولته وقد
حلوت به ، فقال وقد تحذر دمه :

لرجل رأى
بن بكار شعر

أه في أمرى زساد
بين غزو وجهاد
نذى يعرفو الأعدى
والهوى يعرفو مؤدى
يا عبياً بالعماد
رذ إني ورؤدى

وقال أعرابي يصف اثنين :

أحمد دى الدين

أدمت أمانتها عماً على اثنين
لما أشدت مراننى مع اثنين
وودعتى إساءة وما تصف
إلا سمة مهمل وعينين
وجدى كوجدك ر أصافه بدا
عنى تورى فأتى أرمح وحيتي^(١)
وإن سمعت بموتى فاعلبنى بدى
هواك والين واستمدى على سبين
وقال الآخر :

مهم

مالت تؤذنى والدمع يفلها
كما تميل به أرمح يأمض
ثم أتمرت وقالت هى باكية
يا ليت تعرفنى إياك لم تكن
وقال آخر :

أبين فأنيد إلف أن فى القلى
حتى يصديق منه مخرج الشمس
فكما أن من شوق أجل بدأ
على فؤاد له مانين مختسى
وقال آخر :

أبتكر لئين أم أنت رائخ
وقلبك متهوف ودمك مافخ
الآن تبكى والنوى مطمئن
فكيف إذا بارحت من لا تبارح^(٢)

(١) دى ١ دى ٢ دى ٣

(٢) دى ١ دى ٢ دى ٣ دى ٤ دى ٥ دى ٦ دى ٧ دى ٨ دى ٩ دى ١٠ دى ١١ دى ١٢ دى ١٣ دى ١٤ دى ١٥ دى ١٦ دى ١٧ دى ١٨ دى ١٩ دى ٢٠ دى ٢١ دى ٢٢ دى ٢٣ دى ٢٤ دى ٢٥ دى ٢٦ دى ٢٧ دى ٢٨ دى ٢٩ دى ٣٠ دى ٣١ دى ٣٢ دى ٣٣ دى ٣٤ دى ٣٥ دى ٣٦ دى ٣٧ دى ٣٨ دى ٣٩ دى ٤٠ دى ٤١ دى ٤٢ دى ٤٣ دى ٤٤ دى ٤٥ دى ٤٦ دى ٤٧ دى ٤٨ دى ٤٩ دى ٥٠ دى ٥١ دى ٥٢ دى ٥٣ دى ٥٤ دى ٥٥ دى ٥٦ دى ٥٧ دى ٥٨ دى ٥٩ دى ٦٠ دى ٦١ دى ٦٢ دى ٦٣ دى ٦٤ دى ٦٥ دى ٦٦ دى ٦٧ دى ٦٨ دى ٦٩ دى ٧٠ دى ٧١ دى ٧٢ دى ٧٣ دى ٧٤ دى ٧٥ دى ٧٦ دى ٧٧ دى ٧٨ دى ٧٩ دى ٨٠ دى ٨١ دى ٨٢ دى ٨٣ دى ٨٤ دى ٨٥ دى ٨٦ دى ٨٧ دى ٨٨ دى ٨٩ دى ٩٠ دى ٩١ دى ٩٢ دى ٩٣ دى ٩٤ دى ٩٥ دى ٩٦ دى ٩٧ دى ٩٨ دى ٩٩ دى ١٠٠

فإنك لم تترج^(١) ولا شطت النوى ولكن صترى عن فؤادي نازح
وقال آخر :

إد امتعت فيود التين عني وقيل أبيع قدني ستراح
أنت حنيفة إلا أنفلا ويأت الله والقدر لتراح
ومن بي ... وكل يوم إسنهم التين في كبدى حيراح
وقال محمد بن أبي أمية السكاب :

يا عربي^(٢) يسكن لسكل غريب لم يذق قنما وراق حبيب
غرة الدين^(٣) كاستراح إلى لدمع وفي ندمع راحة للقلوب
حائه حودث لدهم حتى أفصده منها بسنهم مصيب
أى يوم أ لك فيه كما كنت قريباً فتنكى من قريب
روى أبو الطاهر مير :

أفقر له يوم ودعشه وكل ما مخرته منيس
من رحمتك عليك أحاسنا فقد سافرت معك الأنفس

وقال أبو العنابية :

أبيت متهتد قفلاً وسادي أروح لدموع من النواد
يرفك كل آخر عهد توهم وأول عهد عيني «الشهاد
الم أر منن ما سليتته نفسي وما رحمت به من سوء رادى
وقال محمد بن يزيد التثري^(٤) :

رقت حابياً إليك من الكلفة قد قامت طرفاً كحبالاً
طأت نظرة الصباية لا تملك للعين^(٥) دمنها أن يحولا

(١) في ... لم يرح ... (٢) في ... حريفاً

(٣) في ... الشؤون

(٤) في ... البشرى (٥) في بعض النسخ : أنفاس

محمد بن أمية

في العبد

أبو العنابية

محمد بن يزيد
التثري

ثم ولت وقد تَغَيَّرَ ذاك الصَّبْحُ من خَدِّها فساد أصيلا^(١)
وقال يزيد بن هبّان :

يزيد بن هبّان

دَمَعَتْ كَالْمَوْلَى الرُّطْبُ عَلَى الْخَلْدِ الْأَسِيلِ
وَجُمُوعٌ تَنْفُثُ السُّخْرَ مِنَ الطَّرَفِ الْكَحِيلِ
إِنَّمَا يُنْقَضُحُ الْمَا شِقْ^(٢) فِي يَوْمِ الرَّحِيلِ
وقال علي بن الجهم :

لا بن الجهم

بِأَوْحَشِ الْغَرِيبِ فِي الْبَلَدِ الْفَارِحِ مَاذَا يَنْفَعُهُ مَتَاعًا
فَارَقَ أَحِبَّائَهُ مَا أُنْعَمُوا بِالْمَيْشِ مِنْ بَعْدِهِ وَمَا أُتْقَمَا
بِقَوْلٍ فِي نَابِهِ وَغُرَّتْهُ عَذْلٌ مِنْ لَهْ كُلِّ مَا صَنَعَا
وقال آخر :

بعضهم

بَانُوا فَأَصْحَى الْجِسْمُ مِنْ بَعْدِهِ مَا تُصَرُّ الْعَيْنُ لَهُ قَيْ^(٣)
وَأَسْفَى فِي مَهْمٍ وَبِنِ قَوْلِهِ مَا ضَرَّكَ الْعَقْدُ لِمَا شَيْتَا
بَأَى وَجْهَهُ أُنْقَامِ إِنْ وَجَدْنِي بِمَدَمٍ حَيًّا
وقال آخر :

١٨١
٣

أَنْزَلَ عَنْ حَبِيبِكَ ثُمَّ تَبَكَّى عَلَيْهِ فَمَنْ دَعَاكَ إِلَى الْبِرَاقِ
وقال هُدَيْة المذري^(٤) :

هُدَيْة المذري

أَلَا لَيْتَ الرِّيحَ مُسْطَرَاتٍ مَحَاحِنَا تُبَاكِرُ أَوْ تَوُوبُ
وَتُخَيِّرُنَا الشَّمَالَ إِذَا أُنْذَنَا وَتُخَيِّرُ أَهْلَنَا عَنَّا الْجَنُوبُ
هَتَّى الْكَرْبُ الَّذِي أُنْسِبَتْ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ

٢٠

(١) في أ، ن : « الصبح منها فساد فيه أصيلا » .

(٢) في أ، ن : « الماشق » .

(٣) فيها : أي قنبا ، بالهمز ، غسيل وأدم .

(٤) كذا في أ، ن والمرزبان (٢٨٣) والشعر والشعراء (٢٣٨) . والذي في

سائر الأصول : « المذري » .

فَيَأْتِي خَائِفٌ وَيُقَلِّقُ عَيْنَ وَيَأْتِي أَهْلَهُ النَّاسُ الْقَرِيبَ

وقال آخر :

لا بَارِكَ اللهُ فِي الْفِرَاقِ وَلَا
لَوْ ذُبِحَ التَّهَمَرُ وَالْفِرَاقُ كَمَا
شَرِبْتُ كَأْسَ الْفِرَاقِ مُتَعَمِّمَةً
يَا سَيِّدِي وَالَّذِي أَوْمَلَهُ

وقال حبيب الطائي :

الْمَوْتُ عِنْدِي وَالْعِرَا
يَتَمَاسُونَ عَلَى الثُّغُورِ
لَوْ لَمْ يَكُنْ هَذَا كَذَا

وقال آخر :

شَدَّانَ مَا قُبِلَهُ التَّلَاقُ
هَذِي حَيَاةٌ وَتِلْكَ مَوْتُ
وَقُلَّةٌ سَاعَةُ الْفِرَاقِ
بَيْنَهُمَا رَاحَةُ الْمَيِّتِ

وقال سميعة بن حميد :

مَوْقِفُ التَّيْنِ مَا تَمَّ الْعَاقِبَةُ
إِنَّ فِي التَّيْنِ فَرْحَتَيْنِ فَأَمَّا
فَأَعْتَقَ لِمَنْ أَحَبَّ وَتَقَبَّ
ثُمَّ لِي فَرْحَةٌ إِذَا قَدِمَ (١) الْ

وقال أعرابي :

بَيْنَ الشَّجِيءِ عَلَى الْخَلِيٍّ قَصِيرُ
بَانَ الَّذِينَ أَحْبَبْتُمْ فَتَحَمَّلُوا

(١) في بعض الأصول : « بحضرة » . (٢) في ١ ، ٢ : « فرح » .

وقالوا غداً أو بعد ذلك مائة
وما كنت أحشى أن تكون مئتي

أبو هشام الباهلي

و قال أبو هشام الباهلي :

حالي عداء لا شئت فيه مودع
فوحزني إن لم أودعه عذوة
فإن لم أودعه عداء ميت
أما اليوم أنكبه وكيف به عداء
لقد سخمت عبي وحلت مصيبي
فيا بوم - لا أدري - هل لك تخيس
فوالله ما أدري غداً^(١) كيف أضجع
وبما أسمعنا إن كنت فيمن يودع
سريماً وإن ودعت فالتوت أمرع
أنا في غدي والله أبكى وأجزع
غداة غدي إن كان ما انوقع
وباعد - لا أبليت - هل لك مدفع

أبو هشام الباهلي

[وقال بشار بن برد :

١٠

بنت عبي عن التميمي حتى
أقول وليلتي تزدد طولاً
كأن حمولها عبا قصار
أما قيسل بعدكم تنهار]

المعصومي جارية

وقال له هم ، ما دخل مصر ودكر حارثة له :

غريب في قري يمشي
لأين^(٢) كان مبيداً
فأبى لهم
يا أفسر منه بالقرى

١٥

أبو هشام

وقال آخر :

وداعك مني وداع ربيع
عبيك مني وكلم من دكي
وفقدك مثل أفضاد الدائم
فقدناه منك وكلم من كرم

(١) في بعض النسخ : لا أدري به .

(٢) في بعض النسخ : لا أدري به .

(٣) في بعض النسخ : لا أدري به .

قولهم في الحمام

لحمدر المكن

قال أبو الحسن الأحمش : قال حذرد^(١) المكني ، وكان لصا :وقدما^(٢) هاجني فازددت شوقا بكاه حمامتين تصادمانتجادفان بلعن اجمعي على عودين من غرب وبار^(٣)
فكان البان أن بانت سلمي وفي العرب أعتراب غير دائي

لصمهم

وقال آخر :

وتفرقوا بعد الجميع لأنه لا بد أن يتفرق الطيران

لا تصير الإبل الحلالا تفرقت بعد الجميع ويصير الإنسان

وقال آخر :

١٠. فهل ربة في أن تعين نجبة إلى إلفها أو أن يمن تعيب

وإذا رحمت الإبل الحنين كان ذلك أحسن صوت يحتاج له المارقون ،
كما يحتاجون لصوت الحمام .

وقال عوف بن ملح :

عوف بن ملح

ألا يا حمام الأيك إلفك خاضر وغصنك تنبأ بهيم تنوخ

١٥. وكل مطوقة عند العرب حمامة ، كالأسمى والقمرى والورشان ، وما أشبه

ذلك ، وحمها حمام ، ويقال حمامة ، لذكرو الأنثى ، كما يقال بطة ، لذكرو الأنثى .
ولا يقال حمام إلا في الجمع . والحمامة تبكي وتعني وتنوح وتعرّد وتسمع وتفرق

(١) كما في (١) ، والكنز لم يذكر (٨٤) ولا مكن (١) (٢٨١) ، ومعجم البلدان

(٢) (١٢١٠) في معجم أشعر ، لم يذكر (١١٠) ، « حذر من معاوية

٢٠ المكنل » ، والمكنل لغة ، أي ينادي صاحبه ، « حذرت وحشم ومردود

وعند أرو عوف بن ملح » ، « حذرت عليه ردي وستر لأمره » ، « حذر المكني »

(٣) قدما ، بالكسر ، هذه رواية أبي عن ، ويروي عن أبي عن ، قدما ، بالفتح ،

يريد « قد » التي هي محقق وما الرادة

(٤) العرب ، باسم ريت شجر تشبه منه القديح النيص ، والبان شجره ثمرة كقرون

« أرباب » طوي في متواء ونعومة

وتترتم ، وإنما لها أصوات سجع لا تهتم فيجعله الحزين سكاه ويجعله
المسرور^(١) غناء .

لحميد بن ثور

وقال حميد بن ثور :

[وما هاج هذا الشوق إلا حمامة
مطوّنة حطباء تشجع كلما
تعتت على عصف مشاء^(٢) لم تدع
فم أر مثلي شاقه صوت مثلهما
وقال يحنون بن عاصم في الحمام :

لحميد بن ثور

الأيام حمت الأرى عذر عودة
فعدن فدا عذر كذر بيجني
لم تر عيني مثلهن بواكيا
وقال حبيب في هذا المعنى :

لحميد

هن الحمام هن كثرن عيادة
وقال :

كما كاد يئس عهد ظمياء^(٣) الهوى
نثر الهوى في قباب من لبس هائما
لها نغم ليست دموها فلان هلت
ومن قولنا في الحمام :

لأبي حنيفة

فكيف ولي قلب إذا هبت العبا
ويحتاج منه كما كان ما كما
أهاب بشوق في الصلوع مكيين^(٤)
دعاه حمام لم تيت بوكون

(١) في بعض الأصول : والسرب .

(٢) المطباء : التي يخالط عصفها مواد . وأنجم المطر : أطلع .

(٣) في ١ ، ن : على ساق شعوا .

(٤) في بعض الأصول : « طبيان » .

(٥) في ١ ، ن : عليه . (٦) في ١ ، ن : ورفين .

وكان^(١) أرتياجي من بُكاء حمية
كلَّ حاتم الأبيك لما تعاوت
كدي شحَن دويته شحون
حرين^(٢) نكي من رحة لمرس
ومن قولنا في المني :

وما عُيْتُ شَيْءٌ طَالَ يَغْيِيهِ ۖ وَمَاتَ فِي عَصَوْنِ الْأَثَاكِ أَرْقَى ۖ
 حَتَّى تُعَارَفَهُ ^(٢) بِحَذَى تَرَاقِيهِ ۖ مَطْوُوقٍ بِحَصَابٍ ۖ بِرُايِهِ ۖ
 وَبِثْ أَكْبَى شَعْوٍ لَسَى يَنْدَرِيهِ ۖ قَدَمَاتٍ بِكِي شَعْوٍ مَا دَرَيْتُ بِهِ ۖ
 وَمَنْ قَوْلَانَا فِيهِ ۖ

أَمَّا حَتَّى جَاءَتْ لَأْوَى أُمِّ تَعْتٍ وَبَدَتْ دَرْعِي قَتْلَهُ مَا أَحْبَبَ
وَبَدَتْ الَّتِي كَانَتْ وَلَا بَنِي، ١٥ فِي الْمَسِّ لَوْ يُفْعَى ٥ مَا تَمَّتْ

ومن قولنا
لقد سمعت في حتح بيل حمه
لك الويل كم قبحت شعوا^(٣) ملاحوى
واسكتبت دمعاً من جهون مستهد
وقال ذو الرمة :

فدى الرحمة

رَأَيْتُ غُرَابًا مَبْعُوثًا فَوْقَ مَاءٍ^(١) مِنْ الْقَصَبِ لَمْ تَمُتْ لَهُ وَرَقُ غُرُرٍ^{١٥}
فَقُلْتُ غُرَابٌ لَأَعْرَابٍ وَمَاءٌ^(٢) لَنَبِيٍّ^(٣) أَلْبَسِي هَذِي الْعِيَّةُ وَالرَّحَرُ

قولهم في طب الحديث

قتال عدی من زید العبادي :

المبنى الثاني

وَيُتَمَّعُ بِأَدْنَى الشَّيْخِ لَهُ وَحَدِيثٌ مِثْلُ مَادِي مُشَارٌ

(۱) في احوالنا . . . (۲) في بعض الاصول . . . في قوله

(۳) فی بعضی لأصول وم هیئت شوتا .

(٤) ی ن م مائطا قرق قصه .

(٥) في ١٤٤٥ : « فقلت عراب لا عراب وقصة بقصب »

| | | |
|--------|---|--|
| النسب | وقال القطامي : | |
| | فَهَنَ يَمِيدُنْ مِنْ قَوْلٍ يُصِنُ • | مواقع الماء من ذى الملة الصادي |
| المرد | وقال جرير التود : | |
| | فِينَا سِقَاطًا مِنْ حَدِيثِ كَأَنَّهُ | جنى النحل أو أبكار كرم تقطف ^(١) |
| المصمم | وقال آخر : | |
| | وَأَنَا لِيَجْرَى بَيْنَا حِينَ تَلْتَقَى | حديث له وثى كوشى المطارف |
| النشر | وقال [نشر] : | |
| | وَكَاكَ نَشْرَ حَدِيثِهَا | فقطع رياض كدين زهرا |
| | وله : | |
| | لَنْ عَشَقْتُ أَذَى كَلَامًا سَمِعْتُ | رغياً قلبي إذا لاشت بالمعطر أعشق |
| | وَكَيْفَ تَقَاسَى مَنْ كَانَ كَلَامُهُ | بأذى ولو غرئت قرط معلق [|
| | وقال بشار أيضا : | |
| | وَنَكَرَ كَدُّوَارِ الرَّبِيعِ حَدِيثُهَا | يرؤف بوجه واضح وقوارم [|
| المصمم | وقال آخر : | |
| | كَأَنَّمَا عَسَلُ رُحْمَانٍ تَنْطَلِقُهَا | إن كان رجع كلام يشبه القتلا |
| | وقال آخر : | |
| | وَحَدِيثِ كَأَنَّهُ رَهْرَ الزَّوْ | من وفيه المصغراء والخمراء |

(١) صدره كى •

• • • • •

والبيت يسرى ديوان حماد التود وهو أشبه ببيت التودق
إدعى ساقط الحديث كأنه جنى النحل أو أبكار كرم تقطف

قولهم فی الرياض

أشد أحمد بن جدار^(١) للعل الطائی :

كَانَ عُيُونُ رَوْضٍ يَدْرِفُ بِالنَّدَى عُيُونُ يُرْسَلِنَ الدَّمُوعَ عَلَى عَدَلٍ
وقال السُّحَرَى :

استدري

شَفَاقُ بَحْثَانِ النَّدَى فَكَاةٌ دُمُوعُ النَّصَائِي فِي خُدُودِ الْفَرَائِدِ
وَمِنْ لَوْلَا كَالْأَفْعَوَانِ مُنْصَدِّ^(٢) عَلَى نَكْتِ مُصَفَّرَةٍ كَالْفَرَائِدِ
وقال أيضاً :

وَقَدْ تَنَهَّ الْبُيُورُ فِي غَاسِ الدُّخَى أَوَائِلَ وَزِدِ سَكَنَ الْمَأْمَسِ مُؤَمَّا
يُعْتَفَى^(٣) بَرْدُ النَّدَى مَكْنَاهُ يَنْتُ^(٤) حَدِيثًا كَانَ قَبْلُ مُسَكَّنًا
وَمِنْ شَجَرٍ رَدَّ الرَّبِيعُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ كَمَا تَشَرَّتْ وَشْيَا مُنْمَا
وقال أعشى بَكْر :

لاعلى بكر

مَارُوصَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْخَرْنِ مُنْشِبَةٌ حَضَرَةٌ جَادَ عَلَيْهَا مُنْشِلُ هَطَلٍ
بُصَاحِكِ الشَّمْسِ مِمَّا كَوَكَبُ تَرَفٍ مُؤَرَّرُ تَعْيِمِ النَّبْتِ مُعْكَثِلٍ
يَوْمًا بِأَطْيَبِ مِمَّا تَشَرَّ رَنْجَبَةٍ وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأَصْلُ
وأشد ان ابى طاهر نفسه :

لابن ابى طاهر

فَتَفَتَّ حُيُوبُ الرُّوْضِ^(٥) مِمَّا دَبَّهَتْ حَلَّتْ عَزَالِيهَا صَبَابًا وَقَمُولُ^(٦)
وَلَهَا عُيُونٌ كَالْعُيُونِ تَوَظَّرُ تَبْدُو مِمَّا أُنْزَرُ^(٧) وَكَجِيلٍ

(١) و يعض لأصول . جدار . ساجد . المهملة و نظر لحاشية رقم ٢ ص ٣٤٨ من هذا الجزء .

(٢) في بعض الأصول . مطه .
(٣) كذا في ١ ب . و يعضون . والذي في سائر الأصول . يعضه .
(٤) في بعض الأصول . يعض . و ان ألباس من سائر الأصول و يعضون .
(٥) في ١ ب . د . لا . ص .

(٦) التمراني . جمع عزلاء . وهي من التبرية . و يعض السجادة . سمرت بالطر المحود
في حب عزاليه . وأرسل عزاليه
(٧) كذا في ١ ب . و أميره . ضد تكلم . والمراد . اليبس الذي تحالطه عذرة .

وقال الأخطل الصغير^(١) :

حَتَمَ الرَّيِّعُ عَلَى الثَّرَى مِنْ وَشْيِهِ حَتَلًا يَطْلُ سَهَا الثَّرَى يَتَحَيَّلُ
تَوَزُّ إِذَا مَرَّتِ الصَّافَا فِيهِ الْبُدَى حَاتَتْ الرِّيزَجْدُ نَعْرِيدُ يُفَصِّلُ^(٢)
فَكَأَنَّهَا طَوْرًا حُبُونٌ كَحُلِّ^(٣) وَكَأَنَّهَا طَوْرًا غَبُونٌ مُهْلُ

لأبي نواس

وقال أبو نواس :

يَوْمَ تَقَامَرَنَّ وَأَمْتَنَتْ نَبِيَّهُ فِي ظِلِّ مُلْتَفِّ الْحَدَثِ أَحْصَرَ
وَلَمَّا الرِّيَّاحُ تَسَمَّتْ فِي وَصْفِ تَنَزَّتَ بِهِ يَتَكَأً عَلَيْكَ وَعَمَرَ
وَأَشْدَانُ مُسَهَرٌ لِأَنَّهُ رُوعَةُ الدَّمَشَقِ يَقُولُ^(٤) :

لأبي نواس

وَقَدْ لَبِستُ رَهْرًا الرِّيَّاضِ حُلِيًّا وَحَلَّتْ الْأَرْضُ الْقَصَاءَ الرَّحْفُ
لُجْبِينَ وَحَقِيانَ وَدُرَّ وَجْهَهُ تَوَلَّاهُ أَبْدَى الرَّيِّعِ الْأَطْفُ
وَأَشْدُ السُّحْرَى لَمَعَهُ :

للحري

قَطَرَاتٍ مِنَ السَّحَابِ وَوَضُ تَنَزَّتَ وَرَدَهَا عَلَيْهِ الْحَدُودُ
مَكَانَ الْحَوْدَانِ وَالْفَحْوَانِ نَطَلَتْ لَوْلُو وَفَرِيدُ^(٥)
وَأَشْدَانُ جِدَارِ الْمَلِ :

الملك

نَرَى لِلْبُدَى بِهِ مَحَلًّا كَأَنَّهَا تَنَزَّتَ عَلَيْهِ لَوْلُو مَبِيدًا

لأبي الحارثي

وَأَشْدَانُ الْحَارِثِيُّ لِنَفْسِهِ :

وَمَا رَوْضَةٌ عُلُوبَةٌ أَسَدِيَّةٌ مُنَمَّعَةٌ رَهْرَاءُ دَتُ تَرَى جَعْدِ
سَقَاها الْبُدَى فِي عَقَبِ حَبْحَبٍ مِنَ الدُّجَى فَمَوَّرها يَهْرًا مَالِكُوكِبِ السُّدِ
بِأَحْسَنَ مِنْ حُرٍّ نَقَضَتْ حَاحَةً لُحْرًا فَأَزَى بِالْتَّجَاحِ مَعَ الْوَعْدِ

(١) في (١) ، وأشد لأخطل الصغير ، بـ

(٢) مَرَّتْ ، أَيْ أَمْتَنَتْ وَأَخْرَجَتْ

(٣) كَذَلِكَ ، أَيْ وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصْنَافِ ، وَجَرَحَتْ

(٤) في (٤) ، بـ ، وَأَشْدَانُ رُوعَةُ الدَّمَشَقِ

(٥) حَوْدَانِ ، بَيْتٌ يَرْتَفِعُ قَبْلَ الْفَرَاغِ ، لَهُ رَهْرَةٌ حَرَّةٌ ، فِي أَصْلِهَا صَعْرَةٌ ، وَوَرَفَتُهُ مَلُورَةٌ .

لحسن بن وهب

وأشد محمد بن عمار^(١) لحسن بن وهب ، يقول :

طلعت أوانسُ للربيع مبشّرتُ
وعدا السحابُ مكلّلاً جَوَّ الثرى^(٢)
فترى السماء إذا أجّدت رناها
وترى المصون إذا الرياحُ تناوحتُ
وقال حبيب بن أوس الطائي :

لحبيب بن أوس

الروضُ ما بين مَبِيقٍ ومُضْطَبِيعٍ
وُطِفَ إذا وَكَّفتُ في رَوْضة طَمِيعَتِ
وأشدُّ البُهَعرى في دمشق :

البُهَعرى

إذا أردتَ ملأتَ العينَ من بلادِ
يُمسى السحابُ على أحبالها فِرْقاً
فلستَ تبصرُ إلا واكفاً غَضِلاً
كأنما القَيْظُ ولّى بدّاً جَيْثَه
أشدُّ ابن أبي طاهر لأشجع :

لأشجع

بين الكفائس والأرواحِ مُطَرِّدُ
في رُقْمَةٍ من رِقايعِ الأرضِ^(٣) يَمُرها
وأشدُّ على بن الحُصَيْنِ لعلَّ بن النخيل :

لعلَّ بن النخيل

ورَوْضة في ظلالِ دَشْكَرةٍ جداولُ للساء في جوانبها

(١) في ١ ، ن ، هـ ، وأشدُّ ابن هيرة .

(٢) كفا في ١ ، ن . والذي في سائر الأصول : « طلع الربيع على الرياض مبشّرت » .
نور الربيع

(٣) في ١ ، ن . وهذا السحاب يكاد يسحب في الثرى .

(٤) دلج : جمع دلوح ، وهي السحابة المتعصية بدماء

(٥) وطف : دائرة السحابة . ووكفت : صالت .

(٦) في ١ ، ن ، هـ ، والجب .

(٧) في ١ ، ن . وفي بقية من رقايع الأرض .

تَسْتَنِّي فِي رَوْضَةٍ^(١) مُثَوَّرَةٍ يَهْدِي الطَّيْرُ فِي مَشَارِبِهَا
كَأَنَّ مِيزَانَهَا الْخَلْقَ وَالْخَسْبَ السَّيِّئَةَ تَهْدِي إِلَى مَرَرِهَا^(٢)

لا إبراهيم بن
العباس

وقال إبراهيم بن العباس الكاتب :

نَمَلٌ سَمٌّ أَطْلَتْ عَيْنُكَ فِي مَصَاعِفِهَا تَرَاهُ
وَارِثَةً تَقَامِلُ كَالْقُرُوفِ مِنَ الْوُجُحِ يَسْمُو جَهَنَّمُ
وَمَتَّعَ^(٣) وَزَّعَدَاهُ الرِّيحُ أَعَانَهُ الْمَلِكُ وَالْقَتَرُ
حِلَالٌ شَقَاتِهِ أَضْفَرُ وَأَضْفَاتُ أَضْفَرُهُ أَحْمَرُ
وَالْمَاءُ مُطَرَّدٌ بَيْنَهُ يُصْقِقُ بَادِيَهُ وَالْمَصْدَرُ
يُشْرِفُهُ الْبَرُّ مِنْ جَانِبٍ وَمِنْ جَانِبٍ مَحْرُومُهُ الْأَحْصَرُ
تَحَالُ وَحُوشٍ وَمَرَفَاتٍ سَعِينٍ فَمَا تُحَرِّفُ لَهْوٍ وَيَا تَنْظُرُ
وَيَا خُسْرَ دُنْيَا وَيَا عِرَّةً مُدَّ لَكَ يَوْمَئِذٍ السَّاسُ الْأَكْبَرُ

٥

١٠

وقال ابن أبي عيثة^(٤) في نُسْتِهِ :

يَذْكُرُنِي الْإِزْدُوسُ طَوْرًا فَأُنْفِي^(٥) وَطَوْرًا يُؤَانِسُنِي إِلَى الْقَتْفِ وَالْعَتَقِ^(٦)
نَعْرَسُ كَأَيْسَارِ الْمَدَارِي^(٧) وَتُرْبَةٍ
كَأَنَّ قُصُورَ الْأَرْضِ يَمْطُرُ حَوْلَهُ
يُذِلُّ عَلَيْهَا مُسْتَطِيلًا بِحُسْنِهِ^(٨)

١٥

(١) في بعض الأصول : « حصر » .

(٢) أيمة : من أسماء من .

(٣) في : « و » و « مع » .

(٤) كذا في : « والأعلى » (١٨) و « محمد بن أبي عيثة بن نهد بن »

٣٠

أبي صبرة : والذي في سائر الأصول : « دلال بن أبي عيثة » .

(٥) في الأعلى : « فأعوى » .

(٦) كذا في : « والأعلى » والذي في سائر الأصول : « والعتك » .

(٧) في الأعلى : « الأعلى » .

(٨) في الأعلى : « موب » .

٢٥

(٩) في الأعلى : « مستطيلًا بظلمها » .

لا ابن أبي عيثة

وقال فيه أيضا :

يا حبة فانت الحبان (١)
ألقنْها فأنعشْها وطقْها
زُوجَ حِيتانها القباب بها
فاظْطَرْ وفكرْ فبما تمر به
من سُغن كالنعام مُقبلة
تدلعها قيمة ولا تمنْ
لأن قلوب لأهلها وطن
هذا قذا كُتْبة وذا حَتَن
إن الأريب المُعكر العطن
ومن نعام كأنها سُمن

١٨٧
٣

•

وقال الخليل بن أحمد :

يا صاحب القصر ريم القصر والوادي
تراني به الشفن والطمان واقفة
تمزلي حاضر إن شئت أو بادي
والنون والصب والملاح والحادى (٢)

الخليل بن أحمد

وقال إسماعيل بن إبراهيم الخندوقي :

إسماعيل بن
إبراهيم الخندوقي

١٠

روضة (٣) صلت أبدى الزبيع لها
عاجت عليها مطايا الفيث مُسبة (٤)
كأنما التبن يُنكبها ويضعكها
فولدت صُفراً أثوابها حُمر
من كل عسكرة في خذرها اكتمت
عذرها في بطنها الياقوت مُسكتين (٥)

وأشد عمرو بن بحر الخياط :

أشد الخياط

أبن (٥) إخواننا على السرء
أبن أهل القباب (٦) والدّهنا

(١) في ١٠ ن • أطريك يا حبة الحبان ق •

(٢) أنشد المروزي في كتاب معجم الشعراء (٢٠٧) وأبو الفرج في الأصب

(٣) ١٨ - ١٥) حديث المتن مع خلاف • لأن أي عينة • ورواية المتن مع

٢٠ • ورواية المتن مع خلاف • لأن أي عينة • ورواية المتن مع

في مرق • حاضر إن شئت أو بادي

والصب والنون والملاح والحادى

(٣) في ١٠ ن • ورواية • •

(٤) في بعض الأصوات • مهمة •

٢٥ (٥) الشعر القديم بن مطير (واظنر الأغاني ١٤ + ١١٦ - وزهر الآداب

الحصري ٣ - ٢٢٠)

(٦) كذا في الأغاني • والذي في سائر الأصول وزهر الآداب الحصري • الغناء •

جاورونا والأرض مُلبسة نَوَ رَ الأَفاقي (١) تُجَاد بالأنواء
كُلُّ يوم بأخواف جَدِيد تَصْحَك الأرض من سُكاه المِماء
ومن قولنا في هذا المعنى :

وَرَوْضَةٌ عَقْدَتْ أَيْدِي الرِّيحِ بِهَا نَوَازًا بَنَوَزَ وَتَزَوَّبًا شَرَوَجَ
مُلقح من سواربها ومُلقحة ومانح من عواذبها ومُنشُوج
تَوَشَّحَتْ بِسُلالة غير مُنحمة من نورها ورداء غير مُنسُوج
فأَلَسْتُ حَالِ الْوَشْيِ زَهْرَتِهَا وَجَلَّتْهَا بِأَنْمَاطِ الدَّيَاسِجِ
ومن قولنا :

وَمَوْشِيَةٌ يَهْدِي إِلَيْكَ نَسِيمُهَا عَلَى مَفَرِّقِ الْأَرْوَاحِ مِسْكَ وَعَبِيرًا
سَدَاوَتُهَا مِنْ نَاصِعِ لَوْنِ أَيْبِمْ وَلُحْمَتُهَا مِنْ قَافِ لَوْنِ أَصْفَرًا
تُلَاحِظُ لَحْطًا مِنْ غُيُوبٍ كَأَنَّهَا فُصُوصُ مِنَ الْيَاقُوتِ كُلِّ جَوْهَرَا
ومثله قولنا :

وَمَا زَوْصَةٌ بِالْحَرَنِ حَاتٍ لَهَا الْمُدَى رَوْدًا مِنَ الْوَشْيِ حُرَّ الشَّقَاقِ
يُفِيمُ الدُّجَى أَهْأَقَمَهَا وَيُثِيلُهَا شَمَاعُ الْمَصْحَى الْمُسْتَقَى فِي كُلِّ شَارِقِ
إِذَا ضَاغَكُنَّهَا الشَّمْسُ قَبْكَى بِأَعْيُنِ مُكَلَّلَةِ الْأَجْفَانِ صُفْرُ الْخَلَاقِ
حَكَّتْ أَرْضُهَا لَوْنَ السَّمَاءِ وَزَانَهَا نُحُومٌ كَأَمْشَالِ النُّجُومِ أَنْطَوَاقِ
بِأَطْيَبِ نَشْرًا مِنْ خَلَاتِقِهِ الَّتِي لَهَا خَضَمَتٌ فِي الْحُسْنِ زُهْرًا أَنْطَلَاقِ (٢)

(١) في بعض الأصول : جاورتنا في الأرض نور الأفاسي • من ربيع • والذي في الأمان والحصري : عاقود • مك • جاورونا •

(٢) في ١٠١ ب بعد هذا • تم كتاب الزمردة الثانية بعون الله تعالى وحسن توفيقه وهو الكتاب عشر من خمسة وعشرين • يتنوع في التسع عشر وقد شاء الله كتابه بحمد الله والحمد لله في أمريض الشعر وعلى القوافي •

١١) فرش كتاب الجوهرة الثانية

في أعاربض الشعر وعلل القوافي

١٨٨
٣

قال أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه :

لابن عبد ربه

- قد مضى قولنا في مسائل الشعر ومقاطعه ومخارجة ، ونحن فائزون بمون الله
وتوفيقه في أعاربضه وعلله ، وما يحسن ويقبح من رجاحه ، وما ينفك من الدوائر
الخمس من الشطور التي قالت عليها العرب والتي لم تقل ، وتلخيص جميع ذلك
بمنثور من الكلام يقرّب ممناه من الفهم ، ومنظوم من الشعر يسهل حفظه
على الرواة . فأكدت جميع هذه العروض في هذا الكتاب الذي هو حرّان ،
لغزاة للفرش ، وحرّ الدنّال ، مختصراً مبيناً مفسّراً ، فاحتصرت للفرش أرجوزة ،
وجمعت فيها كل ما يدخل العروض ويحور في حشو الشعر من الزحاف ، وتبت
الأسباب ولأوتاد ، والتعاقب وتتراف ، والحرّوم ، والزبدة على الأحرار ، وفك
الدوائر في هذا الجزء . واحتصرت المئالة في الجزء الثاني في ثلاث وستين قطعة ،
على ثلاثة وستين ضرباً من صروب العروض . وحملت فطعت رقيقة غريبة ،
ليسهل حفظها على ألسنة الرواة . وصنعت في آخر كل مقطوعة منها بيتاً قديماً ،
متصلاً بها ودحلاً في معناها ، من الأبيات التي أمّشدها الخليل في عروضه ،
أقوم به الحجة لمن روى هذه المقطعات وأحتج بها .

مختصر الفرش

أعلم أن أول ما ينبغي لصاحب العروض أن يتدبّر به ، معرفة الساكن
والمتحرك ؛ فإن الكلام كلّ لا يعدو أن يكون ساكناً أو متحركاً . وأعلم أن

الساكن
والمتحرك

(١) في . . . من هذا الجزء . . . الجزء التاسع عشر من العقد . وهو كتاب
جوهرة الثانية في أعاربض الشعر وعلل القوافي . ثم . . . من الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين .

كل ألف حميمة ، أو ألف ولام خميتين ، لا يظهران على اللسان ويشتن في
الكتابة بينهما يقطعان في العروض وفي تقطيع الشعر ، نحو ألف : « قال
بك » أو ألف ولام نحو : « قال رجل » وإما مُدَّة في العروض ما ظهر
على اللسان .

٥ هـ ثم إن حرف مشدَّد فيه يُعد في العروض حرفين ، أولها ما كان
وثنى متحرك ، نحو « محمد » ولام « سلام » .
وإن لم يكن التثنية كلمة مُدَّة في العروض هو ما كُتِب ، أبعد من
أصل الكلمة .

باب الأسباب والأوتاد

١٠ أعمُّ من در الشعر وفواصل العروض على ثمانية أجزاء ، وهي : فاعل
مفعول ، مدح ، فاعلاتن ، مستحسن ، عطف ، متعاضد ، معمولات
وإما ألقت هذه الأجزاء من الأسبب والأوتاد .

١٥ فاعل مدح ، حفيف وثقيل ، فاعل خفيف حرفان : متعاضد وما كان ،
مثل « من » و « عن » ، وما أشبههما . والسبب ثمين ، حرفان متحركان ،
مثل : « بك » و « لك » ، وما أشبههما .

٢٠ فاعل مدح ، معروف ومخوم فاعل المجموع ثلاثة أحرف : متحركان
وما كان : مثل « على » و « إلى » وما أشبههما . والوند المعروف ثلاثة أحرف :
ساكن بين متحركين ، مثل « أين » و « كيف » ، وما أشبههما
وإنما قيل السبب سبب ؛ لأنه يضطرب ويثبت مرة ويسقط أخرى وإما
٢٥ قيل للوند وتد ، لأنه يثبت فلا يزول .

باب الزحاف

أعلم أن لزحاف زحافان ، وزحاف يُقَطُّ ثانی السب الخفيف ، وزحاف
يُسَكَّن ثانی السب الثقيل ، وربما أسقطه . ولا يدخل الزحاف في شيء من الأوتاد
وإنما يدخل في الأسباب خاصة . وإنما يدخل ، من الجزء في ثانی الجزء ورابعه
وحامسه وسابعه . فإذا أردت أن تعرف موضع الزحاف من الجزء فانظر إلى حرم
من الأحراء الخفية التي سُمِّيت لك . فإن رأيت التود في أول الجزء ، وإنما يرحم
حامسه وسابعه . وإن كان التود في آخر الجزء ، فإنما يُزحَف ثانيه ورابعه .
وإن كان التود في وسط الجزء ، فإنما يُزحَف ثانيه وسابعه .

والزحاف الذي يدخل في ثانی الجزء : اسمه : المكن ، والإصم ، ولوقص
فالمجهول : ما ذهب ثانيه الساكن . والمصمر : ما سكن ثانيه المتحرك .
والموقص : ما ذهب ثانيه المتحرك .
والزحاف الذي يدخل في رابع الجزء : اسم واحد : المطوى ، وهو ما ذهب
رابعه الساكن .

والخامس منها ثلاثة أسماء : القمص ، والقصب ، والقفل :
فالمقبوض : ما ذهب حامسه الساكن . ولمصوب : ما سكن حامسه
المتحرك . والمقول : ما ذهب خامسه المتحرك .
والسابع اسم واحد : المكفوف ، وهو ما ذهب سابعه الساكن .

باب الزحاف المزدوج

المجهول . هو ما ذهب ثانيه ورابعه الساكنان . والمحرول : هو ما سكن
ثانيه وذهب رابعه الساكن . والمقبوض : هو ما سكن خامسه وذهب سابعه
الساكن . والشكول : هو ما ذهب ثانيه وسابعه الساكنان .

علل الأعاريص والضروب

المحذوف : هو ما ذهب من آخر الجزء سبب حميف . والمقطوع : هو ما ذهب من آخر الجزء سبب حميف وسكن آخر ما بقي . والمقصور : ما ذهب آخر سواكبه وسكن آخر متحركاته من الجزء الذي في آخره سبب ولقطوع : ما ذهب آخر سواكبه وسكن آخر متحركاته من الجزء الذي في آخره وتد .
 ٥ ولأثر : ما حذف ثم قطع ، وكان « فاعل » من « فاعلان » و « فع » من « فعلان » والأحد : ما ذهب من آخر الجزء وتد مخروج . والأصل ما ذهب من آخر الجزء وتد مفروق . والموقوف : ما سكن سببه المتحرك . والمكسوف : ما ذهب سببه المتحرك . والمغزوء : ما ذهب من آخر الصدر جزء ومن آخر المعجز جزء . والمشتور : ما ذهب شطره . والنهوك : ما ذهب منه أربعة أجزاء
 ١٠ وبقي حرآن

والزيادة على الأحرار ثلاثة أشياء : الأولى : وهو ما زاد على اعتداله حرف ساكن ، مما يكون في آخره وتد : والنسخ : ما زاد على اعتداله حرف ساكن ، مما يكون في آخره سبب : والمرفل : ما زاد على اعتداله حرفان : متحرك
 ١٥ وما سكن ، مما يكون في آخره وتد :

واعلم أن كل جزء من أحرار العروض يكون له لهما لأجزاء حشوه زحاف أو سلامة ، فهو المثل . وما كان معتلا فلانما هو أربعة أشياء : انداء ، وفصل ، وعاية ، واعتماد . هذا قول الخليل . وأما أقول : إن معتل كل ثلاثة أشياء : انداء ، وفصل ، وعاية : وإن لاعتماد ليس علة : لأنه غير محذف لأحرار الحشو ، إذ جار فيه القمص والسلامة ، ولذلك يجوز في أحرار الحشو كها ، وإنما حالها في الحسن والقبح ، وليس اختلاف الحسن والقبح علة . ونحن نعد الاعتماد في الشعر كثيرا ، من ذلك البيت الذي جاء به الخليل :

أقيموا بني الثمارة على صدوركم ولا تقيموا أحد من رؤسكم (١)
ومنه قول أسرى القيس :

أعنى على نرق أراء قيس يضيء حبيبا في شيا يخ يضي
وتخرج منه لامعات كأنها الكف تنقي الدور عند لميض (٢)

ولما دعم الخليل أن لعل ما كان محمدا لأحراء حشوه رءوف أو سلامة ،
ولم يقل بمن أو فصح ألا نرى أن « القيس » في « معاهيل » في « الطويل »
حسن ، و « الكف » فيه قبيح ، و « لميض » في « معاهيل » في « هرج »
قبيح ، و « الكف » فيه حسن ، و « الاعتاد » في « التقارب » على ضد ما هو
في « الطويل » السالم فيه حسن ، و « القيس » فيه قبيح

١٩٠
٣

هذا اعتل أول است سمي اعتد ، وإذا اعتل وسطه ، وهو العروص ،
سُمي فصلا ، وإذا اعتل الطارف ، وهو في نهاية ، سُمي غايه ، وإذا لم يعل
أوله ولا وسطه ولا آخره سُمي حشوا كنه :

وما كان من الأنصاف مستوفيا لذاته ، وآخر حرمه ، ثمرة الخشوع من
الآخر ، فهو القام ، وما كان من الأنصاف لم يذهب به الانتقص من لأحراء
أجمع ، فهو وفي ؛ وإذا ذهب به الانتقص ، فهو محروم . وما كان من الأنصاف
مُنقًى ، فهو مُصرِّع (٣) . ومن كانت السكينة كلها كذلك ، فهو مشطور . هذا
لم يبق منه إلا حراس هو الموهوك . وإذا حشمت الفوق واحتطت وكات حبرا
حبرا من كلمة واحدة هو المنحس . وإذا كانت أنصاف على قواف تجمعها فامية
واحدة ، ثم تعاد مثل ذلك حتى تنفضي القصيدة ، فهو المُسَطَّ

٢٠

باب الحرف

اعلم أن الحرف لا يدخل إلا في كل حرف أوله وتنه . وذلك ثلاثة أحرف :

(١) « تقيموا بني الثمارة على صدوركم » . (٢) « يضيء حبيبا في شيا يخ يضي » .

(٣) « من كانت السكينة كلها كذلك » . (٤) « وهو مشطور » .

فموان ، معانين ، معانين وهو قوط حركة من أول الحرم . وإنما معه أن
يدخل في الشعب ؛ لأنك لو أنقطت من سب حركة بقى ما كان ولا يبدأ
ساكن ، أم لا يدخل حرم إلا في أول الشعب

فإذا أدخل الحرم « موان » قيل له أنتم . فإذا دخل القصب مع الحرم
٥ قيل له أنتم

فإذا دخل الحرم « معانين » قيل له أعصب . فإذا دخل القصب مع الحرم
قيل له أقصم « فإذا دخل مع الحرم ، قيل له أعقص . فإذا دخل القصب
مع الحرم قيل له أحتم

فإذا دخل الحرم « معانين » قيل له أحرم . فإذا دخل الكف مع الحرم
١٠ قيل له أحرب . فإذا دخل القصب مع الحرم قيل له أشتر . وكل ما يدخله
الحرم فهو الموقور^(١)

باب تعاقب وانترقب

اعلم أن التعاقب يدخل بين السمين متعاقبين في حشو الشعر حينما كانا ،
ولا يكونان من جميع العروض إلا في أربعة أشطبار : في اللديد ، والرمل ،
١٥ والخفيف ، والختث . وقد يتعاقب جميع ذلك في موضعه

فما عاقبه ما قبله فهو صدر . وما عاقبه ما بعده فهو تخير . وما عاقبه ما قبله
وما بعده فهو طرف . وما لم يلقه ما قبله ولا ما بعده فهو رى .

والترقب بين السمين المتعاقبين من فاصلة واحدة . ولا يدخل الترقب من
جميع العروض إلا في لمصارع ومتنصب . وقد فسرناه هناك . وقد نظمنا
٢٠ جميع ما ذكرناه من هذه الأنواع في أحورة أسهل جعلناها على القدم ، إذ كان
حفظ منظوم أسهل من حفظ مشور . وذكرنا فيها كل الدوائر الخمس ، وما يفتت

واعلم أن الدائرة الأولى مؤلفة من أربعة أحرف ، سه عيين مع خماسيين ،
وهي : فصولن مفاعيلن ، فعولن مفاعيلن . والدائرة الثانية من ثلاثة أحرف سباعية ،
وهي : مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن . والدائرة الثالثة مؤلفة من ثلاثة أحرف سباعية ،
وهي : مفعيلن مفعيلن مفعيلن . والدائرة الرابعة مؤلفة من ثلاثة أحرف سباعية ،
وهي : مستمعين مفعولات مستمعين . والدائرة الخامسة مؤلفة من أربعة أحرف
خماسية ، وهي : فعولن فعولن فعولن فعولن .

واعلم أن كل دائرة من هذه الدوائر ينفك من رأس كل سبب وكل وقد فيها شطر ، وقد يتبع جميع ذلك في الدرر وأسماء الشطوط التي تدل عليها .

أرجوزة العروض^(١)

١٩١
 ٣
 ١٥
 ٢٠

() 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25 26 27 28 29 30 31 32 33 34 35 36 37 38 39 40 41 42 43 44 45 46 47 48 49 50 51 52 53 54 55 56 57 58 59 60 61 62 63 64 65 66 67 68 69 70 71 72 73 74 75 76 77 78 79 80 81 82 83 84 85 86 87 88 89 90 91 92 93 94 95 96 97 98 99 100 101 102 103 104 105 106 107 108 109 110 111 112 113 114 115 116 117 118 119 120 121 122 123 124 125 126 127 128 129 130 131 132 133 134 135 136 137 138 139 140 141 142 143 144 145 146 147 148 149 150 151 152 153 154 155 156 157 158 159 160 161 162 163 164 165 166 167 168 169 170 171 172 173 174 175 176 177 178 179 180 181 182 183 184 185 186 187 188 189 190 191 192 193 194 195 196 197 198 199 200 201 202 203 204 205 206 207 208 209 210 211 212 213 214 215 216 217 218 219 220 221 222 223 224 225 226 227 228 229 230 231 232 233 234 235 236 237 238 239 240 241 242 243 244 245 246 247 248 249 250 251 252 253 254 255 256 257 258 259 260 261 262 263 264 265 266 267 268 269 270 271 272 273 274 275 276 277 278 279 280 281 282 283 284 285 286 287 288 289 290 291 292 293 294 295 296 297 298 299 300 301 302 303 304 305 306 307 308 309 310 311 312 313 314 315 316 317 318 319 320 321 322 323 324 325 326 327 328 329 330 331 332 333 334 335 336 337 338 339 340 341 342 343 344 345 346 347 348 349 350 351 352 353 354 355 356 357 358 359 360 361 362 363 364 365 366 367 368 369 370 371 372 373 374 375 376 377 378 379 380 381 382 383 384 385 386 387 388 389 390 391 392 393 394 395 396 397 398 399 400 401 402 403 404 405 406 407 408 409 410 411 412 413 414 415 416 417 418 419 420 421 422 423 424 425 426 427 428 429 430 431 432 433 434 435 436 437 438 439 440 441 442 443 444 445 446 447 448 449 450 451 452 453 454 455 456 457 458 459 460 461 462 463 464 465 466 467 468 469 470 471 472 473 474 475 476 477 478 479 480 481 482 483 484 485 486 487 488 489 490 491 492 493 494 495 496 497 498 499 500 501 502 503 504 505 506 507 508 509 510 511 512 513 514 515 516 517 518 519 520 521 522 523 524 525 526 527 528 529 530 531 532 533 534 535 536 537 538 539 540 541 542 543 544 545 546 547 548 549 550 551 552 553 554 555 556 557 558 559 560 561 562 563 564 565 566 567 568 569 570 571 572 573 574 575 576 577 578 579 580 581 582 583 584 585 586 587 588 589 590 591 592 593 594 595 596 597 598 599 600 601 602 603 604 605 606 607 608 609 610 611 612 613 614 615 616 617 618 619 620 621 622 623 624 625 626 627 628 629 630 631 632 633 634 635 636 637 638 639 640 641 642 643 644 645 646 647 648 649 650 651 652 653 654 655 656 657 658 659 660 661 662 663 664 665 666 667 668 669 670 671 672 673 674 675 676 677 678 679 680 681 682 683 684 685 686 687 688 689 690 691 692 693 694 695 696 697 698 699 700 701 702 703 704 705 706 707 708 709 710 711 712 713 714 715 716 717 718 719 720 721 722 723 724 725 726 727 728 729 730 731 732 733 734 735 736 737 738 739 740 741 742 743 744 745 746 747 748 749 750 751 752 753 754 755 756 757 758 759 760 761 762 763 764 765 766 767 768 769 770 771 772 773 774 775 776 777 778 779 780 781 782 783 784 785 786 787 788 789 790 791 792 793 794 795 796 797 798 799 800 801 802 803 804 805 806 807 808 809 810 811 812 813 814 815 816 817 818 819 820 821 822 823 824 825 826 827 828 829 830 831 832 833 834 835 836 837 838 839 840 841 842 843 844 845 846 847 848 849 850 851 852 853 854 855 856 857 858 859 860 861 862 863 864 865 866 867 868 869 870 871 872 873 874 875 876 877 878 879 880 881 882 883 884 885 886 887 888 889 890 891 892 893 894 895 896 897 898 899 900 901 902 903 904 905 906 907 908 909 910 911 912 913 914 915 916 917 918 919 920 921 922 923 924 925 926 927 928 929 930 931 932 933 934 935 936 937 938 939 940 941 942 943 944 945 946 947 948 949 950 951 952 953 954 955 956 957 958 959 960 961 962 963 964 965 966 967 968 969 970 971 972 973 974 975 976 977 978 979 980 981 982 983 984 985 986 987 988 989 990 991 992 993 994 995 996 997 998 999 1000 1001 1002 1003 1004 1005 1006 1007 1008 1009 1010 1011 1012 1013 1014 1015 1016 1017 1018 1019 1020 1021 1022 1023 1024 1025 1026 1027 1028 1029 1030 1031 1032 1033 1034 1035 1036 1037 1038 1039 1040 104

۲) (۲)

ولا الذي يدعو به هــ من وصاحب الأركند والإقديس
فأسفة التخليل في القروص وفي صحيح الشعر والربيع
وقد نظرت فيه فأعصرت^(١) إلى نظام منه قد أخضعت
منخصي مختصر مدح والتمعن قد يكتفى عن جميع

اختصار لمرش

هذا اختصار القروش من مثلي وبمذه أقول في الشار
أوله والله أستعين أن تعرف الشعر كذا تكون
من كثر ما يبدو عو ثامن لا كن م تحطه اليدن
ويطه التضميد في الثقب نمذ حدين في التضميد^(٢)
مكته ومذه محر كا كيون كته وكر مترك

باب الأسباب والأوتاد

وبعد^(٣) لأسبب ولأوتاد فإبها لقول محمد
سبب الحبيب يد يمد محرك وساكن لا يمدو
والسبب التعليل في التدين حركتان غير دي توين
والوتد المفروق والمجموع كلاهما في حشوه تمنوع
وإبما احتل من الأجراء في الفصل والعائ والأبتداء
فالوتد المجموع منها فاعين حركتان قبل حرف قد سكن
والوتد المفروق من هدين مسكن بين محر كين
فهذه الأوتاد والأسباب لها ثبات ولها ذهاب
وإبما عروض كل قافية جار على أجزائه الثمانية

(١) في ١ ن . وقد بصرت فيه فأعصرت .

(٢) في ١ ن : « وبعد » . (٣) في بعض الأصول : « في التضميد » .

وهذه بقية مضموره لسكن من عاينها مضموره^(١)

المواصل

فأعين ، فعول ، مستندس ، فاعلتر ، مداعيل ، معاعين ، متعاعين ،

مفعولات

١٩٢
٣

هذه الى س يقول مدشد في كل ما يزخر أو يقصد^(٢)
كل عروس يعزى إليها وإن تدارد عيب
مها حبيب و ليدع وعيرها مستع الساء
يدعها المستع بالزحاف في الحشو والوص والهو في
وبما تدخل في الأسماء لأنها في ما صار ب

١٠

باب ١ حاش

فكأن حرد رس منه الذي من كل ما يرد على لـ
وكل حرة شنه الشكون فإنه عددي اسمه المحبوب^(٣)
وإن وجدت التي مدفوع محرقا سميت به مدفوعا
وإن يكن محرقا كما أسكنها وذلك المنصر حقا تنما
والرابع الساكن إذ يزول وذلك المصوى لا يحو
وإن يزل خامسه المسكن وذلك المقبوض هو يحس
[وإن يكن هذا الذي يزول محرقا كما فيه المدقول ؟
وإن يكن محرقا سكتته فسمه المصوب إن تقيته
وإن أرات سابع الحروف سميت إذ ذاك بالمسكوف

١٥

٢٠

(١) في س و مضموره • مضموره •

(٢) في بعض الأصول • في ك ما يرحوه أو ما يقصد •

(٣) في ١ • ن

• فإنه عددي اسمه المحبوب •

باب الزحاف^(١) الذي يكون في موضعين من الجزء

كُلُّ زحاف كان في حرفين حل من الجزء بموضعين
فإنه يُحذف بالأحراء وهو يُسمى أقبَح الأسماء
وكل ما سُكّر منه الثاني وأسقط الرابع في اللسان
فذلك المخول وهو يُقْبَح عيما كان فليس يَضاعُ
ولم يَرُكْ رابعه والثاني ذلك ودا في الجزء ساكنان
فإنه عندئذ اسمه المخبول يُقصر الجزء الذي يطول
وكل جزء في الكتاب يُدرك بَسْكَ^(٢) منه الخامس المُحرَّك
وأسقط السابع وهو بكن فذلك المَقوص ليس يَحْتَسُنْ
وسامع الجزء وثانيه كان يُمد ما كذا ذلك ود
فأسقط ما قبَح الزحاف^(٣) نَمَى مشكولاً بلا احتلاف
هذا الزحاف لا يَبْوَء فاستمع يُطلق في الأحراء ما لم يُمنع

باب العلل

والعلل التي تمحور أجمع^(١) واس في الخشوع لمن موضع
ثلاثة تدعى بالأتد والفصل والعبارة في الأحراء
والاعتماد خارج عن شكها وقسده مُحالِف إيمانها
لأنهم قد تركوا التهمة وحار فيه القَبص والسلامة
ومثل ذلك جائز في الخشوع فنحو هذا غير ذلك المَحْوَر

(١) في بعض الأصناف - يد تسمية الزحاف

(٢) في ١٠١ - سكر

(٣) في ١٠١ - أسقط قبَح في الزحاف

(٤) في ١٠١ - جمع

١٩٣
٣

وَكُلُّ مُعْتَلٍّ فَفِيرٌ جَائِزٌ فِي الْخَشْوِ وَالْقَمِيدِ وَالْأَرَاجِرِ^(١)
وَأَمَّا أَجَازَةُ الْخَلِيلِ مُجَازًا^(٢) إِذَا حَانَ الدَّلِيلُ
وَكُلُّ حَيٍّ مِنْ بَنِي حَوَّاءَ صَيْرُ مَعْصُومٍ مِنَ الْخَطَاءِ
فَأَوَّلُ التَّيْتِ إِذَا مَا أَهْلًا سَمِيَتْهُ بِالْأَجْدَاءِ كَلًّا
وَعَايَةُ الصَّرْبِ تُسَمَّى عَايَةً وَلَيْسَ فِي الْخَشْوِ لَهَا حِكَايَةٌ^(٣)
وَكُلُّ مَا يَدْخُلُ فِي التَّرْوِضِ مِنْ عِلَّةٍ تَحْوِرُ فِي الْقَرِيبِ
فَعِي تُسَمَّى الْفَصْلُ عِنْدَ ذَاكَ وَقَلَّ مَنْ يَبْرَهُ هُنَا كَا

باب الحرم

١٠

وَالْحَرَمُ فِي أَوَّلِ الْآيَاتِ يُعْرَفُ بِالْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ
فَقَصَانِ حَرْفٍ مِنْ أَوَّلِ الْقَدِّ فِي كُلِّ مَا شَطْرُ يَمْنِكَ مِنْ وَتَدِ^(١)
نَحْوَةِ أَشْطَارٍ مِنَ الشُّطُورِ يُحْرَمُ مِمَّا أَوَّلَ الصُّدُورِ
مِمَّا الطَّوِيلُ أَوَّلَ الدَّوَائِرِ وَأَطْوَلُ الْبِنَاءِ عِنْدَ الشَّاعِرِ
يَدْخُلُهُ الْحَرَمُ فَيُدْعَى أُنْثَى مِنْ تِلَاةِ الْقَبَسِ سُمِّيَ أُنْثَى مَا
وَالْوَافِرُ الَّذِي تَدَارُ الثَّانِيَّةُ عَلَيْهِ قَدْ تَمِيهَ أُذُنٌ وَاعِيَّةُ
يَدْخُلُهُ الْحَرَمُ فِي الْإِبْتِدَاءِ فِي أَوَّلِ الْجُزْءِ مِنَ الْأَحْرَاءِ
وَهُوَ يُسَمَّى أَعْصَبًا فَكُنَا حُصْنٌ إِيَّاهِ الْقَبْصُ سَمِيَ أَفْصَا
وَأَنْ يَكُنْ أَعْصَبٌ نَحْمُ يُفْقَلُ فَذَلِكَ الْأَحْمُ إِيَّاسُ يُجْمَلُ
وَالهَزَجُ الَّذِي هُوَ السَّوَارُ عَلَيْهِ لَثَلَةُ الْمَدَارِ
يَدْخُلُهُ الْحَرَمُ فَيُدْعَى أَحْرَمًا وَهُوَ قَبِيحٌ فَاعْلَمَنَّ وَأَفْهَمَا

١٥

٢٠

(١) فِي الْخَشْوِ وَالْقَمِيدِ .

(٢) فِي مُجَازَاتِهَا .

(٣) فِي بَعْضِ الْأَصُولِ .

(٤) فِي دَوَائِرِهَا .

- في آخر الجزء الذي في الضرب^(١) أو في القروض غير قول الكذب
ومنه المروف بالقطوف ولا تكون آخر الحروف
وكل جزء في الضرب كأن أسقط منه آخر السواكن
وسكن الآخر من رقبته مما يجيزون الزحافات فيه
فذلك المقصور حين يؤصم وإن يكن آخره لا يزحف^٥
من وتند يكون حين لا سبب^(٢) فذلك للقطوع حين ينسب
وكل ما يحذف ثم يقطع فذلك الأثر وهو أشنع
وإن يزل من آخر الجزء وتند إن كان مجموعاً فذلك الأثر
أو كان مفروقاً فذلك الأصل وإن بسكن سابع الحروف
وإن يكن محرفاً فادّهبا فانه يُعرف بالموقوف^{١٠}
وبعد التشعيب في التلخيص فذلك المكسوف حقاً موجباً^(٣)
يقطع منه الوتد للوسط في ضربه السالم لا المقذوف
وكل شيء بعده لا يسقط وكن شيء بعده لا يسقط

باب التعاقب والتراقب

- وبعد فالتعاقب الجزأين في السبين المتعاقبين^{١٥}
لا يسقطان بجملة في الشعر فإن دك من أشد الكسرة
ويشتقان أينما نسا ودك من سلامة الأبيات
وإن تبدل بضمها إزالة عاقبه الآخر لا محالة
فككل ما عاقبه ما قبله سمي صدرًا فافهم أصله

(١) في ١، ٢، ٣ من أول جزء .

(٢) في ١، ٢، ٣ من وتند يكون فيه لا سبب .

(٣) العليم : الأمر المتأمل .

(٤) في بعض الأصول : « يوجب » .

وكل ما عاقبه ما بعده فهو يُسمى عَجْراً فَعْدَهُ
 وإن يكن هنا وذا مُعاقباً فهو يُسمى طَرَفَيْنِ واجِباً
 يدخل في اللدبِدِ والتعقِيبِ وارمِلِ المَحْرُوءَ والمُخْدُوفِ
 ويدخل الحَفْثُ أيضاً أحقّه ولا تَكُورُ وسوى دى لأرثه
 ويُجرى إذ يَخْلُو من التعاقبِ فهو بَرى غير قول الكاذب^(١)
 وهكذا إن قِسْتَهُ التعاقبُ وليس مثل ذلك التراقبُ
 لأنه لم يأت من جُزْأَيْنِ في السَّبِيغِ المُتجاوِزِ
 لكنه جاء بجزء واحدٍ في أول المُنْدَرِجِ من القَصَائِدِ
 والسَّيَّانِ غير مَرْحُوفَيْنِ في جُزْئِهِ وغير سَالِمَيْنِ
 إن زال هذا كان ذاك مَكَانَهُ فاسْمَعْ مقالِي وأصمِمْ بَيَانَهُ
 هكذا التراقبُ الموصوفُ وكله و شَطْرَهُ مَمْرُوفُ
 يدخل أولُ المصارعِ السَّبَبِ وبمده يدخل صدرُ المُقْتَضِبِ

الزيادات على الأجزاء

ثم الزيادات على الأجزاء موجودة تُعرف بالأسماء
 وإنما تكون في الفاياتِ تَزَادُ في أواخر الأبياتِ
 وكلها في شَطْرِهِ موجودُ منها الرُّقْلُ الذي يَزِيدُ
 حَرَمَيْنِ في الجزء على اعتداله مُحَرَّكاً وساكناً في حالِهِ
 وذلك فيما لا يَحْجُور الرَّحْفُ فيه ولا يُعْرَى إليه الصَّمْفُ
 وفيه أيضاً يدخل المَذَالُ مُقَيِّداً في كُلِّ ما يُقَالُ
 وهو الذي يَزِيدُ حَرَفاً ساكناً على اعتدالِ جُزْئِهِ مُبَايَناً
 ومثله المُسْبِغُ من هدى المِلَلِ حَرَفُ تَرْيِدِهِ على شَطْرِ الرَّمَلِ

باب نقصان الأجزاء

فإن رأيت الجزء لم يذهب معاً بالنقصان فهو وافي فاسمعا
 وإن يكن أذهب النقصان فافهم فني قولك البيان
 فذلك الجبرود في النقصين إذا نقصت منها حراير
 والبيت إن نقصت منه شطرة فذلك شطوط فافهم أسره
 وإن نقصت منه سد الشطر خرواً صحيحاً من أحير الصدر
 وكان ما يبقى على جراير فذلك السهوك غير متين

صفة اللواتر وصورها

فاسمع فهدي صفة اللواتر وصفت عليهم بالقروض خاير
 دوائر تما على ذهن الخلق حسن عليهم الخطوط والحق
 فاما من الخطوط السابعة دلائل^(١) على الحروف الساكنة
 واللفظات المتجسّسات علامة للنقصان كانت
 والنقط التي على الخطوط علامة تُقدّم للشفوط
 والخلق التي عليها يُنقط تسكن أحياناً وحيناً تسقط
 والنقط التي بأجواف الخلق لتمتد الشطوط منها يُحترق
 فاطر تحد من تحتها أسماءها مكنونة قد وضعت إزاءها
 والنقطتان موضع التعاقب ومثل ذلك موضع التقارب
 وهذه صورة كل واحد فيها ومعنى قشرها على حده
 أولاً دائرة الطويل وهي ثمان قدي التفصيل
 مقسم الشطر على أربع بين أحسن إلى سدي
 حروفه عشرون بعد أربته قد ينسوا لكل حرف موضعه
 تنفك منها خمسة شطوط يفصلها التعميل والتقدير
 منها الطويل والتديد بمدّه ثم البسيط يحكون مرّدة

١٩٧
٣

والدائرة الثالثة التي حكمتُ
في عدة الأحراء والحروفِ
ينفكّ منها مثلُ ما ينفكّ
تروّل من دباحتها في حلالِ
وهذه صورتها مبينة
في قدّها الدّنية التي تمصّت
وليس في الثّقيل والخفيفِ
من تلك حقاً ليس فيه شكّ
من هرج أو رجز أو رملٍ
تخليها ووشّيتها مربّنة

الثالثة : دائرة الخشب

الهرج مني عن معادد بعد حدود أربع مرار
الحر مني عن معادد بعد حدود خمس مرار
الرمز مني عن معادد بعد حدود ست مرار



- ١٠ وراعي لدوثر^(١) لمتشروده
أحروها ثلاثة متسدوده
تحيية قد حار فيها لوصف
عشرون حرفاً عدّها وحرفاً
مثل التي تقدّمت من قبلها
وشكّها محلّف لشكّها
تديعة أحكم في ذبيره
دلوّنيد المهروق في شطوره
ينفكّ منها ستة مقوله
من بينها ثلاثة مجهوله
وكل هذه الستة المشطوره
معروفة لأهلها تحجب-وره^(٢)
أوها السّريع ثم المتسرخ
ثم الخفيف بعده ثم وصحّ
وبعده مضارع ومقتضب
شطران تحروآ في قول العرب

(١) في ١٠ د ، والدائرة الرّمز

(٢) في ١ د

وبعدها المحمّث أحلى شطرٌ يُوجد تحروء لأهل الشعر

الرابعة : دائرة المشتبه

| | | |
|---------|-----------------------------|-----------|
| السرّ | مسي على مـ مسعل مستعول | مست مر بـ |
| لشرح | مسي على مستعل مستعول | مست مر بـ |
| حريف | مسي عز مـ مـ مستعول مستعول | مست مر بـ |
| المصارع | مسي عز مـ مـ مستعول مستعول | مست مر بـ |
| مفتصب | مسي على مـ مـ مستعول مستعول | مست مر بـ |
| مفت | مسي على مـ مـ مستعول مستعول | مست مر بـ |



| | |
|---|-----------------------------------|
| وبعدها خامسة الدوائر | للمتقارب الذي في الآخر |
| يذكر منها شطره وشطره | لمرات الأشعار منه الذكر |
| من أقصر الأجزاء والشطرين | خروقه عشرون في التقدير |
| مؤلف الشطر على فواصل | محسبات أربع موائيل ^(١) |
| هذا الذي جزمه أجرب | من كل ما قالت عليه الرب |
| فكل شيء لم تقل عليه | فإننا لم نلتفت إليه |
| ولا نقول غير ^(٢) ما قد قالوا | لأنه من قولنا محال |
| وإنه لو جاز في الآيات | خلافها لجاز في اللغات |
| وقد أجاز ذلك التحليل | ولا أقول فيه ما يقول |

١٩٨
٣

١٠

١٥

(١) كذا في . . . والذي في الأصول

مؤلف الشطر على دوائر

محسبات أربع شوائير

(٢) في بعض لأصول . . . مثل . . .

٢٠

لأنه ناقص في معناه والسيف قد ينبو وفيه ماء
 إذ جعل القول القديم أصله ثم أجاز ذا وليس مثله
 وقد برز العالم المحرير والكبر قد يخونه التخبير
 وليس للتخليل من نظير وكل ما يأتي من الأمور
 لكنه فيه نسيج وحده ما مثله من قبله وبعده
 فالحمد لله على نعمائه جداً كثيراً وعلى آلائه
 يا ملكاً دلت له النجوم ليس له في ملكه شريك
 ثنت لبد الله حسن بئته وأعطته بالقضل على رعيته^(١)

الخامسة . دائرة لمتنق

١٠

متنق متى على متنق متى متنق



ابتداء الأمثال

شطر الطويل^(٢)

الطويل متنق ، له عروض واحد مقبوض وثلاثة صروب : ضرب سالم ،
 وضرب مقبوض ، وضرب مخلوف مستمد .

١٥

(١) في ١ بعد هذا : « تحت وتم كتاب القرض وخدمته رب العدين »

(٢) في ٢ من هنا : « يس قه الرحمن الرحيم من الله على منيه محمد الكريم
 وسلم قليلاً » .

العروض المنقوض والصرب السالم

- ١٩٩
٣
وروضة وزد حفت بالسوسن الغض
نحلت نول المسم ولذهب المنحصر
رأيت بها مدوا على الأرض ماشيا
ولم أر ندرا قط يشي على الأرض
إلى مثله انتصب إن كنت صديقا
فقد كان منه البعض يصبو إلى البعض
وكل وزد حذبه ورمز صدره
بمعز على معز وعمر على عمر
وقل للذي أفنى القواد يحبه
على أنه يجري المحة باليعض
(أبا سدر أفيت فاستق بعضنا
حنانيك معشر الشراهم من بعض)^(١)
تفليحه :

فمولن ، مفاعيل ، فمولن ، مفاعيل ، فمولن ، مفاعيل ، فمولن ، مفاعيل

الصرب المنقوض

- ١٠
وحاملة راحا على راحة اليد
موردة نقي^(٢) نول^(٣) موردة
مقي ما ترى لريق الكاس راحا
حصل له من غير ظهر وتسلح
على باسميت كاللجين وثرجس
كأوطا دُر في فصيص رزجد
بتلك وهذي فاقه ليالك كله
وعنها فسل لا نسل الناس عن عد
(سندی لك الأيام ما كنت جاهلا
وبأتيك بالأخبار من لم ترود)^(٣)
تفليحه :

فمولن ، مفاعيل ، فمولن ، مفاعيل ، فمولن ، مفاعيل ، فمولن ، مفاعيل

لصرب المحذوف المعتمد

- ٢٠
أيقني دني وات طيبي
قريب ومن من لا يرى قريب
لن حست عهدي إني غير خفي
وأي حبي خان عهد حبيب

(٢) في بعض النسخ : ح .

(١) البيت لطرفة بن العبد

(٣) البيت لطرفة بن العبد .

وساحية فصل الذبول كلها قَصِيبٌ من الرِّيحِ فوقَ كَيْسِبِ
 إذا ما بدتْ من خِذْرِها قال صاحي أطفئْ وَحْدُ من وَضَلْها بِنَصِيبِ
 (وما كُلُّ ذِي لَبٍ عَوْثِيكَ نُضْحُه وما كُلُّ مُؤْتٍ نُضْحُه بِلَيْبِ)^(١)
 تنطيمه :

فصول ، مفاعيلن ، فعولن ، مفاعيلن ، فعول ، فعولن ،

يحوز في حشو الطويل القبح والكف . فالقص فيه حسن : والكف
 فيه قبيح . ويدخله انحراف في الانتداء ، فيقال له : أثم . فإذا دخله القبح مع
 انحراف قيل له : أثم .

والحرم : سقوط حركة من أول البيت ؛ ولا يكون إلا في وتد . والقبح :
 ما ذهب خامسه الساكن . والكف : ما ذهب سابعه الساكن . والاعتداء :
 سقوط الخامس من « فعولن » التي قبل القافية ، اعتمد به قبح . ولم تجز فيه
 السلامة إلا على قبح . ولم يأت في الشعر إلا شاذاً قليلاً . والاعتداء في المقارب :
 سلامة الجزء الذي قبل القافية . والمخدوف : ما ذهب من آخره سبب خفيف .

شطر المديد

١٥

هو محزوء كله

له ثلاثة أعاريض وستة ضروب :

والعروض الأول منها محزوء ، وله ضرب مثله .

والعروض الثاني محذوف لآرم الثاني ، له ثلاثة ضروب لآرمة الثاني :

ضرب مقصور لآزم الثاني ، وضرب محذوف لآزم الثاني ، وضرب أبتز لآرم الثاني .

$\frac{٢٠٠}{٣}$

والعروض الثالث محذوف محبون له صريان : ضرب مثله ، وضرب أبتز

لازم الثاني .

(١) البيت لأبي الأسود الدؤلي طالع بن عمرو (انظر معجم الشعر للبرهان ١٥١) .

العروض المجزوء والضروب المجزوء

يا طوبى للمجر لا تنس وحنى وأشمعلى بك عن كل شعل
يا هلالاً فوق حيدر عزال وقصيراً تحته دغص رطل
لا سلت عادتي عنه نفسى أكزى و حبه أو أقتى
شادن يرهمى بخدي وجيد مانس فاني محن ودل
(ومتى ما بع ملك كلاماً فتكلم فيحبك بمنى)

تقطيعه :

فعلن ، فعلن ، فعلن ، فعلن ، فعلن ، فعلن

العروض المحذوف اللازم الثانى

والضرب المقصور اللازم الثانى

١٠

يا وميض البرق بن القام لا عليها بل عليك السلام
إنى والأحداح مقصورة وحها بهنك ستر الظلام
تحبس المحر حلالاً لها وترى الوصل عليها حرام
ما تأسيك لدار خلعت ولشعب شت بند أليتام
(إنما ذكرتك ما قد مضى ضلة مثل حديث اللام)

١٥

تقطيعه :

فاعلان ، فعلن ، فعلن ، فاعلان ، فعلن ، فاعلان

الضرب المحذوف اللازم الثانى

عاب ظلت له عاباً رب مطلوب هذا طالباً
من يقب عن حب مقشوقه لست عن حبي له نائباً

٢٠

فالمهوى لى قدّر عاب كيف أعصى القدر العاليا
 ساكن العصر ومن حله أصبح القلبى بكم ذاهبا
 (اعصوا أنى لكم حاطة شاعدا ما عشت أو عاتبا)

تقطيعه :

فاعلان ، فاعلن ، فاعلن فاعلان ، فاعل ، فاعلن

الصرى الأبر

أى تفتح ورمات يحتوى من حوط ربح
 أى وزد فوق حدة بدا مستنيرا بيب سوسا
 وثن يعبد فى روضة^(١) صبح من ذر ومرجان
 من رأى الدلفاء فى حنة لم ير الحدة على اترى^(٢)
 (إعسا الدلفاء يا قوتة أحرحت من كس دغون)

تقطيعه .

فاعلان ، فاعلن ، فاعلن فاعلان ، فاعلن ، فاعلن

العروض المجرىء المخدوف

والمخون صر

من نحب شقة سقمه وتلافى لحمة ودمة
 كانت حنت ضحيته ونكى من رحمه قدمة
 يرفع الشكوى إلى قمر يشعل من وخمه طمة
 من لقرن الشمس حنته ونسج البرق مئنته
 خل عطفى يا مسقه إن عطفى لست أتهمه

(١) دلفاء : الأهدال فى ستر .

(٢) اترى : أترى : أترى .

(الفـتـى غـفـل يـعـيش مـه حيث تـهـدى سـاقـه قـدـمـه)^(١)

تقطيعه :

فاعلاتن ، فاعلن ، فاعلن ، فاعلن ، فاعلن ، فاعلن

الضرب الآخر اللازم الثاني

ردى أومك إصرارا إن لي في الحب أنصارا
مطر قلبي من هوى رشح لو دنا للقلب ما طارا
حد بكفى لا أمت عرفة إن تخر الحب قد فارا
صحت يا هوى كدى وذموى تطوى النصارا
رنت ريت رمت رمت تقصم هدى والعارا^(٢)

تقطيعه :

فاعلاتن ، فاعلن ، فاعلن ، فاعلن ، فاعلن ، فاعلن

يخبر في حشو جديد : انفس راسكف واشكول . والمجسور : مذهب
ثابيه الساكن والمكسوف : مذهب ماسه الساكن واشكول : مذهب
ثابيه وماسه الساكن ، وهو اجتماع نفس راسكف في « فاعلاتن » .

ويدخله التعاقب في السمين المتقابلين ، بين النون من « فاعلاتن » والألف
من « فاعلن » لا يسقطان جميعاً ، وقد يتبتان . فاعاقبه ما قبله هو صدر ،
وما عاقبه ما بعده هو عمر ، وما عاقبه ما قبله وما بعده هو طرقات ، وما لم يعاقبه
شيء هو رى . والمقصود : مذهب آخر سوا كنه وسكن آخر متحركاته من
السبب . والأبتر : ما حذف ثم قطع .

(١) البيت لطرفه (انظر التمهيد ٧٤)

(٢) البيت لعدى بن زيد (ينظر حاشية التمهيد ٤٥) .

شطر البسيط

البسيط له ثلاثة أعارض وستة أضرب :

فالعرض الأول مخبون تام ، له ضربان : صرب مثله ، وضرب مقطوع لازم الثاني .

والعرض الثاني محروء ، له ثلاثة أضرب : صرب مزال ، وضرب محروء ، وضرب مقطوع ممنوع من العلى

والعرض الثالث مقطوع ممنوع من العلى ، له ضرب مثله

العروض المخبون والضرب المخبون

بين الأهله بذر ماله قللك قللى له سلم والوجه مشترك

إذا بدا أنتهت^(١) عيسى محاسنه رذن قننى لقيده فيذنتك ١٠

أثبتت بالدين والديا مودته شدى فعلى من يرجع الدرك ٢٠٢

٣

كموا بى حارث أخط ريمكم فكلها لغواذى كله شرك

(يا حار لا أرمن منكم بدهية لم يلقها سوقة قتلى ولا ملك^(٢))

تقطيعه :

مستعملن ، فاعلن ، مستعمل ، قلعن مستمن ، فاعن ، مستعملن ، قلعن ١٥

الصرب المقطوع اللازم الثاني

كالبسة ليس فى ظلماتها نور إلا وجوها تصاحبها الدماير

حور سقنى بكأس^(٣) الموت أعيها مادا سقنيه تلك الأعين الحور

إذا ابقتن فذر الشقر منتظم وإن تظفن فذر اللفظ منتور

٢٠

(١) فى ١ ، ٥ : انتهت .

(٢) البيت لزجيد بن أبى سلمى . (انظر العقد المئين ٨٧)

(٣) فى بعض الأصول : كأس الموت .

خَلَّ الصَّبَا عَمَكَ وَحَنِمَ بِالْهَى عَمَلًا فَإِنَّ خَانِمَةَ الْأَعْمَالِ تَكْثِيرُ
(وَالْخَيْرِ وَالشَّرِّ مَثْرُونَ فِي قَرْنٍ فَالْخَيْرِ مَتَّعَ وَالشَّرِّ مَحْدُورٌ)
تقطيعه :

مستعمل ، فاعلن ، مستعملن ، فعلن مستعملن ، فعلن ، مستعملن ، فعلن

العروض المخزوء والضرب المذال

يَا طَالِبًا فِي الْهَوَى مَا لَا يُبَالُ وَمَثَلًا لَمْ يُفْتِ ذُنَّ التَّوَالِ
وَأَنْتَ لِيَالِي الصَّبَا مَحْمُودَةٌ لَوْ أَنَّهَا رَحِمَتْ تِلْكَ اللَّيَالِ
وَأَعْقَبَتْهَا نَالِي وَاصِلَتُهَا بِالْهَجْرِ لَمَّا رَأَتْ شَيْبَ الْقَدَالِ
لَا تَنَامِسُ وَصَلَةٌ مِنْ مُخَلَّفٍ وَلَا تَكُنْ طَالِبًا مَا لَا يُنَالِ
(يَا صَاحِرٍ قَدْ أَحْبَبْتَ أَسْمَاءَ مَا كَانَتْ تُسَمِّيكِ مِنْ حُسْنِ الْوِصَالِ)
تقطيعه :

مستعمل ، فاعلن ، مستعملن مستعملن ، فاعلن ، مستعملن

الضرب المخزوء

طَامِسٌ وَ الْهَوَى لَا تَطَامِسُ وَتَعْرِى حَدَلٌ مَنْ لَمْ يَتَعَرِّمِ
أَهْكَدَ بَاطِلًا مَاقِنِي لَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ لَمْ يَرْحَمْ
قَتَلْتُ مِمَّا بِلَا نَفْسٍ وَمَا دَنَتْ بِأَعْظَمَ مِنْ سَفَكِ الدَّمِ
يَسَّرَ هَذَا نَكْتُ عَيْنِي وَلَا لِلدَّرَلِ الْفَقْرِ وَاللَّارِئِمِ
(مَاذَا وَقَوَى عَلَى رَسْمِ عَمَّا مُخْبَلَقِ دَارِسٍ مُسْتَحِمِ)^(١)
تقطيعه :

مستعملن ، فاعلن ، مستعملن مستعملن ، فاعلن ، مستعملن

(١) البيت المرقش . (نظر المان ١١ : ٢٧٨) .

والنهن فيه حسن ، والطنى فيه صالح . والحبل فيه قبيح .
والمقطوع : ما ذهب آخر سواكه وسكن آخر متحركاته من الوند . والمدال :
ما زاد على اعتداله حرف ساكن
نمت الدائرة الأولى .

شطر الوافر

له عروضان وثلاثة ضروب

والعروض الأول مقطوف ، له ضرب مثله . والعروض الثانى محزوز ممنوع
من العقل ، له ضربان : ضرب سالم ، وضرب معصوب .

العروض المقطوف الضرب المقطوف

- ١٠ تَجَاوِ النُّومُ بِمَدِّكَ عَنْ جُنُونِي وَلَكِنْ لَيْسَ يَخْفُوها الدَّمْعُ
[يَطِيبُ لِي الشَّهَادَ إِذَا افْتَرَقْنَا وَأَتَى بِهِ يَطِيبُ لَكَ الْمَجْرُوعُ]
يَذْكُرُنِي تَبَشُّمُكَ الْأَفَاحِي وَيَحْكِي لِي تَوَرُّدُكَ الزَّيْبِيعِ
يَطِيرُ إِلَيْكَ مِنْ شَوْقٍ فُؤَادِي وَلَكِنْ لَيْسَ تَرَكُهُ الضُّلُوعُ
كَأَنَّ الشَّمْسَ لَمَّا عِنْتَ عَاتِ فَلَيْسَ لَهَا عَلَى الدُّنْيَا طُلُوعُ
فَمَا لِي عَنْ تَذَكُّرِكَ أَمْتَاعٌ وَدُونَ لِقَائِكَ الْخَضَنُ السَّيِّعُ
(إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئًا فَذَعْهُ وَجَاوِزْهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ)^(١)
تفطيمه :

مفاعلتين ، مفاعلتين ، فعولن مفاعلتين ، مفاعلتين ، فعولن

العروض المحزوز الممنوع من العقل الضرب السالم

غُرَالُ زَانَةِ الْحَوَرِ وَسَاعِدُ طَرْفَةِ الْقَدَرِ ٢٠

بُرَيْكٍ إِذَا بَدَا وَجْهًا حَكَاهُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
رَأَاهُ اللَّهُ مِنْ نُورٍ فَلَا حِجْرَ وَلَا نَشْرَ
فَدَاكَ الْمَهْمُ لَا طَلِيلَ وَقَفْتَ عَلَيْهِ تَفْتَنَرُ
(أَعَايَاكَ مَهْمٌ أَقْوَى وَعَـيْرَ آيَةِ الْوَيْدَرِ)

تقطيعه:

مفاعلاتن ، مفاعلاتن مفاعلاتن ، مفاعلاتن

الضرب المعصوب

وَبَذَرَ عَيْرَ تَمْحُوقٍ مِنْ الْيَمِينِ تَمْحُوقٍ
إِذَا أَسْقَيْتُ نَعْسًا مَرَّحْتُ رَيْفًا رَيْقٍ
فِيَالِكَ عَاشِقًا يُسْقَى بِفَيْةِ كَأْسٍ مَفْشُوقٍ
نَكَيْتُ لِنَآيِهِ عَاقِي وَلَا أَبْكِي شَرْهَاقِي
(لِنَزْلَةِ سِهَابِ الْأَفْلَا كَ أَمْثَالِ الْهَارِاقِ)

تقطيعه :

مفاعلتن ، مفاعلتن مفاعلاتن ، مفاعلتن

* * *

يُحْذَرُ فِي حَشْوِ الْوَافِرِ : الْعَصَبُ وَالْمَقْلُ وَالنَّقْصُ . وَالْعَصَبُ فِيهِ حَسَنٌ ،
وَالنَّقْصُ فِيهِ صَالِحٌ ، وَالْمَقْلُ فِيهِ قَبِيحٌ .

وَيَدْخُلُهُ الْحَرَمُ فِي الْإِبْتِدَاءِ ، فَتَسْقُطُ حَرَكَةُ مِنْ أَوَّلِ الْبَيْتِ ، وَيَسْمَى
أَعْصَبٌ فَإِذَا دَخَلَ الْعَصَبُ مَعَ الْحَرَمِ ، قِيلَ لَهُ : أَفْصَمُ . فَإِذَا دَخَلَ النَّقْصُ مَعَ
الْحَرَمِ ، قِيلَ لَهُ : أَعْفَصُ . فَإِذَا دَخَلَ الْمَقْلُ مَعَ الْحَرَمِ ، قِيلَ لَهُ : أَحْمُ .

وَالْمَعْصُوبُ : مَا سَكَنَ خَامِسَهُ لِلتَّحْرُكِ . وَالْمَفْصُوسُ : مَا سَكَنَ حَادِسَهُ لِلتَّحْرُكِ
وَذَهَبَ سَابِعَهُ السَّاكِنِ . وَالْمَقْطُوفُ : مَا ذَهَبَ مِنْ آخِرِهِ سَبَبٌ حَدِيفٌ وَسَكَنٌ
آخَرُ مَا بَقِيَ .

ولا يدخل القطف إلا في العروض والضرب من تمام الوافر

شطر الكامل

الكامل له ثلاثة أعاريص أربعة ضروب فالعروض الأول تام ، له ثلاثة ضروب : ضرب تام مثله ، وضرب مقطوع ممنوع إلا من سلامة الثاني وإسماره ، وضرب أحد مصر .

والعروض الثاني أحد ، له ضربان : ضرب مثله ، وضرب مضمير .
والعروض الثالث محروء ، له أربعة ضروب : ضرب سرفل ، وضرب مُدال ، وضرب محروء ، وضرب مقطوع ممنوع ، إلا من سلامة الثاني وإسماره .

العروض التام لضرب التام

١٠ يا وَخْة مُتَعَدِرٌ وَهْدَةٌ طَلَامُ كَمْ مِنْ دَمٍ طَامًا مَهَكْتَ بِلَا دَمٍ
أَوْجَدْتِ وَصَلَى فِي الْكِتَابِ مُحَرَّمًا وَوَحَدْتَ قَتْلِي فِيهِ غَيْرَ مُحَرَّمٍ
كَمْ حَيَّةٌ لَكَ قَدْ سَكَنْتُ بِإِلَافِهَا مُتَمَكِّنًا فِي نَدَى وَتَسْتَقِمُ
وَشَرِبْتُ مِنْ نَحْرِ الدِّيَورِ تَعَالَا وَدِ أَنْشَأْتُ أَجُودَ جُودٍ يُلْزِمُ^(١)
(وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْتَرْتُ عَنْ يَدَيَّ وَكَأَنَّ عَمَّتِ شِمَائِلِي وَتَكَرَّمِي)^(٢)
تقطيعه : ١٥

متعاعلن ، متعاعلن ، متعاعلن ، متعاعلن ، متعاعلن ، متعاعلن

الضرب المقطوع الممنوع

إلا من الإسمار والسلامة

٢٥ حَالُ الزَّمَانِ فَتَقِلْ لَأَمَلًا وَكَأَنَّ الشَّيْءَ قَدَرًا وَقَدْ لَا
٣

(١) بر م حتى بر من وهم يحملون جودهم
(٢) بيت مدح من معشقه

عَبَّتْ عَوَانِي الْحَيِّ عَنْكَ وَرَأَى طَلَعْتُ عَلَيْكَ أَكَلَةً وَجَعَلَا^(١)
 أَحْمَى عَلَيْكَ حَلَالُهَا نَحْمًا وَقَدْ تَكُونُ حَرَامَيْنِ حَلَالًا
 إِنْ السَّكْوَانِ إِنْ رَأَيْتَ طَاوِيًا وَضَلَّ الشَّبَابُ طَاوِينَ عَنْكَ وَصَلَا
 (وَإِذَا دَعَوْتُكَ عَنْهُمْ فَبِهِ تَبْتَ بِزَيْدِكَ عَدَدَهُنَ حَبَالًا)^(٢)

تقطيعه :

مفاعِلن ، متعاعِن ، متفاعِلن مفاعِلن ، متفاعِلن ، فمَلاَتِن

الضرب الأحاد المضمر

يَوْمَ الْمَحَبِّ إِطْلُوهُ شَهْرُ وَالشَّهْرُ بِحَسَبِ أَمِّ دَهْرُ
 مَأَى رَأَى غَادَةً فِي حَدَّهَا يَخْفَرُ وَيَبِينُ جُفُوهَا بِسَخَرِ
 الشَّمْسُ تَحْسَبُ أَهْمَ شَمْسٍ الصُّحَى وَالْقَدَرُ يَحْسَبُ أَهْمَ الْقَدَرِ
 قَسَلِ أَهْوَى عَنْهَا يُحْيِي وَيُنَاتُ قَسَلِ الْقَمَارِ يُحْيِيكَ الْقَمَرِ
 (لَمْ يَلِدْ رَأَيْنِيْنِ فَمَقْلُ دَرَسَتْ وَعَبَّرَ أَهْمَ الْقَطْرِ)^(٣)

تقطيعه

مفاعِلن ، متفاعِلن ، متفاعِلن مفاعِلن ، متفاعِلن ، فمَلاَتِن

العروض الأحاد الثالث

١٥

ضربه مثله

أَتَا الْخَلِيطُ فَشَدَّ مَا دَهَبُوا بَانُوا وَلَمْ يَفْصُوا لَدَى يَحْبُ
 قَالِدَارُ بَعْدُكُمْ كَوْنُكُمْ تَدْرِي يَدَارُ فَيْكُ وَفِيهِمُ الْقَحْبُ
 أَيْنَ الَّتِي صَيِفَتْ بِحَسَبِهَا مِنْ وَصَّةٍ شَيْتَتْ بِهَا دَهَبُ

٢٠

(١) في بعض النسخ : يَبْتَ عَلَيْكَ أَكَلَةً وَجَعَلَا

(٢) يَبْتَ الْأَخْصَنُ بِهَا حَرِيرٌ

(٣) دَرَسَتْ - مَوْصِعٌ فِي دَرَسٍ وَغَدَا - مَوْصِعٌ لِي أَيْ دَرَسَتْ

الضرب المدل

يا مُفَلَّةَ الرِّشَاءِ القَرِيبِ حَ وَشُقَّةَ القَمَرِ المَدِيرِ
 مَا رَغَبْتُ حَيْمًاكَ لِي بَيْنَ الْأَكَلَةِ وَاسْتَوْرِ
 إِلَّا وَصَلْتُ بِدِي عَلَى قَائِي حَوْفَةِ أَنْ يَطِيرَ
 هَنِي كَيْفَ حَامٍ مَكْدُ نَ وَأُسْوِغَ قَوَى الدَّيرِ
 (أَنْ لَا تَطْمَئِنَّ نَ لَا الصَّمِيرَ وَلَا الْكَبِيرَ)^(١)

تفطيمه

متفاعان ، متفاعان متفاعان ، متفاعان

الضرب المجزوء

قُلْ مَا دَاكَ وَأَهْلِي وَتَطْعُ حَبَالِكَ أَوْ صِلِ
 هَذَا الرِّيسْعُ فَحْيِهِ وَأَرْلِ الْأَكْرَمِ مَرِ
 وَصِلِ الَّذِي هُوَ وَاصِلٌ وَبَدَا كَرِهَتْ فَبَدَلِ
 وَإِذَا تَمَّا بَكَ مَرِ أَوْ مَسْكَنَ فَتَحَوَّلِ
 (وَإِذَا انْفَقَرَتْ فَلَا تَسْكُنِ مُتَحَشِّمًا^(٢) وَتَجَعَلِ)

تفطيمه :

متفاعان ، متفاعان متفاعان ، متفاعان

الضرب المقطوع الممنوع

إلا من سلامة الثاني وإضماره

يَا دَهْرُ مَا لِيَ أَهْنِي^(٣) وَأَنْتَ غَيْرُ مُوَاتٍ

(١) البيت لسيعة بنت الأحب ، تتخاطب أختها لما يسمى خالها . (انظر السيرة لابن ٢٠
 هشام ١ . ٢٦) .

(٢) وفق رواية : و متحشما . (انظر المحور العين ٦٢)

(٣) قد يفسر الأصول : و إليك .

جَرَّعَتْنِي غُصَمًا بِهَا كَدَّرَتْ شَقْوَ حَيَاتِي
أَيْنَ الَّذِينَ تَابَقُوا فِي الْجَدِّ لِلذَّيَاتِ
قَوْمٌ رُوحَ الْحَيَاةِ تُرْدَى فِي الْأَمْوَاتِ
(وَإِنَّا نَحْمَدُكَ يَا إِسْمَاعِيلُ أَكْثَرُوا الْخَلْقَ)

تقطيعه :

مفاعل ، متفاعلن متفاعلن ، فعلاتن

• • •

بحور في السكاس من الزحاف : الإسماعيل والوقص والحزل فالإسماعيل فيه
حسن ، والوقص فيه صالح ، والحزل فيه قبيح .

فالضمير : ما سكن ثانيه للتحرك . ١٠

ولموقص : ما ذهب ثانيه للتحرك .

والحزول : ما سكن ثانيه للتحرك وذهب راسه الساكن .

ويدخله من الميم القطع والحد . فاقطوع ، ما تقدم ذكره والأحد :
ما ذهب من آخر الجزء وتند مجموع . ٢٠٧
٣

شطر المرح ١٥

المرح له غروض : واحد محرم ممنوع من القمص وصرهان : صرب - الم ،
وصرب محذوف .

اعروض المخزوء الممنوع من التقبص

ضربه مثله

أَيَا مَنْ لَامَ فِي الْحُبِّ وَلَمْ يَعْلَمْ حَوَى قَلْبِي ٢٠
مَلَامُ الصَّبِّ يُغْوِيهِ وَلَا أُغْوِي^(١) مِنْ الْقَبِّ

(١) في بعض النسخ : وَلَا أُغْوِي .

فَأَنَّى لَمْتُ فِي هِنْدٍ تُحِبُّ صَادِقَ الْحَقِّ
 وَهِنْدٌ مَالِهَا ^(١) شِبْهَ شَرْقٍ لَا وَلَا قَرَبَ
 (إِلَى هِنْدٍ مَتَى قَلْبِي ^(٢) وَهِنْدٌ مَتَى بَصِي)
 تقطيعه :

مفاعيلن ، مفاعيلن مفاعيلن ، مفاعيلن

الضرب المحزوء المحذوف

مَتَى أَشْفَى عَلِيٍّ تَبَيَّنَ مِنْ تَحْيٍ
 غَزَلٍ لَيْسَ لِي مِنْهُ سِوَى الْخَرْنِ الطَّوِيلِ
 حَبِيلٍ لَوْجِهِ أَحْلَى مِنْ الْمَصْبَرِ الْحَبِيلِ
 ١٠ قَدْ نَحَسْتُ الصِّمَّ فِيهِ مِنْ حَسَدٍ وَمَقْدُورِ
 (وَمَا ظَهَرِي لَدَى الصِّمِّ مَالِ الظُّهْرِ الدَّلُولِ)
 تقطيعه :

مفاعيلن ، مفاعيلن مفاعيلن ، مفاعيلن

١٥ بِحُورٍ فِي الْمَرْجِ مِنْ رِحَافِ الْعَدَسِ وَالْكَفِ . فَالْكَفِ فِيهِ حَسَنٌ
 وَالْقَبَسُ فِيهِ قَبِيحٌ . وَفَدَّ فَرَسٌ الْقَبُوصَ وَالْكَدُوفَ فِي الطَّوِيلِ أَبْصَا .
 وَيَدْخُلُهُ الْحَرَمُ فِي الْإِتْدَاءِ ، فَيَكُونُ أَحْرَمَ . فَإِذَا دَخَلَهُ الْكَفُ مَعَ الْحَرَمِ ،
 قِيلَ لَهُ أَحْرَبُ . فَإِذَا دَخَلَهُ الْقَبَسُ مَعَ الْحَرَمِ ، قِيلَ لَهُ : أَشْتَرُ . وَالْحَرَمُ كُلُّ قَبِيحٍ .

شطر الرجز

الرجز له أربعة أعاريص وخمسة ضروب . فالعروض الأول تام ، له ضربان :

(١) في بعض الأصول : « وما يلحقها » .

(٢) في الحوزة العين (٦٢) :

• صبا قلبي إلى هند •

ضرب تام مثل عروضه ، وضرب مقطوع ممنوع من الطي .

والعروض الثاني مجزوء ، له ضرب مثله مجزوء .

والعروض الثالث مشطور ، له ضرب مثله .

والعروض الرابع مهبوك ، له ضرب مثله .

العروض التام الضرب التام

لم أذر حتى سباني أم تشز أم شمس ظهر أشرفت لي أم قمر
 أم صير يهدي المساي طرفه حق كأن الموت منه في النظر
 يحى فتية لا ما له من قاتن إلا ييهام الطرف ربت بالخور
 ما بال رسم الوصل أصحى دائراً حق لقد أذكرتني مما دثر
 (دارك لستى إذ سلمي جارة قمرأ ترى آياتها يش الرار)

٢٠٨
٣

تقطيعه :

مستعمل ، مستعمل ، مستعمل ، مستعمل ، مستعمل ، مستعمل

الضرب المقطوع الممنوع من الطي

قد دوعات الهوى ممود حتى كتمت حاصر تنفوذ
 ما دقت طم لموت في كأس الأسى حتى ستمتية الظماء العبد
 من د يداوى القلب من د الهوى إدا لا دواء للهوى توجود
 أم كيف أسلو عادة ما حبها إلا قصص ما له مردود
 (القلب منها مستريح سالم والقلب منى جاهد مجبود)

١٥

تقطيعه :

مستعمل ، مستعمل ، مستعمل ، مستعمل ، مستعمل ، مستعمل

٢٠

العروض المحزوء الضرب المحزوء
 أعطيته ما سألا حكمته لو عدلاً
 وهته روى فما أدري به ما أملاً
 أسدته في يده عبثه أم قتلاً
 قنني به في شغل لا ملّك ذلك الشغلاً
 (قَيِّدَ الحُبِّ كما قَيَّدَ راعٍ حِملاً)

تفليمه :

مستعملن ، مستعملن مستعملن ، مستعملن

العروض المشطور الضرب المشطور

١٠ يابها لمشوف بالمت التيب كم انت في تقرب ما لا يقرب
 دغ ود من لا برعوى إذا غصب ومن إذا غابته يوماً غتب
 (إلك لا تجنى من الشوك العيب)

تفليمه :

مستعملن ، مستعملن ، مستعملن

العروض المبهوك الضرب المبهوك

١٥

يباض شيب قد تصع رفسته فما أرتفع
 إذا رأى البيع أقمع من بين بأس وطمع
 لله أيام التجمع (يا ليتني فيها خدع
 أحب فيها وأصع)^(١)

(١) بيت يروي جوده بن قويل ، ك يروي ليد (مصر حاشية الكافي ٥١ ، ٢٠)

تقطيعه :

مستعس : مستعس

- ويحور في حشو الرحر : حسن ، والعلی ، وحبل فاعين فيه حسن .
 ٥ والعلی فيه صالح والحبل فيه قبيح . وقد مضى تفسير العلی والحن والحبل في السيط .
 ٢٠٩ ويدخله من الدال : القطلع ، وقد ذكرناه . ويكون محروءا والمحروء .
 ٣ ما ذهب من آخر الصدر حرء ، ومن آخر المعر حرء ويأتي مشطورا .
 والمشطور : ما ذهب شطره ويأتي مهبوكا والنهوك : ما ذهب من شطره
 ١٠ حرآن وبقي على حرء

شطر الرمل

- الرمل له عروض وستة صروب : عارض من الأول محدود جائز فيه
 الحين له ثلاثة صروب : صرب منم وضرب مفصو جائز فيه الحين ، وضرب
 محدود مثل عروضه
 ١٥ والعروض الثاني محروء ، له ثلاثة صروب : صرب مبيع ، وضرب محروء
 مثل عروضه الجائز فيه الحين ، وضرب محدود جائز فيه الحين .

اعروض المحدوف الجائز فيه الحين الضرب المنم

- وأما في اللغات نحووع المدار : هائم في حب طي دي أخوار
 صمره في حمره في حده جمعت روصه وزد وتهدر
 ٢٠ بأن طافه أس أقبلت تنقني بين حبل وسوار
 قادي طوي وقاي للهوى كيف من طوي ومن قاي حداري

(لو سیر الماء خلق شرفٌ كبت كما قصص الماء اعتصاري)^(١)

تقطيعه :

فاعلاتن ، فاعلاتن ، فاعلن فاعلاس ، فاعلاتن ، فاعلاتن

الضرب المقصور

- يا مُدير الصدغ في انخذ الأسيل / ومُجيب الشجر باضرف الكحيل
هل لحزون ككثيب قبلة / منك ينشئ ردّها سرّ العليل
وقيل ————— دك إلا أه / ليس من مثلك عدى بانقليل
نأى احور عفى موهناً / معه قصر الليل الطويل
(يا بني الصبيداء ردّوا قرصى / إنما يعمل هـ ————— بالذليل)^(٢)

تقطيعه :

فاعلاتن ، فاعلاتن ، فاعلن فاعلاتن ، فاعلاتن ، فاعلاتن

الضرب المحذوف

- شادن يسحب أذيال الطرب / ينشئ بين لحو وتنت
يحين مفرع من بصة / فوق حذر مشرب لون الذهب
ككتب السمع بخدي عهد / للهوى والشوق يمل ما كتب
ما لجم ————— لي ما أراه داهياً / وسواد الرأس متى قد ذهب
(قالت الخساء لما حثتها / شات عدى أس هدا وأشهب)

تقطيعه :

فاعلاتن ، فاعلاتن ، فعلن فاعلاتن ، فاعلاتن ، فاعلن

(١) كبت عدى من يد

(٢) البيت نزهة الخيل (نظر لأمانى ٩ ٤١)

هائم يميكي عليه رحمة ذو حده
كل يوم هو فيه مُتصيد من عده
(قنه عمده الثريا نائى عن حده)

تعليمه :

٥ فاعلاتى ، فاعلاتى فاعلاتى ، فاعلاتى ، فاعلاتى

يمحور فى الرمل من لرحاف الحس والكف والشكل . فالحس فيه حسن
والكف فيه صرخ . والشكل فيه فصيح . وقد فسرنا المكشوف ومخدوم
فأما المشكول : فهو ما ذهب ثابته وساعه اليه كرس

١٠ ويدخله التساقب فى السببين المتقابلين ، على حسب ما يدخل فى المديد
ويدخله من الاما الخدوف وانقصر ولا يمتاع . وقد فسرنا الخدوف والمقصود .
وأما السبغ : فهو ما زاد على حرفه حرف ساكن ، مما يكون فى آخره .
خفيف ، وذلك « فاعلاتن » يزداد عليها حرف ما كنى فيكون « فاعلاتان »

شطر السريع

١٥ السريع له أربعة أعارص وسبعة أصرب :

٢١١
٣ فالعروض لأول مكشوف معنوى لآرم الذى ، له ثلاثة صروب : صرب
موقوف ، طوى لآرم الذى . وصرب مكشوف معنوى لآرم الذى مثل عروضه ،
وضرب أصل سالم .

والعروض الثانى محمول مكشوف ، به صربان : صرب مثل عروضه ،
وصرب أصل سالم .

٢٠

والعروض الثالث مشطور موقوف ممنوع من الطى ، ضربه مثله .
والعروض الرابع مشطور مكشوف ممنوع من الطى ، ضربه مثله .

العروض المكسوف المطوى اللازم الثاني

الضرب للوقوف المطوى اللازم الثاني

نَكَيْتُ حَتَّى لَمْ أَدْعُ عِبْرَةً إِذْ سَحَلُوا الْمَوْجَ فَوْقَ الْقُلُومِ
بُكَاءُ يَنْقُوبُ عَلَى بُسْنٍ حَتَّى شَقَى غُنْتَهُ بِالْقَبِيصِ
لَا تُسَبِّحُ الدَّهْرَ عَلَى مَا مَضَى وَالْقَى الْإِدَى مَا دَوَّرَهُ مِنْ تَحْيِيصِ
(قَدْ يُدْرِكُ الْمَطْلَى مِنْ حَقْلِهِ وَالْجَبْرُ قَدْ يَسْقُ جُهْدَ التَّخْرِيسِ)

تقطيعه :

مستمعن ، مستفعلن ، فاعلن مستعملن ، مستفعلن ، فاعلان

الضرب المكسوف المطوى اللازم الثاني

لَهُ دَرُّ التَّيْنِ مَا يَفْعَلُ يَفْعَلُ مَنْ شَاءَ وَلَا يُفْعَلُ
بَأْوَا نَمْنِ أَهْوَاءِ لِيَلِ رَدَّ عَلَى آخِرِهَا الْأَوَّلُ
بِأَطْوَنَ لَيْلِ الْمُبْتَلَى بِالْمَوَى وَصَبَّحَهُ مِنْ لَيْلِهِ الْأَطْوَلُ
فَالِدَارُ قَدْ دَكَّرَنِي رَسْمُهَا مَا كِدْتُ مِنْ تَذْكَارِهِ أَذْهَلُ
(هَجِ الْمَوَى رَسْمَ بَدَاتِ الْعَصَى مُخَوِّلِي مُسْتَعْمِلِ مُخَوِّلِ)

تقطيعه :

مستمعن ، مستفعلن ، فاعلن مستعملن ، مستفعلن ، فاعلن

الضرب الأصلم السالم

قَلْبِي رَهْبَنٌ بَيْنَ أَضْلَاعِي مِنْ بَيْنِ إِبْنَانِي^(١) وَإِطَاعِي
مِنْ حَيْثُ مَا يَدْعُوهُ دَائِي الْهَوَى أَجَابَهُ كَلْبِيكَ مِنْ دَائِي

(١) في بعض النسخ : إِبْنَانِي .

مَنْ لِيَقِيمَ مَا لَهُ عَائِدٌ وَمَيِّتٌ لَيْسَ لَهُ نَاجِي
لَمَّا رَأَتْ عَادِلِي مَا رَأَتْ وَكَانَ لِي مِنْ سَمْعِهَا وَاعِي
(قَاتٌ وَلَمْ تَقْصِدْ لِقِيلِ الْخَلَى مَهْلًا لَقَدْ أَبَامَتْ أَسْمَاعِي) ^(١)
تقطيعه :

مستعملان ، مستعمل ، فاعلن مستعملان ، مستعملان ، فاعلن

العروض الخبول المكسوف

ضربه مثله

شَمْسٌ تَجَلَّتْ نَحْتُ ^(٢) ثَوْبٌ طَلَبُ سَقِيَّةُ الطَّرْفِ بغير سَمَمٍ
صَافَتْ عَلَى الْأَرْضِ مُدَّ صَرَمَتْ حَبَلِي فَا فِيهَا مَكَانٌ قَدَمِ
شَمْسٍ وَأَقْصَارُ يَطُوفُ ١٠ طَوَّافُ النَّصَارَى حَوْلَ بَيْتِ مَسَمٍ
(النَّشْرُ مِثْلُ الْوُحُوهِ دَنَا نِيرٌ وَأَطْرَافُ الْأَكْفِ حَمَمٍ) ^(٣)
تقطيعه :

مستعملان ، مستعملان ، فاعلن مستعملان ، مستعملان ، فاعلن

الضرب الأصلم السالم

أَنْتَ بِمَا فِي نَفْسِهِ أَعْلَمُ فَاحْكُمْ بِمَا أَحْبَبْتَ أَنْ تَنْظُرَ
أَحْظَهِ وَ الْحُبُّ قَدْ هَتَكَتْ مَكْتُومَةٍ وَالْحُبُّ لَا يُكْتَمُ
يَا مُقَلَّةَ وَحْشِيَّةٍ فَتَتِ نَفْسًا بَلَا نَفْسٍ وَلَمْ تَعْلَمْ
قَاتٌ نَسَبَتْ ^(٤) فَقُلْتُ لَهَا مَا بَالُ قَلْبِي هَانِمٌ مُعْرَمُ
(يَا أَيُّهَا الزَّارِي عَلَى عُصْرِ قَدْ قَاتَ فِيهِ غَيْرَ مَا تَعْلَمُ)

٢١٢
٣

٢٠

(١) البيت لآلئ قيس بن الأسيد

(٢) في ١، ن و تحت فوق .

(٣) البيت لفرقتن من قصيدة طوية في مرثية ابن ميمون .

(٤) في ١، ن و تشكت .

تقطيعه :

مستفعلن ، مستفعلن ، فعلن مستفعلن ، مستفعلن ، فعلن

العروض المشطور الموقوف الموسوع من الطي

ضربه مثله

• حَتَيْتُ قَلْبِي فِي بَدْيِ ذَاتِ الْخَلِّ مُصَمِّدًا مُعْتِيدًا فِي الْأَعْلَانِ
قَدْ قُتِلَ لَهَا كِي رَسُولُ الْأَطْلَالِ (يا صاح ما هاجك من ربح حال)

تقطيعه :

مستفعلن ، مستعلن ، مقولان

العروض المشطور المكسوف الممنوع من الطي

ضربه مثله

وَبِحِي قَتِيلًا مَا لَهْ مِنْ عَقْلٍ شَادِي يَهْتَرُ مِثْلَ الْمُعَلِّ
مُكَحَّلٌ مَا مَتَهُ مِنْ كَحْلٍ لَا تَعْدُلَانِي إِيَّاهُ فِي شَعْلٍ
(يا صاحبي رَحْلِي أَقْلًا عَدْلِي)

تقطيعه :

مستفعلن ، مستفعلن ، مقولان

١٥

ويجوز في السريع من الزحاف : الخبي والطبي والخلبي فالخبي فيه حسن .
والطبي صالح ، والخلبي فيه قبيح .

ويذهب من الملل : الكسف والوقف والصلم فالكسوف : ما ذهب
ساعه التحرك . والموقوف : ما سكن ساعه . والأصم : ما ذهب من آخره وتد
مفروق . والمشطور : ما ذهب شطره .

شطر المنسرح

للمسرح له ثلاثة أعاريض وثلاثة ضروب :

فالعروض الأول ممنوع من الخيل ، له ضرب مطوى .

والعروض الثاني منهوك موقوف ممنوع من الطي ، له ضرب مثله .

والعروض الثالث منهوك مكسوف ممنوع من الطي ، له ضرب مثله .

العروض الممنوع من الخيل

الضرب المطوى

بَيْضَاءَ مَضْمُومَةٍ مُقَرَّطَةٍ بِتَقْدَرٍ عَنْ سَهْدِهَا قَرَّاطَتُهَا

كَأَنَّهَا بَاتَ نَاعِمًا جَذِلًا فِي حَنَةِ الْخَلْدِ مَنْ يُمَانَتُهَا

وَأَيُّ شَيْءٍ أَلَذَّ مِنْ أَمَلٍ بِاللَّهِ مَشْشُوقَةٌ وَعَاشِقُهَا

دَخَى أُمْتُ مِنْ هَوَى مَحْدَرَةٍ تَعْلَقُ نَفْسُهَا بِهَا عِلَاقَتُهَا

(مَنْ لَمْ يَمُتْ غَيْظَةً يَمُتْ قَرَمًا الْمَوْتُ كُؤُسٌ وَالرَّءُ ذَنْبُهَا) ^(١)

تفطيمه :

مستقلن ، مفعولات ، مستظلمن ، مستظلمن ، مفعولات ، مفتعلن

العروض منهوك الموقوف الممنوع من الطي

ضربه مثله

أَقْصَرْتُ بِمَضِ الْإِقْصَارِ عَنْ شَادَتْ نَائِي الدَّارِ

صَبْرِي لَمْ سَارَ وَلَمْ أَكُنْ بِأَصْبَارِ

وَقَالَ لِي بِأَصْبَارِ (صَبْرًا بَنَى عَهْدَ الدَّارِ) ^(٢)

(١) البيت لأمية بن أبي العتات ، ذكر في الثعالب (جيد) .

(٢) هذه بيت عنه قتبه يوم أحد بحضرة من بني عبد الله أصحاب نواة اشركين .

انظر السيرة ٥٦٢ جوتسج .

تقطيعه :

مضمان ، مفعولات

العروض المبهوك المكسوف الممنوع من الطي

ضربه مثله

عَاضَتْ وَصَلِيَّ سَدَا تُرِيدُ قَتْلَ عَمَدَا
لَمَّا رَأَتْنِي قَسَرَدَا أَبْكِي وَالْقَى جَهْدَا
قَالَتْ وَأَبْدَتْ دُرًّا (وَيَسْلُمُ سَقْدَ سَدَا) (١)

تقطيعه :

مستقلن ، مفعول

يحمور في للدرج من الزحاف . الخين والطي والخل . والخين فيه حسن .
والطي فيه صالح . والخل فيه قبيح .

ويدخله من المال : الوقف والكسب . وقد صرنا في السريع .
والمهوك : ما ذهب شطره ، ثم ذهب منه شطر بعد الشطر .

شطر الخفيف

الخفيف له ثلاثة أعاريض وخمسة ضروب .

فالروض الأول منه تام ، له ضربان : ضرب يحمور فيه النشيث ، وضرب
محدوف يحمور فيه الخين .

والعروض الثاني جائز فيه الخين ، له ضرب مثله .

والعروض الثالث محروء ، له ضربان : ضرب مثله محروء ، وضرب محروء

مقصور محبون .

() من كلام أم سعد بنت سعد رضى الله عنه ، لما مات أبها سعد من جراحة أصابته
في شروء عتق

العروض التام الضرب التام الجائز فيه التشيع

أنتِ داني وفي يدكِ دواني يا شفاي من الجوى ولاني
 إن قبي يحب من لا أسمى في عشاء أعظم به من عشاء
 كيف لا كيف أن الذَّبَّيش مات صبرى به ومات عرائي
 أبها اللائمون ماذا عليكم أن تعيشوا وإن أموتَ بدائي
 (ليس من مات فاستراح مَيِّت إنما لَلَيِّت مَيِّت الأحياء) (١)

تقطيعه :

فاعلاتن ، مستعملن ، فاعلاتن فاعلاتن ، متفعلن ، مفعولن

الضرب المحذوف يجوز فيه الخجن

ذات دَلَّ وشاحها قَلِقُ من ضُبور وجِجلها شَرِقُ
 تَرَّت الشمس نورها وحباها لَعَطَّ عينيه شادنُ خَرِقُ
 دَهَبٌ حَذَّه يَذْرُب حياء وسوى داك كله وَرِقُ
 إن أمت مَيِّته العُجبين وَجِدًا وفؤادي من الموى خَرِقُ
 (فالمسا من بين عادٍ وسارٍ كل حَيٍّ رَءُها عَاقُ)

تقطيعه :

فاعلاتن ، ممتفعلن ، فاعلاتن فاعلاتن ، مضفعلن ، فعلن

العروض المحذوف الجائز فيه الخجن

صره مثله

يا عبيلاً كالدرى كدى واعترب انقواد عن جسدِي
 وحُمونا تَدْرِى الدموعُ أُمِّي وتبيع الرقاد بالشهد

(١) ألهمت بمعنى من ترعلاه العداى نصر الحيوان (٢) ٥٠٧

أَيْتَ مَنْ شَقَى هَوَاهُ رَأَى زَمَرَاتِ الْهَوَى عَلَى كَبْدِي
عَادَةً مَارَحَ مَحْتَمِمْ لَمَّا وَكَلْتَنِي لَوَاعَةُ الْكَمَدِ
(رُبْتُ حَرَقَ مِنْ دُوسَهَا فَدَفْتُ مَا بِهِ غَيْرَ الْجَنِّ مِنْ أَحَدٍ)
تقطيعه :

فاعلاتن ، مستفعلن ، فعلن فاعلاتن ، مستفعلن ، فعلن

العروض المخزوء والضرب المخزوء

مَا لِي لِي تَبَدَّلْتُ سَدْنَا وَدَّ غَيْرَنَا
أَرْهَقْتِ مَلَامَةً نَعْدُ بِصَاحِ عُدْرَنَا
فَسَوْنَا عَنْ دِكْرِهَا وَنَسَلْتُ عَنْ دِكْرِنَا
لَمْ نَقُلْ إِذْ تَحَرَّمَتْ وَاسْتَهَاتَ تَهْجِرُنَا
(لَيْتَ شِعْرِي مَا دَرَى أَمْ تَعْمُرُو أَسْرُنَا)

تقطيعه :

فاعلاتن ، مستفعلن فاعلاتن ، مستفعلن

لضرب المخزوء المقصور المخجون

أَشْرَفْتُ لِي بُدُورٌ فِي ظِلَامٍ نَسِيرُ
طَارَ قَلْبِي بِحُتْمَا مَنِ لِقَلْبِي يَطِيرُ
يَا بُدُورُ أَمَا بِهَا الدَّهْرُ عَانِي أَسِيرُ
إِنْ رَعَيْتُ أَنْ أُمُوتَ تَقْتُونِي حَفِيرُ
(كُنْ حَطَبًا لَنْ كُوِيَ وَاعَصِمْتُ بِسِيرِ)

تقطيعه :

فاعلاتن ، مستفعلن فاعلاتن ، فعلن

يمحوز في الخفيف من الزحاف : الحين والكف والشكل فاعلن فيه حسن ، والكف فيه صالح ، والشكل فيه قبيح .

ويدخله التعاقب بين السدين المتقابلين من « مستعملن » و « فاعلان » لا يسقطان معا ، وقد يثبتن . وذلك أن وند « مستعملن » في الخفيف والمحتث كله مفروق في وسط الجزء . وقد بينا التعاقب في اللديد .

ويدخله من الملل : التثنيث والحذف والقصر . وقد بينا المحذوف والمقصور ، وأما التثنيث ، فهو دخول القطع في الوند من « فاعلان » التي من الضرب الأول من الخفيف فيعود « مفعولن » .

شطر المضارع

المضارع له عروض واحد محروء ممنوع من القيص ، وضرب محروء ممنوع $\frac{٢١٥}{٣}$ من القيص مثل عروضه ، وهو :

أرى القيسها وداعا وما يذكر أحناءا
كأن لم يكن حديراً يحط لدى أصعا
ولم يصبا مرورا ولم يأنها سما
لحذر وصل صنت متى تنفسه أطا
(إن تذن مه شيئا يقرئك منه باعا)

تقطيعه :

مفاعيلن ، فاعلان مفاعيلن ، فاعلان

يمحوز في حشو المضارع من الزحاف : القيص والكف في « مفاعيلن » ، ولا يجتمعان فيه لمة التراقب : ولا يخلو من واحد منهما . وقد عسرنا التراقب مع التعاقب .

ويدخله في «فاعلاتن» السكف . فأما القبح فهو ممنوع منه وقد «قاع لان»
في المصارع ، لأنه معروق وهو «قاع» . وانتراقب في المصارع بين السيين من
«مفاعيلان» في الياء والنون لا يثبتان معا ولا يسقطان معا ، وهو في المقتضب
بين الفاء والواو من «معمولات» .

شطر المقتضب

المقتضب له عروض واحد مجزوء مطوي وصرب مثل عروضه ، وهو :

يا مليحة الدّعج هل لديك من فوج
أم رُك قانتني دلال والمعج
من الحن وجهك من سوء ففك الشج
عادلي حشيكما قد عرفت في لجج
(هل على وبجكما إن لهُوت من حرج)

تقطيعه :

فاعلاتن ، مقتعلن فاعلاتن ، مقتعلن

• • •

١٥ يدخل التراقب في أول البيت في السيين المتقابلين . على حسب ما ذكرناه
في المصارع .

شطر المجتث

له عروض واحد مجزوء

ضربه مثله

وشادن ذي دلال مُعقّب بالجمال
يَصْنُ أَنْ يَحْتَوِيهِ مِى ظِلَامُ الْقِيَالِ

(٦٠ ٥)

أَوْ يَلْتَقِي فِي مَنَاسِي خِيَالُهُ تَمَعَ خَيَالِي
 غُصْنٌ تَمَّ فَوْقَ دِغْنٍ يَخْتَالُ كُلُّ أُخْيَالِي
 (البطن منها تَخِيصُ وَالْوَجْهَ مِثْلُ اللَّحْلِ) ^(١)

تقطيعه :

مستمع لن ، فاعلان مستمع بن ، وعلان

يخوز في الخنث : الزحاف والخبين والكف والشكل . فالخبين فيه حسن ،
 والكف فيه محال ، والشكل فيه قبيح .

٢١٦
٣

ويدخله التعاقب بين الصيغتين متقديين من « مستمع لن » و « وعلان »
 على حسب ما يدخل الخفيف ، وذلك لأن « مستمع لن » في الخنث موقوف ،
 كما هو في الخفيف موقوف ، وذلك يقع .

شطر المتقارب

المتقارب له عروضان وخمسة أضرب .

فالعروض الأول منها تام يخوز فيه الحذف والقصر . له أربعة أضرب :

ضرب تام مثل عروضه ، وضرب مصور ، وضرب محذوف معتمد ، وضرب آخر ^{١٥}
 والعروض الثاني محزوه محذوف معتمد ، له ضرب مثل معتمد .

العروض التام الجائز فيه الحذف والقصر

الضرب التام

حال ^(٢) عن العهد لما أحالاً ووال الأختة عنه مراً

تَحَلَّ تَحُلُّ عُرَاهَا السَّحَابُ وَتَحْكِي الْجَنُوبُ عَلَيْهِ الشَّمَالُ ^{٢٠}

(١) البيت لرجل من أهل مكة . وقد ذكر المشهور في أحاشية المطبوعة كاملة .

(٢) في بعض الأصول : « لعل » .

فيا صاح هذا مقام الحب وبع تلذذ فحط الرجال
سأل الرّبع من ساكنيه دني حرمت فما أستطيع الشؤلا
(ولا تُعجلني هـك للبدن هـب لـكن مقام قـلا)

تقطيعه :

٥ فعولن ، فعولن ، فعولن ، فعولن ، فعولن ، فعولن ، فعولن ، فعولن

الضرب المقصور

فؤادى رميت وعقل سبت ودمعي مررت ونومي نبت
يصد أصطباري إذا ما صدت وبأى عرائ إذا ما أبت
غرمت عليك عجري الوشاح وما تحت ذلك مما كبت
وأنفاح خدر ورثات صدر ونحما حبر شي جبت
تحدد وصلا عفا رسمه فلك لنا مدا لي نبت
(على رتم دار قنار وقفت ومن ذكر عهد الخشب تكبت)

تقطيعه :

١٠ فعولن ، فعولن ، فعولن ، فعولن ، فعولن ، فعولن ، فعولن ، فعولن

الضرب المحذوف المعتمد

١٥

أيا ويح نفسي وقيل أنها لسا لقيت من حوى همها
هديت التي قلت مهنى ولم تنق الله في دمهـا
أعمن الحبور إذا ما بدت وأكبي إذا قيل لي نـها
أدري العيون وأحشى الرقيب وأرضد عقلة قيمها
(سئني بعيد وحدي ونحر عمدة رمتي بأسهـها)

تقطيعه :

٢٠ فعولن ، فعولن ، فعولن ، فعولن ، فعولن ، فعولن ، فعولن ، فعولن

المضرب الأتر

لَا تَبْكُ لَيْلَى وَلَا مَتِيهَ وَلَا تَنْدُنْ رَاكِبًا رِيهَ
وَتَكُ الصَّبَا إِذْ طَوَى ثَوْبَهُ فَلَا أَحَدٌ نَائِرُ طِيهَ
وَلَا قَلْبٌ مَسٍ لَمَّا قَدَّمَ قُضَى وَلَا تَارِكٌ أَبَدًا عَيْهَ
وَدَعَ قَوْلَ بَاكٍ^(١) عَلَى أَرْسَمِ فَلَيْسَ الرُّسُومُ تَبْكِيهَ
(خَلِيلِي حُوجًا عَلَى رَسْمِ دَارِ حَلَّتْ مِنْ سُلَيْمَى وَمِنْ مَتِيهَ)

تقطيعه :

فعلون ، فعلول ، فعلول ، فعلول ، فعلون ، فعلول ، فعلول ، فعل^(٢)

العروض المجزوءة المخلوقة المعتمدة

١٠ صر به مثله

أَحْرَمُ مِنْكَ الزَّصَا وَتَذَكَّرْ مَا قَدَّمَ قُضَى
وَتَعْرِضُ مِنْ هَانِمِ أُنَى عَلَيْكَ أَنْ يُعْرِضَا
قَصَى أَفَقَ بِالْجَبِّ لِي فَصَبْرًا عَلَى مَا قُضَى
رَمِيَتْ فَوَدَى فَا تَرَكْتَ بِهِ مَتَهَضَا
(فَوَدَىكَ شِرْيَاةً وَتَبْلُكَ جَمْرَ النَّضَا)

١٥

تقطيعه :

فعلول ، فعلول ، فعلول فعلول ، فعلول ، فعل

يُحْوِزُ فِي التَّقَارِبِ مِنَ الرَّحَافِ : الْقَبِصُ . وَهُوَ فِيهِ حَسَنٌ وَيُدْحَدُهُ الْحَرَمُ

٢٠

فِي الْإِسْتِدَاءِ ، عَلَى حَسَبِ مَا يَدْخُلُ الطَّوِيلُ .

(١) ي بضر لأصول « عند يكسا » .

(٢) ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠

[وقد أكتفا في هذا الجزء مختصر مثال في ثلاث وستين قطعة ، وهي عدد
صُروب لعروض ، والتمنا فيها ذكر الرّحاف والعدل التي يقوم ذكرها في الجزء
الأول الذي اختصره فيه فرش العروض ، سيكون هذا الكتاب مكتفياً بنفسه ،
لمن قد تآدى إليه معرفة الأساليب والأوتاد ومواضعها من الأجزاء الثمانية التي
ذكرناها في مختصر الفرش .

واحتج بعد هذا إلى اختلاف الآيات التي استشهد بها الخليل في كتابه ،
لتكون حجة لمن نظر في كتابها هذا . فاحتلنا جملة الآيات السالمة والمعلقة ،
وما سكل شطر منها .

آيات ، تطويل

العروض المقبوض المرب السالم

١٠

أب ممدّر أنبت ستبق بمصا
حائك مص الشر أهون من بعض
ضرب مقبوض

ستبدى لك لايم ما كنت جاهلاً
ويانيك بالأخبار من لم تروء
أنم مكفوف

شافقك أحديع سايض سائل
ميميك للتين بخودان بالدمع
أترم

هاجت رنع ديس بالآوى
لأسماء موي المر والقطر

محدوف معتبد

وما كل دى تب مؤيك مصحه
وما كل مؤيت مصحه تلييب

٢٠

أقيموا على الثمان عتاً حُدِّدَ كَمْ وإلا تُقيموا صاغرين الرؤوس

أبيات المديد

عروض محزوءة . ضرب محزوء

يا لَهْكَرْ انْشُرُوا لِي كُلياً يا لَهْكَرْ ابنِ ابنِ العِرَارِ

ضرب محزوء . محزون صدر

ومنى ما يبع منك كلاماً يتكلم فيحبك بعقل

مكفوف مجز

لن يرل قومنا مُحْصِين صالحين ما اتقوا وأسقاموا

مشكول مجز

١٠ بن الديار عــــير من كل جَوْنِ أُرْن داني الرم

مشكول طرقة

ليت شمري هل لما دت يوم نَحْنُوت فارح من تلاق

العروض المحذوف اللازم الثاني

الضرب المقصور ، اللازم الثاني

١٥ لا يَصْرُنْ أَسْراً حَيْثُ كل عيش صائر للزوال

الضرب المحذوف ، وواللام الثاني

اعلموا أتى لكم حافظ شاهداً ما كفت أو غائباً

الضرب الأبيتر ، اللازم الثاني

إعسا الذلفاء يا قوتة أحرحت من كبس دِهقان

العروض المحذوف المحبون

الضرب المحذوف المحبون

للقى عقلٌ يَبْشُرُ به حيثُ تَهْدَى ساقه قدمه

الضرب الأبر

رُبَّ نَارٍ مِثْلُ أَرْمَقِهَا تَقْصِمُ الْمَدَى وَالْعَارَا

أبيات البسيط

العروض المحبون . الضرب المحبون

يَا حَارِ لَا أَرْبِيَنَّ مِنْكُمْ بِدَاهِيَةٍ لَمْ يَلْقَهَا سَوْفَةٌ قَبْلُ وَلَا مَلِكٌ

محسوس

أَقْدَحَاتٍ مَرُوقَهَا عَجَبٌ وَأُحْدَثَتْ عِزًّا وَأَعْصَتْ دَوْلَا

مطوى

أَنْتُمْ بَرَاءُ عُدُوَّةٍ وَأَطْلَقُوا مُكْرَرًا فِي رُمُرٍ مَهْمُ تَقْبَعُهَا رُمُرُ

الضرب المتطوع

اللام الثاني

قَدْ أَشْهَدَ الْعَارَةَ السَّمَوَاءُ بِحَمَلِي خَرَدَاءَ مَفْرُوقَةَ اللَّحْيَيْنِ مَرْحُوبُ

وَالْخَبِيرُ وَالشَّرُّ مَقْرُوبَانِ فِي قَرْنٍ وَالْخَبِيرُ مُتَمِّعٌ وَالشَّرُّ مُخْذَرٌ

العروض المجزوء

الضرب المدال

إِنَّا ذَمَمْنَا عَلَى مَا خَلَيْتَ سَقْدَ بْنَ زَيْدٍ وَعَمْرًا مِنْ نَمِيمٍ^(١)

محوت

قد جاءكم أسكم يوماً إذا فارقتم الموت سوف تُسَنون

مطوى

يا صاحب قد أخلقت أسماء ما كانت تمثيك من حُسن الوصال

الضرب المحذوف

ماذا وقوف على ربع خلا تُخَوِّق دارس مُنعم

محبون

إني لثمن عليها أستمعوا فيها حصال تُعدُّ أربع

مطوى

١٠ تلقى الهوى عن من صادق نعى فده وأنى وأنى

الضرب المقطوع المصنوع من الصي

سيروا مما إنما ميعادكم يوم الثلاثاء يبطن الوادى

فت أَسْتَجِيبِي فَلَمَّا لَمْ تُجِبْ سالت دُمُوعِي عَلَى رَدَائِي

١٥ المروض للقطوع المتنوع من العلى

ما هَيَّجَ الشَّوْقَ مِنْ أَطْلَالٍ أَسَحَتْ قَدْرًا كَوْنِي لَوَائِحِي

أبيات الوافر

المروض للقطوف الضرب للقطوف

لَمَّا قَمَّ نُسُوجُهَا خِزَارٌ كَأَنَّ قُرُونَهَا جِلَّتْهَا الْعِصَى

٢٠

إذا لم تَسْطِيعْ شَيْئًا فَدَعْهُ وَجَاوِزْهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ

مقول

منارل لفرق قفار كأمنا رسونها شطور

أعصر

إذا نزل الشتاء بدار قوم نحب جاز يتهم الشفاء

أقصم

ما قالوا لنا سيّدا ولكن نقاش قومهم فأنوا هجر

أجم

وايك حبر من رك الطالا وأكرمهم أبنا واحا ونسا

العروض المحزوء الممنوع من العقل

ضربه مثله

لقد علمت ربيعة أنت حبك واهن حلق

• • •

أعاجلك منزل أقوى وغيّر آية الغير

الضرب المصوب

محبت لحشر عدلوا ممقتبر أبا حمرو

أبيات الكامل

العروض التام الضرب التام

وإذا سمحت فأنقص من ندى وكا علمت شمائل وتسكري

المضمر

لاني أسروا من خير قبس مصبي شطري وأحي ساري المتصل

موقوف

يَذُبُّ عَنْ حَرِيمِهِ بَنَلَهُ وَسَيْفُهُ وَرُمَحُهُ وَيَحْتَبِي

محرول

مَذْلُومَةٌ صَمٌّ صَدَاها وَعَفَا رَسْمُها إِنْ سُلِّتْ لَمْ تُجِبْ

الضرب المقطوع

ممنوع إلا من الإصمار

وَإِذَا دَعَوْتُكَ تَعَمَّنْ بِهِ نَسْبُ يَرْبُكَ عِنْدَهُنَّ حَبَالاً

* * *

وَإِذَا أَفْتَقَرْتَ إِلَى الدَّحَائِزِ لَمْ تَجِدْ دُحْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ الْأَعْمَالِ

١٠

الضرب الأحذ للضر

لِمَنْ الدَّيَارُ بِرَأْمَتَيْنِ مَعَاوِلٌ دَرَسَتْ وَعَبَّرَ أَيْهَا الْقَطَارُ

العروض الأحذ السالم

الضرب الأحذ للضر

لِمَنْ الدَّيَارُ عَفَا مَطَالِهَا قَطْلُ أَجْنُثٍ وَبَارِحُ تَوْبٍ

١٥

الضرب الأحذ للضر^(١)

وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أَسَامَةِ إِذْ دُهِمَتْ تَزَالٍ وَلُجَّ فِي الدَّعْرِ

العروض المجزوء

الضرب للرفل

وَلَقَدْ سَبَقَتْهُمْ إِلَى قَيْمٍ تَزَعَّتْ وَأَنْتَ آخِرُ

٢٠

(١) ليس تكراراً = إذ الأول عروضها صبيحة وهذه عروضها حذاء

المصمر

وغررتي ورعتي ارك لك لان في الصيف تاسر

موقوف

دهبوا الى احلي وكل مؤجل حتى كداهب

الضرب المذال

جذت يكون مقامه ابداً بمختلف الرياح

مضمر

وإذا اغتطت أو أتأششت حدثت رب العالمين

موقوف

كتب الشفاء عليهما فهما له متبيران

محذول

جاوبت إذ دعاك مماناً عبر محوي

الضرب المحروء

وإذا أفقرت فلا تكن متحذماً وتحمل

مضمر

وإذا الهوى كره الهدى وأنى التقي فاعص الهوى

موقوف

ولو أنها وزنت شمام يحلته شالت له

محذول

خلطت مزارتها بحلاوة كالقـل

الضرب المقطوع للمفعول إلا من إحصاء

وإذا هم ذكروا الإساءة أكثروا الخسائر

مصر

وأبو الخليل ورب محبة فارغ مشغول

أبيات المزج

المروض المحرو للمتوع من القبض

ضربه مثله

إلى هند صبا قاي وهند مثلها يصي

مكفوف

فهذات يذودان وداين كتب برمي

مقبوض

١٠

فقلت لا تخف شيئا فما عندك من بأس

أنرم

أعادوا ما أستمروه كذلك العيش عاريه

أخرب

ولو كان أبو بشر أميراً ما رخصيتاه

أبتر

١٥

وفي الدين مائوا وفيما جمعوا غيره

الضرب المحذوف

وما طهرى لباعى الصميم بالطهر الذنول

مثله

٢٠

قلنا سيد انكز ج سعد بن عباده

أبيات الرجز

المروض النام

المغرب النام

دار لدى إد سايحي جارة قفر ترى آياتها مثل الزمر

محبون

وطالبا وطلالبا سقى بكف خالد وأطما

مطوى

فأرسل النهر على آثارهم وهبنا الرمح لطنين مطلقن

محبول

ما ولدت والدته من ولدي أكرم من عند مناف حبا

١٠

المرب المقطوع المسوع من العلى

القب منها مستريح سالم والقب متى جاهد يهود

لا حير فيمن كف عما شره إد كان لا يرجي ليوم حيره

المروض المحرو

١٥

المرب المحرو

قد هاج قنبي مر من أم عمرو فقير

محبول

مات العمال كله إد مات عند رمة

مطوى

٢٠

هل يستوى عندك من تهوى ومن لا يمه

محبول

لا تملك بيت مَطَر ما أمت وابتة مَطَر

المروض المشطور

المرب المشطور

• ما هاج أحزاننا وشجوا قد شتًا

• • •

إليك لا تجي من الشوك العيب

محبون

قد تعلمون أسنى أن أحكم

١٠

مطوى

ما كان من شيعتك إلا عمله^(١)

محبول

• لا سألت طلالا وجيئا

مطوى المروض المنهوك

١٥

يا ليتني فيها جذع أحب فيها وأصح

محبون

فأرفت غير وامي

محبول

يا صاح فيما عصبوا

٢٠

() وشره لاسمه عند النبي و... من

أبيات الرمل

العروض المحذوف والجائز فيه الخمين

الضرب المنعم

مثل سحوق البرد عني صدك الـ قطر مماء وزوب الشئال

محبون صدر

وإذا راية تجدد رقت نهض الصلوات إليها فعواها

مكفوف محجز

ليس كل من أراد حاجة ثم جد في طلابها قصاها

مشكون محجز

فدعوا أـ سعيد غاسر وعليك أـ أحاء فأصروه

مشكون طرفان

إن سمداً طلل نارس صابرٌ مُحذَبٌ لَمَّا أصابه

الضرب للمصور

يا نبي الصياداء رُدّوا قَرسى إنما يفعل هـد بالذليل

أحدث كسرى وأمتى فيصرر مُعَفِّقاً من دونه بات الحديد

الضرب المحذوف الجائز فيه الخمين

قالت الخنساء لَمَّا حَتَّهَا شات مدى رأس هذا وأشتهب

محبون

كيف ترجون سُقوطى بعدما لَمَعَ الرأس مَشِيبٌ وصلع

الضرب المشيع

يا خليلي أريما قاست خيرا رَشِماً بِمُفَاتٍ

محبون

واضحات قارميا ت وأدم عريشات

الضرب المحرو،

مُفَرَّات دَارَسَات مَثَل آيَات الزُّور

الضرب المشيع

لَا نَ حَقَّ لَوْ تَشَى الذُّرَّ رَ عَلَيْهِ كَادَ يُذَيِّبُهُ

الضرب المهدوف الجائز فيه اثنين

مَا لَيْتَا قَرَّتْ هِ الْمَيَّ مَان مَن هَد نَشَ

محبون

١٥ قَلْبُهُ هَسَدٌ ثَرِيًّا بَاقٍ مَن حَسَدُهُ

أبيات السريع

قَدْ يَدْرِكُ الْمَطَى مَن حَطَّهُ وَالْحَيْرُ قَدْ بَسَقَ جُهْدَ الْحَرِيصِ

المروض المكثوف

المطوى اللازم الثاني

١٥ الضرب للوقوف اللازم الثاني

أَرْمَانَ تَلَى لَا يَرَى مَثَلَهَا الدَّ سَرَامُونَ فِي شَامٍ وَلَا فِي عِرَاقٍ

محبول

قَالَهَا وَهُوَ بِهَا عَارِفٌ وَيَحْكُ أَمْثَالُ طَرِيفٍ قَلِيلُ

محبون

٢٠ أَرِذِينَ الْأُمُورَ مَا يَنْبَغِي وَمَا تُطْلِفُهُ وَمَا يَسْتَقِيمُ

العرب المكشوف باللام الثاني

لا تكسح الشورى نعدرها إليك لا تدري من استنج

• • •

هاج الهوى رسم بذات المعنى مخلوق منتمهم مخون

الضرب الأصل السالم

قات ولم تنقيد نيل النوى سهلاً فقد أنعت أسماحي

العرب المخون المكشوف

اشتر مسك ولوحوه دبير وأطرى لأكت عم

• • •

يأيها الزارى على غمير قد قلت فيه غير ما تعلم

١٠

العروض المشطور موقوف المصنوع من الطي

يا صاح ما هالك من رنع حال تنصعصع و حاهته بالأنوال

محبون

لا بد منه فاحذر وإن قتي

مشطور

١٥

يا صاحي رحلى أفلاً عذلى

محبون

العرب المشطور المكشوف المتنوع من الطي

يا رب إن أخطأت أو نسيت

• • •

٢٠

وبلدة بعيـدة النياط

أبيات المنسرح

المروض الملعوع من الجبل

الضرب المطوى

إِنَّ ابْنَ رَيْدٍ مَا رَأَى مُسْتَعْمِلًا لِلحَبْرِ ^(١) يَهْدِي فِي مِصْرِهِ الرُّفَا

مَنْ لَمْ يَسْتَ عَيْطَةً بَيْتَ حَرَمًا الْمَوْتَ كَأَسْ وَالْمَرْءَ دَائِمًا ^(٢)

مثله

إِنَّ تَمِيمًا أَرَى حَبِيرَةً قَدْ حَذَّبُوا دَوَاهِيَهُ وَقَدْ أَتَمُّوا ^(٣)

المطوى

١٠ مَدَارِلَ مَعَاهِنَ ذِي الْأَرَاكِ كَلَنْ وَابِلَ مُنْبِلَ هَيْطَلِ

محسوف

فِي بَلَدٍ مَعْرُوفَةٍ تَحْتَهُ قَطْعُهُ عَارِضٌ عَلَى جَهْلٍ

محسوف

١٥ * صَبْرًا بَنَى عَبْدُ الدَّارِ *

المروض النهوك المكسوف المنوع من العلى

ضربه مثله

* وَبِلَ أُمِّ سَعْدٍ سَعْدًا *

(١) في رواية « يقش »

(٢) البيت لأمية بن أبي الصلت .

(٣) صبر على هيئة التضمير . أم رجل .

أبيات الخفيف

المروض القام

الضرب القام الجائز فيه التشميث^(١)

حل أهلى تظن العُيبس هباً ذوا لى وحلت عوبةً ما جعل^(٢)

ليس من مات فاستراح بميت إنما لليت ميت الأحياء

محبون صدر

وفؤادى كهدله بسليس بهوى لم يزُل ولم يصير

مكثوف عمر

وأقل ما يظهر من هواكا ونحن نسكن حين يندو

مشكول حجر

إن قوى جعاجة كرام متقدم تخدم أحياء

مشكول طرغان

الضرب المحذوف الجائز فيه التلمين

إن قدرنا يوماً على عامر نجتثل منه أو ندهه لكم

محبون

رُب خرق من دونها قذف ما به غير الجن من أحد

(١) التشميث : هو تحوّل « فاعلاتى » إل « مفعول »

(٢) البيت للأشع

العروض الجزوء

الضرب المحزوء

ليت شعري ماذا ترى أم عمرو في أسرها

مثله

أشهى أم خالك رت سابع لقاعد

الضرب القصور المحزون

كل حطب إن لم تكونوا عصمت يسير

أبيات المضارع

العروض الجزوء المنوع من القبض

١٠ وإن تدن منه شبرا يقرئك منه بآغا

مقبوض

دعاني إلى سعاد دواعي هوى سعاد

أخرب

وقد رأيت مثل الرجال فما أرى مثل زيد

أشتر

١٥

قلنا لم وقالوا كل له مقال

أبيات المقتضب

العروض الجزوء للنطوى

الضرب الجزوء للنطوى

٢٠

هل على ويحك إن لموت من خرج

محدوث

أعرضت فلاح لما عارضه أن كابد

أبيات المحدث

المروض المجرى

البطن منها حيص والوجه مثل الهلال

الصرى المجرى

ولو علققت نسني علت أن ستموت

• • •

أولئك خير قوى إذ ذكر الخيام

• • •

أت الذي ولدتك أنت ساء فت الحجاب

أبيات المتقارب

المروض التام الحاضر في الحذف والقصر

الصرى التام

فأما تميم تميم من مرة وألقاهم القوم رؤى نيما^(١)

مثله

فلا تسعلى هناك الميثك فإن لكل مقام مقالا

مقبوض

أفاد فحاد وساد وزاد وذاد وعاد وقاد وأفضل

(١) روي ، حل وذن جرحى : محملو القوس .

أنتم

رَمِيَا قِصَاصًا وَكَانَ التَّقَاصُ حَقًّا وَعَدْلًا عَلَى الْمَلِيكِ

أنتم

قُلْتُ سَدَانًا لِمَنْ جَاءَنِي فَأَحْسَنْتُ قَوْلًا وَأَحْسَنْتُ رَأْيًا

مثل الأول

وَلَوْلَا خِدَاشٌ أَخَذْتُ دَوَا بَ سَعْدٍ وَلَمْ أُعْطِهِ مَا عَلَيْهَا

الضرب المقصور

وَيَأْوِي إِلَى نِسْوَةٍ بَائِسَاتٍ وَشُمُثٍ تَرَاضِعُ بِمِثْلِ السَّمَاءِ

مثله

١٠ عَلَى رَسْمِ دَارٍ قَنَارٌ وَقَفْتُ وَمِنْ دِرْكَمِ هَذَا الْحَبِيبِ بَكَيْتُ

مثله مقصور

الضرب المحذوف الممتد

وَأَبْنَى مِنَ الشَّعْرِ شَعْرًا عَوِيصًا يُشَى الرُّوَاةُ الَّتِي قَدْ رَوَوْا

١٥ سَبَتْنِي بِحَدٍّ وَجِيدٍ وَنَحَرَ غَدَاةَ رَمْتِي بِأَسْهَمِهَا

الضرب الأثر

غير معتمد الاعتماد في المضارب

يَأْتِيَاتِ النُّونُ فِي « فَعُولُن » الَّتِي قَبْلَ الْقَائِمَةِ

خَلَطْتُ حُوبًا عَلَى رَسْمِ دَارٍ حَلَّتْ مِنْ سُلَيْمَى وَمِنْ مَيَّةِ

مثله

٢٠

صَدِيَّةٌ قَوِيٌّ وَلَا تَعْبَرِي وَبَكَى النِّسَاءُ عَلَى تَحْرَةِ

الضرب المخبوف

أَمِنْ دِمْنَةِ أَقْفَرْتِ لَكُنِي بِذَاتِ الْقَضَا

المجروح المقتد

وَرُوحِكَ فِي النَّادِي وَتَعْلَمُ مَا فِي خَدِّي^(١)

(١) في البيت هذا : كنت الأبيد - وسميها تم خرو الساجس بعون الله وتوفيقه
ويتنوه في أول الكتاب هذا أنه سطر عن القوافي ، وهو كالكتاب لجوهرة
النائية في أعاريض الشعر وعلل القوافي .

ويقدم في البيت وكان سراج من ساعة هذا المرح صبيحة يوم الثلاثاء ثمان
يا نفس من شهر ربيع الأول سنة ثمان مائة ثمان عشرة وسبعمائة ، أحسن الله
حالي آمين والحمد لله وسعده وصلواته على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

علل القوافي

القافية حرف الروي الذي يُسمى عليه الشعر ، ولا بد من تكريره فيكون في كل بيت .

والحروف التي تلزم حرف الروي أربعة : التأسيس ، والردف ، والوصل ، والخروج : فأما التأسيس ، فأنف يكون بينها وبين حرف الروي حرف متحرك .
بأي الحركات كان ؛ وبمصرع سميه لدحيل ، وذلك نحو قول الشاعر :
* كَيْبِي شَمِ يَأْمِيَة مَاصِبِ *

فالأنف من « ماصِب » تأسيس ، والصاد ، دحيل . والباء ، روى . والياء المتولدة من كسرة الياء ، وصل .

أما الردف ، فإنه أحد حروف المد واللين ، وهي الياء والواو والأنف . يدخل ١٠
قل حرف الروي وحركة ما قبل رُدف ، لفتح . إذا كان رُدف ألفا ، وبالصم
إذا كان واو ، وبالكسر إذا كان ياء . . . والردف ثلاثة : فردف يكون ألفا
مفتوحا ما قبلها . وردف يكون وا مصموما ما قبلها ، وردف يكون ياء مكسورا
ما قبلها .

وقد تختصم الياء والواو في شعر واحد ، لأن الصمة والكسرة (١) اختان ، ١٥
كما قال الشاعر (٢) :

أَجَارَةَ بَيْتَيْنَا أُنُوكَ عَيْسُورُ وَمَيْسُورُ مَا يُرْجَى لَدَيْكَ عَيْسُورُ
لِجَاءِ « عَيْسُور » مع « عَيْسِر » ولا يجوز مع الأنف غيرها ، كما قال الشاعر (٣) :

* بَانَ الْخُلَيْطُ وَلَوْ حُلُوْدَعَتِ مَا بَانَ *

(١) « ياء » مجتمعا .

(٢) هو أبو فراس .

(٣) هو جرير هجو الأسطى وعبيد .

* وقطر من حبات الرصن أثر . *

وحسب ثالث من رَدَف ، وهو أن يكون الحرفُ مفتوحاً ، ويكون الرَدَف
ياء أو واو ، نحو قول الشاعر :

كُنْتُ إِذَا مَا حُنْتُ مِنْ عَيْبٍ يَشْمُ رَأْيِي وَيَشْمُ حَبِي^(١)

وأما الوصل . فهو إعراب القافية وإطلاقها . ولا تكون القافية مطلقاً ،
إلا بأربعة أحرف : ألف ساكنة مفتوح ما قبلها من الروي ، وياء ساكنة
مكسور ما قبلها من الروي ، وهاء متحركة أو ساكنة مكينة .

٢١٨
٣

ولا يكون شيء من حُرُوف المَعِمْ وصلّاً غير هذه الأحرف الأربعة : الألف
والواو والياء والهاء المكينة . وإنما حُرُوفه أن تكون وصلّاً ولم يَحْرُ لغيرها من
حُرُوف المَعِمْ ، لأن الألف والياء والواو حُرُوف إعراب ليست أصلياً ، وإنما
تقول مع لإعراب ؛ ونشبت لها من لأنها رائدة منهن . ووجدوها تكون حلماً
منهن في قولهم : أَرَقْتُ الْمَاءَ ، وَهَرَفْتُ لَهُ ؛ وَأَيَّارِي . وهياريد . ونحو قول الشاعر :

قَدْ حَمَمْتُ مِنْ مُسْكِنٍ وَأَمْسَكِهِ مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا وَمِنْ هُنَا
وهو يريد « هنا » ، فحمل الماء خلفاً من الألف .

وأما الخروج فإن هذه الوصل إذا كانت متحركة بالفتح نعتها ألف ساكنة
وإذا كانت متحركة بالكسر نعتها ياء ساكنة ، وإذا كانت متحركة بالضم
نعتها واو ساكنة . وهذه الألف والياء والواو يفل لها الخروج وإذا كانت هاء
الوصل ساكنة لم يكن لها خروج ، نحو قول الشاعر :

« نَارَ عَجَاجٍ مُسْتَطِيلٍ قَسْطَلِد »

وأما الحركات اللوارج للقوافي خمس ، وهي : الرس والحدو والتوجيه
والجري والتماذ .

وأما الرس ، ففتحة الحرف الثاني قبل التأسيس .

وأما الحدو ، ففتحة الحرف الذي قبل الرَدَف أو حسنه أو كسره .
وأما التوجيه ، فهو ما وجه الشاعرُ عليه قافيته ، من الفتح والضم والكسر ،

(١) الزجاج عاده من غير حذف ياء هاءين (١٦٥) وفي بعض الأصول « حوبي » .

يكون مع الروى المطلق أو المقيد ، إذا لم يكن في القافية ردف ولا تأسيب .

وأما المحرى : فمتنع حرف الروى المطلق أو صمته أو كسرنه .

وأما المعاد ، فإنه فتحة هاء الوصل أو كسرتها أو صمتها ولا تحور الفتحة

مع الكسرة ، ولا الكسرة مع الصمة ، ولكن تنعرد كل حركة منها على حالها .

وقد يمتنع في القافية الواحدة الرس ، والتأسيب ، والدحيل ، والروى ،

والجبرى ، والوصل ، والمعاد ، والمخروج ، كما قال الشاعر :

يُوشِكُ مِنْ قَرٍّ مِنْ مَنِيَّتِهِ فِي بَعْضِ غُرَّتِهِ يُؤَفِّقُهَا

حركة « الواو » الرس ، و « الألف » تأسيب ، و « الهاء » دحيل ،

و « القاف » روى ، وحركته المحرى ، و « الهاء » هاء الوصل ، وحركتها

النفاد ، و « الألف » المخروج . ومخو قول الشاعر :

• عَفَّتِ الدَّيْلُ تَحَلَّيْهَا فَعَفَّاهَا •

حركة « القاف » الحدو ، و « الألف » الردف ، و « الميم » الروى ،

وحركتها المحرى ، و « الهاء » وصل ، وحركتها المعاد ، و « الألف » المخروج .

وكل هذه الحروف والحركات لازمة لقافية .

باب

ما يحور أن يكون تأسيما وما لا يجوز أن يكون

إذا كانت ألف التأسيب في كلمة وكان حرف الروى في كلمة أخرى منفصلة

عنها فليس بحرف تأسيب ، لأنفصاله من حرف الروى وتباعده منه ؛ لأن بين

حرف الروى والتأسيب حرفاً متحركاً . وليس كذلك الردف ؛ لأن الردف

قريب من الروى ليس بينهما شيء ، فهو يحور أن يكون في كلمة ويكون الروى

في كلمة أخرى منفصلة عنها ، نحو قول الشاعر^(١) :

(١) هو أبو النخبة كما في الأغاني (٢ : ١٤٢) .

أنته الحلاوة مُفدّة إليه تُحَرَّر أديالها
فلم تلك تُصاحج إلا أنه ولم يكُ يَصْنَحُ إلا لها

فأف: «إلا» ردف واللام، حرف الروي، وهي في كلمة منفصلة من
الردف، فإز ذلك لقرب ما بين الودف وروى، وه ينجر في التأسيس، لتباعده
من الروي، نحو قول الشاعر:

فمن يفتكفن به إذا حنَّ عكف المبيط يلمبون القتر حنّا^(١)

فم يجعلها تأسيساً لتباعدها عن الروي، وأنفصالها منه. ومثله قول الراحر:

وطالب وطالباً وطالباً عنت عاداً وعبت الأصبها

فلم يحمل الألف تأسيساً وقد يجوز أن تكون تأسيساً إذا كان حرف
الروي مصمراً، كما قال زهير:

ألا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى من الأمر أو يبدو لهم ما بذالها
حمل أف «بذالها» تأسيساً، وهي كلمة منفصلة من الدقية لما كانت
القافية في مضمّر وكذلك قول الشاعر^(٢):

وقد ينبت الرعي هل دمن الثرى وتمق خارات أشموس كما هيّا

وأما «علامك» و«سلامك» في قافية فلا تكون الألف إلا تأسيساً،
لأن «الكاف» التي هي حرف الروي لا تنصل من «اللام».

باب

ما يجوز أن يكون حرف روي وما لا يجوز أن يكون

أعم أن حروف لوصول كلها لا يجوز أن تكون روتاً، لأنها دخلت على

القوافي بعد تمامها، فهي روائد عليها، ولأنها تنقطع في بعض الكلام إذا كان

(١) المخرج لعب الذي يدل على التأسيس معنى به بعض محروس وجيل رقص

المجم هذا أحد بعضهم به بعض هم يرقصون وأرجح معجج نظر الديوان

والسان (مخرج)

(٢) هو زهير بن الحارث كما في مسان (دس).

ما قبل حرف الوصل ما كماً هو حرف الروي، لأنه لا يكون ما قبل حرف
الروي ما كماً، نحو قول الشاعر:

أصبحت الدنيا لأربابها مني وأصبحت لها مني
كأنني أحرمت مني على قدر لدى نال أي منها

وإذا حُرِّكت ياء الوصل أو واو الوصل جار لها أنت تكون رويًا،
كما قال زهير:

الآليت شغري هل يرى الناس ما أرى من لأمر أو يدو لهم ما بداليا
وقال عبد الله بن قيس الرقيت:

إن الحوادث بالمدينة قد شيسى وقرآن مَرَوْنِيَّة

وكذلك الهاء من «طلحة» و«حمزة» وما أشبهها لا تكون رويًا أو وصلاً
لما قبلها، وجعلها أبو النجم رويًا فقال:

أقولُ إِدَ حِثْ مُدَحَاتٍ ما أقرب الموت من الخياط

وكذلك «أثناء» نحو «أشعرت» و«أستهلّت»، و«الكاف» نحو:

«مالك» و«مالك» فقد يجوز أن تكون رويًا وقد يجوز أن تكون
وصلاً. وإنما جار أن تكون رويًا لأنها أقوى من حرف الوصل، وجار أن
تكون وصلاً لأنها دخلت على القوافي بدورها. وقد جعلت الخساء «أثناء»
وصلاً ولزمت ما قبلها، فقالت:

أعيى «ألا تكبان أحك» إِدَ الحيل من طول الوحيف أشعرت

فلزمت «راء» في الشعر كله وجعلت «أثناء» صلة. وقال آخر شغل،
«أثناء» رويًا:

الحمد لله الذي استقلت بإذنه السماء وأطمأنت

وقال حسان فجعل «الكاف» رويًا:

٢٣٠
٣
دَعُوا قَلْبِي جِاتِ الشَّامَ قَدْ حِيلَ بَيْنَهَا^(١) طَمَنَ كَأَنفَوَاهِ الْخَاضِ الْأَوَارِكِ
بِأَيْدِي رَجُلٍ هَارُونَ حَوْ رَتَمَهُ بِأَسْيَاجِهِمْ حَقًّا وَأَيْدِي الْمَلَالِكِ
ثُمَّ قَالَ :

٥
إِذَا سَلِمْتَ مِنْ أَمَلٍ مِنْ بَطْنِ عَالِجٍ فَقُولَا هَا لَيْسَ الطَّرِيقُ هُذَالِكِ
و « هَالِكِ » كَأَنَّهَا رَثَدَةٌ ، تقول للرجل : هُنَاكَ ، ولعراء : هَالِكِ .
وَقَالَ غَيْرُهُ :

أَبَا حَالِجٍ يَا حَبِيبَ أَهْلِ رَمَادِيكَ أَمَدَ شَطَلِ الْأَفْوَاهِ حَسَنُ فَعَالِكَ
جَمَلِ « السَّكَافِ » رَوِيًّا . وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ نَكُونَ وَصْلًا وَيُدْرِمُ مَا قُلْنَا .
وَكَذَلِكَ « فَصَالِكِ » وَ « سَلَامِكِ » الَّتِي الْآخِرَةُ حَرْفُ الرَّوِيِّ ، كَمَا
١٠ قَالَ الشَّاعِرُ :

نَوَ أُمِيَّةٌ قَوْمٌ مِنْ قَبِيْلِهِمْ أَنْ لِلْفَنُونِ عَلَيْهِمُ وَالْمَوْنُ ثُمَّ
الَّتِي ، حَرْفُ الرَّوِيِّ . وَقَدْ حَمَلَهَا بَعْضُ الشُّعْرَاءِ وَصْلًا مَعَ الْهَاءِ وَالسَّكَافِ
اتَّقَى قَبْلَهَا ، لِأَنَّهَا حَرْفٌ يَضُمُّ كَأَهَاءِ وَالسَّكَافِ ، وَلَقَدْ لَفِظَ الْأَسْمَ بِمَدِّ تَمَامِهِ كَمَا
لَحَقَتْ الْهَاءُ وَالسَّكَافُ ، فِي نَحْوِ قَوْلِهِ :
١٥ رَزُّ وَاللَّيْكَ وَقَبْ عِي فَبَرِيْشَا مَكَانِي بَكَ قَدْ قُلْتُ إِلَيْهَا
وَمِثْلُهُ لِأُمِيَّةَ بِنِ أَبِي الصَّلْتِ

لَيْتَكُمْ لَيْتَكُمْ هَا أَنَا لَدَيْكُمْ

وَأَمَّا السَّيِّئَةُ مِثْلُ يَاءِ « قَرْمِي » وَ « تَقِي » وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، إِذَا كَانَتْ
حَصِيَّةً فَأُتِيَ فِيهَا بِالْخِيَرِ ، إِنْ شَتَّ حَصْنُهَا رَوِيًّا وَإِنْ شَتَّ وَصْلًا ، نَحْوُ
٢٠ قَوْلِ الشَّاعِرِ^(٢) :

إِنِّي لَمِنْ أَسْكَرَى ابْنِ الْيَزِيدِ قَتْتُ عِيَاءَ وَهَيْدَ الْخَلِي

(١) فِي بَعْضِ الْأَصَوِّدِ « نَوَاهَا »

(٢) هُوَ عَمْرُو بْنُ يَزِيدِ الْعَصِيُّ ، كَأَنَّ وَقْعَةَ مَعِينِ ٤٦٢ .

جمل « الياء » التلغيفة رويًا ، وإذا كانت السببة مثقلة مثل « قرشي »
و « تقى » لم تكن إلا رويًا .

وإذا قل شعرًا على « حصاها » و « رمها » لم تكن « الهاء » إلا حرف الروي .
ومن بي شعرًا على « أهدى » فجعل لدل روت حار له أن يجعل مع ذلك
« أحدا » . وإن حمل الألف من « أهدى » حرف الروي لم يجر معها « أحدا »
و جار له منها « نثرى » و « حبل » و « عصا » و « أقي » ، ومن ذلك
قول الشاعر (١) :

دايت أدري والديور تقى فطلت نصًا وأدت نص

فلم « الصاد » من « تقى » وجعل الياء وصلًا ، فشتها بحرف المد الذي

في القافية .

١٠

ومثله :

ولأت تقرى ما خلقت وده من القوم يخلق ثم لا يقري (٢)

ومثله :

هرتك بعد تواصل دغد وبدا لدغد نص ما يندو

و « يرى » ، مع « يقى » حائر إذا كانت الياء حرف الروي ، لأنها
من أصل الكلمة .

١٥

وعلا لا يجوز أن يكون رويًا الحروف المنصورة كلها ؛ لدخولها على القوافي
بعد تمامها ، مثل « أصربا » وأصربوا ، وأصربى ؛ لأن ألف « أصربا » لحقت
« أصرب » وواو « أصربوا » لحقت « أصرب » ، وياء « أصربى » لحقت
« أصرب » بعد تمامها ؛ فذلك كانت وصلًا ، لأنها رائدة مع هذا الفعل ، في نحو
قول الشاعر :

لا يبعد الله حيرانًا تركتهم لم أدري بعد عداة التين ما صموا

(١) هو روية . ديوانه ٧٩

(٢) البيت لزهير بن أبي سلمى .

ومثله :

يدار حيلة باليسواء تكلمى وعي مصاحبا دار حيلة واسمى
فحمل الياء وصلا ، وبعضهم جعلها رويًا على قُبَح .
وأما ياء « علامى » فهي أصناف من ياء « اسلمى » لأنها قد تُحذف في بعض
المواضع « تقول » : هذا علام ، تريد غلامى . وقالوا . يا علام أقبل : في النداء .
وواعلاماه ، فحذفوا الياء ، وبعضهم يحملها رويًا على ضعفها ، كما قال .
لانى أمرؤ أجى دمار إخوانى إذا راوا كربةً يرمون بى

ومثله :

إذا تعدّيت^(١) وطأت نفسى فبس و الخى علامٌ مثلى
قال الأحمش . وقد كان التحليل يُخبر « إخوانى » مع « أحمشى » . ويأتى
عليه العماد ، ويحتج بقول الشاعر :

بارئ عاتين حديث سنى لئلا هذا ولدتى أنى
وحرف الإصمدر إذا كان ما كفا كان ضعيفا إذا تحرك قوى وجار أن
يكون رويًا ، كقول زهير :

ألا ليت شعرى هل ترى الدس ما ترى من الأمر أو يئندو لم ما بذاليا
وإعما حار « الكاف » أن تكون رويًا ولم يجر ذلك لها ، وكلاهما حرف
إصمدر ، لأن « الكاف » أقوى عدهم من « الهاء » وأثبت في الكلام . وإذا
حاطبت الذكر والمؤنث لا تبدل صورتهما كـ تذل « الهاء » ، فى : « غلامه »
و « علامها » . وإذا قلت : مررت بعلامك ، ورأيت غلامك ، فالكاف فى
حال واحدة ، والهاء مصطربة فى قولك . رأيت علامه ، ومررت بعلامه .
وإعما جار فيها أن تكون وصلا أيضا كما تكون « الهاء » ، لأنها تشبهت بالهاء
إن كانت حرف إصمدر كالهاء ، ودخلت على الاسم كدخول الهاء ، وكانت اسمًا

(١) فى ١ : ن : « تقلت » . والتفلم : القغ : ويقال : هو يظلم كل شيء ، إذا
كان كثير لاذى

للحرف كما تكون الماء ، وإنما حاشتها ما شئ . البسير وأما قولك : أرمه ، وأعره ، فلا تكون الماء هاها رو ، لأنها لحقت الأسم بعد تمامه ، ولأنها زوائد فيه ، وإنما دحلت لتبين الحركة من « اعره » واليم من « أرمه » . وقد تدخل الوقف أيضا .

- وإذا كانت الماء أصلية لم تكن إلا رويًا : مثل قول الشاعر :
- قالت أبيلى لى ولم أمتى ما السن إلا عته^(١) المذلة
- ومن بنى شعراً على « حى » حار له فيه « طى » و « مى » ؛ لأن الياء الأولى من « حى » ليست ردف : لأنها من حرف مثقل قد ذهب مدته وليته
- قال سيمويه : إذا قال الشاعر : « تعالى » أو « تعالوا » ، لم تكن الياء والواو إلا رويًا ؛ لأن ما قبلها مفتوح . فلما صارت الحركة التى قبلها غير حركتهما
- ١٠ ذهبت قوتها فى المذة وأكثر لينهما
- وكذلك « أحشى » و « احشوا » وكل ياء أو واو مفتوح ما قبلها . وكذلك قوله : رأيت قاصب ورامياً ، وأريد أن يعرو وتدعو ، فى قافيتين من قصيدة .
- وأما اليم من : « علامم » و « سلامم » فقد تكون رويًا وقد تكون
- ١٥ وصلاً ، ويلزم ما قبلها ؛ كما قال الشاعر :

يا قاتل الله عصابة شهيدوا حيف مى لى ما كان أشراًهم
إن رلوا لم يكرت لهم نشت أو رحلوا أجهلوا مؤدعهم
لا عفر الله للحويج إذا كان حبيبي إذا تأوا معهم

- ٢ فالسين ، هما حرف الروى ، والله واليم صلة لحروف الإضمار كلها التى تقدم ذكرها .

(١) كذا فى ، ، ، وأبيلى اسم امرأة . و « لى » بدع بفتح نون من الحرم

« انت لروية » ، الذى فى سائر النسخ

« مات إد و « لا أمت » « السوا » إلا عته »

ولا يحسن أن يكون. وفي إلاما كان منها محركا ، لأن المتحرك أقوى
من الساكن ، وذلك مثل ياء لإصافه التي ذكرها ، أو ما كان منها حرفا قويا
مثل الكاف والميم والنون ، فيها تكون روية ، ساكنة كانت أو متحركة ،
وذلك مثل قول الشاعر :

فني لا يكن هذا قمة وضية لئن ولا داحطاً من توالك
نم قال :

ارز وأزى دمة لله-وده إذا ودرت شيء الدرى بهخورك
وقال آخر :

قل لمن يملك اللو ك وإن كان قد ملك
قد شربنيك مرة رقتنا إليك بك
وقال آخر^(١) في ليم^(٢) :

رأوى وقالوا يا حويد لا رزع ففت وأسكرت الوحوه هم
ولآخر^(٣) :

نمت في السكرام بنى عامر فروعى وأصل فريش التجم
همم لي فجر إذا غدو كما أنا في الناس فجر لهم
وقال آخر في اللون :

طرحت من الترحال أمراً فتعنا هو قد رحلت صبح الموت يمصنا
وقال آخر :

هل يهمني أن يدي أيلأ د من حذر الموت أن يئين
أليس أحو الموت مستوثقة على وإن قت قد أسان

(١) هو أبو حريش الحب (بعد ج ١ ص ١٧٦) من هذه النسخة .

(٢) في بعض النسخ د ٥٠

(٣) بشار من برد ، فجر ليمى ٣ ص ٢ ص ٢٠٠

وأما الهاء . فقد أجمعوا ألا تكون رويًا لصحتها ، إلا أن يكون ما قبلها
ساكنًا ، كما قد ذكرنا . ومن نى شعراً على « أحشوا » جاز له معها : طغوا ،
وبغوا ، وعصوا ، فتكون الـ و رويًا لانهتاج ما قبلها وظهورها مع الفتح ، لأنها
مع الضمة صلة ، ولا تكون هذه إلا رويًا .

٥ باب عيوب القوافي

السناد ، والإبطاء ، والإفواء ، والإكفاء ، والإحارة ، والتصمين ،
والإصراف .

السناد على ثلاثة أوجه - فالوجه الأول منها اختلاف الحرف الذي قبل
الرّدف بالفتح والكسر ، نحو قول الشاعر :

١٠ ألم تر أن تفت أهل عيرٍ جمالُ تماقل ما يُرتقيفاً
شرباً من دواءٍ من نعيمٍ تطايف الفياحق رويًا

والوجه الثاني اختلاف التوجيه في الروي المُقيد ، وهو اجتماع الفتحة التي
قبل الروي مع الكسرة والصدة ، فهذه في الخدو ، وذلك كقوله :

« وقائم الأعمق حوى المحرق »

نم قال :

١٥

« ألف شق ليس بالراعي الخلق »

ومثله :

تسم من مرّ وأشياها وكندة حوى جميعاً صُد
٢٣٣ إذا ركبوا الخيل وأستلّموا تحرفت الأرس واليوم قرّ

والوجه الثالث من السناد أن يُدخل حرف الرّدف ثم يدهه ، نحو
٢٠ قول الشاعر :

وبالطّوف نالاً خير ما أصبحناه ^(١) وما المرء إلا بالتقلب والطّوف

(١) في بعض النسخ : « وبالطّوف نالاً خير ما أصبحناه »

فراق حبيب وأتساءل عن الموى فلا تدلبي فبدالك ما أحيى
وأما القافية فطرفة منس اختار التوجيه فيه ^(١)

وأما الإقواء والإكفاء فهما عند بعض العلماء شيء واحد ، وبعضهم يخلص
الإقواء في العروض خاصة دون العرب ، ويعملوا بالإكفاء والإطاء في
العرب دون العروض .

قال إقواء ، عدم أن بعض قوة العروض ، فيكون : « معقول » في الكامل ،
ويكون في الغرب « متعاعن » فيريد المعجز على الصدر زيادة قبضة . فيقول :
أقوى في العروض ، أي أذهب قوته ، نحو قول الشاعر ^(٢) :

لما رأيت ماء السلي مشربا ، والفردث يُنقثر في الإناء أُرئت

ومثله : ١٠

أبعد مقتل مالك بن رهب زجوا النساء عوافب الأطلار ^(٣)
والخليل يسمى هذا المنقار

ورم يوس أن الإكفاء عند العرب هو الإقواء ، وبعضهم يحمله تبديل
القوافي ، مثل أن يتي يمين مع العين لشبهه ، فضاء ، والمثل مع الطاء ،
لنقارب مخرجهما ، ويحتج بقول شاعر : ١٥

حارية من ضبة بن أذ كاهها في درعها المنقط ^(٤)
والخليل يسمى هذا الإجازة

وأبو عمرو يقول لإقواء اختار العرب المعوق بالكسر ، ولهم ،
والفتح وكذلك هو عند يوس وموه

(١) في بعض النسخ : . . . ٢٠

(٢) هو الشاعر النجاشي . (٣) في نسخة : . . . ٢٠

(٤) بيت فرج . في نسخة : . . . (٤) بيت فرج : ٢١٧ .

(٥) المحمد الحسن . أنشده في . . .

كأن تحب دغها المنقط .

والإحارة عند معصم أحتاج الفتح مع الضم أو الكسر في القافية
ولا تحوز الإجارة إلا فيما كان فيه الوصل هاء ساكنة ، نحو قول الشاعر :

المجدُّ في الذي ينفو ويشد انتقامه
في كرمهم وريضانهم^(١) لا ينطيمون أعتصامه

ومثله :

فديتُ من أنصفى في القوى حتى إذا أسكه ماله
أيما كنتُ ومن ذا الذي على صفا العيش له كله
والإكفاء : اختلاف القوافي بالكسر والضم ، عند جميع العلماء ، شعر ،
إلا ما ذكر يونس .

وأما المصن ، فهو أن لا تكون القافية مُتَّصِيةً عن البيت الذي يليها ، ١٠
نحو قول الشاعر :

وم وردوا الجمار على تميم وم أصحاب يوم عكاظ إلى
شهدت لهم مواطن صالحات تُنسبهم بوز الصدر متى
وهذا قبيح ، لأن البيت الأول متعلق بالبيت الثاني لا يستغنى عنه ، وهو
كثير في الشعر .

١٥

وأما الإبطاء ، وهو أحسن ما يُجاب به الشعر ، فهو تكرير القوافي وكما
تباعد الإبطاء كان أحسن ، وليس في المعرفة مع الفكرة إبطاء .

وكان التخليل برعم أن كل ما اتفق لفظه من الأسماء والأفعال ، وإن اختلف

معناه فهو إبطاء ، لأن لإبطاء عنده إما هو ترديد اللفظين لمُتَّفَين من خمس
الواحد ، إذا قلت لارحل تحمله : أنت تصرّب ، وفي الحكاية عن المرأة : هي تصرّب ،
فهو إبطاء وكذلك في قافية : « أرحل » ، وأنت تريد تطييمه ، وهو في قافية
أخرى « جال » وأنت تريد نهويه ، فهو إبطاء حتى إذا كان اسم مع فعل ، اسم ،
وإن اتفقا في الظاهر فليس بإبطاء ، مثل « يريد » ، وهو « يريد » ، وهو فعل ،
وإن اتفقا في الظاهر فليس بإبطاء ، مثل « يريد » ، وهو « يريد » ، وهو فعل ،

(١) في أكثر الأصول : « وربنا دهم » - وما أثبت من ١ ، ٢

باب ما يجوز في القافية من حروف الين

أعلم أن القوافي التي تدخنها حروف نداء ، وهي حروف الين ، فهي كل قافية حذف منها حرف ساكن وحركة ، فتقوم المدة مقام ما حذف .

وهو من الطويل « معمولين » المندوف ، ومن المديد « فاعلان » المقصور ، و « فعل » لأكثر . ومن السيط « فعلين » المقطوع ، و « معمولين » المقطوع .
فأما « مستعملان » اندس ، فاحتلف فيه ، فأحازه قوم بغير حرف مد ، لأنه قد تم وريد عليه حرف مد تامة . وألزمه قوم المد لأتقاء الساكنين ، وقالوا .
المدة بين الساكنين تقوم مقام الحركة . وإحارته بنهر حرف مد أحسن لتامة
وأما الوافر فلا يلزم شيء منه حرف مد .

وأما السكامل فيدخل فيه حرف الين في « ملان » المقطوع ، وفي « مقفعلان » المذال .

وأما المزج فلا يلزمه حرف مد .

وأما الرجز فيلزم « معمولين » منه المقطوع حرف المد .

وأما الرمل فيلزم « فاعلان » وحدها لأتقاء الساكنين

وأما السريع فيلزم « فاعلان » الموقوف لأتقاء الساكنين . وكذلك « معمولان » .

وأما المنسرح فيلزم « معمولات » ، كما يلزم السريع .

وأما الخمعيب فإنه يلزم « معمولين » المقصور ، وإن كان قد نقص منه حرفان ، وليس في المدة خلف من حرفين . ولكن لما نقص من الجزء حرف ، وهو « سين » « مستعمل » قام ما تحلف بالمدة مقام ما نقص من آخر الجزء ، لأنه بعد المد .

وأما المصارع والمتنصب والختب عليس فيها حرف مد لتتمام أول حرها .

وأما المتعارب فالزموا « معمول » المقصور حرف المد لأتقاء الساكنين .

قال سيويه : وكل هذه القواف قد يجوز أن تكون غير حرف مد ، لأن
رويتها تمام صحيح على مثل حاله بحرف المد ، وقد ج ، مثل ذلك في أشعرهم ،
ولكنه شاذ قليل ، وأن يكون بحرف المد أحسن لسكونه وروم الشعر ، إلا
وما قبل بغير حرف مد :

ولقد رحلت العيس ثم زجرته قدما وفنت عبيك حبرا ممد
وقال آخر

* إن نفع اليوم النساء ندمن *

• • •

ومن قولنا مقطعات على شيف حروف هذه ، صروب الة وص

١٠ الضرب الأول من الطويل السالم

وأرهم كالقيوق يسمى زهره ما مهم دلا ، رء من لدا
ألا بأى صدغ حكي الدير عطية وث س يندك قد حكي عطية الرء
فما الشعر ما يفرى إلى أرض رء وكان فتو النعطم طرف حوزاء
وكف أدارت مذهب اللون أصعرا مذهبه في راحة المكف صغراء ١٥

الضرب الثاني من الطويل

قبوض

معدتي رفقا ففب معدت وفي كان رصيت القدي معدى
لعمري لقد باعدت غير معدى كي أبى فرقت ع مقرم
بنفسى بدر أخل البدر نور الشمس متى تطمع^(١) إلى الشمس تعرب ٢٠
لو أن أمرا القيس بن حبيب بدت له لما قال : رءى على أم حبيب

الضرب الثالث من الطويل

٢٣٥
٣

المخدوف المعتد

مُحِبٌّ طَوِي كَشْحًا عَلَى الزُّفْرِتِ وَإِسَارٌ عَيْنَ حَاضٍ فِي عَمْرَاتِ
هِيَ مَنْ يَغِيثُهُ سَقَامِي وَصِيحَتِي وَمَنْ فِي يَدِهِ مِيتَتِي وَحَبَاتِي
مَحْكٌ عَاشِرْتُ الْمُحُومَ مَهَابَةً كَأَنَّ لَهَا تَرْتُ وَهْنٌ لِذَاتِي
مُحْدَى أَرْضٍ لِلدُّمُوعِ وَمِيتَتِي سَمَاءٌ لَهَا تَهْنُ بِالْعَمْرَاتِ

٥

الضرب الأول من المديد

وهو السالم

طَاقٌ لَاهُؤْ مُؤْدَى لَاهُؤْ لَا تُرْمَعُ لِي مَعْدُ الثَّلَاثِ
وَيَبِصُ فِي تَوْدٍ عِدَارِي تَذَلُّ الْقَشِيبَ لِي مَلَرَاتِي
عَبْرَ آتٍ لَا أَطِيقُ نَسْطِيرًا وَأُرَى صَارًا لِأَسْكَافِي
إِبْرَاتٍ فِي صِهَابٍ دُكُورٍ وَدُكُورٍ فِي صَدْعٍ إِبْرَاتِ

١٠

الضرب الثاني من المديد

وهو المقصود الم الثاني

صَدْعٌ مَبْنِي صَدْعٍ رَاجٍ مَا مِنْ جِيلَةٍ أَوْ عِلَاجٍ
مَبْنِي رُوحِي أَخْطَهَا بِالْمَوِيِّ هُوَ لِرُوحِي مِرَاجٍ
يَا مَصْنَعًا هُوَ دَغْصِي نَقَا وَكَشْبًا نَحْتُ نِمْنَلِ عَاجٍ
أَنْتَ تُوْدِي فِي ظِلَامِ الدُّجَى وَمِيرَاجِي عِنْدَ قَعْدِ الشَّرَجِ

١٥

الضرب الثالث من المديد

وهو المخدوف اللام الثاني

٢٠

مُسْتَهْمٌ ذَمْعٌ سَاحٍ بَيْنَ خَنِيهِ هَوَى قَادُخٍ
كَلَّمَا أُمَّ سَبِيلَ مُحْدَى عَاهُ السَّاحِ وَالْقَبَارِحِ

حَلَّ فِيهَا بَيْنَ أَعْدَائِهِ وَهُوَ عَنِ أَعْيَانِهِ رَح
أَيُّهَا الْقَادِحُ نَارَ الْهَوَى أَضَلَّهَا بِأَيُّهَا الْقَادِحُ

الضرب الرابع من المديد
وهو المقطوع المحذوف

عَادَ مَهَا كُلُّ مَطْبُوحٍ عِزِّ دَاوِيٍّ وَمَنْصُوحٍ^(١)
واعتقد من رد أهل الجي^(٢) كُلُّ وَدٍّ غَيْرِ مَشْدُوحٍ
وَأَنْشَقَّ رِيكٌ مِنْ مُنْتَقَى شَارِبٍ بِبَيْتِكَ مَلْعُوحٍ
إِنِّ وَالْعِلْمِ وَأَنَارِهِ نَاسِغًا مِنْ بَعْدِ مَنَسُوحٍ

الضرب الخامس من المديد

وهو المحذوف المحبوس

يَا مُجِيلَ الرُّوحِ فِي جَسَدِي وَالْقَدِي يَهْتَرُ عَنْ تَرَدٍ
وَفَرِيدَ الْخَلْقِ وَاحِدَهُ مُنْتَهَى مُنْتَهَى الْقَدَرِ
حُدَّ بِكَفِّي إِنْ عَرِقُ وَ يَحْرُ تَحْتَهُ الْمَدَدِ
وَرِيحُ الْهَبْرِ قَدْ هَدَمَتْ مَا أَقَامَ الْوَسْطِلُ مِنْ أَوْدِي

الضرب السادس من المديد

وهو الأبتز

دَكْرَتُ مِنْ طَيْرٍ مَادٍ^(٣) قُتِرَى الْكَرْنِخِ يَهْدَاذٍ
قَهْوَةُ لَبْتٍ يِبَادِقُ لَا وَلَا يَنْشَعُ وَلَا دَاوِيٍّ^(٤)

(١) الدوي = دابة ، عين هو شيء له عقود مستند ، وهو على شكل حجر الشعير .

يوضع منه حديد . على في تدرج فمضى نحوه ويحيط به كالأور

(٢) في بعض الأصول : الجي .

(٣) ضرب دابة يوضع بين اللامعة ، القارصة

(٤) نادق = حجر الأجر والبيع = تبيد يتحد من عند ثأنه حجر صديقه ، وهي

أيضا حجر ، مادية

٢٣٦
٣

مُرَّةً مَهْدَى خَيْمٍ سَهَا بَدَى ذَلِكَ مِنْ هَادَى
هِيَ امْتَدَّتْ مُتَرَبِّبَةً وَلَعْنَتِي دَابَّ أَسْتَادَى

الصرب الأول من البسيط

وهو المحبوت

٥ وَرُ بُولَدٍ مِنْ شَمْسٍ وَمِنْ قَرَرٍ طَوْفَهُ قَدَرٌ أَمَقَى مِنْ الْقَدَرِ
أَخْشَى أَوْ دَى « دَبَّ حَرَى حُرَى » بَنُو مِنْ مُنَحْنَى شَيْءٍ وَلَمْ يَدَّرِ
لَا حَقِيقَ مَقْصُوفٍ مَرَّ شَعْبَةٍ مَحْدَمُهُ مِنْ وَرْدٍ وَمِنْ طَرْدِ
مَا أَصْبَحَ الْحَبَّ قَبْلَى وَخُكُومَتُهُ وَلَا عَمَّ شَوْوٍ بَنَى تَعْوَى مُفْتَدِرِ

صرب ثانى من البسيط

وهو المقطوع

١٠

حَرْبٌ أَحْقَرُ قَدَّ عَمْرٍ مَحْدٍ وَدَى أَشْهَابُ الْعَمِيرِ كَأَسَدِي
ضَمَّ عَلَى قَدَّ ضَمَّ قَدَّ رَدَى تَمَلَّ عَدَّ دَوَى قَدَّرِ
كَمْ مَوَدَّيَ مِنْ أَلْطَافٍ مَعْدٍ نَوَّاهُ مَوَدَّ كُنْضَى بِإِعَارِ
أُنْشَى رَصْحَتِ مِى طَوْفَهُ قَرَدٍ دَبَّ الْعَمْدَةُ لَدَى الصَّاحِكِ هَدَى

الصرب الثالث من البسيط

١٥

وهو مخروء

يَا عَمَلٌ مَشْنَأٌ بِيَرٍ « يَطُ » مِى دَعْدَكَ بِالْمَشِّ عَقْدُ
يَا مَسْ دَبَّ مَدَى شَيْءٍ وَدَبَّ أَنْ لَهْ حَتَّى بَسَطِ
تَفَرَّقَ عَمْرٍ مِنْ أَمْرِهِ مَحْطَافُ عَمْرٍ كُلَّ احْتِلَافِ
قَاتٌ مِى تَقْنَى دَا سَبَدَى هَالٌ مَدَّ تَقْنَى عَمْدَ الصَّرَافِ

٢٠

النصيب الرابع من البسيط

وهو الخروج السالم

يا ساحراً طرفة إذا ينحط وقادراً لفظه إذا ينحط
يا غصفاً ينبت من يديه وجهك من كل عين يحفظ
أيقظ طرفي إذا بدا من رمة^(١) من طرفة باعس مستيفط
غلبي له وحنة من رقة تحمها مقبني إذا تنحط

٥

النصيب الخامس من البسيط

وهو لفظ طوع

يا من دمي دونه مشبوك ولكن خيرة له تمحوش
كأنه في مشبوكه أردت حارس مشبوك
ما أطبت الفرس إلا أنه عن عاجل كنه متروك
والخير مسدودة أوانه ولا طروق له مشبوك

١٠

العروض المشحون المقطوع

.....

إليك يا غم هلال وبدمه الحزن واجبال
تددت كفاً بها أنفاسي دني كفى من الملال
شكوت ما لي إليك وحداً فلم ريق ولم ناس
أعاصك الله من قريب حلاً من الشتم مثل حالي

١٥

العروض الأول من الوامر

صريحه مثله

بنفس^(٢) من مرأشقه مدام ومن لحظات بقلته سيمام

٢٠

٢٣٧
٣

(١) رمة: رمة العين.

(٢) بنفس: بنفسه.

ومن هو إن بدا والهدر نيم جنى من حشمه البدر التمام
أقول له وقد أدى نسو ولا قط إن ولا أنقام
تكمم نس يؤحمك الكلام ولا نحمه بحسبك السلام

العروض الثاني من الواافر

محروء سالم - حربه مثله

٥

سلبت الروح من ندى ورعت النفس بالحراب
فلى تدب بلا روح وللى روح بلا تدف
قرت مع الردى نفسى ففسى وهو فى قرى
فليت الشعر من غيبك لم أره ولم يرى

العروض الثالث من الواافر

المحروء المصوب

١٠

عزال من نى الماص أحسن بصوت قداس
فألتع حيله دمر وأشعر أى إشخاص
أيا من أحلصت نفسى هواه كل إحلاص
أطعك من صميم القلب غموا كل مقامس

١٥

العروض لأوب من المكامل اشام

حربه مثله

٢٠
الى الكفة الصمراء يجر أجمع بنى القلوب مقلته ويحرص
لك عدا بين الحول موقصا كاد القود عن الحياة يقوض
صد الكرى عن خمن عيبك موصا لما رآه تصدد علك ويقرض
أذيت من حنى إليك مريضة إن كان حب التلقى لا يفرض

الضرب الثاني

منطوع

أومت^(١) إيلك حُوسها وودع حوود بدت لك من وراء قديع
 تصد أمتاعا الشير بضد و بكلم ششون بغير شعاع
 أم الشيب هودت أيمه وود عن موكل نودي
 لله أيام الصبا لو أنها كرت على ملقة وتباع

الضرب الثالث

الأحد بمصر

أصنى إيلك بكلمه مضمي حنت حربي مقرب الضدع
 كلن تولف بضمه تيب طولا وتترع أيتا رع
 في روضة درحت زهرتها الضما والشمس في درج من الورغ^(٢)
 فأشرب بكفت أعن تقرب صدعه للقب منك ميمية^(٣) للدع

الضرب الرابع

الأحد لمنوع من لإستار - الع ومن الثاني

يا دمية أصدت لعتككم بل طيبة أروت عي شرف
 بل درة رهراء ما سكمت لا أ ولا أكتعت ذرا صدق^(١)
 أسرتي وفتلى لا يرقو رستمت قول الله في السرور
 إني أتوب إيلك مغيرقا إن كنت تقبل توب معتوف

(١) دمية

(٢) الفرج كوكب، ثم مرء، ثم ممد، أي مرء، وهو لال للسرور

جعلها للشمس

(٣) دمية

(٤) في بعض لأصول

الضرب الخامس

لأدب

يا فتنة نُفِثت عني حلق م سها ولون من فرق
شمن بدت لك من فعاها مرة شمنه م البرق
م كدت أحرق رؤي شمن مظلم سوي الشروق
يا من بخص فصل الله ل ل ندن مفتح البرق

٥

الضرب السادس

المحروء المرفل العروض الثالث - له أربعة صروب

طلمت له والذل ديس شمن نولت في حارس
تحتل في لب المدا يد بين حارسه وح من
يا من متهمة وخم شمن البطا م م
لم يبق من قبل سوي رنم مغير هو ديس

١٠

الضرب السابع

شعروء نذل^(١)

ذغ قول وشية ووشى احداها كتي هوش
واشر معة نسول في المدم في المش

١٥

الضرب الثامن

شعروء الصحيح

الحاظ غيسى تلتني و رؤن وزد رذو
رعت ها وترقت فها الذ نرة
يا بها الخيث الممو ن سخوة وتكره
والسكنى عتعا اما ترني لأشت أنزه

٢٠

فهرست موضوعات

کتاب التیسرے شبہ فی احمر رید والحداج والحداس و مرادکے

| صفحة | موضوع | موضوع | صفحة |
|------|-------|-------|------|
| ١٢٦ | ... | ... | ١٢٦ |
| ١٢٧ | ... | ... | ١٢٧ |
| ١٢٨ | ... | ... | ١٢٨ |
| ١٢٩ | ... | ... | ١٢٩ |
| ١٣٠ | ... | ... | ١٣٠ |
| ١٣١ | ... | ... | ١٣١ |
| ١٣٢ | ... | ... | ١٣٢ |
| ١٣٣ | ... | ... | ١٣٣ |
| ١٣٤ | ... | ... | ١٣٤ |
| ١٣٥ | ... | ... | ١٣٥ |
| ١٣٦ | ... | ... | ١٣٦ |
| ١٣٧ | ... | ... | ١٣٧ |
| ١٣٨ | ... | ... | ١٣٨ |
| ١٣٩ | ... | ... | ١٣٩ |
| ١٤٠ | ... | ... | ١٤٠ |
| ١٤١ | ... | ... | ١٤١ |
| ١٤٢ | ... | ... | ١٤٢ |
| ١٤٣ | ... | ... | ١٤٣ |
| ١٤٤ | ... | ... | ١٤٤ |
| ١٤٥ | ... | ... | ١٤٥ |
| ١٤٦ | ... | ... | ١٤٦ |
| ١٤٧ | ... | ... | ١٤٧ |
| ١٤٨ | ... | ... | ١٤٨ |
| ١٤٩ | ... | ... | ١٤٩ |
| ١٥٠ | ... | ... | ١٥٠ |
| ١٥١ | ... | ... | ١٥١ |
| ١٥٢ | ... | ... | ١٥٢ |
| ١٥٣ | ... | ... | ١٥٣ |
| ١٥٤ | ... | ... | ١٥٤ |
| ١٥٥ | ... | ... | ١٥٥ |
| ١٥٦ | ... | ... | ١٥٦ |
| ١٥٧ | ... | ... | ١٥٧ |
| ١٥٨ | ... | ... | ١٥٨ |
| ١٥٩ | ... | ... | ١٥٩ |
| ١٦٠ | ... | ... | ١٦٠ |
| ١٦١ | ... | ... | ١٦١ |
| ١٦٢ | ... | ... | ١٦٢ |
| ١٦٣ | ... | ... | ١٦٣ |
| ١٦٤ | ... | ... | ١٦٤ |
| ١٦٥ | ... | ... | ١٦٥ |
| ١٦٦ | ... | ... | ١٦٦ |
| ١٦٧ | ... | ... | ١٦٧ |
| ١٦٨ | ... | ... | ١٦٨ |
| ١٦٩ | ... | ... | ١٦٩ |
| ١٧٠ | ... | ... | ١٧٠ |

| صفحة | صفحة |
|------|------|
| ٤٩٢ | ١٠٠ |
| ٤٩٣ | ١٠٠ |
| ٤٩٤ | ١٠٠ |
| ٤٩٥ | ١٠٠ |
| ٤٩٦ | ١٠٠ |
| ٤٩٧ | ١٠٠ |
| ٤٩٨ | ١٠٠ |
| ٤٩٩ | ١٠٠ |
| ٥٠٠ | ١٠٠ |
| ٥٠١ | ١٠٠ |
| ٥٠٢ | ١٠٠ |
| ٥٠٣ | ١٠٠ |
| ٥٠٤ | ١٠٠ |
| ٥٠٥ | ١٠٠ |
| ٥٠٦ | ١٠٠ |
| ٥٠٧ | ١٠٠ |
| ٥٠٨ | ١٠٠ |
| ٥٠٩ | ١٠٠ |
| ٥١٠ | ١٠٠ |
| ٥١١ | ١٠٠ |
| ٥١٢ | ١٠٠ |
| ٥١٣ | ١٠٠ |
| ٥١٤ | ١٠٠ |
| ٥١٥ | ١٠٠ |
| ٥١٦ | ١٠٠ |
| ٥١٧ | ١٠٠ |
| ٥١٨ | ١٠٠ |
| ٥١٩ | ١٠٠ |
| ٥٢٠ | ١٠٠ |
| ٥٢١ | ١٠٠ |
| ٥٢٢ | ١٠٠ |
| ٥٢٣ | ١٠٠ |
| ٥٢٤ | ١٠٠ |
| ٥٢٥ | ١٠٠ |
| ٥٢٦ | ١٠٠ |
| ٥٢٧ | ١٠٠ |
| ٥٢٨ | ١٠٠ |
| ٥٢٩ | ١٠٠ |
| ٥٣٠ | ١٠٠ |
| ٥٣١ | ١٠٠ |
| ٥٣٢ | ١٠٠ |
| ٥٣٣ | ١٠٠ |
| ٥٣٤ | ١٠٠ |
| ٥٣٥ | ١٠٠ |
| ٥٣٦ | ١٠٠ |
| ٥٣٧ | ١٠٠ |
| ٥٣٨ | ١٠٠ |
| ٥٣٩ | ١٠٠ |
| ٥٤٠ | ١٠٠ |
| ٥٤١ | ١٠٠ |
| ٥٤٢ | ١٠٠ |
| ٥٤٣ | ١٠٠ |
| ٥٤٤ | ١٠٠ |
| ٥٤٥ | ١٠٠ |
| ٥٤٦ | ١٠٠ |
| ٥٤٧ | ١٠٠ |
| ٥٤٨ | ١٠٠ |
| ٥٤٩ | ١٠٠ |
| ٥٥٠ | ١٠٠ |
| ٥٥١ | ١٠٠ |
| ٥٥٢ | ١٠٠ |
| ٥٥٣ | ١٠٠ |
| ٥٥٤ | ١٠٠ |
| ٥٥٥ | ١٠٠ |
| ٥٥٦ | ١٠٠ |
| ٥٥٧ | ١٠٠ |
| ٥٥٨ | ١٠٠ |
| ٥٥٩ | ١٠٠ |
| ٥٦٠ | ١٠٠ |
| ٥٦١ | ١٠٠ |
| ٥٦٢ | ١٠٠ |
| ٥٦٣ | ١٠٠ |
| ٥٦٤ | ١٠٠ |
| ٥٦٥ | ١٠٠ |
| ٥٦٦ | ١٠٠ |
| ٥٦٧ | ١٠٠ |
| ٥٦٨ | ١٠٠ |
| ٥٦٩ | ١٠٠ |
| ٥٧٠ | ١٠٠ |
| ٥٧١ | ١٠٠ |
| ٥٧٢ | ١٠٠ |
| ٥٧٣ | ١٠٠ |
| ٥٧٤ | ١٠٠ |
| ٥٧٥ | ١٠٠ |
| ٥٧٦ | ١٠٠ |
| ٥٧٧ | ١٠٠ |
| ٥٧٨ | ١٠٠ |
| ٥٧٩ | ١٠٠ |
| ٥٨٠ | ١٠٠ |
| ٥٨١ | ١٠٠ |
| ٥٨٢ | ١٠٠ |
| ٥٨٣ | ١٠٠ |
| ٥٨٤ | ١٠٠ |
| ٥٨٥ | ١٠٠ |
| ٥٨٦ | ١٠٠ |
| ٥٨٧ | ١٠٠ |
| ٥٨٨ | ١٠٠ |
| ٥٨٩ | ١٠٠ |
| ٥٩٠ | ١٠٠ |
| ٥٩١ | ١٠٠ |
| ٥٩٢ | ١٠٠ |
| ٥٩٣ | ١٠٠ |
| ٥٩٤ | ١٠٠ |
| ٥٩٥ | ١٠٠ |
| ٥٩٦ | ١٠٠ |
| ٥٩٧ | ١٠٠ |
| ٥٩٨ | ١٠٠ |
| ٥٩٩ | ١٠٠ |
| ٦٠٠ | ١٠٠ |

